الفتوحات المكية

٤

محي الدين
ابن العربي

١٨٩ الفتوحات المكية في معرفة اسرار المالكيه والملكية
ف ٠ع لابن عربى محمدبن على - ٦٣٨هـ ٠ كتبها سيد
على بن عبد الخالق بن سيد محمد الشريف
القاضي القايتى ،عبد الرحمن بن محمدبن محمد
حسين القايتى سنة ١٠٩١هـ
٢جفى ٢مج (٢٦٤+٢٦٧ق) ٣٣س ٥ر٢٢ × ٥ر١٥سم

١٧٨٠ الاعلام ٧: ١٧٠؛ معجم المطبوعات ١ : ١٧٨

١ - الفلسفة الاسلامية فى العصور الوسطى
أ - المؤلف ب - الناسخان ج - تاريخ النسخ

جزء من الفتوحات المكية



الباب الحادى والستون وثلثمائة فى معرفة منزل الاشتراك مع الخلق فى التقدير

لو كان فى الكون غير الله ما وجدوا ماكان من فاعل فيه ومنفعل
لكنه واحد فى الكون منفرد بالاختراع وبالتبديل للبدل ولم
وليس يرجع تكوين الى عدم ولا استقامته فى العين عن ميل
فانظر الى دول فى طيها ملك وانظر الى ملك تبتز عن نحل
وارقابه فلكا من فوقه فلك من اطلاله على قصد الى زحل
آتاها ملك من سدرة بلغت نهاية الامر فى ستر من الكلل
ولا ينادى بما نادت به فرق يا سيد الامر يا علة العلل
لانه لقب اعطت معانيه فقر يقوم به كسائر العلل

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله عز وجل يقول لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى على جهة التشريف والاختصاص لآدم عليه السلام استكبرت فى نظرك وكذلك كان فانه اخبر عنه انه استكبر وقال لنا عز وجل فى كتابه العزيز ان ابليس قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين وقال لما قيل له اسجد أأسجد لمن خلقت طينا فهذا معنى قولنا فى نظرك ام كنت من العالين فى نفس الامر خير منه وقد يريد بالعالين الملائكة المهيمة فى جلال الله الذين لم يدخلوا تحت الامر بالسجود وهم ملئكة لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا شيئا من الاشياء يقول ام كنت من العالين فلم تؤمر بالسجود فانما جرى له ذكر فى تعريف الله ايانا بامره للملئكة بالسجود لآدم وانما عرفناه لما وصفه بالاباية عند ذلك عرفنا انه كان مأمورا بالسجود فما اضافه الى اليدين الا تشريفا وتنويها ليعلم منزلته عند الله ثم زاد فى تشريفه بخلق اليدين قوله تعالى معرفا للاناسى الحيوانيين بكمال الاناسى الكاملين اولم يروا الضمير فى يروا يعود على الناس الحيوان انا خلقنا لهم اى من اجلهم فالضمير فى لهم يعود على الناس الكمل المقصودين من العالم مما عملت ايدينا فاضاف عمل الخالق الى الايدى الالهية وعم الاسماء الالهية بالنون من ايدينا لتمام التشريف الذى شرف به آدم فى اضافة خلقه الى

مطلب علوم الملائكة المهيمة

يديه انعاما وهى من انعامه عليهم فهم لها مالكون فملكوها بتمليك الله بخلاف الانسان الحيوانى فانه يملكها عند نفسه بنفسه غافلا عن انعام الله عليه بذلك فيتصرف فى المخلوقات الانسان الحيوانى بحكم التبعية ويتصرف الانسان الكامل فيها بحكم الملكية الالهية فتصرفه فيها بيد الله وبمال الله الذى آتاه كما قال وآتوهم من مال الله الذى آتاكم فكل مخلوق فى العالم فمضاف خلقه الى يد الهية لانه قال مما عملت ايدينا فجمع فكل يد خالقة فى الكون فهى يد ملك وتصريف فالخلق كله لله الا له الخلق والامر وقد ورد ان شجرة طوبى غرسها بيده وخلق جنة عدن بيده فوحد اليد وثناها وجمعها وما ثناها الا فى حق آدم وهو الانسان الكامل والتثنية برزخ بين الجمع والافراد فتقابل الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال لان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع لا ينظر الى المفرد الا بها فبالانسان الكامل ظهر كمال الصورة فهو قلب لجسم العالم الذى هو كل ما سوى الله وهو بيت الحق الذى قال فيه وسعنى قلب عبدى فكانت مرتبة الانسان الكامل من حيث هو قلب بين الله والعالم وسماه قلبا لتقليبه وتصريفه واتساعه فى التقليب والتصريف وكذلك كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف نفسه تعالى انه كل يوم فى شان فى كل شىء فهو فى شؤون وليس التصريفات سوى هذه الشؤون التى هو الحق فيها ولم يرد نص فى مخلوق انه اعطى كن سوى الانسان خاصة فظهر ذلك فى وقت فى النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فقال كن فكان ابو ذر وورد الخبر فى اهل الجنة ان الملك يأتى اليهم فيقول لهم بعد ان يستأذن فى الدخول عليهم فاذا دخل ناولهم كتابا من عند الله بعد ان يسلم عليهم من الله فاذا فى الكتاب لكل انسان يخاطبه به من الحى القيوم اما بعد فانى اقول للشىء كن فيكون وقد جعلتك اليوم تقول للشىء كن فيكون فقال عليه السلام فلا يقول احد من اهل الجنة لشىء كن الا ويكون فجاء بشىء نكرة فعم وغاية الطبيعة تكوين الاجسام وما تحمله مما لا يخلو عنه وتطلبه بالطبع والاجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس تكوين الارواح الجزئية فى النشآت الطبيعية والارواح جزء من العالم فلم يعم فما اعطى العموم الا الانسان الكامل حامل السر الالهى فكل ما سوى الله جزء من كل الانسان فاعقل ان كنت تعقل وانظر فى كل ما سوى الله وما وصفه الحق به وهو قوله وان من شىء الا يسبح بحمده ووصف الكل بالسجود وما جعل لاحد منهم امرا فى العالم ولا نهيا ولا خلافة ولا تكوينا عاما وجعل ذلك للانسان الكامل فمن اراد ان يعرف كماله فلينظر فى نفسه فى امره ونهيه وتكوينه بلا واسطة لسان

مطلب كون الانسان قادرا لكل شىء بكلمة كن فى الجنة



والجارحة ولا المخلوق غيره فان صح له المضاء في ذلك فهو على بينة من ربه في كماله فانه عنده شاهد منه اى من نفسه
وهو ما ذكرناه فان امر او نهى او شرع في التكوين بوساطة جارحة من جوارحه فلم يقع شئ من ذلك او وقع في
شئ دون شئ ولم يعتم مع عموم ذلك بترك الواسطة فقد كمل ولا يقدح في كماله ما لم يقع في الوجود عن امره بالواسطة
فان الصورة الالهية بهذا ظهرت في الوجود فانه امر عباده على السنة رسله وفي كتبه فمنهم من اطاع ومنهم
من عصى وبارتفاع الوسايط لا سبيل الا الطاعة خاصة لا يصح ولا يتمكن اباية قال عليه السلام يد الله مع الجماعة
وقدرته نافذة ولهذا اذا اجتمع الانسان في نفسه حتى صار شيا واحدا نفذت همته فيما يريد وهذا ذوق اجمع
عليه اهل الله قاطبة فان يد الله مع الجماعة فانه بالمجموع ظهر العالم والاعيان ليست الا هو انظر في قوله تعالى ما
يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ثم قال ولا ادنى من ذلك وهو ما قبل الثلاثة ولا اكثر وهو ما فوق الثلاثة

مطلب سر الابتداء بالثلاثة في قوله ما يكون من نجوى ثلثة

الى ما لا يتناهى من العدد الا هو معهم اينما كانوا وجودا او عدما حيثما فرضوا فهو سبحانه ثان للواحد فان المعية
لا تصح للواحد من نفسه لانها تقتضي الصحبة واقلها اثنان وهو ثالث للاثنين ورابع للثلاثة وخامس للاربعة
بالغا ما بلغ واذا اضيفت المعية للمخلوق دون الحق فمعية الثاني ثاني اثنين ومعية الثالث للاثنين ثالث ثلاثة
ومعية الرابع للثلاثة رابع اربعة بالغا ما بلغ لانه عين ما هو معه في المخلوقية فهو من جنسه والحق ليس كذلك فليس
كمثله شئ فليس ثالث ثلثة ولا خامس خمسة فافهم فقد تميز الحق من الخلق من وجه وقد ظهر بصورته ايضا من وجه
واعلم ان الطبيعة ظل النفس الكلية الموصوفة بالقوتين المعبر عنها بلسان الشرع باللوح المحفوظ فما لم يمتد من
ظل النفس وبقي فيها فهو الذي نزلت به عن العقل في درجة النورية والاضاءة وما امتد من ظل النفس سمي
طبيعة وكان امتداد هذا الظل على ذات الهيولى فظهر من جوهر الهيولى والطبيعة الجسم الكل مظلما
ولهذا شبهوه بالشبحة السوداء لهذه الظلمة الطبيعية وسموا النفس الزمردة الخضراء لما نزلت به

مطلب تسمية النفس الكلية التي هي اللوح المحفوظ بالزمردة الخضراء

عن العقل في النور وفي الجسم الكل ظهر صور عالم الاجسام واشكاله فكان ذلك للجسم الكل كالاعضاء
فلما استعد الجسم بما استعد به توجهت عليه النفس فاثارته فانتشرت الحياة في جميع اعضائه كلها فتلك
ارواح عالم الاجسام العلوي والسفلي من فلك وعنصر ثم استحال بعضه لبعض لتاثير حكم الحركة الزمانية
التي عينها الاسم الدهر في الافلاك فظهرت للعين صور المولدات الفلكية كالكواكب والجنات ومن
فيها وما فيها والعنصرية من معدن ونبات وحيوان وصور غريبة واشكال عجيبة في عين وجودية فما
خرج شئ من العدم الا الصور والاعراض من تركيب وتحليل والجوهر ثابت العين قابل لهذه الصور

مطلب ما خرج من العدم الا الصورة والجوهر ثابت العين

كلها دنيا وآخرة واذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات ان المعنى المراد من ذلك
التقدير والايجاد فالتقدير للتدبير والتفصيل للايجاد من فصلت الشئ اذا قطعته منه وفصلت بينه وبينه
حتى تميز فان كان الفصل عن تقدير فهو على صورته وشكله وان كان عن غير تقدير فقد لا يكون على صورته
وان اشبهه في امر ما فانه يفارقه في امر آخر كالبياض والسواد يشتركان في اللونية وان كانا ضدين وكاللون
والحركة يشتركان في العرضية وان كانا مختلفين قال الشاعر ولانت تفري ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم
لا يفري كالاسكاف وامثاله من صانع وخياط وحداد وامثال ذلك يريد ان يقطع من جلد نعلا فياخذ
نعلا فيقدره على الجلد فاذا اخذ قدره من الجلد قطع من الجلد قدر ذلك النعل وفصله منه والظلالات
اوجدها الله على قدر الاشخاص ولما اراد فصلها مدها فظهرت اعيانها على صورة من هي ظله حذو
النعل بالنعل فلما خلق الله العالم دون الانسان اى دون مجموعه فجاء صورته على صورة العالم كله
فما في العالم جزء الا وهو في صورة الانسان واريد بالعالم كل ما سوى الله ففصله عن العالم بعد ما
دبره وهو عين الامر المدبر ثم انه تعالى حذاه حذوا معنويا على حضرة الاسماء الالهية فظهرت فيه ظهور
الصور في المرآة للرائي ثم فصله عن حضرة الاسماء الالهية بعد ما حصلت فيه قواها فظهر بها في روحه
وباطنه فظاهر الانسان خلق وباطنه حق وهذا هو الانسان الكامل المطلوب وما عدا هذا فهو
الانسان الحيواني ومرتبة الانسان الحيواني من الانسان الكامل رتبة خلق النسناس من الانسان
الحيواني هذا جملة الامر في خلق الانسان الكامل من غير تفصيل واما تفصيل خلقه فاعلم ان الله لما خلق
الاركان الاربعة دون الفلك وادارها على شكل الفلك والكل اشكال في الجسم الكل فالحركة فلكية تظهر
اثرها فيما يليها من الاركان وهو النار فاثر فيه اشتعالا بما في الهواء من الرطوبة فكان ذلك الاشتعال

مطلب ظهور المرج من اشتعال النار بما في الهواء من الرطوبة وخلق الجان منه

واللهب من النار والهواء وهو المارج اى المختلط وفيه سمي المرج مرجا لانه يحوي على اخلاط من الازهار
والنبات ومنه وقع الناس في هرج اى قتل ومرج اى اختلاط ففتح الله في تلك الشعلة الجان ثم افاضت
الكواكب النيرة بامر الله واذنه فانه اوحى في كل سماء امرها فطرحت اشعتها على الاركان والاركان مطارح
الشعاعات فظهرت الاركان بالانوار واشرقت واضاءت فاثرت فيها المعادن والنبات والحيوان
وهي على الحقيقة التي اثرت في نفسها الان الافلاك اعني السموات انما اوجدها الله عن الاركان ثم
اثرت في الاركان بحركاتها وطرح شعاع كواكبها ما تولد فيها من المولدات فبضاعتها ردت اليها فما

مطلب كون الفلك ابا وزوجا للارض

آثر فيما سواها وجعل ذلك من اشراط الساعة فانه من اشراطها ان تلد المراة بعلها فولدت الاركان الفلك
ثم نكحها الفلك فولد فيهما ما ولد فهو ابنها زوجها ولم يظهر في الاركان صورة للانسان الذى هو المطلوب
من وجود العالم فاخذ التراب اللزج وخلطه بالماء فصيره طينا بيديه تعالى كما يليق بجلاله اذ ليس كمثله
وتركه مدة يتخمر بما يمر عليه من الهواء الحار الذى يحلل اجزاء طينته فتخمر وتغيرت رايحته فكان
حمأ مسنونا متغير الريح ومن اراد ان يرى صدق ذلك فليحك ذراعه حكا قويا حتى يجد الحرارة من جلد

مطلب كيفية خلق الانسان

ذراعه ثم يستنشقه فانه يجد فيه رايحة الحماة وهى اصله التى خلق الجسم منها كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من صلصال من حماء مسنون فلما ظهرت فخارة الانسان بطبخ ركن النار اياها والتامت اجزاوه وقويت
وصلبت قصرها بالماء الذى هو عنصر الحياة فاعطاها الماء من رطوبته والآن بذلك من صلابة الفخارة
ما الآن فسرت فيه الحياة وامده الركن الهوائى بما فيه من الرطوبة والحرارة ليقابل بحرارته برد الماء فامتنعا
فتوفرت الرطوبة عليه واحال جوهرة طينته الى لحم ودم وعضلات وعروق واعصاب وعظام وهذه كلها
امزجة مختلفة لاختلاف آثار طبيعة العناصر واستعدادات اجزاء هذه النشاة فلهذلك اختلفت اعيان
هذه النشاة الحيوانية فاختلفت اسماوها ليتميز كل عين من غيره وجعل غذاء هذه النشاة مما خلقت منه
والغذاء سبب فى وجود النبات وبه ينمو فعبر عن نموه وظهور الزيادة فيه بقوله والله انبتكم من الارض فنبتم
نباتا اى جعل غذاءكم منها اى مما تنبته فتنبتون به اى تنمى اجسامكم وتزيد فلما اكمل نشاته الجسدية الحيوانية
النباتية وظهرت فيه جميع قوى الحيوان واعطاه الفكر من قوة النفس العملية واعطاه ذلك من قوة النفس
العلمية من الاسم المدبر فان الحيوان جميع ما يعمله من الصنايع ومما يعلمه ليس من تدبير ولا روية بل هو
مفطور على العلم بما يصدر عنه لا يعرف من اين بخلاف الانسان فانه يعلم انه ما استنبط امرا من الامور
الا عن فكر وروية فيعرف من اين صدر هذا الامر وساير الحيوان يعلم الامر ولا يعلم من اين صدر و
القدر يسمى انسانا لا غير وهى حالة يشترك فيها جميع الناس الا الكامل فى الانسانية فانه زاد على الانسان
الحيوانى فى الدنيا بتصريفه الاسماء الالهية التى اخذ قواها لما حذاه الحق عليها حين حذاه على العالم
فجعل الانسان الكامل خليفة عن الانسان الكل الذى هو ظل الله من خلقه فعن ذلك هو خليفة
ولذلك هم خلفاء عن مستخلف واحد فهم ظلال له للانوار الالهية التى تقابل الانسان الاصلى و
تلك انوار التجلى تختلف عليه من كل جانب فتظهر له ظلالات متعددة بحسب اعداد التجلى فلكل

تجل

تجل فيه نور يعطى ظلا من صورة الانسان فى الوجود العنصرى فيكون ذلك الظل خليفة فلا يوجد عنه
الا الخلفاء خاصة واما الانسان الحيوان فليس ذلك اصله جملة واحدة وانما حكمه حكم ساير الحيوان
الا انه يتميز عن غيره من الحيوان بالفصل المقوم له كما يتميز الحيوان بعضه عن بعض بالفصول المقومة
لكل واحد من الحيوان فان الفرس ما هو الحمار من حيث فصله المقوم ولا البغل ولا الطاير ولا
السبع ولا الدودة فالانسان الحيوان من جملة الحشرات فاذا كمل فهو الخليفة فاجتمعتا المعانى و
افترقتا المعانى ثم ان الله اعطاه حكم الخلافة واسم الخليفة وهما مونثان لظهور التكوين عنهما فان
الانثى محل التكوين فهو فى الاسم تنبيه ولم يقل فيه نايب وان كان المعنى عينه ولكن قال انى جاعل
فى الارض خليفة وما قال انسانا وانما ذكره وسماه بما اوجده له وانما فرقنا بين الانسان الحيوان وبين
الانسان الكامل الخليفة لقوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسويك فعدلك
فهذا كمال النشاة الانسانية العنصرية الطبيعية ثم قال له بعد ذلك فى اى صورة ما شاء ركبك ان
شاء فى صورة الكمال فيجعلك خليفة او فى صورة الحيوان فتكون من جملة الحيوانات بفصلك المقوم لذاتك
الذى لا يكون الا لمن ينطلق عليه اسم الانسان ولم يذكر فى غير نشاة الانسان قط تسوية ولا تعديلا لان
التسوية والتعديل لا يصح ان يكون الا للانسان لانه سواه على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن ذلك لغيره
ثم قال له بعد التسوية والتعديل كن وهو نفس الهى فظهر الانسان الكامل عن التسوية والتعديل ونفخ
الروح وقول كن وقوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فشبه الكامل وهو عيسى
بالكامل وهو آدم خليفة بخليفة وغير الخلفاء انما سواه ونفخ فيه من روحه وما قال فيه انه قال له كن
فنقص عن مرتبة الكمال التى اعطاها الله للخلفاء من الناس ولما قسم الله الفلك الاطلس الذى هو فلك
البروج وهو قوله والسماء ذات البروج على اثنى عشر قسما واوحى الله تعالى فى سماء البروج امرها فلكل برج
فيها امر يتميز به عن البروج الاخر ولهذه البروج اثر من امر الله الموحى به فيها فيما دون هذه السماء من
عالم التركيب والانسان من حيث جسمه وطبيعته من عالم التركيب وهو زبدة مخض الطبيعة التى ظهرت
بتحريك الافلاك فهو المخضة التى ليس فى اللبن الطف منها وهى روح اللبن اذا خرج منه بقى العالم مثل
النخالة فهو فيه لا فيه فانه متميز عنه بالقوة وهو منه فان الانسان ما خرج من العالم وان كان مخضة
زبد العالم اذ لو انفصل عنه ما بقى العالم يساوى شيا مثل اللبن اذا اخرج عنه الزبد استحال وقل ثمنه

ومن الخيرة الذى كان المطلوب منه ومن اجل تلك الزبدة كان يستعمل اللبن ويعظم قدره فلما قضى الله
ان يكون لهذه البروج اثر فى العالم الذى تحت حيطة سماء هذه البروج جعل الله فى نشاة هذا الانسان
اثنى عشر قابلا تقبل هذه الآثار فيظهر الانسان الكامل بها وليس ذلك للانسان الحيوان وان كان اتم
فى قبول هذه الآثار من ساير الحيوان ولكنه ناقص بالنظر الى قبول الانسان الكامل فمن الاثنى عشر لصوقها
بالعالم حين حدثت عليه ولصوقها بحضرة الاسماء الالهية وبرصح الكمال لهذه النفس وهذه المجاورة
على ثلاث مراتب منها مرتبة الاختصاص وهى فى الانسان الحيوان بما هو محصل لحقايق العالم وهى فى
الكامل كذلك وبما اختص به من الاسماء الالهية حين انطلقت عليه بحكم المطابقة للحذو الالهى الاعتنائى
ولكونه ظلا ولاشئ الصق من الظل بمن هو عنه والمرتبة الثانية من المجاورة مرتبة السببية الرابطة
بين الامرين وهى الادوات التى بها يظهر عن الانسان ما يتكون عنه فيشترك الانسان الحيوان
مع الكامل فى الادوات الصناعية التى بها يتوصل الى مصنوع ما مما يفعل بالايدى ويزيد الكامل عليه
بالفعل بالهمة فادواته همته وهى له بمنزلة الارادة الالهية اذا توجهت على ايجاد شئ فمن المحال الا يكون ذلك
الشئ المراد والمرتبة الثالثة الاتصال بالحق فيفنى عن نفسه بهذا الاتصال فيظهر الحق حين يكون سمعه
وبصره وهذا المسمى علم الذوق فانه لا يكون الحق شيئا من هذه الادوات حتى تحترق بوجوده
ليكون هو لا هى وقد ذقنا ذلك ووجدت الحرق حسا فى ذكرى لله بالله فكان هو ولم اكن انا فاحسست
بالحرق فى لسانى وتالمت لذلك الحرق تالما حسيا حيوانيا لحرق حتى قام بالعضو فكنت ذاكرا لله بالله
فى تلك الحالة ست ساعات او قدرها ثم انبت الله لى لسانى فذكرته بالحضور معه لا به وهكذا جميع
القوى لا يكون الحق شيئا منها حتى يحرق تلك القوة وجوده فيكون هو اى قوة كانت وهو قوله كنت سمعه
وبصره ولسانه ويده ومن يشاهد الحرق فى قواه وبحسه والا فلا ذوق له وانما ذلك توهم منه و
هذا معنى قوله فى الحجب الالهية لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه فاى قوة اراد الحق احراقها حتى
يحصل له العلم بالامر من طريق الذوق رفع الحجاب الذى بين الانسان من حيث تلك القوة وبين
الحق فيحترق بنور الوجه فيسد بنفسه خلل تلك القوة فان كان سمعا كان الحق سمعه فى هذه الحالة
وان كان بصره فكذلك وان كان لسانه فكذلك ولنا فى هذا المعنى بيت الا ان ذكر الله بالله
يحرق ٥ وحكمى بهذا فيه حكم محقق ٥ فانى ورب الواردات طعمته ٥ فحكمى عليه انه الحق يصدق ٥

ولذا قال الحق فى الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره فجعل كينونته سمع عبد منعوت بوصف خاص
وهذا اعظم اتصال يكون من الله بالعبد حيث يزيل قوة من قواه ويقوم بكينونته فى العبد مقام ما زال
ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تكييف ولا حصر ولا احاطة ولا حلول ولا بدلية والامر على ما قلناه
وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حفظين واسئل القرية التى كنا فيها اهل الله المنعوتين بهذه الطريقة
من عباد الله الذين قاموا بنوافل الخيرات وداموا عليها واقبلوا الى الله بها والله يؤيدنا بالعصمة فى الاعتقاد
والقول والعمل انه ولى الرحمة الاثر الثانى من الاثنى عشر ان المثلين اللغويين لا يلزم من وصف كل واحد
منهما بالمثلية لصاحبه المماثل له ان يشتركا فى صفات النفس لان المثلية لغوية وعقلية فالعقلية هى التى
يشترك بها فى صفات النفس واللغوية بادنى شبه بامر ما يكون مثلا له فى ذلك الامر فيكون للمثل حكم مثله
من حيث ما هو مثله فيه وقابل له وما ثم بين العبد الانسانى الكامل والحق فى ليس كمثله شئ الا قبوله لجميع
الاسماء الالهية التى بايدينا وبها صحت خلافته وفضل على الملائكة فالخليفة ان لم يظهر فيمن هو خليفة
عليه باحكام من استخلفه وصورته فى التصرف فيه والا فما هو خليفة له كما ان الخليفة قد استخلف من
استخلفه فى ماله وجميع احواله لما اتخذه وكيلا فهو فيما استخلفه الحق فيه من التصرف فى المستخلف
عليه لا يتصرف الا بنظر وكيله فهو المستخلف المستخلف فاستخلاف العبد ربه لما اتخذه وكيلا خلافة
مطلقة ووكالة مفوضة دورية واستخلاف الرب عبده خلافة مقيدة بحسب ما تعطيه ذاته و
نشاته يقول النبى صلى الله عليه وسلم لربه لما سافر انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل فسماه خليفة
والله تعالى قد اقسم بكل معلوم من موجود ومعدوم فقال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فاقسم
بنفسه وبجميع المعلومات فهل لنا القسم بكل ذلك او هو محجور علينا فلا نكون خلفاء فيما هو محجور
علينا والمقسم به قد يقسم بالامر مضافا ومفردا فالمفرد والله لافعلت والمضاف مثل قول عايشة ورب
محمد فدخل المضاف فى المضاف اليه فى الذكر بالقسم فعلى هذا يقسم الانسان الكامل بكل معلوم سواء
ذكر الاسم او لم يذكره وهو بعض تاويلات وجوه قسم الله بالاشياء فى مثل قوله تعالى والشمس والضحى و
الليل والتين يريد ورب الشمس ورب الضحى فما اقسم الا بنفسه فلا قسم الا بالله وما عدا ذلك من الاقسام
فهو ساقط ما تنعقد به يمين فى المقسم عليه ولهذا قال لا يواخذكم الله باللغو فى ايمانكم واللغو الساقط
فمعناه لا يواخذكم الله بالايمان التى اسقط الكفارة فيها اذا حنثتم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان

فكما سقط العقد بالقلب عند اليمين سقطت الكفارة اذا وقع الحنث ولا خلاف بين احد من العلماء ان الكفارة
فى الايمان المذكورة فى القرآن انما فى اليمين بالله لا بغيره وجاء بالايمان معرفة بالاضافة والالف واللام وقد
صح عن النبى صلى الله عليه وسلم النهى عن اليمين بغير الله فالخليفة ينبغى له ان يكون مع ارادة من استخلفه
فيما استخلفه فيه فان الله يقول والله غالب على امره والصورة الامر فى اللسان والشان فقوله ان الله خلق
ادم على صورته اى على امره وشانه فالله غالب على امره اى على من اظهره بصورته اى بامره فان له حكم العزل
فيه مع بقاء نشأته فيدلك ذلك على انه ما اراد بالصورة النشاة وانما اراد الامر والحكم فالعالم لا يعدل
عن سنن العلم بمراد الله فى الاشياء وهذا الامر وحده على الاختصاص من آثار الجوزاء خاصة وهى هوائية
فطابق الامر قول النبى صلى الله عليه وسلم ان الرب كان فى عماء بالمد والهمز وهو السحاب الرقيق ما فوقه
هواء وما تحته هواء فنفى عن هذا العماء احاطة الهواء به وما تعرض لنفى الهواء فالامر لله فليس نسبة
العماء باولى من نسبة الهواء فنفى الاحاطة الهوائية بهذا العماء لابد من نفى المجموع وقد بينا فى النفس
الرحمانى حديث العماء والجوزاء بين الماء والتراب لانها بين الثور والسرطان كادم بين الماء والطين و
ولهذا كان حكم الهواء اعم من حكم ساير الاركان لانه يتخلل كل شى وله فى كل شى سلطان فيزلزل الارض
ويموج الماء ويجريه ويوقد النار وبه حياة كل متنفس وله الانتاج فى الاشجار وهو الرياح اللواقح فهذا الاثر
الثانى من الاقسام الاثنى عشر واما الاثر الثالث وهو ما يظهر فى العالم مما يمكن ان يستغنى عنه وانما ظهر
مع الاستغناء عنه ليظهر مرتبة القوة الاثنين لئلا يقال ما فى الوجود الا الله مع ظهور الممكنات والمخلوقين فيعلم
ان الله غنى عن العالمين فالاستغناء عنه معقول فجاء فى العالم هذا الامر الذى يمكن ان يستغنى عنه
مع وجوده لبيان غنى الحق عن العالم فما جعله الله فى العالم عبثا فاعطى وجوده مع الاستغناء عنه هذا
العلم وهو علم نافع وله نظم خاص يشبه نظم ما لا يستغنى عنه مثل وجود الولد عن النكاح وهو مستغنى عنه
دليلنا نكاح اهل الجنة فى الجنة ونكاح العقيم فان جاء مع استغناء النكاح عنه فيعطى علم الانتاج فانه
نتيجة محسوسة فاعطى مع الاستغناء عنه اصلا عظيما وتنبيها عجيبا على علم نافع بالحس فنبه على الاصل مع
كونه غنيا عن العالمين فهذا فايدة هذا الاثر واما الاثر الرابع فكقوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى
على وجه الارض من يقول الله الله فاتى به مرتين ولم يكتف بواحدة فاثبت بذلك انه ذكر على الانفراد ولم ينعته
بشى فهو تفسير لقوله تعالى اذكروا الله كثيرا وهو تكرار هذا الاسم وقوله ولذكر الله اكبر ولم يذكر

الا الاسم الله خاصة وهو مامور ان يبين للناس ما نزل اليهم فلولا ان قول الانسان الله الله له حفظ العالم
الذى يكون فيه هذا الذكر لم يقرن بين والزوال الكون الذى ذاكر منه وهو الدنيا ولم يذكر صورة ذكر
اخرى مع كثرة الاذكار فاتخذه اهل الله ذكرا وحده وانتج لهم فى قلوبهم امرا عظيما لم ينتجه غيره من الاذكار
فان بعض العلماء بالرسم لم ير بهذا الذكر لارتفاع الفايدة عنده فيه اذ كان مبتدأ لابد له من خبر فيقال
له لا يلزم ذلك فى اللفظ بل لابد له من فايدة وقد ظهرت فى الذاكر به حين ذكره بهذه الكلمة خاصة فانتج له
فى باطنه من نور الكشف ما لا ينتجه غيره بل له خبر ظاهر فى اللفظ او اضافة الى تنزيه او ثناء بفعل ومعلوم اذا
ذكر امرا ما ثم ذكر امرا ما وكرر على طريق التاكيد له انه يعطى من الفايدة ما لا يعطيه من ليس له هذا الحكم ولا قصد
به فهو اسرع وانجح فى طلب الامور فلا عبث فى العالم جملة واحدة واما الاثر الخامس وهو يشبه الرابع كما اشبه
قسم الحمل من البروج قسم الاسد والقوس وغيره وان كان هذا ما هو عين هذا وينفرد كل واحد منهما
بامر لا يكون لغيره من مماثله مع كونه على مثله فلهذا وقع الشبه فى الآثار كما وقع فى الاصل وهو كل ما وقع فى
العالم ويعطى معنى صحيحا عين ظهوره ولو سقط من العالم لم يختل ذلك الامر الذى اعطى فيه هذا المعنى
ولكنه لابد ان ينقص عن الامر الذى يعطيه وجوده وهذه تسمى الاعطيات العوارض التى لم يخل سقوطها
وعدم وقوعها بحقيقة ما عدمت منه وان كان لها معنى كوجود لذة الجماع من غير جماع فحصلت
الفايدة التى كان لها الجماع ولكن لحصولها بالجماع معنى لا يحصل الا بالجماع لان المقصود بالنكاح الالتذاذ
ووجود اللذة وقد وجدت فما اخل سقوط الجماع باللذة ولهذا زوجنا الله بالحور العين واما الاثر
السادس فهو ما يتعلق بصاحب الهمة اذا اراد ان يتكون عنه ما لا يقع بالعادة الا بآلة فيفعله بهمته
لا بآلة وفى وقت بآلة فان الله قادر ان يكون آدم ابتداء من غير تخمير ولا توجه يدين ولا تسوية ولا تعديل
لنفخ روح بل بقول له كن فيتكون ومع هذا فخمر طينته بيديه وسواه وعدله ثم نفخ فيه الروح وعلمه الاسماء
فاوجد الاشياء على ترتيب كما انه لو شاء جعلنا نكتفى بالعلم به عن اسمائه ولكن تسمى بكنا فى كل لسان وضعه
فى العالم فتسمى بالله فى العرب وبخداى فى الفرس وبواق فى الحبش وفى كل لسان له اسماء مع العلم بوجوده
واظهر فايدة ذلك مع الاستغناء عما ظهر والاكتفاء ومن هذا الباب ما يظهر عنا من الافعال مع انه يجوز
ان يفعلها الله لا بايدينا ولكن ما وصل الى هذا الفعل فى الشاهد الا بايدينا فاراد تحريك الجسم من مكان
الى مكان جعل فينا ارادة طلب الانتقال فقمنا بحركة اختيارية يعقلها من نفوسنا وانتقلنا والانتقال

خلق الله بالاصل ولكن وجد عن ارادة حادثة اختيارية بخلاف حركة المرتعش فانها اضطرارية فالانسان
المختار مجبور في اختياره عند السليم العقل ثم ما من حقيقة ان لا تظهر حكمها الا بالمحل ففرق بين ما
يجوز وما لا يجوز فالتحرك محال وجوده الا في متحرك ومن هذا الباب نزوله تعالى الى السماء الدنيا في
الثلث الباقي من الليل مع كونه معنا اينما كنا فهذا حكم نزول قد ظهر لفعل يمكن حصول ذلك المراد
من غير هذا النزول لكن اذا اضفته لقوله انه غني عن العالمين كان نزولا ولا بد عن مرتبة الغني لانه لا
يقبل هذا النزول الا للنسبة الالهية تقتضيها ذاته فلم تكن الا بنزول فافهم فان الاضافات لها من الحكم
الذاتي ما ليس لغير المضاف والحقايق لا تتبدل والشان انما هو ظهور حكم في محكوم فهو من وجه تطلبه
ذاته ومن وجه لا تطلبه ذاته كالخالق يطلب الخلق والعالم يطلب المعلوم واما الاثر السابع فوجود
الظرفية في الكون هل هي اصل في الكون ثم حملناها على الحق حملا شرعيا او هي في الحق بحسب ما يليق بجلاله
وظهرت في العالم بالفعل كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله للسوداء فقالت في السماء وقال تعالى والله
بكل شيء عليم وبنية فعيل بمعنى فاعل وبمعنى مفعول فعليم بمعنى معلوم وكلا الامرين متوجه في هذه الاية
اذا كانت الباء في قوله بكل بمعنى الفاء فهو في كل شيء معلوم وبكل شيء محيط اي في كل شيء له احاطة بما هو ذلك
المعلوم عليه ولا يدري ذلك الا الله او لمن اعلمه الله واما الاثر الثامن فقوله تعالى فاسأل به خبيرا اي اذا اردت
ان تسأل عن حقيقة امر فسأل عنه من له فيه ذوق ومن لا ذوق له في الاشياء فلا تسأله فانه لا ينبئك الا
باسم ما سالت لا بحقيقة ما سالت عنه فلا تسأل العبد عن الله فانه لا ذوق له في الالوهة ولا خبرة له بها فما
عنده منها الا الاسماء خاصة فسأل الله عن الله وسل العبد عن العبودة فنسبة العبودة للعبد نسبة الالوهة
لله فاخبار الحق عن العبودة اخبار اله واخبار العبد عن الالوهة اخبار عبد ولذلك ورد من عرف
نفسه عرف ربه فيعرف نفسه معرفة ذوق فلا يجد للالوهة في نفسه مدخلا فيعلم بالضرورة ان الله
لو اشبهه او كان مثلا له لعرفه في نفسه وعلم بافتقاره ان ثم من يفتقر اليه ولا يمكن ان يشبهه فعرف
ربه انه ليس مثله وان كان الله قد اقامه خليفة واوجده على الصورة فقد بينا معنى ذلك في هذه
الاثار من هذا الباب واما الاثر التاسع وهو قوله تعالى في خلق السموات والارض انه ما خلقهما
الا بالحق اي ما خلقهما الا له تعالى لانه قال وان من شيء الا يسبح بحمده فما خلق العالم الا له تعالى ولذلك
قال فيمن علم انه جعل في نشاته عزة وهو الجن والانس فقال وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون

اي ليتذللوا الي لما ظهر فيهم من العزة ودعوى الالوهة والاعجاب بنفوسهم فمن لطف الله بهم ان نبههم
على ما اراد بهم في خلقه فمن تنبه كان من الكثير الذي يسجد لله ومن لم يتنبه كان من الكثير الذي حق
عليه العذاب واما قوله في هذه الاية وما خلقت الانس والجن قد يريد به الانسان وحده من حيث ماله
ظاهر فهو انس من انست الشيء اذا ابصرته والجن باطن الانسان فانه مستور فيه فكانه قال وما خلقت
ما ظهر من الانسان وما بطن الا ليعبدني ظاهرا وباطنا فان المنافق يعبده ظاهرا لا باطنا والمؤمن
يعبده ظاهرا وباطنا والكافر المعطل لا يعبده ظاهرا ولا باطنا وبعض العصاة يعبده باطنا لا ظاهرا
وما ثم قسم خامس وما اخرجنا الجن الذين خلقهم الله من نار من هذه الاية وجعلناها في الانسان
وحده من حيث ما ظهر منه وما استتر الا لقول الله لما ذكر السجود انه ذكر جميع من يسجد له مما في السموات
وما في الارض وقال في الناس وكثير من الناس فما عمهم ودخل الشياطين في قوله من في الارض وذلك
ان الشيطان وهو الابعد يقول للانسان اذا امره بالكفر فكفر اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فابان الله لنا عن معرفة الشيطان بربه وانه خائف منه فلذلك كان صرف الجن في هذه الاية الى ما استتر
من الاناسي اولى من اطلاقه على الجان والله اعلم واما الاثر العاشر فهو ما ظهر في العالم من ابانة الرسل
المترجمين عن الله ما انزل الله على عباده مع انزال كتبه فما اكتفى بنزول الكتب الالهية حتى جعل الرسول
يبين ما فيها لما في العبارة من الاجمال وما تطلبه من التفصيل ولا تفصل العبارة فنابت الرسل مناب
الحق في التفصيل فيما لم يفصله واجمله وهو قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم بعد تبليغه ما انزل
الينا وهذه حقيقة سارية في العالم ولولاها ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من
حال الى حال فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما انزل خاصة واما ما فصله الرسول وابان عنه فهو تفصيل
ما انزل ويقع البيان بعبارة خاصة وبفعل باي شيء كان واما الاثر الحادي عشر والثاني عشر فهما
المرتبتان من المراتب الثلثة التي ذكرناها في اول هذه الاثار وهما مرتبة الاتصال بالحق ومرتبة
السببية الرابطة بين الامرين وقد تقدم فلنذكر ما في هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم السبب
الموجب لبقاء المؤمن في النعيم في ذات النعيم وفيه علم اسباب الفوز والنجاة من الجهل الذي هو شر
الشرور وفيه علم ما تستحقه المواطن من الامور التي تكون بها السعادة للانسان وقد تظهر في موطن
اخر ولا تعطي سعادته وفيه علم كل ما ثبت عينه هل يسقط حكمه او لا يسقط الحكم بعض ما ثبت عينه

اولا يسقط له حكم على الاطلاق بل يسقط عنه حكم خاص لا كل حكم فهل يستقل بما سقط حكمه او لا يستقل به كلغو اليمين فان الكفارة سقطت عنه مع الحنث وفيه علم ما يظهر من الزيادة اذا اضيف الفعل الى المخلوق بوجه شرعي يوجب ذلك او مكارم خلق عقلي وفيه علم المكارم الخلاء وفيه علم فعل ما ينبغي وترك ما ينبغي وفيه علم التعدي في حدود الاشياء وهل الحد داخل في المحدود فلا يكون تعديا واذا دخل كيف صورة دخوله والفرق بين قوله وايديكم الى المرافق وقوله اتموا الصيام الى الليل وهذا حد وهذا حد بكلمة معينة تقضي في الواحد خروج الحد من المحدود وفي الآخر دخول الحد في المحدود وينبني هذا على معرفة الحد في نفسه ما هو فان للحد حدا ولا يتسلسل وفيه علم العهود والامانات وما هي الامانات وما هو العهود والعقود التي امرنا بها والعهد الالهي هل له حكم عهد المخلوق ام لا وفيه علم الفصل بين المال الموروث والمكتسب وباي المالين تقع اللذة اكثر لصاحبه وهو علم ذوق ويختلف باختلاف المزاج فانه ثم من جبل على الكسل فمال الميراث عنده الذ لانه لا تعمل له فيه ومنهم اهل الفتوح ومن الناس من هو مجبول في نفسه على الربانية فيلتذ بالمال الموروث لما له من التعمل لاظهار قدرته فيه بجهة كسبه وفيه علم توقف المسببات على الاسباب هل هو توقف ذاتي ام اختياري من الله وفيه علم الاستحالات من حال الى حال فهل تتبع الاعيان تلك الاحوال فتستحيل من عين الى عين ام العين واحدة والاستحالة تقع في الاحوال و المذاهب في ذلك مختلفة فاين الحق منها وفيه علم حفظ الصانع لصنعته هل حفظه لصنعته او لعين المصنوع فان الصنعة للصانع قد تكون مستفادة له كصنعة الخياطة وغير ذلك مما لا يحصل الا بالتعلم وقد تكون الصنعة بالفطرة لا بالتفكر كصنعة الحيوانات كالنحل في بنيان مسكنه وكالعناكب وكلها بالجعل وقد تكون ذاتية كاضافة الصنعة الى الله وما معنى قوله مع هذا يدبر الامر فنسب التدبير اليه وفيه علم حكمة ما يثبت من الامور وضرب مثل النبي عليه السلام بذلك فيما جاء به بالمطر والبقاع فيمن نفعه الله بما جاء به ومن لم ينفعه وفيه علم وجود الاعلى من الادنى فاما في المعاني كوجود علمنا بالله عن وجود علمنا بانفسنا وفيه علم ما للنيابة في الامر من الحكم للنايب وفيه علم معرفة الشيء بما يكون منه لا به وفي هذا الباب تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب او يتضمنه وفيه علم التوحيد المطلوب من العالم ما هو وفيه علم الفضايل لانفسها او هي بحكم العرف والوضع وفيه علم ما يتقى به كل شيء على التفصيل والاختلاف فما كل واق من شيء يكون واقيا من شيء اخر وما الامر الجامع لكل وقاية

وفيه

وفيه علم فايدة وجود الامثال مع الاكتفاء بالاول من الامثال وفيه علم الحجب الحايلة بين الناس وبين العلم بالاشياء وفيه علم من اتخذ الجهل علما هل يجد في نفسه القطع به او تكون نفسه متزلزلة في ذلك حتى اذا حقق النظر في نفسه وجد الفرق بين ما يوافق العلم من ذلك وبين ما لا يوافقه وليس ذلك الا في الجهل خاصة واما في الظن والشك فليس حكمهما هذا الحكم فان الظان يعلم بظنه والشاك يعلم به وقد يعلم الجاهل بجهله او لا يعلم الجاهل بجهله فانه من علم بجهله فله علم يمكن ان يوصف به وفيه علم حكمة النايب هل هو عناية او اقامة حجة او في موضع عناية وفي موضع اقامة حجة بالنظر الى حال شخصين وفيه علم ما ينسب الى العالم بالشيء مما لا يستحقه علمه به ومع ذلك ينسب لنفسه كالترجي من العالم بوقوع ما يترجاه او عدم وقوعه فما يتعلق الرجاء مع العلم وفيه علم حكمة من ياتي الاحسن وهو لا يقطع بثمرته هل ذلك راجع الى علمه بجهل من احسن اليه بمرتبة الاحسان او راجع الى نفسه بمرتبة بكونه لا يعلم انه في حق الاحسان فيه وفيه حكمة استمرار العذاب والضر على المضرورين اصحاب الآلام وهل ذلك على جهة الرحمة بهم ام لا و فيه علم من استعمل الامر في غير ما وضع له او لم يستعمله الا فيما وضع له اذا كان له وجوه كثيرة متضادة فما خرج عن حكم ما هو كالمرض له وجه الى الصبر وله وجه الى الضجر وفيه علم تذكر الناسي هل ينفعه تذكره ام لا و فيه علم الصادق يسمى كاذبا وفيه علم الاستعاذة وما يستعاذ به ومنه علم ما ينفع من الاعتراف مما لا ينفع فان للمواطن حكما في الاعتراف وللاحوال فيه حكما ايضا فان من الناس من يعترف بالخطاب مع بقائه عليه ومن الناس من يزول عنه وفيه علم شرف الخطاب ووجود الالتذاذ به وفيه علم حكمة وجود الشك في العالم و فيه علم نجاة المجتهد اخطا او اصاب بعد توفية ما اتاه الله من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون وثلثمائة في معرفة منزل سجود القلب والوجه والجزء وهو منزل السجودين والسجدتين

مقام سهل سجود القلب ليس له * في غير سهل من الاكوان احكام * لا يرفع القلب راسا بعد سجدته * والوجه يرفع والتغيير اعلام * بانه غير مشهود بقبلته * وقبلة القلب اسماء واعلام * تبدي حقيقته تابيد سجدته * وما له في علوم الخلق اقدام *

هذا المنزل يسمى منزل التمكين والى ما يؤول اليه امر كل ما سوى الله ويسمى ايضا منزل العصمة فاعلم ان الله تعالى لما خلق العالم جعل له ظاهرا وباطنا وجعل منه غيبا وشهادة لنفس العالم فما غاب من العالم عن العالم فهو الغيب وما شاهد العالم من العالم فهو الشهادة وكله لله شهادة وظاهر فجعل القلب من

عالم الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة وعيّن للوجه جهة يسجد لها سماها بيته وقبلة اى يستقبلها بوجهه
اذا صلى وجعل استقبالها عبادة وجعل افضل افعال الصلاة السجود وافضل اقوالها ذكر الله بالقرآن و
عيّن للقلب نفسه سبحانه فلا يقصد غيره وامره ان يسجد له فان سجد عن كشف لم يرفع ابدا راسه من سجدته
دنيا وآخرة ومن سجد عن غير كشف رفع راسه ورفعه المعيّن عنه بالغفلة عن الله ونسيان الله فى الاشيا فمن
لم يرفع راسه فى سجود قلبه فهو الذى لا يزال يشهد الحق دايما فى كل شى فلا يرى شيا الا ويرى الله قبل ذلك
الشى وهذه حالة ابى بكر الصديق ولا تظن فى العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجد بل لم يزل ساجدا فان
السجود له ذاتى وانما بعض العالم كشف له عن سجوده فجهله فتخيل انه يرفع ويسجد ويتصرف كيف يشاء
واعلم ان السجود الظاهر لما كان نقلة من قيام او ركوع او قعود الى تطاطى ووضع وجه على الارض يسمى
ذلك التطاطؤ سجودا علمنا انطرا على الساجد حالة لم يكن عليها فى الظاهر المرئى لابصارنا فطلبنا من الله
الوقوف على منتقل هذا المنقول من حال الى حال فمن الناس من جعل ذلك وامثاله نسبا وهو الذى اعطاه
الكشف الالهى فى العلم بالاكوان التى هى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فالحركة عبارة عن كون
الجسم والجوهر قد شوهد فى زمان فى حيز ثم شوهد فى الزمان الآخر فى حيز آخر فقيل قد تحرك وانتقل و
السكون ان يشاهد الجوهر او الجسم فى حيز واحد زمانين او ما شاء الله لا تشاهده الا فيه فسمى اقامته فى حيزه
سكونا والاجتماع عبارة عن جوهرين او جسمين فى حيزين ليس بينهما حيز والافتراق عبارة عن جوهرين
او جسمين فى حيزين بينهما حيز ليس فيه احدهما فليس الامر سوى هذا ووافق بعض اهل الكلام اهل الكشف فى
هذا وبقى من المسئلة من هو المحرك هل المتحرك او امر آخر فمن الناس من قال المحرك هى الحركة قامت
بالجسم فاوجبت له التحرك والانتقال واختلفوا فى الحركة التى اوجبت التحرك للجسم هل تعلقت بها مشيئة
العبد فتسمى اختيارية او حركة اختيار او لم يتعلق بها مشيئة المتحرك فتسمى اضطرارية كحركة المرتعش وهذا
كله اذا ثبت ان ثم حركة كما يزعم بعضهم ولم يختلفوا فى ان هذه الاكوان اعراض سواء كانت نسبا او معانى
قائمة بالمحال الموصوفة بها فانا لا نشك انه قد عرض لها حال لم تكن عليه من المحال ان يكون واحد من تلك
الاعراض ذاتيا لها وانما الذاتى لها قبولها واختلفوا فيمن اوجد تلك الحركة والسكون اذا ثبت ان ذلك
عين موجودة هل الله تعالى او غير الله تعالى فمن قايل بهذا الوجه ومن قايل بهذا الوجه وسواء ذلك
فى المرتعش وفى غير المرتعش ومن قال ان الاكوان لا وجود لها وانما هى نسب فلمن تستند فنحن نقول فى

الحركة

النسبة

8

النسبة الاختيارية ان الله خلق للعبد مشيئة تشاء بها حكم هذه النسبة وتلك المشيئة الحادثة عن
مشيئة الله قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاثبت سبحانه المشيئة له ولنا وجعل مشيئتنا موقوفة
على مشيئته هذا فى الحركة الاختيارية واما فى الاضطرارية فالامر عندنا واحد فالسبب الاول مشيئة
الحق والسبب الثانى المشيئة التى وجدت عن مشيئة الحق غير ان هنا لطيفة اعطاها الكشف واشار
بها من خلف حجاب الكون وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فان الله هو المشى بالكشف وان وجد
العبد فى نفسه ارادة لذلك فالحق عين ارادته لا غيره كما ثبت انه اذا احبه كان سمعه وبصره ويده وجميع
قواه فحكم المشيئة التى يجدها فى نفسه ليست سوى الحق فاذا شاء الله كان ما شاءه فهو عين مشيئة
كل شى شاء كما يقول مثبت الحركة ان زيدا تحرك وانه حرك يده فاذا حققت قوله على مذهبه وجدت ان
المحرك ليده انما هى الحركة القايمة بيده وان كنت لا تراها فانك تدرك اثرها ومع هذا يقولان زيدا
حرك يده كذلك نقول ان زيدا حرك يده كذلك نقول ان زيدا حرك يده والمحرك انما هو الله تعالى واعلم
انه ليس فى العالم سكون البتة وانما هو متقلب دايما دنيا وآخرة من حال الى حال ظاهرا وباطنا الا ان ثم حركة
خفية وحركة مشهودة فالاحوال ترد وتذهب على الاعيان القابلة لها والحركات تعطى فى العالم اثارا
مختلفة ولولاها لما تناهت المدد ولا وجد حكم للعدد ولا جرت الاشياء الى اجل مسمى ولا كان انتقال
من دار الى دار واصل وجود هذه الاحوال النعوت الالهية من نزول الحق الى السماء الدنيا كل ليلة و
استوائه على عرش محدث وكونه ولا عرش فى عماء وهذا الذى اوجب ان يكون الحق سمع العبد وبصره
وعين مشيئته فيه يبصر ويسمع ويتحرك ويشاء فسبحان من خفى فى ظهوره وظهر فى خفائه ووصف
بما يقال فيه انه ضد لا اله الا هو يصوركم فى الارحام كيف يشاء ويقلب الليل والنهار وهو معنا اينما
كنا وهو اقرب الينا منا فكثرناه بها ووحدنا به ثم طلب منا ان نوحده بلا اله الا الله فوحدناه بامره
وكثرنابنا **بيت** ماكل وقت يريك الحق حكمته ٥ فى كل شىء ولا يخليه عن حكم ٥ انظر الى فرج فى
القلب من فرج ٥ من الطباق عن الالواح عن قلم ٥ جاءت بها رسل الارواح نازلة ٥ على سرايرنا من حضرة
الكلم ٥ بكل علم خفى عز مطلبه ٥ على العقول التى لم تحظ بالقدم ٥ فقمت حبا واجلالا لمنزلها اسعى
على الراس ما اسعى على القدم ٥ ولما لم تكن الاكوان سوى هذه الاربعة الاحوال فبقى الكلام فى الساكن
اذا سكن فيمن واذا تحرك فالى من واذا اجتمع فبمن واذا فرق فعن من وما ثم الا الله ما ثم غيره وما هو

الاعينه وارادته فسكن فى الله فهو حيرة اذ كان فى علمه ولا عين له فهو هيولاه فتصور بصورة العبد فكان
له حكم ما خلق فله ما سكن فى الليل والنهار ومن المحال ان يكون الامر خلاف هذا فيه تلبس وعليه
اسس بنيانه وثبت فان شهدت سواه فهو صورته وان تكثرت الايات والصور ليست بعين
سوى من كان منزلها لكنها سور تعنو لها سور فما فى الكون حركة معقولة كما انه ما ثم سكون مشهود
فانظر الى الضد كيف يخفى وليس شىء سواه يبدو فاعجب بحركة فى عين سكون فان الخلاء قد امتلا
فالعالم ساكن فى خلائه والحركة لا تكون الا فى خلاء وهذا حركة الاجسام والخلاء ملآن فلا يقبل الزيادة
فانه ما ثم اين وكما سكن فى الله تحرك الى الله كما قال وتوبوا الى الله اى ارجعوا الى ما منه خرجتم فانه خرجوا
مقرين بربوبيته ثم نازعوه فيها فقيل لهم ارجعوا الى ما منه خرجتم وليس الا الله ولا رجوع اليه الا به اذ
هو الصاحب فى السفر فان رجع رجعنا لان الرجوع لا يكون الا لمن له الحكم ولا حكم الا لله ثم تاب عليهم ليتوبوا
فهذا صدق ما قلنا فلا تعدل عن الرشد فكونوا كيف ما شئتم فان الله بالرصد واذا تحركت اليه
فهو الهادى فمن من فمنه من اسم المضل فحيرك ثم هداك فتاب عليك بالهدى فتحركت اليه بالتوبة
فمن مضل الى هاد ان الى ربك الرجعى واما قولنا اذا اجتمع فيمن بالله فى عين كون تولاه الله وهو قوله
لعبده هل واليت فى وليا فانه عند وليه فمن والى وليا لله فقد والى الله وليس الاجتماع سوى ما ذكرناه
ورد فى الخبر ان الله يقول يا عبدى مرضت فلم تعدنى فقال يا رب وكيف اعودك وانت رب العالمين
فقال يا عبدى اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتنى عنده فان المريض
لا يزال ذاكرا لله ذكر اضطرار وافتقار وهو الذكر الاصلى الذى عليه ابتنى وجود الممكن والحق تعالى
جليس الذاكر له فمن والى فى الله وليا فقد اجتمع بالله فان كنت انت وليا فاعلم ان الله ايضا معك فاذا
واليت وليا والله معه فقد اجتمع الله بالله فجمعت بين الله ونفسه فحصل لك اجر ما يستحقه صاحب
هذه الجمعية فرايت الله برؤية وليه فان كان اكبر منك ولاية فالله عنده اعظم لان الله عند
اوليائه على قدر معرفتهم به فاكبرهم جهلا به وحيرة فيه اعظمهم علما به واذا لم يحصل لك بولاية
ولى الله نسبة الله الى ذلك الولى الخاص حتى تفرق بين نسبته سبحانه اليك ونسبته الى ذلك الولى فما
واليته جملة واحدة فيكلمك الحق على لسان ذلك الولى بما تسمع ليفيدك علما لم يكن عندك او يذكرك
وتسمع انت منه ان كنت وليا مشاهدا لولايتك فتسمع بالحق اذ هو تسمعك ما يتكلم به الحق على لسان

ذكر

ذلك الولى فيكون الامر كمن يحدث نفسه بنفسه فهو المحدث السامع وهذا ذوق يجده كل احد من نفسه
ولا يعرف ما هو الا من شهد الامر على ما هو عليه واما قولنا الافتراق فمن من فتمام الخبر وهو قوله اى
عاديت فى عدوا ومن عاديته فقد فارقته فان الهادى يفارق المضل والضار يفارق النافع من
احكام الاسماء الالهية انفتح له فى العلم باب عظيم لا يضيق عن شىء فلو علمت الذى اقول لم تك
غير الذى يقول ما انت مثلى بل انت عينى فلا قول ولا مقول تحيرت فى الذى عنينا فيما اتينا به
العقول فالمحقق اذا اعتبر ما يشهده صاحب الكشف ربما عثر على الحق فانه فى غاية الوضوح والظهور لذى عينين
فالحال يلعب بالعقول وبالنهى كتلاعب الاسماء بالاكوان فالعداوة والمعاداة من هناك ظهرت فى الكون
فالعالم المشاهد لا يتغير عليه الحال فى عينه بقيام الاضداد به فانه حق كله فان فهمت ما اشرنا اليه علمت كيف
توالى وكيف تعادى ومن تعادى ومن يعادى ومن توالى ومن يوالى ومن يعادى فسبحان
من اوجدك منك واشهدك اياك وامتن عليك بك فمن عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب شيئا الا اليه
والله غنى عن العالمين واعلم ان الله لما نسب الالوهة للهوى وجعله مقابلا له فقال لنبيه داود
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال افرايت من اتخذ الهه هواه وليس الهوى سوى ارادة العبد
اذا خالفت الميزان المشروع الذى وضع الله له فى الدنيا وقد تقرر قوله وما تشاؤن الا ان يشاء
الله فقد علمت بمن حكم من حكم بهواه ولهذا قال واضله الله على علم اى حيرة فان العلم بالله اوجب له
الحيرة فى الله اذ لا حاكم الا الله فقد زلزلت الارض زلزالها الا وقال لنا ما لها ما لها
فلو نظرت اعين ادركت الى ربها حين اوحى لها وحدثت الارض اخبارها كما اخرجت لك اثقالها
فمن لم يشاهد هذا المشهد لم يشهد عظمة الله فى الوجود وفاته علم كبير بفوت هذا الشهود واعلم ان
الامر لما كان محصورا فى اربع حقايق الاول والاخر والظاهر والباطن وقامت نشاة العالم على التربيع
لم يكن فى طريق الله صاحب تمكين الا من شاهد التربيع فى نفسه وافعاله فاقام الفرايض وهى الاقامة
الاولية واقام النوافل وهى الاقامة الاخرية فى ظاهره وفى باطنه فان حكم ذلك فى الظاهر وفى الباطن
فعم حكم الله نشاته فاذا شهد هذا ذوقا من نفسه علم ما يثمر له هذا الامر فله فى ظاهره ست جهات و
الستة له الكمال والقلب له ستة اوجه لكل جهة وجه من القلب هو عين تلك الجهة بتلك العين يدرك
الحق اذا تجلى له فى الاسم الظاهر فان عم التجلى الجهات كلها من كونه بكل شىء محيطا عم القلب بوجوهه

مابدا له من الحق فی کل جهة فکان نوراً کله وهناك یقول العبد فعلت یارب ویخاطبه وتقول له انت
کما قال العبد الصالح کنت انت الرقیب فظهر الضمیر مع وجود کونه ضمیراً والمضمر یخالف الظاهر وقد ظهر مع کونه
مضمراً فهو المضمر فی حال ظهوره فنقول فی الحق انه الظاهر فی حال بطونه والباطن فی حال ظهوره من وجه واحد فان
انت مضمر ولیس سوی عینك وانت مشهود بالخطاب فانت المضمر الظاهر بخلاف الاسم فاسماء المضمرات اعظم
قوة وامکن فی العلم بالله من الاسماء وحکی عن بعض العارفین ورایته منقولا عن ابی یزید الاکبر انه قال فی بعض
مشاهده مع الحق فی حال من الاحوال انا یتی انا یتك ای کما ینطلق علی الاسم المضمر بحقیقته کذلك ینطلق علیك
ما هو مثل الاسم الظاهر ولا مثل الوصف الظاهر وهذا عین ما قلناه من قوة المضمرات ولما وقع فی الکون التشبیه
والاشتراك فی الصور بحیث ان یغیب احد الشخصین ویحضر الاخر فیتخیل الناظر ان الحاضر عین الغایب
وضع الله فی العالم الاشارات فی الاخبارات والضمایر لارتفاع هذا اللبس والفصل بین ما هو وبین من یظهر
بصورته واعتمد واعلیه ولما اخبر الله تعالی ان الانسان مخلوق علی الصورة قال عیسی علیه السلم کنت انت الرقیب
علیهم ففصل بین الحق وبین من هو علی الصورة فکانه قال کنت من حیث عینك لا من هو علی صورتك الرقیب
علیهم فناب انت فی مثل هذا الموضع مناب العین المقصودة ولنا جزء فی هذه الاسماء سمیناه کتاب الهو وهو
جزء حسن بالغنا فیه هذه الاسماء المضمرات وهی تقبل کل صورة قدیمة وحدیثة لتمکنها وعلو مقامها والعالم
وان تکثر فهو واحد الی عین واحدة فکل من فی الوجود حق ۵ وکل من فی الشهود خلق ۵ فانظر الی حکمة
تجلت ۵ فی عین حق بجوده حق ۵ فالعبد محق والحق محق ۵ فلیس حق فلا محق ۵ فیا ولی لا تعطل زمانك فی
النظر فی الحرکات تحقیقها فان الوقت عزیز وانظر الی ما تنتجه فاعتمد علیه بما یعطیك من حقیقته فانك ان
کنت نافذ البصیرة عرفت من عین النتیجة عین الحرکة والمحرك فان الحرکة خفیة العین والمحرك من وراء حجاب
الکون والنتیجة ظاهرة سافرة معربة عن مثالها فاعتمد علیها فهذه نصیحتی لك یا ولی ولهذا ما نسب الحق
الی نفسه انتقالا الا وذکر النتیجة معرفا ما هو عین الانتقال المنسوب الیه فی نازلة ما مثل قوله ینزل ربنا الی السماء
الدنیا فی الثلث الباقی من اللیل ثم ذکر النتیجة فقال فیقول هل من تایب هل من داع هل من مستغفر وقال
مثل هذا کثیر الیریح عباده من تعب الفکر والاعتبار فان المقصود من الحرکات ما ینتج لا عینها وکذا کل
شیء فالمبتدأ لولا الخبر ما کان له فایدة ولکان عبثا الاتیان به ومن هنا یعرف قوله افحسبتم انما خلقناکم
عبثا وقوله وما خلقنا السماء والارض وما بینهما باطلا ومن هنا یقع التنبیه علی معرفة الحکمة التی اوجد

الله

الله لها العالم وان اسمه الحق تعالی حق وقوله انه غنی عن العالمین ان معناه غنی عن وجوده لا عن ثبوته فان العالم
فی حال ثبوته یقع به الاکتفاء والاستغناء عن وجوده لانه وفی الالوهة حقها بامکانه ولولا طلب الممکنات وافتقارها
الی ذوق الحالات واردت ان تذوق حال الوجود کما ذاقت حال العدم فسالت بلسان ثبوتها واجب الوجود
ان یوجدها عیانا لیکون العلم لها ذوقا فاوجدها لها لا له فهو غنی عن وجودها وعن ان یکون وجودها
دلیلا علیه وعلامة علی ثبوته بل عدمها فی الدلالة علیه کوجودها فای شیء ترجح من عدم او وجود حصل
به المقصود من العلم بالله فلهذا علمنا ان غناه سبحانه عن العالم انه عین غناه عن وجود العالم و
هذه مسئلة غریبة لاتصاف الممکن بالعدم الازلی وکون الازل لا یقبل الترجیح وکیف قبله عدم الممکن
مع ازلیته وذلك انه من حیث ما هو ممکن لنفسه استوی فی حقه القبول للحکمین فما یفرض له حال عدم الا
ویفرض له حال وجود فما کان له الحکم فیه فی حال الفرض فهو مرجح فالترجیح ینسحب علی الممکن ازلا فی حال
عدمه وانه منعوت بعدم مرجح والترجیح من المرجح الذی هو اسم الفاعل لا یکون الا بقصد لذلك والقصد
حرکة معنویة یظهر حکمها فی کل قاصد بحسب ما تعطیه حقیقته وان کان محسوسا فرغ حیزا وشغل حیزا
وان کان معقولا ازال معنی واثبت معنی ونقل من حال الی حال وفی هذا المنزل من العلوم علوم شتی
منها علم الدعاء المقید والدعاء المطلق وما ینبغی ان یقال لکل مدعو ویعامل به ومنها علم الحرکات و
اسبابها ونتایجها ومنها علم منزلة من تکلم فیما لا یعلم ویتخیل انه یعلم هل ما تکلم به علم فی نفس الامر
ام لیس بعلم ام یستحیل ان یکون الا علما لکن لا یعلمه هذا المتکلم وهل ظهر مثل هذا فی العالم وهو
خلق لله لتتمیز المراتب فیعلم به مرتبة الجهل من العلم والجاهل من العالم وما ثم الا علم ومنها علم
تعیین من جعل الله الحیرة فی العالم علی یدیه وهل الحیرة تعطی حادة ومنها ما یعطی شقاوة وهل المتحیر
فیه هل کونه متحیرا فیه اسم مفعول للذات ام یمکن ان لا یتحیر فیه وعلم سبب الاحتراق الذی یجده صاحب
الحیرة فی باطنه فی حال حیرته وهل اذا علم الحایر ان الذی تحیر فیه لا یکون المسلم به الا عین التحیر
فیه فیزول عنه الم الاحتراق ومنها علم نصب الادلة کیف رتبها الله للعقلاء اصحاب النظر والاستبصار
ومنها علم غریب وهو هل یمکن ان یمر علی القابل للعلوم زمان لا یستفید فیه علما ام لا وفیه منها علم
الزینة الالهیة هل تحجب عن الله او تدل علی الله وصفة من تحجبه وصفة من تکون له دلالة علی خالقه
ومنها علم کون الله ما اوجد واحدا قط ولا یصح وانما اوجد اثنین فصاعدا معا من غیر تقدم فی الوجود

ولا تأخر ومنها علم كون الحق لا تثبت له احدية الا في الوهيته واما في وجوده فلا بد من معقولين فصاعدا
فاجعل ذلك ما شئت اما نسبا او صفات بعد ان لا تعقل احدية ومنها علم تعلق الاسماء الالهية بالكائنات
ومنها علم سعي الاخرة الى اين تجيء ومن اين تجيء وما هذه الحركة المنسوبة اليها ومنها علم معقول الدنيا
والاخرة ما هو ومنها علم جهل من اعرض عن الله وايتما تولوا فثم وجه الله فكيف يشقى من اقبل على
وجه الله وان لم يقصد الاقبال على وجه الله وهو في نفس الامر مقبل على وجه الله معرض عن وجه الله ومتى
ينطلق على الانسان الاقبال على الله بكل وجه وذلك اذا كان الانسان وجها كله وعينا كله لم يصح في
حق من هذه صفته اعراض عن الله ومنها علم غربة وهو انه لا يرجع الى الانسان الا ما خرج منه للاصل
الذي يعضده وهو قوله واليه يرجع الامر كله ومنه بدأ الامر كله فاليه يعود وهذا معنى قوله عليه السلام
انما هي اعمالكم ترد عليكم فاجهد ان لا تخرج عنك الا ما تحمد رجوعه اليك ومنها علم من يكون مع الله
على اخر قدم ما يصنع ولا يكون ذلك الا في حضرة التكليف اذ لا آخر الا فيه فابحث على علم هذا ومنها علم
الربح والخسران وهل ثم موطن للانسان يكون فيه لا يكون دنيا ولا آخرة واعني بالاخرة الدار الاخرة
التي جاءت الشرايع بها عن الله ومنها علم ما انقسم بالحال في الدنيا انقسم بالدار في الاخرى فهي الاخرة
منزلان جنة وجهنم وفي الدنيا منزلتان عذاب ونعيم او الم ولذة فاذا كان الانسان في حال يقال
فيه انه لا صفة له كدعوى ابي يزيد فهل صاحب هذه الدعوى هو الذي له الموطن الذي ليس بدنيا ولا
آخرة ومنها علم ما يؤل اليه حال من ترك الاخذ بالاهم فالاهم وفيه علم الامور العوارض ما لها
من الاثر في العالم ومنها علم خزاين الارزاق وقول بعض الصالحين وقد شكى اليه شخص كثرة العايلة
فقال له ادخل بيتك وانظر كل من ليس له رزق على الله فاخرجه فقال له كلهم رزقهم على الله فقال له
فما يضرك كثرتهم او قلتهم ومنها علم الفصل بالشهود والكشف بالحكم وفيه علم الفرق بين الارادة
والمشيئة والهم والعزم والقصد والنية وفيه علم ما للتايب من صفات من استتاب به هل تقوم
به كلها او ما يطلبه ما استتيب فيه ومنها علم مراتب القول وبماذا ينسب السوء اليه من الحسن من
الطيب ومنها علم بيان الطرق الموصلة الى الثناء على الله بطريق التنزيه والاثبات ومنها علم ما يقع
به التساوي وبين الاشقياء والسعداء في الدنيا ومنها علم الميل الى الاكوان والميل الى جانب الحق
وما يحمد من ذلك وما يذم ومنها علم اقامة نشأة ما نسب الحق لنفسه مما لا يقوم الا على ايدي

عباده ومنها علم الكور والحور واللازم والقايم والخاضع والنازل ومنها علم الاعلام بتكرار القصد الى
الحق في الامور التي دعا الحق عباده اليها من العبادات ومنها علم السبل القريبة والبعيدة والسالكين فيها
واحتساب الاثار اذا كان السلوك فيها وعليها مشروعا وغير مشروع لكن يقتضيه العقل السليم والنظر
الصحيح وتعيين القرب الالهية في ذلك من غير توقيف وما يصح من ذلك وما لا يصح ومنها علم الحمد لله على
الآية القريبة المناسبة من الانسان ومنها علم ما لكل موجود من المنافع في العالم ومنها علم الموانع في العالم
ولما منعت عقلا وشرعا ومنها علم ظهور المعدوم في صورة الموجود وتمييزه في الوجود من الموجود الحقيقي
ومنها علم النحل والملل ومنها علم ما لا ينتفع به الا بعد ازالة ما ينتفع به منه ومنها علم احوال السايلين وما يليق
بكل سايل من الجواب ومنها علم ما يقبل الحق من اعمال عباده مما لا يقبل مع كونه ليس بمحرم ولا مذموم ومنها
علم الفرق بين العظمة الالهية والكبرياء ومنها علم الاحسان ومعرفة ماهيته ومنها علم صفة من ينوب
الحق عنه في صرف ما يسوءه مع وجود ما يسوءه ومنها علم المعاوضة بالمثل ومنها علم عواقب الاسماء
الحسنى ومنها علم العمارة والخراب وحكمهما في الدنيا والاخرة ومنها علم الرجوع عن الحق ما يؤثر
في الراجع ومنها علم تقدير الواحد بالكثير كما قال بعضهم ٥ وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ٥
ومنها علم التخالج في الحديث وما يرفع من ذلك وما لا يرفع ومنها علم عرض الفتن على القلوب وحكم من
اشربها من غيره ومنها علم السبب المبقي للسالك على شكه مع التمكن من النظر المخرج عن الشك فلم يفعل
ومنها علم الفرق بين الايمان والعلم وما بين العالم والمؤمن من المراتب ومنها علم تتبع الحق مراضي
عباده الذين تتبعوا مراضيه جزاء وفاقا ومنها علم تاخير البيان مع التمكن من استعجال ايضاحه
لامر يراه العالم مع الحاجة اليه ومنها علم صفة من يطلب العفو الالهي ومنها علم ما ينبغي ان يكشف
من العلوم وما ينبغي ان يستر منها ومنها علم تداخل عالم الغيب في الشهادة وعالم الشهادة في الغيب
ومنها علم الاستدراج والمكر ومنها علم كل علم غايته العمل فلم يظهر غايته ما العلة في ذلك ومنها
علم كون السماء كالخيمة لا كالاكرة المجوفة وان هيئة السموات على خلاف ما ذكره اصحاب علم الهيئة
ولماذا يرجع سير الكواكب هل لانفسها او لفلك داير بها وفيه علم ما لا ينبغي فيه تنازع لوجود
الامكان العقلي فيه ومنها علم ما يؤثر العلم به في نفس العالم ومنها علم استحالة خلق العالم اعيان
الجواهر ومنها علم المصطفى المختار من كل نوع من العالم ومن كل جنس ومنها علم الآباء والابناء

فى المعانى وغير المعانى ومنها علم التعلق بالاسباب وترك التعلق بها والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

الباب الثالث والستون وثلثمائة فى معرفة منزل احالة العارف من لم يعرفه على من هو دونه

ليعلمه ما ليس فى وسعه ان يعلمه وتنزيه البارى عن الفرح والطرب
وضع الموازين للحساب ۞ جاء به ناطق الكتاب ۞ كتاب ذات بلا يراع ۞ ولا امداد ولا اكتساب ۞
ولا صفات ولا نعوت ۞ ولا ذهاب ولا اياب ۞ فان يتب للذى اعتراه ۞ قابله قابل المتاب ۞
طالبه الشكر فى قدور ۞ وفى جفان مثل الجواب ۞ هذا منزل التوحيد الفعلى وهو منزل شريف فاعلم
ان العالم لم يزل فى حال عدمه مشاهدا لواجب الوجود لانه لم يزل فى عدمه مرجح وهو ثابت العين وقد
وصفه الحق فى حال عدمه بالسمع والطاعة له فلم تستحل عليه اضافة المشاهدة وهذا لم ينكره احد
من الممكنات فى حال وجوده الا الآن هذا الموجود الانسانى وحده من بين العالم اشرك بعضه به
ممن غلب عليه حجاب الطبع وهو ما اعتاد ان يسمع ويطيع ويعبد بالاصالة الا الرب يشهده وقد
صير ذلك المعبود حجاب الطبع غيبا له فاتخذ ما اتخذ من الموجودات التى يشهدها ويراها اما
من العالم السماوى والكواكب واما من العالم الاسفل كالعناصر اوما تولد عنها رتبا يعبده على
المشاهدة التى اعتادها وسكنت نفسه بها اليه وتوهم فى نظره ان ذلك المتخذ الاها يشهد الحق
وانه اقرب اليه منه فعبد نفسه لخدمته ليقربه الى الله تعالى كما اخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم
يعنى الالهة الا ليقربونا الى الله زلفى فاكدوه بزلفى وكان هذا عن نظر واجتهاد ثم راوا اصحاب
الشرايع المنزلة الالهية قد قيدوا الناس بالسجود ووضع الوجوه على الارض والركوع والاستقبال
على طريق القربة الى الله لجهة معينة وتقبيل حجر قالوا لنا انه يمين الله وجاؤوا بتعظيم شعاير واعلام
محدثات اضافوها الى الله وجعلوا تعظيما لها اى لتلك الشعاير والمناسك من تقوى القلوب
وقرنوا بذلك تعظيما اذا ظهر منا سعادتنا فزادهم ذلك اعتمادا على ما قرروه ونصبوه من الالهة
والتشريع ولم يفرقوا بين ما هو وضع لله فى خلقه وبين ما وضعوه لانفسهم من انفسهم وكلامنا انما هو
مع الائمة اصحاب النظر الاول الذين وضعوا هذه الامور معبودة لهم على طريق القربة الى الله تعالى ثم
انهم مما اغتروا به ما راوه وسمعوه فى الشرايع الالهية من سعادة المجتهد على الاطلاق سواء اخطا
ام اصاب فالاجر له محقق بعد استيفاء النظر والاجتهاد على قدر ما اعطاه الله فى نفسه من الاستعداد

فتخيلوا

فتخيلوا فيما ليس برهان انه برهان فما اتخذوه الاها الا عن برهان فى زعمهم وهو قوله تعالى ومن يدع مع
الله الها اخر لا برهان له به يعنى فى زعمه فدل على انه من قام له برهان فى نظره انه غير مواخذ وان اخطا فما
كان الخطاء له مقصودا وانما كان قصده اصابة الحق على ما هو عليه الامر واصل هذا كله ان لا يعبد غيبا
لانه بالاصالة ما تعوده ولهذا جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم ليعلم اصحابه ما هو الامر عليه فى
جبلة المخلوقين فقال له ما الاحسان فقال له ان تعبد الله كانك تراه لما علم ان العبادة على الغيب
تصعب على النفوس ثم تمم وقال فان لم تكن تراه فانه يراك اى فاحضر فى نفسك انه يراك وهو نوع
اخر من الشهود من خلف حجاب تعلم ان معبودك يراك من حيث لا تراه ويسمعك فما اتانا الشرع فى
هذا كله الا بما كان فيه لهؤلاء اغترار واليه استناد ولذلك قال يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وقال
يضل من يشاء ويهدى من يشاء وهو من يرزق الاصابة فى النظر ومن يرزق الخطا فخرج من مضمون
هذه كله ان العبادة لا تتعلق الا بمشهود لا سبيل الى الغيب وهذا من رحمة الله الخفية والطائفة
ما خرج عما ذكرناه الا المقلدة فهم لحق الشقاء فجعل لهم الحق فى الشرع المنزل مستند رحمة يستندون
اليها فيه فقال فيهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر هم اهل الاجتهاد ومنهم المصيب
والمخطى فاذا سال المقلد من اخطا من المجتهدين فى نفس الامر وعمل بما افتاه فانه ماجور لانه ماموره
بالسؤال فاستند مقلدوا النظار الذين اخطؤوا فى نظرهم فى الاصول مع توفية ما اداهم اليه استعدادهم
اليهم فيما افتوهم به من اتخاذ الالهة دون الله وان لم ينظروا فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وهو
ما جعل فيها وعمت رحمته الائمة والماموم فما فى العالم الا موحد اى مستند الى واحد وقد علمت
من هذا المساق ما الشرك وصفة المشرك وقد عذرهم الله من وجه فقال لهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
الله يغفر الذنوب جميعا هذا اذا قصد العبد لفعل الذنب معتقدا انه ذنب فكيف حال من لم يتعمد اتيان
الذنب واتخذ ذلك قربة لشبهة قامت له فهو احق بالمغفرة واما مؤاخذته لاهل الشرك على القطع
لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فهو ظاهر لقرينة الحال واما من طريق اللسان فهو الواقع فان الله ما
ستر الشرك على اهل الشرك بل اظهره وابه فهو اخبار بما وقع فى الوجود من ظهور الشرك وستر ما
دون ذلك لمن يشاء ان يستره فانه ثم امور لم تظهر لعين ولا لعقل كما جاء فى الجنة ان فيها ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قراين الاحوال تدل على القطع بمؤاخذة المشركين

ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر عليه فيهم بعد المؤاخذة التي هي اقامة الحد عليهم في الاخرة يوم الذي هو
الجزاء فيدخلون النار مع بعض آلهتهم ليتحققوا مشاهدة ان تلك الالهة لا تغني عنهم من الله شيئا لكونهم
اتخذوها عن نظرهم لا عن وضع الهي فانظر يا ولي الى عدل الله وفضله فله الحمد على كل حال وهذا
حمد نبوي صحيح فله الثناء على كل حال من مشرك وغير مشرك فان المشرك كما قلنا ما جعل العظمة و
الكبرياء الا لله وجعل الالهة كالسدنة والحجاب فما عبدوهم الا من اجله وان اخطؤا في الاجلية فهم
ايض من الحامدين لله اذ كانوا اهل ثناء على الله بتوحيد عظمته وايثاره على هؤلاء المحجبة فاجعل بالك
لرحمة الله السابقة الواسعة التي بسطها الله على خلقه ترشد للحق ان شاء الله وما اختلاف العقايد
في الله في اصحاب الشرايع الالهية وغيرهم فان العالم لو اخذهم الله بالخطاء لاخذ كل صاحب عقيدة
فيه فانه قد قيد ربه بعقله ونظره وحصره ولا ينبغي لله الا الاطلاق فان بيده ملكوت كل شيء فهو يقيد
ولا يتقيد ولكن عفا الله عن الجميع فمن اراد اصابة الحق وان يوفيه حقه يوفقه لعلمه بسعته و
اتساعه وانه عند اعتقاد كل معتقد شهود لا يصح ان يكون مفقودا عند اعتقاد المعتقد فانه به
ربط اعتقاده وهو على كل شيء شهيد فصاحب هذا العلم يرى الحق دايما وفي كل صورة فلا ينكره
اذا انكره من قيده ومع هذا فالله قد عفا عمن قيده بتنزيه او تشبيه من ائمة الدين ثم انظر
شهادة الله سبحانه عند نبيه في حق المشركين ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله تنبيه عجيب ولما
قيل لهم اسجدوا للرحمان وما راوه عينا ولا يعلمون غيبا الا مسمى الله ولم يعلموا انه عين مسمى الرحمان فتخيلوا
في الرحمان انه شريك لله فانكروا ذلك ولم ينكروا ذلك فيمن نصبوه الها على ما قررناه لانهم عالمون باسماء
من نصبوهم آلهة من دون الله فعلموا باسمائهم انهم ليسوا في الحقيقة في الالوهية مثله فان له تعالى عندهم
توحيد العظمة والكبرياء ودلهم بالسجود للرحمان على عبادة غيب فقالوا وما الرحمان انسجد لما تامرنا
وزادهم نفورا لانهم ما علموا في الغيب الا الها واحدا فقال الله لنبيه قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية التعجب لانهم تخيلوا ان مسمى الرحمان ليس مسمى الله وان كان
لكل واحد الاسماء الحسنى وذلك لما اعمى الله بصايرهم وكثف اغطيتهم فلم يعقلوا عن الله ما اراد بما انزله
في حقهم وجعل الحق ذلك ايض مستندا لهم حيث جاء اليهم باسم يطلب مسمى لا يعرفوا هذه العلامة لحين
علم ذلك اهل الله وخاصته بيت فالله والرب والرحمان والملك ۵ حقايق كلها في الذات تشترك ۵

والعين

والعين واحدة والحكم مشترك ۵ لذا بدا الجسم والارواح والفلك ۵ وكلها ادوات بين خالقنا وبيننا
وهذا يضمن الدرك ۵ جاءت بها رسل الرحمان قاطبة ۵ مع الكتاب الذي قد ساقه الملك ۵ واعلم ان
العلم بالله له طريقان طريق يستقل العقل بادراكه قبل ثبوت الشرع وهو يتعلق احديته في الوهيته وانه
لا شريك له وما يجب ان يكون عليه الاله الواجب الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن تعرض
بعقله الى معرفة ذات الله فقد تعرض لامر يعجز عنه ويسيء الادب فيه وعرض نفسه لخطر عظيم وهذا الطريق
هو الذي قال فيه ابراهيم الخليل لقومه اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فنبههم على ان
العلم بالله من كونه الها واحدا في الوهيته من مدركات العقول فما خاطبهم الا على امر يصح منه ان ينظر فيعلم
بنظره ما هو الامر عليه والطريق الاخر طريق الشرع بعد ثبوته فاتى بما اتى به العقل من جهة دليله وهو
اثبات احدية خالقه وما يجب له تعالى والمسلك الاخر من العلم بالله العلم بما هو عليه في ذاته فوصفه بعد
ان حكم العقل بعصمته فيما ينقله عن ربه من الخبر عنه سبحانه مع ليس كمثله شيء وان لا يضرب له مثل بل
هو الذي يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فنسب اليه تعالى امورا لا يتمكن للعقل ان ينسبها اليه ولا
يتمكن له ردها على من قام الدليل عنده العقلي على عصمته فاورثه ذلك حيرة بين الطريقين وكلا
الطريقين صحيحان لا يقدر على الطعن على احدهما فمن العقلاء من تاول تاويل تنزيه وتاييد بليس كمثله
شيء وبقوله وما قدروا الله حق قدره ومن العقلاء من سلم علم ذلك الى من جاء به او الى الله ومن
العقلاء من اهل اللسان من شبه وعذر الله كل طايفة وما طلب من عباده في حقه الا ان يعلموا انه اله
واحد لا شريك له في الوهته لا غير وان له الاسماء الحسنى بما هي عليه من المعاني في اللسان وقرن النجاة و
السعادة بمن وقف عند ما جاء من عنده تعالى في كتبه وعلى السنة رسله شعر اذا ابان الحق عن نفسه بنفسه
في كتبه فاعتقد ۵ فما علينا من جناح به ۵ وذلك العلم فاعتقد ۵ فان حظ العقل من علمه به الذي ينفي
وجود العدد ۵ وانه في شانه واحد ۵ وانه الله الذي لم يلد ۵ كذاك لم يولد لمن رامه ۵ بعقله عن فكره
لا تزد ۵ وبرهان ذلك يا ولي اختلاف المقالات فيه من كل ناظر بعقله واتفاق المقالات فيه من كل من
جاء من عنده ولو وقف العاقل من المؤمنين على حقيقة قوله في كتابه ولم يولد وعلم ان ما انتجه
العقل من فكره بتركيب مقدمتين ان تلك النتيجة للعقل عليها ولادة وانها مولودة وهو قد نفى ان يولد
فاين الايمان وليس المولود الا عينه بخلاف ما اذا انتج العقل نسبة الوحدانية فما معقولية الاحدية

الواحد عين من نسبت اليه الاحدية فللعقل على الاحدية ولادة وعلى الاستناد اليه ولادة وعلى كل ما لا يكون
عينه ولادة فاما هويته وحقيقته فما للعقل عليها ولادة وقد نفى ذلك بقوله لم يولد ومن هنا تعرف ان كل
عاقل له في ذات الله مقالة انما عبد ما ولده عقله فان كان مؤمنا كان طعنا في ايمانه وان لم يكن مؤمنا
فكفى به انه ليس بمؤمن ولا سيما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم العامة وبلوغها الى جميع الآفاق وان
لله عبادا عملوا على ايمانهم وصدقوا الله في احوالهم ففتح الله اعين بصائرهم وتجلى لهم في سرايرهم فعرفوه
على الشهود وكانوا في معرفتهم تلك على بصيرة وبينة بشاهد منهم وهو الرسول المبعوث اليهم فان الله جعل
الرسل شهداء على اممهم ولا مهم فمع كون هذا المؤمن على بينة من ربه حين تجلى له تلاه في تلك الحال
شاهد منه وهو الرسول فاقامه له في الشهود فرآه فقال له هذا الذي جئتك من عنده فلما ابصره ما انكره
بعد ذلك مع اختلاف صور التجلي فربما كنى عنه من هذه حالته من المؤمنين بما وصف نفسه في كتبه
او على السنة رسله او وصفته به رسله فامن العاقل المؤمن بذلك من كتاب الله وقول الرسول وكفر بذلك
من قول صاحب هذه الحالة من المؤمنين المتبعين واما غير المؤمنين فهم الذين يقتلون النبيين بغير حق
والذين يامرون بالقسط من الناس وهم الورثة الذين دعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ومعنى البصيرة
هنا ما ذكرناه اي على كشف مثل كشف الرسل فكيف امن بهذا هذا المؤمن من الرسول وكفر به بعينه من اخيه
المؤمن اذا جاء به فلا اقل من ان ياخذه منه حاكيا وما راينا ولا سمعنا عن صاحب كشف الهي من المؤمنين
خالف كشفه ما جاءت به الرسل جملة واحدة ولا يجده فقد علمت الفرق بين العقلاء في معرفة عينه وبين
الرسل والاولياء وما جاءت به الكتب المنزلة في ذلك فالمؤمن عبد ما اعطاه سبيله والعاقل عبد ما
اعطاه دليله واين حكم الفكر من حكمه سبحانه جل على نفسه هيهات لا يعرفه غيره الا به اذ ليس من جنسه
والعقل قد ادخل معبوده بفكره القاصر في حبسه وقال هذا ولدي صنعته في خلدي فهو على قدسه
كلام حائل فاذا حوققوا قالوا تعالى الله في نفسه فخالق المخلوق لي فاعتبره في فرعه الاعلى وفي اسه
فعليك بعبادة الله الذي جاء به الشرع وورد به السمع ولا تكفر بما اعطاه دليلك المؤدي الى تصديقه
وقصاراك ان تسلم له ولامثاله مقالته في ربه كثبوت صدقه وثبوت المؤمن على اتباعه فاذا انصفت
في الامر وعلمت ما نطقت به الرسل في حق الله جوزت ان تهب من تلك المعرفة نفحة على قلوب المتبعين
من المؤمنين تؤديهم الى الموافقة في النطق وانه حيث كان لسان الحق فتسلمه في الفرع كما سلمته في

الاصل بجامع الموافقة واياك والكفران فانه غاية الحرمان فتكون من الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله
اولئك هم الخاسرون فاعبد ربك المنعوت في الشرع حتى ياتيك اليقين فينكشف الغطاء ويحتد البصر
فترى ما راى وتسمع ما سمع فتلحق به في درجته من غير نبوة تشريع بل وراثة محققة لنفس مصدقة
متبعة وهذا باب يتسع المجال فيه لاتساع الافعال فان توحيد الافعال يتسع باتساعها فان نسب الافعال
لا تنتهي بل هي في مزيد ما دام الفعل يظهر من الفاعل ومنه طلب المزيد في قوله تعالى وقل رب زدني
علما فان له في كل فعل تجليا خاصا لا يكون الا لعين ذلك الفعل وهذا يتميز كل فعل عن غيره بما يخصه من
التجلي قد قلت في الحق الذي قلته لا ازعوي فيه ولا انا تكلي فانه الحق الذي جاءني من عنده وهو
العليم الولي فكيف برده وهو لي بكشفه مؤيد كيف لي قال تعالى ليس كمثله شيء فاتى بكاف الصفة
في نفي المماثلة وهل عموم النفي حتى يقترن بها حال مخصصة او قصارى الناظر في ذلك التوقيف
حتى يرى ما تعطيه قرائن الاحوال فيها وهذه آية صاحب الدليل العقلي لكنه جاء هذا النفي والاثبات
للمثلية باللسان العربي والمماثلة في اللسان على غير المماثلة التي اصطلح على اطلاقها العقل فيحتاج
العقل ان يتكلف دليلا على ان الحق اراد المماثلة العقلية ولا دليل يطلب من صاحب اللسان
فيها فانه بلسانه نزلت وعلى اصطلاحه ومثل هذا لا يدرك بالقياس ولا بالنظر فانه يرجع الى قصد المتكلم
ولا يعرف ما في نفس المتكلم الا بافصاحه عما في نفسه وقد قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
والعربي لا يعرف المماثلة العقلية ولا ينكرها اذا سميتها وكل لفظ ورد في وصف الله تعالى معرى عن
لفظة المثل وحرف كاف الصفة فقد تعرى عن ادوات التشبيه ولحق بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف
الصفة لا فرق بينها وبين لفظة المثل وان كان لهذا الحرف مواطن من جملتها موطن الصفة فاذا وردت
في موطن الصفة في اللسان وهو ان يقول زيد كعمرو فان العرب لا تريد الا الافادة فمن المحال ان
تجيء بمثل هذا وتريد به انه يماثله في الانسانية وهي المماثلة العقلية وانما تريد انه كعمرو في الكرم
او الشجاعة او العلم او الحسن وما اشبه ذلك مما دل عليه الحال بقرينته عند السامع فيقع الفائدة فاذا
قال ليس كمثله شيء فلا بد ان يقول فيماذا ولا سيما وقد اردفها بقوله وهو السميع البصير وهاتان صفتان
محققتان للمخلوق فلا بد ان يحقق ما نفى وان تعلم هل هي كاف الصفة او غيرها مما يطلبه اللسان
منها بما وضعها له فان كانت هنا كاف صفة فما نفى الا مماثلة المثل فاثبت له با لهاء التي في مثله ف

هي ضمير يعود على الحق ومعلوم ان المثل ليس عين مماثله ولو كان عين من هو مثل له ما كان مثلاً له
لا عقلاً ولا شرعاً فوجود المثل عين اثبات الغير بلا شك فان عمت المماثلة فهي العقلية بلا شك ولا
ينكرها اللسان وان خصت فهي لما خصت له حقيقة في ذلك لا المجاز مثل زيد كالبحر لاتساعه في الكرم او في
العلم وفي العلماء من جعل الكاف في ليس كمثله شيء زايدة فان كانت جاءت لمعنى فما هي زايدة فان ذلك
المعنى الذي جاءت له لا يظهر ولا يحصل في نفس المخاطب الا بها فانتفى ان تكون زايدة فان الله ما خلق شيا
باطلاً ولا عبثاً والزايد لغير معنى انما هو عبث والعرب حاشاها ان تجيء بزايد لغير معنى فاذا جاءت
لمعنى فهي لما جاءت له فان المتكلم لا يجيء بها فيما يقوله النحوي زايدة الا لقصد التوكيد فاذا زالت
زال التوكيد فما هي زايدة لان الكلام المؤكد ما استقل دونها او ما يقوم مقامها فاذا اكد تعالى نفي المثل
فما هي زايدة فيجعل تاكيد نفي المثل في مقابلة من اثبت المثل وهو الاظهر ولو قلت والصحيح لصدقت في هذه
الكاف انها للصفة بقراين الاحوال لكون الحق ما وصف الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه ونفى مماثلة
الانسان الكامل ان يماثله شيء من العالم ومع هذا قوله خلق آدم على صورته فهذا خبر يقع به الانس للنفس
فما في العالم زايد لانه ما فيه عبث بل كل ما فيه مقصود لمعنى فان قلت فاين المماثلة في الفعل قلنا بيان هذا
من وجهين الوجه الواحد ان يفعل بالة ظاهرة فاذا قمت في توحيده في الافعال جعلنا آلة له فيفعل بنا ما
ينسب في الشاهد فعله لنا فنحن له كالقدوم للنجار فهذا اذا جعلناه مثلاً لنا فاذا جعلنا انفسنا
مثلاً له وهو الوجه الآخر فهو الفعل بالارادة والقصد وهي آلة باطنة فانها نسبة فهو يفعل بالارادة
فاذا كان الولي صاحب همة يفعل بهمته كان مثلاً له ولا يوجد ذلك في كل انسان من هذا النوع فانما
نحن به وله فيفعلنا ويفعل بنا ويفعل فينا به وبنا فلا يثبت التوحيد في الافعال الا ان تكون آلة لا بد من
ذلك والله العالم المعلم الذي اطلع من شاء على ما شاء من علمه وفي هذا المنزل من العلوم علم ما بقي من
الوقت لقيام الساعة وفيه علم الفرق بين ما ينزل من العلم على قلوب العلماء من حضرة الرحمن دون
غيرها من الحضرات الالهية وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب هذا العلم من الصفة وهل يصح
هذا العلم من لا يرفع به راساً ام لا وفيه علم الاسرار التي لا تذاع وفيه علم الرد والقبول وفيه علم الفرق
بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما
يلعب به الشيطان او يحزنه به ولو لم يكن لذلك اثر فيمن رؤيت له او رآها لنفسه ما اثبت الشارع

لذلك

لذلك مزيلاً وهو قوله ان يتفل صاحب الرؤيا المفزعة ثلثاً عن يساره وليتعوذ بالله من شرها وليتحول
من شقه الذي كان عليه في رؤياه الى الشق الآخر فانها لا تضره فانها تتحول بتحوله وترمي شرها فيمن
اتخذ معاذاً فلم تؤثر فيه اذ هو ليس بمحل للاثر وان كان قد ورد ولكن على وجه خاص فقد ورد
في الشرع ان العبد يفعل فعلاً يسخط به ربه ويفعل فعلاً فيرضى به ربه وفيه علم في اي صورة يستعمل
الدليل العقلي وفي اي صورة لا يستعمل وفيه علم حقايق الاشياء التي بالعلم بها تصح ان تكون معلومات
وفيه علم الحدود الالهية الموضوعة في العالم في الدنيا والآخرة ومنتهى اوقاتها وفيه علم العلم المولد
من غير المولد والمولد علم ما ظهر عن الفكر والتدبير والروية وفيه علم مقارعة الوجود العدم و
في اي حضرة او ميدان يجتمعان وليس لهما ميدان الا الممكنات والمرجح غالب والمرجوح مغلوب
وفيه علم التوحيد الالهي وفيه علم ما يعلل وما لا يعلل وفيه علم من ينبغي ان يتخذ عدة للشدايد
من الاسباب وغيرها وفيه علم الفصل والوصل وهما بابان في هذا الكتاب وفيه علم الاصل الذي
منه او به ظهرت الاكوان واعيان العلم وفيه علم من هو من العالم من تحفظ عليه صورته ومن لا
تحفظ عليه صورته وفيه علم نسبة الحركة الى العالم العلوي وما يطلب بتلك الحركة وفيه علم الانتقال
من حال الى حال وما اصل ذلك وفيه علم نشاة الانسان على الانفراد واعني به الانسان الحيوان و
فيه علم التثبت في الامور وما سببه وما ينتج وفيه علم العجز والقصور ومن هو اهله وفيه علم الحافظ
والحفظ والمحفوظ من حيث ما هو محفوظ وفيه علم الزيادة والنقص وان الدنيا من حين خلقها
الله لا زالت تنقص وان الآخرة من حين شرع النقص في الدنيا تزيد فهي في كل يوم في مزيد والدنيا
في نقص وفيه علم من علم انه لا يكون منه كون كذا المطلوب بكونه كمن يطلب القيام من المقعد
الذي لا يصح منه القيام ولماذا يريده مع علمه بانه لا يستطيعه وفيه علم عناية الحق بعبده في حال لا
يتصف فيه العقل بالعقل ولا بالوجود كابي يزيد وامثاله من الاولياء وكعيسى ويحيى من الانبياء وفيه
علم اقامة الحجج وفيه علم ما يستقل العقل بادراكه مما لا يستقل به وفيه علم طيب الخبيث عند الخبيث
وفيه علم نسبة الاصابة لكل مجتهد ومعنى نسبة الخطاء الى المجتهد وان ذلك الخطا اعلم في نفس الامر
وحكم الله وفيه علم الصنايع العملية بالفطرة والروية والتعليم فهذه ثلثة احوال فهي بالفطرة في
الحيوان وبالتعليم في الضعيف الروية والعقل وبالروية والتدبير في القوي العقل الصحيح

الفكر والنظر وفيه علم ما يتقى ومن يتقى وبما ذا يتقى واصناف المتقين وفيه علم الفرق بين البلاء والابتلاء
وفيه علم القرين الصالح هل الصلاح فيه بالجعل او بحكم الاصالة وفيه علم الجزاء الوفاق المناسب بالاتفاق
وفيه علم احوال الندم ومتى يتعين وقته وفيه علم التبديل والتحويل في الصور مع بقاء العين وهل
ينتقل الاسم بانتقال الحال ام لا وفيه علم ترتيب الكتب الالهية مع ان الكلام واحد في نفسه وكيف
ينسب للمتاخر التقدم على من هو متاخر عنه وفيه علم ما تعطيه العبادة من العلوم وفيه علم عموم
رحمة المخلوق وهو من اسنى العلوم واخفاها وفيه علم ما يمكن ان يكون فيه التساوي بين المخلوقات
وبين ما لا يكون وفيه علم التنزيه ومكانة الخلق من الحق والحق من الخلق والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **الباب الرابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل سرين من عرفهما**
نال الراحة في الدنيا والاخرة والغيرة الالهية **بيت** اذا ما قام شخص عن سواه ٭ باحكام فذاك
المستناب ٭ فان لم يكتنبه وقام فيها ٭ فلا شك لديه ولا ارتياب ٭ ولو يدعوا عليه اذا تعدى
لكان دعاؤه فيه يجاب ٭ وصدق الوعد والاخلاص فيه ٭ يصيب اذا يريد ولا يصاب ٭ هذا
منزل البشرى الالهية بالراحة التي اوجبها الاعتناء الالهي بمن بشرها من عباد الله الصالحين اليوم
القيمة وفي القيمة فان الله لم يزل كل شيء عنده بالفعل في عباده ما عندهم شيء بالقوة فوردت التعريفات
الالهية اليه بما كان لله فيه من الافعال والاحوال ليتذكر بعقله شهوده ذلك من ربه فيه في حال عدمه
لما كان عليه من الثبوت الذي اوجب له قبول التصرف الالهي فيه وبتلك الحالة الثبوتية امتثل امر الحق
بالحق بالتكوين فان الامر لا يرد الا على متصف بالسمع فالقول الالهي لم يزل والسمع الثبوتي لم يزل وما
حدث الا السمع الوجودي الذي هو فرع عن السمع الوجودي فانتقلت الحال على عين السمع ما انتقل ‏الثبوتي
السمع فان الاعيان لا تنقلب من حال الى حال وانما الاحوال تلبسها احكاما فتلبسها فيتخيل من لا علم له
ان العين انتقل فالاحوال تطلب الاسماء الالهية لا الاعيان هي الموصوفة بالطلب ويحدث للاعيان
اسماء والقاب بحسب احكام الاحوال التي تتقلب عليها ولولا الاحوال ما تميزت الاعيان فانه ما
ثم الا عين واحدة تميزت بذاتها عن واجب الوجود كما اشتركت معه في وجوب الثبوت فله تعالى
وجوب الثبوت والوجود ولهذه العين وجوب الثبوت فالاحوال لهذه العين كالاسماء الالهية
للحق فكما ان الاسماء للعين الواحدة لا تعدد المسمى ولا تكثره كذلك الاحوال لهذه العين لا تعددها

ولا تكثرها مع معقولية الكثرة والعدد في الاسماء والاحوال وبهذا صح لهذه العين ان يقال فيها انها
على الصورة اي على ما هو عليه الامر الالهي فحصل لهذه العين الكمال بالوجود الذي هو من جملة الاحوال
التي تقلبت عليها فما نقصها من الكمال الا هو ويبقى حكم وجوب الوجود للتمييز بينها وبين الله اذ لا يرتفع
ذلك ولا يصح لها فيه قدم وله تمييز آخر وذلك ان الحق يتقلب في الاحوال لا تنقلب عليه الاحوال لانه يستحيل
ان يكون للحال على الحق حكم بل له تعالى الحكم عليها فلهذا يتقلب فيها ولا تنقلب عليه او جبت له احكاما و
عين العالم ليس كذلك تتقلب عليه الاحوال فتظهر فيها احكامها وتقلبها عليه بيد الله تعالى فاما تقليب
الحق في الاحوال فمعلوم بالاستواء والنزول والمعية والضحك والفرح والرضى والغضب وكل حال وصف
الحق به نفسه فهو تعالى يتقلب فيها بالحكم فهذا الفرق بيننا وبين الحكم وهو اوضح الفروق واجلاها فوقعت
المشاركة في الاحوال كما وقعت في الاسماء لان الاسماء هي اسماء الاحوال ومسماها العين كما ان لها الاسماء
بنسبة غير هذه النسبة ومسماها الحق فهو السميع البصير العالم القدير لحال السمع والبصر والعلم والقدرة
لنا وله بنسبتين مختلفتين فانه هو ونحن نحن فلنا الالات ونحن له مع آلاتنا آلات فان الله قال على لسان عبده
سمع الله لمن حمده واجره حتى يسمع كلام الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والآلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالتقلب للحق في الاحوال لاظهار اعيانها كتقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها
كتقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها واعلم ان هذا المنزل ما سمي منزل سرين الا لسر عجيب
وهو ان الشيء الواحد يثنيه نفسه لا غيره في المحسوس والمعقول فاما في المحسوس فآدم ثناه ما فتح في
ضلعه القصيري من صورة حواء فكان واحدا في عينه فصار زوجا بها وليست سوى نفسه التي قيل بها
فيه انه واحد واما في المعقول فالالوهية ليست غير ذاته تعالى ومعقول الالوهة خلاف معقول كونه
ذاتا فثنت الالوهة ذات الحق وليست سوى عينها فكما بث في الحس من آدم ومن ثناه من ذاته رجالا و
نساء على صورة الزوجين كذلك بث من ذات الحق تعالى وكونه الها العالم على صورة هذين المعقولين
فالعالم على صورة مؤثر ومؤثر فيه اي لتوالد اجزائه فان الالوهة حكم للذات فيما حكمت بايجاد
العالم فلما اثرت الحكم بايجاد العالم لذلك ظهر العالم بصورة من اوجده بين مؤثر ومؤثر فيه
كما جرى في المحسوس فان الله ما خلق من آدم وحواء ارضا ولا سماء ولا جبلا ولا غير نوعه بل ما خلق
منهما الا مثلهما في الصورة والحكم **شعر** ان التي كان الوجود بكونها ٭ ذات يقدس لفظها معناها ٭

إني لاهواها واهوى قربها مني واهوى كل من يهواها عجبًا لنا ولها وان وجودنا فرد ولا ثان فمن
ثناها ولما كان الاصل واحدًا وما شاه سوى نفسه ولا ظهرت كثرة الا من عينه لذلك كانت له في كل شيء
من العالم آية تدل على انه واحد فالكون كله جسم وروح وبه تمام نشاة الوجود فالعالم للحق كالجسم
للروح وكما لم يعرف الروح الا من الجسم فانا لما نظرنا فيه ورأينا صورته مع بقائها تزول عنها احكام
كنا نشاهدها من الجسم وصورته من ادراك المحسوسات والمعاني فعلمنا ان وراء الجسم الظاهر معنى
آخر هو الذي اعطى احكام الادراكات فيه فسمينا ذلك المعنى روحًا لهذا الجسم فكذلك ما علمنا ان امرًا
يحركنا ويسكننا ويحكم فينا بما يشاء حتى فنظرنا في انفسنا فلما عرفنا نفوسنا عرفنا ربنا حذو النعل
بالنعل ولهذا الخبر في الوحي النبوي من عرف نفسه عرف ربه وفي الخبر المنزل الالهي سنريهم اياتنا في
الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فما ظهر العالم عن الله الا بصورة ما هو الامر عليه وما في
الاصل شر فالى من تستند الشرور والعالم في قبضة الخير المحض وهو الوجود التام غير ان الممكن لما
كان للعدم نظر اليه بذلك القدر نسب اليه من الشر ما نسب فانه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته
فاذا عرض له الشر فمن هناك ولا يستمر عليه ولا يثبت فانه في قبضة الخير المحض والوجود ثم من تمام
المعرفة الموضوعة في العلم بالله ان للجسم في الروح آثارًا معقولة معلومة لما يعطيه من علوم الاذواق ما
لا يمكن ان يعلمها الا به وان الروح له اثر في الجسم محسوسة يشهدها كل حيوان من نفسه كذلك العالم
مع الحق لله فيه آثار ظاهرة وهي ما يتقلب فيه العالم من الاحوال وذلك من حكم اسم الدهر واخبر الحق
سبحانه ان للعالم من حيث ما كلفه آثارًا لولا تعريفه ايانا بها ما عرفناها وذلك انه اذا اتبعنا رسوله
فيما جاءنا به من طاعة الله احبنا وارضيناه فرضي عنا واذا خالفناه ولم نمتثل امره وعصيناه اخبرنا انا
اسخطناه واغضبناه فغضب علينا واذا دعوناه اجابنا فالدعاء من اثره والاجابة من الاثرنا ذلك
لتعلموا انه ما اظهر شيئًا الا من صورة ما هو ويستحيل ان يكون الامر الا كذلك والا فمن اين وما ثم الا
هو ولا يعطي الشيء الا ما في قوته ولهذا نعت سبحانه نفسه بنعوت المحدثات وهي في الحقيقة نعوته
ظهرت فينا ثم عادت عليه ونعتنا سبحانه بنعوت ما يستحقه جلاله فهي نعوته على الحقيقة فلولا ما
اوجدنا على صورة ما هو عليه في نفسه ما صح ولا ثبت ان نقبل صفة مما وصفنا بها مما هي حق له ولا
كان يقبل صفة مما وصف بها نفسه مما هي حق لنا والكل حق له فهو الاصل الذي نحن فرعه والاسماء

اغصان

اغصان هذه الشجرة اعني الوجود ونحن عين الثمر بل هو عين الثمر فما لنا مثل سوى وجود
هذا الشجر ومن تمام المعرفة ما اخبرنا من تحوله في الصور في مواطن التجلي وذلك اصل تقلبنا في الاحوال
باطنًا وظاهرًا وكل ذلك فيه تعالى وكذلك هو تعالى في شؤون العالم بحسب ما يقتضيه الترتيب الحكمي فشان
غد لا يمكن ان يكون الا في غد وشان اليوم لا يمكن ان يكون الا اليوم وشان امس لا يمكن ان يكون الا في
امس هذا كله بالنظر اليه تعالى واما بالنظر الى الشان يمكن ان يكون في غير الوقت الذي تكون لو شاء
الحق وما مشيئته تخيير تعالى الله عن ذلك بل ليس لمشيئته الا تعلق واحد ليس غيره ومنها قوله سنفرغ
لكم ايه الثقلان يعني منا ومن العالم الذي هو سوانا وانما سمانا بالثقلان لما فينا من الثقل وهو عين
تاخرنا بالوجود فابطانا ومن عادة الثقيل الابطاء كما من عادة الخفيف الاسراع فنحن والجن من الثقلين
ونحن اثقل من الجن للركن الاغلب علينا فالانسان آخر موجود في العالم لان المختصر لا يختصر الا من مطول
والا فليس بمختصر فالعالم مختصر الحق والانسان مختصر العالم والحق فهو نقاوة المختصر اعني الانسان
الكامل واما الانسان الحيوان فهو مختصر العالم خاصة وله يفرغ الحق ليقيم عليه ميزان ما خلق له فان
قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان كلمة تهديد والانسان الكامل لا يتوجه عليه هذا الخطاب غير ان فيها
اشارة للحوق الرحمة بهما اعني بالثقلين وذلك في فتح اللام الداخلة على ضمير المخاطب في لكم وان كان
الفتح الالهي قد يكون بما كان يسوء بما يسر ولكن رحمته سبقت غضبه وجاء بآلة الاستقبال وهي السين
وآخر درجة الاستقبال ما يؤول اليه العالم من الرحمة التي لا غضب بعدها الا ارتفاع التكليف واستيفاء
الحدود ولما جاء بضمير الخطاب في قوله لكم وعلمنا من الكرم الالهي ابدًا انه يرجح جانب السعداء و
جانب الرحمة على النقيض ولهذا سمى ما يتالم به اهل الشقاء عذابًا لان السعداء يستعذبون آلام
اهل الشقاء ايثارًا لجناب الحق حيث اشركوا فلهم في آلامهم نعيم فسمى الحق ذلك عذابًا ايثارًا لهم
حين آثروه فكذلك جاء بحرف الخطاب ليفتح اللام وليعلم بآلة الخطاب انهم قوم مخصوصون
لانه لا يفقد من العالم ضمير الغايب فلا بد له من اهل مثل قوله في السعداء لهم جنات تجري فاتى بضمير
الغايب فغابوا عن هؤلاء المخاطبين وفتح اللام فتح رحمة تعطيها قراين الاحوال ولهذه الاداة مراتب
يعامل الحق بها عباده مثل قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ومثل قوله ما كان الله ليذر
المؤمنين على ما انتم عليه وما كان الله ليضيع ايمانكم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق

لكم ما في الارض وله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فله ولنا ومع هذا فالادب
يلزمنا وبالادب تكون اصحاب النشاط جلساء من غير انبساط لان الشهود والانبساط لا يجتمعان
انى عبدت من امر ليس يصلح لى ولست اعبد من نعتى بصورته فانه قال هذا المراقل انا وليس
سورة حالى عين سورته فان الدون الادون اذا نسب اليه ما لا يقتضيه مقامه من الصفات الشريفة
يانف من ذلك لانه هجو كما يانف الشريف ان يوصف بدون ما يستحقه شرفه وصل وكما من قال
من اصحابنا وذهب اليه كالامام ابى حامد الغزالى وغيره بان الفرق بين الولى والنبى نزول الملك فان
الولى ملهم والنبى ينزل عليه الملك مع كونه فى امور يكون ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة فهذا
غلط عندنا من القائلين به ودليل على عدم ذوق القائلين وانما الفرقان انما هو فيما ينزل به الملك
لا فى نزول الملك فالذى ينزل به الملك على الرسول والنبى خلاف الذى ينزل به الملك على الولى
التابع فان الملك قد ينزل على الولى التابع بالاتباع وبافهام ما جاء به للنبى مما لم يتحقق هذا
الولى بالعلم به وان كان متاخرا بالزمان عن زمان وجوده فقد ينزل عليه بتعريف صحة ما جاء به
النبى وسقمه مما قد وضع عليه او توهم انه صحيح عنه او ترك لضعف الراوى وهو صحيح فى
نفس الامر وقد ينزل عليه الملك بالبشرى من الله بانه من اهل السعادة والفوز وبالامان كل ذلك فى
الحياة الدنيا فان الله عز وجل يقول لهم البشرى فى الحياة الدنيا وقال فى اهل الاستقامة القائلين بربوبية
الله ان الملائكة تتنزل عليهم قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا
تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا ومن اولياء الله من
يكون له من الله ذوق الانزال فى التنزيل فما طرا على القائلين بخلاف هذا الا من اعتقادهم فى نفوسهم
انهم قد عموا بسلوكهم جميع الطرق والمقامات وانه ما بقى مقام الا ولهم فيه ذوق وما راوا انزل
عليهم ملك فاعتقدوا ان ذلك مما يختص به النبى فذوقهم صحيح وحكمهم باطل وهم قايلون انه
من اتى منهم بزيادة قبلت منه لانه عدل صاحب ذوق ما عندهم تجريح ولا طعن ولا يتعدون ذوقهم
فمن هنالك وقع الغلط ولو وصل اليهم ممن تقدمهم او كان معهم فى زمانهم من اهل الله القول بنزول
الملك على الولى قبلوه وما ردوه وقد راينا فى الوقايع ممن تقدم جماعة غير قايلين بامر ما فلما سمعوه
منا قبلوه ولم ينكروه لارتفاع التهمة عنهم فى اشكالهم وامثالهم فان قال احد من اهل الله من اهل

الاشارات

١٨

الاشارات وهم اصحاب النداء على راس البعد انك قد قلت انه ما من حقيقة ولا نسبة فى العالم الا وهى
صادرة عن نسبة الهية ومن نسب العالم الافتقار وقد قال ابو يزيد وهو من اهل الكشف والوجود
ان الله قال له فى بعض مشاهده معه تقرب الى بما ليس لى فقال ابو يزيد وما ليس لك فقال الله له الذلة و
الافتقار فاعلم ايها المستفيد ان الحق تعالى له الرحمة والعفو والكرم والمغفرة وما جاء من ذلك من اسماء
الحسنى وهى له تعالى حقيقة وكذلك له الانتقام والبطش الشديد فهو سبحانه الرحيم العفو الكريم
الغفور ذو انتقام ومحال ان تكون آثار هذه الاسماء فيه او يكون محلا لاثارها فرحيم بمن وعفو
عن من وكريم على من وغفور لمن وذو انتقام ممن فلا بد ان نقول ان الخالق يطلب المخلوق والمخلوق
يطلب الخالق وصفة الطلب معروفة والحاصل لا يبتغى فلا بد من العالم لان الحقايق الالهية تطلبه و
قد بينا لك ان معقولية كونه ذاتا ما هى معقولية كونه الها فثبت المرتبة وليس فى الوجود العينى
سوى العين فهو من حيث هو غنى عن العالمين ومن حيث الاسماء الحسنى التى تطلب العالم لامكانه
لظهور اثارها فيه يطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا ما طلب وجوده فالاسماء له كالعايلة
ورب العيال يسعى على عياله والخلق عيال الله الا بعد والاسماء الال الاقرب فيما له العالم لامكانه و
تسال الاسماء لظهور اثارها وما تسال الا فيما ليس له وجود فلا بد من وجود العالم والكتاب حاكم
والعلم سابق والمشية محققة فمن المحال ان لا يقع وانما وقع التكفير فى الطايفة التى قالت ان الله
فقير ونحن اغنياء بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء عن الله وليس الحق بمتاخر عن ايجادهم ولا عن
اسباغ النعم عليهم فضلا منه ومنة لحكم كتاب سبق قال تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما
اخذتم عذاب فالحكم للكتاب ونسبة الكتاب ما هى نسبة الذات وتعين امضاء الحكم فمن امضاه
فهو للكتاب كالسادن والمتصرف بحكم جبر المرتبة هذا تعطيه الحقايق بانفسها وهى لا تتبدل
ولو تبدلت الحقايق اختل النظام ولم يكن علم اصلا ولا حق ولا خلق فلو نظر العاقل فى حكمة
الخطاب الالهى فى قوله تعالى سنكتب ما قالوا واخذه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة يريد اوجبها
على نفسه لانه ما ثم موجب الا هو تعالى فقال سنوجب ما قالوه فيما يرجع ضرره عليهم فقال فى تمام الاية
ونقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لقولهم ولهذا كان تحقيق كفرهم بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء
فهذا روح هذه الاية واما احتجاجك بما قاله لابى يزيد فهو ايضا عين المجموع فلم يقل الذلة و

مطلب كون الصفات حقيقة لله

لا افرد ها عن الافتقار بل قال الذلة والافتقار ونسبة المجموع ليست بنسبة المفرد فلولا الممكن ما ظهر
اثر للاسماء الالهية والاسم هو المسمى عينه ولا سيما الاسماء الالهية فالوجود طالب ومطلوب ومتعلق
الطلب العدم فاما اعدام الموجود واما ايجاد المعدوم قال الله تعالى الله لا اله الا هو فما نفى الا الالوهة
ان تكون نعتا لاكثر من واحد فللاسماء الالهية او المرتبة التى هى مرتبة المسمى الها التصريف والحكم فيمن
نعت بها فبها يتصرف ولها يتصرف وهو غنى عن العالمين فى حال تصرف لا بد منه فانظر ما اعجب
الامر فى نفسه ومن هنا تعرف قول ابى سعيد انه ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلى هو
الاول والآخر والظاهر والباطن واما قول اليهود فى البخل يد الله مغلولة فقال تعالى ولعنوا بما
قالوا اى ابعدوا عن صفة الكرم الالهى فان اقوالهم من اعمالهم فغلت ايديهم فوقع البخل الذى نسبوه
الى الله عليهم فما شهدوا من الله الا ما فا ذا اذاقهم طعم ما جاؤوا به اكذبهم الله بعد ذلك فى المآل
فبسط عليهم الكرم بالرحمة التى وسعت كل شىء ليعرفهم بانهم كانوا كاذبين وهو اشد العذاب عليهم
واشد النعيم فانه اذا بسط عليهم الجود والكرم علموا جهلهم فتوهموه فتعذبت نفوسهم بتصور
الحال التى كانوا عليها من الجهل بالله ويتنعمون بازالة ذلك ووقوفهم على العلم وعلموا ان جهلهم
اورثهم الكذب على الله تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فالحكم للمشيئة فافهم وليست
مشيئته غير ذاته فاسماؤه عينه واحكامها حكمه وما ظهر العالم الا بما هى عليه من القوى فانظر اليه
تكنه ولا تجاوز حدك فكل ما هو فيه فانما هو عندك من قدر الله حق قدره اظهر امر الوجود
منه فكل امر تراه عين من علمه فيه فهو عينه فعينه عين من يراه لذاك ما الوجود كنه فاذا
قلت الله فهو مجموع حقايق الاسماء كلها فمن المحال ان يقال على الاطلاق فلا بد ان تقيده الاحوال و
ان قيدته الالفاظ فبحكم التبعية للاحوال فكلما اضيف اليه فانظر اى اسم يستحق تلك الاضافة فليس
المطلوب من الله فى ذلك الامر الا الاسم الذى يخصه والحقيقة الالهية التى تطلبه فلا تتعداه ومن كان هذا
حاله فقد وفى الله حقه وقدره قدره مجملا فانه لا يقدر قدره مفصلا لان الزيادة من العلم بالله لا
تنقطع دنيا ولا آخرة فالامر فى ذلك غير متناه الا ترى ان الله بعث موسى برسالته الى فرعون كان من
جملتها ان يقول له اذا قال له فرعون فما بال القرون الاولى علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا
ينسى يعنى ما اوجبه على نفسه من ذلك فما كتبها فى اللوح المحفوظ الا ليعلم من ليس من شانه انه لا يعلم

الا بالاعلام فيما لا يعلم الا بالاعلام لا ليتذكر ما اوجبه على نفسه مما تستقبل اوقاته فى المدد الطايلة فانه
سبحانه لا يضل ربى الذى جئتك من عنده لادعوك الى عبادته ولا ينسى وقال تعالى عن نفسه نسوا الله
فنسيهم وما نسوه على الاطلاق فما ينساهم على الاطلاق وانما ينساهم فيما نسوه فيه مما لو عملوا به نالتهم الرحمة
من الرحيم بذلك فلما نسوه نسيهم الرحيم اذ تولاهم الاسم الالهى الذى كانوا فى العمل الذى يدعو ذلك
الاسم فاذا انقضى عدد ميزانه فيه زال النسيان اذ لا بد من زواله عند كشف الغطاء فى الدنيا عند الموت
فلا يموت احد من اهل التكليف الا مؤمنا عن عيان وعلم محقق لا مرية فيه ولا شك من العلم بالله و
الايمان به خاصة هذا هو الذى يعم فانه لا باس اشد من الموت وما بقى الا هل ينفعه ذلك الايمان ام لا
فاما فى رفع العقوبة عنهم فلا الامن اختصه فلا حكم على الله فى خلقه واما فى المآل فان ربك فعال لما يريد
فانه يغفر الذنوب جميعا فهذا قوله وعهده الينا بيت فقد بان ان الحق فيما اتى به رسول الى قلبى من
الملا الاعلى فاخبرنى بالامر من فضه فما اقول باحرى فى الامور ولا اولى بل الامر فيه واحد ليس
غيره فمن عالم يبلى ومن عالم يبلى وذلك فرقان يبين دليله وليس بقرآن على قلبنا يتلى
وان كان قول الله فى كل حالة على اذا ما جئت حضرته يملى وخلقى جديد لا يزال مجددا وما امره
لا يزال ولا يبلى فحكم الحكيم الحق فى الخلق ظاهر فسبحان من اعمى وسبحان من اجلى لقد جاد لى
العامه بشهوده وقد خصنى منه بموروده الاحلى فمن اتقى الله جعل له فرقانا وان كان فى عين القرآن
فما كل فرقان قران وكل قرآن فرقان فعين الجمع عين الفرق فانظر بعينك لاجتماع فى افتراق
فليس المثل عين المثل فاحكم عليه بالفراق وبالتلاق فلولا الحق ما كان اتساق فساق الحق ملتف
بساق وعند شرورنا عنه دعانى لا علم ان فى العقبى مساق اليه فى جسوم من نبات فان طبنا
فسلك فى حقاق فريق فى الجنة وفريق فى السعير فتميز الواحد عمن شاه فانفرد كل فريق باحديته فمنهم
من تنعم بانفراده ومنهم من استوحش فى انفراده وحشة الحجاب فاى نعيم لا يكدره الدهر ولله فيما
قلت الخلق والامر فلولا وجود الحق ما كان خيره ولولا وجودى لم ير فى الورى شر ولست سواه لو
كشر حقيقتى ولكنه اخفى فشانى لكم ستر فمن يتحقق صورتى فانه يلوح له من نشأتى الذر والذر
واعلم انه ما رايت ثبوت العلم وانه لا يتغير الا فى هذا المنزل فاورثنى الطمانينة فيما علمت انه لا يزول و
ان الشبه لا تزلزله وان الشبهة اذا جاءت لمن شاهد هذا الامر فى هذا المنزل راها شبهة لا يمكن ان

بكدره

الى الالباب

تتغير له عن صورتها بخلاف من ليس له هذا المنزل فانه يتزلزل ويؤديه ذلك التزلزل الى النظر فيما كان
قد قطع انه يعلمه ولا يعرف هل العلم الاول كان شبهة او هل الثاني هو شبهة او هل الامران شبهة فيحار
وذلك انه ليس هو في علمه بالامور على بصيرة لانه ولدها بفكره واذا جاءت الامور بانفسها لا بجعلك ولا
بانشائك اعطتك حقايقها فعلمتها على ما هي عليه ويتعلق بهذا المنزل ايات كثيرة من القران العزيز
لو بسطنا الكلام لطال المدى فلنذكر منها عين ايات لا كلها ولا اشرحها وانما انبه عليها للعقول السليمة
والابصار النافذة فمن ذلك قوله ولله ملك السموات والارض ومنها له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير في سورة التغابن ومنها وقالت امرات فرعون قرة عين لي ولك ومنها ويل للمطففين
فويل للمصلين ويل يومئذ للمكذبين حيث وقع ومنها تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
ومنها ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله توطية لسعادتهم ومنها لله الامر من قبل ومن بعد فصدرة
بهذه الاية ليعلم ما هو الامر عليه بالنسبة اليه ومنها ان ربهم بهم يومئذ لخبير فاكتفى بالخبرة
العلم اذ كانت كل خبرة علم ومنها ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فجاء بحرف امتناع لامتناع ومنها
ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها
يظهرون ومنها ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ومنها كذلك فتنا بعضهم ببعض
ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا ومنها ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه الاية ومنها
ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ومنها لتؤمنن به ولتنصرنه و
منها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الاية ومنها وانه لحب الخير لشديد ومنها
يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها ومنها افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى وهو الذي سقط
على وجهه في النار من الصراط وهو من الموحدين ومنها وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
ومنها ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار اي تعجبا ومنها فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه الاية ومنها
وهو معكم اينما كنتم فتدبر منازل هذه الايات وامثالها ومن هنا تعرف قوة الالف واللام
اللتين للعهد والتعريف والجنس والحاق لام الالف بالحروف والحروف على قسمين حروف هجاء
وهي الحروف الاصلية وحروف معان وكلاهما في الرقم بالوضع وفي اللفظ بالطبع في الانسان
وكلها منك وفيك فما ثم امر خارج عنك فلا ترجوا ان نفسك بسواك فانه ما ثم فانت

دليل

دليل عليك وما ثم من هو دليل عليك بيت من ذا الذي ترتجيه بعدك وانت في الحالتين
وحدك فانظر اليه به تكنه فكل ما فيه فهو عندك وفي هذا المنزل من العلوم علم ما للاسباب في المسببات
من الاحكام وتفصيل الاسباب وهل العالم كله اسباب بعضه لبعض وهل من الاسباب ما يكون عن
عدما وهو سبب مثل النسب كتعلقات المعاني الموجبة احكاما بتعلقها وفيه ما ثبت لله من الاحكام
عقلا وشرعا وفيه ما فايدة الاخبار في الخبر المعقول وما الاخبار التي تفيد علما من التي تفيد ظنا
او غلبة ظن من الاخبار التي تفيد حيرة من الاخبار التي تقدح في الادلة النظرية لقدحها في العلم و
فيه الخلق عيال الله هل معناه معنى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وفيما اذا يكون الفقر مع كونهم
موجودين وعلمهم من الحق انهم لا يعدمون بعد وجودهم وانما هو تقلب احوال عليهم فمن حال
تزول وحال تاتي والزايل يعطي زواله حكما والاتي يعطي اتيانه حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين
كالقايم يقعد فالقعود ات والقيام زايل فحكم زوال القيام كونه ليس بقايم وهو عين حكم القعود و
يزيده القعود احكاما لم تفهم من زوال القيام وهي انه ليس بمضطجع ولا راكع ولا ساجد وفيه ما حكمة
استفهام العالم عما يعلم وفيه لماذا يرجع ما يدركه البصر من تحول العين الواحدة في الصور في نظر
الناظر هل هي في نفسها على ما يدركها البصر او هي على ما هي عليه في نفسها لم تنقلب عينها وهذا راجع الى
ما يرى من الاعيان ويحكم عليها انها اعيان هل تكثرت باعراض وبجواهر فان الصور تختلف في النظر
دايما وكل منظور اليه بالبصر من الاجسام جسم فالجسمية حكم عام ونرى فيه صورا مختلفة منها ما
يكون سريع الزوال ومنها ما يبطي في النظر والجسم جسم لم يتبدل وليس الموصوف بما ظهر الا الجسم
وكذلك الصور الروحانية والتجلي الالهي وهذا علم فيه اشكال عظيم والتخلص منه بطريق النظر
الفكري عسير وفيه ما للنايب من الشروط ان يشترطها على من استخلفه مع علمه بانه مقهور في اقامته
نايبا فهل اشتراطه مؤذن بجهله بمن استخلفه او نسيانه فيذكره او بعلمه بمصالحه اكثر من علم من
استخلفه بها ويفتح في هذا الاشتراط امور هايلة تقدح او بعلم النايب ان من استخلفه يريد منه ان
يسأله فيما اشترط عليه ليريه فقره اليه ذوقا اذ لو كان للنايب الاستقلال بما طلبه في شرطه ما اشترطه و
فيه تعرض النايب لمن استخلفه بالرشا وما يقبل من الرشا وما لا يقبل وفيه اجابة المستخلف النايب
في كل ما يساله من مصالحه وفيه ان في الطعن على المستخدمين تنفيه من استخدمهم وهو علم خطر جدا

ولذلك نهى عن الطعن على الملوك والخلفاء واخبرنا ان قلوبهم بيد الله وان ندعو لهم وان وقوع المصلحة بهم في العامة اكثر من جورهم وما حكمة جورهم مع كونهم نواب الله على الحقيقة في خلقه سواء كانوا كفارا او مؤمنين وعادلين او جايرين ما يخرجهم ذلك عن اطلاق النيابة عليهم فهل اذا جار النايب انعزل فيما جار فيه من النيابة او انعزل مطلقا من النيابة ثم جدد الحق له نيابة اخرى مجددة وفيه تعديد النعم من المنعم على المنعم عليه هل هو ممن يقدح في النعمة او هو تعريف ليعلم قدر ذلك لما طلب به من الشكر على ذلك او هل هو عقوبة لامر وقع منهم او هل تسوغ فيه هذه الوجوه كلها وفيه الرفق في التعليم في مواطن والاغلاظ في مواطن وفيه علم من اين جئت والى اين ترجع وهل ثم رجوع على الحقيقة ام لا او هو سلوك ابدا قدما لا رجوع فيه والرجوع المعقول والمحسوس في العالم لاية نسبة الهية يرجع وهل وصف الحق بالرجوع على ما قلناه في الرجوع ام لا فان الحقايق تابى ان يكون ثم رجوع وفيه الفرق بين وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهى والاحلام والالباب وفي امثال هذا لماذا يرجع وفيه حكمة اقامة الدليل لمن لا يعلم ان ذلك دليل وهو عالم بانه على هذه الصفة فهل هو عينه مقصود بذلك الدليل او غيره فيكون فيه ناقلا فينتفع به ويقبله من يصل اليه من نقل هذا الذي لم يعلم ان ذلك دليل وهذا يقع كثيرا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه ليس بفقيه فاذا حمله ونقله لفقيه قبله ذلك الفقيه واستفاد به علما لم يكن عنده والناقل لا علم له بشيء من ذلك وفيه علم تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب وفيه لم امر الشارع بقتل الساحر ولماذا سمي كفرا ولما علم فرعون صدق موسى واضمر الايمان في نفسه الذي اظهره عند رؤية الباس هل قتل من قتل من السحرة الذين امنوا لكونهم سحرة فقتلهم شرعا في باطن الامر ولايمانهم في ظاهر الامر واذا قتل الساحر هل ذلك القتل كفارة له وجزاء على سحره ولم يبق عليه من جهة ذلك السحر في الاخرة مطالبة فيه من الحق ام لا وفيه تفاضل المقربين عند الله بماذا فضلوا وفيه علم قول النبي عليه السلام في ابتلاء المؤمن بالرزايا والمصايب ان له في ذلك كله خيرا ولما كان اهل الله في الدنيا اشد بلاء من سواهم ولماذا يرجع اقتضاء ذلك في حقهم دون غيرهم وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال ولا سيما الذهب هل لحيازته درجة الكمال المعدني فوقعت النسبة بين الكاملين او هل لما فيه من قضاء حوايجهم فهم فقراء

اليه

اليه لوصولهم به الى اغراضهم وقول عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فمن اكتنز ماله فقد دفن قلبه في ارض طبيعته فلا يلتذ بمشاهدة ابيه الذي هو الروح الالهي ابدا ومثل هذا يكون ابن امه وان كان له اب ولكن لا ينسب اليه كعيسى بن مريم عليه السلام نسب الى امه وما وهبه لها الا جبريل المتمثل في صورة بشر ومع هذا فما نسب الا الى البقعة الجسمية مع كونه يحيي الموتى من حيث ما هو من هبات الروح الامين وفيه علم الغيرة الالهية ممن زاحمه في الاسم الخاص وفيه متى تتعين اجابة السايل اذا سال ومن سال بالحال هل تتعين اجابته بالحال فيكون الجواب مطابقا للسؤال وفيه علم وضع من ارتفع بنفسه وانحطاط من تطاول فوق قدره وفيه فايدة الموعظة ولو كفر بها فان لها اثرا في الباطن عند السامع وان لم يظهر ذلك فانه يحس به من نفسه وفيه علم من اراد كيدا فصادف حقا فهو عنده كذب واسفرت العاقبة انه صدق في نفس الامر ولا علم له بذلك وفيه علم الاوقات وما نعامل به عقلا وشرعا وفيه تعيين مكارم الاخلاق و وفيه العلم بما لا يعلم انه لا يعلم علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون وثلثمائة في معرفة منزل اسرار اتصلت في حضرة الرحمة بمن خفي مقامه وحاله على الاكوان

بيت

مرتبة الخمسة معروفة * تحفظ ما جاوزها من عدد
يحفظ ذكر الله من رحمة * قامت بما ليس لها مستند
سوى الذي يحفظ اعياننا * وهو الاله المتعالي الصمد
جميع ما في الكون من خلقه * له اذا يدعوه عبدي سجد
لولاه لم نوجد باعياننا * مع كونه سبحانه لم يلد
فهو مع الكثرة في حكمه * لم تنتفي عنه صفات الاحد
لولا وجود الكثر في حكمه * لما بدا منه وجود العدد
فهو وحيد العين في ملكه * وحكمه في كونه مستبد
لما جهلناه على كوننا * من نفسنا من فضله ما عبد

اعلم ان الله لما سمى نفسه بالظاهر والباطن اقتضى ذلك ان يكون الامر الوجودي بالنسبة الينا بين جلي وخفي فما جلاه لنا فهو الجلي وما ستره عنا فهو الخفي وكل ذلك له جلي قال عليه السلام في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك وهو الجلي عند من علمه الله اياه والخفي عمن لم يعلمه ثم قال او استاثرت به في علم غيبك فهذا خفي عما سوى الله فلا يعلمه الا الله فانه تعالى يعلم السر وهو ما بينه وبين خلقه واخفى وهو ما لا يعلمه الا هو مثل مفتاح الغيب لا يعلمها الا هو فهو عالم الغيب وهو الخفي والشهادة وهو الجلي وما اوجده من الممكنات

وهو الجلي وما لم يوجد منها وهو الخفي ولا يخلو العالم دنيا وآخرة من هاتين النسبتين فالمزيد الواقع في
العالم هو من الخفي والمزيد لا يزال فالعالم جديد خارج من الخفاء الى الجلاء لا يزال فالجلي من سؤال
السائلين انما يسمعه الحق ومن الاسم الظاهر والخفي منه يسمعه من الاسم الباطن فاذا اعطاه ما سال فالاسم
الباطن يعطيه للظاهر والظاهر يعطيه للسائل فالظاهر حاجب الباطن والجلي حاجب الخفي كما ان الشعور
حاجب العلم واعلم ان الله يعامل عباده بما يعاملونه به فهو تعالى بحكم التبعية لهم وان كان ابتداء الامر
منه ولكن هكذا علمنا وقرر لدينا فانا لا ننسب اليه الا ما نسبه لنفسه ولا يمكن لنا الا ذلك فمن حكم
تبعية الحق المخلوق قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى
تملوا وقوله تعالى في الذاكرين اذكروا الله يذكركم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء بيت فما يكون العبد في حالة الا يكون الحق في مثلها وكلها منه ولكنه كذا اتانا الحكم
في شكلها فكل مخالف امر الحق فانه يستدعي بهذه المخالفة من الحق مخالفة غرضه وكذلك لا يكون
العفو والتجاوز والمغفرة في بعض العبيد جزاء لمخالفة العبد وانما يكون ذلك امتنانا من الله عليه فان
كان جزاء فهو جزاء لكون ذلك العبد قد عفا وتجاوز وغفر لمن اساء اليه في دنياه فقام له الحق في تلك
الصفة من العفو والصفح والتجاوز والمغفرة مثلا بمثل يدا بيد ها وها ما كان الله لينهاكم عن الربا
ويأخذه منكم فما نهى عباده عن شيء الا كان منه ابعد والامر كريم بكريم خلق الا كان به احق واعلم ان هذا
المنزل هو منزل الميراث المعنوي وهو منزل ابتداء التشريف وكون الحياة شرط في جميع وجود النسب المنسوبة
الى الله وهذه النسبة اوجبت له سبحانه ان يكون اسمه الحي فجميع الاسماء الالهية موقوفة عليه ومشروطة
به حتى الاسم الله هو المهيمن على جميع الاسماء التي من جملتها الحي ونسبة الاسم الحي لها المهيمنية على
جميع النسب الاسمائية حتى نسبة الالوهة التي بها سمي الله قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء
وما ورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم وقال نحن معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث ما تركنا
صدقة يعني ما يورث من الميت من الاموال فلم يبق الميراث الا في العلم والحال والعبارة عما وجدوه
من الله في كشفهم واهل النظر في نظرهم وهؤلاء هم العلماء الذين يخشون الله لعلمهم بانه يعلم حركاتهم
وسكناتهم على التعيين والتفصيل الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وفي جميع احوالك
فابان عليه السلام ان الانبياء لهم التقدم فانهم لا يورثون حتى ينقلبوا الى الله من هذه الدار فكلما

ينا له المتبع لنبي خاص في حياته فانه انعام من ذلك النبي لا ميراث وكل ما ناله من نبي قد مات فذلك علم
موروث فكل وارث علم في زمان فانما يرث من تقدمه من الانبياء لا من تاخر عنه فوراثة عالم كل امة
كانت لنبي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوراثة جزئية وهذه الامة المحمدية لما كان نبينا صلى
الله عليه وسلم آخر الانبياء وكانت امته آخر الامم صح للوارث منهم ان يرثه ويرث جميع الانبياء عليهم
السلام ولا يكون هذا ابدا في عالم امة متقدمة قبل هذه الامة فلهذا كانت افضل امة اخرجت للناس
لانها زادت على الوارثين بامر لم ينله الا هذه الامة فكل وارث فعلمه من فيض نور من ورثه من الله
ونظره سبحانه الى انبيائه اتم النظر فعلم الورثة اتم العلوم وكل علم لا يكون عن ورث فانه ليس بعلم
اختصاص كعلم اصحاب الفترات فان علمهم ليس بعلم وراثة وان كانوا علماء ولكنهم لم يكونوا متبعين
لنبي لانه لم يبعث اليهم وليسوا بانبياء فما كان لهم من الله نظرة الانبياء فنزلوا عن درجة الورثة
في العلم وعلموا ان لله انبياء واما الذين لا يقرون بالانبياء ولا بالنبوة على ما هي عليه في نفسها ويرون ان
مسمى الانبياء انما هو لمن صفى جوهرة نفسه من كدورات الشهوات الطبيعية والتزم مكارم الاخلاق
العرفية وانه اذا كان بهذه المثابة انتقش في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة في نفس هذا
الشخص ما وقع في الوجود ولا يقع في جزئيات الامور فان الذي في حركات الافلاك وسباحة الكواكب
وفي السموات من العلوم التي تكون من اثارها لا علم لها بذلك من كوكب وسماء وفلك وملك فيعرف
هذا الشخص منها ما لا تعرف من نفسها وما ذكر عن احد من نبي ولا حكيم انه احاط علما بما يحوي عليه حالة
في كل نفس نفس الى حين موته بل يعلم بعض ذلك ويجهل فلا يعلمه مع علمنا ان الله اوحى في كل سماء امرها
وان الله قد اودع اللوح المحفوظ علمه في خلقه بما يكون منهم الى يوم القيمة ولو سئل اللوح ما فيك من علم
الله ما علم فان الله اودع ذلك كله في نظره لمن دونه ولا يعلم ما يكون عن ذلك النظر من الاثر فان
الاثر ما تظهر عن النظر بل عن استعداد القابل ولهذا قال ان امره واحده وهذا الامر وان كان
واحدا فانه بالوجود مختلف لاختلاف القوابل في الاستعداد فلا يعلم الامور على التفصيل الا الله
وحده ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وكل صاحب مجاهدة وخلوة وتصفية نفس على غير
شريعة ولا مؤمن على ما هي عليه في نفسها فان العلم الذي يكون عليه ويجده عند هذا الاستعداد ليس
بعلم ميراث ولا للحق اليه نظر نبوي بل غايته ان يتلقى من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه من المناسبة

ومن الله على قدر ما اعطاه نظره الفكري لانه لا كشف له البتة من الله فان ذلك من خصايص الانبياء
ومتبعيهم لا من قال بهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين من اصحاب التعريف ولا عمل عملا في زمان
الفترة لقول نبي وان وافق بعلمه عمل نبي لكنه غير مقصود له الاتباع فان الالقاء اليه دون القاء
الله للوارث العامل على ذلك بقول ذلك النبي وبين العلمين بون عظيم بعيد وتمييز ذوقي مشهود
جعلنا الله واياكم من الوارثين وكل من ظهر اعتقاد النبوة وصرف ما جاءت به الى معان نفسية
لم تكن قصد النبي بما ظهر عنه ما اعتقدته العوام من ذلك فانه لا يحصل على طايل من العلم ومن
اعتقد ان ما جاء به هذا النبي هو في الظاهر والعموم على ما هو عليه حق كله وله زيادة مصرف
آخر مع ثبوت هذا الى المعاني فجمع بين الحس والمعنى في نظره فذلك الوارث العالم المشاهد للحق
على ما هو عليه وهذا الايجي بالتعمل ومعنى التعمل ان يقول هذا الذي ليس له هذا الاعتقاد ويسمع به
مني فيقول فانا اعتقده واربط نفسي به فان كان ما قاله بحق فانا له وان لم يكن فما يضرني فهذا لا
ينفعه ولا يفتح له فيه فانه في نفسه على الشك والتجربة واين الايمان من الشك والتجربة فهذا
اعمى البصيرة ناقص النظر الفكري فانه لو صح منه النظر الفكري في الادلة لعثر على وجه الادلة
فانقدح له المطلوب واسفر له الامر على ما هو عليه كما اسفر لغيره ممن وفى النظر فاذا وفى النظر حقه
لزمه الايمان ملازمة الظل للشخص لانهما مزدوجان فانه يطلع بعين الدليل على رتبة هذا المسمى
نبيا وشارعا عند الله فمن المحال ان يشهده ذوقا ولا يتبعه حالا هذا ما لا يتصور ولقد امنا بالله
ورسوله وما جاء به كله مجملا ومفصلا مما وصل الينا من تفصيله وما لم يصل الينا او لم يثبت
عندنا فنحن مؤمنون بكل ما جاء به في نفس الامر اخذت ذلك عن ابوي اخذ تقليد ولم يخطر لي ما
حكم النظر العقلي فيه من جواز واحالة ووجوب فعملت على ايماني بذلك حتى علمت من اين آمنت
وبماذا آمنت وكشف الله عن بصري وبصيرتي وخيالي فرايت بعين البصر ما لا يدرك الا به و
رايت بعين الخيال ما لا يدرك الا به ورايت بعين البصيرة ما لا يدرك الا به فصار الامر لي مشهودا
والحكم المتوهم المتخيل بالتقليد موجودا فعلمت قدر من اتبعته وهو الرسول المبعوث الي محمد
صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء كلهم من آدم الى محمد عليهم السلام وشاهدت المؤمنين
بهم كلهم حتى ما بقي منهم من احد ممن كان وهو ويكون الى يوم القيمة خاصهم وعامهم ورايت

مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع ما امنت به مجملا مما هو في العالم العلوي وشهدت
ذلك كله فما زحزحني علم ما رايته وعاينته عن ايماني فلم ازل اقول واعمل ما اقوله واعمله لقول النبي
لا للعلمي ولا العيني ولا الشهودي فواخيت بين الايمان والعيان وهذا عزيز الوجود في الاتباع فان
مزلة الاقدام للاكابر انما تكون هنا اذا وقعت المعاينة لما وقع به الايمان فيعمل على عين لا على ايمان
فلم يجمع بينهما ففاته من الكمال ان يعرف قدره ومنزلته فهو وان كان من اهل الكشف فما كشف الله
له عن قدره ومنزلته فجهل نفسه فعمل على المشاهدة والكامل من عمل على الايمان مع ذوق العيان
وما انتقل ولا اثر فيه العيان وما رايت لهذا المقام ذايقا بالحال وان كنت ادري انه لا بد له من
رجال في العالم لكن ما جمع الله بيني وبينهم رؤية اشخاصهم واسمائهم فقد يمكن ان اكون رايت منهم
وما جمعت بين عينه واسمه وكان سبب ذلك اني ما علقت نفسي قط الى جانب الحق ان يطلعني
على كون من الاكوان ولا حادثة من الحوادث وانما علقت نفسي مع الله ان يستعملني فيما يرضيه ولا
يستعملني فيما يباعدني عنه وان يخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلى منه ولو اشركني فيه جميع من في العالم
لم اتاثر لذلك فاني عبد محض لا اطلب الشفوف على عباده بل جعل الله في نفسي من الفرح اني تمنيت ان
يكون العالم كله على قدم واحد في اعلى المراتب فخصني الله بخاتمة امر لم يخطر لي ببال فشكرت الله بالعجز
عن شكره مع توفيتي في الشكر حقه وما ذكرت ما ذكرته من حالي للفخر لا والله وانما ذكرته لامرين الامر
الواحد لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث واية نعمة اعظم من هذه والامر الاخر ليكون سامع
تحدث فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملتها فينال مثل هذا فيكون معي وفي درجتي فانه لا ضيق
ولا حرج الا في المحسوس والالوهية خاصة ولهذا لا يتعلق حكم الغيرة الا بهذين المقامين فاما المحسوس
فللحصر فانه اذا كان عندك لم يكن عين ما هو عندك عند غيرك واما في الالوهية فان المدعي فيها
كاذب ومن هي له صادق فمتعلق الغيرة كون من ليست فيه الالوهة ويدعيها كاذبا فالغيرة على المقام
فانها لا يكون الا الواحد ليس فيهما قدم لغير والغيرة مشتقة من الغير فهذا قد ابنت لك عن سواء السبيل واعلم
ان اطيب ما يورث من العلم ما يرثه العالم من الاسماء الالهية فان قلت وكيف تورث الاسماء
الالهية ولا يكون الورث الا بعد موت قلنا وكذلك اقول فاعلم اني اريد بهذا النوع من العلم
كون الحق سبحانه انه قادر على ان يفعل ابتداء ما لا يفعله ولا وقع الا منك كما قد بينا انك آلة له

تعالى فلما كان منك ولا بد ما يمكن ان يكون له دونك ومن المحال ان يكون لما هو منك كونان فان الكاين
لا يقبل كونين بل هو وجود واحد فتنزل هذا القدر من الكون الظاهر منك مما كان له منزلة المال للموروث
ممن كان له اذ يستحيل ان يكون له مع موته كما استحال ان يكون هذا الكاين عن غير من كان عنه فتحقق
هذه النكتة فانها عجيبة في اصحاب الاذواق لا في احكام العقل واعلم انه لما لم يتمكن ان يتقدم الاسم
الحي الالهي اسم من الاسماء كانت له رتبة السبق فهو المنعوت على الحقيقة بالاول فكل حي في العالم
وما في العالم الا حي فهو فرع عن هذا الاصل وكما لا يشبه الفرع الاصل لما تحمله من الثمر وما يظهر
منه من تصريف الاهواء له على اختلافها عليه وما يقبل من حال التعرية واللباس اذا اورق
تجرد عن ورقه والاصل ليس كذلك بل هو الممد له بكل ما يظهر فيه وبه اذ ليس له بقاء في فرعيته
واحكامها الا بالاصل كذلك الاسم الحي مع ساير الاسماء الالهية فكل اسم هو له اذا حققت الامر فسرى
سره في جميع العالم فخرج على صورته فيما ينسب اليه من التسبيح بحمد خالقه والتسبيح تنزيه تعرية
وكذلك الاصل معرى عن ملابس الفروع وزينتها من ورق وثمر وكل ذلك منه وهو منزه في ذاته
عن ان تقوم به فقد اعطى ما لا يقوم به ولا يكون صفة له وهذا علم لا يمكن ان يحصل الا لصاحب
كشف واذا حصل له لا يمكن ان يقسم العالم الى جماد وغير جماد بل هو كله عنده حيوان لا بل حي و
لكن تنسب عندنا الحياة لكل حي بحسب حقيقة المنعوت بها المسمى عند اهل الكشف والشهود لا عند
من يرى الحياة الا في غير الجماد والنامي في نظره ليس كلامنا الا مع اهل الكشف الذين اشهدهم الله
الامر على ما هو عليه في نفسه فاعلم ذلك لما كان الاسم الحي اسما ذاتيا للحق سبحانه لم يتمكن ان يصدر
عنه الا حي فالعالم كله حي اذ لو عدم الحياة او كان وجود موجود من العالم غير حي لم يكن له مستند
الهي في وجوده البتة ولا بد لكل حادث من مستند فالجماد في نظرك هو حي في نفس الامر واما
الموت فهو مفارقة حي مدبر لحي مدبر فالمدبر والمدبر حي والمفارقة نسبة عدمية لا وجودية
انما هو عزل عن ولاية ثم انه ما من شرط الحي ان يحس فان الاحساس والحواس امر معقول زايد
على كونه حيا وانما من شرط العلم وقد يحس وقد لا يحس ولو احس فليس من شرط الاحساس وجود
الالام واللذات ولا وجود الالم واللذة من شرطهما الاحساس فان العلم يغني عن ذلك مع كون
العالم لا يحس بما جرت العادة انه لا يدرك الا بالحس وانت تعلم وجميع العقلاء ان الله عالم بكل

شيء مع تنزيهه عن الاحساس والحواس والعلم لتحصيله طرق كثيرة عند من يستفيد علما والحس طريق
موصلة الى العلم بالمحسوس فقد يوصل الى العلم به من غير طريق الحس فيكون معلوما في الحالتين
لكنه لا يكون محسوسا للذي علمه لا من طريق الحس لكنه له مشهود ومعلوم كما لا نشك انا لا نرى بالابصار
ربنا عيانا على ما يليق بجلاله وهو مرئي لنا ولا نقول فيه انه محسوس لما يطلبه الحس من الحصر والتقييد
فهذه رؤية غير مكيفة وكلامنا في هذا مع من يقول بالرؤية ولا يقول بالتكييف ولا بالحصر والتقييد
بل يراه منزها وقد قدمنا في غير موضع من هذا الكتاب تصويب كل اعتقاد وصحة كل مقالة عقلية
في الله واما المقالات الشرعية المنزلة من الله فيه فالايمان بها واجب وما جاءت لتخالف العقل فانها
قد جاءت بموافقة العقل في ليس كمثله شيء وقد جاءت بما لا يقبله العقل من حيث نظره فزاده علما به لم يكن
يستقل به قبله بايمانه ان كان عن خبر او بذوقه ان كان عن شهود وسلمنا له ما وصف به نفسه من كل
ما لا يستقل العقل بدركه لكوننا لا نحيط علما بذاته لا بل لا نعلمها راسا ولما كانت الاعيان في الوجود
لها اتصال بعضها ببعض ولها انفصال بعضها عن بعض جعل الله ذلك علامة لمن لا كشف له على ان للعالم
بالله اتصالا من وجه وانفصالا من وجه فهو من حقيقة ذاته والوهته وفاعليته منفصل متصل من وجه
واحد ذلك الوجه عينه لانه لا يتكثر وان كثرت احكامه واسماؤه ومعقولات اسمائه فاتصاله خلقه
ايانا بيديه وانفصاله انفصال الوهة من عبودة لا اله الا هو العزيز بانفصاله الحكيم باتصاله ولكن لا
يكون التكوين من العالم الا باتصاله لا بانفصاله والعالم يكون ما كلفه الله به من اعمال العبادات ولهذا
اضافها الى العبد وامره ان يطلب الاعانة من الله في ذلك كما انه آلة للحق في بعض الافعال والالات
معينة للصانع فيما لا يصنع الا بالة والعالم منفصل عن الحق بحده وحقيقته فهو منفصل متصل من
عين واحدة فانه لا يتكثر في عينه وانما يتكثر في احكامه والاحكام نسب عدمية مشهودة فخرج
على صورة حق فما صدر عن الواحد الا واحد وهو عين الممكن وما صدرت الكثرة اعني احكامه الا
من الكثرة وهي الاحكام المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات فمن نظر العالم من حيث عينه
قال باحديته ومن نظره من حيث احكامه ونسبه قال بكثرته وكذلك نظره في الحق فهو الواحد الكثير
كما انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واين التنزيه من التشبيه والاية واحدة وهي كلامه عن نفسه على
جهة التعريف لنا بما هو عليه في ذاته ففصل بليس واثبت بهو واما نداؤه تعالى للعالم ونداء العالم له

فمن حيث الانفصال فهو ينادي يا ايها الناس ونحن ننادي يا ربنا فنفصل نفسه عنا كما ايضا فصلنا
انفسنا عنه فتميزنا واين هذا المقام من مقام الاتصال اذا كان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا وجعل ذلك
حين اخبرنا اتصال محب بمحبوب فنسب الحب له ونحن المحبوبون ولا خفاء بالفرق بين احكام المحب و
منزلته واحكام المحبوب ومنزلته فرفعنا به ونزل سبحانه بنا وذلك حتى لا يكون الوجود على السواء
فانه محال السواء فيه فلا بد من نزول ورفعة فيه وما ثم الا نحن وهو فاذا كان حكم واحد النزول كان
حكم الواحد الاخر الرفعة والعلو وكل محب نازل وكل محبوب عال وما منا الا محب محبوب فما منا الا نازل
على فاحكام مختلفة في عين واحدة بيت فيا ايها المؤمنون اتقوا ويا ربنا ما الذي نتقي فنادى فناديت
مستفهما فلم ادر من راح او من بقي وقسم حكمي على حكمه فاما سعيد واما شقي فيرضى
ويغضب في حكمه ونشقى ونسعد اذا نلتقي فاين الاكاليل من رجله واين النعال من المفرق
فنظهر في ذا وذا مثله ليلقى العبيد الذي قد لقي اذا كان ما قلته كاينا فقد علم العبد ما يتقي
وفي هذا المنزل من العلوم علم الحجب المتصلة بالمحجوب فان القرب المفرط حجاب مثل البعد المفرط و
فيه علم مجالسة العبد ربه اذا ذكره ربه وانقسام الذاكرين فيه الى من يعلم انه جليس للحق في حين ذكر
الحق والى من لا يعلم ذلك وسبب جهله بمجالسة ربه كونه لا يعلم ربه فلا يميزه او كونه لا يعلم ان
ربه ذكره لصمم قام به وغطاء على عينه فان الذاكر الصحيح يعلم متى يذكره ربه وان لم يشهد
مجالسة ربه وغيره يعلم ذلك ويشهد جلوسه مع ربه فكما ان الحق جليس من ذكره كذلك العبد
جليس الحق اذا ذكره ربه ولا مجالسة في الحالتين وكونه مجالسه به فعبودته لم تزل فان عينه لم يزل الا ان
غاية القرب ان يكون الحق سمعه فقد اثبت عينه وليس عينه سوى عبودته وفيه ما الفرق بين
مجالسة الحق في الخلوة والخلوة هل الصورة واحدة او تتنوع بتنوع المجالس وفيه علم ما يتحدث
به جليس الحق مع الحق وفي اي صورة يكون ذلك فان المشاهدة للبهت فهل كل مشاهدة للبهت
او لا يكون البهت الا في بعضها ولا بد من العلم بان من تجلى هو الله وفيه علم كل من دعى الله كان من كان
انه لا يشقى ولا اخاشي احدا وان شقي الداعي لعارض فالمال الى السعادة وفيه علم من خاف غير الله بالله
ما حكمه عند الله وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله ومن هذه حالته لا يرى غير الله فكيف يخاف
غير الله قال تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وفيه علم من طلب الامان من الله بالغير هل

هو

هو مصيب صاحب علم او مخطئ صاحب جهل وهل يخاف الله لنفسه او يخاف لما يكون منه فمتعلق
الخوف ان كان لما يكون منه فمتعلقه ما يكون منه وهو ما يقوم بك وفيه علم اثر العادات في الاكابر
اهل الشهود لماذا يرجع مع علمهم بانه على كل شيء قدير فما مشهودهم هل مشهودهم فعال لما يريد وهم
جاهلون بما في ارادة الحق بهم فتؤثر العادات فيهم بوساطة حالهم في هذا المقام الذي تعطيه الارادة
الالهية وفيه علم هل الامور كلها بالنسبة الى الله على السواء وليست على السواء فان لم تكن على السواء
فما هو السبب الذي اخرجها ان تكون على السواء قال تعالى وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون
وقوله وله المثل الاعلى في السموات والارض فهو قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ابتداء و
اعادتهم اهون من ابتدائهم وابتداؤهم اهون من خلق السموات والارض فخلق السموات والارض
اكبر قدرا من خلق الناس فان الناس طمأ عليهم حق ولادة فالناس منفعلون عنهما فان الجرمية غير
معتبرة هنا فانه قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما من احد لا يعلم بالحس ان السموات والارض اكبر في الجرم
من خلق الناس وما ثم الا انفعال الجسم الطبيعي عنهما وفيه علم ابتداء كل عين في كونها فليس لها مثال
سبق وفيه علم الفرد الاول الذي هو اول الافراد وفيه علم ما يسمى كلاما فان ذلك مسئلة خلاف طال فيها
الكلام بين اهل النظر وقول الله لزكريا الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فاستثنى وما استثنى الا
الكلام والاثر موجود من الاشارة والرمز كما هو موجود من نظم الحروف في النطق وفيه علم النيابة
عن الله ونيابة الحق عن العبد ومن اتم فانه امر ان يتخذ وكيلا وجعل بعضنا خلفاء في الارض واخبر
انا ننطق بكلامه وهو القايل منا اذا قلنا بعض اقوالنا وفيه علم المناسبة التي تشمل العالم كله وانه جنس
واحد فتصح المفاضلة فيما تحته من الانواع والاشخاص فان ابن قسي منع من ذلك فاعتبر خلاف ما اعتبره
فهو مصيب بما اعتبره مخطئ باعتبارنا اذ ما ثم الا حق واحق وكامل واكمل فالمفاضلة سارية في انواع
الجنس للمفاضلة التي في الاسماء بالاحاطة وما يزيد به هذا الاسم على غيره كالعالم والقادر والقاهر
وفيه علم التاثيرات في العالم وفيه علم ما حكم من رأى لنفسه قدرا وهل اتى بما يدل عليه وهو كامل
هل اتيانه به شفقة على الغير او تعظيما لنفسه وهل يؤثر مثل ذلك في الرضا ام لا يؤثر ومن اعلى من
يحتج عن نفسه او من لا يحتج بل يكون مع الناس على نفسه ومتى يصلح ان يكون للانسان هذا الحكم
ومتى يصلح انه لا يكون وقوله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر ولم يقل فارض

وفيه علم اباحة سعي الانسان في عدالته عند الحكام لقبول شهادته فهو من باب السعي في حق الغير
لا في حق نفسه لامور تطرأ ان لم يكن عدلا لا يقبل الحاكم شهادته فربما ظهر الباطل على الحق فوجب
السعي في العدالة لهذا كما قال انا سيد الناس يوم القيمة وما قصد الفخر وانما قصد الاعلام واراحة
امته من التعب حتى لا تمشي في ذلك اليوم كما تمشي الامم الى نبي بعد نبي للشفاعة فتقتصر على محمد صلى
الله عليه وسلم بما اعلمها من ذلك وان الرجوع اليه في آخر الامر رأى الامر يفضي الى آخر فصير اخره
اولا فتميزت هذه الامة المحمدية على ساير الامم في ذلك الموطن بهذا القدر الى غير هذا وفيه علم
موطن بيان الامور لجميع الخلق وارتفاع التلبيس ورجوع الناس وغيرهم الى الحق وهل ذلك
نافعهم ام لا وفيه علم ما لا يصح الا لله الاتصاف به وفيه علم ما يجب لله وما يستحيل وفيه علم حكم
من يبتغي نصرة من خذله الله عند الله وفيه علم من يريد شرفا بتشريف من ينسب اليه وفيه علم
الفرق بين المهدي والهادي وفيه علم النبوة العامة والنبوة الخاصة وما يبقى منهما وما يزول و
فيه هل يكون للولي الذي ليس بنبي مقام في الولاية لا يكون ذوقا للنبي ام لا وفيه علم ما هي النعم الظاهرة
والباطنة ومن يتنعم بكل نعمة منهما من الانسان وفيه علم علامات المقربين عنده وبماذا يعرفون
وفيه علم هل يلحق اللاحق بالسابق واي المنزلتين افضل وفيه علم من يرى ان احوال على ميزان احوال
الدنيا سواء في جميع الامور وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب جنة الاعمال وما يكون عليه صاحب
جنة الورث وما يكون عليه صاحب جنة الاختصاص وفيه علم الامر بالامر وعالم الانسان بالنهي و
الامر وفيه علم ما نفي من اسمائه ان يشرك فيه فلم يشرك وفيه علم ما لا يدرك الا بالحوالة وفيه علم
الجزاء ومحله وفيه علم صفة الطريق الى الجنة ومن يسلك وفيه علم من ارخى الله له في طوله في الدنيا
هل يرخي له في الاخرة كذلك جزاء وفيه علم اختلاف احوال الخلق في الاستدعاء الى الله يوم القيمة
للفصل والقضاء وفيه علم ما هو اعظم الاهوال عند الله ولم يات به الا الانسان خاصة وما اجراه
على ذلك وقد خلقه الله ضعيفا فقيرا الى كل شيء وفيه علم انقلاب الولي عدوا لمن كان له وليا وانقلاب
العدو وليا لمن له عدوا وفيه علم العلم الضروري والنظري والبديهي والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب السادس والستون وثلثمائة في معرفة منزل وزراء المهدي الآتي في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من اهل البيت

ان

ان الامام الى الوزير فقير ۞ وعليهما فلك الوجود يدور ۞ والملك ان لم تستقم احواله
بوجود هذين فسوف يبور ۞ الا الاله الحق فهو منزه ۞ ما عنده فيما يريد وزير ۞ جل الاله
الحق في ملكوته ۞ عن ان يراه الخلق وهو فقير ۞ الا ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما
فيملأها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من
عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع
بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء
لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل
الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية ياتيه الرجل فيقول له يا مهدي
اعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به
ما لا يزع بالقرآن يمسي جاهلا بخيلا جبانا فيصبح اعلم الناس اكرم الناس اشجع الناس يمشي النصر
بين يديه يعيش خمسا او سبعا او تسعا يقفو اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث
لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول
ما يعلم ويعلم ما يشهد يصلحه الله في ليلة يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين الفا من المسلمين
من ولد اسحق يشهد الملحمة العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم واهله يقيم الدين وينفخ
الروح في الاسلام يعز الاسلام به بعد ذله ويحيى بعد موته يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن
ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد
لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته
ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من اهل الحقائق عن
شهود وكشف وتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال
المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين
مهرودتين متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر راسه ماء مثل الجمان يتحدر
كانما خرج من ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحى له الامام فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس

مطلب خروج المهدي في آخر الزمان

مطلب كون اعداء المهدي العلماء المجتهدين

بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي اليه طاهرا مطهرا وفي زمانه
يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش
الا رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم يرحل يطلب
مكة فيخسف الله به فمن كان مجبورا من ذلك العيش مكرها يحشر على نيته القرآن حاكم والسيف مبيد و
لذلك ورد ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن الا ان ختم الاولياء شهيد وعين امام العالمين
فقيد هو السيد المهدي من آل احمد هو الصارم الهندي حين يبيد وهو الشمس يجلو كل غم وظلمة
هو الوابل الوسمي حين يجود وقد جاء زمانه واظلكم اوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلثة
الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات وحدثت
امور وانتشرت اهواء وسفكت دماء وعاثت الذياب في البلاد وكثر الفساد الى ان طم الجور وطمى
سيله وادبر نهار العدل بالظلم حين اقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وامناؤه افضل الامناء وان الله
يستوزر له طائفة خباهم له في مكنون غيبه اطلعهم كشفا وشهودا على الحقايق وما هو امر الله عليه في عباده
فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثم واما هو في نفسه فصاحب سيف حق و
سياسة مدنية يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان
يسري عدله في الانس والجان من اسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا
نصر المؤمنين وهم على اقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ما فيهم
عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو اخص الوزراء وافضل
الامناء فاعطاهم الله في هذه الآية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سميرا فضل علم الصدق حالا و
ذوقا فعلموا ان الصدق سيف الله في الارض ما قام باحد ولا اتصف به احد الا نصره الله لان
الصدق صفته والصادق اسمه فنظروا باعين سالمة من الرمد وسلكوا باقدام ثابتة في سبيل
الرشد فلم يروا الحق قيد مؤمنا من مؤمن بل اوجب على نفسه نصر المؤمنين ولم يقل بمن بل ارسلها
مطلقة وجلاها محققة فقال يا ايها الذين آمنوا وقال وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ و
قال والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين وقال وان يشرك به تؤمنوا فسمى المشرك مؤمنا فهؤلاء
هم المؤمنون الذين ايد الله بهم في قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل

على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فميزهم عن المؤمنين من اهل الكتاب والكتب وما ثم مخبر
جاء بخبر الا الرسل فتعين ان المؤمنين الذين امروا بالايمان انهم الذين آمنوا بالباطل وآمنوا بالشريك عن شبهة
صرفتهم عن الدليل لان الذين آمنوا بالباطل كفروا بالله والذين آمنوا بالشريك اشمأزت قلوبهم اذا ذكر
الله وحده فما آتاهم بهذا الخبر الا ائمتهم المضلون الذين سبقوهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان
اعني الائمة لا عن قصور بل وفوا النظر حقه بما استعدادهم الذي آتاهم الله وما كلف الله نفسا
الا ما آتاها وما آتاها غير ما جاءت به فآمن بذلك اتباعهم وصدقوا في ايمانهم وما قصدوا الا
طريق النجاة ما قصدوا ما يرديهم ولما رأوا ان الله يفعل ابتداء ويفعل بالآلة جعلوا الشريك
كالوزير معينا على بعض الافعال الحاصلة في الوجود فلما ذكر الله وحده رأوا ان هذا الذاكر لم يوف
الامر حقه لما علموا من توقف بعض الافعال على وجود بعض الخلق وما كان مشهودهم الا الافعال
الالهية الحاصلة في الوجود عن الاسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيد الافعال لانهم ما شاهدوه و
لو قبلوه ابطلوا حكمة الله فيما وضع من الاسباب علوا وسفلا فهذا الذي اداهم الى الاشمئزاز عدم
الانصاف فذمهم الله ايثار الجناب المؤمنين الذين لم يروا فاعلا الا الله وان القدرة الحادثة و
الامور الموقوفة على الاسباب لا اثر لها في الفعل فهذه الطائفة وحدها هي التي خص بهذا الخطاب
واما الذين كفروا بالله فهم الذين ستروه بحجاب الشريك وآمنوا بالباطل والباطل عدم وما رأوا من
ينتفي عنه التشبيه والشرك الا العدم فان الوجود صفة مشتركة فايمانهم بالباطل ايمان تنزيه وكفرهم
اي سترهم نسبة الوجود الى الله لما وقع في ذلك من الاشتراك ولذلك قال تعالى اولئك هم الخاسرون
لانهم خسروا في تجارتهم وجود ربح اظهار تمام الامر على ما هو عليه فاشتروا الضلالة بالهدى اي
الحيرة بالبيان فاخذوا الحيرة وعلموا ان الامر عظيم وان البيان يقيد وهو لا يتقيد فآثروا الحيرة
على البيان واما اصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والايمان العام فهم الذين اثبتوا الحيرة في
مقامها وموطنها فقال صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا واثبتوا البيان في مقامه الذي لا يتمكن
معرفة ذلك الامر الا بالبيان ولا يقبل الحيرة فاعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في مواضعها
فالكل مؤمنون فان الله سماهم مؤمنين كما سماهم كافرين ومشركين وجعلهم على مراتب في ايمانهم
ولهذا قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فيما آمنوا به كما زادهم مرضا ورجسا فيما كفروا به فمنهم

الصادق والاصدق فينصره الله المؤمن الذى لا يدخله خلل فى ايمانه على من دخله خلل فى ايمانه فان
الله يخذله على قدر ما دخله من الخلل اى مؤمن كان من المؤمنين فالمؤمن الكامل الايمان منصور
ابدا ولهذا ما انهزم نبى قط ولا ولى الا ترى يوم حنين لما ادعت الصحابة توحيد الله ثم راوا
كثرتهم فاعجبتهم كثرتهم فنسوا الله عند ذلك فلم تغن عنهم كثرتهم شيا كما لم تغن هاؤلاء
آلهتهم من الله شيا مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل باعتمادهم على الكثرة
ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فما اذن الله هنا الا للغلبة فما وجدها
فغلبتهم الفئة القليلة بها عن اذن الله فما ثم الا الله ليس سواه ٥ فكل بصير بالوجود يراه ٥ واما
تاثير الصدق فمشهود فى اشخاص ما لهم تلك المكانة من اسباب السعادة التى جاءت بها الشرائع
لكن لهم القدم الراسخة فى الصدق فيقتلون بالهمة وهى الصدق قيل لابى يزيد ارينا اسم
الله الاعظم فقال لهم اروني الاصغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة فما هو الا الصدق
اصدق وخذ اى اسم شئت فانك تفعل به ما شئت وبه احيى ابو يزيد النملة واحيى ذو النون
ابن المراة الذى ابتلعه التمساح فان فهمت فقد فتحت لك بابا من ابواب سعادتك ان عملت

مطلب احياء ذى النون المصرى ابن المرأة

عليه اسعدك الله حيث كنت ولم تخطئ ابدا ومن هذا تكون فى راحة مع الله اذا كانت الغلبة
للكفرين على المسلمين فتعلم ان ايمانهم تزلزل ودخله الخلل وان الكافرين فيما امنوا به من الباطل
والمشركين لم يتخلخل ايمانهم ولا تزلزلوا فيه فالنصر اخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان خلاف
هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم ينهزم نبى قط وانت تشاهد غلبة الكفار ونصرتهم فى وقت
والصادق من الفريقين لا ينهزم جملة واحدة بل لا يزال ثابتا حتى يقتل او ينصرف من غير هزيمة
وعلى هذا القدم هم وزراء المهدى وهذا هو الذى يقترونه فى نفوس اصحاب المهدى الا تراهم
بالتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون تكبيرة اولى فيسقط ثلث سورها ويكبرون ثانية فيسقط
الثلث الثانى ويكبرون ثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف فهذا عين الصدق
الذى ذكرنا وهم جماعة اعنى وزراء المهدى دون العشرة واذا علم الامام المهدى هذا عمل
به فيكون اصدق اهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدى فهذا القدر يحصل للمهدى
من العلم بالله على ايدى وزرائه واما الختم للولاية المحمدية فهو اعلم الخلق بالله لا يكون فى زمانه

ولا بعد

ولا بعد زمانه اعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو والقرآن اخوان كما ان المهدى والسيف اخوان و
انما شك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مدة اقامته خليفة من خمس سنين للشك الذى وقع فى وزرائه
لانه لكل وزير معه سنة فان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا تسعة عاش تسعة اعوام فانه لكل
عام احوال مخصوصة علم ما يصلح فى ذلك العام خص به وزير من وزرائه فما هم اقل من خمسة ولا
اكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحدا منهم فى مرج عكا فى المادبة الالهية التى جعلها الله مائدة للسباع
الطير والهوام وذلك الواحد الذى يبقى لا ادرى هل يكون ممن استثنى الله فى قوله تعالى ونفخ فى الصور
فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله او يموت فى تلك النفخة واما الخضر الذى يقتله
الدجال فى نظره لا فى نفس الامر وهو فتى ممتلى شبابا هكذا يظهر له فى عينه وقد قيل ان الشاب الذى
يقتله الدجال فى زعمه انه واحد من اصحاب الكهف وليس ذلك عندنا بصحيح من طريق الكشف وظهور
المهدى من اشراط قرب الساعة ويكون فتح مدينة الروم وهى القسطنطينية العظمى والملحمة العظمى
التى هى المادبة بمرج عكا وخروج الدجال فى ستة اشهر ويكون فتح المدينة القسطنطينية وخروج

سبعة

الدجال ثمانية عشر يوما ويكون من خرسان من ارض المشرق موضع الفتن يتبعه الاتراك واليهود يخرج
اليه من اصبهان وحدها سبعون الف طيلسان فى اتباعه كلهم من اليهود وهو رجل كهل اعور العين و
اليمنى كان عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف فاء را فلا ادرى هل المراد بهذا الهجاء كفر من
الافعال ام اراد به كفر من الاسماء الا انه حذف الالف كما حذفتها العرب فى خط المصحف فى مواضع مثل
الف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ وامر بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال
ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالحصير عودا عودا فاى قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء
نعوذ بالله من الفتن حدثنا المكين ابو شجاع بن رستم الاصبهانى امام مقام ابرهيم بالحرم المكى فى اخرين
ثنا ابو الفتح عبد الملك بن ابى القاسم بن ابى سهل الكروخى قال اخبرنا مشايخى الثلثة القاضى ابو عامر
محمود بن القاسم الازدى وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقى وابو بكر احمد بن ابى حاتم الغورجى التاجر
قالوا اخبرنا محمد بن عبد الجبار الجراحى قال اخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبى قال اخبرنا ابو عيسى
محمد بن عيسى بن سورة الترمذى قال ثنا على بن حجر ابا الوليد بن مسلم وعبد الله بن الرحمن بن يزيد بن
جابر دخل حديث احدهما فى حديث الاخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائى عن

عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابى قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه فى طائفة النخل قال فانصرفنا من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم رجعنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ما شانكم قال فقلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة
فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه فى طائفة النخل قال غير الدجال اخوف لى عليكم ان يخرج وانا فيكم
فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج عن نفسه والله خليفتى على كل مسلم انه شاب
قطط عينه قائمة شبيه بعبد العزى بن قطن فمن راه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف قال يخرج ما بين مطلب تفاصيل احوال الدجال
الشام فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه فى الارض قال اربعون يوما
يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قال قلنا يا رسول الله ارايت اليوم الذى كالسنة
اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول الله فما سرعته فى الارض قال كالغيث استدبرته
الريح فياتى القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه اموالهم فيصبحون
ليس بايديهم شىء ثم ياتى القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيامر السماء ان تمطر فتمطر و
يامر الارض ان تنبت فتنبت فتروح عليهم سارحتهم كاطول ما كانت ذرا وامده خواصر وادره
ضروعا قال ثم ياتى الخربة فيقول لها اخرجى كنوزك فينصرف منها فتتبعه كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا
ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه يضحك فبينما هو
كذلك اذ هبط عيسى بن مريم بشرقى دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة
ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ قال ولا يجده ريح نفسه يعنى احدا
الا مات وريح نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله قال فيلبث كذلك ما شاء الله
قال ثم يوحى الله اليه ان حرز عبادى الى الطور فانى قد انزلت عبادا لى لا يدا لاحد بقتالهم قال و
يبعث الله ياجوج وماجوج وهم كما قال الله وهم من كل حدب ينسلون قال فيمر اولهم ببحيرة الطبرية
فيشرب ما فيها ثم يمر بها اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل
بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من فى الارض فهلم فلنقتل من فى السماء فيرمون نشابهم الى السماء
فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دما ويحاصر عيسى واصحابه حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا لهم من
مائة دينار لاحدكم اليوم قال فيرغب عيسى بن مريم الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف فى

رقابهم

رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى واصحابه فلا يجد موضع شبر الا قد
ملأته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال فيرغب عيسى الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق
البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين و مطلب غريب
يرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت وبر ولا مدر قال فيغسل الارض ويتركها كالزلفة قال ثم يقال
للارض اخرجى ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تاكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك
فى الرسل حتى ان الفيام من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر
وان الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مؤمن و
يبقى سائر الناس يتهارجون كما يتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قال ابو عيسى هذا حديث غريب حسن
صحيح ثم نرجع الى ما بنينا عليه الباب من العلم بوزراء المهدى ومراتبهم فاعلم انى على الشك من مدة
اقامة هذا المهدى اماما فى هذه الدنيا فانى ما طلبت من الله تحقيق ذلك ولا تعيينه ولا تعيين
حادث من حوادث الاكوان الا ان يعلمنى الله به ابتداء لا عن طلب فانى اخاف ان يفوتنى منه تعالى
حظ فى الزمان الذى اطلب فيه معرفة كون وحادث من الحوادث بل سلمت اليه ملكه يفعل فيه ما يشاء
فانى رايت جماعة من اهل الله يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة امام
الوقت فانفت من ذلك وخفت ان يسرقنى الطبع بمعاشرتهم وهم على هذا الحال وما اردت منه
تعالى الا ان يرزقنى قدم الثبوت على امر واحد وان تقلبت فى الاحوال فلا ابالى ولما رايته قد قدمنى
واخرنى ورايت اختلاف عينى لاختلاف الحال فلم ار عينا واحدا يثبت فما استقر لى امر اثبت عليه
كما كنت عليه فى حال عدمى ورايت ان حكم الوجود ومقام الشهود حكم على عينى بذلك طلبت الاقالة
من وجودى فخاطبته نظما وحكما ۵ لك العتبى اقلنى من وجودى ۵ ومن حكم التحقق بالشهود ۵
لقد اصبحت قبلة كل شىء ۵ وقد امسيت اطلب بالسجود ۵ عجبت لحالتى اذ قال كونى ۵ انا عين المسود
والمسود ۵ فاما ان يميزنى اماما ۵ واما ان اميز فى العبيد لقد ۵ لعبت بنا ايدى الخفايا ۵ خفايا
الغيب فى عين الوجود ۵ فلما سالته ذلك اوقفنى على جهلى وقال لى اما ترضى ان تكون مثلى ثم
اقام لى اختلاف تجليه فى الصور وما يدركه من ذاته البصر فعلمت ما على من اختلاف الاحوال على عين
ثابتة لا تقبل التغيير فانى ما انكرت اختلاف الاحوال فان الحقايق تعطى ذلك وانما قلقنى اختلاف

العين من وجود لاختلاف الاحوال فانى اعلم مع كونك كل يوم فى شان انت العين الثابتة فى الغنى
عن العالمين فانى علمت ان التحول فى الصور نعت المهيمن فى الخبر وبذلك انزل وحيه فيما تلاه
من السور ولقد رايت مثاله بمطول ومختصر اردت بالمطول العالم كله وبالمختصر الانسان الكامل
لما رايت ان التقلب لكل ذلك لازم ففى العالم تقلب الليل والنهار وفى الانسان الكامل وهو محمد صلى
الله عليه وسلم الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين وجرى بنا القلم فى حلبة الكلام لان التعريف
قد يقع لفظا وكتابة وقد يقع فى غير العموم عند الخواص بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضرب
وقد وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وبامور غير هذا كثيرة وكل ذلك مخاطبة وتعريف فطريق
علمنا الاخبار ولما كنت على هذه القدم الذى جالست الحق عليها ان لا اضيع زمانى فى غير علمى به تعالى
قيض الله واحدا من اهل الله وخاصته يقال له احمد بن عقاب اختصه الله بالاهلية صغيرا فوقع منه
ابتداء ذكر هؤلاء الوزراء فقال لى هم تسعة فقلت ان كانوا تسعة فان مدة بقاء المهدى لا بد
ان يكون تسع سنين فانى عليم بما يحتاج اليه وان كانوا اكثر من واحد فلا يكونون اكثر من تسعة
فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع ما يحتاج اليه مما يكون قيام وزرائه به
تسعة امور لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك وهو نفوذ البصر ومعرفة الخطاب الالهى عند الالقاء وعلم
الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة فى الغضب وما يحتاج اليه الملك من الارزاق وعلم
تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء فى قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب
الذى يحتاج اليه فى الكون فى مدته خاصة فهذه تسعة امور لا بد ان يكون عليها وزير المهدى ان كان
واحدا او وزراؤه ان كانوا اكثر من واحد فاما نفوذ البصر ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة فى المدعو
اليه لا فى المدعو فينظر فى عين كل مدعو ممن يدعوه فيرى ما تمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك
بطريق الالحاح وما يرى منه انه لا يجيب دعوة الداعى اذا دعاه يدعوه فى غير الحاح لاقامة الحجة عليه
خاصة فان المهدى حجة الله على اهل زمانه وهى درجة الانبياء التى تقع فيها المشاركة قال الله تعالى عن
نبيه عليه السلام ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فالمهدى ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم
لا يخطى فى دعائه الى الله فمتبعه لا يخطى فانه يقفوا اثره وكذا ورد الخبر فى صفة المهدى انه قال
يقفوا اثرى لا يخطى وهذه هى العصمة فى الدعاء الى الله وينالها كثير من الاولياء بل كلهم ومن

مطلب كون وزراء المهدى تسعة

حكم

حكم نفوذ البصر ان يدرك الارواح النارية والنورية على غير ارادة منهم والظهور والتصور كابن عباس
وعايشة حين ادركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك
ولا اراد جبريل ان يظهر لهما فاخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلما انه جبريل عليه السلام
فقال لها صلى الله عليه وسلم او قد رايتيه ولابن عباس ارايته قالا نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدرك
رجال الغيب فى حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهروا للابصار فيراهم صاحب هذا الحال ومن النفوذ
البصر اذا تجسدت المعانى ان يعرفوها فى عين صورها فيعلمون اى معنى هو ذلك الذى تجسد من غير
توقف واما معرفة الخطاب الالهى عند الالقا فهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب او يرسل رسولا فاما الوحى من ذلك فهو ما يلقيه فى قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من
ذلك علما بامر ما وهو الذى تضمنه ذلك الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحى ولا خطاب فان بعض
القلوب يجد اصحابها علما بامر ما مثل العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب
وكلامنا انما هو فى الخطاب الالهى المسمى وحيا فان الله جعل مثل هذا الصنف كلاما ومن الكلام يستفيد
العلم بالذى جاء له ذلك الكلام وبهذا يفرق اذا وجد ذلك واما قوله او من وراء حجاب فهو خطاب
الهى على السمع لا على القلب فيدركه من القى اليه فيفهم منه ما قصد به من اسمعه ذلك وقد يحصل
له ذلك فى صور التجلى فتخاطبه تلك الصورة الالهية وهى عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما
يدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من ادرك صورة التجلى الالهى
يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذا الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة وان كانت
حجابا فهى عين تجلى الحق له واما قوله او يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك او ما يجى به الرسول البشرى
الينا اذا نقلا كلام الله خاصة مثل التالى قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله وناديناه من جانب
الطور الايمن وقربناه نجيا وقوله نودى ان بورك من فى النار ومن حولها فان نقلا علما وافصحا عنه
وجداه فى انفسهما فذلك ليس بكلام الهى وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك فى نفس الكتابة فا
لكتاب رسول وهو عين الحجاب على المتكلم فيفهمك ما جاء به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب ما علم
وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث تخاطب به تلك الحروف التى يسطرها ومتى لم يكن كذلك فما
هو كلام هذا هو الضابط فالالقاء للرسل والالقاء للخبر الالهى بارتفاع الوسائط من كونه كلمه لا غير

مطلب رؤية ابن عباس وعايشة رضي الله عنهما جبريل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

والكتابة رقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الا من حديث ممن سطرها الا عن علم فهذا كله من الخطاب
الالهي لصاحب هذا المقام واما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من كلمه الله في الالقاء والوحي فيكون
المترجم خلاق الصور الحروف اللفظية او المرقومة التي يوجدها ويكون روح تلك الصور كلام الله لا
غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لابد من ذلك يقول الولي حدثني قلبي عن ربي وقد يترجم المترجم
عن السنة الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك فن آخر يرجع الى عين الفهم بالاحوال وهو معلوم
عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده يقولون يعني بلسان الحال
وكذلك قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها فجعلوا
هذه الاباية والشفقة حالا حقيقة وكذلك قوله قالتا اتينا طائعين قول حال لا قول خطاب وهذا
كله ليس بصحيح والمراد في هذه الآيات بل الامر على ظاهره كما ورد هكذا يدركه اهل الكشف فاذا
ترجموا عن الموجودات فانما يترجمون عما تخاطبهم به لا عن احوالهم ان لو نطقوا لقالوا هذا و
اصحاب هذا القبول انقسموا على قسمين فبعضهم يقولون ان كان هذا وامثاله نطقا حقيقة وكلاما فلا
بد ان تخلق في هؤلاء الناطقين حياة ولا يصح ان تكون حقيقة وجائز ان يخلق الله فيهم حياة
ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه او هو لسان حال فاما اصحاب هذا القول فكذا وقع في
نفس الامر لانه كل ما سوى الله حي ناطق في نفس الامر فلا معنى للاحوال مع هذا عند اهل الكشف والوجود
واما القسم الآخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولا بد لانه من المحال ان يحيى الجماد وهذا قول
محجوب في كثف حجاب فما في العالم الا مترجم اذا ترجم عن حديث الهي فافهم ذلك واما تعيين المراتب
لولاة الامر فهو العلم بما يستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس
الشخص الذي يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا رأى الاعتدال في الوزن من غير
ترجيح لكفة المرتبة ولاه وان رجح الوالي فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص
عن علم ما رجحه به فيجور بلا شك وهو اصل الجور في الولاة ومن المحال عندنا ان يعلم ويعدل عن حكم
علمه جملة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا الجائز ليس بواقع في الوجود وهي مسئلة
صعبة ولهذا يكون المهدي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا اعني الارض فان العلم عندنا
يقتضي العمل ولا بد والا فليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلثة وهي التي ينفذ فيها

فيه رد على مانع تفسير الكشف وغيره

حكم

حكم الحاكم وهي الدماء والاعراض والاموال فيعلم ما تطلبه كل مرتبة من الحكم الالهي المشروع وينظر
في الناس فمن رأى انه جمع ما تطلبه تلك المراتب نظر في مزاج ذلك الجامع فان رآه يتصرف تحت
حكم العلم علم انه عادل فولاه وان رآه يحكم على علمه وان علمه معه مقهور تحت شهوته وسلطان
هواه لم يوله مع علمه بالحكم قال بعض الامراء لبعض جلسائه من اهل الرأي والنظر الصحيح حين
استشاره فقال له من ترى ان اولي امور الناس فقال ول ذلك رجلا عاقلا فان العاقل يستبرئ
لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما حكم عليه عقله بان يسأل عالما فاذا عرفه حكم
فهذا فائدة العقل فان كثيرا من المنتمين الى الدين والعلم الرسمي يحكم شهوتهم عليهم والعاقل
ليس كذلك فان العقل يأبي الفضائل فانه يقيد صاحبه عن التصرف فيما لا ينبغي ولهذا سمي عقلا
من العقال واما الرحمة في الغضب فلا يكون ذلك الا في الحدود الموضوعة والتعزير وما عدا ذلك
فغضب ليس فيه من الرحمة شيء ولذلك قال ابو يزيد بطشي اشد فان الانسان اذا غضب لنفسه
فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة بوجه واذا غضب لله فغضبه غضب الله لا يخلص عن رحمة الهية و
تشوبه فغضبه في الدنيا ما نصبه من الحدود والتعزيرات وغضبه في الآخرة ما يقيم من الحدود
على من يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو تطهير لما شابه من الرحمة في الدنيا والآخرة لان
الرحمة لما سبقت في الوجود الغضب عمت الكون كله ووسعت كل شيء فلما جاء الغضب في الوجود
وجد الرحمة قد سبقته ولا بد من وجوده فكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابه وخلطه فلم
يخلص الماء من اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فحكمت على الغضب لانها صاحبة المحل
فينتهي غضب الله في المغضوب عليهم ورحمة الله لا تنتهي فهذا المهدي لا يغضب الا لله فلا يتعدى
في غضبه اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب لهواه ومخالفة غرضه فمثل هذا لا يمكن ان
يكون الا عادلا ومقسطا لا جائرا ولا ظالما وعلامة من يدعي هذا المقام اذا غضب لله وكان حاكما و
اقام الحد على المغضوب عليه ان يزول عنه الغضب عند الفراغ من الحد هذا ميزانه ويرجع في حق ذلك
المحدود رحمة كله وربما احسن اليه عقيب ذلك فان بقي معه الغضب بعد اقامة توفية الحد فهو
غضب نفسي لا ينفعه الله ولا يأجره باقامة الحد فان الامر لا يحتمل الشركة وما امره الله ان يقيم الحد
الا لله وبقاء الغضب عنده بعد اقامة الحد يكذبه فما اقام الحد الا لنفسه ولذلك لا يؤجره الله عليه

مطلب علامة الغضب لله

مطلب تحذر الحاكم عن تشفي الصدر عند اقامة الحد

وهذا من قوله تعالى ونبلوا اخباركم فابتلاهم اولاً بما كلفهم فاذا عملوا ابتلى عملهم هل عملوه لخطاب الحق
او عملوه لغير ذلك وهو قوله ايضا يوم تبلى السرائر وهذا ميزانه عند اهل الكشف فلا يغفل الحاكم
عند اقامة الحدود والتعزير عن النظر في نفسه وليحذر من التشفي الذي يكون للنفوس ولو لم
يكن حاكماً في حق من ابتلى باقامة حد عليه فان وجد لذلك تشفياً فيعلم انه صاحب نفس ما عنده
من الله خبر واذا فرح باقامة الحد على المحدود ان لم يكن فرحه لما يسقط عنه ذلك الحد من المطالبة
في الاخرة والا فهو معلول فان غير الحاكم ما عين الله له اقامة الحد فلا ينبغي له ان يقوم به غضب عند
تعدي الحدود وليس ذلك الا للحكام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان
مبلغا لا حاكما لم يقم به غضب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فان الله
يقول في هذا للرسول ما عليك الا البلاغ وقد بلغ فاسمع الله من شاء واصم من شاء فهم اعقل الناس
اعني الانبياء واذا كوشفا الداعي على من اصمه الله عن الدعوة فما سمعها لم يتغير لذلك فان الصالح
اذا نادى من قام به طرش وعلم انه لم يسمع صياحه لم يجد عليه وقام عذره عنده فان كان الرسول حاكما
تعين عليه الحكم بما عين الله له فيه وهذا علم شريف يحتاج اليه كل وال في العالم واما علم ما يحتاج
اليه الملك من الارزاق فهو ان يعلم اصناف العالم وليس الا اثنان واعني بالعالم الذي يمشي فيهم حكم
هذا الامام وهو عالم الصور وعالم الانفس المدبرون لهذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة او سكون
وما عدا هذين الصنفين فما له عليهم حكم الا من اراد منهم ان يحكمه على نفسه كعالم الجان واما العالم
النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم تولية فكل شخص منهم على مقام معلوم عينه
له ربه فما يتنزل الا بامر ربه فمن اراد تنزيل واحد منهم فيتوجه في ذلك الى ربه فربه يامره ويأذن
له في ذلك اسعافا لهذا السائل او ينزله عليه ابتداء واما السياحون منهم فمقامهم المعلوم كونهم سياحين
يطلبون مجالس الذكر فاذا وجدوا الذاكرين من اهل القرآن بالقرآن فلا يقدمون عليهم احدا من مجالس
الذاكرين بغير القرآن فاذا لم يجدوا او وجدوا الذاكرين الله لا من كونهم تالين قعدوا اليهم وقالوا هلموا
الى بغيتكم فذلك رزقهم الذين يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم جماعة يتلون
ايات الله اناء الليل والنهار وقد كنا بالمغرب قد سلكنا هذا المسلك بمدينة فاس لموافقة اصحاب
موفقين كانوا لنا سامعين وطائعين وفقدناهم ففقدنا لفقدهم هذا العمل الخاص وهو اشرف

الارزاق واعلاها فاخذنا لما فقدنا مثل هؤلاء في بث العلم من اجل الارواح الذين غذاؤهم العلم و
رأينا ان لا نورد شيئا منه الا من اصل هو مطلوب لهذا الصنف الروحاني وهو القرآن فجميع ما نتكلم فيه
في مجالسي وفي تصانيفي انما هو من حضرة القرآن وخزائنه أعطيت مفتاح الفهم والامداد منه وهذا كله
حتى لا نخرج عنه فانه ارفع ما يمنح ولا يعرف قدره الا من ذاقه وشهد منزلة حالا من نفسه وكلمه به الحق
في سره فان الحق اذا كان هو المكلم عبده في سره بارتفاع الوسايط فان الفهم يستصحب كلامه فيكون
عين الكلام عين الفهم لا يتاخر عنه فان تاخر عنه فليس ذلك كلام الله ومن لم يجد هذا فليس عنده
علم بكلام عباده فاذا كلمه بالحجاب الصوري بلسان نبي او من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم
وقد يتاخر عنه هذا الفرقان بينهما واما الارزاق المحسوسة فانه لا حكم له فيها الا في بقية الله فمن اكل
مما خرج عن هذه البقية لم ياكل من يد هذا الامام العادل وليس مسمى رزق الله في حق المؤمنين الا بقية
الله وكل رزق في الكون من بقية الله وما بقي الا ان يعرف وذلك ان جميع ما في العالم من الاموال فلا يخلو
اما ان يكون لها مالك معين او لا مالك لها فان كان لها مالك معين فهو من بقية الله لهذا الشخص و
ان لم يكن معين فهي لجميع المسلمين فجعل الله لهم وكيلا هذا الامام يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية
الله الذي تعين عن المال المملوك فكل رزق في العالم بقية الله ان عرفت معنى بقية الله فما لزيد بقية
الله لزيد لما حجر عليه التصرف في مال عمرو بغير اذنه وما لعمرو بقية الله لعمرو لما حجر عليه التصرف
في مال زيد بغير اذنه فما في العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بحسب ما انزل الله من الحكم
فيه فاعلم ذلك والناس على حالين حال اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار تبيح قدر الحاجة التي اذا نال
ما يزيلها به رجع عليه حكم التحجير فان كان المتصرف المضطر قد تصرف فيما هو ملك لاحد تصرف فيه
بحكم الضمان فان وجد اداه والا فالامام يقوم عنه في ذلك وان كان المتصرف قد تصرف فيما لا يملكه
احد او يملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة فلا شيء عليه لا ضمان ولا غيره وهذا علم تتعين معرفته على
الامام لا بد منه فما تصرف احد من الخلق بالوجه المشروع الا في بقية الله تعالى بقيت الله خير لكم ان كنتم
مؤمنين وهو حكم فرعي واما الاصل ان الله خلق لنا ما في الارض جميعا ثم حجر وابقى فما ابقى سماه بقية
وما حجر سماه حراما اي المكلف ممنوع من التصرف فيه مع التحجير فالاصل التوقيف في الحكم فاذا جاء
علم الله فيه عاد الاصل الاباحة فحكمنا بها بعد التوقيف ثم جاء التحجير في بعض وبقي ما استثنى من

مطلب تفسير خلق لكم ما في الارض

التجحين بحكم الاصل الذى هو الاباحة فمن عرف هذا عرف كيف يتصرف فى الارزاق واما علم تداخل
الامور بعضها على بعض فهذا معنى قوله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل فالمولج ذكر والمولج فيه
انثى هذا الحكم له مستصحب حيث ظهر فهو فى العلوم العلم النظرى وهو فى الحس النكاح الحيوانى والنباتى
وليس شئ من ذلك مراد النفسه فقط بل هو مراد لنفسه ولما ينتجه ولولا السدى واللحام ما ظهر للشقة
عين وهو سار فى جميع الصنايع العملية والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم تدخل عليه شبهة فى احكامه فان
هذا هو الميزان الموضوع فى العالم فى المعانى والمحسوسات والعاقل يتصرف بالميزان فى العالمين واما
الحاكمون بالوحى المنزل اهل الالقاء فما خرجوا عن التوالج فان الله جعلهم محلا ويلقى اليهم من حكمه فى
عباده قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال ينزل الروح من امره على من يشاء من عباده فما
ظهر حكم الهى من رسول فى العالم الا عن نكاح معنوى لا فى النصوص ولا فى اصحاب القياس فالامام
يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهى وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه المهدى تعالى اعنى
علم القياس ليحكم به وانما ليجتنبه فما يحكم المهدى الا بما يلقى اليه الملك من عند الله الذى يسدده
وذلك هو الشرع الحقيقى المحمدى الذى لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم
يحكم فيها الا بما يحكم هذا الامام فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدى فيحرم عليه القياس مع وجود
النصوص التى منحه الله اياها ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم فى صفته يقفو اثرى لا يخطئ فعرفنا
انه متبع لا مشرع وانه معصوم ولا معنى للمعصوم فى الحكم الا انه معصوم من الخطأ فان حكم الرسول
لا ينسب اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى كما انه لا يسوغ القياس فى موضع يكون
فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا واهل الكشف النبى عندهم موجود فلا ياخذون الحكم الا عنه
ولهذا الفقير الصادق لا ينتمى الى مذهب انما هو مع الرسول الذى هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحى الذى
ينزل عليه فينزل على قلوب الفقراء الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذى بعث
به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لما اكبوا عليه من حب الجاه
والرياسة والتقدم على عباد الله وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون فى انفسهم ولا يفلح بهم وهى حالة
فقهاء الزمان الراغبين فى المناصب من قضاء وشهادة وحسبة وتدريس واما المتمشين منهم بالدين
فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس من طرف خفى نظر الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر

مطلب بيان كون الشيخ على غير مذهب

يعلم

ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون ويتعجمون فى كلامهم ويتشدقون وتغلب عليهم رعونات النفس
وقلوبهم قلوب الذياب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة
لله بهم لبسوا للناس جلود الضان من اللين اخوان العلانية اعداء السريرة الله يراجع بهم وياخذ
بنواصيهم الى ما فيه سعادتهم واذا خرج هذا الامام المهدى فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة
فانهم لا تبقى لهم رياسة ولا تمييز عن العامة بل لا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم
فى الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف
والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضمرون خلافه كما يفعل الحنفيون و
الشافعيون فيما اختلفوا فيه فلقد اخبرنا انهم يقتتلون فى بلاد العجم اصحاب المذهبين ويموت بينهما
خلق كثير ويفطرون فى رمضان ليتقووا على القتال فمثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدى بالسيف ما
سمعوا له ولا اطاعوا بظواهرهم كما انهم لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه اذا حكم بغير مذهبهم
انه على ضلالة فى ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان زمان الاجتهاد قد انقطع وان الله لا يوجد بعد ائمتهم
احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعى التعريف الالهى بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد
الخيال لا يلتفتون اليه فان كان ذا مال او سلطان انقادوا فى الظاهر اليه رغبة فى ماله وخوفا من
سلطانه وهم ببواطنهم كافرون به واما المبالغة والاستقصاء فى قضاء حوايج الناس فانه متعين
على الامام خصوصا دون الناس فان الله ما قدمه على خلقه الا ليسعى فى مصالحهم والذى ينتجه هذا
السعى عظيم ولك فى قصة موسى عليه السلام لما مشى فى حق اهله ليطلب لهم نارا يصطلون بها ويقضون
بها الامر الذى لا ينقضى فى العادة الا بها وما كان عنده عليه السلام مما جاءه فانتج له ذلك الطلب وان
كلمه ربه فى عين حاجته ومن صورتها ولم يخطر له ذلك بخاطر واى شئ افضل من هذا وما حصل
له الا فى وقت السعى فى حق عياله ليعلمه بكرامة العايلة على الحق ويتنبه على قدرهم لانهم عبيده على
كل حال وقد وكل هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فانتج له الفرار من الاعداء
الطالبين قتله الحكم والرسالة وانتج له السعى على العيال كلام الله وكله سعى بلا شك فان الفارة انما
سعى نفسه الحيوانية فرت من الاعداء ابقاء للملك والتدبير على النفس الناطقة فما سعى فى فراره الا فى حق
النفس الناطقة المالكة لتدبير هذا البدن وحركة الائمة كلهم العادلة انما تكون فى حق الغير لا فى حق

مطلب كون الفقهاء عدوا مبينا للمهدى

مطلب السعى فى حق مصالح العباد ينتج الوصال الى رب العباد

مطلب بيان احوال الخضر وانه به وما به نال الحيوة الابدية

نفوسهم فاذا رأيتم السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلم انه قد عزلته المرتبة بهذا
الفعل ولا فرق بينه وبين العامة لما اراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة ان يقيل راحة
لنفسه بعد ان كان قعد للناس فدخل ابنه فقال له يا امير المؤمنين انت تستريح واصحاب الحاجات
على الباب من اراد الراحة لا يلي امور المسلمين فبكا عمر وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يدعوني
الى الحق ويعينني عليه وترك الراحة وخرج الى الناس وكذلك خضر واسمه بليا بن ملكان بن فالغ
بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح كان في جيش فبعثه امير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد
فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منه فعمر الى الآن وهو ما يعرف ما خص الله به من الحياة
شارب ذلك الماء ثم عاد الى اصحابه فاخبرهم بالماء فسارع الناس الى ذلك الموضع فلم يقدروا
عليه فهذا ما انتج له سعيه في حق الغير وكذلك من والى في الله وعادى في الله واحب لله وابغض لله
فهو من هذا الباب قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
فما يدري احد كما لهم من المنزلة عند الله لانهم ما تحركوا ولا سكنوا الا في حق الله لا في حق نفوسهم ايثارا
لجناب الله على ما يقتضيه طبعهم واما الوقوف على علم الله لغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته
خاصة وهي تاسع مسئلة ليس وراءها ما يحتاج اليه الامام في امامته وذلك ان الله تعالى اخبر عن
نفسه انه كل يوم في شان وهو ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم ان ذلك الشان اذا ظهر في
الوجود ووقع انه معلوم لكل من شاهده فهذا الامام من هذه المسئلة له اطلاع من جانب الحق
على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل وقوع ذلك
الشان فان كان مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء
عام او اشخاص معينين سال الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته و
فضله واجاب دعاءه وسؤاله فلهذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الوجود باصحابه ثم يطلعه الله
في تلك الشؤون على النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحليتهم حتى اذا راهم لم يشك
فيهم انهم عين ما راه ثم يطلعه الله على الحكم المشروع في تلك النازلة التي شرع الله لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ان يحكم به فيها فلا تحكم الا بذلك الحكم لا يخطئ ابدا واذا اعمى الله عليه الحكم في

بعض

فيه ايهام جواز الاجتهاد للنبي

بعض النوازل ولم يقع له عليها كشف كان عافية الحقها في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك
حكم الشرع فيها فانه معصوم عن الرأي والقياس في الحدين فان القياس ممن ليس بنبي في دين الله حكم على
الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو ارادها لابان عنها على لسان
رسوله وامر بطردها هذا اذا كانت العلة ممن نص الشرع عليها في قضية فكيف بعلة يستخرجها الفقيه
بنفسه لم يذكرها الشرع ثم بعد ذلك يطردها فيكون تحكم على تحكم بشرع لم ياذن به الله هذا يمنع
المهدي من القول بالقياس فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم معين فيه جعله عافية بحكم
الاصل وكل ما اطلعه الله عليه كشفا وتعريفا فذلك حكم الشرع المحمدي في المسئلة وقد يطلعه الله في
اوقات في المباح على انه مباح وعافية فكل مصلحة تكون في حق رعاياه فان الله يطلعه عليها ليساله
فيها وكل فساد يريد الله ان يوقعه الله برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسال الله في رفع ذلك عنهم لانه
عقوبة كما قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم
يرجعون فالمهدي رحمة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين والمهدي يقفو اثره لا يخطئ فلا بد ان يكون رحمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لما جرح اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يعتذر عنهم ولما علم انه بشر وان احكام البشرية قد يغلب
عليه في اوقات دعا ربه فقال اللهم اني بشر اغضب كما يغضب البشر وارضى كما يرضى البشر يعني اغضب
لنفسي وارضى لنفسي اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائي عليه رحمة له ورضوانا فهذه تسعة امور لم
تصح بمجموعها الا لامام من ائمة الدين خلفاء الله ورسوله الى يوم القيمة الا هذا الامام المهدي كما
انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امام من ائمة الدين يكون بعده يقفو اثره صلى الله عليه وسلم
لا يخطئ الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في احكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم المشروع له في عباده وفي هذا المنزل من العلوم علم الاشتراك
في الاحدية وهو الاشتراك العام مثل قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى قل هو الله احد فوصف
نفسه تعالى بالاحدية وافرد العبارة له من كل احد وفيه علم الانزال الالهي وفيه علم المعنى الذي جعل
الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلومة عند الفقهاء وهي مسئلة مختلف فيها بين النظار وعلم الكلام
المستقيم من الكلام المعوج وبماذا تعرف استقامة الكلام من معوجه وفيه علم ما جاءت به الرسل

مما يعتمد ومما يخص وفيه علم من تكلم بغير علم هل هو علم في نفس الامر ولا علم عنده من يرى انه ليس بعلم انه
علم ولا منطق الا الله وفيه علم معرفة الصدق والكذب ولماذا يرجعان وفيه علم اذا علم الانسان ارتفع
عنه الحرج في نفسه اذا راى ماجرت به العادة في النفوس من الامور العوارض ان تؤثر فيها حرجا حتى
يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم اهل الجنة خاصة فمتى فتح الله به
على احد من اهل الدنيا في الدنيا فقد عجل له راحة الابد مع ملازمة الادب ممن هذه صفته في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بقدر مرتبته وفيه علم ما اظهر الله للابصار على الاجسام انه حلية للاجسام ومن
قبح عنده بعض ما ظهر لماذا قبح ومن راه كله حسنا لما راه وباي عين راه فيقابله من ذاته بافعال
حسنة وهذا العلم من احسن علم في العالم وانفعه وهو الذي يقول فيه بعض المتكلمين افعال الله كلها
حسنة ويقولون لا فاعل الا الله فهؤلاء لا يقبحون من افعال الا ما قبحه الله فذلك لله لا لهم ولو لم يقبحوا
ما قبح الله لكانوا منازعين لله وفيه علم ما وضعه الله في العالم على سبيل التعجب وليس الا ما خرق به
العادة واما الذين يعقلون عن الله فكل شي في العادة عندهم فيه تعجب واما اصحاب العوايد فلا
يتعجبون الا فيما ظهر فيه خرق العادة وفيه علم التشوف الى معالي الامور من جبلة النفوس وبماذا
تعلم معالي الامور هل بالعقل او بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي امر يعم العقلاء او هو ما يراه
زيد من معالي الامور لا يراه عمرو بتلك الصفة فيكون اضافيا وفيه علم دخول الاطول في الاقصر
وهو ايراد الكبير على الصغير وفيه علم احكام الحق في الخلق اذا ظهر واذا بطن ومن اي حقيقة يقبل الاتصاف
بالظهور والبطون وفيه علم الحيرة التي لا يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها وفيه علم من يرى امرا على خلاف
ما هو عليه ذلك الامر في نفسه وهل يصح لصاحب هذا العلم ان يجمع ما بين الامرين ام لا وفيه علم
اتساع البرازخ وضيقها وفيه علم ما للاعتدال والانحراف من الاثر فيما ينحرف عنه او يقابل وفيه علم
الاحوال في العالم وهل لها اثر في غير العالم ام لا اثر لها فيه وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما ثم
اعظم منه ولماذا يرجع ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حالة لا يقتضيها مقامه وهل حصول ذلك العلم
عن مشاهدة او فكر وفيه علم هل يصح من الوكيل المفوض اليه المطلق الوكالة ان يتصرف في مال
موكله تصرف رب المال من جميع الوجوه او له حد يقف عنده في حكم الشرع وفيه علم حكمة طلب
الاولياء الستر على مقامهم بخلاف الانبياء صلوات الله عليهم وفيه علم السياسة في التعليم حتى يوصل

العلم

المعلم العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته بما حصل عنده من العلم فيقول له
المتعلم يا استاذ لقد حصل لي من فعلك كذا وكذا مع كذا وكذا علم وافر صحيح وهو كذا ويتخيل المتعلم
ان الذي حصل له من العلم بذلك الامر لم يكن مقصودا للمعلم وهو مقصود في نفس الامر للمعلم فيفرح
المتعلم بما اعطاه الله من النباهة والتفطن حيث علم من حركة استاذه علما لم يكن عنده في زعمه
ان استاذه قصد تعليمه وفيه علم من علوم الكشف وهو ان يعلم ان جماعة من واحد او جماعة قلت
او كثرت لابد ان يكون معهم من رجال الغيب واحد عندما يتحدثون فذلك الواحد ينقل اخبارهم
في العالم ويجد ذلك الناس من نفوسهم في العالم لم تجتمع جماعة في خلوة او يحدث الرجل نفسه بحديث
لا يعلم به الا الله فيخرج او تخرج تلك الجماعة فيسمعه في الناس والناس يتحدثون ولقد عملت شعرا
بمقصورة بن مثنى عند صلاة العصر في يوم معلوم معين بالتاريخ عندي بمدينة تونس من بلاد
افريقية فجئت الى اشبيلية وبينهما مسيرة ثلثة اشهر للقافلة فاجتمع بي انسان لا يعرفني فانشدني ذلك
الشعر بعينه ولم اكن كتبته لاحد فقلت له لمن هو هذا الشعر فقال لي لفلان وسماني فقلت له ومتى
حفظته فذكر لي التاريخ الذي عملته فيه والساعة بعينها مع طول هذه المسافة فقلت له ومن انشدك
اياه حتى حفظته فقال كنت جالسا في ليلة في مجلس جماعة على الطريق ومر بنا رجل غريب لا نعرفه
كانه من السياح فجلس الينا فتحدث معنا ثم انشدنا هذا الشعر فاستحسناه وكتبناه منه فقلنا له
لمن هذا فقال لفلان وسماني له فقلنا له فهذه مقصورة بن مثنى ما نعرفها ببلادنا فقال هي
بشرقي جامع تونس وهنالك عملها في هذه الساعة وحفظناها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما امره
ولا كيف ذهب عنا وما رايناه ولقد كنت بجامع العدبس باشبيلية يوما بعد صلاة العصر
شخص يذكر لي عن رجل كبير من اهل الطريق اجتمع به في خرسان فذكر لي فضله واذا شخص انظر
اليه منا فقال لي انا هو هذا الشخص الذي يصفه لك هذا الرجل انه اجتمع بنا في خرسان فقلت للرجل
ان هذا الرجل الذي رايته بخرسان اتعرف صفته فقال نعم فاخذت انعته له بآثار كانت فيه وحليته
في خلقته فقال الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رايته فقلت له هو ذا جالس يصدقك عندي
فيما تخبر به عنه وما وصفته لك الا وانا انظر اليه وهو عرفني بنفسه ولم يزل معي جالسا حتى انصرفت
فطلبته فلم اجده وفيه علم ما يحمد من الجدال مما يذم ولا ينبغي لمسلم ممن ينتمي الى الله ان يجادل

مطلب كون رجال الغيب في كل مجلس وفي كل مكان

عملها

مطلب جواز الجدال عن مسلم محق عن كشف

الا فيما هو فيه محقق عن كشف لا عن فكر ونظر فاذا كان له مشهودًا له ما يجادل منتج يتعين عليه المجادلة
فيه اذا كان مأمورًا بامر الهي فان لم يكن مأمورًا فهو بالخيار فان تعين له نفع الغير بذلك كان مندوبًا
اليه وان يئس من قبول السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع في هلاك السامعين عند
الله وفيه علم قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن وهذه مسئلة عظيمة
الفائدة لمن نظر فيها تعلمه الادب مع الله اذا لم يتعد الناطق بها الموضع الذي جعلها الله فيه فان تعداه
اساء ولم ينجح له طلب وفيه علم الشيء الذي يذكرك بالامر الذي كنت قد علمته ثم نسيته وفيه علم
الزيادة في الزمان والنقصان لماذا يرجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعًا وعشرين
لعائشة في ايلائه وبماذا ينبغي ان يؤخذ من ذلك في الحكم الشرعي هل باقل ما ينطلق عليه الاسم او باكثره و
فيه علم ايثار صحبة اهل الله على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان وفيه علم ما ينبغي لجلال الله
ان يعامل به سواء ارضى العالم ام اسخطه وفيه علم المياه وهو علم غريب وما حد الري منها في
المرتوي من الماء الذي يروي فان من الماء ما يروي وما لا يروي وما صفة الماء الذي جعل الله
منه كل شيء حي هل كل ماء او له خصوص وصف من بين المياه ووصف الماء الذي خلق الله منه بني
آدم بالمهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين وفيه علم علامة من اسعده الله ممن اشقاه في
الحياة الدنيا وفيه علم ما هي الدنيا في نفسها وما حياتها وما زينتها وفيه علم ما يبقى وما يفنى ومن
يقبل الفناء ومن يقبل البقاء وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى لا يوصف بانه
محاط به لانه يستحيل دخوله في الوجود وفيه علم احوال الجن وتكليف الحق اياهم بالشرائع المنزلة
من عنده هل هو تكليف الزمهم الحق به ابتداء او الزموه انفسهم فالزمهم الحق به كالنذر وفيه
علم الفرق بين الفعل والمفعول وفيه علم من يقبل الاعانة في الفعل وفيه علم النحل والملك وفيه علم
الاستحقاق وفيه علم ما لا ينفع العلم به وفيه علم العلم الغريب بماذا تقتبله النفوس وفيه علم هل
يصح الاعراض عن العلم مع بقائه في المعرض وتقدح عنده شبهة فيه فلا يعرض عنه حتى يرد عنه انه
علم وهذا من اخفى العلوم وفيه علم الحجب التي تحول بين عين البصيرة وما ينبغي لها ان تدركه لولا هذه
الحجب وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو وعلم الغفور الرحيم هل هو برزخ بين الحليم والعفو
لهما حكم في هذا ولها حكم في هذا ام لا وفيه علم لا تتعدى الامور مقاديرها عند الله وفيه علم ما الذي

اغفل

اغفل الاكابر عن الاستثناء الالهي في افعالهم كقصة سليمان وموسى وغيرهما وفيه رد ما ينبغي لمن
ينبغي وهو افضل العلوم فانه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض عليه في ذلك وفيه علم ما يحمده من نفسه
وينكره من غيره ويذمه وفيه علم الوقوف بين العالمين ما حال الواقف فيه وفيه علم كون الحق ما
اوجد شيئا الا عن سبب فلا يجوز رفع الاسباب فانه جهل ممن يزعم انه رفعها اذ لا يصح رفع ما اقره الله
وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين الاسباب المعتادة التي يجوز رفعها وبين الاسباب المعقولة التي لا
يمكن رفعها وفيه علم من احتاط على عباد الله ما له عند الله وفيه علم اتخاذ الشبه ادلة مما الذي اعماهم
عن كونها شبها وفيه علم من يهمل من عباد الله يوم القيمة ممن لا يهمل وفيه علم الخواص والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون وثلثمائة في معرفة منزل التوكل الخامس

الذي ما كشفه احد من المحققين لقلة القابلين له وقصور الافهام عن دركه **بيت** ان التوكل يثبت
الاسبابا ٭ ويفتح الاغلاق والابوابا ٭ ويجود بالخير الاعم لنفسه ٭ ويقرب الاعداء والاحبابا ٭ ويقود للنفس
الضعيفة ناصحا ٭ وجد الهك واترك الاربابا ٭ انى خليفته وقد وكلته ٭ فمن اقتفى اثري اليه اصابا ٭
انى له رحم وذاك وسيلتي ٭ فلقد نجا من يحفظ الانسابا ٭ قال الله تعالى ليس كمثله شيء فانه وصف نفسه
بامر لا ينبغي ان يكون ذلك الوصف الا له تعالى فهو تعالى معنا اينما كنا في حال نزوله الى السماء في حال كونه في الاستواء
على العرش في حال كونه في العماء في حال كونه في الارض وفي السماء في حال قربه من الانسان وهذه نعوت لا يمكن
ان يتصف بها الا هو فما نقل الله عبدا من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من آياته التي غابت عنه وكذلك اذا
نقل الله العبد في احواله ليريه ايضا من آياته فنقله في احواله مثل قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرايت
مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وكذلك قوله تعالى عن ابرهيم عليه السلام وكذلك نري
ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وذلك عين اليقين لانه عن رؤية وشهود وكذلك
نقله عبده من مكان الى مكان ليريه ما خص الله به ذلك المكان من الآيات الدالة عليه تعالى من حيث وصف
خاص لا يعلم من الله الا بتلك الآية وهو قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وحديث الاسراء يقول ما اسريت به الا لرؤية الآيات لا الي فاني
لا يحدني مكان ونسبة الامكنة الي نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي فكيف اسري به الي و
انا عنده ومعه اينما كان فلما اراد الله ان يرى عبده المسمى محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من آياته

ماشاء انزل عليه جبريل وهو الروح الامين بدابة يقال لها البراق ليريه العلم بالاسباب كما جعل
الاجنحة للملائكة ليعلمنا بثبوت الاسباب التى وضعها فى العالم والبراق دابة برزخية فانها
دون البغل الذى هو مولد بين جنسين مختلفين وفوق الحمار الذى هو مولد من جنسه فجمع البراق
بين من ظهر من جنسين مختلفين وبين من ظهر من جنس واحد لحكمة يعلمها اهل الله فى صدور
عالم الخلق وعالم الامر وفى صدور الاجسام الطبيعية وما فوقها فركبه صلى الله عليه وسلم واخذ جبريل
والبراق للرسل مثل فرس النوبة الذى يخرجه المرسل اليه للرسول ليركبه تهمما به فى الظاهر وفى الباطن
ان لا يصل اليه الاعلى ما يكون منه لا ما يكون من غيره ليتنبه بذلك فهو تشريف عند من لا يدرى مواقع
الامور وهو تعريف فى نفس الامر بما قلناه فجاء صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق وربطه
بالحلقة التى يربطه بها الانبياء فانه ما من رسول الا وقد اسرى به راكبا على ذلك البراق وانما ربطه
مع علمه بانه مأمور ولو اوقفه دون ربط بحلقة لوقف ولكن حكم العادة منعه من ذلك ليثبت حكمة العادة
التى اجراها الله فى مسمى الدابة الا تراه صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق بانه شمس وهو من شان الدواب
التى تركب وانه قلب بحافره القدح الذى كان يتوضأ به صاحبه فى القافلة الآتية الى مكة فوصفه بالعثور
الذى يوجب قلب الآنية فلما صلى جاءه جبريل بالبراق فركب عليه ومعه جبريل فطار البراق به فى
الهواء فاخترق الجو فاخذه الحاجة الى الشرب فجاءه جبريل بقدح لبن وقدح خمر وذلك قبل تحريم الخمر
فعرضهما عليه فتناول اللبن فقال له جبريل عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك وكذلك كان
صلى الله عليه وسلم يتاول اللبن بالعلم اذا رآه فى المنام فلما وصل السماء الدنيا استفتح جبريل فقال
له الحاجب من هذا فقال جبريل فقال ومن معك قال محمد قال ومن بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
فدخل جبريل ومحمد فاذا بآدم صلى الله عليه وسلم وعن يمينه اشخاص بنيه عمرة الجنة وعن يساره اشخاص
بنيه عمرة جهنم فرأى صلى الله عليه وسلم صورته فى اولئك الاشخاص الذين على يمين آدم فشكر الله
تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون الانسان فى مكانين وهو عينه لا غيره فكان له كالصورة المرئية والصور
المرئيات فى المرآة والمرائى فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم عرج به البراق وهو محمول عليه
فى الفضاء الذى بين السماء الاولى والسماء الثانية فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل
فى الاولى وقال وقيل له فلما دخل اذا بعيسى عليه السلام بجسده عينه فانه لم يمت الى الآن بل رفعه الله

مطلب حكم ربط الدابة ليلة الاسراء مع كونها مأمورة

مطلب رؤية الرسول عليه السلام صورته فى بنى آدم وشكره عليها وكونه فى مكانين

مطلب كون عيسى بجسده فى السماء وعدم موته الى الآن وكونه شيخ الشيخ الاكبر وعدم انفكاكه عنه ساعة

الى

٣٨

الى هذه السماء واسكنه بها وحكمه فيها وهو شيخنا الذى رجعنا على يديه تبنا وله بنا عناية عظيمة
لا يغفل عنا ساعة واحدة وارجو ان ادركه فى نزوله ان شاء الله تعالى فرحب به وسهل ثم جاء السماء الثالثة
فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بادريس عليه السلام بجسمه فانه ما مات الى الآن بل رفعه الله
مكانا عليا وهو هذه السماء قلب السموات فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء الخامسة
فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بهارون ويحيى عليهما السلام فسلما عليه ورحبا به وسهلا ثم
عرج به الى السماء السادسة فاستفتح فقال وقيل له ففتحت فاذا بموسى عليه السلام فسلم عليه ورحب
وسهل ثم عرج به الى السماء السابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بابراهيم الخليل مسندا
ظهره الى البيت المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور الضراح فنظر اليه وركع
فيه ركعتين وعرف انه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من هذا الباب ويخرجون من الباب الآخر
فالدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغارب الكواكب واخبره ان اولئك الملائكة
يخلقهم الله كل يوم من قطرات ماء الحياة التى تسقط من جبريل ينتفض كما ينتفض الطاير عندما يخرج
من انغماسه فى نهر الحياة فله فى كل يوم غمسة فيه ثم عرج به الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كالقلال و
اوراقها كآذان الفيلة فرآها وقد غشاها الله من النور ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها الان البصر
لا يدركها حتى ينعتها النورها ورأى يخرج من اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان
فاخبره جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات والنهرين الباطنين نهران يمشيان الى الجنة وان
هذين النهرين النيل والفرات ترجعان يوم القيمة الى الجنة وهما نهر العسل واللبن فانه فى الجنة
اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل
مصفى وهذه الانهار تعطى لشاربها علوما متنوعة يعرفها اصحاب الاذواق فى الدنيا ولنا فيها
جزء صغير فلينظر ما ذكرناه فى ذلك الجزء واخبره ان اعمال بنى آدم تنتهى الى تلك السدرة وهى مقر
الارواح فهى نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يعرج مما هو دونها وبها مقام جبريل عليه السلام
وهناك منصته فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بها وجيء اليه برفرف فقعد عليه وسلمه جبريل
الى الملك النازل بالرفرف فسأله الصحبة ليأنس به فقال لا اقدر لو خطوت خطوة احترقت فما منا
الا له مقام معلوم وما اسرى الله بك يا محمد الا ليريك من اياته فلا تغفل فودعه وانصرف مع ذلك

مطلب عدم موت ادريس عليه السلام

مطلب بيان ملائكة الذين يطوفون البيت وخلقهم من قطرات ماء الحياة

مطلب تحول النيل والفرات يوم القيمة عسلا ولبنا

الملكِ والرفرفِ يمشي به الى ان ظهر لمستوى سمع منه صريف الاقلام فى الالواح بما يكتب الله بها يجريه
فى خلقه وما تنسخه الملائكة من اعمال عباده وكل قلم ملك قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم زج
فى النور زجة فافرده الملك الذى كان معه وتاخر عنه فلم يره فاستوحش وبقى لا يدرى ما يصنع واخذه
مثل الهيمان والسكرة فى ذلك النور اصابه الوجد فاخذ يميل ذات اليمين وذات الشمال واستفرغه الحال
وكان سببه سماع ايقاع تلك الاقلام وصريفها فى الالواح فاعطت من النغمات المستلذة ما اداه الى ما
ذكرناه من سريان الحال فيه وتحكمه عليه فتقوى بذلك الحال واعطاه الله فى نفسه علما علم به ما لم يكن
يعلمه قبل ذلك عن وحى من حيث لا يدرى وجهته فطلب الاذن فى الرؤية بالدخول على الحق فسمع
صوتا يشبه صوت ابى بكر وهو يقول له يا محمد قف ان ربك يصلى فراعه ذلك الخطاب وقال فى نفسه ارى
يصلى فلما وقع فى نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وانس بصوت ابى بكر الصديق تلى عليه هو الذى يصلى
عليكم فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما فرغ من الصلاة مثل قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان
مع كونه لا يشغله شان عن شان ولكن لحلقه اصناف العالم ازمانا مخصوصة وامكنة مخصوصة لا
يتعدى بها زمانها ولا امكانها لما سبق فى علمه ومشيئته فى ذلك فاوحى الله اليه فى تلك الوقفة ما اوحى
ثم امر بالتحول فدخل فراى عين ما علم لا غيره وما تغيرت عليه صورة اعتقاده ثم فرض عليه فى جملة ما اوحى
به اليه خمسين صلاة فى كل يوم وليلة فنزل حتى وصل الى موسى عليه السلام فسأله موسى عما قيل له وما فرض
عليه فاجابه وقال ان الله فرض على امتى خمسين صلاة فقال له يا محمد قد تقدمت الى هذا الامر قبلك و
عرفته ذوقا وتعبت مع امتى فيه وانا انصحك فان امتك لا تطيق ذلك فراجع ربك وسله التخفيف
فراجع ربه فترك له عشرا فاخبر موسى بما ترك له ربه فقال موسى راجع ربك فراجعه فترك له عشرا فاخبر
موسى فقال موسى راجع ربك فراجعه فترك له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجعه فترك له
عشرا فاخبر موسى فقال راجع ربك فراجعه فقال له ربه هى خمس وهى خمسون ما يبدل القول لدى فاخبر
موسى فقال راجع ربك فقال انى استحى من ربى وقد قال لى كذا وكذا ثم ودعه وانصرف ونزل الى الارض
قبل طلوع الفجر فنزل بالحجر فطاف ومشى الى بيته فلما اصبح ذكر ذلك للناس فالمومن به صدقه وغير
المومن به كذبه والشاك ارتاب فيه ثم اخبرهم بحديث القافلة وبالشخص الذى كان يتوضا واذا بالقافلة
قد وصلت كما قال فسألوا الشخص واخبرهم الشخص بقلب القدح كما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه

مطلب
وجدان الرسول عليه السلم النغمات
المستلذات ليلة اسرى به

مطلب
رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم عين ما
علم ليلة اسرى به

سلم

٢٦

وسلم وسأله من حضر من المكذبين ممن رأى بيت المقدس فنظر اليه فاخذ ينعته للحاضرين فما انكروا من
نعته شيئا ولو كان الاسراء بروحه وتكون رؤيا رآها كما يراه النايم فى منامه ما انكر عليه احد ولا نازعه
احد وانما انكر عليه كونه اعلمهم ان الاسراء كان بجسمه فى هذه المواطن كلها وله صلى الله عليه وسلم
اربعة وثلثون مرة الذى اسرى به منها اسراء واحد بجسمه والباقى بروحه رؤيا رآها واما الاولياء
فلهم اسراءات روحانية برزخية يشاهدون فيها معانى متجسدة فى صور حسية يعطون العلم
بما تتضمنه تلك الصور من المعانى ولهم الاسراء فى الارض وفى الهواء غير انهم ليس لهم قدم محسوس
فى السماء وبهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسراء الجسم واختراق السموات والافلاك
حسا وقطع مسافات حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته معنى لا حسا من السموات فما فوقها
فلنذكر من اسراء اهل الله ما اشهدنى الله خاصة من ذلك فان اسراآتهم تختلف لانها معان تتجسد
بخلاف الاسراء المحسوس فمعارج الاولياء معارج ارواح ورؤية قلوب وصور برزخيات ومعان
متجسدات فيما شاهدته من ذلك وقد ذكرناه فى جزء لنا سميناه بالاسراء وترتيب الرحلة **بيت**
الم تر ان الله اسرى بعبده ❊ من الحرام الادنى الى المسجد الاقصى ❊ الى ان علا السبع السموات قاصدا ❊
الى بيته المعمور بالملاء الاعلى ❊ الى السدرة العليا وكرسيه الاحمى ❊ الى عرشه الاسنى الى المستوى الازهى ❊
الى سبحات الوجه حتى تقشعت ❊ سحاب العمى عن عين مقلته النجلا ❊ فكان تدليه على الامر اذ دنا ❊
من الله قربا قاب قوسين او ادنى ❊ وكانت عيون الكون عنه بمعزل ❊ تلاحظ ما يسقيه بالمورد الاحلى ❊
يخاطبه بالانس صوت عتيقه ❊ توقف فرب العرش سبحانه صلى ❊ فازعجه ذاك الخطاب وقال هل ❊
يصلى الهى ما سمعت به يتلى ❊ وشال حجاب العلم عن عين قلبه ❊ واوحى اليه فى الغيوب الذى اوحى ❊
فعاين ما لا يقدر الخلق قدره ❊ وايده الرحمن بالعروة الوثقى ❊ والفاه تواقا الى وجه ربه ❊
فاكرمه الرحمن بالمنظر الاجلى ❊ ومن قبل ذا قد كان اشهد قلبه ❊ بغار حراء قبل ذلك فى النجوى ❊
فاذا اراد الله ان يسرى بارواح من شاء من ورثة رسله واوليائه وهو ان يريهم من اياته فهو اسراء
لزيادة علم وفتح عين فهم فيختلف مسراهم فمنهم من اسرى بهم فيهم فهذا اسراء حل تركيبهم فيوقفهم
بهذا الاسراء على ما يناسبهم من كل عالم بان يمر بهم على اصناف العالم المركب والبسيط فيترك مع
كل عالم ما يناسبه وصورة تركه معه ان يرسل الله بينه وبين ما ترك منه مع ذلك الصنف من العالم

مطلب
الاسراء الجسماني الاسراء كان بجسمه لا
بروحه كالرؤيا وعدد الاسراءات اربعة
وثلثون مرة

بيان جزء مسمى بالاسراء
وترتيب الرحلة

حجابًا فلا يشهده ويبقى له شهود ما بقي حتى يبقى بالسر الالهي الذي هو الوجه الخاص الذي من الله اليه فاذا بقي
وحده رفع عنه حجاب الستر فيبقى معه تعالى كما بقي كل شيء منه مع مناسبة فيبقى العبد في هذا الاسراء هو
لا هو فاذا بقي هو لا هو اسرى به من حيث هو لا من حيث لا هو اسراء معنويًا لطيفًا فيه لانه في الاصل على صورة
العالم وصورته فكله من حيث هو على صورته تعالى فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم
فالانسان على صورة الحق فان المساوي لاحد المتساويين مساو لكل واحد من المتساويين فانه اذا كان كل الف
باو كل با جيم الف فلتنظر جيم من حيث هي الف لا من حيث هي با كذلك ينظر الانسان نفسه من حيث انه
على صورة العالم وان كان العالم على صورة الحق وانما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود لتاخر النشأة
الجسمية الانسانية عن العالم فكانت اخرًا فظهرت في نشأتها على صورة العالم وما كان العالم على الكمال في
صورة الحق حتى وجد الانسان فيه فبه كمل العالم فهو الاول بالرتبة والآخر بالوجود فالانسان من حيث
رتبته اقدم من حيث تربته فالعالم بالانسان على صورة الحق والانسان دون العالم على صورة الحق
ولا يقال في الشيء انه على صورة كذا حتى يكون هو من كل وجوهه الا الذي لا يمكن ان يقال فيه كما قلنا في جيم
انه الف لكونه با والبا الف ولكن قد تميز عين كل واحد بامر ليس هو عين الاخر وهو كون الالف الفًا والباء باء
والجيم جيمًا كذلك ميز الحق حقًا والانسان انسانًا والعالم عالمًا وقد بان ذلك بالتساوي فان لم يكن ثم
حقيقة يقع بها تميز الاعيان لم يصح ان نقول كذا مساو لكذا بل نقول عين كذا ولا يتحرز فاني اشرت
الى امرين فقد وقع الميز فلا بد من فصل يعقل لولا ذلك الفصل ما كانت كثرة في عين الواحد فلم يبق
للواحد سوى احديته التي بها يقال لا هو عين الاخر وبالذي يقال به هو عين الاخر هو احدية الكثرة
فانه كثره باطلاق الف باجيم عليه ثم قال في اقامة البرهان كل هذا هو هذا فاشار فكثر واعاد الضمير
فوحد فوصل وفصل فالفصل في عين الفصل لمن عقل فاذا وقف العبد على ما قلناه وعلم انه ما كان على
صورة العالم وانما كان على صورة الحق اسرى به الحق في اسمائه ليريه من اياته فيه فيعلم انه المسمى بكل
اسم الهي سواء كان ذلك الاسم من المنعوت بالحسن ام لا وبها يظهر الحق في عباده وبها يتلون العبد
في حالاته فهي في الحق اسماء وفينا تكوينات وهي عين الشؤون التي فيها الحق ففينا بنا يتصرف كما نحن
به فيه نظهر ولهذا قلنا دليلي فيك تلوينى وهذا منك يكفيني فلم اسال عن الامر الذي اليك
يدعوني فاني لست ادريه وليس الامر يدريني فلو يدريني الامر لما ميزت تكويني ولا قلنا ولا قالوا

يهد

يهديني ويحييني وقد قالوا وقد قلنا فاعنيه ويعنيني فافنيه وابقيه ويفنيني ويبقيني فارضيه
فيمدحني واغضبه فيهجوني فاذا اسرى الحق بالولي في اسمائه الحسنى الى غير ذلك من الاسماء وكل
الاسماء الالهية علم تقلبات احواله واحوال العالم كله وان ذلك التقلب هو الذي احدث فينا اعين
تلك الاسماء كما علمنا ان تقلبات الاحوال احكام تلك الاسماء فالاسم الحال الذي انقلبت منه
والذي انقلبت اليه هو اسمي به اقلب كما به تقلبت فبالرؤف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين
رؤفًا رحيمًا وبالمؤمن كان مؤمنًا وبالمهيمن كان مهيمنًا فجعلنا شهداء بعضنا على بعض وعلى انفسنا
وبالصبور والشكور كان ما ابتلي به من الريح لسوق الجواري في البحر آية لكل صبار لما فيها من الامر
المفزع شكور لما فيها من النعمة بالوصول الى المطلوب بسرعة ولقد رايت ذلك ذوقًا من نفسي جريًا
بالريح من ضحوة نهار الى غروب الشمس مسيرة عشرين يومًا في موج كالجبال فكيف لو كان البحر فارغًا و
الريح من وراء كنا نقطع اكثر من ذلك ولكن اراد الله ان يرينا ايات كل صبار شكور فما من اسم سمي به
نفسه الا وسمانا به فيها نتقلب في احوالنا وبها نقلب فمن علم هذه الايات فقد اسرى الحق به في اسمائه
فاراه من اياته ليكون سميعًا بصيرًا سميعًا لما يخبر به الحق من التعريفات باللسان الخاص وهو ما انزله من
كلامه الذي نسبه اليه وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يتكلمون به كان ما كان فانا
قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فيه وسمعناه من اليهود فيه وسمعناه من اليهود فسمعناه
باللسان العام والخاص فحكى ما نطقهم به اذ ليس في وسع المخلوق ان ينطق من غير ان ينطق فاذا نطق نطق
فافهم فحكى به عنهم بهم عنه فاذا كمل حظه من الاسراء في الاسماء وعلم ما اعطته من الايات اسماء الله في ذلك
الاسراء عاد يركب ذاته تركيبًا غير ذلك التركيب الاول لما حصل له من العلم الذي لم يكن عليه حين
تحلل فما زال يمر على اصناف العالم وياخذ من كل عالم ما ترك عنده منه فيركب في ذاته فلا يزال يظهر
في طور طور الى ان يصل الى الارض فيصبح في اهله وما عرف احد ما طرا عليه في سره حتى تكلم فسمعوا
منه لسانًا غير اللسان الذي كانوا يعرفونه فاذا قال له احدهم ما هذا يقول لهم ان الله اسرى بي فاراني
من اياته ما شاء فيقول له السامعون ما فقدناك فكذبت فيما ادعيت من ذلك ويقول الفقيه منهم هذا
رجل مدعي النبوة او قد دخله خلل في عقله فهو اما زنديق فيجب قتله او معتوه فلا خطاب لنا معه
فيسخر به قوم ويعتبر فيه آخرون ويؤمن بقوله آخرون ويرجع مسئلة خلاف في العالم وغاب الفقيه

عن قوله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم ولم يخص طائفة من طائفة فمن اراه الله شيئا من هذه
الايات على هذه الطريقة التي ذكرناها فلتذكرها اراه ولا يذكر الطريقة فانه يصدق وينظر في كلامه ولا يقع
الانكار عليه الا اذا ادعى الطريقة واعلم انه ليس بين العالم وصاحب هذه الصفة فرق في الاسراء لانه لرؤية
الايات وتقلبات العالم كله ايات ذم فيها ولا يشعرون فما يزيد هذا الصنف على ساير الخلق المحجوب بين
الا بما يلهمه الله في سره من النظر بعقله وفكره او من التهيؤ بصفا لمرآة قلبه ليكشف له عن هذه الايات
كشفا وشهودا وذوقا ووجودا فالعالم ينكرون عين ما هم فيه وعليه ولولا ذكره للطريقة التي بها نال معرفة
هذه الاشياء ما انكر عليه احد فالناس كلهم لا احاشي منهم احدا يضربون الامثال لله وقد تواطؤوا على ذلك
ولا واحد منهم ينكر على احد والله يقول فلا تضربوا لله الامثال وهم في عماية عن هذه الآية فياتي اولياء
الله فلا يضربون لله الامثال فان الله هو الذي يضرب الامثال للناس لان الله يعلم ونحن لا نعلم فيشهد
الولي ما ضربه الله من الامثال فيرى في ذلك الشهود عين الجامع بين المثل وبين ما ضرب له فهو عينه من
حيث ذلك الجامع وما هو عينه من حيث ما هو مثل فالولي لا يضرب لله الامثال بل هو معرف بما ضرب الله
له الامثال كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على
نور يهدي الله بما ضرب لعباده من هذا النور المصباح لنوره الممثل به من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شيء عليم فهذا مصباح مخصوص ما هو كل مصباح فلا ينبغي ان يقال نور الله كالمصباح
من كونه يكشف المصباح كلما انبسط عليه نوره لصاحب بصر مثل هذا الا يقال فان الله ما ذكر ما ذكره من
شروط هذا المصباح ونعوته وصفاته الممثل به سدى فمثل هذا المصباح هو الذي يضرب به المثل
فان الله يعلم كيف يضرب الامثال وقد قال انه ما يضرب الامثال الا للناس ونهانا ان نضرب الامثال
لله فان الله يعلم والناس لا يعلمون فان ضربنا الامثال للناس فلننظر فان كان الله قد ضرب في ذلك مثلا
للناس فلنقف عنده وهو الادب الالهي وان لم نجد له في ذلك مثلا مضروبا فلنضرب عند ذلك مثلا
للناس الذين لا يعلمون ذلك الا بالمثل فلا نضربه لله فان الله يعلمه ونتحرى الصواب في ضرب ذلك
المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار وان كنت صاحب كشف وشهود فلا نتحرى فاني على بينة من ربي
فلا نقصد ما انا فيه بل نبديه كما شهدته مثل ما نحكي ما ضرب الله عن نفسه من المثل فهذه

حالة

حالة اولياء الله في ضرب الامثال كما قال في اختلاف الناس في عدد اصحاب الكهف ان رجما بالغيب لانهم
ما شاهدوهم ولذا جاء بفعل الاستقبال فقال سيقولون ثلثة الآية ثم قال قل ربي اعلم بعدتهم
ما يعلمهم يعني كم هم الا قليل اما من شاهدهم او من اعلمه الله بعدتهم وقال تعالى ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
ولكن كما قال من انه رابع ثلثة لا ثالث ثلثة لانه لا يقال رابع اربعة الا في الجنس الواحد والامثال فاذا
انتفت المثلية لم يقل انه خامس خمسة اذا كان معهم وانما يقال فيه انه سادس خمسة الا ترى الكلب لما
لم يكن من النوع الانساني قالوا سبعة وثامنهم كلبهم ولم يقولوا ثمانية ثامنهم كلبهم فافهم نكتة
فلا تضرب لرب الكون من اكوانه مثلا فلا احد يماثله فجل بذاته وعلا فلم اضرب له مثلا وكل الناس قد علا
فلا تضرب له مثلا وكن في حرز من عقلا فلما اراد الله اسرائي ليريني من اياته في اسمائه من اسمائي ازالني
عن مكاني وعرج بي على براق امكاني فزج بي في اركاني فلم ار ارضي تصحبني فقيل لي اخذ الوالد الاصلي
الذي خلقه الله من تراب فلما فارقت ركن الماء فقدت بعضي فقيل لي انك مخلوق من ماء مهين فاهانك
ذلته والصقته بالتراب فلهذا فارقته فنقص مني جزآن فلما جئت ركن الهواء تغيرت علي الاهواء وقال
لي الهواء ما كان فيك مني فلا يزول عني فانه لا ينبغي له ان يعدو قدره ولا يمد رجله في غير بساطه فان
لي عليك مطالبة بما غيره مني تعفينك فانه لولاه ما كنت مسنونا فاني طيب بالذات خبيث بصحبة من
جاورني فلما خبثتني صحبته ومجاورته قبل فيه حما مسنون فعاد خبثه عليه فانه هو المنعوت وهو
الذي غيرني في مشام اهل الشم من اهل الروايح فقلت له ولماذا اتركه عندك قال حتى يزول عنه هذا
الخبث الذي اكتسبه من عفنك ومجاورة طينك ومائك فتركته عنده فلما وصلت الى ركن
النار قيل قد جاء الفخار فقيل وقد بعث قال نعم قيل ومن معه قيل جبريل الجبر فهو مضطر في رحلته
ومفارقة بنيته فقال لي عندي في نشاته جزء مني لا اتركه معه اذ قد وصل الى الحضرة التي يظهر فيها
ملكي واقتداري ونفوذ تصرفي فنفذت الى السماء الاولى وما بقي معي من نشاتي البدنية شيء
اعول عليه ولا انظر اليه فسلمت على والدي وسالني عن تربتي فقلت له ان الارض اخذت مني جزءها
وخرجت عنها وعن الماء طينتي فقال لي يا ولدي هكذا جرى لنا مع ابيك فمن طلب فما تعدى
ولا سيما وانت لها مفارق ولا تعرف هل ترجع اليها ام لا فانه يقول اذا شاء انشره ولا يعلم احد ما في

مطلب معراج الشيخ قدس سره العزيز ونفعنا به في الدنيا والاخرة آمين

مشیئة الحق الآن یعلمه الحق بذلک التفتُّ فاذا انا بین یدیه وعن یمینه فی نسم بنیه عینی فقلت له
هذا انا فضحک فقلت له فانا بین یدیک وعن یمینک قال نعم هکذا رایت نفسی بین یدی الحق حین
بسط یده فرایتنی وبنی فی الید ورایتنی بین یدیه فقلت له فما کان فی الید المقبوضة الاخری قال العالم
قلت له فیمین الحق تقضی بتعیین السعادة فقال نعم تقضی بالسعادة فقلت له فقد فرّق الحق لنا بین
اصحاب الیمین واصحاب الشمال فقال لی یا ولدی ذلک یمین ابیک وشماله الا تری نسم بنیّ علی یمینی و
علی شمالی وکلتا یدی ربی یمین مبارکة فبنیّ فی یمینی وشمالی وانا وبنیّ فی یمین الحق وما سوانا من
العالم فی الید الاخری الالهیة قلت فاذًا لا نشقی فقال لو دام الغضب لدام الشقاء فالسعادة دائمة
وان اختلف المسکن فان الله جاعل فی کل دار ما یکون نعیم اهل تلک الدار فلا بد من عمارة الدارین
وقد انتهی الغضب فی یوم العرض الاکبر وامر باقامة الحدود فاقیمت واذا اقیمت زال الغضب فان
ارساله یزیله فهو عین اقامة الحدود علی المغضوب علیه فلم یبق الا الرضی وهو الرحمة التی وسعت کل
شیء فاذا انتهت الحدود صار الحکم للرحمة العامة فی العموم فافادنی ابی آدم هذا العلم ولم اکن به خبیرًا
فکان فی ذلک بشری معجلة الهیة فی الحیاة ومنتهی القیامة بالزمان کما قال تع خمسون الف سنة و
هذه مدة اقامة الحدود ویرجع الحکم بعد انقضاء هذه المدة الی الرحمن الرحیم وللرحمان الاسماء
الحسنی التی هی الحسنی لمن تتوجه علیه بالحکم فالرحیم برحمته ینتقم من الغضب وهو شدید البطش
به مذل له مانع بحقیقته فیبقی الحکم فی تعارض الاسماء بالنسب والخلق بالرحمة مغمورون فلا یزال الحکم
الاسماء فی تعارضها الا فینا فافهم فانه علم غریب دقیق لا یشعر به الا الناس فی عمایة عنه وما منهم الا من
لو قلت له ترضی لنفسک ان یحکم علیک ما یسوءک من هذه الاسماء لقال لا ویجعل حکم ذلک الاسم
الذی یسوء فی حق غیره فهذا من اجهل الناس بالخلق وهو بالحق اجهل فافاد هذا الشهود بقاء
احکام الاسماء فی الاسماء لا فینا وهی نسب تتضاد بحقایقها فلا تجتمع ابدًا ویبسط الله رحمته علی عباده
حیث کانوا فالوجود کله رحمة ثم ودعته بعد ما ودعانی فنزلت بعیسی علیه السلم فوجدت عنده
ابن خالته یحیی علیهما السلم فکانت الحیاة الحیوانیة ولو کان یحیی ابن خالة لکان روحًا ولما کانت
الحیاة الحیوانیة ملازمة للروح وجدت یحیی عند روح الله عیسی لانه کل روح حی بلا شک وما کل
حی روح فسلمت علیهما فقلت له بما ذا زدت علینا حتی تسمیت بالروح فقال الم تر الی من وهبته

لامّی ففهمت ما قال فقال لی لولا هذا ما احییت الموتی قلت له فقد راینا من احیی الموتی ممن لم تکن نشاته
کنشاتک فقال ما احیی الموتی من رایته الا بقدر ما ورثه منی فلم یقم فی ذلک مقامی کما لم اقم انا
مقام من وهبنی فی احیاء الموتی فان الذی وهبنی ما یطا موضعًا الا احیی ذلک الموضع وانا لیس کذلک
بل خطا ان یقیم الصور بالوطی خاصة والروح الکل یتولی ارواح تلک الصور وما یطوه الروح الذی
وهبنی هو یعطی الحیاة فی صورة ما اظهره الوطء فاعلم ذلک ثم رددت وجهی الی یحیی علیه السلام قلت
له اخبرت انک تذبح الموت بین الجنة والنار قال نعم ولا ینبغی ذلک الا لی فانی یحیی فلا یبقی ضدی
معی وهی دار الحیوان فلا بد من ازالة الموت فلا مزیل له سوای فقلت له صدقت فیما اشرت الی
ولکن فی العالم یحیی کثیر قال لی ولکن این مرتبة الاولیة فان الله ما جعل لی من قبل سمیًا فکل یحیی تبع لی
فبظهوری لا لحکم لهم فنبهنی علی شیء لم یکن عندی فقلت جزاک الله خیرًا من صاحب موروث فقلت
الحمد لله الذی جمعکما فی سماء واحدة حتی اسالکما عن مسئلة بحضور کل واحد منکما انکما اختصصتما
بسلام الحق لکن عیسی اخبر عن نفسه بسلام الحق علیه والحق اخبرنا بسلامه علی یحیی فای مقام اتم
فقال لی الست من اهل القرآن قلت له بلی فقال انظر فیما جمع الحق بینی وابن خالتی الیس قد قال الله فی
ونبیًا من الصالحین فعیننی فی النکرة قلت له نعم قال المریقل عن عیسی بن خالتی انه من الصالحین کما
قال عنی فعینه فی النکرة قلت له نعم قال ان عیسی هذا لما کان کلامه فی المهد دلالة علی براءة خالتی
لم یترجم عن الله الا هو بنفسه فقال والسلام علی یعنی من الله قلت له صدقت ولکن سلم بالتعریف
وسلام الحق علیک بالتنکیر والتنکیر اعم فقیل لی ما هو تعریف عین بل هو تعریف جنس فلا فرق بینه
بالالف واللام وعدمهما فانا وایاه فی السلام علی السواء وفی الصلاح کذلک وجاء الصلاح لنا بالبشری
فی وفی عیسی بالملائکة فقلت له افدتنی فادک الله فلم کنت حصورًا قال ذلک من اثر همة والدی
زکریا لما شاهد خالتی وهی بتول مقطوعة من الرجال واستفرغت مشاهدته ایاها طاقته بحیث
لم یبق فیه مساغ لغیرها لما دخل علیها المحراب وراٰی حالها فدعا الله ان یرزقه ولدًا مثلها فخرجت
حصورًا منقطعًا عن النساء فما هی صفة کمال وانما کانت اثر همة فان فی الانتاج عین الکمال فقلت
له فنکاح الجنة ما فیه نتاج فقال لا تفعل بل هو نتاج ولا بد و ولادته نفس تخرج من الزوجة عند
الفراغ من الجماع فان الانزال ریح کما هو فی الدنیا ماء فیخرج ذلک الریح بصورة ما وقع علیه الاجتماع

بين الزوجين فمنا من يشهد ذلك ومنا من لا يشهده كما هو الامر في الدنيا عالم غيب لمن غاب عنه
وعالم شهادة لمن شهده قلت له افدتني افادك الله من نعمة العلم به فقلت له فهذه سماؤك قال لي لا
انا متردد بين هرون وعيسى اكون عند هذا وقتا وعند هذا وقتا فقلت له فلما ذا خصصت هرون دون
غيره من الانبياء فقال لي لحرمة النسب ما جئت لعيسى الا لكونه ابن خالتي فازوره في سمائه واتي الى
هرون لكون خالتي اختا له دينا ونسبا فقلت فما هو اخوها الان بينهما زمان طويل وعالم فقال لي قوله
والى ثمود اخاهم صالحا ما هذه الاخوة اترى هو اخو ثمود لابيه وامه فهو اخوهم فسمي القبيل باسم ثمود وكان
صالح من نسل ثمود فهو اخوهم بلا شك ثم جاء بعد ذلك الدين الا ترى اصحاب الايكة لما لم يكونوا من مدين
وكان شعيب من مدين فيقال في شعيب اخو مدين فقال والى مدين اخاهم شعيبا ولما جاء ذكر اصحاب الايكة
قال اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم لانهم ليسوا من مدين وشعيب من مدين فزيادتي لهما صلة رحم وانا لعيسى
اقرب مني لهرون ثم عرج بي الى يوسف عليه السلام فقلت له بعد ان سلمت عليه فرد وسهل بي ورحب يا يوسف
لم لم تجب الداعي حين دعاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه انه لو ابتلي بمثل ما ابتليت به ودعي
لاجاب الداعي ولم يبق في السجن حتى ياتيه الجواب من الملك بما تقول النسوة فقال لي بين الذوق والغرض ما
بين السماء والارض كثير بين ان تفرض الامر او تذوقه من نفسك لو نسب اليه صلى الله عليه وسلم ما نسب الي
لطلب صحة البراءة بغيبته فانها ادل على براءته من حضوره ولما كان وهمه كان من عالم السعة والبحر
ضيق فاذا جاء لمن حاله هذا سارع الى الانفراج وهذا فرض فالكلام مع التقدير المفروض ما هو مثل الكلام
مع الذايق الا تراه صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك الا في معرض نسبة الكمال الي فيما تحملته من الفرية علي فقال
ادبا معي لكوني اكبر منه بالزمان كما قال في ابرهيم نحن احق بالشك من ابراهيم فيما شك فيه ابرهيم و
كما قال في لوط يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد اتراه اكذبه حاشى لله فان الركن الشديد
الذي اراده لوط هو القبيلة والركن الشديد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الله فهذا تنبيه
لك ان لا تجري نفسك فيما لا ذوق لك فيه مجرى من ذاق فلا تقل لو كنت انا عوض فلان لما قيل له كذا و
قال كذا ما كنت اقوله لا والله بل لو نالك ما ناله لقلت ما قاله فان الحال الاقوى حاكم على الحال الاضعف
وقد اجتمع في يوسف وهو رسول الله حالان حال السجن وحال كونه مفترى عليه والرسول يطلب ان يقرر
في نفس المرسل اليه ما يقبل به دعاء ربه فيما يدعوه به اليه والذي نسب اليه معلوم عند كل احد انه لا يقع

من مثل ما جاء بدعوته اليهم فلا بد ان يطلب البراءة من ذلك عندهم ليومنوا بما جاء به من عند ربه و
لم يحضر بنفسه ذلك المجلس حتى لا يدخل الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره وكثير بين من يحضر في مثل
هذا الموطن وبين من لا يحضر فاذا كانت المراة لم تخن يوسف في غيبته لما برائته واضافت المراودة و
لنفسها ليعلم ان يوسف لم يخن العزيز في اهله وعلمت انه احق بهذا الوصف منها في حقه فما برأت نفسها
بل قالت ان النفس لامارة بالسوء فمن فتوة يوسف عليه السلام اقامته في السجن بعد ان دعاه الملك اليه
وما علم قدر ذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عن نفسه لاجبت الداعي ثناء على يوسف فقلت
له فالاشتراك في اخبار الله عنك اذ قال ولقد همت به وهم بها ولم يعين فيما ذا يدل في اللسان على
اتحاد المعنى فقال ولهذا قلت للملك على لسان رسوله ان يسال عن النسوة وشان الامر فما ذكرت
المراة الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها فزال ما كان يتوهم من ذلك لما لم يعين الله في التعبير
عن ذلك حالا فقلت له فلا بد من الاشتراك في اللسان قال صدقت فانها همت بي لتقهرني على ما تريده
مني وهممت انا بها لاقهرها في الدفع عن ذلك فالاشتراك وقع في طلب القهر مني ومنها فلهذا قال
ولقد همت به يعني في عين ما هم بها وليس الا القهر فيما يريده كل واحد من صاحبه دليل ذلك
قولها الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وما جاء في السورة قط انه راودها عن نفسها فاراه
الله البرهان عند ارادته القهر في دفعها عنه فيما تريده فكان البرهان الذي راه ان يدفع عن نفسه
بالقول اللين كما قال لموسى وهرون فقولا له قولا لينا اي لا تعنف عليها وسسها فانها امراة موصوفة
بالضعف على كل حال فقلت له افدتني افادك الله ثم ودعته وانصرفت الى ادريس عليه السلام و
فسلمت عليه فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث المحمدي فقلت له كيف ابهم عليك الامر
على ما وصل الينا فما علمت علم الطوفان علما لا تشك فيه والنبي واقف مع ما يوحى به اليه فقال
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فهذا مما اوحي به الي قلت له وصلني عنك انك تقول بالخرق
فقال فلو لا الخرق ما رفعت مكانا عليا فقلت فاين مكانتك من مكانك فقال الظاهر عنوان الباطن
قلت بلغني انك ما طلبت من قومك الا التوحيد لا غير قال وما فعلوا فاني كنت نبيا ادعو الى كلمة
التوحيد لا الى التوحيد فان التوحيد ما انكره احد قلت هذا غريب ثم قلت يا واضع الحكم الاجتهاد
في الفروع مشروع عندنا وانا لسان علماء الزمان قال وفي الاصول مشروع فان الله اجل ان يكلف

مطلب مخالفة الشيخ لجمهور المفسرين في قوله تعالى وما ابرئ نفسي

نفسًا الا وسعها قلت فلقد كثر الاختلاف فى الحق والمقالات فيه قال لا يكون الا كذلك فان الامر تابع
للمزاج فقلت فرأيكم معاشر الانبياء ما اختلفتم فيه فقال لانا ما قلناه عن نظر وانما قلناه عن اله واحد
فمن علم الحقايق علم ان اتفاق الانبياء اجمعهم على قول واحد فى الله بمنزلة قول واحد من اصحاب النظر
فقلت فهل الامر فى نفسه كما قيل لكم فان ادلة العقول تحيل امورا مما جئتم به فى ذلك فقال الامر كما
قيل لنا وكما قال من قال فيه فان الله عند قول كل قايل وهذا ما دعونا الناس الا الى كلمة التوحيد لا الى
التوحيد ومن تكلم فى الحق من نظره ما تكلم فى محظور فان الذى شرع لعباده توحيد المرتبة وما ثم الا من
قال بها قلت فالمشركون قال ما اخذوا الا بالوضع من كونهم كذبوا فى اوضاعهم واتخذوها قربة ولم ينزلوها
منزلة صاحب تلك الرتبة الاحدية قلت فانى رايت فى واقعتى شخصا بالطواف اخبرنى انه اجدادى و
سمى لى نفسه فسالته عن زمان موته فقال لى اربعون الف سنة فسالته عن آدم لما تقرر عندنا فى التاريخ
من مدته فقال لى عن اى آدم تسال عن آدم الاقرب فقال صدق انى نبى الله ولا اعلم للعالم مدة يقف عندها
بجملتها الا انه بالجملة لم يزل خالقا ولا يزال دنيا ولا آخرة والآجال فى المخلوق بانتهاء المدد لا فى الخلق فالخلق مع
الانفاس يتجدد فما اعلمناه علمناه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فقلت له فما بقى من ظهور الساعة
فقال اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون قلت فعرفنى بشرط من شروط اقترابها فقال وجود
آدم من شروط الساعة قلت فهل كان قبل الدنيا دار غيرها قال دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا
الا بكم ولا الآخرة ما تميزت عنها الا بكم وانما الامر فى الاجسام اكوان واستحالات واتيان وذهاب لم تزل
ولا تزال قلت ما تدرى وما الا تدرى قلت فاين الخطاء من الصواب قال الخطاء امر اضافى والصواب
هو الاصل فمن عرف الله وعرف العالم عرف ان الصواب هو الاصل المستصحب الذى لا يزال وان الخطاء
بتقابل النظرين ولا بد من التقابل ولا بد من الخطاء فمن قال بالخطاء قال بالصواب ومن قال بعدم الخطاء
قال بالصواب قلت من اى صفة صدر العالم قال من الجود قلت هكذا سمعت بعض الشيوخ يقول قال
صحيح ما قال قلت والى ما ذا يكون المآل بعد انتقالنا من يوم العرض قال رحمت الله وسعت كل شئ قلت اى
شئ قال التثبيتان فالباقى ابقاه برحمة والذى اوجده برحمة والذى اوجده برحمة ثم قال محال العوارض
ثابتة فى وجودها والعوارض نتبدل عليها بالامثال والاضداد قلت ما الامر الاعظم قال العالم به
اعظم ثم ودعته وانصرفت فنزلت بهرون عليه السلام فوجدت يحيى قد سبقنى اليه فقلت له

ما رايتك

ما رايتك فى طريقى فهل ثم طريق اخرى فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو قلت فاين هى هذه
الطرق قال تحدث بحدوث السلوك فسلمت على هرون فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث
المكمل قلت انت خليفة الخليفة مع كونك رسولا نبيا فقال اما انا فنبى بحكم الاصل وما اخذت الرسالة الا
بسؤال اخى فكان يوحى الى بما كنت عليه قلت يا هرون ان ناسا من العارفين زعموا ان الوجود ينعدم فى
حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم عندهم ما يلتفتون به اليه فى جنب الله ولا شك انهم فى المرتبة دون اشا لكم
واخبرنا الحق انك قلت لاخيك فى وقت غضبه لا تشمت بى الاعداء فجعلت لهم قدرا وهذا حال يخالف
حال اولئك العارفين وقال صدقوا فانهم ما زادوا على ما اعطاه ذوقهم ولكن انظر هل زال من
العالم ما زال عندهم قلت لا قال فنقصهم من العلم بما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم فعندهم عدم
العالم فنقصهم من الحق على قدر ما انحجب عنهم من العالم فان العالم كله هو عين الحق لمن عرف الحق
فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه شعر فليس الكمال سوى كونه * فمن فاته ليس بالكامل *
فيا قايلا بالفناء اتئده * وحوصل من السنبل الحاصل * ولا تركنن الى فايت * ولا تتبع النقد بالآجل *
ولا تتبع النفس اغراضها * ولا تمزج الحق بالباطل * ثم ودعته ونزلت بموسى عليه السلام فسلمت عليه
فرد وسهل ورحب فشكرته على ما صنع فى حقنا مما اتفق بينه وبين محمد صلى الله عليهما فى المراجعة فى
فرض الصلوات فقال لى هذه فايدة علم الذوق فللمباشرة حال لا يدرك الا بها قلت ما زلت تسعى فى حق
الغير حتى نتج لك الخير كله قال سعى الانسان فى حق الغير انما يسعى لنفسه فى نفس الامر فما يزيده ذلك الا شكر
الغير فالشاكر ذاكر لله باحب المحامد لله والساعى منطقه بتلك المحامد فالساعى ذاكر لله بلسانه ولسان غيره
قال الله لموسى يا موسى اذكرنى بلسان لم تعصنى به فامره ان يذكره بلسان الغير فامره بالاحسان والكرم ثم
قلت له ان الله اصطفاك على الناس برسالته وبكلامه وانت سالت الرؤية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان احدكم لا يرى ربه حتى يموت فقال وكذلك كان لما سالته الرؤية اجابنى فخررت صعقا فرايته
تعالى فى صعقتى قلت موتا قال موتا قلت فان رسول الله شك فى امرك اذا وجدك فى يوم البعث فلا يدرى
اجوزيت بصعقة الطور فلم تصعق فى النفخ فان نفخة الصعق ما تعمم فقال صدقت كذلك كان
جازانى الله بصعقة الطور فما رايته تعالى حتى مت ثم افقت فعلمت من رايت وكذلك قلت تبت اليه
فانى ما رجعت الا اليه فقلت انت من جملة العلماء بالله فما كانت رؤية الله عندك حين سالتها

فقال واجبة وجوبا عقلية قلت فبماذا اختصصت به دون غيرك قال كنت اراه وما كنت اعلم انه هو فلما
اختلف على الموطن ورايته علمت من رايت فلما افقت ما انحجبت فاستصحبتني رؤيته الى ابد الابد فهذا
الفرق بيننا وبين المحجوبين عن علمهم بما يرونه فاذا ما تواراوا الحق فميزه لهم الموطن فلو ردوا لقالوا
مثل ما قلنا قلت فلو كان الموت موطن رؤيته لراه كل ميت وقد وصفهم الله بالحجاب عن رؤيته قال نعم هم
المحجوبون عن العلم به انه هو واذا كان في نفسك لقاء شخص لست تعرفه بعينه وانت طالب له من اسمه
وحاجتك اليه فلقيته وسلمت عليه وسلم عليك في جملة من لقيته ولم يتعرف اليك فقد رايته وما رايته
فلا تزال طالبا له وهو بحيث تراه فلا معول الا على العلم ولهذا قلنا في العلم انه عين ذاته اذ لو لم يكن عين
ذاته لكان المعول عليه غير الله ولا معول الا على العلم قلت ان الله دك على الجبل وذكر عن نفسه انه تجلى
للجبل فقال لا يثبت شيء لتجليه فلا بد من تغير الحال فكان الدك للجبل كالصعق لي فالذي دكه اصعقني
قلت له ان الله تولى تعليمي فعلمت منه على قدر ما اعطاني فقال هكذا فعله مع العلماء به فخذ منه لا
من الكون فانك لن تاخذ الا على قدر استعدادك فلا يحجبنك عنه بامثالنا فانك لن تتعلم منه من جهتنا
الا ما تعلم منه من تجليه فانا لا نعطيك منه الا على قدر استعدادك فلا فرق فانتسب اليه فانه ما
ارسلنا الا لندعوكم اليه لا لندعوكم الينا فهي كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قلت كذا جاء في القرآن قال وكذلك هو قلت بماذا سمعت
كلام الله قال بسمعي قلت وما سمعك قال هو قلت فبماذا اختصصت قال بذوق في ذلك لا يعلمه الا صاحبه
قلت له فكذلك اصحاب الاذواق قال نعم والاذواق على قدر المراتب ثم ودعته وانصرفت فنزلت
بابراهيم الخليل عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب فقلت يا ابت لم قلت بل فعله كبيرهم قال
لانهم قايلون بكبرياء الحق على آلهتهم التي اتخذوها قلت فاشار ربك بهذا قال انت تعلمها قلت
اني اعلم انها ابتداء وخبرها محذوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم وفسئلوهم اقامة الحجة عليهم
منهم فقال ما زدت على ما كان عليه الامر قلت فما قولك في الانوار الثلثة اكان عن اعتقاد قال لا بل عن
تعريف لاقامة الحجة على القوم الا ترى ما قال الحق في ذلك وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه وما كان
اعتقاد القوم في الاله الا انه نمرود بن كنعان لم تكن تلك الانوار آلهتهم ولا كان النمرود الها عندهم
وانما كانوا يرجعون في عبادتهم لما نحتوه آلهة لا اليه ولذلك لما قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت لم

يجد

يجد النمرود ان ينسب الاحياء والاماتة لآلهتهم التي وضعها لهم لئلا يفتضح فقال انا احيي واميت فعدل
الى نفسه تنزيها لآلهتهم عندهم حتى لا يتزلزل الحاضرون ولما علم ابراهيم قصور افهام الحاضرين عما
جاء به لو فصله وطال المجلس فعدل الى الاقرب في افهامهم فذكر حديث اتيان الله بالشمس من المشرق
وطلبه ان ياتي بها من المغرب فبهت الذي كفر فقلت له هذا اعجاز من الله كونه بهت فيما له فيه مقال وان
كان فاسدا الا انه قال له قيل له قد كانت الشمس طالعة من المشرق وانت لم تكن واكذبه من تقدم بالسن بالبديهة
فقال وما المقال فقلت يقول ما تفعل الامر بحكمك ولا تبطل الحكمة لاجلك قال صدقت فكان بهته اعجازا
من الله سبحانه حتى علم الحاضرون ان ابراهيم على الحق ولم يكن لنمرود ان يدعي الالوهة ثم رايت البيت
المعمور فاذا به قلبي واذا بالملائكة التي تدخله كل يوم تجلى الحق له الذي وسعه في سبعين الف حجاب من نور
وظلمة فهو يتجلى فيها لقلب عبده لو تجلى دونها لاحرقت سبحات وجهه عالم الخلق من ذلك العبد فلما
فارقته جئت سدرة المنتهى فوقفت بين فروعها الدنيى وفروعها القصوى وقد غشيتها انوار الاعمال
وصدحت في ذرى افنانها طيور ارواح العاملين وهي على نشاة الانسان واما الانهار الاربعة فعلوم
الوهب الالهي الاربعة الذي ذكرناها في جزء لنا سميته مراتب علوم الوهب ثم عاينت متكات رفارف
العارفين فغشيتني الانوار حتى صرت كلي نورا وخلع علي خلعة ما رايت مثلها فقلت الهي الايات شتات
فانزل علي عند هذا القول قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
فاعطاني في هذه الاية كل الايات وقرب علي الامر وجعلها لي مفتاح كل علم فعلمت اني مجموع من ذكر لي و
كانت لي بذلك البشرى باني محمدي المقام من ورثة جمعية محمد عليه السلام فانه آخر مرسل وآخر من اليه
ينزل آتاه الله جوامع الكلم وخص بست لم يخص بها رسول امة من الامم فعم برسالته لعموم ست جهاته
فمن اي جهة جئت لم تجد الا نور محمد ينفهق عليك فما اخذ احد الا منه ولا اخبر رسول الا عنه فعند ما
حصل لي ذلك قلت حسبي حسبي قد ملأ اركاني فما وسعني مكاني وازال عني به امكاني فحصلت في
هذا الاسراء معاني الاسماء كلها فرايتها ترجع الى مسمى واحد وعين واحدة فكان ذلك المسمى مشهودي و
تلك العين وجودي فما كانت رحلتي الا في ودلالتي الا علي ومن هنا علمت اني عبد محض ما في من الربوبية
شيء اصلا وفتحت خزائن هذا المنزل فرايت فيها من العلوم علم احد بين عبودة التشريف ولم اكن قبل

مطلب بيان رسالة له يقال لها مراتب علوم الوهب

مطلب كون الشيخ محمدي المقام

ذلك رايتها وانما كنت رأيت جمعية العبودة ورايت علم الغيب بعين الشهادة واين ينقطع الغيب
من العالم ويرجع الكل فى حق العبد شهادة واعنى بالغيب غيب الوجود اى ما هو فى الوجود وهو مغيب
عن بعض الابصار والبصائر واما غيب ما ليس بموجود فمفتاح ذلك الغيب لا يعلمه الا هو تعالى ورايت
فيه علم القرب والبعد عين وعين ورايت خزاين مزيد العلوم ومنزلها على قلوب العارفين وعين
تحف ومن مقسمها على القلوب وما ينزل منها عن سؤال وما ينزل منها ابتداء لا عن سؤال فاذا سال
الانسان مزيد العلم فليسال كما امر الله تعالى نبيه ان يسال اذ قال له وقل رب زدنى علما فنكر ولم يعين
فعم فاى علم نزل عليه دخل تحت هذا السؤال فان النزول عن سؤال اعظم لذة من النزول عن غير سؤال
فان فى ذلك ادراك البغية وذلة الافتقار واعطاء الربوبية حقها فان العبد مامور ان يعطى كل شىء
حقه كما اعطى الله كل شىء خلقه وفى العلم المنزل عن السؤال من علو المنزلة ما لا يقدر قدر ذلك الا الله
ورايت حصر الايات فى السمع والبصر فاما شهود واما خبر ورايت التورية وعلمت اختصاصها بما

مطلب عدم حفظ الله التورية عن التبديل

كتبها الله بيده وتعجبت من ذلك كيف كتبها بيده ولم يحفظها من التبديل والتحريف الذى حرفه
اليهود اصحاب موسى فلما تعجبت من ذلك قيل لى فى سرى اسمع الخطاب بلا ارى المتكلم واشهده
فى اتباع رحمة انا فيها واقف وقد احاطت بى فقال لى اعجب من ذلك ان خلق آدم بيديه وما حفظه
من المعصية ولا من النسيان واين رتبة اليد من اليدين فمن هذا فاعجب وما توجهت اليدان الا على
طينته وطبيعته وما جاءته الوسوسة الا من جهة طبيعته لان الشيطان وسوس اليه وهو مخلوق
من جزء ما خلق منه آدم فما نسى ولا قبل الوسوسة الا من طبيعته وعلى طبيعته توجهت اليدان

مطلب خلق الشيطان من جزء الجسم ما خلق ادم عليه السلام

ثم مع هذا فما حفظه مما حمله فى طينته من عصاة بنيه فلا تعجب لتغيير اليهود التورية ما تغيرت
فى نفسها وانما كتابتهم اياها وتلفظهم بها لحقه التغيير فنسب مثل ذلك الى كلام الله فقال يحرفونه من
بعد ما عقلوه فهم يعلمون ان كلام الله معقول عندهم وابدوا فى الترجمة عنه خلاف ما هو فى صدورهم
عندهم وفى مصحفهم المنزل عليهم فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وابقوا الاصل على ما
هو عليه ليبقى لهم العلم ولعلمائهم وآدم مع اليدين عصى بنفسه ولم يحفظ حفظ كلام الله فهذا
اعجب وانما عصم كلام الله لانه حكم والحكم معصوم ومحله العلماء به فما هو عند العلماء محرف وهم
يحرفونه لاتباعهم وآدم ما هو حكم الله فلا تلزمه العصمة فى نفسه وتلزمه العصمة فيما ينقله عن ربه

من الحكم

من الحكم اذا كان رسولا هو وجميع الرسل وهذا علم شريف فان الله ما جعل فى العالم هدى لا يصح
ان يكون عمى فانه ابان لمن اوصله فما اتصف بالعمى الا من لم يصل اليه الهدى من ربه ومن قيل
له هذا هدى لا يقال انه وصل اليه حتى يكون هو الذى انزل عليه الهدى وحصل له العلم بذلك
فان هذا لا يكون عنده عمى ابدا فما استحب العمى على الهدى الا من هو مقلد فى الامرين لابناء
جنسه فالعمى يوافق طبعه والهدى يخالف طبعه فلذلك يؤثره عليه ورايت فيه علم من اتاد على
الله اعتمد وهذا هو التوكل الخامس وهو قوله تعالى فى سورة المزمل فاتخذه وكيلا ورايت فيها علم ما
ينال بالورث وعلم ما ينال بالكسب ورايت فيها علم الفرق بين شكر المكلف وشكر العبد ورايت
علم تنوع الاحكام لتنوع الازمان وانه من المحال ان يقع شىء فى العالم الا بترتيب زمانى وتقدم
وتاخر ومفاضلة لان الله اشهدنى اسماءه فرايتها تتفاضل لاشتراكها فى امور وتميزها مع الاشتراك
فى امور وكل اسم لا يقع فيه اشتراك مع اسم لا مفاضلة بين ذينك الاسمين فاعلم ذلك فانه علم
عزيز ورايت فيها علم تسليط العالم بعضه على بعض وما سببه فرايته من حكم الاسماء فى طلب
ظهورها وولايتها وما هى من الغيرة عليها ورايتها تستعين بالمشارك لها من الاسماء فهى المعانة المعينة
ولذلك خرج الخلق على صورتها فمنه المعان والمعين ولما وقع الامر هكذا خاطبهم بحكم التعاون

مطلب كون الجبر اخر المعاذر

فقال وتعاونوا على البر والتقوى فيكون ما فطروا عليه عبادة فانهم قد بغوا وبون بتلك الحقيقة
على الاثم والعدوان ورايت علم الجبر فرايته آخر ما تنتهى اليه المعاذر وهو سبب مآل الخلق الى
الرحمة فان الله يعذر خلقه بذلك فيما كان منهم فانه لا يبقى منهم الا التضرع الطبيعى ولولا ان نشء
الاخرة مثل نشء الدنيا ذو جسم طبيعى وروح ما صح من الشقى طلب ولا تضرع اذ لو لم يكن
هناك امر طبيعى لم يكن للنفس اذا جهلت من ينبهها على جهلها لعدم احساسها اذ لا احساس لها
الا بالجزء الطبيعى الذى هو الجسد المركب وبالجهل شقاؤها فكانت النفس بعد المفارقة اذا فارقت
وهى على جهالة كان شقاؤها جهلها ولا تزال فيه ابدا فمن رحمة الله بها ان جعل لها هذا المركب الطبيعى
فى الدنيا والاخرة وما كل احد يعلم حكمة هذا المركب الذى لا يخلو حيوان عنه ورايت علم الرجعة
وهو علم البعث وحشر الاجساد فى الاخرة وان الانسان اذا انتقل عن الدنيا لن يرجع اليها ابدا لكنها
تنتقل معه بانتقاله فمن هذه الدار ما ينتقل الى الجنة ومنها ما ينتقل الى النار والجنة نعم

الدار الدنيا وتضمنها فانه ما يبقى دار الا الجنة او النار والدنيا لا تنعدم ذاتها بعد وجودها والشئ
موجود فلا بد ان تكون فى الدارين او فى احدهما فاعطى الكشف ان تكون بين الدارين تقسمة وقد ورد فى الخبر
النبوى من ذلك ما فيه غنية وكان بعض الصحابة يقول يا بحر متى تعود نارا وهو الحميم الذى يشربه
اهل النار وقوله صلى الله عليه وسلم فى الاربعة الانهار انها من الجنة فذكر سيحان وجيحان والنيل والفرات
وبين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومجالس الذكر حيث كانت روضة من روضات الجنة و
الاخبار فى ذلك كثيرة ولسنا من اهل التقليد بحمد الله بل الامر عندنا كما امنا به من عند ربنا مشهود
لنا عيانا ورايت فيها علم مرتبة قول النبى عليه السلام انى مكاثر بكم الامم وان ذلك من الشرف و
المجد فى موطنه فلا يهمل مثل هذا فانه لكل موطن شرف يخصه لا يكون شرفه الا به وهنا زلت جماعة
من العارفين حيث لم يفرقوا بين شرف النفوس وشرف العقول وانهما لا يتداخلان وان الكمال فى وجود
الشرفين ورايت فيها علم ما يرى الانسان الا ما كان عليه سواء عرف ذلك ام جهله فانه لا بد ان يشهده
فيعرفه فى الموضع الذى لا ينفعه العلم به ولا مشاهدته اياه ورايت فيها علم التداخل والدور و
هو انه لا يكون الحق الا بصورة الخلق فى الفعل ولا يكون الخلق فيه الا بصورة الحق فهو دور لا يؤدى
الى امتناع الوقوع بل هو الواقع الذى عليه الامر فان الله لا يمل حتى تملوا فهذا حكم خلق فى حق وقال
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فهذا
منه كما كان عوده ومكله منا ورايت فيها علم منزلة القرآن من العالم ولمن جاء ولما جاء والى اين يعود
ورايت فيها علم التلبيس وان اصله العجلة من الانسان فلو تانى وتفكر وتبصر لم يلتبس عليه امر و
قليل فاعل ذلك ورايت فيها علم الليل وحده والنهار وحده والزمان وحده واليوم وحده والدهر
وحده والعصر وحده والمدة وحدها ورايت علم التفصيل وفيما ذا ظهر ورايت فيها علم ما
لزم الانسان من حكم الله الذى فصله الشرع فلا ينفك عنه ورايت فيه علم تقابل النسختين كان
الانسان فى نفسه كتاب ربه ورايت فيه علم سبب وجوب العذاب فى الاخرة وهو جلى والعلم
الخفى انما هو فى وجوب سبب عذاب الدنيا ولا سيما فى حق الطفل الرضيع وهل الطفل الرضيع و
جميع الحيوان لهم تكليف الهى برسول منهم فى ذواتهم لا يشعر به وان الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر ولا
يتذكر تكليفه فى حال صغره لما يقوم به من الالام وبالحيوان فانه تعالى ما يعذب ابتداء ولكن يعذب

مطلب كون الحق بصورة الخلق فى الفعل

مطلب تقابل النسختين ووجوب العذاب للرضيع والحيوان لانذار رسل منهم

فان

فان الرحمة لا تقتضى فى العذاب الا الجزاء للتطهير ولولا التطهير ما وقع العذاب وهذا من اسرار العلم الذى
اختص الله به من شاء من عباده ولكل امة رسول وان من امة الا خلا فيها نذير وما من شئ فى الوجود الا وهو
امة من الامم قال تعالى وما من دابة فى الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم فى كل شئ وقال عليه السلام
فى الكلاب انها امة من الامم فعمت الرسالة الالهية جميع الامم صغيرهم وكبيرهم فما من امة الا وهى تحت
تحت خطاب الهى على لسان نذير بعث اليها منها وفيها ورايت علم حكم الوجوب الموسع المخير كاوقات
الصلوات والتخيير فى الكفارات ورايت فيها علم كون الحق مع ارادة العبد لا يخالفه وهذه الصفة
بالعبد اولى فكما امر الله عبده فعصاه كذلك دعاه عبده فلم يجبه فيما سال فيه كما امره فلم يطعه الا
ترى الملائكة لما لم تعص امر الله اجابها الله فى كل ما سالته حتى ان العبد اذا وافق فى الصلاة تامينه
تامين الملائكة غفر له ورايت فيها عموم العطاء الالهى وانه من الكرم الالهى اتيان الكبائر فى العالم
المكلف فانه لا بد لطائفة من التبديل فيبدلها كبيرا بكبير احياء نفس بقتل نفس فى كل نوع وكل
جنس فمن الناس من يبدل له بالتوبة والعمل الصالح ومن الناس من يبدل له بعد اخذ العقوبة حقها
منه وسبب انفاذ الوعيد فى حق طائفة حكم المشيئة الالهية فاذا انتهت المدة طلبت المشيئة فى اولئك
تبديل العذاب الذى كانوا فيه بالنعيم المماثل له فان حكم المشيئة اقوى من حكم الامر وقد وقع التبديل
بالامر فهو بالارادة احق فى الوقوع وستر الله هذا العلم عن بعض عباده واطلع عليه من شاء من عباده
وهو من علم الحكمة التى من اوتيها فقد اوتى خيرا كثيرا ولذلك قال الحق تعالى وكان الله غفورا اى يستر
رحيما بذلك الستر بعد قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال فى المسرفين لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فجاء بالمغفرة والرحمة فى حق التايب وصاحب العمل
الصالح كما جاء بهما فى المسرفين الذين لم يتوبوا ونهاهم عن القنوط واكد بقوله جميعا واكثر من هذا
الافصاح الالهى فى مال عباده الى الرحمة ما يكون مع عمارة الدارين جهنم والجنة وان لكل واحدة منهما
ملؤها لا يخرجون منها فعطاء الله لا مانع له وانما الاسم المانع متعلقه ان نعيم زيد ممنوع عن عمرو وكما ان
نعيم عمرو ممنوع عن زيد فهذا حكم المانع لانه يمنع شمول الرحمة ورايت علم الفرق بين مفاضلة المفضولين
فى الدنيا وبينهم فى الآخرة ورايت فيها علم من ترك مع ما هو عليه لماذا ترك ورايت فيها ان الله هو المعبود
فى كل معبود من خلف حجاب الصورة ورايت فيها علم الرفق بالعالم ومعاملة كل صنف بما يليق به من

الرفقِ ورايتُ فيها علم ما يجني الانسانُ الاثمرة غرسه ورايتُ فيها علم الحدود في التصرفاتِ ومقاديرها
واوزانها ورايتُ فيها علم التخلق بالاخلاقِ الالهية من كونها ربانية خاصة ورايتُ فيها علم حكم مرتبة الجزء
من الكل وان كان الجزء على صورة الكل ورايتُ فيها علم انتاج المقدمتين الفاسدتين علما صحيحا مثل
كل انسانٍ حجرٌ وكل حجرٍ حيوانٌ فكل انسانٍ حيوانٌ فلا يلزم من فسادِ المقدمتينِ ان لا يكون النتيجةُ
صحيحةً ورايتُ فيها علم تاثير المثلِ في مثلِه بماذا اثر فيه وليس احدهما باولى من الاخرِ ولا احق بنسبة
التاثيرِ اليه ورايتُ فيها علم العبثِ وكيف يصح مع قولِه تعالى وما خلقنا السماءَ والارض وما بينهما باطلا
وقولِ الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا فقيد وما قيد الباطل ورايتُ علم فضلِ الذكورِ على الاناث
وهي مفاضلة عرضية ورايتُ فيها علم احكام المحالِ والحالِ والمكانِ والمتمكن فيه ورايتُ فيها علم الحجب
المانعة من التاثيرِ في المحجوبِ بها ورايتُ فيها علم سلطنة الاحدية وانه لا يبقى لسلطانها احدٌ وهل
يصح فيها تجل ام لا فالذي قال بالتجلي فيها ما يريد هل احدية الواحدِ او احديةِ المجموع وكذلك من لا
يقولُ بالتجلي فيها هل يريد احديةَ الواحدِ او احديةَ المجموعِ ورايتُ فيها علم آدابِ السماعِ وتركِ
الكلامِ عنده ورايتُ علم الحاقِ الادنى بالاعلى في حكمِ ضربِ المثلِ له ومن هو هذا الاعلى وبماذا كان
اعلى ورايتُ فيها علم المجبورِ على الثناءِ على من كان يذمه قبل الجبرِ ورايتُ فيها علم السببِ المانع
الذي يمنع العاقل من سلوكِ الاسدِ والاخذ بالاولى والاحق ورايتُ فيها علم العروجِ والنزولِ من
الشخصِ الواحدِ لاختلافِ الاحوالِ ومن نزل لماذا نزل ومن انزله ومن صعد لماذا صعد ومن اصعده
ورايتُ فيها علم احوالِ الناسِ في البرزخِ فانه تقابلت فيه الاخبارُ فهل يعم التقابلُ او يخص وهل
العمومُ والخصوصُ في الزمانِ او في الاشخاصِ ورايتُ فيها علم ما فايدةُ الاياتِ التي لا تاتي للاعجازِ
ورايتُ فيها ما السببُ الذي اجرا الضعيف من جميع الوجوهِ مع علمِه انه قادرٌ على اهلاكه ورايتُ فيه علم
طاعةِ ابليس ربه في كل شيءٍ الا في السجودِ لآدم ولماذا ذكر آدم بانه عصى نهي الله وقيل في ابليس وابى
ولم يقل فيه عصى امر الله هل ذلك شرفٌ يرجع لادم لكونه على الصورةِ وما لابليس هذا المقام وذكر
الله في آدم انه عصى ربه فذكر من عصى ولم يذكر في حق ابليس الا ابى ولم يذكر انه ابى امتثال امر ربه
وفي آيةٍ اخرى قيل لم يكن من الساجدين وفي آيةٍ اخرى قيل استكبر وفي آيةٍ اخرى قيل قال ااسجد لمن
خلقت طينا وفي آيةٍ اخرى قيل ابى ان يكون مع الساجدين فانظر ما افادك الحق في هذه الاياتِ وما

مطلب كون الحق ...

مطلب ما قيل في آدم عصى وفي ابليس ابى

في طيها من الاسرارِ ورايتُ فيها علم الاغترارِ ورايتُ فيها علم من فضل آدم من المخلوقين وان فضله لم
يعم وهكذا اخبرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في واقعةٍ رايتها وكذا اخبر الخليل ابرهيم عليه السلم
شيخنا ابا مدين بان فضل آدم لم يعم ورايتُ فيها علم الامامة والامام ورايتُ فيها علم ان الدنيا
عنوانُ الاخرةِ وضربُ مثالٍ لها وان حكم ما فيها هو اتم واكمل في الاخرة ورايتُ فيها علم السببِ الذي
لاجلِه يميل قلبُ صاحبِ العلمِ بالشيءِ عما يعطيه علمه وما حكمه ورايتُ فيها علم سنة الله في عباده
لا تتبدل ورايتُ فيها علم توقيتِ محادثة الحقِ التي لا بد لصاحب العنايةِ منها والجمع بين الشهودِ و
المحادثةِ وما يكون من المحادثةِ مسامرةً وان الحق لا يمتنع من المسامرةِ ويمتنع من المحادثةِ في اوقاتٍ ما
وهي خطابُ الهيٌ من العبدِ لله ومن الله للعبدِ وما ينتج هذا العلم لمن علمه يوم القيمة ورايتُ فيها
علم احوال الصادقين في حركاتهم في الدخولِ الى الحضرة الالهية من العالم والخروج منها الى العالم و
ممن تمكن في هذا المقام ابو يزيد البسطامي ورايتُ فيها علم تشخص العدمِ حتى يقبل الحكم عليه بما يؤثر
فيه الوجودُ وان لم يكن كذلك فلا يعقل وصورته صورة تجلي الحق في اي صورةٍ ظهر يحكم عليه بما
يحكم به على تلك الصورةِ التي تجلى فيها ومن ذلك نسب اليه ما نسب من كل ما جاءنا في الكتابِ و
السنةِ ولا يلزم التشبيه ورايتُ فيها علم الطبِ الالهي في الاجسامِ الطبيعيةِ لا في الاخلاقِ وقد يكون في
الاخلاقِ فان مرض النفسِ بالاخلاقِ الدنيةِ اعظم من مرضِ الاجسامِ ورايتُ فيها علم لا يتعدى العاملُ
ما يقتضيه طبعه ومزاجه ان كان ذا مزاجٍ فان كان العاملُ من لا مزاج له فان عمله بحسب ما هو عليه في
ذاته ورايتُ فيها علم من يسال عما يعلم فيجيب انه لا يعلم فيكون ذلك علما به عند السايلِ انه يعلم
ما ساله عنه فان اجاب بما يعلم كما هو الامر عليه في نفسه علم انه لا يعلم المجيب ما سال عنه السايل
ورايتُ فيها علم التعاونِ على حصولِ العلمِ اذا وجد هل يحصل به كل علمٍ يتعاون عليه او يحصل به
بعض العلومِ دون بعضٍ ورايتُ فيها علم سببِ وضع الشرايع وارسال الرسلِ ورايتُ علم التحكم
على الرسلِ ما سببه وهل هو محمومٌ او مذمومٌ او لا محمودٌ ولا مذمومٌ او في موطنٍ محمودٌ وفي موطنٍ
مذمومٌ ورايتُ فيها علم المانعِ من وقوعِ الممكناتِ دفعةً واحدةً اعني ما وقع منها وهل ذلك ممكنٌ
ام لا وفيما يمكن ذلك وفيما لا يمكن والذي يمكن فيه هل وقع ام لا وما ثم الا جوهرٌ وعرضٌ اي حاملٌ و
محمولٌ اي قايمٌ بنفسه وغير قايمٍ بنفسه فيدخل في ذلك الجسم وغيره وهل الجسم مجموعُ اعراضٍ و

مطلب عدم عموم فضل آدم

مطلب حكم ما في الدنيا اتم واكمل في الآخرة

مطلب رؤية مقام ابي يزيد

صفاتٍ والجوهر كذلك ام ليس كذلك وترايت فيها علم مرتبة التسعة من العدد وترايت فيها علم تعارض
الخصمين ما اداهما الى المنازعة هل امر وجودي او عدمي وترايت فيها علم تسمية الاسم الواحد
من الاسماء بجميع الاسماء كما قاله صاحب خلع النعلين وترايت فيها علم مراتب المحامد وعواقبها
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن والستون وثلثمائة في معرفة**
منزل الافعال مثل اتى وليهايت وسياتي وحضرة الامر وحده اذا كان غير الجنس مثلي في الفضل
فاين امتيازي بالحديث من النحل انا ناطق والطير مثلي ناطق كما جاء في القرآن في سورة النمل
فلا تفرحن الا بما انت واحد به فوجود الشكل يأنس بالشكل لقد كان لي شيخ عزيز مقدس
يقول بتفصيل الامور وبالوصل قال تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس وهذا القول
لا يكون الا يوم القيمة فما وقع فعبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه ولا بد وزوال حكم الامكان
فيه الى الحكم الوجوب وكل ما كان بهذه المثابة فحكم الماضي فيه في المستقبل على السواء وسياقه اكد
في الوقوع وتحققه من بقائه على الاستقبال اعلم يا ولي اسعدك الله بالحق ونطقك به ان جماعة من اهل
الله غلطوا في امر جاء من عند الله وساعدناهم على غلطهم وما ساعدناهم ولكن مشينا اقوالهم لانتمائهم الى
الله حتى لا ينتمي اليه سبحانه الا اهل حق فصدق وذلك ان الامر الذي غلطوا فيه علم الحق المخلوق به وجعلوا هذا
المخلوق به عينا وجودية لما سمعوا الله يقول خلق السموات والارض بالحق وما اشبه هذه الآيات الواردة
في القرآن والباء هنا بمعنى اللام ولهذا قال تعالى في تمام الاية تعالى عما يشركون من اجل الباء والامر في نفسه في
حق السماء والارض وما انزل ما بينهما حتى يعم الوجود كله مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
كذلك ما خلق السموات والارض الا بالحق اي للحق فاللام التي نابت الباء هنا منابها عين اللام التي في
قوله ليعبدون فخلق السموات والارض للحق وللحق ان يعبدوه ولهذا قال تعالى عما يشركون والشرك
هو الظلم العظيم وما ظهر من موجود الا من هذا النوع الانساني وما ذكر الجن معه في الخلق للعبادة
الا لكونه اغواه بالشرك لا انه اشرك والانس هو الذي اشرك هذا اذا لم يكن الجن عبارة عن باطن
الانسان فكانه يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان وما بطن منه والانس وهو
ما يبصر منه لظهوره الا ليعبدون ظاهرا وباطنا ثم قال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا
هو خصيم مبين اي بين الخصومة ظاهر بها وقال خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم وذلك

لدعواه في الربوبية وما خلقه الله الا عبدا فلا ينجاوز قدره فنازع ربه في ربوبيته وما نازعه مخلوق
الا هو ووصف خصومته بالابانة دون من وصفه بالخصومة من الملا الاعلى وغيرهم وفي دعوى
غير الربوبية فانه ما من خصام يكون من مخلوق في امر خلاف دعوى الربوبية الا وهو ممكن ان يكون
الحق بيده في ذلك ويخفى على السامع والحاكم فلا يدري هل الحق معه او مع خصمه وهل هو صادق
في دعواه او كاذب للاحتمال المتطرق في ذلك الا دعواه في الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل سامع
من خلق الله انه كاذب في دعواه وانه عبد ولذلك خلقه الله فلهذا قيل فيه انه خصيم مبين اي
ظاهر الظلم في خصومته فمن نازع ربه في ربوبيته كيف يكون حاله ثم ان هذا الانسان ليته سعى
في ذلك في حق نفسه فانه يعلم من نفسه انه ليس له حظ في الربوبية ثم يعترف بالربوبية لخلق من خلق
الله من حجر او نبات او حيوان او انسان مثله او جن او ملك او كوكب فانه ما بقي صنف من المخلوقات
الا وقد عبد منه وما عبده الا الانسان الحيواني فاشقى الناس من باع آخرته بدنيا غيره ومن هلك
فيما لا يحصل بيده منه شيء فيتهكم على نفسه انه اجهل الناس بغيره واعلم الناس بنفسه لانه ما ادعاها
لنفسه ومن ادعاها لنفسه فانما استخف قومه فاطعوه لذلك ويعلم خلاف ذلك من نفسه ولذلك
قال ما علمت لكم اي في اعتقادكم من اله غيري واعلم ان الحق تعالى لا يخلق شيئا بشيء ولكن قد يخلق شيئا عند
شيء فكل باء تقتضي الاستعانة والسببية فهي لام فما خلق الله شيئا الا للحق والحق ان يعبده فاذا هو
خصيم مبين وما ذاك الا من عمى القلوب التي في الصدور عن الحق فلو كانت غير معرضة عن الحق مقبلة
عليه لابصرت الحق فاقرت بالربوبية له في كل شيء ولم يشرك بعبادة ربه احدا ولذلك قال فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والصالح الذي لا يدخله خلل فان ظهر فيه خلل فليس بصالح وليس الخلل
في العمل وعدم الصلاح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر فعم كل ما يطلق عليه اسم
احد وهو كل شيء في عالم الخلق والامر وعم الشرك الاصغر وهو الشرك الذي في العموم وهو الربوبية
المستورة المنتهكة في مثل فعلت وصنعت وفعل فلان ولولا فلان وهذا هو الشرك المغفور فانك اذا
راجعت اصحاب هذا القول فيه رجعوا الى الله والشرك الذي في الخصوص فهم الذين يجعلون مع
الله الها آخر وهو الظلم العظيم الذي ظلموا به هذا المقول عليه انه اله مع الله فظلموا الله في وحدانية
الالوهة له وظلموا الشريك في نسبة الربوبية اليه فيأخذهم الله بظلم الشريك لا بظلمه في وحدانيته فان

لام الحكمة

الذى جعلوه شريكا يتبرأ منهم يوم القيمة حيث تظهر الحقوق لاربابها المستحقين لها فعلى الحقيقة ان الله
لا يخلق شيا بشى وان خلقه لشى فتلك لام الحكمة وعين خلقه اذ خلقه تعالى لا يعلل فالخلق عبد
بالذات اثرت فيه العوارض ولاسيما الشخص الانسانى بل ما اثرت العوارض الا فى الشخص الانسانى
دون ساير الخلق وما سواه فعلى اصله من تنزيه خالقه عن الشرك ولذلك قال وان من شىء الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون بهذا ضمير الجمع فى تفقهون انما هم الناس خاصة فجميع المخلوقات عبيد
الله الا بعض الناس فالانسان الذ الخصام حيث خاصم فيما هو ظاهر الظلم فيه وليس الا الربوبية وهل
رايتم عبدا يخاصم ربه الا اذا خرج عن عبوديته وزاحم سيده فى ربوبيته فادعى ملكا لنفسه فاذا
تصرف فيه سيده نازعه فيه وخاصمه فما وقعت خصومة من عبد فى عبودته وانما وقعت فيما هو
رب فيه وما لك له وكثير من اهل الله من العلماء ومنهم ممن لا اذكره ولا اسميه فان هذه النسبة اليه نسبة
تنقص على جهله فلذلك تادبت معه فقرروا المخلوق به على وجهين فمنهم من جعل هذا الحق المخلوق به
عين علة الخلق والحق تعالى لا يعلل خلقه هذا هو الصحيح فى نفسه حتى لا يعقل فيه امر يوجب عليه ما ظهر
من خلقه بل خلقه الخلق منة منه على الخلق وابتداء فضل وهو الغنى عن العالمين ومنهم من جعل هذا
الحق المخلوق به عينا موجودة بها خلق الله ما سواها وهم القايلون بانه ما صدر عن الواحد الا واحد وكان
صدور ذلك الواحد صدور معلول عن علة اوجبت العلة صدوره وهذا فيه ما فيه والذى اقول به
انه اذا جاء امر الله فالامر الامر وذلك توحيد الى من له الامر فلا تشركوا فالشرك ظلم مبرهن عليه و
هذا الظلم قد عممه الحجر ولما كان العلم تحيى به القلوب كما تحيى بالارواح اعيان الاجسام كلها سمى
العلم روحا تنزل به الملائكة على قلوب عباد الله وتلقيه وتوحى به من غير واسطة فى حق عباد ايضا فاما
القاوه ووحيه به فهو قوله يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده وقوله وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا واما تنزيل الملائكة به على قلوب عباده فهو قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء
من عباده فهم المعلمون والاستاذون فى الغيب يشهدهم من نزلوا عليه فاذا نزل هذا الروح فى قلب
العبد بتنزيل الملك او بالقاء الله ووحيه حيى به قلب المنزل عليه فكان صاحب شهود ووجود لا
صاحب فكر وتردد ولا علم يقبل دخلا عليه فينتقل صاحبه من درجة القطع الى حال النظر فالعبد العالم
المجتبى اما يعرج فيرى واما ينزل عليه فى موضعه ان العروج لرؤية الايات نعتا المحقق فى شهود

الذات

الذات فانظر بفعل الحال تعرف كونه وانظر الى الماضى يريك الآتى ان الوجود مبرهن عن نفسه
بوجوده فى اكثر الحالات فالحال فى الاحياء يشهد دايما والماضى والآتى مع الاموات فان قال المعترض عن هؤلاء
فما فايدة خلق الانسان الكامل على الصورة قلنا ليظهر عنه صدور الافعال والمخلوقات كلها مع وجود عينه
عنده انه عبد فان غاية الامر الالهى ان يكون الحق سمع العبد وبصره بل جميع قواه فقال تعالى اذا احببته كنت سمعه
وبصره ويده فاثبت بالضمير عنه عبدا لا ربوبية له وجعل ما يظهر به وعليه منه ان ذلك هو الحق تعالى لا العبد
فهذا الخبر يؤيد ما ذهبنا اليه وهو عليهم لو اعتذروا به محتجين علينا كما فعلت انت ولم يكن لهم هذا الخبر فلا
شىء اعلى من كلام النبوة ولاسيما فيما اخبرت به عن الله فان قالوا ان الامكان جعلنا ان نقول ما نقول قلنا الامكان
حكم وهمى لا معقول لا فى الله ولا فى المسمى ممكنا فانه لا يعقل ابدا هذا المسمى ممكنا الا مرجحا وحالة الاختيار لا تعقل الا
ولا ترجيح وهذا غير واقع فهو غير واقع عقلا لكن يقع وهما والوهم حكم عدمى فما ثم الا واجب بذاته او واجب
به فمشيئة الحق فى الاشياء واحدة والحق ليس له الا مشيئته وحيدة العين لا شرك يثنيها والاختيار
محال فرضه فاذا اتى فحكمته الامكان يدريها فلا ترال على الترجيح نشاته والله بالحال اخفى نفسه فينا
فزال من علمنا الامكان عن نظر فى الممكنات فيبديها ويخفيها واذا زال الامكان زال الاختيار وما بقى
سوى عين واحدة لان المشيئة الالهية ما عندها الا امر واحد فى الاشياء ولا تزال الاشياء على حكم واحد معين
من الحكمين فما الامر كما توهمه القايل بالامكان فثبت انه ما ثم الا حق لحق وحق لخلق فحق الحق ربوبيته
وحق الخلق عبوديته فنحن عبيد وان ظهرنا بنعوته وهو ربنا وان ظهر بنعوتنا فان النعوت عند
المحققين لا اثر لها فى العين المنعوتة وهذا تزول بمقابلها اذا جاء ولا تذهب عينا بل لا يزال كونها فى الحالين
فالقايم عين القاعد من حيث عينه والقايم ليس القاعد من حيث حكمه فالقايم لا يمكن ان يقعد فى حال قيامه
والقاعد لا يمكن ان يقوم فى حال قعوده وما شاء الحق الا ما هو الامر عليه فى نفسه فمشيئة الحق فى الامور عين ما
هى الامور عليه فزال الحكم فان المشيئة ان جعلتها خلاف عين الامر فاما ان تتبع الامر وهو محال واما ان يتبعها
الامر وهو محال وبيان ذلك ان الامر هو امر لنفسه كان ما كان فهو لا يقبل التبديل فهو غير مشى بمشيئة
ليست عينه فلا تابع ولا متبوع فتحفظ من الوهم فان له سلطانا قويا فى النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح
الذى يعطيه العقل السليم ولما دخلت هذا المنزل عندما رفعت الى اعلامه فاستدللت عليه باعلامه حتى
وصلت اليه وذلك بعد مشقة فلما دخلته صعب على التصرف فيه لما فيه من المهالك وهو منزل مظلم

لاسراج فيه فكنت امشي فيه بجس الرجل والتثبت مخافة الوقوع في مهلك من مهالكه فاذا ثبتت قدمي
في موضع احس به ولا ابصره شرعت في نقلها اطلب مكانا انتقل اليه فان وقعت قدمي في فراغ علمت ان هنالك
مهلكا فصرت اتتبع بقدمي المتصرفة يمينا وشمالا حتى اجد موضعا لقدمي تستقر فيه وانا ثابت على القدم
الاخرى ومازلت كذلك انتقل من مكان الى مكان في هذه الظلمة ولا ابصر شيئا لعدم النور الخارج المقارن
لنور بصري فصار رجلي بصري فعلمت من ذلك قدر ما تصرفت فيه وانا على حذر ما ادري ما يتعرض لي في
طريقي من حيوان يؤذيني مما لا احس به حتى يوقع الاذى بي ومع هذا خاطرت بنفسي لاني قلت انا في ظلمة
على كل حال فسواء قعدت او تصرفت فاني اذا قعدت لم امن ان ياتيني حيوان يؤذيني وان تصرفت لم
امن ايض من حيوان يؤذيني واما المهالك التي توجب الوقوع فيها فالتثبت في التصرف يمنع منها
فرجحت التصرف على القعود طلبا للفايدة فبينا انا كذلك اذ فجئني نور الشرع من خارج بصورة
سراج مصباح لا تحركه الاهواء لكونه في مشكاة ومشكاته الرسول فهو محفوظ من الاهواء ان
تطفيه وذلك المصباح في زجاجة قلبه وجسمه المصباح لسان ترجمته والامداد الالهي زيته
والشجرة حضرة امداده فاجتمع نور البصر مع هذا النور الخارج فكشفنا ما في الطريق من المهالك
والحيوانات المضرة فاجتنبنا كل ما نخاف منه ونحذره وسلكنا محجة بيضاء لا انها مهلك ولا حيوان
مضر ولو تعرض الينا عدلنا عنه لاتساع الطريق وسهولته والموانع والحصون التي فيه التي تمنع ضرر
تلك الحيوانات فمن لم يجعل الله نورا فما له من نور وبعد ان ظهر هذا المصباح لم تنطفي ولا ازال فمن
استدبره واعرض عنه مشى في ظلمة ذاته وتلك الظلمة ظلمة فيكون ممن جنى على نفسه باعراضه عن المصباح
واستدباره فهذا حكم من ترك الشرع واستقل بنظره فهو وان تثبت في سعيه لظلمة ذاته فانه على خطر من
حيات الطريق وان لم يقع في مهلك فينبغي للعاقل ان لا يستعجل في امر له فيه اناة ولا يتانى في امر يكون
الحق في المبادرة اليه والاسراع في تحصيله هذا فايدة العقل في العقل ورايت في هذا المنزل علوما جمة
منها علم الحاصل في عين الفايت لانه لولا ذلك ما علمت فضل الحاصل على الفايت في حقك اذا كان
فيه سعادتك ولا فضل الفايت على الحاصل اذا كان الفايت مطلوبك ولو حصل لك اشقاك
وانت لا تعلم فكان الفضل في حقك فوته فان بفوته سعدت وهذا لا يكون الا لمن اسعده الله
وهو قوله تعا وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا

تعلمون

تعلمون ومنه ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رسالته كان يرعى الغنم بالبادية فيريد
ان يدخل الى مكة ليصيب فيها ما يصيبه الشباب فاذا جاء مكة وترك في الغنم بعض من يعرفه يحفظها
حتى ياتي اليه يرسل الله عليه النوم فيفوته تحصيل ما دخل من اجله فيستعجل الرجوع الى غنمه فيخرج و
قد فاته ما له دخل وكان في ذلك عصمته وحفظه من حيث لا يشعر ويقال في المثل في هذا المعنى ومن
العصمة الا تجد وفي هذا المنزل علم احدية الافعال وهو امر مختلف فيه فمن مثبت ذلك للخلق فهو احدي
في الطائفتين ومن مثبت في ذلك شركا خفيا وهم القايلون بالكسب وفي هذا المنزل علم ما لا يعلم الا
بالوهب ليس للكسب فيه مدخل جملة واحدة وهو ما لا يدرك الا بذات المدرك اسم فاعل على حسب ما هو
المدرك اسم فاعل عليه فان كان ممن تنسب اليه الحواس فالحواس له ذاتية لا محالة المعينة لها وان كان
ممن لا تنسب اليه الحواس فادراكه للامور المحسوسة لصاحب الحواس ايض بذاته ولا يقال انها محسوسة
له لانه لا حس ينسب اليه فهي معلومة له والحواس طريق موصلة الى العلم والعلم بالامر هو المطلوب لا بما
حصل فقد رايت الاكمه يدرك الفرق بين الالوان مع فقد حس البصر وجعل الله بصره في لمسه فيبصر
بما به يلمس وفيه علم الاعلام بتوحيد الحق نفسه في الوهته باي لسان اعلم ذلك وما السمع الذي ادرك
هذا الاعلام الالهي اذا اتبعه الفهم عنه فان لم يتبعه فهم لا يكون من الانسان الكامل الا بالفعل وان
الانسان الكامل يخالف الانسان الحيوان في الحكم فان الانسان الحيوان يرزق رزق الحيوان وهو
للكامل وزيادة فان الكامل له رزق الهي لا يناله الانسان الحيوان وهو ما يتغذى به من علوم الكشف
والذوق والفكر الصحيح وفيه علم رحمة الله بالعالم حيث احالهم على الاسباب وما جعل لهم رزقا
الا فيها ليجد والعذر في اثباتها فمن اثبتها جعلا فهو صاحب عبادة ومن اثبتها عقلا فهو مشرك
وان كان مؤمنا فما كل مؤمن موحد عن بصيرة وفيه علم رتبة المباح من الشرايع وهل ما حده به من
انه لا اجر فيه ولا وزر حد صحيح ام لا وهل فيه وجه الى حصول الاجر في فعله وتركه وما ينظر اليه من
افعال الله ومما يحكم به في الله فانه لا يماثله الا الاختيار المنسوب الى الله فان لم يثبت هنالك اختيار على
حد الاختيار فلا يثبت هنا مباح على المباح لانه ما هو ثم وفيه علم ما يعلمه المخلوق وانه محدود
مقيد لا ينسب اليه الاطلاق في علمه وان ذلك من خصايص وفيه علم اختلاف الطبايع فيمن تركب منها
وبما ذا اختلف من لا طبيعة له ولولا حكمه الاختلاف فيمن لا طبيعة له ما ظهر الاختلاف في الطبيعة

كما انه لولا اختلاف الطبيعة ما ظهر خلاف فيما تالف منها وهو علم عجيب فى المفرد العين والمفرد الحكيم
فبالقوابل ظهر الخلاف بالفعل وهو فى المفرد بالقوة وفيه علم حكمة توقف العالم بعضه على بعض فيما
يستفاد منه مع التمكن من ذلك دونه وفيه علم رتبة من كثرت علومه ممن قلت ومن قلت علومه
عن كثرة او من قلت لا عن كثرة وان كان الشرف فى قلة العلم فلماذا امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
ان يطلب الزيادة من العلم والزيادة كثرة ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت احدية كل
معلوم التى هى عين الدلالة على احدية الحق فهو صاحب علم واحد ولا اقل من الواحد فى معلومات
كثيرة يحمل كل معلوم احدية هى معلومة للعالم بالله وحده وما نبه على هذه المسئلة الا ابن السيد
البطليوسى فانه قال فيما وقفنا عليه من كلامه ان الانسان كلما علا قدره فى العلم قلت علومه و
كلما نزل عن هذه الرتبة الشريفة اتسعت علومه ويعنى العلم بالافعال ويعنى بالقلة العلم
بالذات من طريق الشهود وكان رايه فى علم التوحيد راى القوم الذين اثبتوا التوحيد بالعدد و
جعلوه دليلا على احدية الحق وعلى ذلك جماعة من العقلاء وفيه علم الثابت الذى لا يقبل الزوال
فى الدنيا والاخرة وفيه علم نصب الادلة لمن لا يعرف الامر الا بالفكر والنظر وفيه علم ما لا يمكن ان
ينسب الا الله فان نسب الى غير الله رد عند من يعرف ذلك العلم على جهل من ينسبه لغير الله بالله
وفيه علم كون الموجودات كلها نعما الهية انعم الله بها وعلم من هو الذى انعم الله بها عليه وهل
هو هذا المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعمة عين المنعم اسم مفعول وفيه علم الموت
فى الحياة والحياة فى الموت ومن هو الحى الذى لا يموت والميت لا يحيى ومن يموت ويحيى ومن لا
يموت ولا يحيى وفيه علم سبب وجود الانكار فى العالم ولماذا يستند من الحضرة الالهية وهل قوله تعالى
لعبده عندما ينسب اليه ما ظهر عليه من الامور التى نهى ان يعملها انكار الهى عن نسبة ذلك الفعل الى
الله ولماذا سمى منكرا وهو معروف وقوله تعالى الذين يامرون بالمعروف وهو الامر بما هو معلوم له وينهون
عن المنكر وهو ان يامر بما ليس معلوما عنده من النكرة التى لا تتعرف ولما كان المنكر فعل ما امر بتركه
او ترك ما امر بفعله ولا يوصف بانه اتى منكرا الا حتى يعلم انه مامور به ذلك العمل او منهى عنه فصح
له اسم المنكر لما يحصل للعبد من الحيرة فى ذلك وعدم تخلصه لاحد الجانبين فان نسبه الى الحق فى بعض الامور
عارضه الادب او الدليل الحسى والعقلى والسمعى فيسلب عن ذلك العمل نعت المعرفة ويلحقه بالنكرة

وما

ولما اختص المنكر بالمذموم من الافعال لا بالمحمود وفيه علم ذم الله المتكبر والكبرياء صفته و
قد علم الله تعالى انه لا يدخل قلب انسان الكبر على الله ولكن يدخله الكبر على خلق الله وهو الذى
يزال منه وح يدخل الجنة فانه لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال حبة من كبر على غير الله حتى تزال و
اما على الله فمحال فان الله قد طبع على القلوب وان ظهر من بعض الاشخاص صورة الكبرياء على
امر الله وهو الذى جاءت به الوسايط وهم الرسل من الله لا على الله فانه يستحيل الكبرياء من
المخلوق عليه لان الافتقار له ذاتى ولا يمكن للانسان ان يجهل ذاته وفيه علم الحميل والكفالة و
انتقال الحق الى الكفيل من الذى عليه الحق وبراءة من انتقل عنه الحق منه وفيه علم السبب الذى
اوجب للانسان ان يؤخذ من مامنه وفيه علم التسليم والتفويض وفيه علم اختلاف احوال
الخلق عند الموت ما سبب ذلك ولماذا يقبضوا على الفطرة كما ولدوا على الفطرة وما الذى اخرجهم
عن الفطرة او اخرج بعضهم وما هى الفطرة وهل يصح الخروج عنها ام لا يصح ورحمة الله تعالى بخلقه
فى اخذ العهد على الناس لما اخذهم الله من ظهورهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته عليهم
ولم يشهدهم على توحيده ابقاء عليهم لعلمه ان فيهم من يشرك به اذا خرج الى الدنيا وتبريه من الشرك
فى العقبى يوم العرض الاكبر وفيه علم المحاجة يوم القيمة والفرق بين الحجة الداحضة والحجة
المسموعة وما الموطن الذى يقال فيه لا يسال عما يفعل وهم يسئلون وفيه علم ما يجب على المبلغين
عن الله تعالى من رسول ووارث وفيه علم ما يؤتى عن امر الله وما يجتنب واحكامهم فى ذلك عن
بينة وعن غير بينة وفيه علم ما لا يمكن التبدل فيه عقلا مع امكان ذلك عقلا وكيف يدخل النسخ فى
ادلة العقول كما يدخل فى احكام الشرع وفيه علم التحكم على الله هل الله هل يسوغ فى احد من اهل الله
من غير امر من الله او لا يسوغ وفيه علم كيف يوجد الله من يوجده من العالم وفيه علم هل عين الاعتماد
على الله فى دفع المكروه والضراء عين الاعتماد عليه فى ابقاء النعم على العبد المنعم عليه وعلى اى
اسم الهى يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين وفيه علم صفة العالم الذى ينبغى ان يسال فى العلم
الذى يعطى السعادة العامل به وفيه علم السبب الذى يوجب الخوف عند من اعطاه الله الامان
فى الدار الدنيا وارتفاع ذلك عنه فى الدار الاخرة واختلاف وجوه الاخذ الالهى مع الامان وفيه
علم تنقل الصور الموجودة عن الاشخاص تطلب وجه الله فى تنقلها وهى كالظلال مع الاشخاص

وفيه علم نفي ان يتخذ الحق الها في المجموع وهل يتخذ بغير المجموع او لا يصح ان يكون متخذا فانه الاله لنفسه
لا بالاتخاذ وفيه علم ما لله من الدين وما للعبد منه الا لله الدين الخالص والدين الذي تدخله المشقة
هل هو لله فانه القايل وما جعل عليكم من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عليه
السلام دين الله يسر وقال بعثت بالحنيفية السمحة كما قال ايضا وله الدين واصبا وقال من يشاد هذا الدين
يغلبه وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها وفيه علم رد النعم حتى يضجر من البلاء وهذا كان مقام
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشاهد نعم البلاء في البلاء فيجمع بين الصبر والشكر في الآن الواحد
وفيه علم الاستدراج بالنعم وفيه حكم من عامل الحق بجهله وهو يظن انه على علم في ذلك وفيه
علم التعزية وفيه علم صفة المفتي والفتيا ومتى يفتي المفتي هل بعد الاستفتاء او يفتي وان لم
يستفت وهل يفتقر المفتي الى اذن الامام اذا لم يكن اماما اماما لا وفيه علم استخراج العلوم من النظر
في الموجودات وفيه علم ضروب اصناف الوحي وما يختص بالولي من ذلك وما لا يشارك فيه النبي من
الوحي وفيه علم الاحاطة بوجوه كل معلوم من هو ذلك العالم بها وما صفته وفيه علم تفاضل الصفات
لماذا يرجع وفيه علم الارزاق الروحانية وما هو الرزق الذي في تناوله حياة القلوب من الرزق
الذي فيه موت القلوب فانه قد يكون الموت من الجوع وقد يكون من الشبع وما هو الرزق الذي
يشبع منه والرزق الذي لا يشبع والرزق الذي يتساوى فيه جميع العالم والرزق الذي يخص
بعض العالم دون بعض وفيه علم الرازق وانه احق بالعبادة لافتقار المرزوق الى الرزق وفيه
علم المتحرك والساكن من احق بالتقدم وحكاية المتحرك والساكن لما تحاكما فقال المتحرك الرزق بالحركة
لا بالسكون وقال الساكن الرزق من الله وهو بالسكون اتم فقال المتحرك فانا اخرج في طلب الرزق
وقال الساكن انا اسكن فان كان لي عند الله بقية رزق فهو ياتيني به فعند خروج المتحرك وجد
تمرة في الطريق فرجع معجلا ورمى بها الى الساكن وقال تحركت فرزقت فاكلها الساكن وقال سكنت
فاكلت وصاحب الرزق من ياكله لا من يجمعه وقال تعالى حكاية عن لقمان فيما اوصى الى ولده به
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ولم يقل
تاتي اليها وفيه علم العدل واداء الحقوق وفيه علم النسيان بعد العلم بحيث ان لا ينسب اليه انه كان
يعلم علما اصلا وفيه علم الاسم الالهي الواقي واختلاف صوره في العالم مثل اختلاف الاسم الرزاق

وفيه

وفيه علم اختلاف الحال على المشاهد في حال رؤيته وفيه علم من يدعوا الناس الى ما هو عليه متى يكون داعي
حق وفيه علم الاوامر الالهية وفيه علم الحسن والاحسان وفيه علم الانساب وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على اعجمي ولا لاعجمي على عربي بالتقوى فان الله يقول
اليوم ارفع نسبكم واضع نسبي اين المتقون وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فهل هو المتقي من
يكون وقاية لله او من يتخذ الله وقاية ولهذا رجال وفيه علم الايلاء واقسامه واحكامه في المولي وصورة
الايلاء وما يكون لله من ذلك وما يكون للعبد وفيه علم كون العالم العامل في دنياه في جنة معجلة في نفسه
وان كان ذري الحال فنعيمه في نفسه اعظم النعيم وفيه علم المداخلة في القرآن مع كونه محفوظا من
عند الله فلا يصح في القرآن تحريف ولا تبديل كما وقع في غيره من الكتب المنزلة وفيه علم النسخ ما هو
وفيه علم ما حكم من يخالف ظاهره باطنه عن شهود وفيه علم دفع الانسان عن نفسه اعظاما لها لما راى
من تعظيم الله لحقها في تحريم الجنة على من قتل نفسه وان قاتل نفسه لا يدخل جهنم الا بنفسه الحيوانية
لان جهنم ليست بموطن للنفس الناطقة ولو اشرقت عليها طفي لهبها بلا شك فان نورها اعظم فان
الذي قتل نفسه عظم جرمه لحق الجوار الاقرب وحال بذلك بينها وبين ملكها وما سوى نفسه فبعيد
عن هذا القرب الخاص الذي لنفسه وفيه علم ما حلل وحرم هل حرم لعينه او لاحوال مخصوصة في
المحرم والمحرم عليه ولا محلل ولا محرم الا الله بلسان الشرع لسان الرسول او المجتهد من علماء الرسوم
وفيه علم تغير الاقبال الالهي لتغير الاحوال وفيه علم اقامة العظيم مقام وفيه علم السياسات في المخاطبات
من العلماء الدعاة الى الله وفيه علم الجزاء بالمماثل في اي نوع كان وفيما يحمد وفيما يذم وفيه علم المعية
الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون وثلثمائة في معرفة منزل مفاتيح خزاين الجود

قلت لما ان قال قومي باي ۝ قلت ما قلت والكووس
تدار من مدير الكووس قلت حبيبي ۝ وهو شرمي الذي عليه المداد ۝ ثم قالوا فما يقول حبيب ۝
في الاله القلوب تغار ۝ ولسان الكريم يعطيك مالا ۝ ثم ياتيك سايلا فتحار ۝ كرما منه وامتنانا
وفضلا ۝ ولك الحكم بعد ذا والخيار ۝ ان تشا قلت انت مالك هذا ۝ وتشاحنه فليس يغار ۝
كل هذا اباحه لك فضلا ۝ حكم الجبر فيه والاضطرار ۝ اعلم انه ما من شيء اوجد الله في العالم الذي
لا اكمل منه في الامكان الا وله امثال في خزاين الجود وهذه الخزاين في كرسيه وهذه الامثال التي تحوي

عليها هذه الخزائن لا تتناهى اشخاصها فالامثال من كل شئ يوجد في كل زمان فرد في الدنيا والاخرة لبقاء
كل نوع وجد منه ما وجد واختلف اصحابنا في هذا النوع الانساني هل تنقطع اشخاصه بانتهاء مدة الدنيا
ام لا فمن لم يكشف قال بانتهائه ومن كشف قال بعدم انتهائه وان التوالد في الاخرة في هذا النوع الانساني
باق في المثل في نكاح الرجل المراة الادمية الانسانية على صورة اذكرها والتوالد ايضا بين جنسين و
مختلفتين وهما بنوا آدم والحور اللائي انشاهن الله في الجنان على صورة الانسان ولسن باناسي فتوالدهما
بنكاح بينهما في الانس والحور وبينا لحاق في الزمن الفرد ينكح الرجل اذا اراد جميع من عنده من النساء و
الحور من غير تقدم ولا تاخر مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة بل بقطف دان من غير فقد مع وجود
اكل وطيب طعم فاذا افضى الرجل الى الحوراء او الانسية له في كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها لو وجدها
في الدنيا غشي عليه من شدة حلاوتها فيكون منه في كل دفعة ريح مثيرة تخرج من ذكره فيتلقاها رحم
المراة فيتكون من حينه فيها ولد في كل دفعة ويكمل نشاه ما بين الدفعتين ويخرج مولودا مصورا مع النفس
الخارج من المراة روحا مجردا فهذا هو التوالد الروحاني في البشري بين الجنسين المختلفين والمتماثلين
فلا يزال الامر كذلك دائما ابدا ويشاهد الاباء ما تولد عنهما من ذلك النكاح وهم كالملائكة الذين يدخلون
البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا هذه صورة تولد هذا النوع الانساني ولاحظ لهؤلاء الاولاد في النعيم
المحسوس ولا بلغوا مقام النعيم المعنوي فنعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا بما يراه في النوم وذلك
لما يقتضيه النشو الطبيعي فلا يزال النوع الانساني يتوالد ولكن حكمه ما ذكرناه واما توالد الارواح البشرية
فان لهما في الاخرة مثل ما لهما في الدنيا اجتماعات برزخيات مثل ما يرى النائم في النوم انه ينكح زوجته
ويولد له فاذا اقيم العبد في هذا المقام سواء كان في الدنيا او في الاخرة ونكح الرجل من حيث روحه زوجته
من حيث روحها يتولد بينهما من ذلك النكاح اولاد روحانيون ما يكون حكمهم حكم المولدين من
النكاح الحسي في الاجسام والصور المحسوسات التي تقدم ذكرها فيخرج الاولاد ملائكة كراما لا بل
ارواحا مطهرة وهذا هو توالد الارواح ولكن لا لابدان يكون ذلك عن تجل برزخي كتجلي الحق في الصور
المقيدة فان البرزخ اوسع الحضرات جودا وهو مجمع البحرين بحر المعاني وبحر المحسوسات فالمحسوس
لا يكون معنى والمعنى لا يكون محسوسا وحضرة الخيال التي عبرنا عنه بمجمع البحرين هو يجسد المعاني
ويلطف المحسوس ويقلب في عين الناظر عين كل معلوم فهو الحاكم المتحكم ولا يحكم عليه مع كونه مخلوقا

مطلب نكاح الحور العين والتولد بينهن

الا ان الانفاس التي تطهر من تنفس الحوراء او الادمية اذا كانت ظهرت فيه من نفس النكاح يخرج مخالفا
للنفس الذي لا صورة فيه يميزه اهل الكشف ولا يدرك ذلك في الاخرة الا اهل الكشف في الدنيا وصورة
هذا النشو المتولد عن هذا النكاح في الجنة صورة نشو الملائكة او الصور من انفاس الذاكرين الله وما يخلق الله
من صور الاعمال وقد صحت بذلك الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جعلنا الكرسي موضع
هذه الخزاين لان الكرسي لغة عبارة عن العلم كما قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض اي علمه وكذلك هو
هنا فان الخزاين فيها اشخاص الانواع وهذه الاشخاص لا تتناهى وما لا تتناهى لا يدخل في الوجود اذ كل ما
يحصره الوجود فانه متناه فلا بد ان يكون الكرسي هنا علمه فان علمه محيط بما لا يتناهى فلا تتخيل في
الكرسي الذي ذكرناه انه هذا الكرسي الذي فوق السموات ودون العرش فانه كرسي محصور موجود
متناهي الاجزاء واعلم ان افضل ما جاد به الله تعالى على عباده العلم فمن اعطاه الله العلم فقد منحه
اشرف الصفات واعظم الهبات والعلم وان كان شريفا بالذات ومن له شرفا آخر يرجع اليه من
معلومه فانها صفة عامة التعلق وتشرف المفاتيح بشرف الخزاين وتشرف الخزاين بحسب شرف
ما اختزن فيها فالموجود الحق اعظم الموجودات واجلها واشرفها فالعلم به اشرف العلوم و
اعظمها واجلها ثم ينزل الامر في الشرف الى اخر معلوم وما من شئ الا والعلم به احسن من الجهل
به فالعلم شرفه ذاتي له والشرف الاخر مكتسب والخزاين منحصرة بانحصار انواع المعلومات و
مرجعها وان كثرت الى خزانتين خزانة العلم بالله وخزانة العلم بالعالم وفي كل خزانة من هاتين
الخزانتين خزاين كالعلم بالله من حيث ذاته بالادراك العقلي ومن حيث ذاته بالادراك الشرعي
السمعي والعلم به من حيث اسمائه والعلم به من حيث صفاته والعلم به من حيث النسب اليه و
كل ذلك من حيث النظر الفكري ومن حيث السمع وهو من حيث السمع كما هو من حيث الكشف و
الخزانة الاخرى التي هي العلم بالعالم تحوي على خزاين وفي الخزاين خزاين فالخزاين الاول العلم
باعيان العالم من حيث امكانه ومن حيث وجوبه ومن حيث ذواته القايمة بانفسها ومن حيث
اكوانه ومن حيث الوانه ومن حيث مراتبه ومن حيث مكانه وزمانه ونسبه وعدده ووضعه و
تاثيره وكونه موثرا فيه منه ومن غيره الى امثال هذا من العلوم وعلم الدنيا وعلم البرزخ والاخرة
والملا الاعلى والادنى فاول مفتاح من هذه الخزاين يعطاه العالم بالله مفتاح خزانة العلم بالوجود

مطلقا من غير تقييد بحادث ولا قديم وبماذا تميز هل بنفسه او بضده وهو العدم فالوجود ظهور
الموجود في عينه فان به تظهر جميع الاحكام من نفي واثبات ووجوب وامكان واحالة ووجود وعدم
ولا وجود ولا عدم هذا كله لا يثبت ولا يصح الا من موجود يكون عينه وماهيته وجوده لا يقبل التكثر
الا بحكمه عليه فان الحقايق تبرز الينا فيه لوجوده فيقول بالكثرة في عينه فهو واحد ولكل حقيقة اسم
فله اسماء تجددت اسمائي فكنت كثيرا ولم ير في غيري فكنت بصيرا فيا قايلا بالغير اين وجوده
وان يكون الغير كنت غيورا تعالى على من او يعتز فليس ثم فبالحق كان الحق فيه غفورا فوالله لولا الله ما
كان كونه غنيا ولا كان الغني فقيرا بمن اوالي من علق الفقر والغني فسل بالذي قام الوجود خبيرا
فاذا كان الوجود او خزاين الجود واعطاك الحق مفتاح هذه الخزانة كالذي كان عرفك بك فعرفته
فانت اول معلوم وهو آخر معلوم وانت آخر موجود وهو اول موجود فانه ليس في قوتك ان تعلم المعدوم
لان العلم شهود وان لم يكن كذلك فليس بعلم هذا هو الحق الذي لا ريب فيه هدى للمتقين فاوجد من
كل خزانة عينا قائمة او عينا في عين او لا عين في عين واعني بلا عين في عين النسب فانه ليست لها اعيان و
حكمها محكوم على الاعيان بها ولا وجود لها الا بالحكم فلما اوجد ما ذكرناه عهدا اليك فاوجدك كاملا
لالتقاء طرفي الدايرة فظهرت في وجودك وان كنت آخرا بصورة الاول فانحصر العالم اخرجها من
تلك الخزاين فشاهدتها فحصل لك العلم بها فعلمت من العالم ما لم يعلم العالم من شيئه من الحكم و
قال لك كل ما بقي في الخزاين مما لا يتناهى فهو مثل ما علمت فمن احاط علما بواحد من الجنس احاط علما
بالجنس لانه ما ثم الا امثال فما التقى طرفا الدايرة حتى حدث المحيط ودل المحيط على نقطة الدائرة فحدثت
الخطوط من النقطة الى المحيط ولم تتجاوزه فان انتهاء الخط انما يكون الى النقطة من المحيط فانتهى الى مثل
ما منه خرج فصورة اوليته عين صورة آخريته فيصير من حكم نقطة آخره الذي انتهى اليها من المحيط
مركزا لمحيط آخر نصفه من داخل المحيط الاول ونصفه من خارجه لحكم الظاهر والباطن ويلتقي طرفاه ايضا
كالتقاء المحيط الاول حتى يكون على صورته لانه من المحال ان يخرج على غير صورته ثم يظهر من الحكم في
المحيط ما ظهر في المحيط الاول الى ما لا يتناهى وهو ما يبرز من تلك الخزاين الذي لا يتناهى ما تحوى
عليه وهو الخلق الجديد الذي الكون فيه دايما ابدا وبعض الناس واكثر الناس في لبس من ذلك كما
قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد مع الانفاس ولكن بصورة ما ذكرناه فالنقطة سبب في وجود

المحيط

المحيط والمحيط سبب في حصول العلم بالنقطة فالمحيط حق وخلق والنقطة حق وخلق فهذا الحكمان
يسريان في كل دايرة ظهرت من الدائرة الاولى ولما ظهرت الدواير بالغا ما بلغت ولا تزال تظهر صارت
الدايرة الاولى التي احدثت هذه الدواير خفية لا تعرف ولا تدرك لان كل دايرة قربت منها او بعدت
عنها فهي على صورتها فكل دايرة يقال فيها تشهدها ما تشهدها فهذا هو غيب في شهادة فالدواير
الظاهرة في الدايرة الاولى عددها مسا لعدد خزاين الاجناس كانت ما كانت لا يزاد فيها ولا ينقص
منها وما يخرج ويحدث عنها من الدواير الى ما لا يتناهى دواير اشخاص تلك الاجناس الى ما لا يتناهى ويدل
عين دائرة الشخص على امر يسمى نوعا وهو ما بين الجنس والشخص فتحدث عندك انواع في انواع ولكن
منحصرة ولا تعرف الا من الاشخاص لان النوع معقول بين الجنس الاعم وكل متوسط بين طرفين ان شئت
قلت ان الطرفين اظهر له حكم التوسط وان شئت قلت ان التوسط اظهر حكم الطرفين وهذا عين
معرفة الحق بالخلق والخلق بالحق فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن ولولا شهود الحق بالخلق لم تكن فمن
قال كن فهو الذي قد شهدته وما ثم الا من يكون بقول كن فمن علمه بالخلق يعرف حقه ومن علمه
بالحق كان ولم يكن فالمحيط يحفظ النقطة علما والنقطة تحفظ المحيط وجودا فكل واحد منهما حافظ
محفوظ ولاحظ ملحوظ قال تعالى وشاهد ومشهود فالكل مشهود وشاهد فالكل فاضل ومفضول
فان قال احدهما انا قال الآخر انا وان قال احدهما انت قال الآخر له انت فلا يظهر كل واحد للآخر الا
بما يبدا به كل واحد والقولان صحيحان فيا حقي ويا خلقي لمن تفني لمن تبقي فقال لي الذي اعني
اذا ما قلت فاستبق فان الامر محصورة بين الخلق والحق وما ثم سوى عين فمن يقبل ما تلقي فلولا
ذاك ما كنا فاخف الامر بالحق فانت يا ولي الذكر المنزل فانت المحفوظ وما نزل الا بك فانت الحافظ
فلا تغن عينك فانه في نفس الامر ما يغني وغايتك ان تقول انا هو فهذا لو هو ما هو بدلول انا فما
يتخلص لك ما تروم ابدا واذا عز عن التخلص فقل به وقل بك وتميز عنه ومبرزه عنك تميز الاول عن
عن الآخر والآخر عن الاول وتميز عن العالم وميزه عنك تميز الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر
فانك من العالم روح العالم والعالم صورتك الظاهرة ولا معنى للصورة بلا روح فلا معنى للعالم
دونك فاذا ميزت عينك من الحق ومن الحق عرفت قدرك بمعرفة الحق وعرفت منزلتك بمعرفة
العالم فكنت لذا ربا وكنت لذا عبدا وانزلت عهدا مثل ما انزل العهدا فان كنت ذا لب وغوص

تشتيت بينه وقد نغص بينا تمتعي

وفطنة فلا تلتزم ذما ولا تلتزم حمدا ولا تفعلن شيئا اذا ما فعلته بسهو وحقق عند فعلتك
القصدا فما انت ذاك الشخص ان كان سهوكم يغالبكم فاعمد الى تركه عمدا فهذا الذى اباتك به
مفتاح من مفاتيح خزاين الجود فلا تضيعه فانه يعمل عمل كل مفتاح ولا يعمل مفتاح عمله فيه يفتح كل
مغلق ولا يفتح لغيره ما اغلقه هذا المفتاح ومفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فلا تعلم الا منه فلا تطمع
ان تصل الى علمها ابدا ومن طمع فى غير مطمع فقد شهد على نفسه بالجهل ولله المثل الاعلى فى السموات
والارض وما ثم الا سماء وارض وله المثل فله صورة فى كل سماء وارض وهو الذى فى السماء اله وفى
الارض اله وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم من كونه فى الارض وجهركم من كونه فى السماء و
من حيث النشاة يعلم سركم من كونه فى السماء وهو معنا كم الذى خفى عن الابصار عينه وظهر حكمه
فله العلو فهو السماء وهو الباطن ويعلم جهركم من كونه فى الارض وهو ظاهركم الذى ظهر للابصار
عينه وخفى حكمه لان حكمه فى روحه فانه الذى يفنيك العلوم بحواسه فله النزول فهو الارض فهو
الظاهر فقد بان ان الحق بالحق ينطق وان الذى قلناه امر محقق فلا تقعد لكن ان كنت للحق طالبا
فعكس الذى قلناه امر ملفق فيقول العبد الكامل الذى لا اكمل منه لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى و
يقول الاصل لى وقت لا يسعنى فيه غير نفسى فان الاوقات كلها استغرقها العالم فى الجانبين ولهذا
كان الانسان الكامل خليفة له تعا فلهذا سبق علمه بنفسه على علمه بربه وبهذا جاء الخبر من عرف
نفسه عرف ربه فان من استخلفه علم العالم من علمه بنفسه والخليفة على صورة من استخلفه فعلم ربه
من علمه بنفسه وعلم ان كل ما اتصف بالوجود فهو متناه اى كل ما دخل فى الوجود وبقيت الحيرة فى
العلم بالله من كونه موجودا هل يتصف بالتناهى لكونه موجودا او لا يتصف بالتناهى فان ارادوا بالتناهى
كون عين الموجود موصوفا بالوجود فهو متناه كما هو كل موجود فان عينه موجودة وان ارادوا بالتناهى
انتهاء مدة وجوده ثم ينقطع فهذا لا يصح عقلا فى الحق لانه واجب الوجود لذاته فلا يقبل التناهى وجوده
ولان بقاءه ليس بمرور المدد عليه المتوهمة فهو محال من وجهين تناهيه وكذلك فى اهل الاخرة اعنى
فى اعيانهم وفى الدار الاخرة سمعا لا يتناهى بقاؤهم فى الاخرة ولا استمرار المدد عليهم فنسبة البقاء
لله يخالف نسبة البقاء للكون فالاطلاق فى العلم والحصر فى الوجود كل ما فى الكون محصور و
الذى فى العلم مطلق فتدبر قول حبر بوجوده تحقق ان علمى بوجودى من وجود الحق اسبق

فاذا

فاذا علمت كونى جاء علم الله بالحق وكما كان العالم لا بقاء له الا بالله وكان النعت الالهى لا بقاء له الا
بالعالم كان كل واحد رزقا للاخر به يتغذى لبقاء وجوده محكوما عليه بانه كذا فنحن له رزق تغذى
بكوننا كما انه رزق الكيان بلا شك فيحفظنا كونا ونحفظ كونه الها وهذا القول ما فيه من افك
فلا غرو ان الكون فى كل حالة يقر الملك بالرق والملك فالوجود الحادث والقديم مربوط بعضه
ببعضه ربط الاضافة والحكم لا ربط وجود العين فالانسان مثلا موجود العين من حيث ما هو انسان وفى حال
وجوده معدوم الابوة اذا لم يكن له ابن يعطيه وجوده او تقدير وجوده نعت الابوة وكذلك هو ايضا معدوم
نعت المالك ما لم يكن له ملك يملكه به يقال انه مالك وكذلك الملك وان كان موجود العين لا يقال فيه
ملك حتى يكون له مالك يملكه فالله من حيث ذاته ووجوده غنى عن العالمين ومن كونه ربا يطلب المربوب
بلا شك فهو من حيث العين لا يطلب ومن حيث الربوبية يطلب المربوب وجودا او تقديرا وقد ذكرنا
ان حكم كل فى العالم لا بد ان يستند الى نعت الهى الا النعت الذاتى الذى يستحقه الحق لذاته وبه كان
غنيا والنعت الذى للعالم بالاستحقاق وبه كان فقيرا بل عبدا فانه احق من نعت الفقر وان كان الفقر
والذلة على السواء ولهذا قال الحق لابى يزيد تقرب الى بما ليس لى الذلة والافتقار والقادر على الشى و
الانفعال الذاتى عن الشى لا يتصف ذلك القادر ولا الذى عنه انفعل بالافتقار بخلاف المنفعل فانه
موصوف بالذلة والافتقار فتميز الحق من الخلق بهذا وان كان الخلق بالحق والحق بالخلق يرتبط بوجه
فالامر كما قررناه وهذا المنزل قد حواه فيقول القايل فلماذا يستند الحكم بالهوى وهو موجود فى الكون
والحق لا يحكم بالهوى فالاهواء ما مستندها قلنا ان تفطنت لقوله الله تعا ان ربك فعال لما يريد فلم
يصف نفسه بالتحجير عليه فى حكمه والكون موصوف بالتحجير فيتوجه عليه الخطاب بانه لا يحكم بكل ما
يريد بل بما شرع له ثم انه لما قيل فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اى لا يحكم بكل ما يخطر لك و
لا بما يهوى كل احد منك بل احكم بما اوحى به اليك قال الله تعا جبرا لقلب خلفائه قل يا محمد رب
احكم بالحق اى واذ تفعل ما تريد فليكن حكمك فى الامم يوم القيمة بما شرعت لهم وبعثتنا به اليهم
فان ذلك مما تريد فانك ما ارسلتنا الا لما تريد حتى يثبت صدقنا عندهم وتقوم الحجة عليهم اذا حكم
الحق فى كل امة بما ارسل به نبيه اليهم وبهذا تكون لله الحجة البالغة فدل التحجير على الخلق فى الاهواء
ان لهم الاطلاق بما هم فى نفوسهم ثم حدث التحجير فى الحكم والتحكم كما انه فعال لما يريد ثم انه ما

حكم الا بما شرع وامر عبده ان يسأله تعالى في ذلك حتى يكون حكمه فيه عن سؤال عبده كما كان حكم العبد
بما قيد به من الشرع عن امر ربه بذلك فليست الاهواء الا مطلق الارادات فقد علمت لما ذا استند
الاهواء واستند التحجير ثم لتعلم ان الهوى وان كان مطلقا فلا يقع له حكم الا مقيدا فانه من حيث
القابل يكون الاثر فالقابل لابد ان يقيده فانه بالهوى فقد يريد القيام والقعود من العين الواحدة
التي تقبلهما على البدل في حال وجود كل واحد منهما في تلك العين والقابل لا يقبل ذلك فصار
الهوى محجورا عليه بالقابل فلما قبل التحجير بالقابل علمنا ان هذا القبول له قبول ذاتي فحجر الشرع
عليه فقبل وظهر حكم القابل في الهوى ظهوره في مطلق الارادة فيمن اتصف بها فلما خلق الله
النفس الناطقة او الخليفة قل ما شئت خلق فيه قوى روحانية معنوية نسبية معقولة وان كانت
هذه القوى عين من اتصف بها كالاسماء والصفات الالهية التي ترجع كثرتها الى نسب في عين واحدة
لا تقبل الكثرة في عينها ولا العدد الوجودي العين فكان من القوى التي خلقها في هذه الخليفة
بل في الانسان الكامل والحيوان وهو مطلق الانسان قوة تسمى الوهم وقوة تسمى العقل وقوة تسمى
الفكر وميز الحضرات الثلث لهذا الخليفة وولاه عليها حضرة المحسوسات وحضرة المعاني المجردة
في نفسها عن المواد وان لم يظهر بعضها الا في المواد وحضرة الخيال وجعل الخيال حضرة متوسطة
بين طرفي الحس والمعنى وهو خزانة الجبايات التي تجبيها الحواس وجعل فيه قوة مصورة تحت حكم
العقل والوهم يتصرف فيها العقل بالامر والوهم والوهم بالامر وقوى في هذه النشاة سلطان الوهم
على العقل فلم يجعل في قوة العقل ان يدرك امرا من الامور التي ليس من شانها ان يكون عين مواد او
تكون لا تعقل من جهة ما الا في غير مادة كالصفات المنسوبة الى الله المنزه عن ان يكون مادة او في مادة
فعلمه المنسوب اليه ما هو مادة ولا نسب الى مادة فلم يكن في قوة العقل مع علمه بهذا اذا خاض فيه
ان يقبله الا بتصوير وهذا التصور من حكم الوهم عليه لا من حكمه فالحس يرفع الى الخيال ما يدركه و
تركب القوة المصورة في الخيال ما شاءت مما لا وجود له في الحس من حيث جملته لكن من حيث اجزاء
تلك الجملة فان كانت القوة المصورة قد صورت ذلك عن امر العقل بقوة الفكر فذلك لطلبه العلم
بامر ما والعلم مقيد بلا شك وان كان ما صورته المصورة عن امر الوهم لا من حيث ما تصرف به
العقل من حكم الوهم نفسه فان تلك الصورة لا تبقى فان سريع الزوال لاطلاقه بخلاف العقل فانه

مقيد

مقيد محبوس بما استفاده ولما كان الغالب على الخلق حكم الاوهام لسلطنة الوهم على العقل فانه اثر
فيه انه لا يقبل معنى يعلم قطعا انه ليس بمادة ولا في مادة الا بتصوير وذلك التصور ليس غير الصورة
التي لا يحكم بها الا الوهم فصار العقل مقيدا بالوهم بلا شك فيما هو به عالم بالنظر واما علمه
الضروري فليس للوهم فيه سلطان وبه يعلم ان ثم معاني ليست بمواد ولا في اعيان مواد وان لم
يقبلها بالنظر الا في مواد من خلف حجاب رقيق يعطيه الوهم ولما علم الحق ما ركب عليه العالم المكلف
مما ذكرناه ارسل الرسل الى الناس والمكلفين فوقفوا في حضرة الخيال خاصة ليجمعوا بين الطرفين بين
المعاني والمحسوسات فهو موقف الرسل فقالوا لبعض الناس من هذه الحضرة اعبد الله كانك تراه
ثم نبه هذا المخاطب المكلف بعد هذا التقرير على امر آخر الطف منه لانه علم ان ثم رجالا علموا ان
ثم معاني مجردة عن المواد فقال له فان لم تكن تراه اي تقف مع دليلك الذي علمك انك لا تراه فانه يعني
الله يراك اي الزم الحياء منه والوقوف عند ما كلفك فعدل في الخطاب الى حكم وهم الطف من
الحكم الاول فانه لا بد لهذا المكلف ان يعلم انه يراه اما بعقله او بقول الشرع وبكل وجه فلا بد ان يعين
الوهم فان العبد بحيث يراه الله فاخرجه عنه تحيزه اذ ميزه مع علمه انه ليس كمثله شيء فحيره وهذه
الحيرة سارية في العالم النوري والناري والترابي لان العالم ما ظهر الا على ما هو في العلم الالهي و
ما هو في العلم لا يتبدل والمرتبة الالهية تنفي بذاتها التقييد عنها والقوابل تنفي الاطلاق عنها بالوقوع
فعلمت سبب الحيرة في الوجود ما هو وقال تعالى ما يبدل القول لدي اي ما حكم به العلم وسبق به الكتاب و
فرغنا من العلم والكتاب اذ كان له الحكم والخلفاء انما هم خلفاء العلم والكتاب فالعلم والكتاب
حجابان على الحق الذي هو غني عن العالمين فمرجع الكون للعلم والكتاب فتنتج الاهواء مع اطلاقها
ما تنتجه العقول مع تقييدها فلا يسلم لعقل حكم اصلا بلا وهم في هذه النشاة لان النشاة لها ولادة
على كل من ظهر فيها وما ثم اعلى من الحق رتبة ومع هذا تخيلته وقال لها تخيليني امرها بذلك لكونه لا
يكلف الله نفسا الا وسعها ووسعها ما تعطيه حقيقتها وجعل سعادتها في ذلك التخيل ثم قال لها ليس
كمثله شيء فجمعت بين التنزيه فقيدته وبين التشبيه فقيدته فانها مقيدة فلا تعلم الا التقييد
فالعقل ينتج ما الاهواء تنتجه * فانه عن هوى قد كان مخرجه * فليس يحكم في شيء بغير هوى * الا الضروري
والبلوى تخرجه * وقد نبه الحق عباده في كتابه العزيز ان عنديته خزائن كل شيء والخزائن

تقتضى التقييد ثم بين انه ما ينزل شيئا منها الا بقدر معلوم فهو تقييد ولولا التقييد بين المقدمتين الذى
يربطهما ما ظهرت بينهما نتيجة اصلا ولا ظهر خلق عن حق اصلا ولهذا سرى النكاح فى المعانى و
المحسوسات للتوالد قديما وحديثا ولكن لا تفقهون حديثا اى يا محجوبين لا تعلمون ما تحدثكم به فان
الشرع كله حديث وخبر الهى بما يقبله العقل والوهم حتى تعم الفايدة ويكون كل من فى الكون مخاطب
واى يا علماء بالله وبالامر لا تعلمون حديثا بل تعلمون قديما وان حدث عندكم فما هو حديث العين
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وما هو الا كلام الله المنعوت بالقدم فحدث عندهم حين سمعوه فهو
محدث بالاتيان قديم بالعين وجاء فى مواد حادثة ما وقع السمع ولا تعلق الا بها وتعلق الفهم بما
دلت عليه هذه الاخبار والذى دلت عليه منه ما هو موصوف بالقدم ومنه ما هو موصوف بالحدوث
فله الحدوث من وجه والقدم من وجه ولذلك قال من قال ان الحق يسمع بما به يبصر بما به يتكلم فالعين
واحدة والاحكام تختلف قال تعالى ان يشا يذهبكم فعلق الذهاب بالمشية وقال وانا على ذهاب به
لقادرون فعلق الذهاب بالقدرة فما به قدر به اراد وشاء وهنا علم شريف وهو ان متعلق القدرة
الايجاد لا الاعدام فيتعرض هنا امران الامر الواحد ان الذهاب المراد هنا ليس الاعدام وانما هو انتقال من
حال الى حال فمتعلق القدرة ظهور المحكوم عليه بالحال الذى انتقل اليها فاوجدت القدرة له تلك الحال
فما تعلقت الا بالايجاد والامر الاخر ان وصفه بالاقتدار على الذهاب اى لا مكره له على ابقائه فى الوجود
فانه وجود عين القايم بنفسه اعنى بقاءه انما هو مشروط بشرط وجود ذلك الشرط يبقى الوجود عليه
وذلك الشرط يمده الله به فى كل زمان وله ان يمنع وجود ذلك الشرط ولا بقاء للمشروط الا به فلم يوجد
الشرط فانعدم المشروط وهذا الامساك ليس من متعلق القدرة وقد وصف نفسه بالقدرة على ذلك
فلم يبق الا فرض المنازع الذى يريد بقاءه فهو قادر على دفعه لما لم يرد الله بقاءه فيقهر المنازع فلا
يبقى ما اراد المنازع بقاءه والقهر حكم من الاحكام الاقتدار ولما علمنا هذا وتقرر لدينا علمنا من
تقدم وحكمه ومن تاخر وحكمه كما قدمنا ان الشئ يكون متقدما من وجه متاخرا من وجه وفى هذا
المنزل من العلوم علم المشكلات الواقعة فى الوجود ومن اين اصلها وما يتصل منها وما ينفصل وفيه
علم مناسبة القران للكتاب وكون التورية وغيرها كتابا وليست بقران وفيه علم تقليل النظير فى
المحمود والمذموم وعلم حكمة السبب فى وجود ما لا يوجد الا بسبب هل يجوز وجوده بغير سبب

ام

٨ ام لا عقلا وفيه علم تهيؤ القوابل بذاتها لما يرد عليها مما تقبله وفيه علم ترك الاهمال من ترك
ما يترك لمنفعة وكله ترك وفيه علم تاخير الوعيد ممن لا مانع له فهل ذلك لمانع لا يمكن رفعه
او هل هو عن اختيار ان صح وجود الاختيار فى العالم فانه ليس له مستند وجودى فى الحق وانما
هو امر متوهم كما ذكرناه فى الباب الذى يليه هذا الباب فقد تقدم وفيه علم الاجال فى الاشياء و
الترتيب فى الايجاد مع تهيؤ الممكنات لقبول الايجاد فما الذى اخرها والفيض الالهى غير ممنوع والقوابل
مهياة للقبول والتاخير والتقدير مشهود فلماذا يرجع فلماذا يرجع فلا بد فى هذا الموطن من حكم يسمى
المشية ولا بد ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه من الوجوه وفيه علم ما ستر عن العالم ان يعلمه هل
ينقسم الى ما لا يزال مستورا عنه فلا يعلمه ابدا والى ما يعلمه برفع الستر وهل علم ما لا يرفع ستره
يمكن ان يعلم لو رفع الستر او ستره عينه فلا يمكن ان يعلم لذاته وفيه علم سبب طلب البينة من
المدعى اسم فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة من غير حكم الحاكم ولا يكون ذلك حتى يتذكر
المدعى عليه بشهادة البينة فهل قبوله شهادتهم للذكرى ام لامر آخر وهو عدم التهمة لهم فيما
شهد وابه وجواز النسيان منه لما شهدوا به عليه وذلك لانصافه وفيه علم تاخير البيان عند الحاجة
مع التمكن منه لا يجوز وفيه علم اقامة الجماعة مقام الواحد واقامة الواحد مقام الجماعة وفيه رد
الدلايل للاغراض النفسية هل يكون ردها عن خلل عنده فى كون تلك الدلايل كما هى فى نفسها صحيحة
او لا عن خلل وفيه علم من حفظ من العالم وبما حفظ وممن حفظ ولماذا حفظ وفيه علم ما تحوى عليه
الارض من الكنوز وما يظهر عليها مما يخرج منها انه على حد معلوم لا يقبل الزيادة والنقص وفيه علم
رزق العالم بعضه بعضا وفيه علم ترك الادخار من صفة اهل الله الذاكرين منهم وفيه علم نشء الحيوان
على اختلاف انواعه وفيماذا يشترك وبماذا يتميز صنف عن صنف وفيه علم التعريف الالهى من شاء الله
من عباده وفيه علم سبب سجود الملائكة لادم انما كان لاجل الصورة لا لان علمهم الاسماء فامروا
بالسجود قبل ان يعرفوا فضله عليهم بما علمه الله من الاسماء ولو كان السجود بعد ظهوره بالعلم ما
ابى ابليس ولا قال انا خير منه ولا استكبر عليه ولهذا قال أأسجد لمن خلقت طينا وقال خلقتنى من نار
وخلقته من طين ثم بعد ذلك اعلم الله الملائكة بخلافته فقالوا ما حكى الله عنهم ولهذا قال تعالى
فى بعض ما كرره من قصته واذ قلنا للملائكة اسجدوا فاتى بالماضى من الافعال وباداة اذ هى لما مضى

من الزمان فاجعل بالك لهذه المسئلة لتعلم فضل آدم بعلمه على فضله بالسجود له لمجرد ذاته ولما ذا نهى
فى الشرع ان يسجد انسان لانسان فانه سجود الشى لنفسه فانه مثله من جميع وجوهه والشى لا يخضع
لنفسه ولهذا لما سئل صلى الله عليه وسلم فى الرجل اذا لقى الرجل ايخنى له قال لا قيل له ايصافحه قال نعم وفيه
علم ما السبب فى عداوة الامثال هل لكون المثلين ضدان او لامر آخر وفيه علم ما جهل الاعلى من الادنى
حتى افتخر عليه وما له شرف الابه فانه لولا الادنى ما ظهر فضل الاعلى فاى فايدة لافتخاره والحال يشهد
له بذلك ولم يكتف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اى ما قصدت الفخر عليكم بذلك
فانه معلوم بالمقام والحال انه سيد الناس وفيه حكمة من سال امرا فيه شقاوة فاجابه المسئول مع علمه
بذلك ولم ينبهه على ما عليه من الشقاء فى ذلك وفيه علم المامور يمتثل امر سيده ثم يعاقبه السيد على
امتثال امره ما حكم هذا الفعل من السيد وفيه علم الفرق بين من اخذ بالحجة ومن اخذ بالقهر و
فيه علم الخمسة عشر وفيه علم التساوى بين الضدين فيما اجتمعا فيه وفيه علم المبادرة لكرامة الضيف
النازل عليك وان لم تعرفه بما ذا تقابله وانت لا تعرف منزلته فتكرمه بقدر ما تعرفه من منزلته
وتعامله بذلك فان الكرامة بالاضياف على قسمين قسم منه يعم الضيف المعروف وغير المعروف
والقسم الاخر ما يفضل به المعروفين وفيه علم التعريف بما يقع به الامان للخايف والانس للمستوحش
وفيه علم النصايح وفيه علم التذكير والمواعظ وفيه علم من ينبغى ان يصحب ممن لا ينبغى ان يصحب
ومن ينبغى ان يصحب ويتبع ممن لا ينبغى ان يتبع ومن ينبغى ان يعرف من غير صحبة ولا اتباع ومن
يصحب ويتبع ولا يعرف وفيه علم ما لا بد من العلم به وهو العلم بطريق نجاتك **وصل** هذا
المنزل بينه وبين الباب السبعين وماتين وصلة نسبة خاصة فالحقنا منه فى هذا المنزل هذا القدر
الذى اذكره وذلك ان الله تعالى لما خلق الارواح النورية والنارية شرك بينهما فى امر وهو الاستتار
عن اعين الناس مع حضورهم معهم فى مجالسهم وحيث كانوا وقد جعل الله بينهما وبين اعين
الناس حجابا مستورا فالحجاب مستور عنا وهم مستورون بالحجاب عنا ولهذا سمى الله الطائفتين
من الارواح جنا فقال فى الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعنى الملائكة فانهم قالوا فى الملائكة
انهم بنات الله ولهذا قال ويجعلون لله ما يكرهون فانهم كانوا يكرهون البنات وبهذا اخبر
الله عنهم فقال واذا بشر احدهم بالانثى وبما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وانكر عليهم

نسبة

نسبة الانوثة للملائكة فقال ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون فلما شرك الله بين الملائكة والشياطين
فى الاستتار سمى الكل جنة فقال فى الشياطين الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة كما قال و
جعلوا بينه وبين الجنة والملائكة رسل من الله للانسان والشياطين مسلطون على الانسان بامر الله
فهم مرسلون من الله علينا فقوله عن ابليس انه كان من الجن اى من الذين يستترون عن الانس مع
حضورهم معهم فلا يرونهم كالملائكة فلما شرك بينهم فى الرسالة ادخله فى عموم الامر بالسجود
فى قوله للملائكة اسجدوا فصح الاستغناء فى قوله الا ابليس فهو منصوب بالاستثناء فكانه يقول الا من
ابعده الله من رحمته منهم فانه ابى ولم يمتثل امر الله ولا ينطلق على الروح اسم جن الا حتى يستتر عن
الانسان مع حضوره معه فلا يراه فح يستحق هذا النعت فالجنة من الملائكة هم الذين يلازمون
الانس ولا يرونهم ويتنزلون اليهم ولا يرونهم عادة فاذا اراد الله ان يراهم من يراهم من الانس
من غير ارادة من الارواح لذلك ازال الحجاب عن عين الذى يريد الله ان يدرك من ادرك منهم
فيدركه وقد يامر الله الملك والجن الظهور للانس فيتجسدون لهم ويرونهم براى العين اجساما
على صور وقد يراهم الانس لا على صور بشرية بل يراهم على صورهم فى انفسهم كما يدرك كل واحد
منهم نفسه وصورته التى هو عليها فان الملائكة اصل اجسامها نور والجن نار مارج والانس ماء و
تراب ولكن كما استحال الانس عن اصل ما خلق منه كذلك استحال الملك والجن عن اصل ما خلقا منه
الى ما هما من الصور فقد بان لك ما اشترك فيه الجان والملك وما تميز به بعضهما عن بعض فيعتبر
الحق تعالى فى التعبير لنا عن كل واحد اما بالصفة المشتركة بينهما او بما ينفرد كل جنس منهما به كيف
شاء لمن نظر نظرا صحيحا فى ذلك وخلق الله الجن شقيا وسعيدا وكذلك الانس وخلق الملك
سعيدا لا حظ له فى الشقاء فسمى الانس والجن كافرا وسمى السعيد من الجن والانس مومنا وكذلك
شرك بينهما فى الشيطنة فقال تعالى شياطين الجن والانس وقال الذى يوسوس فى صدور الناس من
الجنة والناس وقد علمنا ان النفس بذاتها وان كانت مقيدة لا تشتهى التقييد بذاتها وتطلب
السراح والتصرف بما يحظ لها من غير تحجير فاذا رايت النفس قد حبب لها التحجير فقامت به طيبة
وكره اليها تحجير آخر فقامت به ان قامت غير طيبة مكرهة فيعلم قطعا ان ذلك التحجير مما القى لها
من غير ذاتها كان التحجير ما كان فاذا حبب الى النفوس العامة القيام بتحجير خاص فيعلم قطعا ان ذلك

مطلب تشبيه الجن على الانس

التحجير هو الباطل الذي يؤدي العمل به الى شقاوة العامل به والواقف عنده فان الشيطان الذي يوسوس
في صدوره يوسوس اليه دايما ويحببه اليه لان غرضه ان يشقيه واذا رايته يكره ذلك التحجير ويطلب
تاويلا في ترك العمل فتعلم ان ذلك تحجير الحق الذي يحصل للعامل به السعادة الا اهل الكشف الذي
حبب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الفسوق والعصيان وان لم يعرفوا انهم كشف
لهم ولكن علمناه نحن منهم وهم لا يعلمونه من نفوسهم ولهذا ترى من ليس بمسلم يثابر على دينه و
ملازمته كاكثر اليهود والنصارى اكثر مما يثابر المسلم على اقامة جزئيات دينه فمثابرته على
ذلك دليل على انه على طريق يشقى بسلوكه عليها وهذا من مكر الله الخفي الذي لا يشعر به كل احد
الا من كان على بصيرة من ربه وهذا الصنف قليل ولا يوجد في الجن لا في مؤمنهم ولا في كافرهم من
يجهل الحق ولا من يشرك ولهذا الحقوا بالكفار ولم يلحقهم الله بالمشركين وان كانوا هم الذين ص
يحملون الانس ان يشركوا فاذا اشركوا تبرأوا منه كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر وهو
وحي الشيطان الى وليه ليجادل بالباطل اهل الحق فاذا كفر يقول له اني بريء منك اخاف الله رب
العالمين فوصف الشيطان بالخوف من الله ولكن على ذلك الانسان لا على نفسه فخوف الشيطان على
الذي قبل اغواءه لا على نفسه كما يخاف الانبياء يوم القيمة على اممهم لا على انفسها وسبب ارتفاع
الخوف من الشيطان على نفسه علمه بانه من اهل التوحيد ولهذا قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فاقسم
به تعالى لعلمه بربه كانه يرى الحق انه قد علم من نشاة الانسان قبوله لكل ما يلقي اليه فلما سال ذلك اجاب
الله سؤاله فامره بما اغوى به الانس فقال له اذهب يعني الى ما سالته مني وذكر له جزاءه وجزاء من
اتبعه من الانس فكان جزاء الشيطان ان رده الى اصله الذي منه خلقه وجزاء الانسان الذي اتبعه
كذلك ولكن غلب جزاء الانسان على جزاء ابليس فان الله ما جعل جزاهما الا جهنم وفيها عذاب ابليس
فان جهنم برد كلها ما فيها شيء من النارية فهو عذاب لابليس اكبر منه لمتبعه وانما كان ذلك لكون
ابليس طلب ان يشقي الغير فجازوا له عليه بما قصده فهو تنبيه من الحق لنا ان لا نقصد وقوع ما يؤدي
الى الشقاء باحد فان ذلك نعت الهي ولذلك ابان الله طريق الهدى من طريق الضلالة فالعبد
المستقيم هو الذي يكون على صراط ربه مع ان الشيطان تحت امر ربه في قوله اذهب واستفزز واجلب
وشاركهم وعدهم وهذه كلها اوامر الاهية فلو كانت ابتداء من الله ما شقي ابليس ولما كانت

اجابة له لما قال فبعزتك لاغوينهم ولاحتنكن ذريته شقي بها كما تعب المكلف فيما ساله من التكليف
فان الشرع منه ما نزل ابتداء ومنه ما نزل عن سؤال ولولا ان الرحمة شاملة لكان الامر كما حصر في
العموم ولما قيدت هذا الوصل عفوت فرايت في المبشرة يتلى علي شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر
على المشركين ما تدعوهم اليه من الوحدة وهو كثير بالاحكام فان له الاسماء الحسنى وكل اسم علامة على
حقيقة معقولة ليست الاخرى ووجود العالم في خروجه من العدم الى الوجود كثيرة تطلب تلك
الاسماء اعني المسميات وان كانت العين واحدة كما ان العالم من حيث هو عالم واحد وهو كثير
بالاحكام والاشخاص ثم تلي علي الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما ذكر الشقي هنا
نعتا ولا حالا الا بذكر الامرين اجتباء وهداية ثم قيل لي من علم الهداية والاجتباء علم ما جاءت به الانبياء
وكلي الامرين اليه فمن اجتباه اليه جاء به اليه ولم يكله لنفسه ومن هداه اليه ابان له الطريق الموصل
اليه ليسعده وتركه ورايه فاما شاكرا واما كفورا انا هديناه السبيل ولما جاء تعالى في هذه العامة ولم
يذكر للشقاوة اسما ولا عينا وذكر الاجتباء والهداية وهو البيان هنا وجعل الامرين اليه علمنا ان الحكم
للرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكر في المشرك الاكون هذا الذي دعي اليه كبر عليه لانه دعي من وجه واحد
وهو يشهد الكثرة من وجوده الذي جعله الحق دليلا عليه في قوله من عرف نفسه عرف ربه وما عرف
نفسه الا واحدا في كثير او كثيرا في واحد فلا يعرف ربه الا بصورة معرفته بنفسه فلذلك كبر عليه دعاء
الحق بالوحدانية دون ساير الوجوه وذلك لان المشرك ما فهم عن الله مراد الله بذلك الخطاب فلما
علم الحق ان ذلك كبر عليه رفق به فجعل الامر اليه تعالى بين اجتباء وهداية فشرك بالاجتباء والهداية
ووحد باليه في الامرين رفقا به وانسا له ليعلم انه الغفور الرحيم بالمسرفين على انفسهم ولما راى ابليس
منة الله قد سرت في العالم طمع في رحمة الله من عين المنة لا من عين الوجوب الالهي فعبده مطلقا لا
مقيدا ففي اي وجهة تصرف لم يخرج عن حق كما ان الشرع الذي وصى به من ذكره في هذه الآية متنوع
الاحكام ينسخ بعضه بعضا والكل قد امر باقامته وان لا يتفرق فيه للافتراق الذي فيه فهو يدعو
بالكثرة الى عين واحدة او بالوحدة الى حقايق كثيرة كيف شئت فقل فالكل في حكم الوجود ه
كالكل في عين الشهود ه لتعم رحمته الورى ه وتبين اعلام الجحود ه فيكون رحمانا بمن ه يدعى

الشقي او السعيد هذا بدار جهنم هذا بجنات الخلود والله جل بذاته عن الانحصار عن الحدود
وهذا الوصل واسع المجال فيه علم الاوامر المختصة بالشارع وحده وهو الرسول وعلم ما يشتق به من
الاسماء الالهية وعلم مالك الملك ومدلول اسم الاله ونعته بالوحدانية في قوله وما من اله الا اله واحد
واضافته الى المضمر مثل الهكم والى الظاهر مثل اله موسى واله الناس هل الحكم واحد او يتغير بتغير
الاضافة او بالنعت وعلم الربوبية وكونها لم تأت قط من عند الله من غير تقييد وعلم الالهام واختلاف
الاسم عليه بالطرق التي منها يأتي

الوصل الثاني

من هذا الباب وهو ما يتصل به من المنزل الثاني
من المنازل المذكورة في هذا الكتاب وهو يتضمن علوما منها علم الفصل بين ما يقع به الادراك للاشياء
وبين ما لا يدرك به الا نفسه خاصة وعلم اختزان البزرة والنواة والحبة ما يظهر منها اذا بذرت في
الارض وكيف تدل على علم خروج العالم من الغيب الى الشهادة لان البزرة لا تعطي ما اختزن الحق فيها
الا بعد دفنها في الارض فتنفلق عما اختزنته من ساق واوراق وبزور امثالها من النواة نوى ومن
الحبة حبوب ومن البزرة بزور فيظهر عينها في كثير مما خرج عنها فيعلم من هذا ما الحبة التي خرج
منها العالم وما اعطت بذاتها فيما ظهر من الحبوب ولماذا استتر ما ظهر منها من سوى اعيان الحبوب
فلولا ما هو مختزن فيها بالقوة ما ظهر بالفعل فاعلم ذلك وهذا كله عن خزاين الجود ويتضمن علم
الامر المطلق في قوله اعملوا ما شئتم والمقيد بعمل مخصوص واختلاف الصيغ في ذلك ويتضمن علم اضافة
الشرور الى غير الله لانها معقولة عند العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاثبته في عينه و
نفى اضافته الى الحق فدل على ان الشر ليس بشيء وانه عدم اذ لو كان شيئا لكان بيد الحق فان بيده
ملكوت كل شيء وهو خالق كل شيء وقد بين لك ما خلق بالآلة وبغير الآلة وبكن وبيده وبيديه و
بايديه وفصل واعلم وقدر واوجد وجمع ووحد فقال اني ونحن وانا وهذا اكبر على المشركين فان
معقول نحن ما هو معقول اني وجاء الخطاب باليه فوحد وما رأوا الجمع عينا فكبر ذلك عليه ونون
العظمة في الواحد قول من لا علم له بالحقايق ولا بلسان العرب ويتضمن علم ظلمة الجهل اذا قامت
بالقلب فاعمته عن ادراك الحقايق الذي بادراكها يسمى عالما قال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات اراد العلم والجهل وما كل ما يدرك وما
لا يدرك به يكون ظلمة فان النور اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به ولهذا ذكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله ان حجابه النور فلا يقع الكشف الا بالنور الذي يوازن نور البصر
الا ترى الخفاش لا يظهر الا في النور الموازن لنور بصرها وهو نور الشفق ويتضمن علم الشبهات وهو
كل معلوم يظهر فيه وجه للحق ووجه لغير الحق فيكون في الارزاق ما هو حلال بين وحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن لاحت له وقف عندها حتى يتبين له امرها فاما ان يلحقها
بالحرام فلا يقدم عليها ما دامت في حقه شبهة فانها في نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وانما اشتبه
على المكلف لتعارض الادلة الشرعية عنده في ذلك وفي المعقولات كالافعال الظاهرة على ايدي المخلوقين
فيها وجه يدل انها لله ووجه يدل انها للمخلوق الذي ظهرت في الشهادة عليه وهي في نفس الامر مخلصة
لاحد الجانبين وكذلك السحر كله وجه الى الحق فيشبه الحق وله وجه الى غير الحق فيشبه الباطل مشتق من
السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فلا يتخلص لاحد الجانبين ولما سحر صلى الله عليه وسلم فكان يخيل اليه
انه يأتي نساءه وهو لم يأتهن فاتاهن حقيقة في عين الخيال ولم يأتهن حقيقة في عين الحس فهو لما
حكم عليه وهذه مسئلة عظيمة واذا اراد من اراد ابطال السحر ينظر الى ما عقده الساحر فيعطي لكل عقدة
كلمة يحلها بها كانت ما كانت فان نقص عنها بالكلمات بقي الامر عليه فانه ما يزول عنه الا بحل الكل و
هو علم الهي فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان روح القدس نفث في روعي ولا يكون النفث الا ريحا
بريق لا بد من ذلك حتى يعم فكما اعطاه من روحه بريحه اعطاه من نشأته الطبيعية من ريقه فجمع
له الكل في النفث بخلاف النفخ فانه ريح مجرد وكذلك السحر وهو الرية وهي التي تعطي الهواء الخارج و
الهواء البارد الداخل وفيها القوتان الجاذبة والدافعة فسميت سحرا لقبولها النفس الحار والبارد
وبما فيها من الرطوبة لا تحترق بقبول النفس الحار ولهذا يخرج النفس وفيه نداوة فذلك مثل الريق
الذي يكون في النفث الذي ينفثه الروح في الروع والساحر في المعقدة ويتضمن علم الفرق بين من
يريد بسط رحمة الله على عباده طايعهم وعاصيهم وبين من يريد ازالة رحمة الله من بعض عباد
الله وهو الذي يحجر رحمة الله التي وسعت كل شيء ولا يحجرها على نفسه وصاحب هذه الصفة لولا ان
الله تعالى سبقت رحمته غضبه لكان هذا الشخص ممن لا تناله رحمة الله ابدا واعلم ان الله تعالى لما اوجد
الاشياء عن اصل هو عينه وصف نفسه بانه مع كل شيء حيث كان ذلك الشيء ليحفظه بما فيه من صورته
لابقاء ذلك النوع في الوجود فظهرت كثرة الصور عن صورة واحدة هي عينها بالحد وغيرها بالشخص

مطلب كيفية سحر النبي صلى الله عليه وسلم

كما قلنا في الحبوب عن الحبة الواحدة فهي خزانة من خزاين الجود لما يشبهها ولما يلزمها وان خالفها في الصورة
اذا الخزانة تخزن ما في تلك الخزاين من المختزن فيها فهو وان خرج على غير صورتها فلا بد من جامع يجمع
بينهما واظهرها الجسمية في الحبة والورق والثمر والجسد والفروع والاصول وهذا مشهود لكل عين
من الحبة الواحدة او البزرة الواحدة زايدا على الامثال فالكمل من الخلفاء كالحبوب من الحبة والنوى
من النواة والبزور من البزرة فتعطي كل ما اعطت الحبة الاصلية لاختصاصها بالصورة على الكمال وما
تميزت الا بالتشخص خاصة وما عدى الخلفاء من العالم فلهم من الحق ما للاوراق والاغصان والازهار
والاصول من النواة او البزرة او الحبة ومن هنا يعلم فضل الانسان الخليفة على الانسان الحيوان الذي
هو اقرب شبها بالانسان الكامل ثم على ساير المخلوقات فافهم ما بيناه فانه من لباب العلم بالله الذي
اعطاه الكشف والشهود فان قلت بماذا نعلم من نفسي هل انا من الكمل او من الحيوان الذي يسمى انسانا
قلنا نعم ما سالت اعلم انه تعلم انك على الصورة ما لم تعلم قوله صلى الله عليه وسلم المومن مراة اخيه ويرى
الاخ نفسه فيه وليس ذلك الا في حضرة الاسم الالهي المومن وقال انما المومنون اخوة وقال المومن كثير
باخيه كما انه واحد بنفسه فيعلم ان الاسماء الالهية كلها كالمومنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم يعني
اذا تنافروا كالمعز والمذل والضار والنافع واما ما عدى الاسماء المتقابلة فهم اخوان على سرر
فاكهون وليس يصلح بين الاسماء الا الاسم الرب فانه المصلح والمومن من حيث ما هو مراة فمن
راى نفسه هكذا علم انه خليفة من الخلفاء بما راه من الصورة وهذا الانسان الحيوان لا مراة له وان
كان له شكل المراة لكنها ما فيها جلاء وصقالة طلع عليها الصدا والران فلا تقبل صورة الناظر فلا تسمى
مراة الا بالربز فاذا اقامك الحق في العبودة المطلقة التي ما فيها ربوبية فانت خليفة له حقا فانه لا
حكم للمستخلف فيما ولي فيه خليفة عنه جملة واحدة فاستخلفه في العبودة فلاحظ للربوبية فيها لان الخليفة
استقل بها استقلالا ذاتيا فهو بيد الله وفي ملك الله قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده فجعله عبدا
محضا وجرده عن كل شي حتى عن الاسراء فجعله يسرى به وما اضاف السرى اليه فانه لو قال سبحان الذي
دعا عبده لان يسري اليه او الى روية اياته فسرى لكان له ان يقول ولكن المقام منع من ذلك فجعله
مجبورا لا حظ له من الربوبية في فعل من الافعال **الوصل الثالث** من خزاين الجود فيما يناسبه و
يتعلق به من المنزل الثالث وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السوال فان الاوامر منها ما يقع ابتداء

ومنها

ومنها ما يقع جوابا ويتضمن علم الهوية والفرق بين الهوية والاحدية والواحد ومسمى الله ما هو ولماذا
ينعت ولا ينعت به وحقيقة الهوية هل لها شبه بشي من العالم في شي من الوجوه او لا شبه فيها بوجه من
الوجوه وصورة ما تقيد به الاسم الله اذا ورد بقراين الاحوال وفيه علم ظهور العالم هل هو ظهور ذاتي
لذات الحق او لحكم ما تقرر في العلم الالهي او ظهر بحكم الاختيار فيكون العالم لما يضاف اليه حتى تتبين
المراتب وفيه علم نفي المماثل الذي لو ثبت صح ان يكون العالم بينهما فما هو اب ولا نحن ابناء بل هو
الرب ونحن العبيد فيطلبنا عبيدا ونطلبه سيدا **بيت** تعالى عن التحديد بالفكر والخبر ٥ كما جل عن
حكم البصيرة والبصر ٥ فليس لنا منه سوى ما نرومه ٥ على كل حال في الدلالات والعبر ٥ فاعلم اني ما
تحققت غيره ٥ واعلم اني ما علمت سوى البشر ٥ لذا منع الرحمن في وحيه على ٥ لسان رسول الله في ذاته
النظر ٥ فقال ولا تقف الذي لست عالما ٥ به فيكون الناظرون على خطر ٥ فلم يولد الرحمن علما ولم يلد ٥
وجودا فحقق من نهاك ومن امر ٥ وكما لم يكن في الامكان ان يخلق الله فيما خلق قوة في موجود يحيط
ذلك الموجود بالله علما من حيث قيامها به لم يدرك بعقل كنه جلاله ولم يدرك ببصر كنه ذاته
عند تجليه حيثما تجلى لعباده فهو تعالى المتجلي الذي لا يدرك الادراك الذي يدرك فيه هو نفسه لا
علما ولا روية فلا يفقو الانسان علم ما قد علم انه لا يبلغ اليه قال الصديق العجز عن درك الادراك
ادراك فمن لا يدرك الا بالعجز فكيف يوصف المدرك له بتحصيله ٥ كل ما فيه نكاح وازدواج ٥ هو
مقصود لارباب الحجاج ٥ فاذا انتجني انتجه ٥ فترانا في نكاح ونتاج ٥ فالذي يظهر من احوالنا ٥ هو ما
بين اتضاح واندماج ٥ فكما نحن به فهو بنا ٥ ان عين الضيق عين الانفراج ٥ واعلم انه من خزاين الجود
ان يعلم الانسان انه لا جامع بين العبودة والربوبية بوجه من الوجود وانهما اشد الاشياء في التقابل فان
المثلين وان تقابلا فانهما يشتركان في صفات النفس والسواد والبياض وتقابلا ولم يمكن اجتماعهما
والحركة والسكون وان تقابلا ولم يمكن اجتماعهما فان الجامع للبياض والسواد اللون والجامع للحركة
والسكون الكون والجامع للاكوان والالوان العرض فكل ضدين وان تقابلا او مختلفين من العالم
فلا بد من جامع يجتمعان فيه الا الرب والعبد فان كل واحد لا يجتمع مع الاخر في امر ما من الامور جملة
واحدة فالعبد من لا يكون فيه من الربوبية وجه والرب من لا يكون فيه من العبودية وجه فلا يجتمع
الرب والعبد ابدا وغاية صاحب الوهم ان يجمع بين الرب والعبد الوجود فذلك ليس بجامع

فانى لا اعنى بالجامع اطلاق الالفاظ وانما اعنى بالجامع نسبة المعنى الى كل واحد على حد نسبته الى الآخر و
هذا غير موجود فى الوجود المنسوب الى الرب والوجود المنسوب الى العبد فان وجود الرب عينه ووجود
العبد حكم يحكم به على العبد ومن حيث عينه قد يكون موجودا وغير موجود والحد فى الحالين على
السواء فى عينه فاذن ليس وجوده عينه ووجود الرب عينه فينبغى للعبد ان لا يقوم فى مقام تشم منه
فيه رائحة ربوبية فان ذلك زور وعين جهل وصاحبه ما حصل له مقام العبودة كما هو الامر فى نفسه
ولا اريد من قولى لا تشم فيه رائحة ربوبية الا عنده فى نفسه لا يغفل عن مشاهدة عبودته واما غيره فقد
ينسبون اليه ربوبية لما يرونه عليه من ظهور آثارها فذلك لله لا له وهو فى نفسه على خلاف ما يظهر
للعالم منه فان ذلك محال ان لا يظهر للربوبية اثر منها عليه واذا عرف التلميذ من الشيخ انه بهذه
المثابة فقد فتح الله له عليه وبقى ناظرا فى الشيخ ما يجرى الله عليه من الحال فى حق ذلك التلميذ من نطق
بامر يامره به او ينهاه او بعلم يفيده فياخذه التلميذ من الله على لسان هذا الشيخ ويعلم التلميذ
فى نفسه من الشيخ ما يعلمه الشيخ من نفسه انه محل جريان احكام الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يقم
فقده عند ذلك التلميذ ذلك القيام لعلمه بحال شيخه كابى بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقى احد الا اضطرب وقال ما لا يمكن ان يسمع وشهد على
نفسه فى ذلك اليوم بقصوره وعدم معرفته برسوله الذى اتبعه الا ابو بكر فانه ما تغير عليه الحال لعلمه
بما ثم وبما هو الامر عليه فصعد المنبر وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم فتراجع من حكم عليه وهمه وعرف الناس ح فضل ابى بكر على الجماعة فاستحق
الامامة والتقديم فما بايعه من بايعه سدى وما تخلف عن بيعته الا من جهل منه ما جهل ايضا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم او من كان فى محل نظر فى ذلك او متاولا فانه قد شهد له صلى الله عليه وسلم فى حياته
بفضله على الجميع بالسر الذى وقر فى صدره فظهر حكمه فى ذلك اليوم وليس الا ما ذكرناه وهو استيفاء
مقام العبودية بحيث انه لم يخل منه بشىء فى حقه وفى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر الصديق
مع من دعاه اليه وهو الله تع ليس معه الا بحكم انه يرى ما يخاطبه الحق به على لسان رسوله فى كل خطاب
يسمعه منه بل من جميع من يخاطبه وقد علمه الحق فى نفسه ميزان ما يقبل من خطابه وما يرد ونرجو
ان شاء الله ان يكون مقامنا هذا ولا يجعلها دعوى من غير صدق فيها فانى ذقت هذا المقام

على ذلك التلميذ بانه يسمعا ... فانه بتجرد الى جانب الحق فانه عرف تجرد الشيخ واتكل على الله

ذوقا لا امتزاج فيه اعرفه من نفسى وما سمعته عن احد ممن تقدمنى بالزمان غير ابى بكر الصديق الا واحد
من الرجال المذكورين فى رسالة القشيرى فانه حكى عنه انه قال لو اجتمع الناس ان ينزلوا نفسى منزلتها
متى لم يستطيعوا على ذلك وهذا ليس الا لمن ذاق طعم العبودية لغيره لا يكون ولما شهدت لى جماعة
انى على قدم الصديق ابى بكر من الصحابة علمت انه ليس الا مقام العبودة المحضة لله الحمد والشكر على
ذلك فالله يجعل من نظر الى مرة واحدة من عمره ان يكون هذا نعته فى نفسه دنيا وآخرة وكذلك حكى
صاحب البياض والسواد فى كتابه عن بعض الرجال انه قال فى العارف انه مسود الوجه فى الدنيا والآخرة
فان كنى عن نفسه فهو صاحب المقام وان عبر عليه من غير ان يكون نعته فقد وفى ما خلق الله الانسان
له حقه لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعنى ظاهرا وباطنا فما جعل لهم فى الربوبية
قدما فهكذا ينبغى ان يكون الانسان فى نفسه فيقوم بحق ما خلق له والا فهو انسان حيوان والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل **الوصل الرابع** من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من
المنزل الرابع وقد ذكرنا ما يتضمنه من العلوم فى موضعه فى الباب الثالث والسبعين ومائتين فاعلم
انه من خزائن الجود ما يجب على الانسان ان يعلمه ذوقا وهو علم ما يستغنى به مما لا يستغنى به وذلك
ان يعلم ان غاية درجة الغنى فى العبد ان يستغنى بالله عما سواه وليس ذلك عندنا بمقام محمود
فى الطريق فان فى ذلك قدرا لما سوى الحق وتمييزا عن نفسه وصاحب مقام العبودة يرى ذوقه
فى كل ما سوى الله انه عبد كهو لا فرق ويرى ان كل ما سوى الله محل جريان تعريفات الحق له فيفتقر
الى كل شىء فانه ما يفتقر الا الى الله ولا يرى ان شيئا يفتقر اليه فى نفسه وان افاد الله الناس على يديه فهو
عن ذلك فى نفسه بمعزل ويرى ان كل اسم تسمى به كل شىء مما يعطيه فايدة ان ذلك اسم الله غير انه
لا يطلقه عليه حكما شرعا وادبا الهيا والاسم الالهى المغنى هو معطى مقام الغنى للعبد بما شاء مما
تستغنى به نفسه فالغنى وان كان بالله فهو محل الفتنة العمياء فانه يعطى الزهو على عباد الله
ويورث الجهل بالعالم وبنفسه كما قال صاحب الجنيد ومن العالم حتى يذكر مع الله هذا وان كان
الذى قال هذا القول صاحب حال وعلم بان الله ما خاطب عباده الا بقدر ما جعل فيهم من القبول
لمعرفة خطابه فيتنوع خطابه ليتسع الامر ويعم فما خلق الله العالم على قدم واحدة الا فى شىء واحد
وهو الافتقار فالفقر له ذاتى والغنى له امر عرضى ومن لا علم له يغيب عن الامر الذاتى له بالامر العارض

مطلب كون الشيخ على قدم ابى بكر الصديق رضى الله عنه وعن جميع الصحابة

والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتي من كل شيء ومن نفسه مشهودا له دائما دنيا وآخرة فلا يزال عبدا فقيرا
تحت امر سيده لا يستغني في نفسه عن ربه ابدا الا ترى ان السجود عام في كل مخلوق لله تعالى الا هذا النوع
الانساني فانه لم يعمه السجود لله ومع هذا فقد عمه السجود فانه لا يخلو ان يكون ساجدا لان السجود له ذاتي
لانه عبد فاما ان يسجد لله واما ان يسجد لغير الله على ان ذلك المسجود له عنده اما الله واما ما يقرب الى
الله لا بد من هذا التوهم ولهذا رحم الله عباده بما كلفهم وامرهم به من السجود لآدم وللكعبة وللصخرة
بيت المقدس لعلمه بما جعل في عباده ان منهم من يسجد للمخلوقين عن غير امر الله فامر من امر من ملك
وانسان بالسجود للمخلوقين وجعل ذلك عبادة يتقرب بها اليه سبحانه ليفتقر السؤال يوم القيمة عن
الساجدين لغير الله عن غير امر الله فلا يبقى للحق عليهم مطالبة الا بالامر فيقول لهم من امركم بذلك ما يقول
لهم لا يجوز السجود لمخلوق فانه قد شرع ذلك في مخلوق خاص حسا وخيالا كرؤيا يوسف الذي رأى
الشمس والقمر واحد عشر كوكبا ساجدين له فكان ذلك اباه وخالته واخوته فوقع حسا ما كان ادركه
خيالا في صور كوكبية فلما دخلوا عليه في القصة المذكورة خروا له سجدا فقال يوسف لابيه هذا تاويل
اي ما ل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي حقا في الحس فانها كانت حقا في الخيال في موطن الرؤيا فما
ثم الا حق وما كان الله ليشهد عذابا على من اتى حقا الا ان الله لما قسم الحق الى مامور به ومنهي عنه فاراد
ان يفرق بين من اتى المامور به وبين من عصى المنهي عنه ليتميز الطايع من العاصي فتتميز المراتب
فاذا عرف كل احد قدره وما اتى عمت الرحمة جميعهم كل صنف في منزله من حيث انه ما جاء الا بحق وان
كان منهيا عنه فان المفتري صاحب حق خيالي لا حق حسي فانه لا يفتري المفتري حتى يحضر في خياله
الافتراء والمفترى عليه ويقيمه في صورة ما افترى به عليه فاذا تخيله مثل صورة النوم سواء اخبر عنه
بحق خيالي لكنه سكت عن التعريف بذلك للسامع فاخذه السامع على انه حق محسوس فاراد الله الفرقان
بين طبقات العالم ومراتبه فلذلك اعقب صاحب هذا النعت بالعقوبة على ذلك او بالمغفرة بايهما
شاء لان من هؤلاء العصاة المعاقب والمغفور له كما انه من الطائعين العالم بالامر على ما هو عليه في نفسه
ومنهم العاملون على بصيرة اهل الكشف والوجود ومنهم المحجوب عن ذلك مع كونه طايعا فلم يجعل الله
اهل الطاعة على رتبة واحدة فما في الوجود المعنوي والحسي والخيالي الا حق فانه موجود عن حق ولا
يوجد الحق الا الحق ولهذا قال عليه السلام في دعائه يخاطب ربه والخير كله في يديك والشر ليس اليك

فانه

فانه ضد الخير فما صدر عن الخير الا الخير والشر انما هو عدم الخير فالخير وجود كله والشر عدم كله لانه ظهور
ما لا عين له في الحقيقة فهو حكم والاحكام نسب وانما قلنا ظهور فيه لان ذلك لغة عربية قال امرؤ القيس
لو يسرون مقتلي اي يظهرون ولذلك قال تعالى عن نفسه انه يعلم السر وهو اخفاء ما له عين واخفى و
هو اظهار ما لا عين له فيتخيل الناس ان ذلك حق والله يعلم انه ليس له وجود عيني في نفس الحكم فيعلم
السر واخفى اي اظهر في الخفاء كما قال ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر وهكذا هذا هو اظهر في
الخفاء من السر والشيء الخافي هو الظاهر لغة منقولة قال تعالى في تاييد ما ذكرناه كل شيء هالك الا وجهه
وكل شيء هو موجود نشاهده في الوجود الا الخير وان تنوعت الصور فان رسول الله قد اخبرنا ان التجلي
الالهي يتنوع وقد اخبرنا الله انه تعالى كل يوم في شان فنكر وما هو الا اختلاف ما هو فيه فكل ما ظهر فما
هو الا هو ولنفسه ظهر فما يشهده غيره ولا يكثره امر ولذلك قال له الحكم واليه ترجعون اي من
يعتقد ان كل شيء جعلناه هالكا وما عرف ما قصدناه اذا آراه ما يهلك ويرى بقاء عينه مشهودا له دنيا
وآخرة علم ما اردنا بالشيء الهالك وان كل شيء لم يتصف بالهلاك فهو وجهي فعلم ان الاشياء ليست
غير وجهي فانها لم تهلك فردها الى حكما فهذا معنى قوله واليه ترجعون وهو معنى لطيف يخفى على من
لم يستظهر القرآن فاذا كان الغني عبارة عمن هذه صفته والغني عبارة عن هذه الصفة فلا غني
الا الله وكذلك الغني صفته ونحن ما تكلمنا الا في العبد لا في الحق فالعبد له الفقر المطلق الى سيده و
الحق له الغنى المطلق عن العالم فالعالم لم يزل مفقود العين هالكا بالذات في حضرة امكانه واحكامه
يظهر بها الحق لنفسه بما هو ناظر من حقيقة حكم ممكن آخر فالعالم هو الممد بذاته ما يظهر في الكون من
الموجودات وليس الا الحق لا غيره فتحقق يا ولي هذا الوصل فانه وصل عجيب حكم خلق في حق بحق ولا
خلق في نفس العين مع وجود الحكم وقبول الحق لحكم الخلق وهو قبول الوجود لحكم العدم وليس يكون
الا هكذا ولولا ذلك لم يظهر للكثرة عين وما ثم الا الكثرة مع احدية العين فلا بد من ظهور احكام
الكثير وليس الا العالم فانه الكثير المتعدد والحق واحد العين ليس بكثير وقد رميت لك على الطريق
لتعلم ما الامر عليه فتعلم من انت ومن الحق فيتميز الرب من العبد وعلى الله قصد السبيل

الوصل الخامس

من خزاين الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس ويتضمن هذا المنزل الخامس من العلوم الالهية
علم تفصيل الرجوع الالهي بحسب المرجوع اليه من احوال العباد وهو علم عزيز فان الله يقول واليه

يرجع الامر كله ويقول واليه ترجعون وهنا رجوع الحق الى العباد من نفسه مع غناه عن العالمين
فلما خلقهم لم يكن الا الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما اوجده عبثا فيرجع اليه
سبحانه بحسب ما يطلبه كل شخص شخص من العالم به اذ لا يقبل منه الا هو عليه في نفسه من الاستعداد فيحكم
باستعداده على مواهب خالقه فلا يعطيه الا ما يقتضيه طلبه ولما كان الامر على ما ذكرناه وادخل
الحق نفسه تحت طلب عباده فاطاعهم كلفهم ان يطيعوه على السنة الرسل فمن اطاعه فمن اطاعه
منهم ظهر له بصفة الحق الذي ظهر للعباد بها في اعطاء ما طلبوه منه ومن عصاه علم عند ذلك
ما السبب الذي ادى هذا العاصي الى ان يعصي ربه فلم يكن ذلك الا اظهارا لحكمة عموم الرجوع
الالهي الى العباد بحسب احوالهم فانه عام الرجوع فرجع على الطائعين بما وعد ورجع على العاصين
بالمغفرة وان عاقب وظهرت المعصية في اول انسان والاباية في اول جان ثم انتشرت المعاصي في
الانس والجن بحسب الاوامر والنواهي وكان ذلك على قدر ما علم الحق من الرجوع الالهي اليهم بهذه
المخالفات فلم يقدر مخلوق ان يطيع الله طاعة الله لما يطلبه العبد منه بحاله مما يسوءه ومما يسره فان
الحال الذي قام فيه العبد اذا كان سوءا فان لسان الحال يطلب من الحق ما يجازيه به ويرجع به
عليه اما على التخيير وليس ذلك الا لحال المعصية القايم بالعاصي واما على الوجوب بالتعيين فالرجوع
الالهي على العاصي اما بالاخذ واما بالمغفرة والرجوع على الطايع بالاحسان فما اعطى الحق برجوعه
للعبد الا ما طلب منه العبد بلسان حاله وهو افصح الالسنة واقوم العبارات فاصل المعاصي في
العباد يستند الى نسبة الهية وهي ان الله هو الآمر عباده والناهي تعالى والمشيئة لها الحكم في
الامر الحق المتوجه على المامور اما بالوقوع او بعدم الوقوع فان توجهت بالوقوع سمي ذلك العبد
طايعا وسمي ذلك الوقوع طاعة فانه طاعت الارادة الامر الالهي وان لم تتوجه المشيئة بوقوع ذلك
الامر عصت الارادة الامر وليس في قوة الامر الحكم على المشيئة فظهر حكم المشيئة في العبد المامور
فعصى امر ربه او نهيه وليس الا للمشيئة الالهية فقد تبين لك من العاصي ومن الطايع والى اي
اصل ترجع معصية المكلف او طاعته فلا رجوع الا لله على العباد ورجوع العباد الى الله برجوع
الحق عليهم كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلولا توبة الله عليهم ما تابوا والتوبة الرجوع فالله
اكثر رجوعا الى العباد من العباد اليه فان رجوع العباد الى الله برجع الله فما رجعوا الى الله الا

بالله

بالله وبعد ان اوجد العالم وابقى الوجود عليه لم يتمكن الا حفظه فانه لا بقاء له الا بالحفظ الالهي فالعبد
يرجع الى الله من نفسه ويرجع الى نفسه من الله والحق ما له رجوع الا الى عباده من عباده فما كانت له
رجعة من نفسه الا الاولى المعبر عن ذلك بابتداء العالم ولو كانت المشيئة تقتضي الاختيار لجوزنا
رجوع الحق الى نفسه وليس الحق بمحل للجواز لما يطلبه الجواز من الترجيح من المرجح فمحال على الله الاختيار
في المشيئة لانه محال عليه الجواز لانه محال ان يكون لله مرجح يرجح له امرا دون امر فهو المرجح لذاته فالمشيئة
احدية التعلق لا اختيار فيها وهذا لا يعقله الممكن ابدا الامر بحكم الا ان الحق من كونه غفورا ارسل ستره
وحجابه بين بعض عباده وبين احالة رجوع الحق لنفسه في غناه عن العالم فقال في ذلك الستر والله
غني عن العالمين وهذا ليس يتمكن الحكم به الا ولا عالم او يكون متعلق المشيئة الاختيار وكلا الامرين
مع وجود العالم لا يكون ولا واحد منهما فالمحجوب بهذا الحجاب يقول والله غني عن العالمين ولا يعلم
صورة الامر كيف هو والمرفوع عنه من العباد هذا الستر اذا قالها قالها تلاوة وعلم متعلقها وما هو
الامر عليه الآن وما كان عليه الامر وترك متعلق غناه فيما بقي من الممكنات لم يوجد فانها غير
متناهية بالاشخاص فلا بد من بقاء ما لم يوجد فيه تتعلق صفة الغنى الالهي عن العالم فان بعض
العالم يسمى عالما فمن فهم الغنى الالهي هكذا فقد علمه واما تنزيه الحق عما ينزهه عباده ما سوى
العبودية فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه يكذب ربه في كل حال يجعل الحق فيه نفسه مع عباده وهذا
اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله ان ينزهه عما نسبه عما نسبه سبحانه لنفسه بما نسبه لنفسه فيؤمن
ببعض وهو قوله ليس كمثله شيء ويكفر ببعض فاولئك هم الكافرون حقا فيجعل العبد نفسه اعلم منه
بربه نفسه واكثر من هذا الجهل فلا يكون والعبد المؤمن ينبغي له ان ينسب للحق ما نسبه الحق لنفسه
على حد ما يعلمه الله من ذلك اذا لم يكن ممن كشف الله عن بصيرته حتى راى الامر على ما هو عليه وهذا
هو الشرك الخفي فانه نزاع لله خفي في العبد لا يشعر به كل احد ولا سيما الواقع فيه ويتخيل انه في الحاصل
وهو في الغايب ولهذا امر الحق تعالى ان يسبح بحمده بما اثنى على عبده وما وصف تعالى نفسه بشيء الا في معرض
الثناء عليه بذلك الوصف وهذا المنزه الجاهل ينزهه عن ذلك الوصف الذي وصف به الحق
نفسه واخذ يثني عليه بما يرى انه ثناء على الله والله ما امره ان ينزهه الا بحمده اي بما اثنى على نفسه
به في كتبه وعلى السنة رسله وان من شيء الا يسبح بحمده الا هذا الانسان فان بعضه يسبحه بغير حمده

ويكذب الحق في بعض ما اثنى به على نفسه وهو لا يشعر بذلك وهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم
انه كان حليما فلم يواخذكم على ما تركتم من الثناء عليه بما اثنى به على نفسه ولم يعجل لكم في العقوبة
غفورا بما ستره عنكم من علم ذلك ممن هو بهذه المثابة فاذا اراد العبد نجاة نفسه وتحصيل اسباب
سعادته فلا يحمد الله الا بحمد كان ما كان على علم الله في ذلك من غير تعيين فان قبضه الله تعالى على ذلك
اطلع على الامر على ما هو عليه اذ لم يكن من اهل الكشف في الحياة الدنيا وان لم يفعل وتاول فهو لما
تاول وحرمه الله كل ما خرج عن تاويله فلم يره فيه وهذا اعظم الحرمان وعند الكشف الاخراوي
يرى ما كان عليه من سوء الادب مع الله والجهل به كما ورد ان اهل هذا المقام اذا تجلى لهم في الآخرة
ينكرونه لانهم ما عبدوا الا مقيدا بعلامة فاذا ظهر لهم تلك العلامة اقروا له بالربوبية وهو عين ما
انكروه واي جهل اعظم من ان يقر بما هو له منكر وتيضمن هذا المنزل علم الوافدين على الله وعلم
انواع الفتوح ومجي المعاني بمجي من قامت به فينسب المجي اليها الا اليه وعلم الزمان **الوصل السادس**
من خزائن الجود فيما يناسب ويتعلق به المنزل السادس من ستر الحق ولم يفشه فذلك الشخص الذي
قد كمر وليس مخفيا على ناظر فيه بعين العقل او بالبصر تبارك الله الذي لم يزل يظهر فيما قد بدى
من صور فانه منشيها دائما في كل ما يظهر او قد ظهر عبادة الله تعالى بالغيب عين عبادته في الشهادة
فان الانسان وكل عابد لا يصح ان يعبد معبوده الا عن شهود اما بعقل او ببصر فالبصيرة يشهده العابد
بها فيعبده والا فلا تصح له عبادة فما عبد الا مشهودا لا غايبا فان اعلمه بتجليه في الصور للبصر حتى
يميزه عبده ايضا على الشهود البصري ولا يكون ذلك الا بعد ان يراه بعين بصيرته فمن جمع بين البصيرة
والبصر فقد كملت عبادته ظاهرا او باطنا ومن قال بحلوله في الصور فذلك جاهل بالامرين جميعا بل
الحق ان الحق عين الصور فانه لا يحويه ظرف ولا تغيبه صورة وانما غيبه الجهل به من الجاهل فهو يراه
ولا يعلم انه مطلوبه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فامره بالاستحضار فانه
يعلم انه لا يستحضر الا من يقبل الحضور فاستحضار العبد ربه في العبادة عين حضور المعبود له فان
لم يعلمه الا في الحد والمقدار حده وقدره وان علمه منزها عن ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره
كانه يراه وانما لم يحده ولم يقدره العارف به لانه يراه جميع الصور فهو يحده بصورة عارضة
صورة فانخرم عليه الحد فلم يتحصل له الامر لعدم احاطته بالصور الكاينة وغير الكاينة له فلم يحط به

علما كما قال ولا يحيطون به علما مع وصفه بانه اقرب الى الانسان من حبل وريده فالحق اقرب اليه
من نفسه فانه اتى بافعل فثم قريب واقرب واقرب الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا اقرب من
الظاهر الى الباطن الا الظاهر عينه ولا اقرب من الباطن الى الظاهر الا الباطن عينه وهو اقرب من
حبل الوريد فهو عين المنعوت بان له حبل الوريد فعلمنا انه عين كل صورة ولا نحيط بما في الوجود
من صور فلا نحيط به علما فان قلت فانت من الصور قلنا وكذلك نقول الا ان الصور وان كانت عين
المطلوب فانها احكام الممكنات في عين المطلوب فلا نبالي بما تنسب اليها من الجهل والعلم وكل وصف
فاني اعلم كيف انسب واصف وانعت فلله الامر من قبل ومن بعد فالحق حق وان لم تكن كما هو الحق
حق وان كنت لا فرقان فللظاهر حكم لا يكون للباطن من حيث ما قلت فيه باطن في العبادة وللباطن
حكم لا يكون للظاهر من حيث ما قلت فيه ظاهر في العبادة وكل حكيم له مقام معلوم وكل معلوم له حكم
معلوم فلا يعلم شيء الا به فلا يعبد الا به وهذا نبه الحق من لا علم له بما ذكرناه على رتبة العلماء بالله
فقال انه سمع العبد وبصره فما ابصرته الا به ولا سمعته الا به فعينه عين سمعك وبصرك فما عبدته
الا به وليس بعد اعلام الحق اعلام ولا بعد احكامه فيما حكم فيه احكام فليس الاعينه الا بالخبر و
ليس الا غيره بالبصر فاين اهل الفكر في ذاته قد ركبوا فيه عظيم الخطر تعارض الامر لديهم فما
لهم به علم بحكم النظر ان قيل هو قيل لهم ليس هو لانه مطلوبكم بالفكر او قيل ما هو قيل هو انه
عين الذي تشهده في الصور **واقعة** اريت عينا من لبن حليب ما رايت لبنا مثله في البياض و
الطيب فرحمة دخلت فيه حتى بلغ ثديي وهو يتدفق فتعجبت لذلك وسمعت كلاما غريبا الهيا
يقول من سجد لغير الله عن امر الله قربة الى الله طاعة لله فقد سعد ونجا ومن سجد لغير الله عن غير امر
الله قربة الى الله فقد شقي فان الله يقول وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان الله مع الخلق ما
الخلق مع الله لانه يعلمهم فهو معهم اينما كانوا في ظرفية امكنتهم وازمانهم واحوالهم ما الخلق معه تعالى
فان الخلق لا يعرفه حتى يكون معه فمن دعى الله مع الخلق ما هو كمن دعا الخلق مع الله فلا تدعو مع الله
احدا ولا يصح السجود لغير الله الا لكون الله مع الخلق حيث كانوا فلا تعلمه ولا تحده الا بالخلق و
فالسجود على الحقيقة لله الموصوف بالمعية مع الخلق ولهذا شرعت القبلة كما قال عليه السلام ان الله
في قبلة المصلي والقبلة غير الله والله فيها فامرنا بالسجود لها لكون الله فيها ومعها فمن راى الخلق

مطلب كون السجدة غير العبادة

ببصره فقد رأى الحق ببصيرته مطلقاً وليس له اذا رأى ذلك ان يسجد له الا حتى يأمره فالسجود وان كان
لله فلا يقع فى الحس الا لغير الله ابداً لانه لا يصح ان يقع السجود لله لان الله بكل شئ محيط فالجهات كلها
نسبتها او نسبة الحق اليها على السواء ومن خر على قفاه فما سجد لله وان كان الله خلفه كما هو امامه لكن
الله ما راعى الا وجهه لم يراع من جهات العبد سوى وجهه فلذلك لا يصح السجود الا لغير الله عن امر
الله قال تعالى اسجدوا لآدم فالسجود لغير الله والعبادة لله لا تكون لغير الله ابداً فانه لا اعظم من الشرك و
قد قال المشرك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما عبدوا الشركاء لاعيانهم فما اخذوا الا لكونهم
عبد وهم فان الله لا يامر خلقه ولا يصح ان يامر خلقه بعبادة مخلوق ويصح ان يامر بالسجود للمخلوق
فمن سجد عبادة لمخلوق عن امر الله او عن غير الله شقى ومن سجد غير عابد لمخلوق فان كان عن امر
الله كان طاعة فيسعد وان سجد لمخلوق غير عابد له عن غير الله كانت رهبانية ابتدعها فما رعاها حق
رعايتها الا ابتغاء رضوان الله لانه ما قصدها الا قربة الى الله فما خلت هذه الحالة عن الله وانه عند
ظن عبده به لا يخيبه فليظن به خيراً فلا بد من اخذ المشرك لتعديه بالاسم غير محله ولا موضعه ولم يرد
عليه امر بذلك من الله ومحال ان يرد عبادة وان ورد سجوداً ولولا وضع اسم الالوهة على الشريك ما
عبدوه لان نفوس المخلوقين بالاصالة تانف بعبادة امثالها فاصحبوا عليها الاسم الالهى حتى لا يتعبدهم
مخلوق فما جعل المشرك يشرك بالله فى وضع هذا الاسم على المخلوق الا التنزيه لله الكبير المتعال
لان الشرك لا بد له فى عبادته من حركات ظاهرة تطلب التقييد ولا بد من تصور خيالى لانه ذو خيال و
لا بد من علم عقلى يقضى بتنزيه الحق عن التقييد ونفى المماثلة فلذلك نقلوا الاسم للشريك والنبى
عليه السلام يقول لجبريل عليه السلام فى معرض التعليم لعباد الله اعبد الله كانك تراه فامره بتصوره فى
الخيال لمرئياً فما حجر الله على العباد تنزيهه ولا تخيله وانما حجر عليه ان يكون محسوساً له مع علمه بان الخيال
حقيقته ان يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة فانه لا يدركه الا كذلك فهو حس باطن بين المعقول
والمحسوس مقيد وما قرر الحق هذا كله الا للرحمة التى وسعت كل شئ حتى اذا رحم من وقع الاخذ به
عرف الخلق ان هذه الرحمة الالهية قد تقدم الاعلام بها من الحق فى الدنيا دار التكليف فلا ينكرها
العالمون كما اخرج الله العالم من العدم الذى هو الشر الا للخير الذى اراد به وليس الا الوجود فهو
للسعادة موجود بالاصالة واليها ينتهى امره بالحكم فان الدار الذى اشرك فيها دار مزج فهى دار

شبهة

شبهة وهى الدنيا فلها وجه الى الحق بما هى موجودة ولها وجه لغير الحق بما ينعدم ما فيها وينتقل
عنها الى الاخرى والشبهة نسبة الحل اليها والحرمة على السواء وما جعلها الله على هذه الصفة
الا لاقامة عذر العباد اذا اراد ان يرحمهم رحمة العموم فما الطف الله بخلقه فان الصانع له اعتناء
بصنعته فالمومن العالم ما جحد ان المشرك عبد الله فانه سمعه يقول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله و
المشرك ما جحد الله تعالى بل اقر به واقر له بالعظمة والكبرياء على من اتخذه قربة اليه فاذا علمت من
اين اخذ من اخذ وان الاخذ الاخراوى كالحدود فى الدنيا لا تؤثر فى الايمان بوجود الله ولا فى احدية
العظمة له التى تفوق كل عظمة عند الجميع فانه من رحمة الله ان جعل الله من يعظم شعائر الله وحرمات
الله والشعائر الاعلام والمناسك قربة الى الله وان ذلك من تقوى القلوب فهذا ايضاً من المشاركة فى
العظمة وهى مشروعة لنا فما عظم المشرك الشريك الا لعظمة الله لما رأى ان العظمة فى المخلوقات
سارية يجدها كل انسان فى جبلته ومع ذلك فافرد المشرك عظم عظمة الله فى قلبه الى الله فما وقعت
المواخذة الا لكونه ما وقع من ذلك عن غير امر الله فى حق اشخاص معينين ونقل الاسم الى اولئك الاشخاص
واما الاصول فمحفوظة بالفطرة التى فطر الله الخلق عليها الا ترى ما قال بعضهم وما يهلكنا الا الدهر
فقال الله تعالى فى الوحى الصريح الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تراه قال هذا وجاء به سدى
لا والله بل جاء به رحمة لعباده فان الدهر عند الذين قالوا به ما هو محسوس عندهم وانما هو امر متوهم
صورته فى العالم وجود الليل والنهار وعن حركة كوكب الشمس فى فلكها المحرك بحركة الفلك الاعظم
فلك البروج الذى له اليوم بحركته كما الليل والنهار بظهور كوكب الشمس فيه فقد كان اليوم ولا الليل
ولا النهار مع وجود الدرجات والدقايق واقل من ذلك فلم يصح مع هذا شرك عام ولا تعطيل عام و
انما هى اسماء سموها اطلقوها على اعيان محسوسة وموهومة عن غير امر الله فاخذوا بعدم التوقيف
فقد وجد بالامرين ما وجد منهم عن غير امر فتحقق هذا الوصل فانه دقيق جداً **الوصل التاسع** من
خزاين الجود هذه الخزانة فيها وجوب تاخر العبد عن رتبة ربه وتخليص عبوديته لله من غيره كما
اقر له بذلك فى قبضة الذرية يريد الحق ان يستصحبه ذلك فى حياته الدنيا موضع الحجاب و
الستر فان الحق له التقدم على الخلق من جميع الوجوه بالمكانة والرتبة والوجود فكان ولا مخلوق هذا
تقدم الوجود وقدر وقضى وحكم وامضى امضاء لا يرد ولا يقضى عليه فهذا تقدم الرتبة فما تشاق

الا ان يشاء الله ان تشاؤا فوجب التاخر عن رتبة الحق من كل الوجوه فان العبد اعطى الكثرة لتكون
الاحدية له تعالى واعطى لكل مخلوق احدية التميز ليكون عنده الاحدية ذوقا فيعلم ان ثم احدية
ليعلم منها الاحدية الالهية حتى يقربها لله تعالى اذ لو لم تكن لكل مخلوق احدية ذوقا يتميز بها عما
سواه ما علم ان لله احدية يتميز بها عن خلقه فلا بد منها فللكثرة احدية الكثرة ولكل عدد احدية
لا تكون لعدد آخر كالاثنين والثلثة الى ما فوق ذلك مما لا يتناهى وجودا عقليا فلكل كثرة من ذلك
احدية تخصه وعلى كل حال اوجب الحق على عبده ان يتاخر عن رتبة خالقه كما اخر سبحانه علمنا به عن علمنا
بانفسنا فوجود العلم المحدث به متاخر بالوجود عن وجود العلم المحدث بنا وجعل المفاضلة في العالم
بعضه على بعض لنعرف المفاضلة ذوقا من نفوسنا فنعلم من ذلك فضل الحق علينا وان تاخر علمنا به
عن علمنا بنفوسنا لنعلم ان علمنا بانفسنا انما كان للدلالة على علمنا به فعلمنا انا مطلوبون له لا لانفسنا
واعياننا لان الدليل مطلوب للمدلول لا لنفسه ولهذا لا يجتمع الدليل والمدلول ابدا فلا تجتمع الخلق و
الحق ابدا في وجه من الوجوه فالعبد عبد لنفسه والرب رب فالعبودة لا تصح الا لمن يعرفها فيعرفها
فيعرف انه ليس فيها من الربوبية شئ والربوبية لا تصح الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيها من العبودة
شئ فاوجب على عباده التاخر عن ربوبيته فشرع له الصلاة ليسميه بالمصلى وهو المتاخر عن رتبة و
نسب الصلاة اليه تعالى ليعلم الامر يعطي تاخر العلم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق فقال
هو الذي يصلي عليكم وقال فصل لربك ولما علمنا انه من تاخر عن امر فقد انقطع عنه علمنا ان كل واحد
قد تميز في رتبته عن الاخر بلا شك وان اطلق على كل واحد ما اطلق على الاخر فيتوهم الاشتراك
وهو الاشتراك فيه فان الرتبة قد ميزته فيقبل كل واحد ذلك الاطلاق وتطلق على ما تعطيه
الرتبة التي تميز بها فانا نعلم قطعا ان الاسماء الالهية التي بايدينا تطلق علينا وتطلق على الله ونعلم
قطعا بعلمنا برتبتنا وبعلمنا برتبة الحق ان تلك الاسماء التي وقع في الظاهر الاشتراك في اللفظ بها
الى الله غير نسبتها الينا فما انفصل عنا الا ربوبيته وما انفصلنا عنه الا بعبوديتنا فمن لزم رتبته منا
فما جنى على نفسه بل اعطى الامر حقه فقد بان لك الحق وقد بان لك الخلق فقل ما شئت او سمه
فكل قوله حق فما في كونه مين وما في كوننا صدق وهذه رتبة ما خص الله بها احدا من الناس
واثنى عليه بها الا الذاكر وذلك ان الذاكر هو الذي كان له علم بامر ما ثم نسيه لما جبل عليه

الانان

الانان من النسيان كما قال تعالى نسوا الله وصورة نسيانهم انهم توهموا بما اضاف الله اليهم من
الاعمال والاموال والتمليك ان لهم حظا في الربوبية او ضرب الله لهم بسهم فيها بقوله او ما ملكت ايمانكم
فلما اعتنى الله تعالى بمن اعتنى منهم واتاه رحمة من عنده ذكر اسم ربه والله يقول انا جليس من ذكرني و
الذاكرون هم جلساء الحق فاورثه الذكر مجالسة الحق واورثته المجالسة مشاهدة الحق ورؤيته و
اورثته رؤية الحق تاخره عما كان يتوهمه من ان الله تعالى ضرب له بسهم في الربوبية وانها من نعوته
وله فيها قدم بوجه ما فتاخر عن ذلك بالذكر فقال وذكر اسم ربه فصلى اي تاخر الى مقام عبودته و
افرد الربوبية لله تعالى فافلح من جميع وجوهه وليت هذه الصفة مشاهدة لغير الذاكر فالذاكر عبد مخلص
لله الا ترى ما قال في الذي اتصف بنقيض هذه الحال لما جاءه ذكر ربه وهو القرآن يذكره بنفسه وبربه
فلا صدق من اتى به انه من عند ربه ولا صلى تقول ولا تاخر عن دعواه وتكبره وقد سمع قول الله الحق ولو لم يكن
من عند الله فينبغي للعاقل اذا سمع الحق ممن سمعه ان يرجع اليه ويقول به ليكون من اهله ومن رد الحق فما صدق في
ذلك القول فيما دل عليه قاله فذمه الله وقال ولكن استدراك لتمام القصة كذب من اتى به اليه وهو الرسول
وكذب الحق اما بجهل فلم يعلم انه الحق واما بعناد وهو على يقين انه حق في نفس الامر فغالط نفسه لكون هذا
الرسول جاء به كما قال في حق من هذه صفته وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ثم قال وتولى بعد
تكذيبه بالحق وبمن جاء فتولى عن الحق ثم ذهب الى اهله يتمطى وهذا شغل المتكبر المشغول الخاطر المفكر
الحاير الذي كشك ما سمع فانه بالوجه الظاهر يعلم انه الحق لان المعجزة لم يات بها الله الا لمن يعلم ان في قوته
قبولها بما ركب الله فيه من ذلك ولذلك اختلفت الدلالات من كل نبي وفي حق كل طائفة ولو جاءهم باية
ليس في وسعهم ان يقبلوها الجهلهم ما اخذهم الله باعراضهم ولا بتوليهم عنها فان الله عليم حكيم عادل ومن
تاخر عن حق غيره الى ما يستحقه في نفسه فقد انصف من نفسه ولم يتوجه لصاحب حق عليه طلب فحاز
الخير بكلتي يديه فاوقفه الله على جوامع الخير كله فانه من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان الحكيم
هو الذي ينزل كل شئ في مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه فله الحجة البالغة والكلمة الدامغة ولم تنقطع
مشاهدته ولم تتاخر المعونة الالهية في عبادته عن مساعدته فانا فرضناه عبدا لسيد ما فرضناه
ملكا فان الملك قد يكون فيمن يعقل عبوديته وفيمن لا يعقل فالعبد حاله السمع والطاعة لسيده وما
عدى العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف يشاء من غير ان يتعلق به ثناء من التصرف فيه بخلاف

من يعقل وهو العبد فاذا قام في تصريف الحق فيه مقام الاموال اثنى الله عليه بذلك لان الله قد حضه في نشاته
بقوة المنع والرد لكلمة الحق ومكنه من الطاعة والمعصية فهو لما استعمله من ذلك فوقع الثناء عليه كما
اثنى الله على الملائكة بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو لم يكن في قوتهم وفي نشاتهم
ما يقتضي رد امر الله وما يقتضي قبوله ما اثنى الله عليهم بما اثنى به من نفي العصيان عنهم وفعلهم ما
امرهم به فان المجبور لا ثناء عليه الا ترى المصلي اذا وقف بين يدي ربه في الصلاة يتكتف شغل
العبد الذليل بين يدي سيده في حال مناجاته والسنة قد وردت بذلك وهو احسن من اسبال اليدين
وذلك لان الله تعالى لما قسم الصلاة بينه وبين عبده بنصفين فجزء منها مخلص له تعالى من اولها الى
قوله ملك يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى من العبد لان القوة لله جميعا فاعطيناه اليمين والجزء
الاخر مخلص للعبد من قوله اهدنا الى آخر السورة فهذا الجزء بمنزلة اليد اليسرى وهي الشمال فانه الجناب
الاضعف والعبد هذه مرتبته فانه خلق من ضعف ابتداء ورد الى ضعف انتهاء وجزء منها بين الله وبين
عبده وهو قوله اياك نعبد واياك نستعين فلهذا الجمع جمع العبد بين يديه في الصلاة اذا وقف فكملت
صلاة العبد بجمعه بين يديه وصورة هذا التكتيف ان يجعل اليمنى على اليسرى كما قررناه من ان اليمين
لله فلها العلو على الشمال وصورتها ان يجعل باطن كفه اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد ليجمع
بالاحاطة جميع اليد التي امر الله عبده في الوضوء للصلاة ان يعمها بالطهارة فاخذ الرسغ وما جاوره من
الكف والساعد فانظر هذه الحكمة ما اجلاها الذي عينين ثم نهى النبي عليه السلام ان يرفع المصلي عينه
الى السماء في صلاته فان الله في قبلة العبد ولا يقابله في وقوفه الا الافق وهو قبلته الذي يستقبلها ويحد له
النظر الى موضع سجوده فانه المنبه له على معرفة نفسه وعبوديته ولهذا جعل الله القربة في الصلاة في حال
السجود وليس الانسان بمعصوم من الشيطان في شيء من صلاته الا في السجود فانه اذا سجد اعتزل عنه
الشيطان يبكي على نفسه ويقول امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي
النار **الوصل الثامن** من خزائن الجود وهو متعلق بهذا الوصل الذي فرغنا منه وهو ان العبد
متاخر في نفس الامر عن رتبة خالقه وقد حيل بينه وبين شهود ذلك بما جعل الله فيه من النسيان والسهو
والغفلة فيتخيل ان له قدما في السيادة والحال تشهد بخلاف ذلك فهو بالحال وفي نفس الامر على
ما هو صاحب الشهود ولا سعادة له في ذلك بل له الشقاء وهذا غاية الحرمان ولا يزال كذلك حتى

ينكشف

ينكشف الغطاء فيحتد البصر فيرى الامر على ما هو عليه فيؤمن به فما ينفعه ايمانه فان الايمان لا يكون الا بالخبر
لا بالعيان فليس المؤمن الا من يؤمن بالغيب وهو الخبر الذي جاء من عند الله فان الخبر بما هو خبر يقبل
الصدق والكذب كالممكن يقبل الوجود والعدم واعلم انه ما اتى على احد الا من الغفلة عما يجب
عليه من الحقوق التي اوجب الشرع عليه اداءها فمن احتضرها نصب عينيه وسعى جهده في ادائها ثم
حالت بينه وبين ادائها موانع تقيم له العذر عند الله فقد وفى الامر حقه ووفى لله بذمته ولا حرج
عليه ولا جناح ولا خاطبه الحق بوجوب حق عليه مع ذلك المانع والموانع على نوعين نوع يكون مع الحضور
ونوع يكون مع عدم الحضور وهو الغفلة فاما النوع الذي يكون مع الحضور فينقسم قسمين قسم يرجع
الى النظر في ذلك الواجب هل هو واجب عليه ام لا فيجتهد فلا يجب عليه الا ما يقتضيه دليله وهو واجب
في نفس الامر عند الله ولكن اخطا هذا المجتهد فهو ماجور عند الله بنص رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما كلفه الله الا ذلك وقد ادى ما كلفه الله من الاجتهاد في طلب الدليل فلم يجد وليس للمجتهد ان
يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله ولكن من اجتهاده اذا لم يعثر على دليل ان يسال في ذلك الامر اهل الاجتهاد
الذين حكموا بالوجوب وصورة سؤاله ان يقول لهم ما دليلكم على ما اوجبتموه في هذا الامر لا يقلدهم في
الحكم فاذا عرفوه بدليلهم فان كان ذلك الدليل مما قد حصل له في اجتهاده فقدح فيه فلا يجب عليه
النظر فيه ولا الحكم فانه قد تركه وراءه وان لم يعثر عليه فيما غبر من نظره فله عند ذلك النظر في
دليل ذلك المجتهد المسؤول هل هو دليل في نظر هذا السائل المجتهد او ليس بدليل فان اداه اجتهاده
في ان ذلك دليل كما هو عند من اتخذه دليلا تعين له العمل عليه وان قدح فيه بوجه لم يعثر ذلك
الاخر عليه فانه ليس له الاخذ به ولا تقليد ذلك المسؤول في الحكم الذي حكم هذا الدليل عند ذلك
المجتهد فهذا مانع والقسم الاخر ان يعلم وجوب ذلك عليه من فعل او ترك ثم يحول بينه وبين ذلك
ان كان تركا اضطرار وان كان امرا فعدم استطاعة وما ثم مانع اخر مع هذا الحضور والنوع
الاخر من الموانع الغفلة وهي على نوعين غفلة عن كذا او غفلة في كذا فالغفلة عن كذا ترك ذلك
بالكلية وهو غير مؤاخذ بذلك عند الله فان الله قد رفع عن عباده رحمة بهم الخطاء وهو حال
المجتهد الذي ذكرناه آنفا والنسيان وهو الغفلة وما حدثت به انفسها ما لم يعمل او يتكلم به فان
الكلام عمل فيؤخذ به من حيث ما هو متلفظ به فان كان ليس لذلك المتلفظ به عمل الا عين التلفظ

الموانع من العبادات



بر كالغيبة والنميمة فانه يوخذ بذلك بحسب ما يودى اليه ذلك التلفظ وان كان تلفظ به وله عمل زايد
على التلفظ به فلم يعمل به فما عليه الا عين ما تلفظ به فهو مسئول عند الله من حيث لسانه ولا يدخل الهم
بالشىء فى حديث النفس فان الهم بالشىء له حكم آخر فى الشرع خلاف حديث النفس فان لذلك مواطن فانه
من يرد فى الحرم المكى بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم سواء وقع منه ذلك الظلم الذى اراده او لم يقع
واما فى غير المسجد المكى فانه غير مؤاخذ بالهم فان لم يفعل ما هم به كتبت له حسنة اذا ترك ذلك من اجل
الله خاصة فان لم يتركها من اجل الله لم تكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسى والارادة التى
هى الهم فهذا واشباهه رحمة من الله بعباده واما الغفلة فى كذا فهو تكليف صعب لو كلفه الانسان
لكن الله ما اخذ عباده بالغفلة عن كذا فانه اذا غفل فى كذا فانه غفل عن جزء من اجزاء ما هو فيه شارع
او عامل فهو من غفلت عن كذا وقد شرع الله للغافل فى كذا فى بعض الاعمال حكما كالتساهى فى صلاته فانه
قد شرع له سجود السهو جبرا لما سهى عنه وترغيما للشيطان الذى وسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة
فيما هو فيه عامل فان تغافل حتى اوجب له ذلك التغافل الغفلة اخذه الله بها فانه متعمل قاصد فيما
يحول بينه وبين ما اوجب الله عليه فعله او تركه فاذا غفل الانسان او سهى عن عبوديته ورأى له فضلا
على عبد آخر مثله ولاسيما ان كان العبد الاخر ملك يمينه او يكون هذا الغافل من اولى الامر كالسلطان
والوالى فيرى لنفسه مرتبة على غيره ما يرى تلك المزية للمرتبة التى اقيم فيها ان كان من اولى الامر
ولا للصفة القايمة من حيث الاختصاص الالهى له بها كالعلم وكريم الاخلاق فلم يفرق بين نفسه والمرتبة
ولا بين الصفة والموصوف بها فانه صاحب جهل وغفلة مردية ولهذا يقول فى حالها وانت مثلى او فلان
مثلى او يعادلنى ومن هو فلان واى شىء قيمة فلان وهل هو الا عبدى او من رعيتى او هو كذا من كل
امر مذموم ينزه نفسه عنه ويحوطه بذلك الاخر بخلاف من ليس بغافل عن نفسه فانه يجعل الفضل
للصفة والمرتبة لا لنفسه لانه لم ينلها باستحقاق وانما نالها بامتنان الهى اما لشقاوته ان كفرها او
لسعادته ان شكرها ولولا حكم الجهل فمن هذه صفته ما اتصف بهذا وان كان عالما بهذا كله وتغافل
فانه مباهت فهذا اعظم فى الجور بل هو فى هذه الحالة كصاحب اليمين الغموس والغافل كصاحب
لغو اليمين فاذا كان مستحضر الحقيقته عالما بان الذى هو عليه مما حرمه غيره جايز ان يسلب عنه و
يخلع على ذلك الغير الذى قد ازدراه لاهماله اياه شكر نعمة الله عليه ودعا الله لذلك الغير ان

ينيله

ينيله مثل ما اعطاه الله وادركته الشفقة فانه ان كان كافرا فهو اخوه من حيث انه واياه من نفس واحدة
وان كان مؤمنا فهو اخوه اخوة اختصاص دينى سعادى ففى كل حال وجبت عليه الشفقة على خلق الله
والرحمة بعباد الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فاما نصرة المظلوم الى
فمعلومة عند الجميع واما نصرة الظالم فرحمة نبوية خفية فانه علم ان الظلم ليس من شيم النفوس لانها
طاهرة بذاتها فكل ما ينقص طهارتها فهو امر عرضى يعرض لها لما عندها من القبول فى جبلتها والذى
من شيمها انما هو القهر والظهور ومن هنا دخل عليها ابليس بوسوسته فالظلم الذى يصدر من زيد فى
حق من كان ما هو منه وانما هو ممن يلقى اليه وهو الشيطان وللانسان فيه مدافعة يجدها من نفسه لان
ذلك ليس من شيم النفوس وان الذى من شانها انما هو جلب المنافع ودفع المضار بل يشارك الحيوان
كله وجلب المنافع مما تختص به النفس الانسانية فاذا رايت الحيوان يجلب المنافع فليس ذلك الا لدفع المضار
لا لامر آخر فكل ضرر يظهر من الحيوان فى حق حيوان آخر او فى حق انسان انما هو لدفع المضار عن نفسه
خاصة ولما كانت نفس الانسان بهذه المثابة ووقع منه الظلم فى حق احد فسمى ظالما فنصرة الظالم ان تنصره
على ابليس الذى يوسوس فى صدره وبما يقع منه من الظلم بالكلام الذى تستحليه النفوس وتنقاد اليه فتعينه
على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك فهذه نصرته اذا كان ظالما ولذا جاء فى الخبر فى نصرة الظالم ان
يا خذ على يده والمراد به ما ذكرناه ولهذا جاء بلفظ النصرة التى وجبتها الاخوة لانه لابد ان تكون النصرة
على شىء وما ثم الا ما ذكرناه لان العدو الموسوس اليه فى صدره يقول مقسما بربه لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين وهم الذين اخلصهم الله اليه بما القى اليهم وفيهم من نور الحفظ والعصمة
ولذلك قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان اى قوة وقهر وحجة لان الله تولى حفظهم و
تعليمهم بما جعل فيهم من التقوى فلما اتخذ والله جل جلاله وقاية لم يجد اللعين من اين يدخل عليه بشىء
فانه اينما تولى منه ليدخل عليه بما يخرجه عن دينه وعلمه وجد فى تلك الجهة وجه الله يحفظه فلا
يستطيع الوصول اليه بالوسوسة فيتجسد له فى صورة انسان مثله فيتخيل انه انسان ويأتيه بالاغواء
من قبل اذنه فيدخل له فيما حجر عليه تاويلا ادناه ان يبيح له ذلك فلا يضره الوقوع فيه بسبب ذلك
التاويل لعلمه بان الانسان لا يقدم على معصية الله ابتداء دون وسوسة من العدو الذى يزين له
سوء عمله فيراه حسنا فاذا جاء بهذه المثابة للعالم الذى ماله عليه سلطان بما ذكرناه من التاويل فيما يريد

ايقاعه به صار ذلك العالم من اهل الاجتهاد فان اخطأ فله اجر وان اصاب فله اجران فهو ماجور على
كل حال فما اثم له مراده وان نسى كما نسى آدم فان الله تعالى الذى شرع المعصية والطاعة وبيّن حكمهما
رفع حكم الاخذ بالمعصية فى حق الناسى والمخطى كما رفعها فى حق المجتهد فما تحرك الانسان الا فى امر
مشروع فقد احاط بالانسان وجه الله ظاهرا وباطنا فاينما تولاه الشيطان من ظاهر وباطن فثم وجه
الله يحفظه فما له عليه سلطان وهو قوله عليه السلام فى حق القرين فاعاننى الله عليه فاسلم برفع الميم
على جهة الخبر فما له عليه سلطان اى حجة لان الحجة هنا شرعية فهو لوالفى على ظاهره وباطنه وفى الشرع
حكم يرفع المواخذة فيما اتى به هذا العدو فما له عليه سلطان لان الحجة الشرعية له ولله الحجة البالغة و
قوله فاعاننى الله عليه من نصرة الله له بالحجة فلا يبالى ولهذا شرع لعباده ان يقولوا واياك نستعين اى
بك نستنصر وما ثم الا العلم فهو خير ناصر يعطيه الله للعبد والذى نسى آدم انما هو قوله ان هذا عدو
لك ولزوجك فنسى ما اخبره الله به من عداوته فقبل نصيحته ولما علم ان ابليس ان آدم محفوظ من الله و
رأى الله قد نهاه عن قرب الشجرة لا عن قرب الثمرة جاءه بصورة الاكل لا بصورة القرب فانه علم انه لا يفعل
لنهى ربه عن قرب الشجرة فاتاه بثمرها فاكلا هو وزوجته حوا وصدق ابليس وهو الكذوب فى قوله هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى وكذلك كان اورثه ذلك الاكل منها الخلد فى الجنة والملك الذى لا يبلى وما قال
له متى وجعل ذلك من خاصية الشجرة فمن اكل منها فاورثه الاجتباء الالهى فاهبطه الله للخلافة فى الارض
تصديقا لما قاله للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة واهبط حوا للنسل واهبط ابليس للاغواء ليحور عليه
جميع ما يغوى به بنى آدم اذا عمت الناس رحمة الله فجعل الله كل مخالفة تكون من الانسان من القاء العدو
واغوائه فقال الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اى باظهارها يعنى وقوعها منكم لما علم ان الانسان
قد رفع عنه الحق ما حدث به نفسه وما هم به من السوء الا ان يظهر ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء
فقال تعالى والله يعدكم مغفرة منه لما وقع منكم من الفحشاء التى امركم بها الشيطان وفضلا لما وعدكم
به من الفقر وهذه اعظم آية واشدها مرت على سمع ابليس فانه علم انه لا ينفعه اغواؤه وطلب الاحرص الاعلى
الشرك خاصة لكونه سمع الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به وتخيل ان العقوبة على الانسان لا ينتهى
امدها والله ما قال ذلك فلا بد من عقوبة المشرك ومن سكنا في جهنم فانه ليس بخارج منها فهو مؤبد السكنى
ولم يتعرض لانتهاء مدة الشقاء وليس الخوف الا من ذلك لا من كونها دارا لمن يعمرها فصدق الله فى

كون

كون المشرك ماخوذا بشركه فهو بمنزلة اقامة الحد على من تعين عليه سواء كان ذلك فى الدنيا او فى الاخرة فهى
حدود الهية يقيمها الحق على عباده اذا لم يعف لهم اسبابها وجهل ابليس انتهاء مدة عقوبة الشرك ولهذا
طمع ابليس فى الرحمة الالهية من عين المنة لاطلاقها الا انه علم انه فى نفسه موحد لا يشرك وانما سماه الله
كافرا لانه يستر عن العباد طرق سعاداتهم التى جاء بها الشرع فى حق كل انسان بما يقدر عليه من ذلك فقال
فيه وكان من الكافرين ولم يقل من المشركين لانه يخاف الله رب العالمين ويعلم انه واحد وقد علم مآل
الموحدين الى اين يصير سواء كان الموحد عن ايمان او عن نظر من غير ايمان فان جهنم لا تقبل خلود
اهل التوحيد فيها وان الله لا يترك فيها موحدا باى طريق كان توحيده فعلى هذا القدر اعتمد ابليس فى
حق نفسه فعلم من وجه وجهل من وجه اذ لا يعلم الشىء من جميع وجوهه الا الله المحيط علمه بكل شىء
ثابت او موجود ومتناه وغير قال لى الحق فى ضميرى ما اجهل الخلق بالامور ما عرف الامر غير شخص
منبأ عالم خبير مهيأ للهدى معد ندب بامر الورى بصير قد علم الحق علم ذوق ليس بحدس
ولا شعور ولا تناء ولا تدان ولا خفاء ولا ظهور

الوصل التاسع

من خزائن الجود قال تعالى
والتفت الساق بالساق فهو التفاف لا ينحل فانه نعت تمم فقال الى ربك يومئذ المساق فاتى بالاسم الذى
يعطى الثبات والامر ملتف بالامر والى الرب المساق فلا بد من ثبات هذا الالتفاف فى الدار الاخرة
فامر الدنيا عين امر الآخرة غير ان موطن الاخرة لا يشبه موطن الدنيا لما فى الاخرة من التخليص القايم بوجود
الدارين فوقع التمييز بالدار والكل آخرة فالتف امر الدنيا بامر الاخرة لا عين الدنيا بعين الاخرة وبكل
دار اهل وجماعة والامر ما هو عليه ذلك الجمع وان اختلفت الاحوال فلا يزال الناس فى الاخرة ينتقلون
بالاحوال كما كانوا فى الدنيا ينتقلون بالاحوال والاعيان ثابتة فان الرب يحفظها فالانتقال هو الجامع و
فيما ذا ينتقلون فذلك علم آخر يعلم من وجه آخر فمن كون الآخرة دار جزاء كما كانت الدنيا دار جزاء
فى الخير والشر ظهر فى الاخرة ما ظهر من سعادة وشقاء فالشقاء الغضب الالهى والسعادة الرضى
الالهى فالرضى بسط الرحمة من غير انتهاء والغضب الالهى منقطع بالخبر النبوى فينتهى حكمه ولا ينتهى
حكم الرضى ولا سيما وقد قدمنا فى كتابنا هذا ان الانسان ولد على الفطرة وهى العلم بوجود الرب انه ربنا
ونحن عبيده وان الانسان لا يقبض حين يقبض الا بعد كشف الغطاء فلا يقبض الا مؤمنا ولا يحشر الا مؤمنا
غير ان الله لما قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا فما امنوا الا ليندفع عنهم ذلك الباس فما اندفع

في النار لعدم كونه مشركا ... ابليس لا يخلد

لا يترك فيها الا من كان موحدا باى طريق كان توحيده

فيما يدل ان ايمان الناس ينفع في الاخرة

عنهم واخذهم الله بذلك الباس وما ذكر انه لا ينفعهم في الاخرة ويؤيد ذلك قوله فلولا كانت قرية امنت
فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا حين راوا الباس كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
فهذا معنى قولنا فلم يك ينفعهم ايمانهم في وقع الباس عنهم في الحياة الدنيا كما نفع قوم يونس فما
تعرض الى الاخرة ومع هذا فان الله يقيم حدوده على عباده حيث يشاء ومتى شاء فثبت انتقال
الناس في الدارين في احوالهم من نعيم ومن عذاب الى عذاب ومن عذاب الى نعيم من غير مدة معلومة
لنا فان الله ما عرفنا الا انا استروحنا من قوله من قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ان هذا
القدر مدة اقامة الحدود والله اعلم فانه لا علم لي بذلك من طريق الكشف فرحم الله عبدا اطلعه
الحق على انتهاء مدة الشقاء فيلحقها في هذا الموضع من كتابي هذا فاني علمت ذلك مجملا من غير
تفصيل ولما كان الى ربك يومئذ المساق والرب المصلح فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة هكذا
صح في الخبر النبوي في الرجلين يكون لاحدهما حق على الاخر فيقفان بين يدى الله فيقول رب خذ
لي بمظلمتي من هذا فيقول له ارفع راسك فيرى خيرا كثيرا فيقول المظلوم لمن هذا يا رب فيقول
لمن اعطاني الثمن فيقول يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول له انت بعفوك عن اخيك فيقول
قد عفوت عنه فياخذ بيده فيدخلان الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ايراده هذا
الخبر فاتقوا الله فاصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فالكريم اذا كان من شانه
ان يصلح بين عباده بمثل هذا الصلح حتى يسقط المظلوم حقه ويعفو عن اخيه فالله اولى بهذه الصفة
من العبد في ترك المواخذة بحقوقه من عباده فيعاقب من شاء بظلم الغير لا بحقه المختص به ولهذا الاخذ
بالشرك من ظلم الغير فان الله ما ينتصر لنفسه وانما يقتصر لغيره الذي شاء سبحانه ان ينتصر له فان
الشركاء يتبرؤن من اتباعهم يوم القيمة والرب ايضا المغذي والمربي فهو يربي عباده والمربي
من شانه اصلاح حال من يربيه فمن التربية ما يقع بها الالم كمن يضرب ولده ليؤدبه وذلك من
جملة تربيته وطلب المصلحة في حقه لينفعه ذلك في موطنه كذلك حدود الله تربية لعباده حيث
اقامها الله عليهم فهو يربيهم بها السعادة لهم في ذلك من حيث لا يشعرون كما لا يشعر الصغير بضرب
من يربيه اياه والرب ايضا السيد والسيد اشفق على عبده من العبد على نفسه فانه اعلم بمصالحه
ولن يسعى سيد في اتلاف عبده لانه لا تصح له سيادة الا بوجود العبد فانها صفة اضافية فعلى

قدر ما يزول من المضاف يزول من حكم المضاف اليه كالسلطان اذا لم يكن شغله دايما في امور رعاياه والا
فما له من السلطنة الا الاسم وهو معزول في نفس الامر فان المرتبة لا تقبله سلطانا الا بشروطها فعلى قدر
ما يشتغل عن رعيته بنفسه في لهو وطرب فهو انسان من جملة الناس لا حظ له في السلطنة وينقصه في
الاخرة من اجر السلطنة وعزها وشموخها على قدر ما فرط فيه من حقها في الدنيا بلهوه ولعبه وصيده
وتغافله عن امور رعيته واذا سمع السلطان باستغاثة بعض رعاياه عليه فلم يلتفت اليه ولا قضى فيه بما تعطيه
سلطنته اما له واما عليه فقد شهد على نفسه بهذا الفعل انه معزول وانه ليس بسلطان ولا فرق بينه وبين العامة و
ما يقع مثل هذا الا من سلطان جاهل لا معرفة له بقدر ما ولاه الله عليه ولا عز وان هذا الفعل يوجب ان يحور عليه
وباله يوم القيمة وتقوم عليه الحجة عند الله لرعيته فيبقى موبقا بعمله ولا ينفعه عند ذلك لهوه ولا ماله ولا
بنوه ولا كل ما شغله عما تطلبه السلطنة بذاتها واما الرب الذي هو المالك فلشدة ما يعطيه هذا الاسم من
النظر فيما تستحقه المرتبة فيوفيها حقها فقد بان لك في هذا المساق معنى اختصاص الاسم الرب الذي
اليه المساق عند التفاف الساق بالساق فيه انتظم الامران وثبت الانتقالان ومن علم بيت الوجود
ومن هو مالكه وسيده ومصلحه والثابت له حكمه فيه علم ان الرب مالكه ومن علم منزلة عبوديته
علم منزلة سيادة سيده فخافه ورجاه وصدقه في امنه اذا امنه لعلمه بانه السيد الوفي الصادق الغني
ومهما تهدم شيء من بيت الوجود رممه هذا السيد بيد عبده لانه الته في ذلك والمستخدم فعلى يديه
يكون صلاح ما تهدم منه بامر سيده في ذلك اما بمشافهة او تبليغ يبلغ اليه من السيد باصلاحه
او صورة حال تعطيه اصلاح ذلك من غير توقف على الامر الاتي من عند السيد كالرهبانية الحسنة
التي ابتدعها من ابتدعها فهو ما جوزفيها موافقة بصورة الحال لما في نفس السيد وان لم يامر بها كالنواميس
في اهل الفترات فان الشرع ما جاء الا لمصالح الدنيا والاخرة فالاخرة لا تعرف الا باخبار خالقها وانها في
حكم العقل ممكنة والدنيا ومصالحها معلومة لانها واقعة مشهودة فللنظر في مصالحها مجال بخلاف الاخرة
فلا تتوقف مصالح الدنيا على ما تتوقف عليه مصالح الاخرة ولهذا ما خلت طائفة من ناموس تكون عليه
لان طلب المصالح ذاتي في الحيوان فكيف في الانسان صاحب الفكر والروية فمن تدبر هذا الوصل
راى عجبا وعلم علما يعطيه الرفعة في الدنيا والاخرة وينضم اليه علم الجمع والفرق الذي في عين الجمع
وعلم الاحوال والشؤون وعلم الزمانين وعلم ما يختص بالكون وعلم القلوب التي وسعت الحق وعلم ما

يقع به البقاء لهذا الوجود اعني الموجودات كلها وعلم العاقبة **وهو وصل شريف** اذا صحت عبودة
كل عبد تصح له السيادة في الوجود فيحكم مثل سيده وتبدو عليه بذلك اعلام المزيد ويخبر لسان
الحال عنه بان الامر لذة فيه من الشهود له تعنو الوجوه اذا تبدى كما عنت الملائك بالسجود فيسمو
رفعة ويكذ عزا فيدعى بالمراد وبالمريد **الوصل العاشر** من خزائن الجود وهذا وصل الاذواق
وهو العلم بالكيفيات فهي لا تنقال الا بين اربابها اذا اجتمعوا على اصطلاح معين فيها واما اذا لم يجتمعوا
على ذلك فلا تنقال بين الذائقين وهذا لا يكون الا في العلم بما سوى الله مما لا يدرك الا ذوقا كالمحسوسات
والالتذاذ بها وبما يجده من التلذذ بالعلوم المستفادة من النظر الفكري فهذا يمكن فيه الاصطلاح
بوجه قريب واما الذوق الذي يكون في مشاهدة الحق فانه لا يقع عليه اصطلاح فانه لا يقع ذوق الاسرار
وهو خارج عن النظري والحسي فان الاشياء اعني كل ما سوى الله لها امثال واشباه فيمكن الاصطلاح
فيها للتفهيم عند كل ذائق له فيها طعم ذوق من اي نوع كان من انواع الادراكات والباري ليس
كمثله شيء فمن المحال ان يضبطه اصطلاح فان الذي يشهد منه شخص ما هو عين ما يشهده شخص
اخر جملة واحدة وبهذا يعرفه العارفون فلا يقدر عارف بالامر ان يوصل الى عارف آخر ما شهده
من ربه لان كل واحد من العارفين شهد من لا مثل له ولا يكون التوصيل الا بالامثال فلو اشترط في صورة
لاصطلحا عليها بما شاء او اذا قبل ذلك واحد جاز ان يقبل جميع العالم فلا يتجلى في صورة واحدة
لشخصين من العارفين ولكن قد رفع الله بعض عباده درجات لم يعطها لغير عباده الذين لم تصح
لهم هذه الدرجات وهم العامة من اهل الرؤية فيتجلى لهم في صور الامثال ولهذا تجتمع الامة في
عقد واحد فيعتقد كل واحد من تلك الطائفة المعينة في الله ما يعتقده الاخر منها كمن اتفق من الاشاعرة
والمعتزلة والحنابلة والقدماء فقد اتفقوا على امر واحد لم يختلف فيه تلك الطائفة فجاز ان يصطلحوا
فيما اتفقوا عليه واما العارفون اهل الله فانهم علموا ان الله لا يتجلى في صورة واحدة لشخصين ولا في
صورة واحدة مرتين فلم ينضبط لهم الامر لما كان لكل شخص تجل يخصه وراه الانسان من نفسه فانه اذا
تجلى له في صورة ثم تجلى له في صورة غيرها فعلم من هذا التجلي ما لم يعلمه من هذا التجلي الاخر من الحق
هكذا دايما في كل تجل علم ان الامر في نفسه كذلك في حقه وحق غيره فلا يقدر ان يعين في ذلك اصطلاحا
تقع به الفايدة بين المخاطبين فهم يعلمون ولا يقدرون ما يعلمون ولا في قوة اصحاب هذا المقام الابهج الذي

مطلب عدم كون تجليين في صورة واحدة

لا مقام في الممكنات اعلى منه ان تضع عليه لفظا يدل على ما علمه منه الا ما اوقعه تعالى وهو قوله ليس كمثله شيء فنفى
المماثلة فما صورة يتجلى فيها لاحد تماثل صورة اخرى ❊ فعز الامر ان يدرى فيحكى ❊ وجل فليس يضبطه
اصطلاح ❊ فتجهله العقول اذا تراه ❊ تعبر عنه السنة فصاح ❊ من اقوام مقلدة عقولا ❊ لافكار يكون بها
الصلاح ❊ فهم بالفكر قد جمعوا عليه ❊ على جهل فخانهم الفلاح ❊ وقال العارفون بما راوه ❊ فما اصطلحوا
فجاءهم النجاح ❊ فليس كمثله في الكون شيء ❊ وليس له بنا الا السراج ❊ فتقييدنا حكمنا عليه بالاطلاق واما
الامر في نفسه فغير منعوت بتقييد ولا اطلاق بل وجود عام فهو عين الاشياء وما الاشياء عينه فلا ظهور لشيء
لا تكون هويته عين ذلك الشيء فمن كان وجوده بهذه المثابة كيف يقبل الاطلاق او التقييد هكذا
عرفه العارفون فمن اطلقه فما عرفه ومن قيده فقد جهله ❊ فالله ليس سواه مشهودا لنا ❊ وهو المنزه
والمجموع بيننا ❊ فالقيد والاطلاق فيه واحد ❊ وكلاهما حكم عليه لنا بنا ❊ فانظر اليه بعينه ان كنت ذا
لب تجده بالسريرة معلنا ❊ هذا هو الحق الصريح لمن يرى ❊ ما قد رايت محققا ومبينا ❊ واعلم ان الله تعالى
ما جعل للارواح اجنحة الا للملائكة منهم لانهم السفراء من حضرة الامر الى خلقه فلا بد لهم من اسباب يكون
لهم بها النزول والعروج فان موضع الحكمة يعطي هذا فجعل لهم اجنحة بقدر مراتبهم في الذي يسيرون به
من حضرة الامر او يعرجون اليه من حضرة الخلق فهم بين الخلق والامر يترددون ولذلك قالوا وما نتنزل
الا بامر ربك فاعلم ذلك فاذا نزلت هذه السفرة على القلوب فان راتها قلوبا طاهرة قابلة للخير اعطتها
من علم ما جاءت به على قدر ما يسعها استعدادها وان رات قلوبا دنسة ليس فيها خير نهتها عن البقاء
على تلك الحالة وامرتها بالطهارة بما نص لها الشارع ان كان في العلم بالله فبالعلم به مما يطلبه الفكر وجاء
به الخبر النبوي عن الله وان كان في الاكوان فبعلم الاحكام واعتقاد انها هذا يكون وحكمها في ذلك
اذا وجدت القلوب واذا لم تجدها كقلوب العارفين الذين هم في ليس كمثله شيء فلا تعرف الملائكة
اين ذهبوا فهؤلاء هم الذين ياخذون عن الله من الوجه الخاص ما هم عليه من الاحوال فيجهلون ويؤخذ عليهم
ما ياتون ومن هنا اخذ خضر علمه فهؤلاء ينكر عليهم ولا ينكرون على احد الا بلسان شرع فلسان الشرع
هو الذي انكر لا هم كالمسبح بحمد الله فالله هو الذي اثنى على نفسه بما يعلم نفسه عليه فان قام فضولك
بالانسان واستنبط له ثناء لم يجئ بذلك اللفظ خطاب فما سبحه بحمده بل بما استنبطه من عنده فينقص
عن درجة ما ينبغي فقل ما قاله عن نفسه ولا تزد في الرقم وان كان حسنا فقد ابنت لك ما اذا علمت به

كنت من اهل الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوصل الحادي احد عشر من خزائن الجود النار
ناران نار الله واللهب والدار داران دار الفوز والعطب وكلها سبب من كون منشئها • فاجزع من
الكون لا تجزع من السبب • وخذ من العلم ان العلم يحكمه • واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب • اعلم ان النار
جاء بها الحق مطلقة مثل قوله تعالى بالالف واللام حيث جاءت وجاء بها مضافة فمنها نار اضافها الى الله مثل
قوله نار الله الموقدة ونار اضافها الى غير الله مثل قوله لهم نار جهنم ثم نعت هذه النار بنعوت واخبر
عنها باخبار من الوقد والاطباق وغير ذلك وجعل لها حكما في الظاهر فجعلها ظرفا مثل قوله فان له نار
جهنم خالدا فيها فجاء بالظرف وحكما في الباطن وهو ان يكون ظاهر العبد ظرفا لها وهي نار الله التي
تطلع على الافئدة والافئدة باطن الانسان فهي تظهر في فؤاد الانسان وعن هذه النار الباطنة ظهرت
النار الظاهرة والعبد منشئ النارين في الحالين فما عذب به سوى ما انشاه كذلك ما اغضب الحق سوى
ما خلقه فلولا الخلق ما غضب الحق ولولا المكلف الذي انشا صورة النارين بعمله الظاهر والباطن ما
تعذب بنار فما جنى احد على احد في الحقيقة فلا تعمر فلا تشقى فكن عبدا تكن حقا • فما ثم سوى ما
قلته • فانظر ترى الحقا • عذاب الخلق بالخلق حقا كنت او حقا • فالنار منك وبالاعمال توقدها
كما بصالحها في الحال تطفئها • فانت بالطبع منها هارب ابدا • وانت في كل حال فيك تنشئها • اما لنفسك
عقل في تصرفها • وقد اتيت اليها اليوم انبئها • قبل الممات فان الله قال لنا بانه يوم عرض الخلق يملؤها
واعلم انه تعالى لما ذكر على السنة رسله ان الله يغضب يوم القيمة وان الحق اذا قالت النار هل من مزيد
لانه وعدها ان يملاها وهي دار الغضب قال فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اي قد امتلات
وليس تلك القدم الا غضب الله فاذا وضعه فيها امتلات فانها دار الغضب وانصف الحق بالرحمة
الواسعة فوسعت رحمته جهنم بما ملاها به من غضبه فهي ملتذة بما اختزنته ورحم الله من فيها
اعني في النار الذين هم اهلها فيجعل لهم من هذه الرحمة نعيما فيها كما نعم جهنم بما وضع فيها من
الغضب الالهي فان المخلوق الذي من حقيقته ان يفنى لا يملؤه مخلوق فانه كلما حصل فيه منه
افناه كما ورد في نضج الجلود فلا يملؤ مخلوقا الا الحق وغضب الله حق فانعم على جهنم به فوضعه فيها
فامتلات بحق كما امتلات الجنة برضى الحق ورحمته • قد وسع الحق كل شئ لانه عين كل شئ • فما
ترى فيه غير حق • في كل نور وفي كل فئ • فنار الله ليس سوى وجودي • ونار جهنم ذات الوقود

بالهة

بآلهة تعبدها اناس • وهم فيها على حكم الخلود • ولقد رايت في هذا الوصل مشهدا هالني في الواقعة وتليت
علي فيه سورة الواقعة بلسان امراة من صالحات المؤمنات عرضا علي فكان من صورة ما تلته ثلة من
من الاولين ثلة من الاخرين بحذف واو العطف ولم يكن عندي من ذلك ستر قبل هذا فرددت عليها
لتقرا ذلك بحرف الواو تفعل فرجعت الى نفسي وعلمت ما نبهني الحق به في ذلك الحذف من الاقطاع
بين العالمين فاذا جاء بالواو راعى ما يقع فيه الاشتراك في الصورة الظاهرة والمفهوم الاول واذا ازال
الواو راعى ما يقع به التمييز والانفراد الذي به حقيقة ذلك الشئ لانه لا حقيقة له الا بما يتميز به فعلمت
ما اراد بحذف الواو من نطقها بذلك وهو الله لنعلم انه ليس كمثله شئ مع وجود الاشياء واثباته
بعد مها ووجودها منفي المماثلة وما بقي الامر الا هل هو منفي المناسبة ام لا لان الايجاد بغير المناسب
لا يتصور وقد حصل الايجاد وظهر المخلوق فعلمنا ان المناسب لا بد منه ولا يعطي المماثلة اصلا
لان الخلق كله لله والامر كله لله فلا شركة فارتفعت المماثلة مع وجود المناسب الذي يطلبه الخلق بذاته
وكل خلق اضيف الى الخلق اضيف الى الخلق فمجاز وصورة حجابية ليعلم العالم من الجاهل وفضل
الخلق بعضهم على بعض ليتحقق الشكر من الفاضل والطلب والافتقار من المفضول فيزاد الفاضل لشكره
ويعطى المفضول لطلبه فكل في مزيد ولا يرتفع التفاضل كلها ارتقى الفاضل بالمزيد درجة ارتقى المفضول
خلفه بطلبه درجة فالكل في ارتقاء من غير لحوق • نادا في المحقق من وجودي • في كل حال على
شهودي • امتلات ذاتكم فقلنا • مليئ محالك هل من مزيد • ما يملا الكون غير من • قد جار على
الكون بالوجود • وذلك الحق لا سواه • ما رتبة الرب كالعبيد • من علم الحق علم ذوق • لم
يدر ما لذة السجود • فنار جهنم لها نضج الجلود وحرق الاجسام ونار الله نار ممثلة مجسدة لانها
نتايج اعمال معنوية باطنة ونار جهنم نتايج اعمال حسية ظاهرة ليجمع لمن هذه صفته بين
العذابين كما فعل باهل الجزية في اعطائها عن يد وهم صاغرون فعذبهم بعذاب اخراج المال
من ايديهم فجمع بينه وبين الصغار والقهر الذي هو عذاب نفوسهم مما يجدون في ذلك من الحرج
الا ترى المنافق في الدرك الاسفل من النار فهو في نار الله لما كان عليه من اسرار الكفر وماله في
الدرك الاول مقعد لما اتى به من الاعمال الظاهرة بخلاف الكافر فان له من جهنم اعلاها واسفلها
فما عنده من يعصمه من نار الله ولا من نار جهنم واما حكم الذي يجحدها واستيقن الحق واعتقده

فانه على ضدٍ او عكس عذابِ المنافق فانه عالمٌ بالحقِ متحققٌ به فى نفسِه ولم يظهر ذلك على ظاهرِ نشأته فاظهر
خلاف ما اضمر والنار انما تطلبُ من الانسانِ ما لم تظهر عليه صورة حق من ظاهرٍ و باطنٍ فالعلم للباطن
كالعمل للظاهر والجهل للباطن كترك الواجب للظاهر وهنا يتبيّنُ للانسانِ مراتبُ واسبابُ المؤاخذاتِ
الالهية لعبادِه فى الدارِ الاخرة فاذا استوفيت الحدود عمّت الرحمة من خزانة الجود وهو قوله تعا فاما الذين
شقوا ففى النار خالدين فيها ما دامتِ السموات والارض وهذا هو الحدّ الزمانى لان التبديل لا بد ان
يقع بالسمواتِ والارضِ فتنتهى المدة عند ذلك وهو فى حقِ كل انسانٍ من وقت تكليفه الى يومِ التبديل
لانه غير مخاطبٍ ببقاء السمواتِ والارضِ قبل التكليفِ وهذا فى حقِ السعيدِ والشقى فهما فى نتايج اعمالهما
هذه المدة المعينة فاذا انتهت انتهى نعيم الجزاءِ الوفاق وعذاب الجزاءِ وانتقلوا الى نعيم المننِ الالهية
التى لم يربطها الله بالاعمالِ ولا خصها بقومٍ دون قومٍ وهو عطاء غير مجذوذٍ فما له مدة ينتهى بانتها كما
انتهى الكفرُ والايمانُ هنا بانتهاء عمرِ المكلف وانتهى اقامة الحدودِ فى الاشقياء والنعيم الجزائى فى السعداء
بانتهاءِ مدةِ السماءِ والارض الا ما شاء ربك فى حقِ الاشقياء ان ربك فعال لما يريدُ وكذا وقع الامر
بحسب ما تعلقت به المشيئة الالهية وما قال تعا فى الاشقياء عذابا غير مجذوذٍ كما قال فى السعداء
فعلمنا بذكر مدة السماء والارض وحكم الارادة والاعراض عن ذكر العذاب ان للشقاء مدة ينتهى اليها
حكمه وينقطع عن الاشقياء بانقطاعها وان جزاء السعيد على مثل ذلك ثم تعمّ المننُ والرضى الالهى
عن الجميع فى اى منزلٍ كانوا فان النعيم ليس سوى ما يقبله المزاج وغرض النفوس لا اثر للامكنة فى
ذلك فحيث ما وجد ملايمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم ذلك ومتعلق
الاستثناءِ معلومٌ فى الطائفتين لما كان عليه الكافر من نعيم الحياةِ الدنيا من نيل اغراضه وصحة
بدنه ولما كان على المومن من عدمِ نيل اغراضه وامراضه فى الدنيا كل ذلك من زمانِ تكليفِ كلِ
واحدٍ من الطائفتين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الوصل الثانى عشر من خزاين
الجود وهو الاهمال الالهى فلا يدرى ما له صاحبه فان كل عبدٍ استحق العقاب على مخالفته ما جاء
به الرسول اليه فقد امهله الله وما واخذه وهو تحت حكم سلطانِ الاسم الحليم فهو كالمهمل فلا
يدرى هل يسبق له العناية بالمغفرة والعفو قبل اقامة الحد الالهى عليه بالحكمِ او يوخذ فتقام
عليه حدود جناياته الى اجلٍ معلومٍ ولما كان هذا الاحتمال يسوغ فيمن امهله الله كان صورة

مطلب تغير ما دامت السموات والارض

صاحبُ هذا الوصفِ صورة المهمل فان الاهمال من جانب الحق لا يصحّ فانه فى علم الله اما مغفور له و
اما مؤاخذ بجناياته فهو على خطرٍ وعلى غير علمٍ بما سبق له فى الكتاب الماضى الحكم فان الحكم يحكم على
الحاكمِ العادلِ كما يحكم على المحكوم عليه فاما بالاخذ واما بالعفوِ فى الشخصِ الذى هو على نعتٍ وحالٍ يوجب
له احد الامرين مما ذكرناه وليس الامن امهله الله فلم يؤاخذه فى وقتِ المخالفةِ وكفى بالترقب للعارف
العاصى المُمهَل الذى هو فى صورة المهمل عذابا فى حقه لانه لا يدرى ما عاقبة الامرِ فيه وما من طائفة
الا وهى تحت ناموسٍ اما شرع الهى او وضعى حكمى فلا تخلو امة من مخالفة تقع منها لناموسها كان ما
كان فلا ينفك صاحبُ هذه المخالفة من مراقبة العفوِ او المؤاخذة على ما قرره عليه واضع ناموسه فقد
عمّت النواميس جميع الامم وهو قوله تعا وان من امة الا خلا فيها نذير فهو اما نذيرٌ بامر الله و
ارادة الله لا بوحى نزل عليه يعلم به انه من عند الله فامر الله انما متعلقه عين ايجاد انذاره فيه فقيل الانذاره
كن فى هذا العبد فكان فوجد الانذار فى نفسه ولم يدرِ من اين جاء فهذا الفرقُ بين الشرع
الالهى الذى جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعته حكماء الاعصار لاتباعها لمصالحهم فمن
وفى بحق ناموسه واحترمه ووقف عند حده ابتغاء رضوان الله فقد احسن فى عمله وان الله لا
يضيع اجر من احسن عملا والاحسان ان تعبد الله كانك تراه او تعلم انه يراك فهذا هو الحد الضابط
للاحسانِ فى العمل وما عداها هذا فهو سوء عمل فان كان ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا فلا
يخلو اما ان يكون رؤية سوء العمل حسنا بعد اجتهادٍ يفى بما فى وسع ذلك الشخص المجتهد فقد
وفى الامر حقه وهو صاحب عملٍ حسنٍ ويكون كونه سوء عملٍ يراه سوءا عين حكم المصيبِ المحق
صاحب الاجرين ويكون هذا المزين له بهذه الصفة صاحب الاجر الواحد وان لم يكن عن استيفاء
الاجتهاد بقدر الموسع ورآه حسنا عن غير اجتهادٍ فهو فى المشيئة فلا يدرى بما يختم له ولما ذا
يؤل امره فى مدة اقامة الحدود فى الدنيا والاخرة فانه ممن اسرف على نفسه فان قنط من رحمة الله فما
وفى الامر حقه وساء ظنا بربه والرب عند ظن عبده به وقد نهى الله المسرف عن القنوط فهل قنوطه
بارتكاب هذا النهى الآتى بعد حصول اسرافه معتبر له اثر يحول بين صاحبه وبين المغفرة او حكمه
حكم كل اسرافٍ سواه هذا ايض مهمل لا يدرى ما الامر فيه اذا انصف الناظر لانه قال ان الله يغفر
الذنوب جميعا مع ارتفاع القنوط او مع وجوده الا المشرك الذى لم يبذل وسع نفسه فى طلب عدم

الكثرة فى الاسم الاكبر فانه لابد من مواخذته فتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية واختلاف الازمان و
الدهور والاعصار وما يجرى من ذلك الى امد فى الاشخاص المقول عليها انها ازمان وما يجرى منها الى غير
امد وما الحق الذى يوجب الشكر وما الحق الذى يوجب الصبر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
واما الايمان فهو امر عام وكذلك الكفر الذى ضده فان الله قد سمى مومنا من آمن بالحق وسمى
مومنا من يومن بالباطل وسمى كافرا من يكفر بالله وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين مال هولاء ومال
هولاء والطريق الذى جاء ببيانها ايده بالدلالات على صحته انه من عند الله المرجو فى كل ملة ونحلة و
عند كل طائفة والاعمال الصالحة راسها الايمان فهى تابعة له كان الايمان بما كان وما فى الامور الوجودية
اغمض من هذه المسئلة لان الله قرن العمل السيئ بالتزيين حتى يراه العامل حسنا فيتخذه صالح
عمل وعلى الله قصد السبيل فجاء بالالف واللام للشمول فى السبل فانها كلها سبل يراها من جاهد
فى الله فابان له ذلك الجهاد السبل الالهية فسلك منها الاسد فى نفسه وعذر الخلق فيما هم عليه
من السبل وانفرد بالله فهو على نور من الله اذا عرف الله من فعله فاهمال عين امهاله فعين
تراه بتفصيله وعين تراه باجماله فقوم على حكم احسانه وقوم على حكم اجلاله فيقبض قوما
بتعريفه ويقبض قوما باهماله فسبحان من حكمه واحد باعراضه واقباله وكل باعداده قابل
لخزائنه ولافضاله والله يدعوا الى دار السلام ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم **الوصل**
الثالث عشر من خزائن الجود مال الامر الرجوع من الكثرة الى الواحد من مومن و مشرك لان
الموطن الذى يعطى كشف الامور على ما هى عليه يعطى ذلك وهو قوله تع فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد وذلك قبل خروجه من الدنيا فما قبض احد الا على كشف حين يقبض فيميل الى الحق
عند ذلك والحق التوحيد يمان به فمن حصل له هذا اليقين قبل الاحتضار فمقطوع بسعادته و
انتا لها فان اليقين عن النظر الصحيح والكشف الصريح يمنعه من العدول عن الحق فهو على بينة من
الامر وبصيرة ومن حصل له هذا اليقين عند الاحتضار فهو فى المشيئة وان كان المآل الى السعادة
ولكن بعد ارتكاب شدايد فى حق من اخذ بذنوبه ولا يكون الاحتضار الا حتى يشهد الامر الذى
ينتقل اليه الخلق وما لم يشاهد ذلك فما حضره الموت ولا يكون ذلك احتضارا فمن آمن قبل ذلك
الاحتضار بنفس واحد او تاب نفعه ذلك الايمان والمتاب عند الله فى الدار الاخرة وحاله عند

القبض

القبض حال من لا ذنب له وسواء رده لذلك شدة الم ومرض اوجب له قطع ما يرجوه من حياة الدنيا
او غيره فهو مومن تايب ينفعه ذلك فانه غير محتضر فما آمن ولا تاب الا لحميرة كانت فى باطنه وقلبه
لا يشعر بها فما مال الى ما مال اليه الا عن امر كان عليه فى نفسه لم يظهر له حكم على ظاهره ولا له فى نفسه
الا فى ذلك الزمان الفرد الذى جاء فى الزمن الذى يليه الاحتضار الذى يوجب له الايمان المحصل فى
المشيئة فكم بين محكوم له بسعادة وما بين من تقضى عليه مشيئته فذلك تخليص عزيز مقدس
وهذا على حال ارتد حقيقته فاذا انتقل العبد من الحياة الدنيا الى حياة العرض الاكبر فان الله قد
جعل فى الكون قيامتين قيامة صغرى وقيامة كبرى فالقيمة الصغرى انتقال العبد من الدنيا الى حياة
البرزخ فى الجسد الممثل وهو قوله عليه السلم من مات فقد قامت قيامته ومن كان من اهل الرؤية فانه
يرى ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما حذر امته الدجال ان الله لا يراه احد حتى يموت
والقيمة الكبرى هى قيامة البعث والحشر الاعظم الذى يجمع الناس فيه وهو فى القيمة الكبرى اعنى
الانسان ما بين مسئول ومحاسب ومناقش فى حسابه وغير مناقش وهو الحساب اليسير وهو عرض
الاعمال على العبد من غير مناقشة والمناقشة السؤال عن العلل فى الاعمال فالسؤال عام فى الجميع حتى
فى الرسل كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم والسؤال على نوعين سؤال على تقرير النعم على
طريق مباسطة الحق المسئول فهو ملتذ بالسؤال وسؤال على طريق التوبيخ ايض بتقرير النعم فهو
شدة وقال عليه السلم لاصحابه وقد اكلوا تمرا وماء عن جوع انكم لتسئلون عن نعيم هذا اليوم و
هذا السؤال موجه للانذار والبشارة فى قوم مخصوصين وهم اهل ذلك المجلس وهو تنبيه بما هو
الامر عليه فى حق الجميع فما خلق الله العالم بعد هذا التقرير الا للسعادة بالذات ووقع الشقاء فى حق
من وقع به بحكم العرض لان الخير المحض الذى لا شر فيه وهو وجود الحق الذى اعطى الوجود للعالم
لا يصدر عنه الا المناسب وهو الخير خاصة فلهذا كان للعالم الخير بالذات ولكون العالم كان
الحكم عليه بالامكان لاتصافه باحد الطرفين على البدل فلم يكن فى رتبة الواجب الوجود لذاته عرض
له من الشر الذى هو عدم نيل الغرض وملايمة الطبع ما عرض لان امكانه لا يحول بينه وبين العدم
فبهذا القدر ظهر الشر فى العالم فما ظهر الا من جهة الممكن لا من جانب الحق ولذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لله فى دعائه الخير كله بيديك والشر ليس اليك وانما هو الى الخلق من حيث

مطلب تحقيق السؤال

امكانه ٣ فلذات الحق نحن السعدا • ولامكان الورى كان الشقا • ولقاء الحق حق واجب • فابشروا
بكل خير في اللقا • فلنا منا فناء وبقا • ولنا منه وجود وبقا • فهو خير ما له ضد يرى • فاذا
ما الخير بالخير التقى • كان خيرا كل ما كان به • مذهب الشر واسباب التقى • واعلم ان الاجسام
نواويس الارواح ومدافنها وهى التى حجبتها ان تشهد وتشهد فلا ترى ولا ترى الا بمفارقة هذه
الضرايح فناء عنها لا انفصالا فاذا فنيت عن شهودها وهى ذات بصر شهدت موجدها بشهودها
نفسها فمن عرف نفسه عرف ربه كذلك من شهد نفسه شهد ربه فانتقل من يقين علم الى يقين
عين فاذا رد الى ضريحه رد الى يقين حق من يقين عين لا الى يقين علم ومن هنا يعلم الانسان تفرقة
الحق فى اخباره الصدق بحق اليقين وعين اليقين فاستقر عنده كل حكم فى رتبته فلم تلتبس عليه
الاشياء وعلم انه لم تكذبه الانباء فمن عرف الله بهذا الطريق فقد عرف وعلم حكمة تكوين الجوهر ١
فى الصدف عن ماء فرات فى ملح اجاج فصدفته جسمه وملحه طبيعته ولهذا ظهر حكم الطبيعة
على صدفته فان الملحة البياض وهو بمنزلة النور الذى يكشف به فتحقق بهذا الدليل وعلى الله
قصد السبيل **الوصل الرابع عشر** من خزائن الجود يقرع الاسماع ويعطى الاستمتاع
ويجمع بين القاع واليفاع لما كان المقصود من العالم الانسان الكامل كان من العالم ايضا الانسان
الحيوان المشبه للكامل فى النشاة الطبيعية وكانت الحقايق التى جمعها الانسان متبددة فى العالم
فناداها الحق من جميع العالم فكان من جمعيتها الانسان فهو خزانتها فوجوه العالم مصروفة الى
هذه الخزانة الانسانية لترى ما ظهر عن نداء الحق بجمع هذه الحقايق فرات منتصبة القامة مستقيمة
الحركة معينة الجهات وما راى احد من العالم مثل هذه الصورة الانسانية ومن ذلك الوقت تصورت
الارواح النارية والملكية فى صورة الانسان وهو قوله تعا فتمثل لها بشرا سويا وقوله عليه السلام
واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فان الارواح لا تتشكل الا فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئا منها
الا بالشهود فكانت الارواح تتصور فى كل صورة فى العالم الا فى صورة الانسان قبل خلق الانسان
فان الارواح وان كان لها التصور فما لها القوة المصورة كما للانسان فان القوة المصورة تابعة
للفكرة التى هى صفة القوة المفكرة فالتصور فى الارواح لذات الارواح لا للقوة مصورة تكون لها
الا انها وان كان لها التصور ذاتيا فلا تتصور الا فيما ادركت من صور العالم الطبيعى ولهذا كان

مطلب تصور الارواح غير صورة الانسان قبل خلقه

مافوق

مافوق الطبيعة من الارواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الاشكال الطبيعية وليس الا
النفس والعقل والملائكة المهيمون دنيا واخرة فما فوق الطبيعة لا يشهد من صور العالم وان كان
بعضهم كالنفس الكل تعطى الامداد بذاتها العالم الطبيعة من غير قصد كما تعطى الشمس ضوءها لذاتها
من غير قصد منها المنفعة او ضرر هذا معنى الذاتى لها ونسبة العلم والعمل لها نسبة ذاتية لعلمها
بنفسها لا بما فوقها من علتها وغيرها واما عملها فينسب اليها العمل كما ينسب الى الشمس تبييض الشقة
وسواد وجه القصار كما ينسب الى النار التسخين والاحراق فيقال بيضت الشمس كذا واظهرت الشمس كذا
واحرقت النار كذا او انضجت كذا وسخنت كذا فهكذا هو الامر فى العالم ان كنت ذا لب وفطنة والله بكل
شىء عليم ولهذا يتجلى فى كل صورة فجميع العالم برز من عدم الى وجود الا الانسان وحده فانه ظهر من
وجود الى وجود من وجود فرق الى وجود جمع فتغير عليه الحال من افتراق الى اجتماع والعالم تغير
عليه الحال من عدم الى وجود فبين الانسان والعالم ما بين الوجود والعدم ولهذا ليس كمثل الانسان
شىء من العالم ٣ فما انا محضة الوجود • الا الكونى من الوجود • ليس لامر على حكم • من عدم يقضى
فى وجودى • فليس لى فى الكيان مثل • اذاقه لذة المزيد • لذلك اختص بالسجود • كونى وكونت
للسجود • اسجد لى الامر كل كون • الا الذى قال بالجحود • ولما تحلل الجامد تغيرت الصورة فتغير
الاسم فتغير الحكم ولما تجمد المايع تغيرت الصورة فتغير الاسم فتغير الحكم فنزلت الشرايع تخاطب
الاعيان بما هى عليه من الصور والاحوال والاسماء فالعين لا خطاب عليه من ذاته ولا حكم عليه من
حقيقته ولهذا كان له المباح من الاحكام المشروعة وفعل الواجب والمحظور والمندوب والمكروه
من اللمات القرينية فى وجوده وذلك مما قرن به من الارواح الظاهرة الملكية والارواح غير الظاهرة الشيطانية
فهو يتردد بين ثلاث حكام حكم ذاتى له منه عليه وحكمان لقرنائه وله القبول والرد بحسب ما سبق به
الكتاب وفصل الخطاب فمنهم شقى وسعيد كما كان من القرناء مقرب وطريد فهو لمن اجاب وعلى
الله تبيان الخطاء من الصواب وغاية الامر ان الله عنده حسن المآب وما قرن الله قط بالمآب اليه سوءا
صريحا وغاية ما ورد فى ذلك فى معرض التهديد فى الفهم الاول وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون
فيعلمون من كرم الله ما لم يكونوا يحتسبون قبل المؤاخذة لمن غفر له وبعد المؤاخذة لانقطاعها منه
فرحمته واسعة ونعمته سابغة جامعة وانفس العالم فيها طامعة لانه كريم من غير تحديد ومطلق

مطلب كون الجبال كالعهن

الجود من غير تقييد ولذلك حشر العالم يوم القيمة كالفراش المبثوث لان الرحمة منبثة في المواطن
كلها فانبثت العالم في طلبها لكون العالم على احوال مختلفة وصور متنوعة الوجوه فيطلب بذلك
الانبثاث من الله الرحمة التي تذهب منه تلك الصورة التي تؤديه الى الشقاء فهذا سبب انبثاثهم
في ذلك اليوم وكذلك الجبال الصلبة تكون كالعهن المنفوش لما خرجت عنه من العبادة الى اللين الذي
يعطي الرحمة بالعباد ولا يدري ما قلناه الا اهل الشهود والمتحققون بحقايق الوجود واما من بقي
مع ثقليته فان الثقلين ما سميا بهذا الاسم الا لانهما بما عندهم سواء مما دام حيث كانوا فلا
تزال الدار واحدها تدبر اجساما طبيعية واجسادا دنيا وبرزخا وآخرة وكذلك منازلهما التي يسكنونها
من جنس نشاتهما فما لهما نعيم الا بالمشاكل لطبعهما واما القائلون بالتجريد فهم مصيبون فان النفوس
الناطقة مجردة في الحقيقة عن هذه الاجسام والاجساد الطبيعية وما لها فيها الا التدبير غير انهم ما
عرفوا ان هذا التدبير لهذه النفوس دائما ابدا فهم مصيبون من هذا الوجه ان قصدوه ومخطئون
ان قالوا بانها تنفصل عن التدبير فالنفوس عندنا متصلة بالتدبير منفصلة بالذات والحد والحقيقة
الشخصية فلا متصلة ولا منفصلة والتدبير لها ذاتي كمثل الشمس فان لها التدبير الذاتي فيما تنبسط
عليه انوار ذاتها غير ان الفرق بين الشمس والقمر والكواكب واكثر الاسباب التي جعل الله فيها مصالح
العالم لذاتها لا علم لهم بذلك والنفوس الناطقة وان كان تدبيرها ذاتيا فهي عالمة بما تدبره
فالنفوس الفاضلة منها التي لها الكشف تطلع على جزئيات ما هي مدبرة لها بذاتها وغير الفاضلة
لا تعلم بجزئيات ذلك وقد تعلم ولا تعلم انها تعلم وهكذا الكل روح مدبر فمن له التدبير للعالم هو اعلم
بجزئيات العالم وهو الله تعالى العالم بالجزء المعين والكل مع التدبير الذاتي الذي لا يمكن الا هو فالنفوس
السعيدة مراكبها نفوسها الحيوانية في الذ عيش وارغد يوم القيمة اعطى ذلك لها الموطن كما انها
في اشد الم واضيق حبس اذا شقيت وحبست في المكان الضيق كما قال واذا القوا منها يعني من جهنم
مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا هذه احوال النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة ملتذة بما
تعلمه من اختلاف احوال مراكبها لانها في مزيد علم بذلك الهي مناسب الا ترى ذوقا هنا في شخصين
لكل واحد منهما نفس ناطقة ونفس حيوانية فيطرا على كل واحد من الشخصين سبب مولم فيتالم به
الواحد ويتنعم به الاخر لكون الواحد وان كان ذا نفس ناطقة فحيوانيته غالبة عليه فتبقى النفس

الناطقة

الناطقة منه معطلة الآلة الفكرية النظرية والآخر لم تتعطل نفسه الناطقة عن نظرها وفكرها ومشاهدتها
ومن اين قام بنفسها الحيوانية ذلك الامر المولم حتى يوصلها ذلك الى السبب الاول فتستغرق فيه فتتبعها
في ذلك النفس الحيوانية فيزول عنها الالم مع وجود السبب وكلا الشخصين كما قلنا ذو نفس ناطقة وسبب
مولم فارتفع الالم في حق احد الشخصين ولم يرتفع في حق الاخر فان الحيوان بنور النفس الناطقة يستضيء
فاذا صرفت النفس الناطقة نظرها الى جانب الحق تبعها نورها كما يتبع نور الشمس الشمس بغروبها وافولها
فتلتذ النفس الحيوانية مما يحصل لها من الشهود لما لم تره قبل فلا الم ولا لذة والا للنفوس الحيوانية ان كان
كما ذكرناه فلذة علمية وان كان عن ملايمة طبع ومزاج ونيل غرض فلذة حسية والنفس الناطقة علم مجرد
لا يحتمل لذة ولا الما ويطرا على الانسان الذي لا علم له بالامر على ما هو عليه في نفسه تلبيس وغلط فيتخيل
ان النفس الناطقة لها التذاذ بالعلوم حتى قالوا بذلك في الجناب الالهي وانه مبتهج فانظر يا اخي ما ابعد
هؤلاء من العلم بحقايق الامور وما احسن قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب اليه الا
ما ينسبه لنفسه فتعالى الله وجل عن ان يحكم عليه حال او محل بل لله الامر من قبل ومن بعد عصمنا الله و
اياكم من الافات وبلغ بنا الدرجات وابعد النهايات **الوصل الخامس عشر** من خزاين الجود و
هو ما تخزنه الاجسام الطبيعية من الانوار التي بها يضيء كونها وان ظهرت في اعيننا مظلمة كما يخرج اللبن من
بين فرث ودم خالصا سائغا للشاربين تخزنه الضروع لهم كما يخرج من بطون النحل شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس والله يقول الله نور السموات والارض ولولا النور ما ظهر للممكنات عين وقول النبي عليه
السلام اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا وفي شعري نورا حتى قال واجعلني نورا وهو كذلك وانما
طلب مشاهدة ذلك حتى يدرك بالحس ما ادركه بالايمان والعقل وذلك لا يظهر الا لارباب المجاهدات
النار في احجارها مخبوءة لا تصطلي ما لم يثرها الازند فنحن نعلم ان ثم نارا ولا نرى لها تسخينا ولا
احراقا في المرخ والعفار وهكذا جميع الموجودات لمن نظر واستبصر او من شاهد فاعتبر فالحق مخبوء
في الخلق من كونه نورا فاذا قدحت زناد الخلق بالفكر ظهر نور الحق من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف
القدح وميز الزناد فالنار عنده فهو على نور من ربه متى شاء اظهرها فهو الظاهر ومتى شاء
اخفاها فهو الباطن فاذا بطن فليس كمثله شيء واذا ظهر فهو السميع البصير فالقادح ما جاء
بنور من عنده فالحق معنا اينما كنا في عدم او وجود فبمعيته ظهرنا فنحن ذو نور فلله

مالله من عين كوننا وللكون ماللكون من نور ذاته فنحن كثير والمهيمن واحد توحّد فى اسمائه و
صفاته وانما قلنا نحن كثير وهو واحد لان الازند كثير والنار من كل زناد منها واحد العين فسواء
كان الزناد حجرا او شجرا ولهذا اختلفت المقالات فى الله والمطلوب واحد فكلما ظهر لكل طالب فليس
الا الله لاغيره فالكل منه واليه يعود وانما سمى طالب النار فى الزناد قادحا لان طلب الحق من ليعرفوا
ذاته قدح فى العلم الصحيح بذاته فانه لايعلم منه الا المرتبة وهى كونه الها واحدا خاصة فان رام العلم
بذاته وهى المشاهدة ولا تكون المشاهدة الاعن تجليه ولايكون ذلك الا بالقدح فيه فانك لا
تراه الامقيدا قيده عقلك بنظره وتجلى لك فى صورة تقييدك وهذا قدح فيما هو عليه فى نفس الامر
ولولا ما انت فى نفسك ذو نور عقلى ما عرفته وذو نور بصرى ما شهدته الا بالنور وما ثم نور
الا هو فما شهدته ولا عرفته الا به فهو نور السموات من حيث العقول والارض من حيث الابصار وما
جعل الله تعالى صفة نوره الا بالنور الذى هو المصباح وهو نور ارضى لا سماوى فشبه نوره بالمصباح و
رؤيتنا له كرؤيتنا الشمس والقمر اى وان كان كالمصباح فانه يعلو فى الرؤية والادراك عن رؤية
المصباح فهو بنفسه ارضى لانه لولا نزوله الينا ما عرفناه وهو بالرؤية سماوى فانظر ما احكم علم
الشارع بالله اين هو من نظر العقل ولهذا قال لاتدركه الابصار لانه نور والنور لايدرك الا بالنور
فلا يدرك الا به وهو يدرك الابصار لانه نور وهو اللطيف لانه يلطف ويخفى فى عين ظهوره فلا يعرف
ولا يشهد كما يعرف نفسه ويشهدها الخبير علم ذوق وما قال لاتدركه الانوار فلولا النور لم تشهد ه
عين ولولا العقل لم يعرفه كون فبالنور الكونى والالهى كان ظهور الموجودات التى لم تزل ظاهرة له فى
حال عدمها كما هى لنا فى حال وجودها فنحن ندركها عقلا فى حال عدمها وندركها عينا فى حال وجودها
والحق يدركها عينا فى الحالين فلولا ان الممكن فى حال عدمه على نور فى نفسه ما قبل الوجود ولاتميز
عن المحال فبنور امكانه شاهده الحق وبنور وجوده شاهده الخلق فبين الحق والخلق ما بين الشهودين
فالحق نور فى نور والخلق نور فى ظلمة فى حال عدمه واما فى حال وجوده فهو نور على نور لانه عين
الدليل على ربه وما يحتمل هذا الوصل اكثر من هذا فان فيه مكرا خفيا لعدم المثل للحق ولا يمكن
ان يشهد ويعلم الا بضرب مثل ولهذا جعل لنا مثل نوره فى السموات والارض كمشكوة فيها مصباح
المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية

يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ثم قال نور على نور يهدى الله لنوره من هذين النورين فيعلم المشبه
والمشبه به من يشاء ويضرب الله الامثال فجعله ضرب مثل كما نفرض المحال الوجود وجودا بالفرض لا يصح ان
يكون موجودا بالعين ولو كان ضرب المثل عين المشبه لما كان ضرب مثل الا بوجه فلا يصح ان يكون ما
ما وقع به التشبيه وضرب المثل وجودا فعلمنا بضرب المثل انا على غاية البعد منه تعالى فى غاية القرب
منه تعالى ولهذا قبلنا ضرب المثل فجمعنا بين البعد والقرب وتسمى لنا بالقريب البعيد فهو القريب بالمثل
البعيد بضربه لان فرض الشىء لايكون كهو وفى هذا الوصل افاضة الحاج من عرفة الى جمع ومن جمع
الى منى فان افاضة عرفات ليلا وافاضة جمع نهارا والحج يجمع ذلك كله فقبل تفصيل اليوم الزمانى الذى
هو الليل والنهار كان فيه ما يشوش العقول عن نفوذ نورها الى رؤية المطلوب وهو حجاب لطيف لقربه
من المطلوب فان الشوق ابرح ما يكون اذا ابصر الطالب دار محبوبه فمن اعجب الامور ان بالانسان
استتر الحق فلم يشهد وبالانسان ظهر حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والظهور فهو المظهر
الساتر وهو الحسام الكهام الباتر يشهد الحق منه ذلك لانه على ذلك خلقه ويشهد الانسان من نفسه
ذلك لانه لايغيب عن نفسه وانه مريد للاتصال بما قد علم انه لايتصل به فهو كالحق فى امره من اراد منه ان
يامر بما لايقع منه فهو مريد لا مريد فلولا ما هو الحق صدفة اعياننا ما كنا صدفة عين العلم به
وفى الصدف يتكون اللؤلؤ فما تكوننا الا فى الوجود وليس الوجود الا هو ولكنه ستر علينا ستر حفظ
ثم اظهرنا ثم تعرف الينا بنا واحالنا فى المعرفة به علينا فاذا علمنا بنا ستر على علمنا به فلم يخرج الامر عن
صدف ساتر لؤلؤا ولكن تارة وتارة • فذلك القبر ونحن الصدى • ومالنا كون بغير الندا • فمن
يناديه بكن كانه وليس ذاك الكون منه ابتدا • لانه يحدث عن قوله • وقوله كن لايكون سدا • فمنه كنا
وبه قد بدا • هذا الذى فى عينه قد بدا • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الوصل السادس عشر
مطلب كون كل شىء حيا ناطقا
من خزاين الجود اعلم ان الله تعالى ما خلق شيئا من الكون الا حيا ناطقا جمادا كان او نباتا او حيوانا فى
العالم الاعلى والاسفل فكل شىء فى العالم جسم متغذ حساس ناطق بين جلى وخفى فى كل فصل فصل
من فصول هذا الحد فكلما نقص منه فى حق محدود فذلك النقص هو ما خفى منه فى حق بعض الناس
وما ظهر منه فهو الجلى ولذلك اختلفت الحدود فى الجماد والنبات والحيوان والانسان والكل
حيوان ناطق ولما كان الامر هكذا جاز بل وقع وصح ان يخاطب الله جميع الموجودات ويوحى اليها

من سماء وارض وجبال وشجر وغير ذلك ووصفها بالطاعة لامره وبالاباية لقبول عرضه واسجد له كل شئ
لانه تجلى لكل شئ واوحى لكل شئ بما خاطب ذلك الشئ به فقال للسماء والارض ائتيا فقالتا أتينا
طائعين فاوحى في كل سماء امرها والارض كذلك اوحى لها واوحى ربك الى النحل واوحينا اليك يعني
محمدا بالخطاب روحا من امرنا فعم وحيه الجميع ولكن بقي من يطيع ومن لا يطيع وكيف فضل السميع
السميع فمن اعجب الاشياء وصف السامع والبصير بالعمى والمتكلم بالبكم فما عقل وما رجع وان فهم
فالجحد من صفة النفوس اذا ابت كالنار تحرق بالقبول وان خبت لولا وجود الاختيار وجبرها فيه
لما ابت النفوس اذا ابت قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك
يقول لجلودهم لم شهدتم فتقول الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شئ فعمت فكانت الجلود اعلم بالامر
ممن جعل النطق فصلا مقوما للانسان خاصة وعرى غير الانسان عن مجموع حده في الحيوانية والنطق
فمن فاته الشهود لقد فاته العلم الكثير فلا تحكم على ما لم تره قل الله اعلم بما خلق وارض الانسان جسده
وقد شهد عليه بما عمل أتراه شهد بما لم يعلم أتراه علم من غير وحي الهي جاءه من عند الله كما نشهد نحن
على الامم بما اوحى به الينا من قصص انبيائه مع اممهم فيشهد الشخص بما لم يرا اذا اتاه الخبر
الصادق فالكل قد اوحى اليه الذي اوحى به فكله ناطق فانظر فما في كونه غيره فهو وجود الخالق
والخالق فاذا انحصر الامر بين خبر صادق وشهود علمنا ان العالم كله مكشوف له ما ثم ستر
ولا حجاب بل كله ظاهر مبين فيعلم الحق دون شك وسره في الحشى دفين فيوحى بالتكوين
فيكون ويشهده ما شاء فيرى فشهادته بالخبر الصادق كشهادته بالعيان الذي لا ريب فيه كشهادة
خزيمة فاقامه رسول الله صلى الله عليه في شهادته مقام رجلين فحكم بشهادته وحده فكان الشهادة
بالوحي اتم من الشهادة بالعين لان خزيمة لو شهد شهادة عين لم تقم شهادته مقام اثنين وبه حفظ
الله علينا لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة اذ لم يقبل الجامع للقران آية منه الا بشهادة رجلين مطلب ثبوت اية بشهادة خزيمة واحده
فصاعدا الا آية لقد جاءكم رسول من انفسكم فانها ثبتت بشهادة خزيمة وحده واما
التحدث بالامور الذوقية فيصح لكن لا على جهة الافهام ولكن كل مذوق له مثال مضروب فيفهم
منه ما يناسب ذلك المثال خاصة فاذن ما ينبئ عن حقيقة الا في الذوق المشترك الذي يمكن
الاصطلاح عليه كالتحدث بالامور المحسوسة مع كل ذي حس ادرك ذلك ادرك ذلك المخبر عنه

بحسه

بحسه وعرف اللفظ الذي يدل عليه بالتواطئ بين المخاطبين فنحن لا نشك اذا تلي علينا القرآن انا قد
سمعنا كلام الله وموسى لما كلمه الله قد سمع كلام الله واين موسى منا في هذا السماع فعلى مثل هذا
تقع الاخبار الذوقية فان الذي يدركه من يسمع كلام الله في نفسه من الله برفع الوسائط ما يمكن ان
يساوي في الادراك من يسمعه بالترجمة عنه فان الواحد صاحب الواسطة هو مخير في الاخبار بذلك
عن الواسطة ان شاء وعن صاحب الكلام ان شاء وكذا جاء في القرآن قال تعالى في اضافة الكلام اليه
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وقال في اضافة الكلام
الى الواسطة والمترجم فقال مقسما انه يعني القران لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين و
قال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فان فهمت عن الاله ما ضمنه هذا الخطاب وقفت على علم
جليل وكذلك ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فاضاف الحدوث الى كلامه فمن فرق بين الكلام و
المتكلم به اسم مفعول فقد عرف بعض معرفة وما اسمع الرحمن كلامه بارتفاع الوسائط الا ليتمكن
الاشتياق في السامع الى رؤية المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فتكون رؤية المتكلم اشد ولا سيما و
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال والجمال محبوب لذاته وقد وصف الحق نفسه
به فتشوق النفوس الى رؤيته واما العقول فبين واقف في ذلك موقف حيرة فلم يحكم او قاطع بان الرؤية
محال لما في الابصار من التقييد العادي فتخيلوا ان ذلك التقييد في رؤية الابصار امر طبيعي ذاتي
لها وذلك لعدم الذوق وربما يتقوى عند المؤمنين منهم احالة ذلك بقوله لا تدركه الابصار وللابصار
ادراك وللبصاير ادراك وكلاهما محدث فان صح ان يدرك بالعقل وهو محدث صح او جاز ان
يدرك بالبصر لانه لا فضل لمحدث على محدث في الحدوث وان اختلفت الاستعدادات فجاز على
كل قابل للاستعدادات ان يقبل استعداد الذي قيل فيه انه ادرك الحق بنظره الفكري فاما ان
ينفوا ذلك نفيا جملة واحدة واما ان يجوزوه جملة واحدة واما ان يقفوا في الحكم فلا يحكمون فيه
باحالة ولا جواز حتى ياتيهم تعريف الحق نصا لا يشكون فيه او يشهدونه من نفوسهم واما الذي
يزعم انه يدركه عقلا ولا يدركه بصرا فمتلاعب لا علم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقايق على ما
هي عليه في انفسها كالمعتزلي فان هذه رتبته ومن لا يفرق بين العادية والطبيعية فلا ينبغي ان
يتكلم معه في شيء من العلوم ولا سيما علوم الاذواق وما شوق الله عباده الى رؤيته بكلامه سكى

ولولا ان موسى فهم من الامر اذ كلمه بارتفاع الوساطة ما اجراه على طلب الرؤية ما فعل فان سماع
كلام الله تعالى بارتفاع الوسايط عين الفهم عنه فلا يفتقر الى تاويل وفكر فى ذلك وانما يفتقر من
كلمه الله بالوسايط من رسول او كتاب فلما كان عين السمع فى هذا المقام عين الفهم سال الرؤية ليعلم
التابع ومن ليست له هذه المنزلة عند الله ان رؤية الله ليست بمحال وقد شهد الله لموسى انه اصطفاه
على الناس برسالته وبكلامه ثم قال له فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وهو تعالى يقول ولئن شكرتم
لازيدنكم ولا شك ان موسى قد شكر الله على نعمة الاصطفاء ونعمة الكلام شكرا واجبا مامورا به فيزيده
الله لشكره نعمة رؤيته اياه فهل رآه فى وقت سؤاله بالشرط الذى اقامه له كما ورد فى نص القرآن او لم
يره والآية محتملة فى الماخذ فانه ما نفى زمان الحال عن تعلق الرؤية وانما نفى الاستقبال باداة سوف ولا شك
ان الله تجلى للجبل وهو محدث وتدكدك الجبل لتجليه فحصل لنا من هذا رؤية الجبل ربه الذى اوجبت
له التدكدك فقد رآه محدث فما المانع ان رآه موسى فى حال التدكدك ووقع النفى على الاستقبال
ما لذلك مانع لمن عقل ولا سيما وقد قام الصعق لموسى مقام التدكدك للجبل ثم لتعلم انه من ادرك
الحق علما لم يفته من العلم الالهى مسئلة ومن رأى الحق ببصره رأى كل نوع من العالم لا يفوته من انواعه
شئ اذا رآه من غير مادة واذا علمه بصفة اثبات نفسية فان علمت بصفة تنزيه لم يكن له هذا المقام و
ان رآه فى غير مادة لم يكن له هذا المقام واما من ذهب الى ان رؤية الحق انما هى مزيد وضوح فى العلم
بالله النظرى لا غير فهذه قولة من لا علم له بالله عن طريق الكشف والتجلى والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل ⁂ **الوصل السابع عشر** من خزائن الجود قال بعض السادة فى هذه الخزانة انها تتضمن
فناء من لم يكن وبقاء من لم يزل وهذه مسئلة تخبط بها من لم يستحكم كشفه ولا تحقق شهوده فان من
الناس من تلوح له بارقة من مطلوبه فيكتفى بها عن استيفاء الحال واستقصائه فيحكم على المقام كما
شاهد منه ظنا منه او قطعا انه قد استوفاه وقد رايت ممن هذه صفته رجالا وقد طرا مثل هذا لسهل بن
عبد الله التسترى المبرز فى هذا الشان فى علم البرزخ فمر عليه لمحة فاحاط علما بما هم الناس عليه فى
البرزخ ومن لم يتوقف حتى يرى هل يقع فيما راه تبديل فى احوال مختلفة على اهله او يبقون على حالة
واحدة فحكم ببقائهم على حالة واحدة كما راهم فرؤيته صحيحة صادقة وحكمه بالدوام فيما راهم عليه
الى يوم البعث ليس بصحيح واما الذى رايت انا من اهل هذه الصفة لما رايته سريع الرجعة غير ثابت

عند ما يؤخذ عن نفسه سالته ما الذى يرده بهذه الشرعة فقال لى اخاف ان ينعدم عينى لما رآه
فخاف على نفسه ومن تكون هذه حالته فلا يثبت له قدم فى تحقيق امر ولا يكون من الراسخين فيه
فلو اقتصروا على ما عاينوه ولم يحكموا لكان اولى بهم فيتخيل الاجنبى ان بين القوم خلافا فى مثل هذا
وليس بخلاف فان الراسخ يقول بما شاهده وغير الراسخ يقول بما شاهده ويزيد فى الحكم ولو اقام زمانين
لراى التغيير والتبدل فى البرزخ كما هو فى الدنيا فان الله فى كل زمان فرد فى شان والخلق جديد حيث
كان دنيا وآخرة وبرزخا فمن المحال بقاء حال على عين نفسين او زمانين للاتساع الالهى لبقاء
الافتقار على العالم الى الله فالتغيير له واجب فى كل نفس والله خلاق فيه فى كل نفس فالاحوال متجددة
مع الانفاس على الاعيان واحكام الاعيان تعطى فى العين الواحدة بحسب حقايقها ان لو صح وجودها
لكانت بهذه الاحوال فمن اصحابنا من يرى انه عين الوجود هو الذى تختلف عليه احوال اعيان الممكنات
الثابتة وانه لا وجود لها البتة بل لها الثبوت والحكم فى العين الظاهرة التى هى الوجود الحقيقى ومن اصحابنا
من يرى ان الاعيان اتصفت بالوجود واستفادته من الحق تعالى وانها واحدة بالجوهر وان تكثرت و
ان الاحوال يكسوها الحق بها مع الانفاس اذ لا بقاء لها الا بها فالحق يجددها على الاعيان فى كل زمان فعلى
الاول يكون قوله حتى يفنى من لم يكن فلا يبقى له اثر فى عين الوجود فيكون مسلوب النعوت وذلك حال
التنزيه ويبقى من لم يزل على ما هى عليه عينه وهو الغنى عن العالمين فان العالم ليس سوى الممكنات وهو
تعالى غنى عنها ان تدل عليه فانه ما ثم من يطلب على ما قلناه الدلالة عليه فان الممكنات فى اعيانها الثابتة
مشهودة للحق وان الحق مشهود للاعيان الممكنات بعينها وبصرها الثابت لا الموجود فهو يشهدها ثبوتا
وهى تشهده وجودا وعلى القول الآخر الذى يرى وجود اعيان الممكنات وآثار الاسماء الالهية فيها و
امداد الحق لها بتلك الآثار لبقائها فتفنى تلك الآثار والاعيان القابلة لها عن صاحب هذا الشهود
حالا والامر فى نفسه موجود على ما هو عليه لم يفن فى نفسه كما فنى فى حق هذا القايل به فلا يبقى له مشهود
الا الله وتندرج الموجودات فى وجود الحق وتغيب عن نظر صاحب هذا المقام كما غابت اعيان الكواكب
عند الناظر بطلوع النير الاعظم الذى هو الشمس فيقول بفناء اعيانها من الوجود وما فنيت فى
نفس الامر بل هى على حالها فى اماكنها من فلكها على حكمها وسيرها وكلا القولين قد علم من
الطائفة ومن اصحاب هذا المقام من يجعل امر الخلق مع الحق كالقمر مع الشمس فى النور الذى

يظهر في القمر وليس في القمر نور من حيث ذاته ولا الشمس فيه ولا نورها ولكن البصر كذلك يدركه
فالنور الذي في القمر ليس غير الشمس كذلك الوجود الذي للممكنات ليس غير وجود الحق كالصورة
في المرآة فما هو الشمس في القمر وما ذلك النور المنبسط ليلا من القمر على الارض بغيب عين الشمس
غير نور الشمس وهو مضاف الى القمر كما قيل في كلام الله انه قول رسول كريم وقيل في قول الرسول
انه كلام الله وقول كل تال للقرآن ولكل مقالة وجه من الصحة والكشف يكون في كل ما ذكرناه فاهل
الله اختلافهم اتفاق لانهم يرمون عن قوس واحدة فالامر متردد بين فناء عين وفناء حال ولا جامع
في العالم بين الضدين الا اهل الله خاصة لان الذي تحققوا به هو الجامع بين الضدين وبه عرفه
العارفون فهو الاول والآخر والظاهر والباطن من عين واحدة ونسبة واحدة لا من نسبتين مختلفتين
ففارقوا المعقول ولم تقيدهم العقول بل هم الالهيون المحققون حققهم الحق بما اشهدهم فهم وما هم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاثبت ونفى وحسبنا الله وكفى فكان شيخنا ابو العباس بن العريف
الصنهاجي يقول وانما يتبين الحق عند اضمحلال الرسم وكان شيخنا ابو مدين يقول لا بد من بقاء رسم
العبودية ليقع التلذذ بمشاهدة الربوبية وكان القاسم بن القاسم مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة
وكل قايل صدق فانه قد قدمنا قبل هذا في هذا الكتاب ان شخصين لا يجتمعان ابدا في تجل واحد
وان الحق لا يكرر على شخص تجليا وقد قدمنا ان تجلياته تختلف لانها تعم الصور المعنوية والروحانية
والملكية والطبيعية والعنصرية ففي اي صورة شاء ظهر كما انه في اي صورة ما شاء ركبك فالمراكب
مختلفة والراكب واحد فمن تجلى له في الصور المعنوية قال بفناء الرسم ومن تجلى له في الصور الطبيعية او
العنصرية قال باللذة في المشاهدة ومن قال بعدم اللذة في المشاهدة كان التجلي له في الصور الروحانية
وكل صدق وبما شاهد نطق واي الشهود اعلى وكلنا في ذلك لذ وقتك حتى نعلم من ذلك ما علمناه
ومن هذا الوصل تعلم المفارق وغير المفارق ومن يفارق ومن يفرق وتعلم منه من هو على بينة من
ربه وما هي البينة وتعلم انواع الطهارات لكل موصوف بالطهارة وتعلم الميل المحمود والميل
المذموم وتعلم ما يقع به الاشتراك في الدين وما نسخ منه فلم يجتمع فيه رسولان وتعلم من خلق من
المخلوقات من شيء موجود ومن خلق لا من شيء موجود ومراتب العالم في ذلك وتعلم ان كل ما طلب
الحق من العباد ان يعاملوه به عاملهم به فعم احكام الشرايع كلها حكم بذلك على نفسه كما حكم على

مطلب اختلاف آثار التجليات

خلقه

خلقه وان مكارم الاخلاق في الاكوان هي الاخلاق الالهية الوصل الثامن عشر من خزائن الجود
يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشبهها بالاسماء الالهية فان العجب ليس من موجود يؤثر و
انما العجب من معدوم يؤثر والنسب كلها امور عدمية ولها الحكم والاثر فكل معدوم العين ظاهر
الاثر فهو على الحقيقة المعبر عنه بالغيب فانه ما غاب في عينه فهو الغيب والطبيعة غايبة العين عن
الوجود فليس لها عين فيه وعن الثبوت وليس لها عين فيه فهي عالم الغيب المحقق وهي معلومة كما ان
المحال معلوم غير ان الطبيعة وان كانت مثل المحال في رفع الثبوت عنها والوجود فلها اثر وتظهر
عنها صور والمحال ليس كذلك ومفاتح هذا الغيب هي الاسماء الالهية التي لا يعلمها الا الله العالم بكل شيء
والاسماء الالهية نسب غيبية اذ الغيب لا يكون مفتاحه الا غيب وهذه الاسماء تعقل منها حقايق
مختلفة معلومة الاختلاف كثيرة ولا تضاف الا الى الحق فانه مسماها ولا يتكثر بها فلو كانت امورا وجودية
قائمة به لتكثر بها فعلمها سبحانه من حيث كونه عالما بكل معلوم وعلمناها نحن باختلاف آثارها
فينا فسميناه كذا من اثر ما وجد فينا فتكثرت الآثار فينا فكثرت الاسماء والحق مسماها فنسبت اليه
ولم يتكثر في نفسه بها فعلمنا انها غايبة العين ولما فتح الله بها عالم الاجسام الطبيعية باجتماعها
بعد ما كانت مفترقة في الغيب معلومة الافتراق في العلم اذ لو كانت مجتمعة لذاتها لكان وجود
عالم الاجسام ازليا لنفسه لا لله وما ثم موجود ليس هو الله الا عين الله وما ثم واجب الوجود لذاته
الا الله وما سواه فموجود به لا لذاته فالاسرار معقول النسب والاخفى منها اعيانها فبالمشيئة ظهر
اثر الطبيعة وهي غيب فالمشيئة مفتاح ذلك الغيب والمشيئة نسبة الهية لا عين لها فالمفتاح غيب
وان لم تثبت هذه النسب في العلم وان كانت غيبا وعدما فلم يكن يصح الوجود لموجود اصلا ولا كان
خلق ولا حق فلا بد منها فالغيب هو النور الساطع العام الذي به ظهر الوجود كله وما له في عينه ظهور
فهو الخزانة العامة التي خازنها منها وان اردت ان يقرب عليك تصور ما قلته فانظر في الحدود
الذاتية للمحدود التي لا يعقل المحدود الا بها وينعدم المعلوم بعدمها ويكون معلوما بوجودها
اتساعا وان لم توصف بالوجود وذلك اذا اخذت في حد الجوهر مثلا اعني الجوهر الفرد فتقول فيه
هو الشيء فجئت بالجنس الاعم والشيئية للاشياء ليست وجودية ولا بد فندخل فيها كل ما هو محدود بشيء
مما يقوم بنفسه ومما لا يقوم بنفسه فاذا اردت ان تبينه ولا تتبين المعلومات الا بذاتها وهو الحد الذاتي

لها فتقول الموجود فجئت بما هو اخص منه فدخل فيه كل موجود وانفصل عنه كل من له شيئية ولا وجود
له ثم قلت القايم بنفسه وهذه كلها معان معلومة هى للمحدود المعلوم بها صفات والصفة لا تقوم
بنفسها وباجتماع هذه المعانى جاء منها اعيان وجودية تدرك حسا وعقلا فخرج منه كل موجود لا يقوم
بنفسه ثم تقول المتحيز فيشركه غيره ويتميز عنه بهذا غير آخر والتحيز حكم وهو ماله قدر فى المساحة او
القابل للمكان ثم تقول الفرد الذى لا تنقسم ذاته فخرج عنه الجسم وكل ما ينقسم ثم تقول القابل للاعراض
فخرج منه من لا يقبل الاعراض ودخل معه من يقبل الاعراض وبمجموع هذه المعانى كان المسمى جوهرا
فردا كما بالتاليف مع بقية الحد ود ظهر الجسم فلما ظهر من ايتلاف المعانى صورا قائمة بنفسها وطالبة
محالا تقوم بها كالاعراض والصفات علمنا ان كل ما سوى الحق عرض زايل وغرض ماثل وانه وان
اتصف بالوجود وهو بهذه المثابة فى نفسه فى حكم المعدوم فلا بد من حافظ يحفظ عليه الوجود و
ليس الا الله تعالى ولو كان العالم اعنى وجوده لذات الحق لا للنسب لكان العالم مساوقا للحق فى الوجود
وليس كذلك فالنسب حكمها لله ازلا وهى تطلب تاخر وجود العالم عن وجود الحق فيصح حدوث العالم
وليس ذلك الا بنسبة المشيئة وسبق العلم بوجوده فكان وجود العالم مرجحا على عدمه والوجود المرجح
لا يساوق الوجود الذاتى الذى لا يتصف بالترجيح ولما كان ظهور العالم فى عينه مجموع هذه المعانى و
المعانى تتجدد عليه والله هو الحافظ لوجوده بتجديدها عليه وهى نفس الحدود فالمحدودات كلها فى
خلق جديد والناس منه فى لبس فالله خالق دايما والعالم فى افتقار دائم له فى حفظ وجوده بتجديده و
فالعالم معقول لذاته موجود بالله تعالى فحدوده النفسية عينه وهذا هو الذى دعى الحسبانية الى القول
بتجدد اعيان العالم فى كل زمان فرد دايما وذهلت عن معقولية العالم من حيث ما هو محدود وهو
امر وهمى لا وجود له الا بالوهم وهو القابل لهذه المعانى وفى العلم ما هو غير جمع هذه المعانى فصار
محسوسا امر هو فى نفسه مجموع معقولات فاشكل تصوره وصعب على من غلب عليه وهمه فحاربين
علمه ووهمه وهو موضع حيرة وقالت طائفة بتجدد الاعراض على الجوهر والجوهر ثابت الوجود وان
ان كان لا بقاء له الا بالعرض وما تفطن صاحب هذا القول لما هو منكر له فغاب عنه شئ فجهله وظهر
له شئ فعلمه وقالت طائفة اخرى بتجدد بعض الاعراض وهى المسماة عندهم اعراضا وما عداها وان كانت
فى الحقيقة على ما يعطيها العلم اعراضا فيسمونها صفات لازمة كصفرة الذهب وسواد الزنجى هذا كله

فى حق من يثبتها اعيانا وجودية وما ثم من يقول ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا فى عين المدرك لا
وجود لها فى عينها والى هذا ذهب الباقلانى على ما وصل الينا والعهدة على الناقل واهل الكشف لهم
الاطلاع على جميع المذاهب كلها والنحل والملل والمقالات فى الله اطلاعا عاما لا يجهلون منه شيئا فما
تظهر نحلة من منتحل ولا ملة بناموس خاص تكون عليه ولا مقالة فى الله او فى كون من الاكوان ما تناقض
منها وما اختلف وما تماثل الا ويعلم صاحب الكشف من اين اخذت هذه المقالة او الملة او النحلة
فينسبها الى موضعها ويقيم عذر القايل بها ولا يخطيه ولا يجعل قوله عبثا فان الله ما خلق سماء وارضا
وما بينهما باطلا ولا خلق الانسان عبثا بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل من فى العالم جاهل بالكل
عالم بالبعض الا الانسان الكامل وحده فان الله علمه الاسماء كلها وآتاه جوامع الكلم فكملت
صورته فجمع بين صورة الحق وصورة العالم فكان برزخا بين الحق والعالم مرآة منصوبة يرى
الحق صورته فيه ويرى الخلق صورته فيه فمن حصل فى هذه المرتبة حصل رتبة الكمال الذى لا اكمل
منه فى الامكان ومعنى رؤية صورة الحق فيه اطلاق جميع الاسماء الالهية عليه كما جاء فى الخبر فبهم
تنصرون والله الناصر وبهم ترزقون والله الرازق وبهم ترحمون والله الراحم وقد ورد فى
القرآن فيمن علمنا كماله واعتقدنا ذلك فيه انه بالمؤمنين رؤف رحيم والتخلق بالاسماء يقول به
جميع العلماء فالانسان متصف يسمى بالحى العالم المريد السميع البصير المتكلم القادر وجميع الاسماء
الالهية من اسماء تنزيه وافعال تحت حيطة هذه الاسماء السبعة لا تخرج عنها جملة واحدة فلهذه المرتبة
بها على التفصيل وقد ذكرنا منها طرفا شافيا فى كتاب انشاء الجداول والدواير صورنا فيه العالم والحضرتين
ممثلين فى اشكال ليقرب العلم بها على صاحب الخيال اذ لا تخلو العقول عن حكم الاوهام فيما تعلم انه
محال ومع هذا فتتصوره ويغلب عليها حكم الوهم اذ لا ينضبط لها العلم بذلك الا بعد تصوره وحينئذ
تضبطه القوة الحافظة وتحكم عليه القوة المذكرة اذا غلب على القوة الحافظة فخرج من تحت حكمها فان
المذكرة لا تفرط فيه فلا يزال المعلوم محصورا فى العلم ولهذا كان المعلوم محاطا به قال تعالى احاط بكل
شئ علما فمن علم ما ذكرناه فى هذا الوصل وما حوت عليه هذه الخزانة علم نفسه وعلم ربه وعلم العالم
وما اصله واذا بدا له منه ما بدا علم من اين جاء والى اين يعود وعلم بما يستحقه منه فوفاه حقه
فاعطى كل شئ خلقه فالذى انفرد به الحق انما هو الخلق والذى انفرد به من العالم الكامل انما هو الحق

فيعلم ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف فمن اعطيته حقه فقد انصفته فان تعاليت
فما كملت وانت ناقص فان الزيادة في الحد نقص في المحدود فلا يتعدى الكامل بالشيء رتبته وقد ذكر
الله تعالى تعليما لنا في اقامة العدل في الاشياء من تعالى في دينه ونزه الحق تعالى عما يستحقه فهو وان قصد
تعظيما بذلك التغالي فقد وقع في الجهل وجاء بالنقص في موضع الكمال فقال لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على
الله الا الحق فالغلو مثلا ان ينسب الى الله الاحوال وهي ليست الا احكام المعاني فالمعاني لله وجودها واذا
وجدت فيمن وجدت فيه اعطت بذاتها الحال المنعوت به ذلك المحل الذي قام به هذا المعنى فهذا من
التغالي وهذا مثل العالم والقادر والابيض والاسود والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هي
الاحوال وهي احكام المعاني المعقولة او النسب كيف شئت فقل وهي العلم والقدرة والبياض والسواد و
الشجاعة والجبن والحركة والسكون فقال لنا لا تقولوا على الله الا الحق كان ما كان كما نسبوا اليه تعالى الصاحبة
والولد وضربوا له الامثال وجعلوا له الانداد غلوا في دينهم وتعظيما لرسلهم فقالوا عيسى هو الله وقالوا هو
ابن الله وقال من لم يغل في دينه هو عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فلم يتعد به ما هو
العقل والفكر في حقه ولا فيما له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذه الخزانة من العلوم علم
مقام الملائكة كلها وعلم الانوار والاسرار والفضل الزماني لا الفضل بالزمان ومن هنا تنزل الملائكة
على قلوب الارسال من البشر بالوحي المشروع وعلى قلوب الاولياء بالحديث والالهام وكل من ادرك هذا
سرا او غيبا فكان لجهرا وشهادة فمن هذه الخزانة فسبحان مرتب الامور وشارح الصدور وباعث
من في القبور بالنشور لا اله الا هو العليم القدير الوصل التاسع عشر من خزائن الجود هذه
خزانة التعليم ورفعة المعلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاذه اعلم ان المعلم على الحقيقة
هو الله تعالى والعالم كله مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهو كماله فمن لم تكن هذه اوصافه فقد جهل
نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل امرا فما اعطاه حقه ومن لم يعط امرا حقه فقد جار عليه
في الحكم وعري عن ملابسة العلم فقد تبين لك ان الشرف كله انما هو في العلم والعالم به بحسب ذلك
العلم فان اعطى عملا في جانب الحق عمل به وان اعطى عملا في جانب الخلق عمل به فهو يمشي في بيضاء
نقية سمحا لا ترى فيها عوجا ولا امتا واول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالذات العقل الاول فعقل عن
الله ما علمه وامره ان يكتب ما علمه في اللوح المحفوظ الذي خلقه منه فسماه قلما فمن علمه الذي علمه

ان قال

٨٩

ان قال له ادبا مع المعلم ما اكتب هل ما علمتني او ما تمليه علي فهذا من ادب المتعلم اذا قال له المعلم قولا مجملا
يطلب التفصيل فقال له اكتب ما كان وقد علمته وما يكون مما امليه عليك وهو علمي في خلقي الى يوم
القيمة لا غير فكتب ما في علمه مما كان فكتب العماء الذي كان فيه الحق قبل ان يخلق خلقه وما يحوي عليه
ذلك العماء من الحقايق وقد ذكرناه في هذا الكتاب في باب النفس بفتح الفاء وكتب وجود الارواح
المهيمة وماهيتهم واحوالهم وما هم عليه وذلك كله لتعلمه وكتب تاثير اسمائه فيهم وكتب نفسه ووجوه
وصورة وجوده وما يحوي عليه من العلوم وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله املى عليه الحق ما يكون منه
الى يوم القيمة لان دخول ما لا يتناهى في الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة امر وجودي فلا بد
ان تكون متناهية فاملى الحق وكتب القلم منكوس الراس ادبا مع المعلم لان الاملاء لا تعلق للبصر به
بل متعلق البصر الشيء الذي يكتب فيه والسمع من القلم هو المتعلق بما يمليه الحق عليه وحقيقة السمع
ان لا يتقيد المسموع بجهة معينة بخلاف البصر الحسي فانه يتقيد اما بجهة خاصة معينة واما بالجهات
كلها والسمع ليس كذلك فان متعلقه الكلام فان كان المتكلم ذا جهة او في جهة فذلك راجع اليه وان كان
لا في جهة ولا ذا جهة فذلك راجع اليه لا للسامع فالسمع ادل في التنزيه من البصر واخرج عن التقييد و
اوسع في الاطلاق فاول استاذ من العالم هو العقل الاول واول متعلم اخذ عن استاذ مخلوق هو اللوح
المحفوظ وهذه الاسمية شرعية واسم اللوح عند العقلاء النفس الكلية وهي اول موجود انبعاثي منفعل
عن العقل وهي للعقل بمنزلة حوا لادم منه خلق وبه زوج فثنى كما ثني الوجود بالحادث وثني العلم بالعلم
الحادث ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى ان انتهت النوبة والترتيب الالهي الى وجود النشاة الادمية فانشاها
في احسن تقويم ثم نفخ فيه من روحه فوقعت الملائكة له ساجدين عن الامر الالهي بذلك فجعله
للملائكة قبلة ثم عرفهم بخلافته في الارض فلم يعرفوا عمن هو خليفة فربما ظنوا فيه انه خليفة فيمن
يعمرها عمن سلف فاعترضوا لما راوا من تقابل طبايعه التي انشاه الله منها فعلموا ان العجلة تسرع
اليه وان تقابل ما تركب منه جسده ينتج منه نزاعا فيوثر فسادا في الارض وسفك دماء فلما اعلمهم
انه خلقه سبحانه على صورته وعلمه الاسماء الالهية كلها المتوجهة على ايجاد العالم العنصري وغيره مما
فوقه ثم عرض المسمين على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء التي توجهت على ايجادهم هل سبحتموني
بها وقدستموني فانكم زعمتم انكم تسبحوني بحمدي وتقدسون لي فقالت الملائكة لا علم لنا فقال

مطلب كيفية خلافة آدم

لآدم أنبئهم بأسمائهم فجعله استاذاً لهم فعلّمهم الاسماء فعلموا عند ذلك انه خليفة عن الله في ارضه لا خليفة
عن سلف ثم ما زال يتلقاها كابر عن كابر حتى انتهت الى السيد الاكبر المشهود له بالكمال وآدم بين الماء
والطين واوتي جوامع الكلم كما اوتي آدم جميع الاسماء ثم علم الله الاسماء التي علمها آدم فعلم علم الاولين
والآخرين فكان صلى الله عليه وسلم اعظم خليفة واكبر امام وكانت امته خير امة اخرجت للناس وجعل
الله ورثته في منازل الانبياء والرسل فاباح لهم الاجتهاد في الاحكام وتعبدهم بذلك ليحصل لهم نصيب
وافر من التشريع فهل يتقدم عليهم سوى نبيهم فتحشر هذه الامة اعني علماءها في صفوف الرسل لا في صفوف
الامم فما من رسول الا وبجانبه عالم من علماء هذه الامة او اثنان او ثلاثة او ما كان وكل عالم منهم فله
درجة الاستاذية في علوم الرسوم والاحوال والمقامات والمنازل والمنازلات الى ان ينتهي الامر في ذلك لخاتم
الاولياء خاتم المجتهدين المحمديين الى ان ينتهي الى الختم العام الذي هو عيسى روح الله وكلمته فهو آخر
متعلم وآخر استاذ لمن اخذ عنه ويموت هو واصحابه من امة محمد في نفس واحد بريح طيبة تاخذهم من
تحت اباطهم يجدون لها لذة كلذة الوسنان الذي قد جهده السهر واتاه النوم في السحر الذي سماه
الشارع العسيلة لحلاوته فيجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى رعاع كغثاء السيل اشباه البهائم
فعليهم تقوم الساعة وكان الروح الامين جبريل عليه السلام معلم الرسل واستاذهم فلما اوحى الى محمد صلى
الله عليه وسلم كان يعجل بالقرآن قبل ان يقضى اليه وحيه ليعلم الله بالحال ان الله تولى تعليمه من الوجه الخاص
الذي لا يشعر به الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي صورة حجابية ثم امره تعالى فيما اوحى اليه لا تحرك به
لسانك لتعجل به ادباً مع استاذه فانه صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ادبني فاحسن ادبي وهذا مما يؤيد
قولي ان الله تولى تعليمه بنفسه ثم قال مؤيداً ايضاً لذلك ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم
ان علينا بيانه فما ذكر سوى نفسه وما اضافه الا اليه ولم يجر لغير الله في هذا التعريف ذكر وبهذا جاء لفظ
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان الله ادبني فاحسن ادبي ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة ولا الملك فان
الله هكذا عرفنا ثم وجدنا ذلك سارياً في ورثته من العلماء في كل طائفة اعني من علماء الرسوم وعلماء
القلوب فرجوع التعليم بالواسطة وغير الواسطة الى الرب ولذلك قال الملك وما نتنزل الا بامر ربك
فتبين لك من هذا الوصل صورة التعليم ثم انه شرع تعالى لكل استاذ ان لا يرى له مزية على تلميذه وان لا
تغيبه مرتبة الاستاذية عن علمه بنفسه وعبوديته هذا هو الاصل المرجوع اليه والله يقول الحق وهو

مطلب حشر علماء امة محمد في صفوف الرسل

مطلب [illegible] كيفية [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم

يهدي السبيل **الوصل العشرون** من خزائن الجود وهذه خزانة الاحكام الالهية والنواميس الوضعية
والشرعية وان الله تعالى وحيه الى قلوب عباده بما يشرع في كل امة طريقين طريقاً بارسال الروح الامين
المسمى جبريل او من كان من الملائكة الى عبد من عباد الله يسمى ذلك العبد لهذا النزول عليه
رسولاً ونبياً يجب على من بعث اليهم الايمان به وبما جاء به من عند ربه وطريقاً آخر على يدي عاقل
زمانه يلهمه الله في نفسه وينفث الروح الالهي القدسي في روعه في حال فترة من الرسل
ودروس من السبل فيلهمه الله في ذلك لما ينبغي من المصالح في حقن الدماء وحفظ الاموال و
الفروج لما ركب الله في النفوس الحيوانية من الغيرة فيمهد لهم طريقة يرجعون بها اذا سلكوا عليها
الى مصالحهم فيامنون على اهلهم ودمائهم واموالهم ويحد لهم حدوداً في ذلك ويخوفهم
ويحذرهم ويرجيهم ويامرهم بالطاعة لما امرهم به ونهاهم عنه وان لا يخالفوه ويعين لهم
زواجر وقتل وضرب وغرم ليرتدع بذلك ما تقع به المفسدة والتشتيت ويرغب في نظم شمل
الكلمة وان الله تعالى يأجره على ذلك في اصحاب الفترات واما في الامة التي فيها رسول او هم تحت
خطاب رسول فحرام عليه ذلك وحرام عليه خروجه عن شرع الرسول ولم تظهر هذه الطريقة الوضعية
التي تطلبها الحكمة في نوع من الانواع الا في النوع الانساني خاصة لخلقه على الصورة فيجد في نفسه
قوة الهية تدعوه لتشريع المصالح فان شرعها احد غيره وهو الرسول فلا يزال يؤيده ويمهد
لامته ما وضعه لها ذلك الرسول ويبين لهم ما خفي عنهم من رسالته لقصور فهمهم وان لم يفعل ذلك
مع قدرته عليه لم يزل في سفال الى يوم القيمة كما جاء في الامام اذا صلى ويعلم ان خلفه من هو احق بالامامة
منه فلم يقدمه وتقدم عليه لم يزل في سفال الى يوم القيمة الا ان يقدمه ذلك الافضل فيتقدم عن امره
كصلاة ابي بكر برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاة عبد الرحمن بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم لما
جاء وقد فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعة
فصلى خلفه وشكرهم على ما فعلوا وقال احسنتم ولولا الشارع ما قرر حكم المجتهد من علماء هذه الامة ما ثبت
له حكم واعلم ان العلماء بالله على مراتب في اخذهم العلم الالهي فمنهم من اخذ العلم بالله من الله وهم الذين
قيل لهم فاعلموا انه لا اله الا هو ومنهم من اخذ العلم بالله عن نظر واستدلال وهم الذين نصب الله لهم
الادلة والآيات في الآفاق وفي انفسهم وامرهم بالنظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق مثل قوله اولم ينظروا

[illegible]

مطلب كون الامام [illegible] اذا كان في الجماعة احق منه

فی ملکوت السموات والارض وما خلق الله من شیء وقوله لو کان فیهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله علیه السلام
من عرف نفسه عرف ربه ومنهم من اخذ العلم بالله من تقوی الله مثل قوله ان تتقوا الله یجعل لکم فرقانا
تفرقون به بین الله والآلهة عبدها المشرکون وتعرفون ما عبد وامن ذلک مع علمهم اذا سموهم
انهم احجار او اشجار او کواکب او ملائکة او ناس او جن ویعلمون حقیقة کل مسمی ولماذا اختصوا
بالعبادة ما اختصوا منها وهی ومن لم یعبدوه من امثالها فی الحد والحقیقة علی السواء ومافی هذه
الطوایف اعلی ممن حصل العلم بالله عن التقوی فهذا الماخذ اعلی المراتب فی الاخذ فان له الحکم الاعم
یحکم علی کل حکم وعلی الحاکم بکل حکم فهو خیر الحاکمین ولا یکون هذا العلم ابتداء وهذا لا یختص به الا
المومنون العاملون الذین علموا ان ثم واحدا یرجع الیه ویوصل الی شهوده وان لم یعلموا ذلک قصرت
هممهم ولو تجلی لهم الحق بنفسه انکروه وردوه فانه عندهم متقید بامر ما هی لم یجد واذلک الامر
الذی قیدوه به فیمن تجلی لهم وقال لهم او قیل لهم انه الله ردوه ولابد فلما قصرت هممهم واعطاهم
نظرهم ان الحق لا یراه احد کالفیلسوف والمعتزلی وان علم فبالضرورة ینکرونه فی تجلیه لهم فلابد
للمومن ان یعطیه نور ایمانه ما اعطی لموسی فی نفسه حتی سال رؤیة ربه ثم اخبر الله انه تجلی للجبل و
والجبل من العالم وتدکدک الجبل عند رؤیته ربه واذا تجلی لمحدث جاز ان یراه کل محدث اذا شاء وجاز
ان یتجلی له فاذا علموا وامنوا وانبسط نور الایمان علی المراتب والمقامات فعلموها کشفا ووجودا و
انبسط علی نفوسهم فشاهدوا نفوسهم فعرفوها فعرفوا ربهم بلاشک علما وایمانا ثم عملوا بتقوی الله
لهم فرقانا بین ما ادرکوه من الله بالعلم الخبری وبالعلم النظری وبالعلم الحاصل عن التقوی وعلموا
عند ذلک ما هو التام من هذه العلوم والاتم فمن ادعی التقوی ولم یحصل له هذا الفرقان فما صدق
فی دعواه فان الکذب کله عدم ای مدلوله عدم وان کان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتقیید والصدق
کله حق ای مدلوله حق وان کان محمودا بالاطلاق عرفا مذموما بالتقیید فاذ ٭ او قفنی الحق فی شهودی ٭
جودا وفضلا علی وجودی ٭ فقمت شکرا به الیه ٭ ارغب فی لذة المزید ٭ فزادنی جوده علوما ٭ بالله
فی نسبة الوجود ٭ الیه سبحانه تعالی ٭ تربی علی الکشف والشهود ٭ لا یعرف الله غیر قلب ٭ کالبدر فی منزل السعود ٭
یرقی الیه یجیء منه ما بین بیض وبین سود ٭ فاما العلماء بالله من طریق الخبر فلا یعلمون من الله الا ما ورد
به خبر الله عن الله فهم بین مشبه بتاویل وبین واقف وهو الاسلم والانجی من الرجلین فانه لا یتمکن له

رد الالفاظ ولا رد ما تدل علیه فیقع فی التشبیه والاخر وان لم یمکن له رد الالفاظ ولا رد ما تدل علیه فانه
ما نزل ما نزل من ذلک الا بلغته وراى التقابل فیما نزل من نفی التشبیه فآمن وصرف علم ذلک الی الله من
غیر تعیین لان المسمی والموصوف لم یره ولم یعلم ما هو علیه الا من هذه الاخبار الواردة عنه واما علماء
النظر فهم طوایف کثیرة کل طایفة نزعت فی الله منزعا بحسب ما اعطاها نظرها فی الذی اتخذته دلیلا
علی العلم به فاختلفت مقالاتهم فی الله اختلافا شدیدا وهم اصحاب العلامات لما ارتبطوا به واما علماء
الکشف والشهود وهم المومنون المتقون فان الله جعل لهم فرقانا او قفهم ذلک الفرقان علی ما ادعی
اهل کل مقالة فی الله من علماء النظر والخبر ان یقولوا بها وما الذی تجلی لقلوبهم وبصایرهم من الحق و
هل کلها حق او فیه ما هو حق وما لیس بحق کل ذلک معلوم لهم کشفا وشهودا فیعبده من هذه
صفته عبادة امر وعبادة ذاتیة ولیس ذلک الا لهم وللملائکة واما الارواح التی لا تعرف الامر فعبادتهم
ذاتیة واما علماء الخبر والنظر فعبادتهم امریة فقال علیه السلام نعم العبد صهیب لو لم یخف الله لم
یعصه وهذه هی العبادة الذاتیة فاخبر انه ذو عبادتین عبادة امر وذات وبالعبادة الذاتیة یعبده
اهل الجنان واهل النار ولهذا یکون المال فی الاشقیاء الی الرحمة لان العبادة الذاتیة قویة السلطان و
الامر عارض والشقاء عارض وکل عارض زایل یجری الی اجل مسمی واعلم انه ما تقدم لنبی قط قبل
نبوته نظر عقلی فی العلم بالله ولا ینبغی له ذلک وکذلک کل ولی مصطفی لا یتقدم له نظر عقلی فی
العلم بالله وکل من تقدمه من الاولیاء علم بالله من جهة نظر فکری فهو وان کان ولیا فما هو مصطفی
ولا هو ممن اورثه الله الکتاب الالهی وسبب ذلک النظر یقیده فی الله بامر ما یمیزه به عن سایر
الامور ولا یقدر علی نسبة عموم الوجود لله فما عنده سوی تنزیه مجرد فاذا اعتقد علیه فکل ما
اتاه من ربه یخالف عقده فانه یرده ویقدح فی الادلة التی تعضد ما جاءه من عند ربه فمن اعتنی
الله به عصمه قبل اصطفائه من علوم النظر واصطنعه لنفسه وحال بینه وبین طلب العلوم النظریة
ورزقه الایمان بالله وبما جاء من عند الله علی لسان رسوله هذا فی هذه الامة التی عمت دعوة
رسولها واما فی النبوة الاولی ممن کان فی فترة من الرسل فانه یرزق ویحبب الیه الشغل بطلب الرزق
او بالصنایع العملیة او الاشتغال بالعلوم الریاضیة من حساب وهندسة وهیئة وطب وشبه ذلک
من کل علم لا یتعلق بالآله فان کان مصطفی ویکون نبیا فی علم الله فیاتیه الوحی وهو ظاهر القلب

مطلب عدم تقدم النظر لولی مصطفی

من التقييد بالاله محصور في حيطة عقله وان لم يكن نبيًا وجاء رسوله الى امة هو منها قبل ما جاءه به نبيه
ذلك لسذاجة محله ثم عمل بايمانه واتقى ربه درزقه الله عند ذلك فرقانًا في قلبه وليس لغيره ذلك هكذا
اجرى الله عادته في خلقه وان سعد صاحب النظر العقلي فانه لا يكون ابدًا في مرتبة السانج الذي لم
يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه وهذا هو وارث الانبياء في هذه الصفة فهو معهم
وفي درجتهم هذه فاعلم ذلك وقل رب زدني علمًا واما علوم الملائكة وما عدى النفوس الناطقة
المدبرة لهذه الهياكل الانسانية والهياكل الانسانية فكلهم علماء بالله بالفطرة لا عن تفكر ولا استدلال
ولهذا تشهد الجلود من هذه النشاة والاسماع والابصار والايدي والارجل وجميع الجوارح على مدبرها
بما امرها به من التعدي لحدود ربه وما شهادتها الا اخبار بما جرى فيها من افعال الله لانها لا تعرف تعدي
الحدود ولا العصيان فيكون ذلك التعريف بتعيين هذه الافعال شهادة على النفوس المصرفة لها في
تلك الافعال فان كل ما سوى هذه النفوس المشهود عليها ما تعلم الا التسبيح بحمد ربها لا غير ذلك بما
تجده في فطرتها وما في العلوم اصعب تصورًا من هذا العلم لطهارة النفوس الناطقة بحكم الاصل
ولطهارة الاجسام وقواها بما فطرت عليه ثم باجتماع النفس والجسم حدث الانسان وتعلق التكليف
وظهرت الطاعات والمخالفات فالنفوس الناطقة لا حظ لها في المخالفة لعينها والنفوس الحيوانية تجري
بحكم طبعها في الاشياء ليس على تكليف والجوارح ناطقة بحمد الله مسبحة له تعالى فمن المخالف والعاصي
المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان قد حدث بالمجموع للجمعية القايمة بالانسان امر آخر كما حدث
له اسم الانسان فهو المذموم بالمخالفة خاصة فان الانسان العاقل البالغ هو المكلف لا غيره ومن
زالت عنه هذه الشروط من هذا النوع فليس بمكلف ولا مذموم على ترك او فعل منهي عنه ثم العلماء
بالله انقسموا قسمين لا بل ثلثة اقسام لا بل اربعة اقسام لا خامس لهذه الاقسام فمنهم من اخذ العلم بالله
من الله من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنة ومنهم من اخذه بدليل ظاهر وشبهة باطنة وهم اهل الانوار
والطائفة الاولى اهل الالتذاذ بالعلوم والقسم الثالث هم الراسخون في العلم وهم في علمهم بالله
سبيل الى خلق الله ليروا ما قبل الخلق من صورة الحق لا شبهة لهم في علمهم بالله ولا بالخلق وهم اهل
الاسرار وعلم الغيوب وكنوز المعارف والعلوم والثبات في حال الامور المزلزلة لاكثر العقول
عما عقدت عليه والقسم الرابع هم اهل الجمع والوجود والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا يغيب عنهم

وجه فيما علموه ولهم التصريف بذلك العلم في العالم حيث شاؤا ولهم الامان فلا اثر لشبهة قادحة
في علمهم وهم ابيض من اهل الاسرار وما عدى هؤلاء العلماء فخلق من خلق الله يتصرفون فيما يصرفون
مجبورون في اختيارهم من كان منهم من اهل الاختيار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوصل
الحادي والعشرون** من خزائن الجود وهذه خزانة اظهار خفي المنن التي لاهل الله في الورود في
الصدور ووضع الآصار والاغلال والاعباء والاثقال ولها رجال اي رجال ولهم مشاهد راحة
عند حط الرجال وهم البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والآصال ومن هذه
الخزانة يعلم احاطة الرحمة بجميع الاعمال في الاحوال والاقوال والافعال وما ينبغي للعبد ان يكون عليه
من التوجه الى ربه والاقبال والفراغ اليه تعالى من جميع ما يشغل عنه من الاشتغال فهي خزانة الكرم
ومعدن الهمم وقابلة اعذار الامم وناطقة بكل طريق هو العالم عليه انه هو الطريق الامم فلنقل
والله الموفق مترجمًا عن هذه الخزانة بما كشفه لنا الجود الالهي والكرم اعلم ان كل موجود من العالم
في مقامه الذي فطره الله عليه لا يرتقي عنه ولا ينزل قد آمن من التبديل والتحويل وقطع ياسه من الزيادة
التي يطلبها التاميل الا هذا المسمى بالانسان فانه في ترق دايم ابدًا شقيه وسعيده فاما السعيد
فمعلوم عند جميع الطوايف واما ارتقاء الشقي في العلم بالله فلا يعرفه الا اهل الله والشقي لا يعرف
انه كان في ترق في اسباب شقائه حتى تعمه الرحمة ويحكم فيه الكرم الالهي ويقع له الفتح في المال
فيعرف عند ذلك ما ترقى فيه من العلم بالله في تلك المخالفات التي شقي بها فيحمد الله عليها وقد
اعطى الله منها انموذجًا في الدنيا فيمن تاب وامن وعمل عملًا صالحًا فبدل الله سياته حسنات ومعنى
ذلك انه يريه عين ما كان يراه سيئة حسنة وقد كان حسنها غايبًا عنه بحكم الشرع فلما وصل الى
موضع ارتفاع الاحكام المشروعة وهو الدار الاخرة راى حسن ما في الاعمال كلها لانه ينكشف له ان العامل
هو الله لا غيره فهي اعماله تعالى واعماله كلها كاملة الحسن لا نقص فيها ولا قبح وان السوء والقبح الذي
كان ينسب اليها انما كان ذلك حكم الله لا اعيانها فكل من كشف الغطاء عن بصيرته وبصره متى كان
راى ما ذكرناه ويختلف زمان الكشف فمن الناس من يرى ذلك في الدنيا وهم الذين يقولون افعال
الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب المضاف اليه وهو عبارة عن ما له
في ذلك العمل من الاختيار واما القدرة الحادثة فلا اثر لها عندهم في شيء فانها لا تتعدى محلها

واما اهل الله فانهم لا يرون ان ثمّ قدرة حادثة اصلا يكون عنها فعل من شيء وانما وقع التكليف و
الخطاب من اسم الهي على اسم الهي في محل عبد كتابي يسمى ذلك العبد مكلفا وذلك الخطاب تكليفا
واما الذين يقولون ان الافعال للخلق فعند كشف الغطاء تتبين له ما الامر عليه ومنهم من يكون
له الكشف عند الموت وفي يوم القيامة وبعد نفوذ الحكم بالعقاب فينكشف لهم نسبة تلك الاعمال
الى الله فللانسان وحده وروده على الله وصدوره عن الله هو عين وروده على الله من طريق آخر
غير الورود الاول فهو بين اقبال على الله للاستفادة وصدوره عن الله بالافادة هو عين اقبال على
الله لاستفادة اخرى واكثر ما يكون القبح في الصدور عن الله من حيث ما هو اقبال على الله فهو ممن
يرى الحق في الخلق فمن ثقل عليه من اهل الله رؤية الحق في الخلق لما فيه من بعد المناسبة التي بين الواجب
الوجود بالذات وبين الواجب الوجود بالغير فاذا كان ذوق هذا العبد هذا الشهود اراه الحق
عين ما ثقل عليه ليس الا الله وحده وجودا وسمى خلقا الحكم الممكن في تلك العين فاذا علم العبد ما
هي العين الموجودة وما هو الحكم وانه عن عين معدومة لم يزل وزال ما كان يجده من ثقل الكون الذي
من اجله سمى الجن والانس بالثقلين وهو اسم لكل موجود طبيعي وزال عنه ما كان يحس به من
الالم النفسي والحسي ورفعه الله عند هذا مكانا عليا وهو نصيبه من مقام ادريس عليه السلام
فارتفعت مكانته وزالت زمانته وحمد سراه وعلم ما اعطاه سراه فتميزت المراتب واتحدت
المذاهب وتجردت الجداول والمذانب واستوى القادر وغير القادر والكاسب فاعظم الاقبال و
اعلاه من يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوره عن الله وهو عين اقباله عين نفسه الداخل
فهو مقبل على الله من كونه محيطا بالنفس الخارج ومقبلا على الله في صدوره بنفسه الداخل من كون الحق
وسعه قلبه فيكون مستفيدا في كل نفس بين اسم الهي ظاهر وبين اسم الهي باطن فالنفس الخارج الى
الحق المحيط الظاهر ليريه عين الحق في الايات والآفاق والنفس الداخل الى الحق الباطن ليريه عين
الحق في نفسه فلا يشهد ظاهرا ولا باطنا الا حقا فلا يبقى له في ذاته اعتراض في فعل من الافعال الا بلسان
حق لاقامة ادب فالمتكلم عين واحدة في صورتين باضافتين ثم لتعلم ان الله لما خلق وملأ به الخلاء
لم يبق في العالم جوهر يزيد ولا ينقص فهو بالجوهر واحد غير ان هذا الجوهر الذي قد ملأ الخلاء لا يزال
الحق تعالى فيه خلاقا على الدوام بما يفتح فيه من الاشكال ويلطف فيه من الكثايف ويكثف فيه من اللطايف

ويظهر

٢٨

ويظهر فيه من الصور ويحدث فيه من الاعراض من اكوان والوان ويميز كل صورة فيه بما يوجده فيها
من الصفات وعلى الصور التي يفتح فيه تقع الحدود الذاتية والرسمية وفيه تظهر احكام النسب و
الاضافة فما احدث الله بعد ذلك جوهرا لكن يحدث فيه فاذا علمت هذا فاعلم من تقع عليه العين وما
تسمعه الاذن وما هي الاذن وما يصوت به اللسان وما هو الصوت وما تلمسه الجوارح وما هي الجوارح
وما يذوق طعمه الحنك وما هو الحنك وما يشمه الانف وما هو الانف وما يدركه العقل وما هو العقل
وما هو السمع والبصر والشم والطعم واللمس والحس وما هو المتخيل والمتخيل والخيال وما هو التفكر و
المتفكر والفكر والمتفكر فيه وما هو المصور والمصور والصورة والذاكر والذكر والمذكور والوهم والمتوهم
والمتوهم والحافظ والمحفوظ وما هو المعقول فما يحصل لك الا علم باعراض ونسب واضافات في عين
واحدة هي الواحدة والكثيرة وعليها تنطلق الاسماء كلها بحسب ما احدث الله فيها مما ذكرناه وسمي بالذات
اعني هذا الجوهر الذي ملأ الخلاء قابل لكل ما ذكرناه وفيه يظهر الجوهر الصوري والعرض والزمان و
المكان وهذه امهات الوجود ليس غيرها وما زاد عليها فانه مركب منها من فاعل ومنفعل واضافة و
وضع وعدد والكيف ومن هنا تعرف هل تقوم المعاني بالمعنى او الجوهر القابل للمعنى الذي تظن ان
المعنى الاخر قايم به انما هو قايم بالجوهر الذي قام به المعنى الموصوف مثل اشراق السواد فيقول
سواد مشرق او علم حسن او خلق كريم او حمرة في بياض مشربة به فاذا علمت هذا علمت من انت و ما
هو الحق الذي جاد عليك بما ذكرناه كله واشباهه وعلمت انه لا يمكن ان يماثله شيء من خلقه مع
معقولية المناسبة التي ربطت وجودك بوجوده وعينك بعينه كما ربط وجود علمك به بعلمك
بك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فان اعرف الخلق بالخلق اعرفهم بالله وعلمت احدية الواحد
من احدية الكثرة وانحصار الوجود قديمه وحديثه فيما ذا ينحصر وتمييز القديم من المحدث بما ذا
يتميز وما تنسب الى القديم الازلي من الاسماء والاحكام وما تنسب الى المخلوق المحدث من الاسماء
والاحكام ولما ذا يرجع عين العالم وما تشهد من الحق اذا تجلى لك ورايته ولما ذا يرجع اختلاف
التجلي وتغايره هل لتغاير ادراكك في عين واحدة تختلف رؤيتك فيه وهو غير متنوع في نفسه او
ذلك التنوع في التجلي راجع لنسبة لا اليه فاما اليه فمحال عند اهل الله وما بقي الا احد الامرين او
هما اما اليك واما الامر آخر ما هو هو ولا هو انت وكذا تشهده فما كل من راى عرف ما راى وما

حار اهل الحيرة سدى فان الامر عظيم والخطب جسيم والمشهد عام والوجود تام والكمال حاصل والعلم فاصل والحكم نازل والتجدد مع الانفاس فى الاكوان معقول وما يقال على الحق منقول بين معقول و غير معقول وليس يدرك هذه الاغوار الا اهل الاسرار والانوار واولوا البصائر والابصار فمن انفرد بسر بلا نور او بنور بلا سر او ببصيرة دون بصر او ببصر دون بصيرة او بظاهر دون باطن او بباطن دون ظاهر كان لما انفرد به ولم يحصل على كمال ولا اتصف به وان كان تاما فيما هو عليه ولكن الكمال هو المطلوب لا التمام فان التمام فى الخلق والكمال فيما يستفيده التام ويفيده ومتى لم تحصل له هذه الدرجة مع تمامه فان الله اعطى كل شىء خلقه فقد تم ثم هدى لاكتساب الكمال فمن اهتدى فقد كمل ومن وقف مع تمامه فقد حرم رزقنا الله واياكم الفوز والوصول الى مقام الجزانة الولى المحسان

الوصل الثانى والعشرون من خزائن الجود وهذه خزانة الافتراق فتوهم انقطاع الامور وما هى الامور منقطعة وما يصح ان ينقطع لان الله لا يزال العالم محفوظا به فلا تزال حافظا له فلو انقطع الحفظ زال العالم فان الله ما هو غنى عن العالم الا لظهوره بنفسه للعالم فاستغنى ان يعرف بالعالم فلا يدل عليه الغير بل هو الدليل على نفسه بظهوره لخلقه فمنهم من عرفه وميزه من خلقه ومنهم من جعله عين خلقه ومنهم من حار فيه فلم يدر اهو عين خلقه ام هو متميز عنه ومنهم من علم انه متميز عن الخلق والخلق متميز عنه ولكن لا يدرى بماذا تميز خلق عن حق ولا حق عن خلق ولهذا حار ابو يزيد فانه علم ان ثم فى الجملة تميزا وما عرف ما هو حتى قال له الحق التمييز فى الذلة والافتقار فسكن وما قال له النصف الاخر من التمييز وهو الغنى الالهى عن العالم فان قلت الذلة والافتقار يعنى قلنا فى الشاهد لا يغنى لما فى نشاهده من الذلة لذليل ومن الافتقار للفقير فان الله قد جعل العالم على مراتب ودرجات مفتقرا بعضه الى بعضه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فجعل العالم فاضلا مفضولا ولما كان الامر الحق فيما نبه الله عليه ابو يزيد نبهنا بذلك على علم قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد اى المثنى عليه بكل ما يفتقر اليه فالعالم كله اسماؤه الحسنى وصفاته العلى فلا يزال الحق متجليا ظاهرا على الدوام لابصار عباده فى صور مختلفة عند افتقار الانسان لكل صورة منها فاذا استغنى من استغنى عن تلك الصورة فهى عند ذلك خلق فاذا عاد افتقاره اليها فهى حق واسمها هو اسم الحق وفى الظاهر لها فيتخيل المحجوب انه افتقر اليها وذكر من اجل حاجته اليها

مطلب التمييز بين الحق والخلق

وما افتقر ولا ذل الا لله الذى بيده ملكوت كل شىء فالناس فى واد والعلماء بالله فى واد واما التفاضل الظاهر فى العالم فمجهول عند بعض الناس ومعلوم عند بعض الناس ومنهم المخطئ فيه والمصيب و ذلك ان العالم قسمه الله فى الوجود بين غيب وشهادة وظاهر وباطن واول وآخر فجعل الاخر والباطن والغيب نمطا واحدا وجعل الاول والظاهر والشهادة نمطا آخر فمن الناس من فضل النمط الذى فيه الاولية ومن الناس من فضل النمط الذى فيه الاخرية ومن الناس من سوى مطلقا ومن الناس من قيد وهم اهل الله خاصة فقالوا النمط فيه الاخرية فى حق السعداء خير وفى حق الاشقياء ما هو خير وان اهل الله تعلقهم بالمستقبل اولى من تعلقهم بالماضى فان الماضى والحال قد حصلا والمستقبل آت فلا بد منه فتعلق الهمة به اولى فانه اذا ورد عن همة متعلقة به كان لها لا عليها واذا ورد عن غير همة متعلقة به كان اما لها واما عليها وانما اثر فيه تعلق الهمة ان يكون لها لا عليها لما يتعلق من صاحب الهمة من حسن الظن بالآتى والهمم مؤثرة فلو كان اتيانه عليه لا له لعاد بالهمة له لا عليه وهذه فايدة من حفظ عليها جاز كل نعيم فاذا ورد الآتى على ذى همة متعلقة باتيانه بادر الى الكرامة به والتأدب معه على بصيرة وهدو وسكون وحسن تأت فى ذلك بخلاف من يفجؤه الآتى فيدهش ويحار فى كيفية تلقيه ومعاملته وهو سريع الزوال فربما فارق الحال ومضى وما قام صاحب الدهش بحقه وبما يجب عليه من الادب معه بخلاف المستعد غير ان المستعد للآتى لا بد ان كان كاملا ان يحفظ الماضى فانه ان لم يحفظه فاته خيره وقد جعل الله فى العبد من خزائن الجود خزانة الحفظ فيكون مضيه جعله فى تلك فهو صاحب حال فهو صاحب حال فى الحال وفى الماضى فما يبقى له الا الآتى مع الانفاس فلا تزال القوة الحافظة على باب خزانة الحفظ تمنع ان يخرج منها ما اخترنته فيها وتاخذ ما فارق الحال فتخزنه فيها و لهذه القوة الحافظة سادنان السادن الواحد الذكر قد وكلته بحفظ المعانى المجردة عن المواد والسادن الاخر الخيال قد وكلته بحفظ المثل فى تلك الخزانة وبقيت هى مشتغلة بقبول ما ياتى اليها عند مفارقة زمان الحال وحكم الزمان الماضى على هذا الآتى فياخذه فيلقيه فى خزانة الحفظ وانما سميت خزانة الحفظ لانها تحفظ على الآتى زمان الحال وهو الدائم فلا يحكم عليه الزمان الماضى بخلاف من ليس له هذا الاستعداد ولا هذا التهيؤ فان الماضى ياخذه فينساه العبد فلا يدرى اين ذهب وهو الذى يستولى عليه سلطان الغفلة والسهو والنسيان فيكون الحق يحفظه له او عليه والعبد لا يشعر بهذا الحفظ الالهى

وهو قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وقال فى كتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً فالعبد الكامل رب الحفظ يحضر والغافل الذى لا حفظ
له يحضر له فيناد من مكان بعيد فالحكم العام انما هو لزمان الحال وهو الدائم يحضر المستقبل قبل
اتيانه ويمسك ما اتى به الماضى فان الزمان صورة كروحها ما ياتى به لا غير فزمان الحال حى بحياة كل
زمان لانه الحافظ والضابط الكل ما اتى به كل زمان ولما كانت الازمنة ثلاثة حال اللين والعطف فانه
ياتى باللين ما ياتى بالقهر والفظاظة ولا ياتى بالقهر ما ياتى باللين فان القهر لا ياتى بالرحمة والمودة فى
قلب المقهور وباللين يقتضى المطلوب وياتى بالمودة فيلقيها فى قلب من استملته باللين وصاحب اللين
لا يقاوم فانه لا يقاوم لما يعطيه اللين من الحكم والحال الثانى حال هداية الحاير فان الحاير اذا سأل
اما بحاله او بقوله فان العالم بما حار فيه يجب عليه ان يبين له ما حار فيه فان كان المسؤل فيه مما حقيقته
الحيرة فيه ابان له هذا العالم ان العلم به انه يحار فيه فازال عنه الحيرة فى الحيرة وان كان من العلوم التى
اذا أبينت زالت الحيرة فيه وبان بيان الصبح لذى عينين ابانه له فعلمه فازال عنه الحيرة ولا يرده
ولا يقول له ليس هذا عشك ولا سالت ما لا يعطيه مقامك فان الانسان اذا قال مثل هذا القول لمن
سأله عن علم ما فليس بعالم وهو الجاهل بالمسئلة وبالوجه الذى ينبغى من هذه المسئلة ان يقابل به هذا
السايل والعلم وسوء الخلق ما يجتمعان فكل عالم فهو واسع المغفرة والرحمة وسوء الخلق انما هو من
الضيق والحرج وذلك لجهله فلا يعلم قدر العلم الا العلماء بالله فله السعة التى لا نهاية لها مدداً و
مدةً ولقد شفعت عند ملك فى حق شخص اذنب له ذنباً اقتضى ذلك الذنب فى نفس ما يطلبه الملك ان
يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شىء الا ثلثة اشياء فانه لا يعفو عنها اذ لا عفو فيها وما تتقاضل
الملوك الا فى صورة العقوبة والثلاثة الاشياء التى لا تعفو فيها الملوك التعرض للحرم وافشاء السر و
القدح فى الملك وكان هذا الشخص قد اتى لهذا الملك بما يقدح فى الملك فعزم على قتله فلما بلغتنى ه
قصته تعرضت عند الملك فى الشفاعة فيه ان لا يقتله فتغير وجه الملك وقال هو ذنب لا يغتفر فلا
بد من قتله فتبسمت وقلت له ايها الملك والله لو علمت ان فى ملكك ذنباً يقاوم عفوك وحلمك ما
شفعت عندك ولا اعتقدت فيك انك ملك والله انى لمن عامة المسلمين والله ما ارى فى العالم
كله ذنباً يقاوم عفوى فتحير فى قولى ووقع لى بالعفو عن ذلك الشخص فقلت له فاجعل عقوبته

مطلب
بيان الاشياء التى لا تعفو

انزاله عن الرتبة التى اوجبت له عندك ان تطلعه على اسرارك حتى ركب مركباً يقدح فى الملك فانى كما
كنت له فى دفع القتل عنه انا ايضاً للملك معين فيما يدفع عن القدح فى ملكه ففرح الملك بذلك وسر
وقال جزاك الله خيراً عنى وصعد من عندى الى قلعته واخرج ذلك المحبوس وبعث به الىّ حتى رأيته
فوصيته بما ينبغى فتعجبت من عقل الملك وتوديه وشكرته على صنيعه والحال الثالث اظهار المتنعم
عليه فان اظهارها عين الشكر وحقه وبمثل هذا يكون المزيد كما يكون بالكفران لها زوال النعم
والكفران سترها فان الكفر معناه الستر قال تعالى وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها
رغداً من كل مكان وهذا غاية النعم من المنعم فكفرت يعنى الجماعة التى انعم عليها المنعم بهذه النعم بانعم
الله فاذاقها الله لباس الجوع بازالة الرزق والخوف بازالة الامن بما كانوا يفسقون من ستر النعم وجحدها
والاشر والبطر بها وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال واشكروا لى ولا تكفرون هذا مع غناه عن العالمين
فكيف الفقير المحتاج اذا انعم على مثله من نعمة الله التى اعطاه اياها وامتن عليه بها فهو احوج الى الشكر
والفرح به من الغنى المطلق الغنى عن العالمين وهذه خزانة شريفة العلم بها شريف ومقامها مقام منيف

الوصل الثالث والعشرون من خزائن الجود وهذه خزانة الاعتدال واعطاء كل ذى حق حقه فهى خزانة

العدل لا خزانة الفضل من هذه الخزانة يقيم الله العدل فى العالم بين عباده وهى خزانة ينقطع حكمها و
يغلق بابها وان خزانة الفضل تنعطف عليها وان الله يامر بالعدل لما فيه من الفضل لمن اخذ له الحق والاحسان
معطوف على العدل فى الامر به فيكون من ظهر فيه سلطان العدل واخذ بجريمته ان يعطف عليه بالاحسان
فينقضى امد المؤاخذة ولا ينقضى امد الانعام والاحسان وقد يكون الاحسان ابتداء وجزاء للاحسان
الكونى كما جاء هل جزاء الاحسان الا الاحسان وللذين احسنوا الحسنى جزاء وزيادة الاحسان بعد العدل
والاحسان قبل المؤاخذة وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح ولم يجاز بالسيئة على السيئة فهو
اولى فاجره على الله اى هذه صفة الحق فيما عفى عنه فيما هو حق له معرى عن حق الغير فاقامة العدل انما
هو فى حق الغير الا فيما يختص بالجناب الالهى فما كان الله ليامر بمكارم خلق ولا يكون الجناب الالهى موصوفاً
به ولهذا جعل اجر العافين عن الناس على الله وهذه الخزانة ارسلت حجب الاسرار دون اعين الناس وهو
ما اخفى الحق عنهم من الغيوب وهو قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول فانه لا
يحيط من علم غيب الله الا بما شاء كما رفعت الستور وانكشفت الانوار فادركت البصاير بها كل معقول

وادركت الابصار بها كل مبصر فاحاط العقل بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك عقلا واحاط البصر بهذه
الانوار كل ما يمكن ان يدرك حسا وهذا لخصوص عباده المصطفين الاخيار وهم الكشف الدائم للخلق الجديد
فلا يتناهى كشفهم كما لا يتناهى الخلق الجديد في العالم ثمرات هذه الخزانة تعطى في العالم الالهي علم الفاعل
والفعل والمفعول والمفعول فيه والمفعول به فيقف على التكوين الالهي والتكوين الكوني فيعلم ان لكل فاعل
طريقا يخصه في نسبة الفعل اليه فاما اهل الكرم والجود على الغير فان الله يمكنه من اسباب الخير ويهون عليه
الشدايد ويرفع عنه الامور المحرجة ويخرجه من الظلمات الى النور ومن الضيق الى السعة ومن الغى الى الرشد
واما من نظر في الحقايق وراى نفسه احق بنظره اليها من نظره الى غيره وان نظره الى غيره انما جعله الله ليعود
بما فيه من الخير على نفسه فعفل عن كل شى سواه فشغل نفسه بنفسه وصرف همته الى عينه واعطاها من كل شى
اعطاه الحق حقها فاستغنى بربه وكشف له عن ذاته فراى جميع العالم في حضرته وراى رقايق بينه وبين كل
جزء من العالم فعمد يحسن الى العالم من نفسه على تلك الرقيقة التى بين ما يناسب من العالم وبين المناسب
له فيوصل الاحسان لكل ما في العالم بهمته من الغيب كما يوصله الحق من الاسباب فيجهله العالم لانه لا يشهده
في الاحسان كما يجهل الحق بالاسباب فيقول لولا كذا ما كان كذا ونسى الحق في جنب السبب فلا بد ان ينسى هذا
العبد الكامل وكما ان لله عبادا واقفوا مع الاسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك
لله عباد يقولون هذا ببركة فلان وبهمته ولولا همته ما جرى كذا وما دفع الله عنا كذا ومنهم من يقول
ذلك عقدا وايمانا ومنهم من يقول عليه ظن فهذا عبد قد اقامه الحق في قلوب عباده مقامه في الحاكين فالناس
ينطقون بذلك ولا يعرفون اصله وقد ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
من الانصار في واقعة وقعت في فتح مكة في غزوة حنين فقال لهم الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي فذكر نفسه
ووجدتكم على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وهذا بهمة
فلان وقولهم اجعلني في خاطرك وفي همتك ولا تنسانى واشباه هذا فمن اعرض عن هذه المشاهد ولم
يفرق بين المشهود والشاهد فذلك الحاير الخاسر كما ان الاخر هو الرابح في تجارته المغتبط بصفقته و
الرابحون انقسموا الى قسمين الى عاملين على الجزاء والى عاملين على الوفاء على قسمين عمال لا عمال وعمال
عمال والعمال العمال على قسمين عمال بحق وعمال بانفسهم وكلاهما قايل بالجزاء والعمال لا العمال
يرون الجزاء للعمل لا للعامل والعمل لا يقبل نعيم الجزاء فيعود عليهم جزاء العمل واما جزاء العامل

وهم يرون العامل هو الله وليس بمحل للجزاء وان الجزاء على قدر العامل فيحصلون على الجزاء الالهي وهو
القصور عن الوفاء بما يستحقه العامل فهو جزاء لما قام بالعلماء بالله في الثناء عليه بمحامده وهو قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء انت كما اثنيت على نفسك ولكن عند من عند نفسك او عند خلقك فانظر
فيما نبهتك عليه فانه ينفعك ان قبلت مقالتى واصغيت الى نصيحتى وهذا فصل الكلام فيه يطول جدا
فانه يحوى على اسرار وانوار ومزج واختلاط وتخليص وتمييز وما يردى وما ينجى ويكفى هذا القدر
من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل هذا اخر السفر الرابع عشر من نسخة الاصل بسم
الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما **الباب التسعون وثلاثمائة**
في معرفة منزل المزيد وسر وسرين من اسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية

ان الزيادة في الاعمال صورتها مثل الزيادة في الانعام يا رجل وليس يعرفها الا رجل لحجى وليس يحصرها عد و
لا اجل ٭ لله فيها مكر لذى نظر محقق ولنا في مكره امل ٭ فانه صادر من سر حضرته ٭ وليس
يعصم الا العلم والعمل ٭ ان الفروع لها اصل يبينها ٭ للناظرين به قد جاءنا المثل ٭ اعلم ان الحكم في
الاشياء كلها والامور اجمعها انما هو للمراتب لا للاعيان واعظم المراتب الالوهة وانزل المراتب العبودة
فما ثم الا مرتبتان فما ثم الا عبد ورب لكن للالوهة احكام كل حكم منها يقتضى رتبة فاما يقوم ذلك
الحكم بالاله فيكون هو الذى حكم على نفسه وهو حكم المرتبة في المعنى ولا يحكم بذلك الحكم الا صاحب المرتبة
لان المرتبة ليست وجود عين وانما هى امر معقول ونسبة معلومة محكوم بها ولها الاحكام واما ان يقوم
ذلك الحكم بغيره وهذا من اعجب الامور تاثير المعدوم في الموجود اما امرا وجوديا واما نسبة فلا
تؤثر الا المراتب وكذلك للعبودة احكام كل حكم منها رتبة فاما يقوم ذلك الحكم بنفس العبد فما حكم
عليه سوى نفسه فكانه نايب عن المرتبة التى اوجبت له هذا الحكم او يحكم على مثله او على غيره وما ثم مثل
او غير في حق العبد واما في الاله فما ثم الا غير لا مثل فانه لا مثل له فاما الاحكام التى تعود على من احكام
الرتبة وجوب ذاته لذاته والحكم بغناه عن العالم وايجابه على نفسه بنصر المؤمن وبالرحمة ونعوت الجلال
كلها التى تقتضى التنزيه ونفى المماثلة واما الاحكام التى تقتضى بذاتها طلب عين العبد فمثل
نعوت الخلق كلها وهى نعوت الكرم والافضال والجود والايجاد فلا بد فيمن وعلى من فلا بد من
الغير وليس الا العبد وما منها اثر يطلب العبد الا ولا بد ان يكون له اصل في الاله اوجبته المرتبة

لابد من ذلك ويختص تعالى باحكام من هذه المرتبة لا تطلب الخلق كما قررنا ومرتبة العبد تطلب من كونه
عبدًا احكامًا لا تقوم الا بالعبد من كونه عبدًا خاصًا فهي عامة في كل عبدٍ لذاته ثم لها احكام تطلب
تلك الاحكام وجود الامثال و وجود الحق فمنها اذا كان العبد خليفة عن الحق او خليفة عن عبدٍ
مثله فلا بد ان يخلع عليه من استخلفه من صفاته ما تطلبه مرتبة الخلافة لانه ان لم يظهر بصورة من استخلفه
والا فلا يمتشي له حكم في امثاله وليس ظهوره بصورة من استخلفه سوى ما تعطيه مرتبة السيادة فاعطته
رتبة العبودة ومرتبة الخلافة احكامًا لا يمكن ان يتصرف فيها الا في سيده والذي استخلفه كان له احكامًا
لا يتصرف فيها الا فيمن استخلف عليه والخلافة صغرى وكبرى فاكبرها التي لا اكبر منها الامامة الكبرى
على العالم واصغرها خلافته على نفسه وما بينهما ينطلق عليها صغرى بالنسبة الى ما فوقها وهي بعينها
كبرى بالنظر الى ما تحتها فاما تاثير رتبة العبد في سيده فهو قيام السيد بمصالح عبده ليبقى عليه حكم
السيادة ومن لم يقم بمصالح عبده فقد عزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التولية والعزل بالذات لا
بالجعل كانت لمن كانت واما التاثير الذي يكون للعبد من كونه خليفة فيمن استخلفه كان المستخلف ما
كان ان يبقى له عين من استخلفه عليه لينفذ حكمه فيه وان لم يكن كذلك فليس بخليفة ولا يصدق اذا
لم يكن ثم على من ولا فيمن لان الخليفة لا بد له من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات الا ترى من لا
يقبل المكان كيف اقتضت المرتبة له ان يخلق عرشا ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعاء وطلب
الحوايج ولا العبد حايرًا لا يدري اين توجه لان العبد خلقه الله ذا جهة فنسب الحق الفوقية لنفسه
من سماء وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وبقوله ينزل الى السماء الدنيا
فيقول هل من تايب هل من داع هل من مستغفر ويقول عنه رسوله ان الله في قبلة المصلي هذا كله حكم
المراتب ان عقلت فلو زالت المراتب من العلم لم للاعيان وجودًا اصلا فافهم فاذا اراد الاعلى ان يعرفه
الادنى لان الادنى لا قدم له في العلو والاعلى له الاحاطة بالادنى فلا بد ان يتعرف الاعلى للادنى ولا يمكن
ذلك الا بان يتنزل اليه الاعلى لان الادنى لا يمكن ان يترقى اليه لانه ينعدم عينه اذ لا قدم له في العلو
فالادنى ابدًا لا يزال في رتبته ثابتا والاعلى له النزول وله الثبوت في رتبته ومن ثبوته في رتبته حكم
على نفسه بالنزول فهو ثابت في مرتبته العالية في عين نزوله لان النزول من احكامها وكذلك فعل تعالى
في سفرائه الذين هم رسله الى خلقه من خلقه فما ارسل رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم فاذا ارسله

عامة

عامة كانت العامة قومه فاعطاه جوامع الكلم وهو فصل الخطاب وما كمل الا لآدم بالاسماء ولمحمد صلى الله
عليهما وسلم بجوامع الكلم فنزل اليهم برسالة ربهم بلسانهم ولحنهم فما دعاهم الا بهم ثم بهم ثم انه ما شرع لهم من
الاحكام الا ما كانوا عليه فما زادهم في ذلك الا كونها من عند الله فيحكمون بها على طريق القربة الى الله لتورثهم
السعادة عند الله وانما قلنا ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه لانه لم تخل امة من الامم عن ناموس
تكون عليه لمصالح احوالها فلا بد من واجب او جبه امامهم وواضع ناموسهم عليهم وهو الواجب والفرض
عندنا وكذلك المندوب والمحظور والمكروه والمباح لانه لا بد لهم من حدود في الاحكام يقفون عندها
وما جاءهم الشرع من عند الله الا بهذا الذي كانوا عليه من حكم نظرهم فيما يزعمون وهو في نفس الامر من
جعل الله ذلك في نفوسهم من حيث لا يشعرون ولذلك كان لهم بذلك اجر من الله من حيث لا يعلمون لكن اذا
انقلبوا اليه وجد واذلك عنده فلما دلنا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه علمنا انه ما تعرف الينا حين
اراد منا ان نعرفه الا بما نحن عليه لا بما تقتضيه ذاته وان كان تعرفه الينا مما تقتضيه ذاته ولكن اقتضاء ذاته
بين ما يتميز به عنا وبين ما يتعرف به الينا ولما كان الخلق على مراتب كثيرة وكان اكملها مرتبة الانسان
كان كل صنف من العالم جزءًا بالنظر الى كمال الانسان حتى الانسان الحيوان جزء من الانسان الكامل فكل
معرفة لجزء من العالم بالله معرفة جزئية الا الانسان فان معرفته بالله معرفة العالم كله بالله فعلمه بالله علم
كلي وما علم كل اذ لو كان علما كلا لم يؤمر ان يقول رب زدني علما اترى ذلك علما بغير الله لا والله بل بالله
فخلق الانسان الكامل على صورته ومكنه بالصورة من اطلاق جميع اسمائه عليه فردا فردا وبعضا بعضا
لا ينطلق عليه مجموع الاسماء معا في الكلمة الواحدة ليتميز الرب من العبد الكامل فما من اسم من الاسماء
الحسنى وكل اسماء الله حسنى الا وللعبد الكامل ان يدعى بها كما له ان يدعو سيده بها ومن هذه الاسماء
الالهية ما يدعوه الحق بها على طريق الثناء على العبد بها وهي اسماء الرحمة واللطف والحنان ومنها ما
يدعوه بها على طريق المذمة مثل قوله ذق انك انت العزيز الكريم وكذلك كان في قومه يدعى بهذا الاسم
ودعاه الحق به هنا سخرية به على جهة الذم قال تعالى فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فلما
اوجد الكامل منا على الصورة عرفه الكامل من نفسه بما اعطاه من الكمال فكان العبد الكامل احقا كله
وفني من عينه في نفسه لانه قابله بذاته وقد جعل الله له مثالا في باب المحبة فعشق اليه ما عشق من العالم
من اي شيء كان من فرس او دار او درهم او دينار فلما قابله به الا بالجزء المناسب ففني منه ذلك

الجزء المناسب لعشقه فى ذلك ويبقى سايره صاحيًا للحكم له فيه الا اذا عشق شخصًا مثله من جارية او غلام
فانه يقابله بذاته كلها وبجميع اجزائه فاذا شاهده فنى فيه بكله لا بجزء منه فيغشى عليه وذلك لكونه قابله
بكله كذلك العبد اذا رأى الحق او تخيله فنى فيه عند مشاهدته لانه على صورته فقابله بذاته فما بقى فيه
جزء يصحو يعقل به ما فنى فيه وهكذا كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلى له خشع له وفنى فيه لان كل ما هو
عليه شىء من العالم هو صورة الحق بما اعطاه منه اذ لا يصح ان يكون شىء من العالم له وجود ليس هو
صورة الحق فلا بد ان يفنى العالم فى الحق اذا تجلى له ولا يفنى الحق فى الخلق لان الخلق من الحق ما هو الحق
فنسبة الحق الى الخلق نسبة الانسان الى كل صنف من العالم ما عدا نوع الانسان فتفطن لما ذكرته لك
من فناء كل شىء من العالم عن نفسه عند تجليه سبحانه له ولا يفنى الحق بمشاهدة الخلق وقد جاء الشرع
بتدكدك الجبل وصعق موسى عند التجلى الربانى فما عرفنا من الحق الا ما نحن عليه وفينا الكامل والاكمل
فان الله اعطى كل شىء خلقه فلما قرر الله هذه النعم على عبده وهداه السبيل اليها قال اما شاكرا فيزيده
منها الا انا قلنا انه ما اعطاه الا منه ما اعطاه مطلقا واما كفورا بنعمه فيسلبها عنه ويعذبه على ذلك
فليختر الانسان لنفسه فى اى طريق يمشى فما بعد بيان الله بيان وقال موسى لبنى اسرائيل ان تكفروا انتم
ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى حميد ينبه ان الله تعالى ما اوجد العالم الا للعالم ثم ما تعبده بما تعبده
به الا ليعرفه بنفسه فاذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاؤه على علمه بربه اعظم الجزاء ولذلك
قال الا ليعبدون ولا يعبدونه حتى يعرفوه فاذا عرفوه عبادة ذاتية فاذا امرهم عبدوه عبادة خاصة
مع بقاء العبادة الذاتية فجازاهم على ذلك فما خلقهم الا لهم وبهذا هو غنى عن العالمين وما ذكر
موسى الارض الا لكمالها بوجود كل شىء فيها وهو الانسان الجامع لحقايق العالم فقوله فى الارض لانها
الذلول فهى الحافظة مقام العبودة فكانه قال ان تكفروا انتم وكل عبد لله فان الله غنى عن العالمين وكذلك
جعل الله الارض محل الخلافة ومنزلها فكانه كنا اى انى جاعل فى العبودية خليفة منهم لا يزول
عن مقام عبوديته فى نفسه اى لا تحجبه مرتبة الخلافة بالصفات التى امده بها عن رتبته ولهذا
جعلناه خليفة ولم نذكره بالامامة لان الخليفة يطلب بحكم هذا الاسم عليه من استخلفه فيعلم انه
مقهور محكوم عليه فما سماه الا بما له فيه تذكرة لانه مفطور على النسيان والسهو والغفلة فيذكره
اسم الخليفة بمن استخلفه فلو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة مع الامامة ربما اشتغل بامامته

عمن

عمن جعله اماما بخلاف خلافته لان الامامة ليست لها قوة التذكير بالخلافة فقال فى الجماعة الكمل
جعلكم خلائف فى الارض فوقع هذا فى مسموعهم فتصرفوا فى العالم بحكم الخلافة وقال لابراهيم عليه السلام
بعد ان اسمعه خلافة آدم ومن شاء الله من عباده انى جاعلك للناس اماما لما علم ان الخلافة قد اشربها
فلا يبالى بعد هذا ان يسميه باى اسم شاء كما سمى يحيى سيدا ولما عرفه العارفون به تميزوا عن من عرفه
بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد فشهده العارفون به فى كل شىء او عين كل شىء وشهده من
عرفه بنظره منزلا عنه ببعيد اقتضاه له تنزيهه فجعل نفسه فى جانب والحق فى جانب فيناديه من مكان بعيد
ولما كانت الخلافة تطلب الظهور بصورة من استخلفه والذى جعله خليفة عنه ذكر عن نفسه انه على صراط
مستقيم فلا بد ان يكون هذا الخليفة على صراط فنظر فى الطرق فوجدها كثيرة فمنها صراط الله ومنها صراط
العزيز ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد صلى الله عليه وسلم ومنها صراط النعم وهو صراط الذين
انعمت عليهم وهو قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاختار هذا الامام المحمدى صلى الله عليه وسلم وترك
ساير السبل مع تقريرها وايمانه بها ولكن ما تعبد نفسه الا بصراط محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعبد رعيته
الا به ورد جميع الاوصاف التى لكل صراط اليه لان شرعته عامة فانتقل حكم الشرايع كلها الى شرعه فشرعه
يتضمنها ولا تتضمنه فمنها صراط الله وهو الصراط العام الذى عليه تمشى جميع الامور فيوصلها الى الله
فيدخل الى الله فيدخل فيه كل شرع الهى وموضوع عقلى فهو يوصل الى الله فيعم الشقى والسعيد ثم انه لا
يخلو الماشى عليه اما ان يكون صاحب شهود الهى او محجوبا فان كان صاحب شهود الهى فانه يشهد انه مسلوك
به فهو سالك بحكم الجبر ويرى ان السالك به هو ربه وربه على صراط مستقيم فلهذا يكون ماله الى
الرحمة وان ادركه فى الطريق نصب فتلك اعراض عرضت له من الشؤون التى الحق فيها كل يوم فلا يمكن
ان يكون الامر الا هكذا ولا احد اكشف للامور واشهد للحقايق واعلم بالطرق من الرسل صلوات الله
عليهم ومع هذا فما سلموا من الشؤون الالهية فعرضت لهم الامور المولمة النفسية من رد الدعوة فى
وجهه وما يسمعه فى الحق مما تنزه جلاله عنه وفى الحق الذى جاء وكذلك الامور المولمة الحسية من
الامراض والجراحات والضرب فى هذه الدار وهذا امر عام له ولغيره وقد تساوى فى هذه الآلام السعيد
والشقى وكل يجرى فيه الى اجل مسمى عند الله فمنهم من يمتد اجله الى حين موته ويحصل فى الراحة الدايمة
وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون على انفسهم ولا على اممهم لانهم كانوا مجهولين فى الدنيا

ومنهم فى الاخرة معلومون وهم الذين تغبطهم الرسل فى ذلك اليوم لان الرسل يخافون يوم الفزع الاكبر على
اممهم لا على انفسهم ومنهم من يمتد اجله الى دخول الجنة من العرض ومنهم من يمتد اجله فى الالام الى ان يشفع
فيه من الخروج الى الجنة من النار ومنهم من يمتد اجله فى الالام الى ان يخرجه الله بنفسه من غير شفاعة شافع
ومنهم الموحدون بطريق النظر الذين ما امنوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا قط فانهم لم يكونوا مومنين ولكنهم
وحدوا الله جل جلاله وماتوا على ذلك ومن كان له علم بالله منهم ومات عليه جنى ثمرة علمه فان قدحت
له فيه شبهة حيرته او صرفته عن اعتقاد ما كان يظن انه علم وهو علم فى نفس الامر ثم تبدا له ما حيره فيه
او صرفه فعلم يوم القيمة ان ذلك علم فى نفس الامر وهو ممن اخرجه الله من النار الى الجنة عاد عليه ثمرة
ذلك العلم ونال درجته ومنهم من يمتد اجله فى الالام ممن ليس بخارج من النار وهو من اهلها القاطنين
فيها ومدته معلومة عندنا ثم تغشيه رحمة الله وهو فى جهنم فيجعل الله له فيها نعيما بحيث انه يتالم بنظره
الى الجنة كما يتالم اهل الجنة بنظرهم الى النار فهؤلاء ان كان لهم علم بوجود الله وقد دخلتهم شبهة فى توحيد
الله او فى علم مما يتعلق بجناب الله حيرته او صرفته الى نقيض ما كان يعتقده فانه يوم القيمة اذا تبين له ان
ذلك كان علما فى نفس الامر لا ينفعه ذلك التبين كما لم ينفع الايمان فى الدنيا عند رؤية البأس فذلك
العلم هو الذى يخلع على المومن الذى لم يكن له علم بالاله من الموحدين المومنين ويوخذ جهل ذلك المومن
الموحد ويلقى على هذا الذى هو من اهل النار فيتنعم فى النار بذلك الجهل كما كان يتنعم به المومن الجاهل
فى الدنيا ويتنعم المومن بذلك العلم الذى خلع عليه الذى كان لهذا العالم بوجود الله لا بتوحيده وانه
لما وحده قدحت له شبهة فى توحيده وعلمه بالله حتى حيرته او صرفته وهذا اخر المدة لاصحاب النار
وبعد انقضاء هذا الاجل فنعيم بكل وجه اينما تولى ولا فرق بينه وبين عمار جهنم من الخزنة والحيوانات
فهى تلدغه لما للحية او للعقرب فيه من النعيم والراحة فى ذلك والملدوغ يجد ذلك اللدغ لذة واسترقادا
فى الاعضاء وخدرا فى الجارحة يلتذ بذلك التذاذا هكذا دائما ابدا فان الرحمة سبقت الغضب فما
دام الحق منعوتا بالغضب فالالام باقية على اهل جهنم الذين هم اهلها فاذا زال الغضب الالهى كما
قدمنا وامتلأت به النار ارتفعت الالام وانتشر ذلك الغضب فيما فى النار من الحيوانات المضرة
فهى تقصد راحتها بما يكون منها فى حق اهل النار ويجد اهل النار من اللذة ما تجده تلك الحية من اللذة
فى الانتقام لله لاجل ذلك الغضب الالهى الذى فى النار وكذلك النار ولا تعلم النار ولا من فيها

ان اهلها يجدون لذة لذلك لانهم لا يعلمون متى اعقبتهم الراحة وحكمت فيهم الرحمة وهذا الصراط
الذى تكلمنا فيه هو الذى يقول فيه اهل الله ان الطرق الى الله على عدد انفاس الخلائق وكل نفس انما
يخرج من القلب بما هو عليه القلب من الاعتقاد فى الله والاعتقاد العام وجوده فمن جعل الدهر فوصوله
الى الله من اسمه الدهر فان الله هو الجامع للاسماء المتقابلة وغير المتقابلة وقد قدمنا انه سبحانه تسمى بكل
اسم يفتقر اليه فى قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فذلك الذى يفتقر اليه هو الله عند الفقير اليه وان
انكر ذلك فما انكر الله ولا الحال وكذلك من اعتقد انه الطبيعة فانه يتجلى له فى الطبيعة ومن اعتقد انه
كذا كان ما كان فلا يظهر له الا بصورة اعتقاده وتجرى الاحكام كما ذكرنا من غير مزيد فافهم واما صراط
العزة وهو قوله تعالى الى صراط العزيز الحميد فاعلم ان هذا صراط التنزيه فلا يناله ذوقا الا من نزه نفسه
ان يكون ربا او سيدا من كل وجه وهذا عزيز فان الانسان يغفل ويسهو وينسى ويقول انا ويرى لنفسه
مرتبة فى وقت غفلته على غيره من العباد فاذ ولا بد من هذا فليجتهد ان يكون عبدا محضا ليس فيه شىء
من سيادة على احد من المخلوقين ويرى نفسه فقيرة الى كل شىء من العالم من حيث انه عين الحق من حيث
انه عين الحق من خلف حجاب الاسم الذى قال الله فيه لمن لا علم له بالامر قل سموهم ولما كان الانسان فقيرا
بالذات احتجب الله له بالاسباب وجعل نظر هذا العبد اليها وهو من ورائها فاثبتها عينا ونفاها
حكما مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم اعقب هذه الاية بقوله وليبلى المومنين
منه بلاء حسنا فجعل ذلك بلاء اى اختبارا وهذا الصراط العزيز الذى ليس لمخلوق قدم فى العلم
به فانه صراط الله الذى عليه ينزل الى خلقنا وعليه يكون معنا اينما كنا وعليه نزل من العرش الى
السماء الدنيا والى الارض وهو قوله وهو الله فى السموات وفى الارض وعليه يقرب من عبده اضعاف
ما يتقرب اليه عبده اذا سعى اليه بالطريق التى شرع له فهو يهرول اليه اذا راه مقبلا ليستقبله
تهمما بعبده واكراما له ولكن على صراط العزة وهو صراط نزول لا عروج لمخلوق فيه ولو كان
لمخلوق فيه سلوك ما كان عزيزا وما نزل الينا الا بنا فالصفة لنا لا له فنحن عين ذلك الصراط و
لذلك نعته بالحميد اى بالحامد المحمود لان فعيل اذا ورد يطلب اسم الفاعل والمفعول فاما ان يعطى
الامرين معا مثل هذا واما ان يعطى الامر الواحد لقرينة حال وقد اثنى على نفسه فهو الحامد المحمود و
اعظم ثناء اثنى به على نفسه عندنا كونه خلق ادم على صورته وسماه بامهات الاسماء التى يدخل كل

اسم تحت حيطتها ولذلك قال عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك فاضاف النفس الكاملة الينا اضافة
ملك وتشريف لما قال من عرف نفسه عرف ربه فكل ثناء اثنى الله به على الانسان الكامل الذى هو نفسه
لكونه اوجده على صورته كان ذلك الثناء عين الثناء على الله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعريفه
لنا فى قوله انت كما اثنيت على نفسك اى كلما اثنيت به على من خلقته على صورتك هو ثناؤك عليك ولما
كان الانسان الكامل صراط العزيز الحميد لم يكن الصراط فهو يسلك فيه ولا يتصف الصراط بالسلوك فلهذا
سماه بالعزيز اى ذلك ممنوع لنفسه فالحق سبحانه يختص بالنزول فيه كما اخبر عن نفسه من النزول والهرولة
والعبد العارف على الحقيقة ما يسلك الا فى الله فالله صراطه وذلك شرعه به ربا طى وبنا رباطه
فهو صراطى وانا صراطه فانظر مقالى فهو قول صادق محكم محقق مناطه فهو حبيبى وانا به
فقد حواه قلبى فانا فسطاطه عز فما تدركه ابصارنا لقربه فقد طوى بساطه فبعده لقربه ليس سوى
هذا وما قد قلته استنباطه فهو على صراط عزيز لانه الخالق فلا قدم لمخلوق فيه اورونى ماذا خلق الذين
من دونه لا تجدونه اصلا لا عينا بل الظالمون فى ضلال مبين لانه كل ما علم فقد بان والله تعا اخرجنا
من ظلمة العدم الى النور نور الوجود فكنا نورا باذن ربنا الى صراط العزيز الحميد فنقلنا من النور
الى ظلمة الحيرة ولهذا اذا سمعناه يثنى على نفسه فنرى ذلك فى نفوسنا واذا اثنى علينا فنرى ما
اثنى به علينا هو ثناؤه على نفسه ثم ميزنا عنه وميز نفسه عنا بليس كمثله شىء وبما علم وجهلناه
وبما نحن عليه من الذلة ويتعالى عن هذا الوصف فى نفسه فنقول نحن هو وما نحن هو بعد ما قلنا
اذا خرجنا من الظلمات الى النور هو هو ونحن نحن فتميزنا فلما جاء بالثناء بعد وجودنا ثناء
منه على نفسه وعلينا وكلفنا بالثناء عليه اوقعنا فى الحيرة فان اثنينا عليه بنا فقد قيدنا وان اطلقناه
كما قال لا احصى ثناء عليك فقد قيدناه بالاطلاق فميزناه ومن تقيد فلا يوصف بالغنى فان
التقييد يربطه اذ قد ادرك المحدث اطلاقه تعا وقد قال عن نفسه انه غنى عن العالمين فحيرنا
فلا ندرى ما هو ولا ما نحن فما اظن والله اعلم امرنا بمعرفته واحالنا على نفوسنا فى تحصيلها
الا لعلمه انا لا ندرك ولا نعلم حقيقة نفوسنا ونعجز عن معرفتنا بنا فنعلم انا به اعجز فيكون ذلك
معرفة به لا معرفة وغير هذا فلا يكون فانه ظاهر مبين فاصغ الى قولنا تجده علما وقد جاءك اليقين
فالجهل صفة ذاتية للعبد والعالم كله عبد والعلم صفة ذاتية لله فخذ مجموع ما اشرنا اليه فى هذا

تجده الصراط العزيز واما صراط ربك فقد اشار اليه تعا بقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء يقول كانما
يخرج عن طبعه والشىء لا يخرج عن حقيقته كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
وهذا فاشار الى ما تقدم ذكره صراط ربك مستقيما وما ذكر الارادة للشرح والضيق فلا بد
منهما فى العالم لانه ما يكون الا ما يريد وقد وجدتم وصف نفسه تعا بالغضب والرضى والتردد
والكراهة ثم اوجب فقال ومع الكراهة فلا بد له من لقائى فهذا عين قوله كانما يصعد فى السماء
فهو كالجبر فى الاختيار فمن ارتفع عنه احد الوصفين من عباد الله فليس بكامل اصلا ولذا قال
فى حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر وهو الصبور على اذى خلقه و
سمى هذا الصراط صراط الرب لاستدعائه المربوب وجعله مستقيما فمن خرج عنه فقد انحرف
وخرج عن الاستقامة ولهذا شرع لنا الود فى الله والبغض فى الله وجعل ذلك من العمل المختص
له ليس للعبد فيه حظ الا ما يعطيه الله من الجزاء عليه وهو ان يعادى الله من عادى اولياءه
ويوالى من والاهم فالسالك على صراط الرب هو القائم بالصفتين ولكن بالحق المشروع له لله
لا للنفس فان الله لا يقوم لاحد من عباده الا لمن قام له ولهذا قال ولا يخافون لومة لائم وحق
الله احق بالقضاء من حق المخلوق اذا اجتمعا فانه ليس لمخلوق حق الا بجعل الله فاذا تعين
الحقان فى وقت ما بدأ العبد الموفق بقضاء حق الله الذى هو له ثم اخذ فى اداء حق المخلوق الذى
اوجبه الله وهذا خلاف ما عليه اليوم الفقهاء فى الوصية والدين فان الله قدم الوصية على
الدين والوصية حق الله وقال عليه السلم حق الله احق ان يقضى فمن سامح فى حق الله عاد
عليه عمله فسامح فى حقه فان تكلم قيل له كذلك فعلت فاجن ثمرة غرسك وصراط الرب لا
يكون الا مع التكليف فاذا ارتفع التكليف لم يبق لهذا الصراط عين وجودية ولهذا يكون
المآل الى الرحمة وازالة حكم الغضب الالهى فى العاصين وقوله هود ان ربى على صراط
مستقيم يعنى فيما شرع مع كونه تعا آخذا بنواصى عباده الى ما اراد وقوعه منهم وعقوبته
لهم مع هذا الجبر فاجعل بالك وتادب واسلك سواء السبيل واما صراط النعم وهو صراط
الذين انعم الله عليهم وهو قوله تعا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك

مطلب تقديم حق الله على حق العبد اذا اجتمعا

وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى وذكر الانبياء والرسل ثم قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي ورسول وهو اقامة الدين وان لا يتفرق فيه وان يجتمع
عليه وهو الذي بوب عليه البخاري باب ما جاء ان الانبياء دينهم واحد وجاء بالالف واللام في
الدين للتعريف لانه كله من عند الله وان اختلفت بعض احكامه فالكل مامور باقامته والاجتماع عليه
وهو المنهاج الذي اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه من الاحكام فهو الشرعة التي جعل الله لكل واحد من الرسل
قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فلم تختلف شرايعكم كما لم تختلف
منها ما امرتم بالاجتماع فيه واقامته فلما كان الاختلاف منه وهو اصل العدل والاحسان وكان في الناس
الدعوى في نسبة افعالهم اليهم واختيارهم فيما اختاروه ولم يسندوا الامر الى اهله والى من يستحقه نزل الحكم
الالهي على الرسل بكون هذا سيئا وهذا حسنا وهذا طاعة وهذا معصية ونزل الحكم الالهي على العقول
بان هذا في حق من يلايم طبعه ومزاجه او يوافق غرضه حسن وهذا الذي لا يوافق غرضه ولا يلايم طبعه
ليس بحسن ولم يسندوا الامر الى عين واحدة فجوزوا بما جوزوا لهذا الامر فعدل فيما حكم به من الجزاء بالسوء
واحسن بعدل الحكم ونفوذه بما آل اليه عباده من الرحمة ورفع الامور الشاقة عليهم وهي الآلام فعمت رحمته
كل شي واما الصراط الخاص وهو صراط النبي صلى الله عليه وسلم الذي اختص به دون الجماعة وهو القرآن
وحبل الله المتين وشرعه الجامع وهو قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله يعني هذا الصراط المضاف اليه وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان نبيا وآدم بين الماء والطين
وهو سيد الناس يوم القيامة باخباره ايانا بالوحي الذي اوحى به اليه وبعثته العامة اشعار بان جميع ما تقدمه
من الشرايع بالزمان انما هو من شرعه فنسخ ببعثته منها ما نسخ وابقى منها ما ابقى كما نسخ ما قد كان اثبته
حكما ومن ذلك كونه اوتي جوامع الكلم والعالم كلمات الله فقد اتاه الله الحكم في كلماته وعم وختم به الرسالة
والنبوة كما بدا به باطنا ختم به ظاهرا فله الامر النبوي من قبل ومن بعد فورثته الذين لهم الاجتهاد في
نصب الاحكام بمنزلة الرسل الذين كانوا قبله بالزمان فمن ورث محمدا صلى الله عليه وسلم في جمعيته فكان له
من الله تعريف بالحكم وهو مقام اعلى من الاجتهاد وهو ان يعطيه الله بالتعريف الالهي ان حكم الله الذي
جاء به رسول الله في هذه المسلة هو كذا فيكون في ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا جاءه الحديث عن رسول الله صلى الله وسلم رجع اليه فيه فيعرف صحة

الحديث

الحديث من سقمه سواء كان الحديث عند اهل النقل من الصحاح او مما تكلم فيه فاذا عرف هذا فقد
اخذ حكمه من الاصل وقد اخبر ابو يزيد بهذا المقام اعني الاخذ عن الله عن نفسه انه ناله فقال فيما
روينا عنه يخاطب علماء زمانه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت ولنا بحمد
الله في هذا المقام ذوق شريف فيما تعبدنا به الشرع من الاحكام وهذا مما بقي لهذه الامة من الوحي وهو التعريف
لا التشريع واما اهل الاجتهاد فاحكامهم تشريع الشرع اذ اخطوا فان رسول الله هو المقرر لذلك الحكم فما
هو تشريع لهم وانما هو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اصاب المجتهد فهو صاحب نقل شرع كل
ذلك في نفس الامر فان المخطي من المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لكن المصيب في نفس الامر ناقل و
المخطي في نفس الامر مقرر حكم مجهول لم يعلم الا عند نظر هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل كونه فما
قرر الشارع وهو الرسول الا الحكم المعين المعلوم عند الله وما هو عنده بمعلوم على التفصيل والتعيين
فكان حكم المجتهد المخطي تشريع لا تشريع واهل الله ما لهم حكم في الشرع الا ما هو المحكوم به على التعيين عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الورثة على الحقيقة فان الوارث لا يرث الا ما كان ملكا للموروث اذا مات
عنه وحكم المجتهد المخطي ما هو ملك له عينه حتى يورث عنه فليس بوارث لان ما عنده سوى تقرير ما اداه
اليه نظره ذلك اباح له رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كالعصبة لا نصيب لهم في الميراث على التعيين انما
لهم ما بقي بعد اخذ الفرايض وكتوريث اولي الارحام والمسلمين بعد اخذ الفرايض فان مات عن غير
صاحب فريضة كرسول ونبي مات وما اتبعه واحد فيحشر مفردا فقد يرثه في خلقه او في حاله لا في حكمه من هذه
الامة من صادف ذلك الحال او الحكم واما الايمان به فقد آمن به كل من آمن بمحمد صلى الله عليه المومنة
باتباع كل نبي وكل كتاب وكل صحيفة جاء او نزل من عند الله في الايمان به لا بالعمل بالحكم فما بقي شي
الا وقد اومن به فالنبي صلى الله عليه وسلم له الامام والتقدم وجميع الرسل والانبياء خلفه في صفه
ونحن خلف الرسل وخلف محمد ومن الرسل من يكون له صورتان في الحشر صورة معنا وصورة مع
الرسل كعيسى وجميع الامم خلفنا غير ان لنا صورتان في صف الرسل وليست الا للعلماء هذه الامة و
صورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك ساير الامم لهم صورتان صورة يكونون بها خلفنا
وصورة يكونون بها خلف رسلهم فوقتا يقع نظر الناظر على صورهم خلفنا ووقتا خلف رسلهم و
وقتا على المجموع فهذه احوال العلماء في الاخرة في حشرهم واما وراثة الافعال فهم الذين اتبعوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل فعل كان عليه وهيئة مما أبيح لنا اتباعه في عدد نكاحه وفي اكله وشربه
وجميع ما ينسب اليه من الافعال التي اقامه الله فيها من اوراد وتسبيح وصلاة لا ينقص من ذلك فان
زاد عليها الا من حكم قوله صلى الله عليه وسلم فهذه وراثة افعاله واما وراثة احواله فهو ذوق ما كان
يجده في نفسه في نزول الوحي بالملك فيجد الوارث ذلك في اللمة الملكية ومن الملك الذي يسدده ومن
الوجه الخاص الالهي بارتفاع الوسايط وان يكون الحق عين قواه وان يقرا القران منزلا عليه يجد لذة الانزال
ذوقا على قلبه عند قراءته فان للقرآن عند قراءة كل قارئ في نفسه او بلسانه تنزلا الهيا لا بد منه فهو
محدث التنزل والاتيان عند كل قراءة من قارئ اي قارئ كان غير ان الوارث بالحال يحس بالانزال
ويلتذ به التذاذا خاصا لا يجده الا امثاله فذلك صاحب ميراث الحال وقد ذقناه حالا بحمد الله وهو
الذي قال فيه ابو يزيد ما مت حتى استظهرت القران وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب
وما عدا هؤلاء فانما يقرؤن من خيالهم فهم يتخيلون صور حروف المرقوم ان كان حفظ القران
من المصاحف والكتابة او يتخيلون صور حروف ما تلقنوه من معلمهم هذا اذا كانوا عاملين به واما
اذا قرؤه من غير اخلاص فيه فلا يجاوز حناجرهم اي لا يقبل الله منه شيئا فيبقى في محل تلاوته وهو مخرج
الصوت فلا يقرا القرآن من قلبه الا صاحب التنزل وهو الذوق الميراثي فمن وجد ذلك فهو صاحبه
يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج فيه الى معرف فانه يفرق عند ذلك بين قراءته من خياله وبين
قراءته عن تنزيل ربه مشاهدة وما ثم امر اخر لنبي يقع فيه ميراث انما هو قول او فعل او حال فالوارث
الكامل من جمع والوارث الناقص من اقتصر على بعض هذه المراتب واعلم ان هذا المنزل هو منزل من
اتصف بالخلة من الانبياء فمن حصل له حصل له نصيب من الخلة الالهية وضرب له بسهم فيها فالكلام فيه
طويل لا يفي الوقت بتفصيله فلنذكر ما فيه من العلوم كساير المنازل فنقول فيه علم رحمة الخلان و
الفرق بينها وبين رحمة المحبوبين والابناء والاباء والمستلذات كلها وفيه علم حلاوة التنزل و
اين يحس بها من نفسه من تنزل عليه القران جديدا عند تلاوته وفيه علم الاغيار والاسرار والانوار
والهداية وانواع المحامد والمراتب الخاصة بكل نفس بما لا يقع لاحد معه فيها اشتراك وذلك
نعلم انه لكل نفس صفة او حقيقة تختص بها بها يتميز عن كل شيء في العالم لا بد من ذلك فاذا
جاءها الامر الالهي من طريق تلك الحقيقة الخاصة فان ذوقه ذلك مقصور عليها

مطلب
وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب

وهذا

٦٧

وهذا ادنى حظ النفس من مقام العزة الالهية فانه لكل نفس وان لم تشعر به وهو كفعل الامور الطبيعية
بالخاصية كالمقناطيس واشباهه غير ان الخاصية في الامور الطبيعية على نوعين بالافراد وبالمجموع وفي
المزاج الخاص فان الخواص الطبيعية ما تسري في كل مزاج ولا في كل صورة وخاصية اهل الله اذا وقفوا
عليها اذ وقاهم نفوسهم سرى حكمها في كلها في العالم وفيه علم الملكوت والمشاهدة ورؤية
المعدوم في حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا بادراك خيال بل بالبصر الحسي وفيه علم اسباب
التحير والحيرة وفيه علم ما يعلم الانسان او العالم الا ما يعطيه استعداده اذا استعمله او تجنبه
لا يقبل فوق ذلك فانه ليست له قوة القبول وفيه علم الرسل والرسالة وفيه علم الانسان عالم بالذات
الا انه ينسى فكل علم يحصل له انما هو تذكر ولا يشعر به انه تذكر الا اهل الله وفيه علم البلايا والنعم
وفيه علم الفرقان في التعريف بين التقرير والتوبيخ وما يكون على طريق المنة او المطالبة وفيه
علم صفات التنزيه في الافعال وان كل طلب في العالم او من كل طالب انما هو طلب ذاتي ما ثم
طلب عارض لا يكون بالذات هذا لا يكون وانما يعرض للشخص امر ما لم يكن عنده فهذا الامر الذي
حصل عنده هو الذي يكون له الطلب الذاتي للمطلوب والمحجب الناس بمن قام به ذلك الامر العارض
وهو الذي يسمونه طالبا وليس الطالب الا ذلك الامر فالطلب له ذاتي والشخص الذي قام به
هذا الامر مستخدم له اذ قد كان موجودا وهو فاقد لهذا الطلب فعلمنا انه طلب مستخدم في
امر ما وجب عليه هذا الامر الذي حل به فالطلب ذاتي لذلك الامر وقد استخدم في تحصيل هذا
الشخص الذي نزل به ولا شعور للناس بذلك وفيه علم النظر والتفكر والاعتبار وان العالم
بعضه لبعضه عبرة وفيه ما يختص به الله من العلوم المتفرقة في العالم وذلك جمعيتها لا يعلم ذلك
الا الله هذا فيما دخل في الوجود منه مع علمه بما لم يدخل في الوجود ولا اتصف بالعلم به مخلوق
فله من علم الدنيا علم الجمعية بما اضيف اليه من علم الاخرى لا بد من ذلك وفيه علم الاستدلال با
لمحدث على القديم وما يحصل في النفس من ذلك فان القديم لا يحصل في النفس وان حصل المحدث
فما هو المطلوب وكل حاصل محدث وفيه علم ما يكون التوكل فيه شكرا لله تعالى وفيه علم من قام به
معنى اوجب له اسما يستحقه ومن هنا يعرف اسماء الله الحسنى من اسمائه فان اسماء الله في
الكون عن آثارها في النفوس واسماء الكون عن المعاني القايمة به فالحق منزه في اسمائه واحد العين

والكونُ متكثرٌ باسمائه لقيام المعانى به التى اوجبت له الاسماء وفيه علم اسباب الميراث وفيه علم مَن ظفر
ومَن خاب والكل طالب وفيه علم مشاهدة الموت مع كونه نسبة عدمية وفيمن يحكم وانه لا حكم للموت
فيمن لا تركيب فيه وكل مركبٍ بالوضع فانه يقبل الموت فان لم يمت فذلك لامرٍ آخر اقتضته المشية الالهية
وقد يجعل له سببًا ظاهرًا او معلومًا وقد لا يكون الا حكم عين المشية خاصة وفيه علم الحكم على الله بما
يقتضيه الممكن من حيث ما هو ممكن لا بما هو الله عليه وقد ورد فى القران من ذلك كثير ولكن لا يعلم معنى
ذلك الا العلماء بما تعطيه حقايق الموجودات والعلماء بما هية الاشياء وفيه علم يوم القيمة والحشر
والنشر وما يختص به ذلك اليوم من الحكم ومَن هو الحاكم فيه ومراتب المتصرفين فيه وفيه علم الامر المقضى
ما هو فى ذلك اليوم وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو شجر لا من حيث ما هو نجم ومن
هنا نهى ان يقرب الشجرة فهو تنبيه على نهيه ان يقرب اغراض نفسه وهواها وهو قوله ونهى النفس
عن الهوى وهو ارادة النفس ما لم يشرع لها العمل به او تركه وفيه علم التمكين والثبات على علم
ما تعطيه الحقايق فى القول والفعل وفيه علم ما يحمد من التبديل والتلوين وما يذم وفيه علم الاهمال
والاهمال المقصود وفيه علم حكمة التسخير الكونى والالهى وفيه علم افراد ذات الحق بالالوهة وفيه
علم الاقتداء ومن ينبغى يقتدى وفيه علم تقييد الثناء بالحال واطلاقه بالقول وفيه علم ما يظهر
فى الوجود انه معلوم وظاهر عن علم متعلق به اوجب له ذلك الظهور وفيه علم كون الانسان مع
علمه ان الله لا يتقيد بالجهات وهو اقرب من حبل الوريد وهو مع هذا كله يتوهم فيه جهة الفوق و
التحديد لا تعطيه نشاته ان يخلو عن حكم الوهم على عقله فيعقل حقيقة الامر مع حكم وهمه من غير
تاخر ويجمع فى الآن بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور التى كان بها انسانا كذلك يجمع بين احكامها
وفيه علم مراتب القرآن والناس فيكون حكم طائفة على غير حكمه فى طائفة اخرى فهذا بعض
ما يحوى عليه هذا المنزل من العلوم مجملًا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الحادى والسبعون**
وثلاثمائة فى معرفة منزل شرف ثلاثة اسرار الوحية امية محمدية قوله وما
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق لو وجدنا ملكا نستعبده او فتى ذاكرًا نسترفده
لبذلنا مهج النفس له واتخذناه اماما نقصده انما الخلق عيال كله والذى قام بهم لا نجحده
واذا لم يك عينى لم يكن واذا ما لم يكن لا اشهده فغناه غير معلوم لنا اذ تعالى وتعالى مشهده

انما الحق الذى اعرفه والد الكون وكونى ولده اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلى القدير الحكيم
العليم الذى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فنزه ونبه فتعين من لا علم له انه شبه لكون اللفظ المشترك
هو الذى ضمن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد مرجع الدرك ولما خلق الله الاشياء وذكر ان له
الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسباب وجعلها له كالحجاب فهى توصل اليه تعالى كل من
علمها حجابا وهى تصد عنه كل من اتخذها اربابا فذكرت الاسباب فى انبائها ان الله تعالى كل من ورائها
وانها غير متصلة بخالقها فان الصنعة لا تعلم صانعها ولا منفصلة عن رازقها فانها عنه ياخذ مضارها ومنافعها
فخلق الارواح والاملاك ورفع السموات قبة فوق قبة على عمد الانسان وادار الافلاك ودحا
الارض ليميز بين الرفع والخفض وعين الدنيا طريقا للاخرة وارسل بذلك رسله تترى لما خلق فى العقول
من العجز والقصور عن معرفة ما خلق الله من اجرام العالم وارواحه ولطايفه وكثايفه فان الوضع و
الترتيب ليس العلم به من حظ الفكر بل هو موقوف على خبر الفاعل لها والمنشئ لصورتها ومتعلق علم
العقل من طريق الفكر امكان ذلك خاصة لا ترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود حتى يقول هذا
فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا قبل هذا وهذا بعد هذا والعقل يحكم بالامكان فى ذلك كله ثم ان الله
تعالى قدر فى العالم العلوى المقادير والاوزان والحركات والسكون فى الحال والمحل والمكان والمتمكن
فخلق السموات وجعلها كالقباب على الارض قبة فوق قبة على الارض كما سنوقفك فى هذا الباب على
شكل وضع عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوما جعل لها فى سيرها فى هذه السموات
حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة مطيعة واوحى فى كل سماء امرها ثم ان الله
لما جعل السباحة للنجوم فى هذه السموات حدثت لسيرها طرق لكل كوكب طريق وهو قوله والسماء
ذات الحبك فسميت تلك الطرق افلاكا فالافلاك تحدث بحدوث سير الكواكب وهى سريعة السير
فى جرم السماء الذى هو مساحتها فتخترق الهواء المماس لها فيحدث لسيرها اصوات ونغمات مطربة
لكون سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة من قطع الكواكب المسافة السماوية فهى
تجرى فى هذه الطرق بعادة مستمرة قد علم بالرصد مقادير تلك الحركات ودخول بعضها على بعض فى
السير وجعل سيرها للناظرين بطء وسرعة وجعل لها تقدما وتاخرا فى اماكن معلومة من السماء
تعين ذلك اجرام الكواكب فان اجرام السموات متماثلة الاجزاء فلولا اضاءة الكواكب ما عرف

فيها

مطلب كون الافلاك طرقا للكواكب

تقدمها ولا تاخرها وهى التى يدركها البصر ويدرك سيرها ورجوعها فجعل اصحاب علم الهيئة للافلاك
ترتيبا جايزا ممكنا فى حكم العقل اعطاهم ذلك علم رصد الكواكب وسيرها وتقدمها وتاخرها و
بطئها وسرعتها واضافوا ذلك الى الافلاك الدايرة بها وجعلوا الكواكب فى الافلاك كالشامات على
سطح الجسم او كالبرص لبياضها وكل ما قالوه يعطى ذلك ميزان حركاتها وان الله لو فعل ذلك كما
ذكروه لكان السير السير بعينه ولذلك يصيبون فى علم الكسوفات وخول الافلاك بعضها على بعض وكذا
الطرق يدخل بعضها على بعض فى المحل الذى تحدث فيه بسير السالكين فهم مصيبون فى الاوزان
مطلب اصابة اصحاب الرصد فى علم الكسوف
يخطئون فى ان الامر كما رتبوه وان السموات كالاكر وان الارض فى جوف هذه الاكر وجعل الله
لهذه الكواكب ولبعضها وقوفا معلوما مقدرا فى ازمان مخصوصة لم يخرق الله العادة فيها ليعلم
صاحب الرصد بعض ما اوحى الله من امره فى السماء وذلك كله ترتيب وضعى يجوز فى الامكان
غيره مع هذه الحركات الكوكبية فى هذه الطرق السماوية فى عالم الاركان وفى المولدات امورا مما
اوحى فى امر السماء وجعل ذلك عادة مستمرة ابتلاء من الله لعباده فمن الناس من جعل ذلك
الاثر عند هذا السير لله تعالى ومن الناس من جعل ذلك لحركة الكوكب وشعاعه لما راى ان عالم
مطلب جعل الله اثارا لسير الكواكب
الاركان مطارح شعاعات الكواكب فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا بالله واما الذين امنوا بالباطل
وكفروا بالله وهم الخاسرون الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ان الله تعالى وكل
ملائكة بالارحام عند مساقط النطف ينقلون النطف من حال الى حال كما قد شرع لهم الله وقدر
ذلك التنقل بالاشهر وهو قوله ما تغيض الارحام اى ما تنقص عن العدد المعتاد وما تزداد على
العدد المعتاد وكل شئ عنده بمقدار فهو سبحانه يعلم شخصية كل شخص فعله وحركاته وسكونه
وربط ذلك بالحركات الكوكبية العلوية فنسب من نسب الاثار لها وجعل الله عندها لا لها فلا لها
فلا يعلم ما فى الارحام ولا ما تخلق مما لم يتخلق من النطف على قدر معلوم الا الله تعالى ومن اعلمه الله من
الملائكة الموكلة بالارحام ولهذا تكون الحركة الكوكبية العلوية ويحدث عندها فى الاركان والمولدات
امور مختلفة الصور تخص ولا يبلغها نظر فى جزئيات اشخاص العالم العنصرى لان الله قد وضعه
على امزجة مختلفة فان كان عن اصل واحد كما يعلم ان الله خلق الناس من نفس واحدة وهو آدم و
جعلنا مختلفين فى عقولنا متفاوتين فى نظرنا والاصل واحد ومنا الطيب والخبيث والابيض و

الاسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الخلق الحرج فالاصل فرد والفروع كثيرة فالحق اصل
والكيان فروع وما خلق الله العالم الخارج عن الانسان الا ضرب مثال للانسان ليعلم ان كل ما ظهر
فى العالم هو فيه والانسان هو العين المقصودة من الوجود فهو مجموع الحكم وله خلقت الجنة والنار و
الدنيا والاخرى والاحوال كلها وفيه ظهر مجموع الاسماء الالهية وآثارها فهو المنعم والمعذب
والمرحوم والمعاقب ثم جعل له ان يعذب وينعم ويرحم ويعاقب وهو المكلف المختار وهو المجبور
فى اختياره وله يتجلى الحق بالحكم والقضاء والفصل وعليه مدار العالم كله ومن اجله كانت القيمة و
به اخذ الجان وله سخر ما فى السموات وما فى الارض ففى حاجته يتحرك العالم كله علوا وسفلا دنيا
وآخرة وجعل نوع هذا الانسان متفاوت الدرجات فسخر بعضه لبعضه وسخره لبعض العالم ليعود
نفع ذلك عليه فما سخر الا فى حق نفسه وانتفع ذلك الاخر بالغرض وما خص احدا من خلق الله بالخلافة
الا هذا النوع الانسانى وملكه ازمة المنع والعطاء فالسعداء خلفاء ونواب ومن دون السعداء
فنواب لا خلفاء ينوبون عن اسماء الله فى اظهار حكم اثارها فى العالم على ايديهم فهو خلفاء فى
الباطن نواب فى الظاهر فالنايب هو الظاهر بالدليل لانه نايب لا خليفة الهى بوضع شرعى ومستتر
بالنهار فيعلم من حكمة تغير الحكم المشروع ان الشرع الارادى فى جوره مستور الحكام فى الخلق
خلفاء ونوابا كما قررناه بين الله بما شرعه الحق من الباطل وما ينفع مما يضر من الافعال الظاهرة و
الباطنة وقسم العمل بين الجوارح والقلوب فجعل الله القلوب محلا للحق والباطن والايمان والكفر
والعلم والجهل فالباطل والجهل والكفر ماله الى اضمحلال وزوال لانه حكم لا عين له فى الوجود فهو
عدم له حكم ظاهر وصورة معلومة فيطلب ذلك الحكم وتلك الصورة امرا وجوديا يستندان اليه
فلا يجدانه فيضمحلان ويتعدمان فلهذا يكون المال الى السعادة والايمان والحق والعلم يستندون
الى امر وجودى فى العين وهو الله تعالى فيثبت حكمهم فى عين المحكوم عليه بهم لان الذى يحفظ
وجود هذا الحكم هو موجود بل هو عين الوجود وهو الله المسمى بهذه الاسماء المنعوت بهذه النعوت
فهو الحق العالم المؤمن فيستند الايمان للمؤمن والعلم للعالم والحق للحق والله تعالى ما تسمى بالباطل
لوجوده ولا بالجاهل والكافر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فنزلت الكتب الالهية والصحف على
قلوب المؤمنين الخلفاء والرعايا الورثة فسرت منفعتها فى كل قلب كان محلا لكل طيب واما الامور

العوارض التي ليست بمنزلة عين عن امر الهي مشروع فهي اهواء عرضت للنواب والرعايا تسمى جورا و
العوارض لا ثبات لها فيزول حكمها بزوالها واذا زال والعين الذي كان قبلها واتصف بها موجود
ولا بد له من حال يتصف به وقد زال عنه الشقاء لزوال موجبه اذ كان الموجب عارضا عرض فلا بد
من نقيضه وهو المسمى سعادة فمن دخل النار منهم فما دخلها الا لتنفى عنه خبثه وتبقى طيبه فاذا ذهب
الخبث وبقي الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد الذي كان سعده مستهلكا في خبثه هكذا هو الامر
في نفسه ولا يعلم ما قررناه الا ذو عينين لا ذو عين واحدة ومن وقف بين النجدين فرأى غاية كل
طريق فسلك طريق سعادته التي لا شقاء يتقدمها فانها طريق سهلة بيضاء مثلى نقية لا شوب
فيها ولا عوجا ولا امتا والطريق الاخر وان كانت غايته سعادة ولكن في الطريق مفاوز ومهالك
وسباع عادية وحيات مضرة ومخاوف فلا يصل الى غايتها حتى يقاسي هذه الاهوال والطريقان
متجاوران تنبعثان من اصل وتنتهيان الى اصل واحد وتفترقان ما بين الاصلين ما بين البداية
والغاية وشبههما مصور في الهامش كما تراه فيشاهد صاحب المحجة البيضاء ما في طريق صاحبه
لانه بصير فصاحبه اعمى فلا يرى الاعمى طريق البصير فيطرأ على البصير من مشاهدة تلك الافات
التي في طريق الاعمى مخاوف لما يرى من الاهوال وتوهم نفسه لو كان فيها ما كان يقاسيه وترى
الاعمى ما عنده خبر من هذا كله لما هو عليه من العمى فلا يبصر شيئا فيسير ملتذا بسيره حتى
يتردى في حفرة او تلدغه حية فح يحس بالالم فيستغيث بصاحبه فمن الاصحاب من يغيثه و
من الاصحاب من يكون قد سبقه فلا يسمعه فيبقى مضطرا ما شاء الله فيرحمه الله فيسعده والحيوان
بما هو حيوان يحس بالالم واللذة وبما هو عاقل وهو الانسان يعلم السبب المولم والسبب الملذ
ذوقا من العادة حتى غلط في ذلك جماعة فجعلوا الالم للسبب المولم ذاتيا وليس كذلك وانما الذي
يتألم به الانسان او يلتذ انما هو قيام الالم به او اللذة لا سببهما هذا في الالام واللذات
العادية العقلية وثم اسباب اخر لا يستقل العقل بادراكها فيخبره الله بها على لسان رسوله بالوحي
فيعلمها فيأتي من ذلك ما امره الله به ان يأتيه ويجتنب من ذلك ما امره الله ان يجتنبه وقد
علم الالم واللذة عقلا فيتذكرها عند علمه بهذه الاسباب الشرعية الموجبة لهما فمن اطاع اطاع
على بصيرة من امره ومن عصى وعلم انه عاص عصى على بصيرة من المعصية وليس هو على بصيرة من

مطلب دخول النار لنفي الخبث

المؤاخذة عليها كما هو على بصيرة في الطاعة من الجزاء عليها فما اجراه على المعصية بالقدر السابق الا كونه
على غير بصيرة من المؤاخذة ولا ينبغي للمؤمن بل لا يصح ان يكون على بصيرة في المؤاخذة بالمعصية فان الرحمة
الالهية والمغفرة ما هو الانتقام والاخذ باولى من المغفرة الا ما عين الله من صفة خاصة يستحق من مات
وهي به قائمة المؤاخذة ولا بد وليس الا الشرك وما عداه فان الله ادخله في المشيئة فلا يصح ان يكون
احد على بصيرة في العقاب فهذا هو الذي اجرأ النفوس على ارتكاب المحارم والدخول في المآثم الا
من عصمه الله بخوف او رجاء او حياء او عصمة في علم الله به خارجة عن هذه الثلاثة ولا خامس لهذه
الاربعة المانعة من وقوع المخالفة والتعرض للعقوبات والممكن قد عهد الله على قبوله لكل ممكن بذاته
فمن وفى بهذا العهد مع انه يسعده بلا شك ابتداء فان نقض عهد الله في ذلك وصير الممكن محالا
او واجبا فقد خرج عما عاهد عليه الله وعرض بذاته لما تخيل انه لا يصيبه ومثل هذا هو الذي رد
دعوة الحق التي جاء بها الرسول من عند الله كالبراهمة ومن قال بقولهم واعلم انه لما كان الانسان
الكامل عمد السماء الذي يمسك الله بوجوده السماء ان تقع على الارض فاذا زال الانسان الكامل
وانتقل الى البرزخ هوت السماء وهو قوله تعالى وانشقت السماء فهي يومئذ واهية تهوي الى
الارض والسماء جسم شفاف صلب فاذا هوت السماء تحلل جسمها حر النار فعادت دخانا
احمر كالدهان فتصير لهبا شعلة نار كما كانت اول مرة وزال ضوء الشمس فطمست النجوم فلم
يبق لها نور الا ان سباحتها لا تزول في النار على غير النظام الذي كان سيرها في الدنيا فتعطى من
الاحكام في اهل النار على قدر ما اوحى فيها الله تعالى لان الاخرى تجديد نشأة اخرى في الكل لا يعرفها
العقل الاول ولا اللوح المحفوظ وكذلك قال عليه السلام انه يحمد الله يوم القيمة في المقام المحمود
بمحامد لا يعلمها الآن قال يعلمنيها الله في ذلك اليوم بحسب ما يظهر في ذلك من حكم اسماء الهية لا
يعلمها احد اليوم فنشأة الخلق واحوالهم وما يكون منهم في القيمة والدارين على غير نشأة الدنيا وان اشبهها
في الصورة ولذلك قال ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال كذلك ننشئكم
فيما لا تعلمون يوم القيمة فلنذكر في هذا الباب طرفا من هيئة جهنم وهيئة الجنات وما فيهما مما لم نذكره
في بابهما فيما تقدم ولنجعل ذلك كله في امثلة ليقرب تصورها على من لا يتصور المعاني من غير
ضرب مثل كما ضرب الله القلوب مثلا بالاودية بقدرها في نزول الماء وكما ضرب المثل لنوره

مطلب جمع الجسم جميع الاشياء

بالمصباح كل ذلك ليقرب الى الافهام الضعيفة الامر وهو قوله خلق الانسان علمه البيان بما بين له فعلم كيف يبين لغيره فنقول ان الجسم لما ملأ الخلاء كان اول شكل قبله الاستدارة فسمي تلك الاستدارة فلكا وفي تلك الدايرة ظهرت صور العالم كله ادناه واعلاه ولطيفه وكثيفه وما يتحيز فالذي ملأ الخلاء غير متحيز ولا في مكان ولا يقبل المكان ولولا اتصاف الحق بالاحاطة ما توهم العقل انحصار هذا الجسم الكل في الخلاء ولا توهم الخلاء الا من شهود الجسم المحسوس كالوتوهم انحصار الممكنات وان كانت لا يتناهى في نفس الامر وما وجد منها هو متناه ويدخل فيها العقل الاول وكل ما لا يتحيز ولا يقبل المكان وكان ينبغي ان يقال فيما لا يتحيز ان ذلك غير متناه لان التناهي لا يعقل الا في المكان والزمان الموجود وقد وجد ما لا يتحيز فيعقل فيه التناهي وكذلك ما دخل في الوجود من المراتب وان كانت عدما فانها متوهمة الوجود فان المراتب نسب عدمية وهي المكانة تنزل كل شيء من موجود وموجود ومعدوم بالحكم في رتبته سواء كان واجب الوجود لذاته او واجب الوجود لغيره او محال الوجود فللعدم الخالص مرتبة وللوجود المحض مرتبة كل مرتبة متميزة عن الاخرى فلا بد من الحصر المتوهم والمعقول والمعلومات كلها في علم الله على ما هي عليه فهو يعلم نفسه ويعلم ما سواه ووجوده لا يتصف بالتناهي وما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي والاجناس متناهية وهي معلومة فعلمه او العلم محيط بالايتناهي وما لا يتناهى مع حصر العلم له وهنا حارت العقول من حيث افكارها ثم ان الحق ان حققت الامر قد ادخل نفسه في الوصف الذي وصف به من الظرفية فوصف نفسه بانه في العماء وفي العرش وفي السماء وفي الارض ووصف نفسه بالقبل وبالمعية وبكل شيء وجعل نفسه عين كل شيء بقوله كل شيء هالك الا وجهه ثم قال له الحكم وهو ما ظهر في عين الاشياء ثم قال واليه ترجعون اي مردكم من كونكم اغيارا الى فيذهب حكم الغير فما في الوجود الا انا ويبين ذلك مثلا باسم الانسان بجملة تفاصيله واتصافه باحكام متغايرة من حياة وحس وقوى واعضاء مختلفة في الحركات وكل ما يتعلق بهذا المسمى انسانا وليست هذه الاعيان التي تظهر فيها هذه الاحكام بامر غير الانسان فالى الانسان ترجع هذه الاحكام في الحق صور العالم كله ما ظهر منه وما يظهر والاحكام منه ولهذا قال له الحكم ثم يرجع الكل اليه انه عينه فهو الحاكم بكل حكم في كل شيء حكما ذاتيا لا يكون الا هكذا فسمى نفسه باسمائه فحكم عليه بها وسمى ما اظهره من الاحكام

الالهية

مطلب في ان الاعيان عين الحق ولا غيره

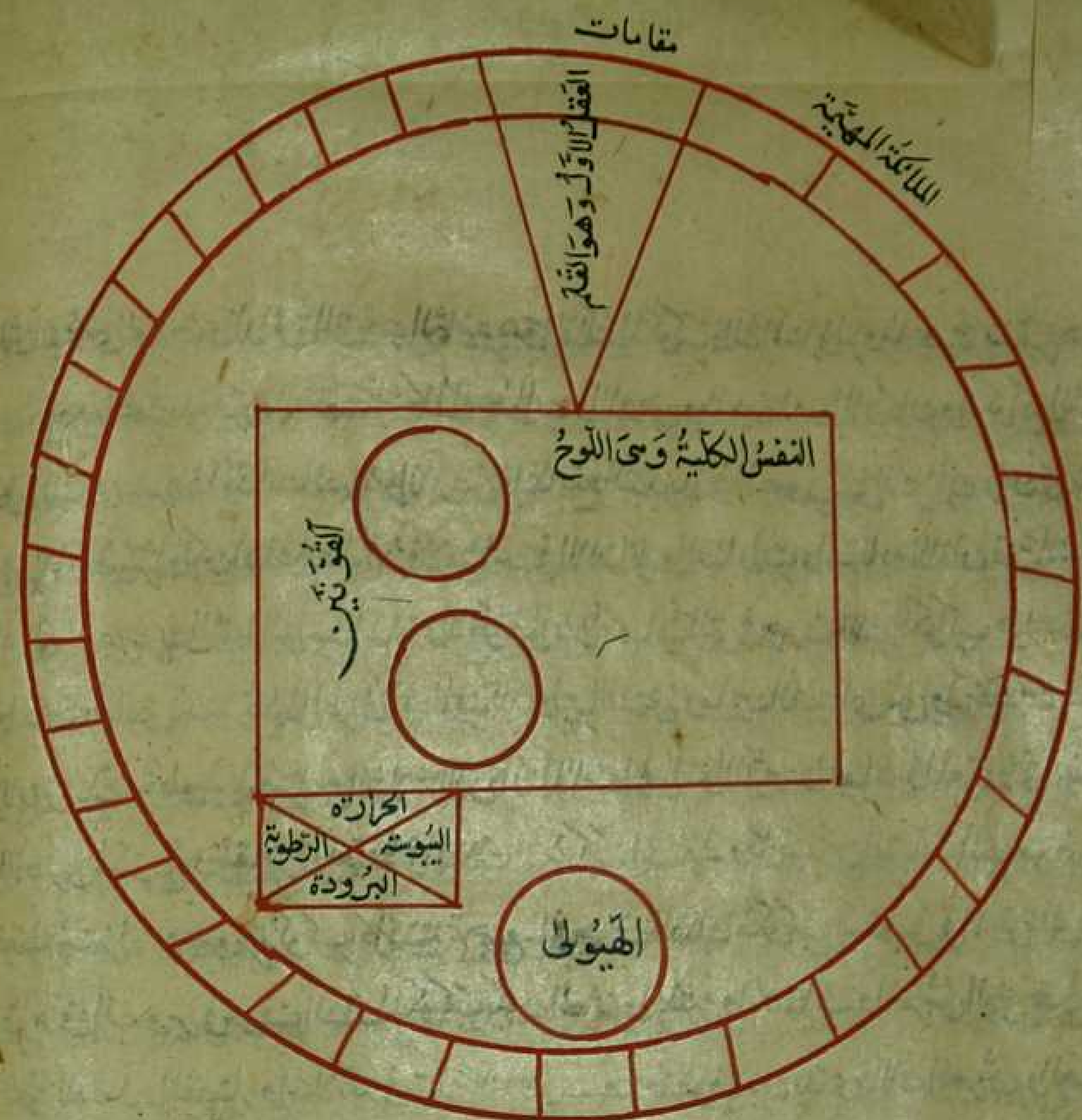
مطلب في ان ضمير الا وجهه في قوله كل شيء هالك الا وجهه راجع الى الشيء

الالهية في اعيان الاشياء ليميز بعضها عن بعض كما ميز جسم الانسان من روحه وليس انسانا الا بمجموعه كما تسمى خالق بابه وبخلقه فلا يقال في روح الانسان انها عين الانسان ولا غيره وكذلك في حقايقه ولوازمه وعوارضه لا يقال في يد الانسان ولا في شيء من اعضائه انه عين الانسان ولا غير الانسان كذلك اعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا غير الحق بل الوجود كله حق ولكن من الحق ما يتصف بانه مخلوق ومنه ما يوصف بانه غير مخلوق لكنه كل موجود فانه موصوف بانه محكوم عليه بكذا فنقول في الله انه غني عن العالمين فحكمنا عليه بهذا النعت وقلنا في المسمى سواه انه فقير الى الله فحكمنا عليه فالكل محكوم عليه كما حكمنا على كل شيء بالهلاك وحكمنا على وجهه بالاستثناء من حكم الهلاك فهو اول محكوم عليه من عين هويته فمما حكم به على هويته ان وصف نفسه بان له نفسا بفتح الفاء واضافه الى الاسم الرحمان لنعلم اذا ظهرت اعيانها وبلغتنا سفراؤه هذا الامر شمول الرحمة وعمومها ومال الناس والخلق كله اليها فان الرحمن لا يظهر عنه الا المرحوم فافهم فالنفس اول غيب ظهر لنفسه فكان فيه الحق من اسم الرب مثل العرش اليوم الذي استوى عليه بالاسم الرحمن وهو اول كثيف شفاف نوري ظهر فلما تميز عمن ظهر عنه وليس غيره وجعله تعالى ظرفا له لانه لا يكون ظرفا له الا عينه فظهر حكم الخلاء بظهور هذا النفس ولولا ذلك ما قلنا خلاء ثم اوجد في هذا العماء جميع صور العالم الذي قال فيه انه هالك يعني من حيث صورته الا وجهه يعني الا من حقيقته فانه غير هالك فالهاء في وجهه تعود على الشيء فكل شيء من صور العالم هالك الا من حقايقه فليس بهالك ولا يمكن ان يهلك ومثال ذلك للتقريب ان صورة الانسان اذا هلكت ولم يبق لها في الوجود اثر لم تهلك حقيقته التي يميزها الحد وهي عين الحد له فنقول الانسان حيوان ناطق ولا يتعرض لكونه موجودا او معدوما فان هذه الحقيقة لا تزال له وان لم يكن له صورة في الوجود فان المعلوم لا يزال من العلم فالعلم ظرف المعلومات فصورة العالم بجملته صورة دايرة فلكية ثم اختلفت فيها صور الاشكال من تربيع وتثليث وتسديس الى ما لا يتناهى حكما لا وجودا فالملايكة الحافون من حول العرش ما لهم سباحة الا في هذا العماء المستدير الذي ظهر فيه ايضا عين العرش على التربيع بقوايمه وجملته من صور المعاني وصور اجسامها التي هي الحروف الدالة عليها فان المعنى لا يستدل عليه الا من حكم صورته وهو الحرف والحرف لا يعلم الا من معناه فهو العالم المعلم المعلوم فما في الوجود الا الواحد الكثير وفيه ظهرت

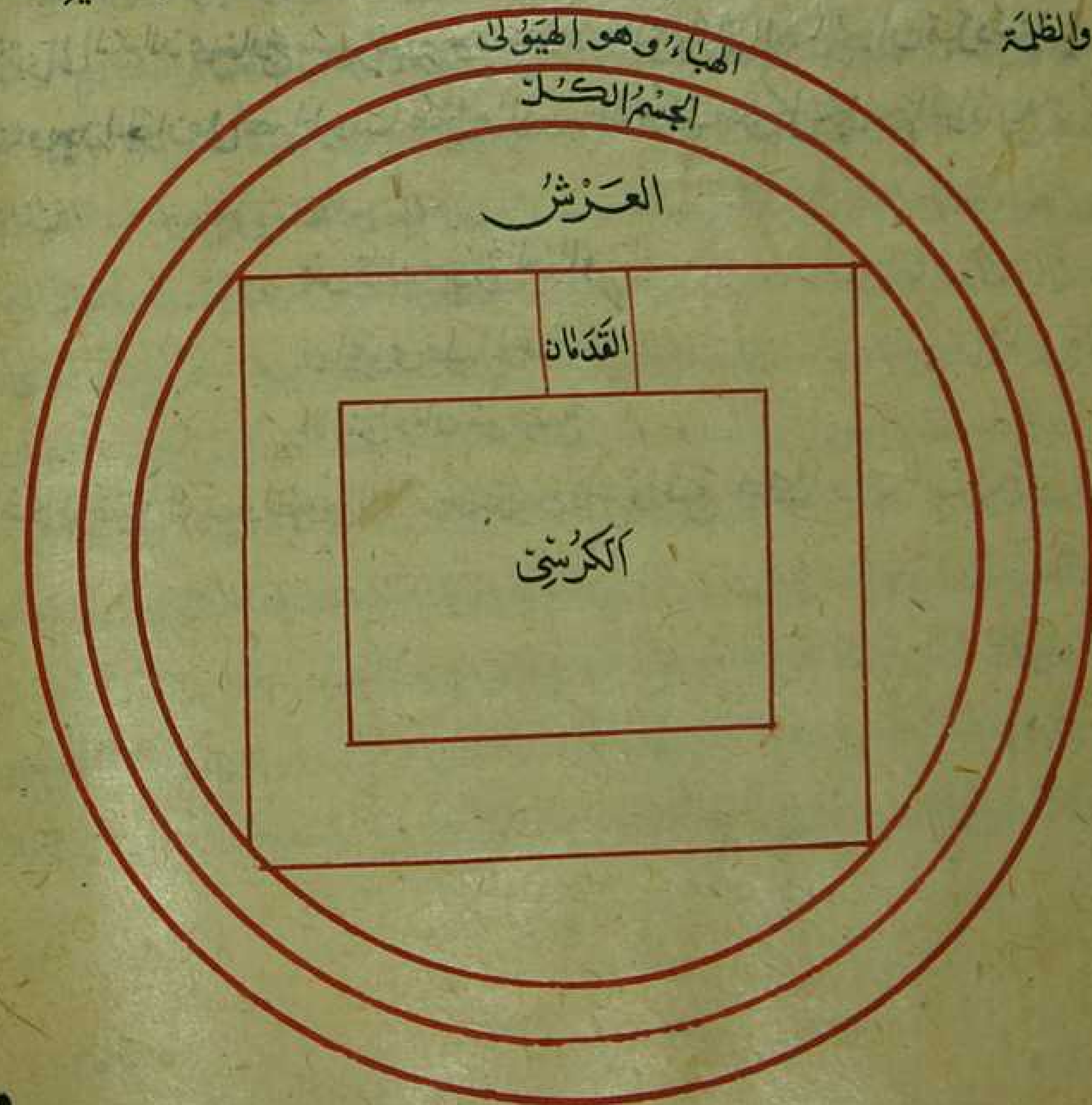
الملائكة المهيمة والعقل والنفس والطبيعة هي احق نسبة بالحق مما سواها فان كل ما سواها ما ظهر الا
فيما ظهر منها وهو النفس بفتح الفاء وهو الساري في العالم اعني في صور العالم وبهذا يكون تجلي الحق
في الصور التي ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما اخبر به عن نفسه فانظر في عموم حكم الطبيعة وانظر قصور
حكم العقل لانه في الحقيقة صورة من صور الطبيعة بل من صور العماء والعماء هو من صور الطبيعة و
انما جعل من جعل رتبة الطبيعة دون النفس وفوق الهيولى لعدم شهوده الاشياء وان كان صاحب
شهود ومشى هذه المقالة فانه يعني بها الطبيعة التي ظهرت بحكمها في الاجسام الشفافة من العرش فما
حواه فهي بالنسبة الى الطبيعة نسبة البنت للمرأة التي هي الام فتلد كما تلد امها وان كانت البنت مولدة
عنها فلها ولادة على كل من تولد عنها وكذلك العناصر عندنا القريبة الينا هي طبيعة ما تولد عنها وكذلك
الاخلاط في جسم الحيوان فلهذا سميناها طبيعة كما يسمى البنت بنات والام انثى ونجمعها اناثا وانما
ذكرنا هذا لما يظهر من الاشكال لضرب الامثال للتقريب على الافهام القاصرة عن ادراك المعاني من
غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان نفسه الا ضرب مثال لمعرفته بربه اذ لو لم يعرف نفسه ما عرف
ربه وهذا صورة العماء الذي هو الجسم الحقيقي العام الطبيعي الذي هو صورة من قوة الطبيعة محل
لما يظهر فيه من الصور وما فوقه رتبة الا رتبة الربوبية التي طلبت صورة العماء من الاسم الرحمن
فتنفس فكان العماء فشبهه لنا الشرع بما ذكر عنه من هذا الاسم فلما فهمنا صورته بالتقريب قال ما
فوقه هواء يعلو عليه فما فوقه الا الحق وما تحته هواء يعتمد عليه اي ما تحته شيء ثم ظهرت فيه الاشياء فالعماء
اصل الاشياء والصور كلها وهو اول فرع ظهر من اصل فهو نجم لا شجر ثم تفرعت منه اشجار الى منتهى
الامر والخلق وهو الارض وذلك تقدير العزيز العليم فهذا المثل المضروب المشكل الممثل الذي نضربه
ونشكله هو العماء وهي الدايرة المحيطة وهو فلك الاشارات والنقط التي في الدايرة مثال لاعيان
الارواح المهيمة والنقطة العظمى في هذه النقط العقل والدايرة التي الى جانب النقطة العظمى التي
في داخلها نقطتان هي النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ وتانك النقطتان فيهما القوتان العلمية والعملية
والاربع نقط المجاورات لدايرة النفس رتبة الطبيعة التي هي بنت الطبيعة العظمى والدايرة في جوف
هذه الدايرة العظمى هي جوهر الهيولى وهو الهباء والشكل المربع فيه هو العرش والدايرة في جوف
هذا الشكل المربع هو الكرسي موضع القدمين والدايرة التي في جوفه هو الفلك الاطلس والدوائر

الثمانية هي الجنات والدائرة التي تحت الثمانية هو الفلك المكوكب فلك المنازل وما تحت مقعره هو
جهنم وفيما تحت مقعره انفتحت اشكال السموات والارض وما بينهما من الاركان والكواكب الثاقبة
كل ذلك جهنم فاذا بدلت السماء والارض فانما يقع التبديل في الصور لا في الاعيان وان كانت
الاعيان صورا ولكن اذا علم المراد فلا مشاحة في الالفاظ والعبارات والخطان اللذان تحت الشكل
المربع المسمى عرشا الخط الواحد الماء والاخر الهواء وانصاف التي في جوف فلك الكواكب هي السموات
والخطوط التي تستقر عليها اطراف انصاف الدواير الارض وما بين القبة التي تلي او كل خط من خطوط
الارض ثلث خطوط بالحمرة هي الثلاثة الاركان الماء والهواء والاثير والمقادير المعينة في الفلك
الاطلس البروج والمقادير المعينة في الفلك المكوكب المنازل وكل قبة من القباب السبعة فيها
نقطة حمراء هي صورة كوكب كل قبة ثم جميع ما في جوف الفلك المكوكب يستحيل في الاخرة الى صور
غير هذه الصور في جوف الفلك المكوكب يكون الحشر والنشر والحساب والعرش الذي يتجلى فيه
الحق للفصل والقضاء والملائكة في تلك الارض سبعة صفوف بين يدي ذلك العرش والعالم
المحشور بين العرش وصفوف الملائكة والصراط منصوب كالخط الذي يقسم الدائرة بنصفين
وينتهي الى المرج الذي خارج سور الجنة موضع المادبة التي ياكلها اهل الجنان قبل دخول
الجنة وبعد الجواز على الصراط وساشكل هذا وامثاله واكتب على كل شكل اسم المراد به

فمن ذلك صورة العماء
وما يحوي عليه الى العرش
الاستواء فان موضع
الاشكال ضيق لا يتسع لصور العالم جملة واحدة فانه لو اتسع كان ابين

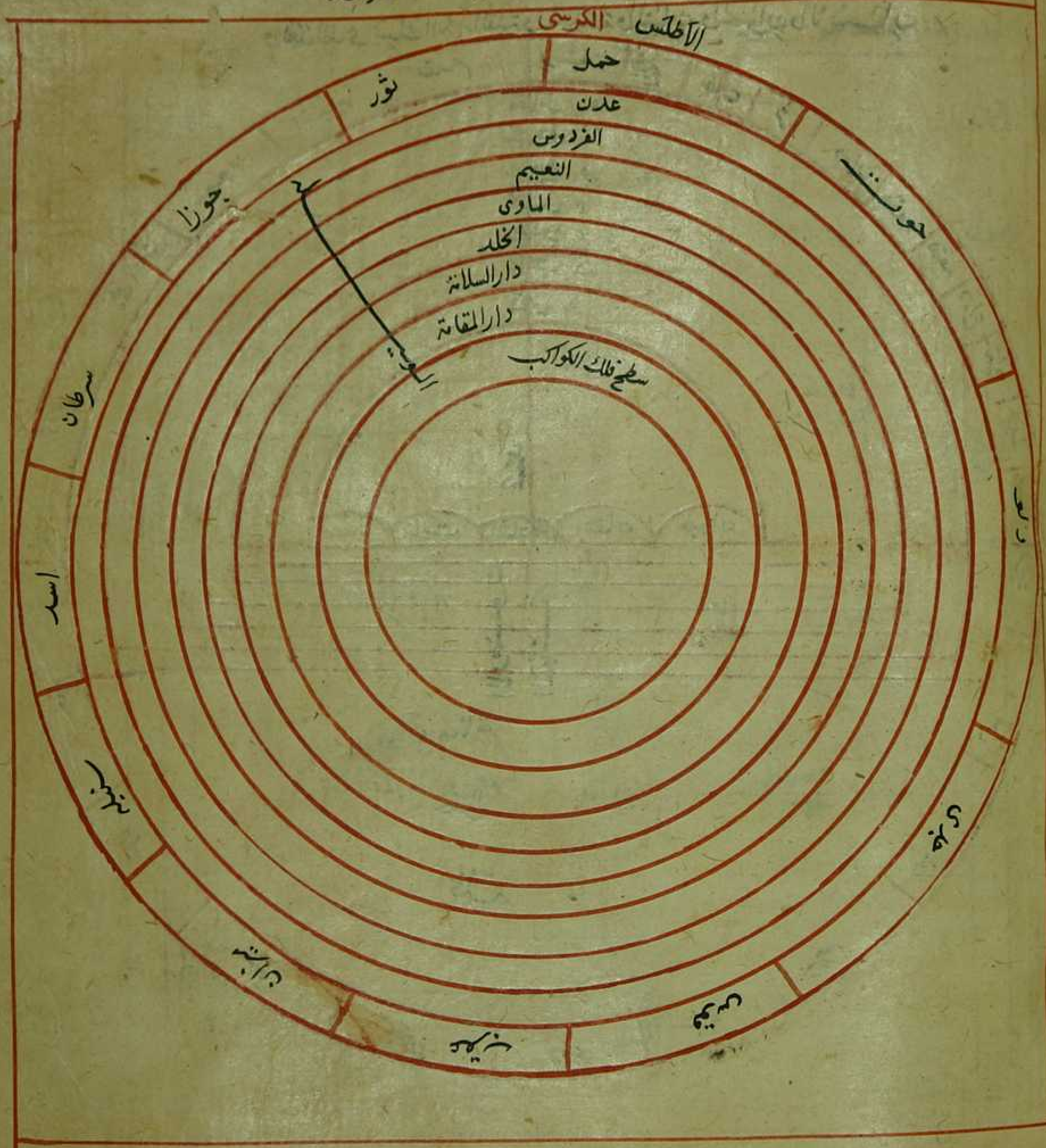


ومن ذلك صورة عرش الاستواء والكرسي والقدمين والماء الذى عليه العرش والهواء الذى يمسك الماء والظلمة

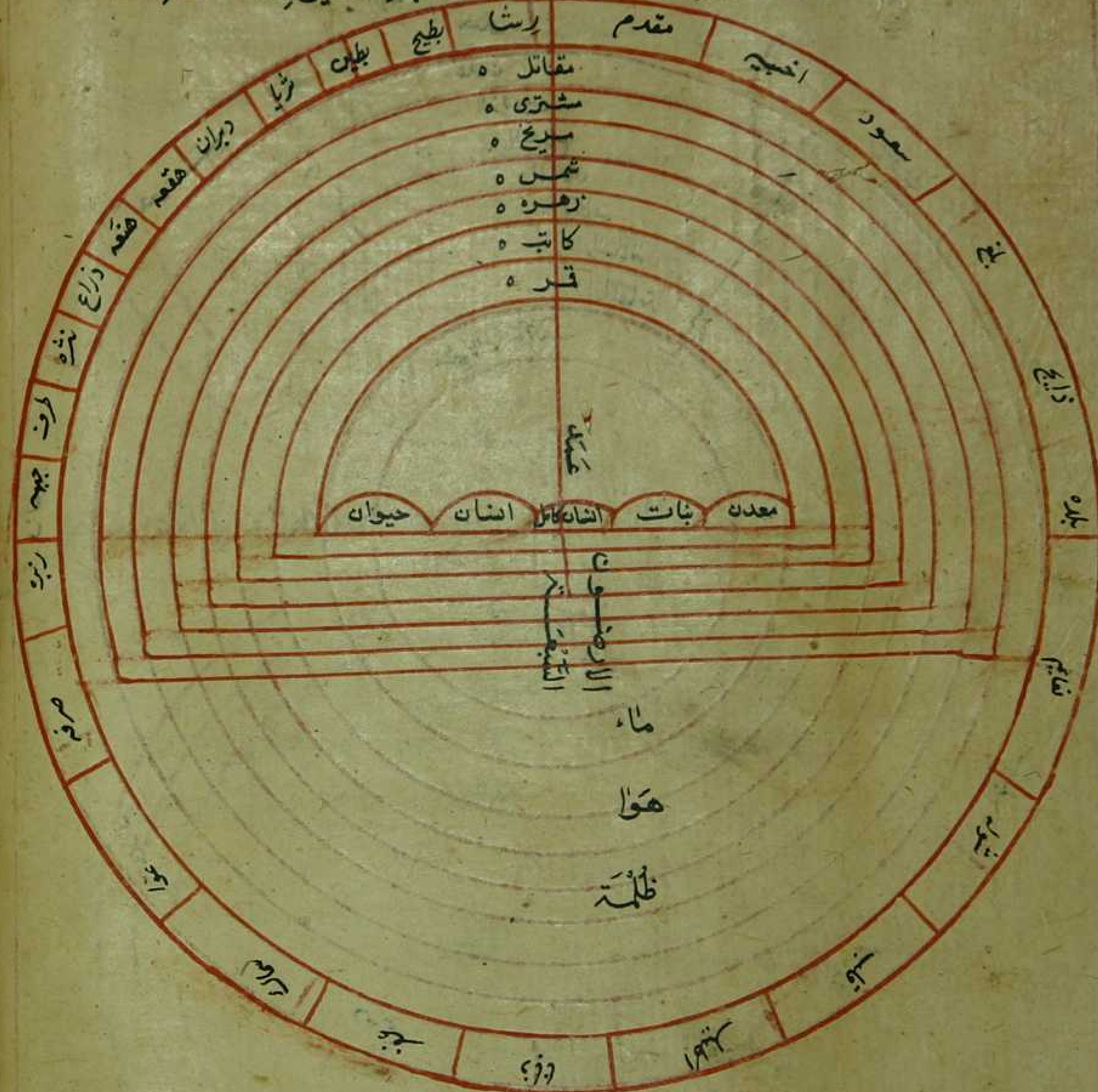


ومن ذلك

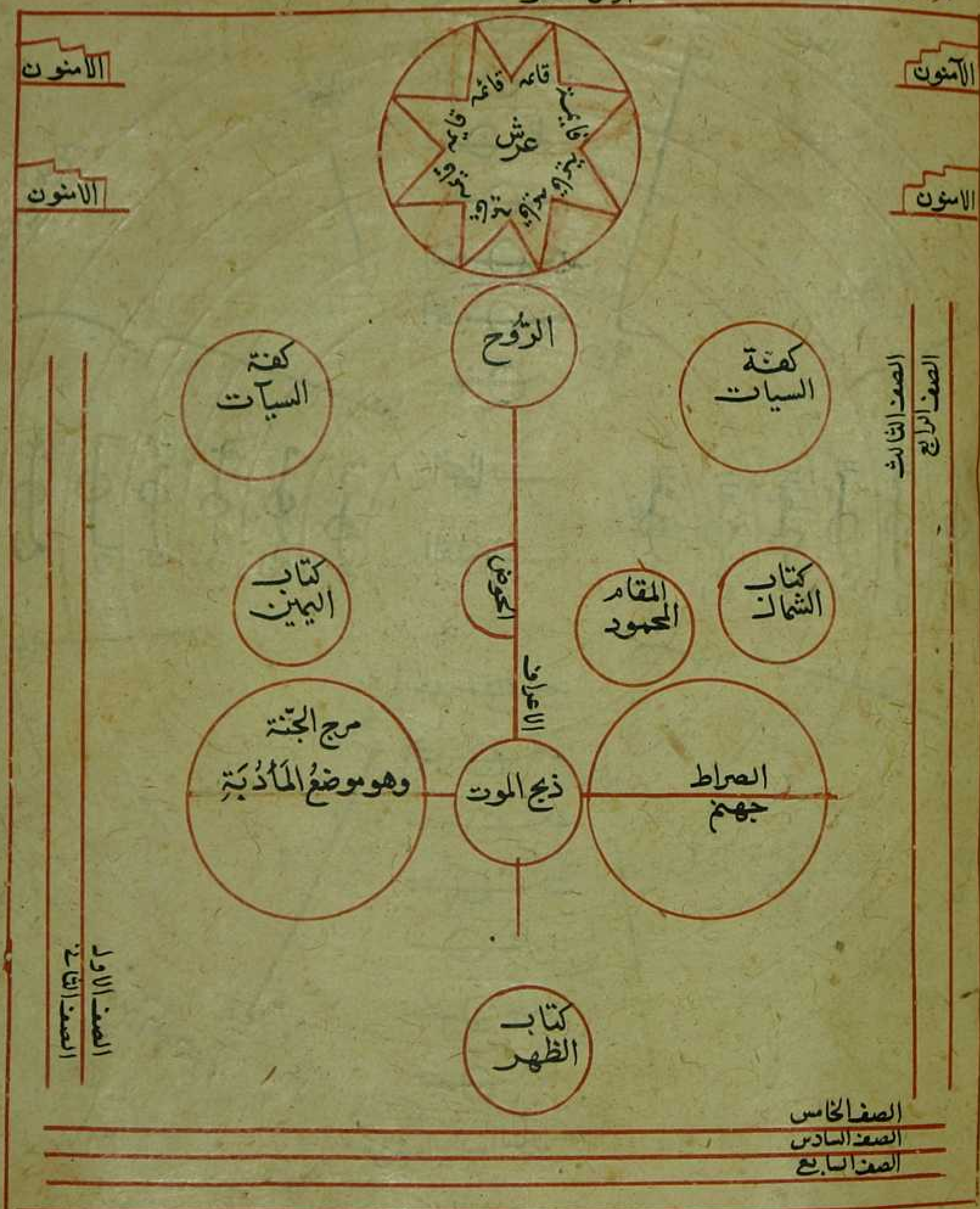
ومن ذلك صورة الفلك الاطلس والجنات وسطح فلك الكواكب وشجرة طوبى



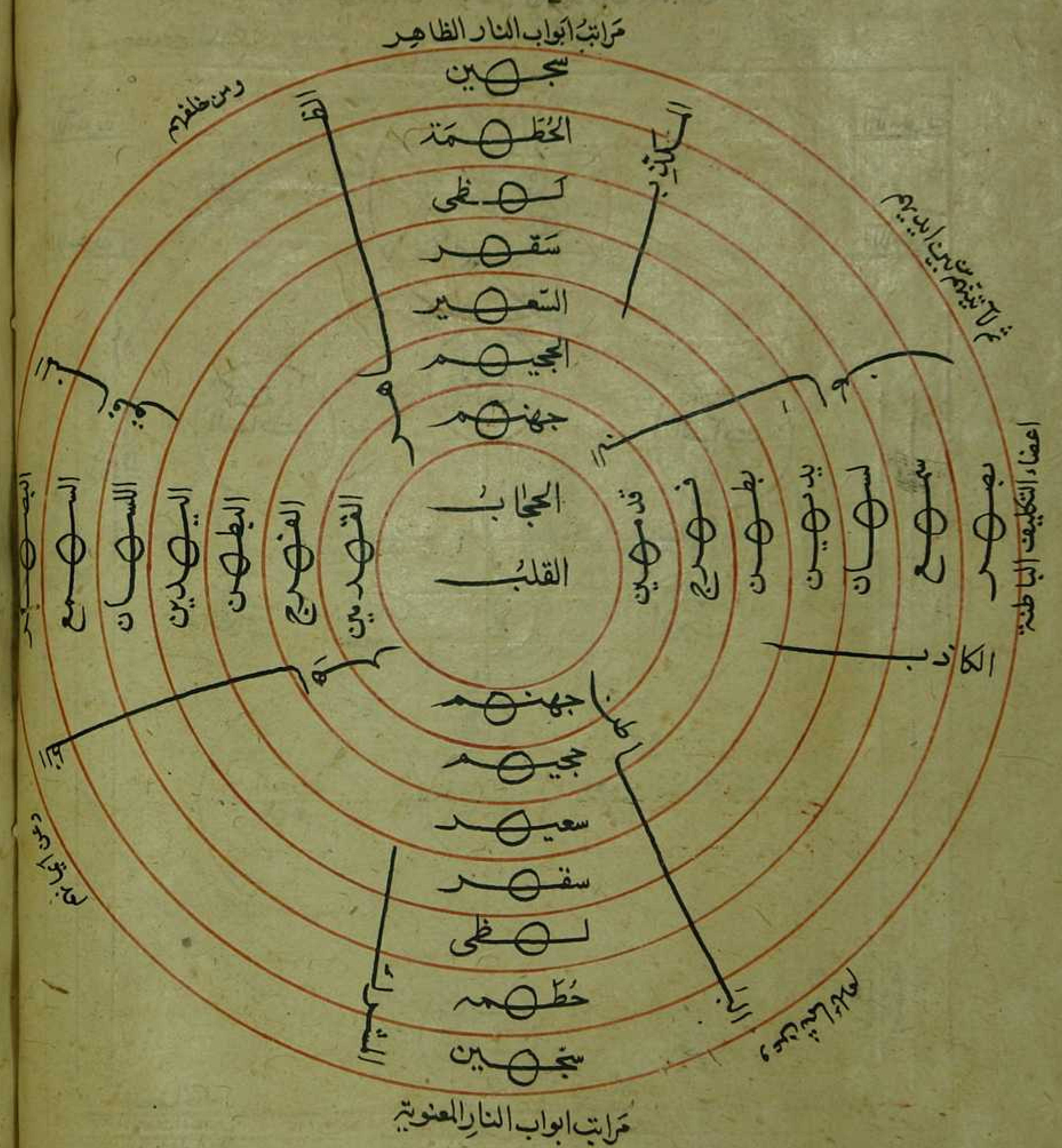
ومن ذلك صُوَرُ الفلكِ المكوكبِ وقبابِ السموات وما تستقرُ عليه وهي الارضُ والاركانُ الثلاثةُ والعمدُ الذى يمسكُ الله به القُبّةَ والمعدنُ والنباتِ والحيوانِ والانسانِ



ومن ذلك صورةُ ارضِ الحشرِ وما تحوِى عليه من الاعيانِ والمراتبِ وعرش الفصلِ والقضاء وحملتِه وصُفوفِ الملائكةِ



ومن ذلك صورة جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها



ومن ذلك صورة حضرة الاسماء الالهية والدنيا والاخرة والبرزخ



ومن ذلك صورة كثيب الروية ومراتب الخلق فيه

ومن ذلك صورة العالم كله وترتيب طبقاته روحًا وجسمًا وعلوًا وسفلًا



فلنتكلم

فلنتكلم على كل صورةٍ صورةٍ منها على ما هو الامر عليه فى فصولٍ تسعةٍ كما جعلناها فى
وجوه تسعةٍ من التصوير وما جعلتها على الترتيب فى علم التقديم والتاخير ولكن الكلام عليها
يبين المتقدم من ذلك والمتاخر والمجمل والمفصل **الفصل فى ذكر العماء** وما يحوى عليه
الى العرش الاستواء اعلم ان الله موصوف بالوجود ولا شىء من الممكنات موصوف بالوجود بل اقول
ان الحق هو عين الوجود وهو قوله عليه السلم كان الله ولا شىء معه يقول الله موجود ولا شىء من موجود
من العالم فذكر عن نفسه بدء هذا الامر اعنى ظهور العالم فى عينه وهو انه تعالى احب ان يعرف
ليجود على العالم بالعلم به وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هويته ولا من حيث يعلم نفسه
وانه لا يحصل من العلم به تعالى فى العالم الا ان يعلم العالم انه لا يعلم وهذا القدر يسمى علمًا اذ
قد علم ان فى الوجود امرًا ما لا يعلم وهو الله ولا سيما للممكنات من حيث ان لها اعيانًا ثابتة
مساوقة لواجب الوجود فى الازل وكما ان لها تعلقًا سمعيًا ثبوتيًا لا وجوديًا بخطاب الحق اذا
خاطبها وان لها قوة الامتثال كذلك لها جميع القوى من علم وبصرٍ وغير ذلك كل ذلك
امر ثبوتى وحكم محقق غير وجودى وعلى تلك الاعيان وبها تتعلق رؤية من يراها من
الموجودات كما ترى هى نفسها رؤية ثبوتية فلما اتصف لنا بالمحبة والمحبة حكم يوجب
رحمة الموصوف بها بنفسه ولهذا يجد المتنفس راحة فى تنفسه فبروز النفس من المتنفس
عين رحمته بنفسه فما خرج عنه سبحانه الا الرحمة التى وسعت كل شىء فانسحبت على جميع
العالم ما كان منه وما يكون الى ما لا يتناهى فاول صورةٍ قبل نفس الرحمان صورة العماء فهو بخار
رحمانى فيه الرحمة بل هو عين الرحمة وكان ذلك اول ظرفٍ قبله وجود الحق فكان الحق له كالقلب
للانسان كما انه تعالى لقلب الانسان العارف المؤمن كالقلب للانسان فهو قلب القلب كما انه ملك
الملك فما حواه غيره فلم يكن الا هو ثم ان جوهر ذلك العماء قبل صور الارواح من الراحة والاستراوح
اليها وهى الارواح المهيمة فلم تعرف غير الجوهر الذى ظهرت فيه وبه وهو اصلها وهو باطن الحق
وغيبه ظهر فظهر فيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن فلا بد من ظهور
حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العماء فهو الاسم الظاهر الرحمان فهامت فى نفسها
ثمانية واحدًا من هذه الصور الروحية بتجلٍ خاصٍ علمى انتقش فيه علم ما يكون الى يوم القيامة مما لا

مطلب تسمية عدم العلم بالله علمًا

مطلب فى معنى العماء

تعلمه الارواح المهيمة فوجد في ذاته قوة امتاز بها عن ساير الارواح فشاهدهم وهم لايشهدونه
ولايشهد بعضهم بعضا فرأى نفسه مركبا منه ومن القوة التي وجدها علم بها صدوره كيف كان
وعلم ان في العلم حقايق معقولات سماها معقولات من حيث انه عقلها لما تميزت عنده
فلم يكن لها ان تكون كل واحدة منها عين الاخرى فهي للحق معلومات وللحق ولنفسه معقولات
ولا وجود لها في الوجوب الوجودي ولا في الوجوب الامكاني فيظهر حكمها في الحق فتنسب اليه
وتسمى اسماء الهية فينسب اليها من نعوت الازل ماينسب الى الحق وتنسب ايضا الى الخلق بما يظهر
من حكمها فيه فينسب اليها من نعوت الحدوث ماينسب الى الخلق فهي الحادثة القديمة والابدية
الازلية وعلم عند ذلك هذا العقل ان الحق ما وجد العالم الا في العماء وراى ان العماء نفس
الرحمان فقال لابد من امرين تسمى في النظر مقدمتين لاظهار امر ثالث هو نتيجة ازدواج تينك
المقدمتين وراى ان عنده من الحق ماليس عند الارواح المهيمة فعلم انه اقرب مناسبة للحق
من ساير الارواح وراى في جوهر العماء صورة الانسان الكامل الذي هو للحق بمنزلة الظل للشخص
للشخص وراى نفسه ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم مايتكون عنه من العالم الى آخره في الدنيا
وفي المولدات فعلم انه لابد ان تحصل له درجة الكمال الذي للانسان الكامل وان لم يكن
فيها مثل الانسان الكامل بالفعل وهو في العقل الاول بالقوة وما كان بالقوة والفعل اكمل في الوجود
ممن هو بالقوة دون الفعل ولهذا وجد العالم في عينه فاخرجه من القوة الى الفعل ليتصف بكمال
الاقتدار ولو كان في الامكان ايجاد الممكنات لما ترك منها واحدا مسبوقا بالعدم لكن يستحيل ذلك
لعدم التناهي ومايدخل في الوجود فلابد ان يكون متناهيا فتجلى له الحق فرأى لذاته ظلا لان ذلك
التجلي كان كالكلام لموسى من جانب الطور الايمن كذلك كان التجلي الالهي لهذا العقل من الجانب
الايمن فان لله يدين مباركتين مبسوطتين يعني فيهما الرحمة فلم يقرن بهما شيا من العذاب فيعطي رحمة
ببسطها ويعطي رحمة بقبضها فان القبض ضم اليه والبسط انفساح فيه فكان ذلك الظل الممتد
عن ذات العقل من نور ذلك التجلي وكثافة المحدث بالنظر الى اللطيف الخبير نفسا وهو اللوح المحفوظ
والطبيعة الذاتية مع ذلك كله وتسمى هناك حياة وعلما وارادة وقولا كما تسمى في الاجسام حرارة و
برودة ويبوسة ورطوبة كما تسمى في الاركان نارا وهواء وماء وترابا كما تسمى في الحيوان سوداء

وصفرا ودما وبلغما والعين واحدة والحكم مختلف وذلك سر لاهل الذوق ينكشف
ثم صرف العقل وجهه الى العماء فرأى مابقي منه لم تظهر صورة وقد ابصر ماظهرت فيه الصورة
قد انار بالصور ومابقي دون صورة رآه ظلمة خالصة وراى انه قابل للصور والاستنارة فاعلم
ان ذلك لايكون الا بالتحامه بظلك فعمه التجلي الالهي كما تعم اللذة النكاحية نفس الناكح حتى تفنيه
عن كل معقول ومعلوم سوى ذاتها فلما عمه نور التجلي رجع ظله اليه واتحد به فكان نكاحا معنويا
صدر عنه العرش الذي ذكر الحق انه استوى عليه الاسم الرحمان فقال الرحمان على العرش استوى فما
انكره من انكره اعني الاسم الرحمان الا للقرب المفرط ولم يقروا بالله الا لما يتضمنه هذا الاسم من الرحمة والقهر
فعلم وجهل الرحمان فقالوا وما الرحمان ولو قال بلسان غير العربي لقال مايشبه هذا المعنى ويقع الانكار
منهم ايضا فلا اقرب من الرحمة الى الخلق لانه ماثم اقرب اليهم من وجودهم ووجودهم رحمة
بلاشك **فصل في صورة العرش** والكرسي والقدمين والماء الذي عليه العرش والهواء الذي عليه
الماء والظلمة التي ظهر عنها الهواء الذي يمسك الماء ويمسك عليه الجرية والحملة والحافين اعلم
ان هذه الظلمة هي ظلمة الغيب ولهذا سميت ظلمة اي لايظهر مافيها فكلما برز من الغيب ظهر
لنا فنحن ننظر ماظهر من صور العالم في مرآة الغيب ولانعرف ان ذلك في مرآة غيب وهي للحق كالمرآة
فاذا تجلى الحق لها انطبع فيها مافي العلم الالهي من صور العالم واعيانه ومازال الحق متجليا لها فمازالت
صور العالم في الغيب وكلما ظهر لمن وجد من العالم فانما هو مايقابله في نظره في هذه المرآة التي هي الغيب
فلو جاز ان يعلم جميع مافي علم الحق وذلك لايجوز فلا يجوز ان يرى من صور العالم في هذه المرآة
الا ماتراه له منها فكان مما رآه فيها صورة العرش الذي الرحمان استوى عليه وهو سرير
ذو اركان اربعة ووجوه اربعة هي قوايمه الاصلية التي لو استقل بها لثبت عينه الا انه جعل
في كل وجه من الوجوه الاربعة التي له قوايم كثيرة على السواء في كل وجه معلومة عندنا اعدادها
زايدة على قواعد الاربعة وجعله مجوفا محيطا بجميع مايحوي عليه من كرسي وافلاك وجنات وسموات
واركان مولدات فلما وجد استوى عليه الرحمان واحد الكلمة لامقابل لها فهو رحمة كله ليس فيه
مايقابل الرحمة وهو في العماء صورة فالعقل ابوه والنفس امه ولذلك استوى عليه الرحمان فان الابوين
لاينظران ابدا لولدهما الا بالرحمة والله ارحم الراحمين والنفس والعقل موجودان كريمان على الله

محبوبا لله كما استوى على العرش الا بما تقربه اعين الابوين وهو الرحمان فعلمنا انه ما يصدر عنه الاما
فيه رحمة وان وقع ببعض العالم غصص فذلك لرحمة فيه لولا ما جرعه اياها اقتضى ذلك مزاج
الطبع ومخالفة الغرض النفسي فهو كالدواء الكره الطعم الغير مستلذ وفيه رحمة بالذى يشربه و
يستعمله وان كرهه فباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وما استوى عليه الرحمن تعالى الا
بعد ان خلق الارض وقدر فيها اقواتها وخلق السموات واوحى فى كل سماء امرها امرها وفرغ من خلق هذه
الامور كلها ورتب الاركان ترتيبا يقبل الاستحالات لظهور التكوين والتنقل من حال الى حال وبعد
هذا استوى على العرش قال تعالى فسال به خبيرا الضمير فى قوله به يعود على الاستواء اى فاسئل بالاستواء خبيرا
يعنى كل من حصل له ذلك ذوقا كامثالنا فان اهل الله ما علموا ما علموه الا ذوقا ما هو عن فكر ولا عن تدبر
فهو تعالى النازل الذى لا يفارق المنزل ولا النزول فهو مع كل شیء بحسب حال ذلك الشیء وفى ليلة تقييدى
هذا الوجه ارانى الحق فى واقعتى رجلا ربع القامة فيه شقرة فقعد بين يدى وهو ساكت فقال
لى الحق هذا عبد من عبادنا اقدره ليكون مثل هذا فى ميزانك فقلت له من هو فقال لى هذا ابو العباس
بن جوادى من ساكنى البشرات وانا اذ ذاك فى دمشق فقلت له يا رب وكيف يستفيد منى واين انا
منه فقال لى قل فانه يستفيد منك فكما اريتك اياه اريته اياك فهو الآن يراك كما تراه فخاطبه يسمع
منك ويقول هو مثل ما تقول انت يقول هو اديت رجلا بالشام يقال له فلان افادنى امرا لم يكن عندى
فهو استاذى فقلت له يا ابا العباس ما الامر قال كنت اجهد فى الطلب وانصب وابذل الجهد فلما
كشف لى علمت انى مطلوب فاسترحت من ذلك الكد فقلت له يا اخى من كان خيرا منك واوصل الى الحق
واتم فى الشهود واكشف للامر قيل له وقل رب زدنى علما فاين الراحة فى دار التكليف ما فهمت ما قيل
لك قولك علمت انى مطلوب ولم تدر بماذا نعم انت مطلوب بما كنت عليه من الاجتهاد والجد ما هذه الدار
راحة فاذا فرغت من امر انت فيه فانصب فى امر ياتيك فى كل نفس فاين الفراغ فشكرنى على ما ذكرته
به فانظر عناية الله بنا وبه ثم نرجع فنقول ثم انه تعالى خلق ملائكة من انوار العرش يحفون بالعرش
وجعل فيما خلق من الملائكة اربع حملة تحمل العرش من الاربع القوايم الذى هو العرش عليها وكل قايمة مشتركة
بين كل وجهين الى حد نصف كل وجه وجعل اركانه متفاضلة فى الرتبة فانزلنى فى افضلها وجعلنى من جملة
حملته فان الله وان خلق ملائكة يحملون العرش فان له من الصنف الانسانى ايضا صورا تحمل العرش

مطلب
كون الشيخ من جملة حملة العرش

الذى

الذى هو مستوى الرحمان انا منهم والقايمة التى هى افضل القوايم هى لنا وهى خزانة الرحمة فجعلنى
رحيما مطلقا مع علمى بالشدايد ولكن علمت انه ما ثم شدة الا فيها رحمة ولا عذاب الا وفيه رحمة
ولا قبض الا وفيه بسط ولا ضيق الا وفيه سعة فقلت الامرين والقايمة التى على يمينى قايمة رحمة
ايضا لكن ما فيها علم شدة فينقص حاملها فى الدرجة عن حامل القايمة العظمى التى هى اعم القوايم
والقايمة التى على يسارى قايمة الشدة والقهر فحاملها لا يعلم غير ذلك والقايمة الرابعة التى
تقابلنى افاضت عليها القايمة التى انا فيها مما هى عليه فظهرت بصورتها فهى نور و
ظلمة وفيها رحمة وشدة وفى نصف كل وجه قايمة فهى ثمانية قوايم لا حامل لتلك الاربعة
اليوم الى يوم القيمة فاذا كان فى القيامة وكل الله بها من يحملها فيكونون فى الآخرة ثمانية
وهم فى الدنيا اربعة وما بين كل قايمتين قوايم هو العرش عليها وبها زينته وعددها معلوم
عندنا لا ابينه لئلا يسبق الى الافهام القاصرة عن ادراك الحقايق ان تلك القوايم عين ما
توهموه وليست كذلك فلهذا لم نتعرض لايضاح كميتها وبين مقعر العرش وبين الكرسى
فضاء واسع وهواء مخترق وصور اعمال بعض بنى آدم من الاولياء فى زوايا العرش نظيرمن
مكان الى مكان فى ذلك الانفساح الرحمانى وقوايم هذا العرش على الماء الجامد ولذلك يضاف
البرد الى الرحمة كما قال عليه السلام وجدت بردا نامله واعطاه العلم الذى فيه الرحمة فالعرش انما يحمله
الماء الجامد والحملة التى له انما هى خدمة له تعظيما واجلالا وذلك الماء الجامد مقره على الهواء البارد
وهو الذى جمد الماء وذلك الهواء نفس الظلمة التى هى الغيب ولا يعلم احد ما فى تلك الظلمة الا
الله كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وفيها يكون الناس اذا بدلت الارض غير الارض
وتبدل فى الصفة لا فى العين فتكون ارض صلاح لا ارض فساد وتمد مد الاديم فلا ترى فيها
عوجا ولا امتا وسياتى ذكر ذلك فى فصله من هذه الفصول وخلق الكرسى فى جوف هذا العرش
مربع الشكل ودلى اليه القدمين فانقسمت الكلمة الواحدة التى هى فى العرش واحدة فهى فى العرش رحمة و
واحدة اليها مال كل شیء وانقسمت فى الكرسى الى رحمة وغضب مشوب برحمة اقتضى ذلك
التركيب لما يريد الله ان يظهر فى العالم من القبض والبسط والاضداد كلها فانه المعز المذل والقابض
الباسط والمعطى المانع قال تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب فهذا من انقسام الكلمة غير ان الامر

مطلب
فى ان تبدل الارض فى الصفة لا فى العين فتكون
ارض صلاح لا ارض فساد وتمد مد الاديم فلا ترى
فيها عوجا ولا امتا

اذا كان ذاتيا لم يكن الا هذا ۔ انظر الى الكون فى تفصيله عجبا ۔ ومرجع الكل فى العقبى الى الله ۔ فى
الاصل متفق فى الصور مختلف ۔ دنيا وآخرة فالحكم لله ۔ فى الله من كونه مجلى لعالمه ۔ ولا يرى الكون الا
الله بالله ۔ فاعلم وجودك ان الجود موجده وكن بذاك على علم من الله فكما استوى الرحمان على
العرش استوت القدمان على الكرسى وهو على شكل العرش فى التربيع لا فى القوايم وهو فى العرش
كحلقة ملقاة فالكرسى موضع راحة الاستواء فانه ماتدلى اليه ماتدلى الا منبسطة والقدم التى
فى تلك قدم الصدق وقدم الجبار وقدم الجبر وقدم الاختيار ولهاتين القدمين مراتب كثيرة فى
العلم الالهى لا يتسع الوقت لايرادها لما ذهبنا اليه فى هذا الكتاب من الايجاز والاختصار ومقر هذا
الكرسى ايضا على الماء الجامد وفى جوف هذا الكرسى جميع المخلوقات من سماء واركان هى كهو فى العرش
سواء وله ملائكة من المقسمات ولهذا انقسمت الكلمة فيه لان هذا الصنف لا يعرفون احدية وان كانت
فيهم فان الله وكلهم بالتقسيم مع الانفاس فلو اشهدهم الاحدية منهم ومن الامور كلها ربما
اشتغلوا بها انفسا واحدا عن التقسيم الذى خلقوا له وهم المطيعون كما اخبر الله عنهم فحيل بينهم
وبين مشاهدة الوحدات فاى وحدة تجلت لهم قسموها بالحكم فلا يشهدون الا القسمة فى كل شئ ولا
غفلة عندهم ولا نسيان لما علموه واما ملائكة التوحيد والوحدات اذا جمعهم مع المقسمات مجلس الهى
وجرت بينهما مفاوضات فى الامر اختصما لانهما على النقيض وهذا من جملة ما يختصم فيه الملأ الاعلى

مطلب
بيان بعض اختصام الملأ الاعلى
ومنشأ ارواح الثنوية

فيقول الصنف الواحد بالوحدة ويقول الآخر بالانقسام والثنوية لم توجد ارواحهم الا من هذه
الارواح ولم توجد هذه الارواح الا من القوتين اللتين فى النفس الكلية ۔ فالنفس لا تعرف الا به
والحق لا يعرف الا بها ۔ وايضا ۔ فكن له فى ذاته منزها ۔ وكن له من نفسه مشبها ومن يكن
على الذى وصيته ۔ كان بما اوصيته منتبها ۔ والوهية المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت فى العالم
لما تعطيه من انقسام كل شئ فما ظهر فى العالم الا ما خلق تعالى فيه وعلمه وما اختص العلماء بالله على
غيرهم الا بمصادر الاشياء من اين ظهرت فى العالم والتقابل لا شك انه انقسام فى مقسوم فلا بد من عين
جامعة تقبل القسمة ولما كان عذر العالم مقبولا فى نفس الامر لانهم مجبورون فى اختيارهم لذلك
جعل الله مآل الجميع الى الرحمة فهو الغفور بما ستر من ذلك عن قلوب من لم يعلمه بصورة رحمة به
لانه الرحيم فى غفرانه لعلمه بان مزاجه لا يقبل فالمنع من القابل تتضمنه مشيئة الحق لكون العين

قابلة لكل مزاج فما اختصت واحدة على التعيين بمزاج دون غيره مع كونها قابلة لكل مزاج الا الحكم المشيئة
الالهية والى هنا اذا سعدت ارواح الثنوية يكون معراجها ليس لها قدم فى غيره فلها طريق خاص وعلى الله
قصد السبيل

فصل فى الفلك الاطلس والبروج والجنات وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوكب

اعلم ان الله خلق فى جوف هذا الكرسى الذى ذكرناه جسما شفافا مستديرا قسمه على اثنى عشر
قسما سمى الاقسام بروجا اسكن كل برج منها ملكا هم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا فهم ما بين
مائى وترابى وهوائى وناري وعن هؤلاء يتكون فى الجنات ما يتكون ويستحيل ما يستحيل ويفسد
ما يفسد ومعنى يفسد يتغير نظامه الى امر آخر ما هو الفساد المذموم فى العرف فهذا معنى يفسد
فلا تتوهم ومن هنا قالت الامامية بالاثنى عشر اماما فان هؤلاء الملائكة هم ائمة العالم الذى تحت
حيطتهم ومن كون هؤلاء الاثنى عشر لا يتغيرون عن منازلهم لذلك قالت الامامية بعصمة الائمة
لكنهم لا يشعرون ان الامداد ياتى اليهم من هذا المكان واذا سرت ارواحهم فى المعارج اذا سعدوا
بعد الفصل والقضاء النافذ بهم الى هذا الفلك تنتهى لا تتعداه فانها لم تعتقد سواه فهم وان
كانوا اثنى عشر فهم على اربع مراتب لان العرش على اربع قوايم والمنازل ثلثة الدنيا والآخرة والبرزخ
ولكل منزل من هذه المنازل اربعة لا بد منهم لهم الحكم فى اهل هذه المنازل فاذا ضربت ثلثة فى اربعة كان
المجموع اثنى عشر فلذلك كانوا اثنى عشر ولما كانت الدار الدنيا تعود نارا فى الاخرى وبقى حكم الاربعة
عليها التى لها والبرزخ فى سوق الجنة ولا بد فيه من حكم الاربعة فلا بد من البروج فالاسد والحمل
والقوس على مرتبة واحدة من الاربعة والسنبلة والثور والجدى على مرتبة اخرى ولاة ايضا والميزان
والجوزاء والدالى على مرتبة ثالثة والعقرب والسرطان والحوت على مرتبة رابعة لان كل واحد من كل ثلثة
على طبيعة واحدة لكن منازل احكامهم ثلثة وهم اربعة ولاة فى كل منزل والكل له الحكم فى كل منزل
من الثلاثة كما ان اليوم والليلة لواحد من السبعة الجوارى هو واليها وصاحبها ولكن للباقى من الجوارى فيه
حكم مع صاحب اليوم كذلك الآخرة وان كان لها الاسد فان كل واحد من الاثنى عشر له حكم فيها كذلك
البرزخ وان كان له السنبلة فلا بد لكل واحد من الباقين من حكم فيها وما ثم منزل ثالث الا تبدل الدنيا
بالنار فانه قد كان صاحب الدنيا بالاصل بالسرطان فلما عادت نارا عاد صاحبها برج الميزان وتبعه
الباقى فى الحكم فانظر ما اعجب هذا فاذا انقضى عذاب اهل النار عاد صاحبها الجوزاء ولا بد للباقين من حكم واذا

كان الحكم لواحد من هؤلاء فى وقت نظره فيهم كان مزاج القابل فى الآخرة على حكم النقيض حتى
يتنعم به اذا حكم عليه هذا فى المآل خاصة لان المآل رحمة مطلقة عامة فبذلك فليفرحوا
اعنى بفضل الله ورحمته فانه خير مما يجمعون ولما ادار الله الفلك الاطلس بما جعل فيه من
الولاة والحكام وجعل منتهى دورته يوما كاملا لا ليل فيه ولا نهار اوجد ما فيه حركته وما القى و
اوحى به الى النواب من الحكم فى ذلك وجعل لاحكامهم فى كل عين مدة معلومة محصورة تتنوع تلك
المدد بحسب المنزل الدنياوى والاخراوى والبرزخى والحكم البرزخى اسرعه مدة واكبره حكما وشدة وسنين
على قدر ايامه والايام متفاصلة فيوم نصف دورة ويوم دورة كاملة ويوم من ثمانية وعشرين
دورة واكثر من ذلك الى يوم المعارج واقل من ذلك الى يوم الشؤون
وما بين هذين اليومين درجات للايام متفاصلة وجعل لكل نايب من هؤلاء الاملاك الاثنى عشر
فى كل برج ملكه اياه ثلثين خزانة تحوى كل خزانة منها على علوم شتى يهبون منها لمن نزل بهم عن قدر
ما تعطيه رتبة هذا النازل وهى الخزاين التى قال الله وان من شئ الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر
معلوم وهذا النازل بهم ما يصرف ما حصل له من هذه الخزاين من العلوم فى نفسه فان حظه
منها حفظ حصولها ويصرف ما حصل له فى عالم الاركان والمولدات والانسان فمن النازلين من يقيم
عندهم يوما فى كل خزانة وينصرف وهو اقل النازلين اقامة واما اكثر النازلين اقامة فهو الذى يقيم
عند كل خزانة ليحصل منها على قدر رتبته عند الله وما يعطيه استعداده مائة سنة وباقى
النازلين ما بين المائة سنة واليوم واعنى باليوم قدر حركة هذا الفلك الاطلس واعنى بالمائة
سنة ثلثمائة وستين يوما من ايام هذه الحركة فاعلم ذلك وهذه الخزاين تسمى عند اهل
التعاليم درجات الفلك والنازلون بها هم الجوارى والمنازل وعيوقاتها من الثوابت والعلوم
الحاصلة من هذه الخزاين الالهية هى ما يظهر فى عالم الاركان من التاثيرات بل ما يظهر من مقعر
فلك الكواكب الثابتة الى الارض وسميت ثابتة لبطئها عن سرعة الجوارى السبعة وجعل
لهؤلاء الاثنى عشر نظرا فى الجنات واهلها وما فيها مخلصا من غير حجاب فما يظهر فى الجنات
من حكم فهو عن تولى هؤلاء الاثنى عشر بنفوسهم تشريفا لاهل الجنة واما اهل الدنيا واهل النار
فما يباشرون ما لهم فيهما من الحكم الا بالنواب وهم النازلون عليهم الذين ذكرناهم فكل ما يظهر

في الجنات

فى الجنات من تكوين واكل وشرب ونكاح وحركة وسكون وعلوم واستحالة ماكول وشهوة فعلى
ايدى هؤلاء النواب الاثنى عشر من تلك الخزاين باذن الله تعالى الذى استخلفهم ولهذا بين ما يحصل
عنهم بمباشرتهم وبين ما يحصل عنهم بغير مباشرتهم بل بوساطة النازلين بهم الذى هم
لهم فى الدنيا والنار كالحجاب والنواب بون عظيم وفرقان كثير يحصل علم ذلك الفرقان فى
الدنيا لمن اتقى الله وهو قوله فى هذا وامثاله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو علم هذا وامثاله
ويكفر عنكم سياتكم اى يستر عنكم ما يسوكم فلا ينالكم الم من مشاهدته فان رؤية السوء
اذا راه من يمكن ان يكون محلا له وان لم يحل به فانه تسوءه رؤيته وذلك لحكم الوهم الذى عنده
والامكان العقلى ويغفر لكم اى ويستر من اجلكم عمن لكم به عناية فى دعاء عام او خاص معين فالدعاء
الخاص ما تعين فيه شخصا بعينه او نوعا بعينه والعام ما ترسله مطلقا على عباد الله ممن يمكن ان
يحل به سوء والله ذو الفضل العظيم بما اوجبه على نفسه من الرحمة بما امتن به منها على من استحق العذاب
كالعصاة فى الاصول والفروع وهؤلاء النواب الاثنى عشر هم الذين تولوا ابناء الجنات كلها الا جنة
عدن فان الله خلقها بيده وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب الابيض من المسك
وهو الظاهر من الصورة التى يتجلى فيها الرب لعباده عند الرؤية كالمسك بفتح الميم من الحيوان وهو
الجلد وهو الغشاء الظاهر للابصار من الحيوان وجعل بايديهم غراس الجنة الا شجرة طوبى فان الحق غرسها
بيده فى جنة عدن واطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن وتدلت مظلة على ساير الجنات كلها وليس
فى اكمامها ثمر الا الحلى والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زايدا فى الحسن والبهاء على ما تحمل اكمام شجر الجنات
من ذلك لان لشجرة طوبى اختصاص فضل بكون الله خلقها بيده فان لباس اهل الجنة ما هى نسج تنسج
وانما الاشجار تحملها فى اكمامها كما تشقق الاكمام هنا عن الورد وشقايق النعمان وما شاكل هذا من الازهار
كلها ورد فى الخبر الصحيح كشفا والحسن نقلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الناس
فدخل رجل فقال يا رسول الله او قام رجل من الحاضرين الشك منى فقال يا رسول الله ثياب اهل
الجنة اخلق تخلق ام نسج تنسج فضحك الحاضرون من سؤاله فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال تضحكون ان سال جاهل عالما يا هذا واشار الى السايل بل تشقق عنها ثمر الجنة فحصل لهم
علم لم يكونوا يعرفونه ودار بجنة عدن ساير الجنات بين كل جنة وجنة سور يميزها عن صاحبتها وتمى

مطلب
فضل جنة عدن

مطلب
بيان كيفية لباس اهل الجنة

كل جنة باسم معناه سار فى كل جنة وان اختصت هى بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذى اختصت لكن
ماهى عليه من معناه وافضله مثل قوله اقضاكم على واعرفكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضكم
زيد وان كان الباقى يعلم القضاء والحلال والحرام والفرايض ولكن هو من سمى به اخص وهى جنة

مطلب
فى بيان عدد الجنات والوسيلة والكثيب
ستحتها وتنفع دعاء رسولنا لامته ودعاء امته
له صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا

الفردوس وجنة النعيم وجنة الماوى وجنة الخلد وجنة السلم وجنة المقامة والوسيلة وهى اعلى
جنة من كل جنة فانها فى كل جنة من جنة عدن الى آخر جنة فلها فى كل جنة صورة وهى
مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم نالها بدعاء امته حكمة من الله حيث نال الناس السعادة
ببركة بعثته ودعائه اياهم الى الله وتبيينه ما انزل الله الى الناس من احكامه جزاء وفاقا وجعل ارض هذه
الجنات سطح الفلك المكوكب الذى هو سقف النار وسياتى فصله من هذه الفصول ان شاء الله
وجعل فى كل جنة مائة درجة بعدد الاسماء الحسنى والاسم الاعظم المسكوت عنه لوترية الاسماء وهو
الاسم الذى يتميز به الحق عن العالم هو الناظر لدرجة الوسيلة خاصة وله فى كل جنة حكم كما له حكم
كل اسم الهى فافهم ومنازل الجنة على عدد آى القرآن ما بلغ منه نلنا تلك المنزلة بالقراءة
وما لم يبلغ الينا منه نلناه بالاختصاص فى جنات الاختصاص كما نلنا بالميراث جنات اهل النار
الذين هم اهلها وابواب الجنة ثمانية على عدد اعضاء التكليف ولهذا ورد فى الخبر ان النبى قال فمن
توضا وصلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشئ فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء فقال
له ابو بكر الصديق فما عليه ان يدخلها من ابوابها كلها فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابى بكر
واثبته وفى خبر جعله صاحب هذا الحال فلكل عضو باب والاعضاء ثمانية العين والاذن واللسان
واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فقد يقوم الانسان فى زمن واحد باعمال هذه الاعضاء
كلها فيدخل من ابواب الجنة الثمانية فى حال دخوله من كل باب منها فان نشاة الآخرة تشبه البرزخ
وباطن الانسان من حيث ما هو ذو خيال واما خوخات الجنات فتسع وسبعون خوخة وهى شعب
الايمان بضع وسبعون شعبة والبضع هنا تسعة فان البضع فى اللسان من واحد الى تسعة فادنى
شعب الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه لا اله الا الله وما بينهما مما يتعلق من الاعمال ومكارم
الاخلاق فمن اتى شيئا من مكارم الاخلاق فمن اتى شيئا من مكارم الاخلاق فهو على شعبة من الايمان
ان لم يكن مؤمنا كمن يوحى اليه فى المبشرات وهى جزء من اجزاء النبوة وان لم يكن صاحب المبشرة نبيا

فتفطن

فتفطن لعموم رحمة الله فما تطلق النبوة الا لمن اتصف بالمجموع فذلك النبى وتلك النبوة التى
حجرت علينا وانقطعت فان من جملتها التشريع بالوحى الملكى فى التشريع وذلك لا يكون الا للنبى خاصة
فلا بد ان يكون لهذه الشعبة حكم فيمن قامت به واتصف بها وظهر اثرها عليه فان الله لما اخبر بهذه
الشعب على لسان الرسول اضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم يقيد ايمانا بكذا بل قال الايمان والايمان بكذا
شعبة من شعب الايمان المطلق فكل شعبة ايمان كالذين امنوا بالباطل خاصة وهو الاصلاح بين الناس
بالكذب والخديعة فى الحرب فكان للكذب دخول فى الايمان فهو فى موطن شعبة من شعب الايمان

مطلب
دخول الكذب فى الايمان

وقد يوجد هذا من المؤمن وغير المؤمن على انه ما ثم غير مؤمن فان الله ما تركه كما انه ما ثم غير كافر
فان الامر محصور فاما مؤمن بالله واما مؤمن بالباطل واما كافر بالله واما كافر بالباطل فكل عبد لله
فهو مؤمن كافر معا بعين ايمانه وكفره ما تقيد به فلكل شعبة من الايمان طريق الى الجنة فاهل الجنان
فى كل جنة واهل النار من حيث ما قام بهم من شعب الايمان وهم اهل النار الذين لا يخرجون منها
فلهم بما كانوا فيه من شعب الايمان جميع معانى الجنات فى النار الا جنة الفردوس والوسيلة لا قدم لهم
فيها فان الفردوس لا عين له فى النار فلهم النعيم والخلد والماوى والسلم والمقام وعدن ولا اهل الجنان
الرؤية متى شاؤا ولاهل النار فى احيان مخصوصة فان الله ما ارسل الحجاب عليهم مطلقا وانما قال يومئذ
فى قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لما شدد عليهم واغلظ فى حال الغضب والربوبية لها الشفقة
فان المربى ضعيف يتعين اللطف به فلذلك كان فى حال الغضب عن ربه محجوبا فافهم فاورثه
ذلك الحجاب ان جعله يصلى الجحيم لانه قال بعد قوله لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم فاتى بثم
فما صلى الجحيم الا بعد وقوع الحجاب ولذلك قيده بيومئذ كذلك ايضا لم يخل انسان ولا مكلف
ان يكون على خلق من اخلاق الله وان لله ثلاث مائة خلق فلا بد ان يكون الانسان من مؤمن وكافر
على خلق من اخلاق الله واخلاق كلها حميدة وكل ذات قام بها خلق منها فلا بد ان تسعد
به حيث كانت من نار او جنان فانه فى كل ذى كبد رطبة اجر ولا بد ان يحنو كل انسان على امر
ما من خلق الله فله اجر من ذلك فدركات النار هى دركات ما لم ينقطع العذاب فاذا انتهى اجله المسمى
عاد ذلك الدرك فى حق المقيم فيه درجة للخلق الالهى الذى كان عليه يوما ما * الله اكرم ان تنسى
منته * ومن يجود اذا الرحمان لم يجد * ولما جعل الله فى المكلف عقلا وتجلى اليه كان له من جهة

عقله ونظره عقد وعهد لله الزمه ذلك النظر العقلي وهو الافتقار الى الله بالذات وامثاله
ثم بعث اليه رسولا من عنده فاخذ عليه عهدا آخر على ما تقرر في الميثاق الاول فصار الانسان مع
الله بين عهدين عهد عقلي وعهد شرعي وامره الله بالوفاء بهما بل طلبه الحال بذلك لقبوله
فلما وقفت على هذين العهدين وبلغ مني علمي بهما المبلغ الذي يعلمه من شاهده قلت في القلب
عقد حجى وعقد هداية ٭ اتراه يخلص من له عقدان ٭ ربي بما اعطيتنيه علمته ٭ مالي لما حملتنيه
تراني ماكل ما كلفتنيه اطيقه ٭ من لي بتحصيل النجاة وذان ٭ عقلا وشرعا بالوفا يناديا قلبي فهالي
بالوفاء يدان ٭ ان كنت نعتي فالوفاء محصل ٭ او كنت انت فما هما عنياني ٭ اما قولي ان كنت نعتي
فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت سمعه وبصره ويده ومؤيده وكذلك ان كنت نعتي نفسي
انت اى انت الفاعل والموجد للعمل والوفاء لا انا اذ لا ايجاد لمخلوق في عقدنا بل الامر كله لله فما هما
يعني العقل والشرع بحكمهما على عنياني وانما عنيا من له خلق الاعمال والاحوال والقدرة عليها او
انما قلنا هذا التحقق عند السامعين صدق الله في قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا واقوى
الجدال ما يجادل به الله واعلم ان شجرة طوبى لجميع شجر الجنات كآدم لما ظهر منه من البنين فان
الله لما غرسها بيده وسواها نفخ فيها من روحه وكما نفخ في مريم نفخ فيها من روحه فكان عيسى يحيى
الموتى ويبرئ من العلل التي لا قوة للاساة على برء ذلك فشرف آدم باليدين ونفخ الروح فيه فاورثه
نفخ الروح فيه علم الاسماء لكونه مخلوقا باليدين فبالمجموع نال الامر وكانت له الخلافة والمال والبنون
زينة الحياة الدنيا ويتولى الحق غرس طوبى بيده ونفخ الروح فيها زينتها بثمر الحلي والحلل اللذين هما
زينة للابسهما فنحن ارضها فان الله جعل ما على الارض زينة لها واعطت في ثمر الجنة كله من حقيقتها
عين ما هي كما اعطت النواة النخلة وما تحمله مع النوى التي في ثمرها فكل من تولاه الحق بنفسه من
وجهه الخاص بامر ما من الامور فان له شفوفا وميزة على من ليس له هذا الاختصاص ولا هذا التوجه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل رابع في فلك المنازل** وهو المكوكب وهيئة
السموات والارض والاركان والمولدات والعمد الذي مسك الله السماء به ان تقع على الارض لرحمته
بمن فيها من الناس مع كفرهم بنعمه فلا تهوي السماء ساقطة واهية حتى يزول الناس منها فاعلم
ان الله خلق هذا الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس وما بينهما خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك

ارضها والاطلس سماؤها وبينهما فضاء لا يعلم منتهاه الا من اعلمه الله فهو فيه كحلقة في فلاة فيحا
وعين في مقعر هذا الفلك ثمانيا وعشرين منزلة مع ما اضاف الى هذه الكواكب التي سميت منازل
يقطع السيارة فيها ولا فرق بينها وبين ساير الكواكب الاخر التي ليست بمنازل في سيرها وفيما
تختص به من الاحكام في نزولها الذي ذكرناه في البروج قال تعالى والقمر قدرناه منازل يعني هذه
المنازل المعينة في هذا الفلك المكوكب وهي كالمنطقة بين الكواكب من الشرطين الى الرشا وهي
تقديرات في هذا الجسم ولا تتميز المقادير الا بهذه الكواكب كما انه ما عرفت انها منازل الا بنزول
السيارة فيها ولولا ذلك ما تميزت عن ساير الكواكب الا باختصاصها ومن مقعر هذا الفلك هي
الدار الدنيا فانه من هنالك الى ما تحته تكون استحالة ما نراه الى الاخرى فللاخرى صورة فيها غير
صورة الدنيا فينتقل من ينتقل منها الى الجنة من انسان وغير انسان ويبقى ما يبقى فيها من انسان
وغير انسان وكل ما يبقى فيها فانه من اهل النار الذين هم اهلها وجعل الله لكل كوكب قطعا في الفلك
الاطلس ليحصل من تلك الخزاين التي في بروجه وبايدي ملايكته الاثني عشر من علوم التاثير ما تعطيه
حقيقة كل كوكب وقد بينا ذلك وجعلها على طبايع مختلفة والنور الذي فيها وفي ساير السيارة
من نور الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو من حيث عينها بل هو من تجل دايم لها
من اسمه النور فما ثم نور الا نور الله الذي هو نور السموات والارض فالناس يضيفون ذلك النور
الى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكوكب في ذلك الا ان التجلي للشمس على الدوام فلهذا لا يذهب
نورها الى زمان تكويرها فان ذلك التجلي المثالي النوري تستتر عنه في اعين الناظرين بالحجاب
الذي بينها وبين اعينهم وسباحة هذه الكواكب تحدث افلاكا في هذا الفلك اي طرقا والهواء يعم جميع
المخلوقات فهو حياة العالم وهو حار رطب فما افرطت فيه الحرارة والتخلخل سمي نارا وما افرطت
فيه الرطوبة وقلت حرارته سمي ماء وما بقي على حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهواء وعلى الهواء استمسك
الماء وبه جرى وانساب وتحرك وليس في الاركان اقبل لسرعة الاستحالة من الهواء لانه الاصل وهو فرع
لازدواج الحرارة والرطوبة على الاعتدال والطريق المستقيم فهو الاسطقس الاعظم اصل الاسطقسات
كلها والماء اقرب اسطقس اليه ولهذا جعل الله منه كل شيء حي ويقبل بذاته التسخين ولا يقبل النار
برودة ولا رطوبة لا بالذات ولا بالعرض بخلاف الماء فاعظم البروج البروج الهوائية وهي الجوزاء والميزان

والدالى ولما خلق الله الارض سبع طباقٍ وجعل كل ارضٍ اصغر من الاخرى لتكون على كل ارضٍ قبة
السماء فلما خلق الارض وقدّر فيها اقواتها واكتنى الهواء صورة البخار وهو الدخان فتق ذلك
الدخان سبع سمواتٍ اجساما شفافة وجعلها على الارضين كالقباب على كل ارض سماء اطرافها عليها
نصف اكرةٍ فالارض لها كالبساط فهى مدحية دحاها من اجل السماء ان تكون عليها فمادت فقال
بالجبال عليها فثقلت فسكنت بها وجعل فى كل سماءٍ منها كوكبا وهى الجوارى القمر فى السماء الدنيا
وفى الثانية الكاتب وفى الثالثة الزهرة وفى الرابعة الشمس وفى الخامسة الاحمر وفى السادسة المشترى
وفى السابعة زحل كما رسمناها فى المثال المتقدم فلما سبحت الكواكب كلها ونزلت بالخزاين التى فى البروج
ووهبتها ملايكة البروج من تلك الخزاين ما وهبتها اثرت فى الاركان بما تولد فيها من جمادٍ الذى هو
المعدن ونباتٍ وحيوانٍ وآخر موجود الانسان الكامل خليفة الانسان الكامل وهو الصورة الظاهرة
التى بها جمع حقايق العالم والانسان الكامل هو الذى اضاف الى جمعيته حقايق العالم حقايق الحق
التى بها صحت له الخلافة ظهر ذلك فيمن ظهر من هذه الصورة فجعل فى كل صنفٍ من المولدات كاملا
من جنسها فاكمل صورةٍ ظهرت فى المعدن صورة الذهب وفى النبات شجرة الوقواق وفى الحيوان

الانسان وجعل بين كل نوعين متوسطاتٍ كالكمأة بين المعدن والنبات والنخلة بين النبات
والحيوان والنسناس والقرد بين الحيوان والانسان ونفخ فى كل صورةٍ انشاها روحا منه فحييت
وتعرّف اليها بها فعرفته بامرٍ جبلت عليه تلك الصورة وما تعرف اليها الا من نفسها فما تراه
الا على صورتها وكانت الصور على امزجةٍ مختلفةٍ وان كانت خلقت من نفسٍ واحدةٍ كقلوب بنى آدم خلقها
الله من نفسٍ واحدةٍ وهى مختلفة فمن الصور من بطنت حياته فاخذ الله بابصارنا عنها وهى على

نوعين نوع له نموّ وغذاء له فسمّيناه الصنف الواحد معدنا وحجرا والاخر نباتا ومن الصور من
ظهرت حياته فسمّيناه حيوانا وحيّا والكل حىّ ذو نفسٍ ناطقةٍ ولا يمكن ان تكون فى العالم صورة
لا نفس لها ولا حياة ولا عبادة ذاتية وامرية سواء كانت تلك الصورة مما يحدثها الانسان
من الاشكال او تحدثها الحيوانات او من احدثها من الخلق عن قصدٍ وعن غير قصدٍ فما هو الا
ان تصوّر الصورة كيف تصوّرت وعلى يدى من ظهرت الا ويلبسها الله تعالى روحا من امره و يتعرف
اليها من حينه فتعرفه منها وتشهده فيها هكذا هو الامر دايما دنيا وآخرة يكشفه اهل الكشف فظهر الليل



والنهار بطلوع الشمس وغروبها كما حدث اليوم بدورة الفلك الاطلس كما حدث الزمان بمقارنة الحوادث
عند السؤال بمتى والزمان واليوم والليل والنهار وفصول السنة كلها امور عدمية نسبية لا وجود لها
فى الاعيان واوحى فى كل سماءٍ امرها وجعل امضاء الامور التى اودعها السموات فى عالم الاركان عند
سباحة هذه الجوارى وجعلهم نوّابا متصرفين بامر الحق لتنفيذ هذه الامور التى اخذوها من خزاين
البروج فى السنة بكمالها وقدّرها المنازل المعلومة التى فى الفلك المكوكب وجعل لها اقترانات وافتراقات
كل ذلك بتقدير العزيز العليم وجعل سيرها فى استدارةٍ ولهذا سماها فلكا وجعل فى سطح السماء السابعة
الضراح وهو بيتٌ شكله هكذا وهو الشكل الذى فى الهامش وخلق فى كل سماءٍ عالما من الارواح والملايكة
يعمرونها فاما الملايكة منهم فهم السفراء النازلون بمصالح العالم الذى ظهر فى الاركان ومن امور معلومة
وما يحدث عن حركات هذه الكواكب كلها وعن حركة الاطلس لا علم لهؤلاء السفراء بذلك حتى يحدث فلكل
واحدٍ منهم مقامٌ معلومٌ لا يتعداه وباقى العالم شغلهم التسبيح والصلاة والثناء على الله تعالى وبين السماء
السابعة والفلك المكوكب كراسٍ عليها صورٌ كصور المكلفين من الثقلين وستورٌ مرفوعةٌ بايدى
ملايكةٍ مطهرة لبس لهم الا المراقبة تلك الصور وبايديهم تلك الستور فاذا نظر الملك الى الصورة قد
سمجت وتغيرت عما كانت عليه من الحسن ارسل الستر بينها وبين ساير الصور فلا يعرفون ما طرا
ولا يزال الملك مراقبا لتلك الصورة فاذا راى تلك الصورة قد زال عنها ذلك القبح وحسنت
رفع الستر فظهرت فى احسن زينةٍ وتسبيح تلك الصور وهؤلاء الارواح الموكلة بالستور سبحان
من اظهر الجميل وستر القبيح واطلع اهل الكشف على هذا ليتخلقوا باخلاق الله ويتادبوا مع عباد
الله فيظهرون محاسن العالم ويسترون مساويهم وبذلك جاءت الشرايع من عند الله فاذا رايت من
يدعى الاهلية لله ويكون مع العالم على خلاف هذا الحكم فهو كاذب فى دعواه وبهذا وامثاله تسمى سبحانه
بالغافر والغفور والغفار ولما كوّن الله ما كوّنه مما ذكرناه خلق آدم بيديه من الاركان وجعل اعظم
جزءٍ فيه التراب لبرده ويبسه وانزله خليفة فى ارضه التى خلق منها وقد كان خلق قبله الجان من الاركان وجعل
اغلب جزءٍ فيه النار وكان من امر آدم وابليس والملايكة ما وصف الله لنا فى القرآن فلا يحتاج الى ذكر
ذلك وامسك الله صورة السماء على السماء لاجل الانسان الموحد الذى لا يمكن ان ينفى فذكره الله الله لانه ليس فى
خاطره الا الله فما قام عنده امرٌ آخر يدعى عنده الوهية فينفيه بلا اله فليس الا الله الواحد الاحد ولهذا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله وهو الذكر الاكبر
الذي قال الله فيه ولذكر الله اكبر فما قال الرسول عليه السلم من يقول لا اله الا الله فهذا الاسم هو مجير هذا
الامام الذي يقبض آخرا وتقوم الساعة فتنشق السماء فان هذا وامثاله كان العمد لان الله ما امسكها
الا من اجله ان تقع على الارض ولذلك قال فيها انها واهية اي واقعة ساقطة ثم مازالت النواب تحرك
في طرقها والصور تظهر بالاستحالات في عالم الاركان دنيا وبرزخا وآخرة الى ان يرث الله الارض ومن عليها
فلا يبقى الا ما في الآخرة وهو يوم القيامة والداران الجنة والنار ولكل واحدة منهما ملؤها من الجن والانس
مما شاء الله وفي الجنة قدم الصدق وفي النار قدم الجبار وهما القدمان اللذان في الكرسي وقد مر من الكلام في
هذا الفن من هذا الكتاب ما فيه غنية للعاقل وبلغة زاد للمسافر توصله الى مقصوده **فصل سادس**
في ارض الحشر وما تحوي عليه من العالم والمراتب وعرش الفصل والقضاء وحملته وصفوف الملايكة عليها
بين يدي الحكم العدل اعلم ان الله تعالى اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وحشر الناس والوحوش واخرجت
الارض اثقالها ولم يبق في بطنها سوى عينها اخراجا لا انباتا وهذا الفرق بين نشاة الظاهرة وبين نشاة الآخرة
الظاهرة فان الاولى انبتنا من الارض فنبتنا نباتا كما ينبت النبات على التدريج وقبول الزيادة في الجرم في
الطول والعرض ونشاة الآخرة اخراج من الارض على الصورة التي يشاء الحق ان يخرجنا عليها ولذلك على
المشيئة بخلاف الصورة التي اعادها في الارض الموصوفة بانها نبتت فنبتت على غير مثال لانه في الصور
صورة تشبهها فكذلك نشاة الآخرة يظهرها الله على غير مثال صورة تقدمت يشبهها وهو قوله كما
بداكم تعودون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وننشيكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت الارض
اثقالها وحدثت بانه ما بقي فيها مما اختزنته شي جي بالعالم الى الظلمة التي دون الجسر فالقوا فيها
حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في السماء والارض حتى تقع فتمد الارض او لا مد
الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وهي الساهرة فلا نوم فيها فانه لا نوم لاحد بعد الدنيا ويرجع
ما تحت مقعر الفلك المكوكب جهنم وبهذا سميت بهذا الاسم لبعد قعرها فاين المقعر من الارض ثم
يوضع الصراط من الارض علوا على استقامة الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه الى المرج الذي هو
خارج سور الجنة واول جنة يدخلها الناس هي جنة النعيم وفي ذلك المرج هي المادبة وهو اول درمكة
بيضاء نقية منها ياكل اهل المادبة وهو قوله تعالى في المومنين اذا اقاموا التورية والانجيل من بني اسرايل

مطلب في صورة الحشر وكيفيته

مطلب في ان اول جنة يدخلها الناس هي جنة النعيم وفي ذلك المرج هي المادبة

ومانزل

١٢٤

وما انزل اليهم من ربهم فنحن نقيم كل ما انزل الينا من ربنا بالايمان به ونعمل من ذلك بما امرنا ان نعمل به
وغيرنا من الامم منهم من آمن كما آمنا ومنهم من آمن ببعض وكفر ببعض فمن نجا منهم هو الذي قيل فيه لاكلوا
من فوقهم وهو ما خرج من فروع اشجار الجنان على السور فظلل على هذا المرج فيقطفه السعداء ومن تحت ارجلهم
هو ما اكلوه من الدرمكة البيضاء التي هم عليها ووضع الموازين في ارض الحشر لكل مكلف ميزان
يخصه وضرب بسور يسمى الاعراف بين الجنة والنار وجعله مكانا لمن اعتدلت كفتا ميزانه فلم ترجح
احداهما على الاخرى ووقفت الحفظة بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم
ليس فيها شي من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على انفسهم بما تلفظوا من ذلك فعلقوها في
اعناقهم بايديهم فمنهم من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذ بشماله ومنهم من اخذه من وراء ظهره
وهم الذين نبذوا الكتاب في الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وليس ذلك الا الايمة الضلال
الذين ضلوا واضلوا وجي بالحوض يتدفق ماء عليه من الاواني على عدد الشاربين منه لا تزيد ولا
تنقص يرمي فيه انبوبان انبوب ذهب وانبوب فضة وهو لازق بالسور ومن السور تنبعث هذان
الانبوبان فيشرب منه المومنون ويوتى بمنابر من نور مختلف في الاضاءة واللون فتنصب في تلك
الارض ويوتى بقوم فيقعدون عليها قد غشيتهم الانوار لا يعرفهم احد في رحمة الابد عليهم
من الخلع الالهية ما تقر به اعينهم وياتي مع كل انسان قرينه من الشياطين والملايكة وتنشر الالوية
في ذلك اليوم للسعداء والاشقياء بايدي ايمتهم الذين كانوا يدعونهم الى ما كانوا يدعونهم من حق وباطل
وتجتمع كل امة الى رسولها من امن منهم به ومن كفر ويحشر الافراد والانبياء بمعزل من الناس بخلاف الرسل
فانهم اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم وقد عين الله في هذه الارض بين يدي عرش الفصل والقضاء
مرتبة عظمى امتدت من الوسيلة التي في الجنة تسمى ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم
خاصة وتاتي ملايكة السموات ملايكة كل سماء على حدة متميزة عن غيرها فيكونون سبعة صفوف اهل كل
سماء صف والروح قايم مقدم الجماعة وهو الملك الذي نزل بالشرايع على الرسل ثم يجاء بالكتب المنزلة والصحف
وكل طايفة ممن نزلت من اجلها خلفها فيمتازون عن اصحاب الفترات وعمن تعبد نفسه بكتاب
لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر فكري من عاقل مهدي
ثم ياتي الله على عرشه والملايكة الثمانية تحمل ذلك العرش فيضعونه في تلك الارض والجنة عن يمين العرش

مطلب في اعطاء الكتب

والنار من الجانب الاخر وقد علت الهيبة وغلبت على قلوب اهل الموقف من انسانٍ وملكٍ وجانٍ ووحشٍ
فلا يتكلمون الا همسا باشارة عينٍ وخفي صوتٍ اذا وترفع الحجب بين الله وعباده وقد كشف
الساق ويامرهم داعي الحق عن امر الله بالسجود لله خالصا كان على اي دين كان الا السجود المهود
ومن سجد اتقاءً ورياءً خر على قفاه وبهذن يرجح ميزان اصحاب الاعراف لانها سجدة تكليف

مطلب
فان سجدة ويدعون الى السجود سجدة
تكليف

فيسعدون ويدخلون الجنة ويشرع الحق في الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم واما ما كان
بينهم وبين الله فان الكرم الالهي قد اسقطه فلا يواخذ الله احدا من عباد الله فيما لم يتعلق به حق
للغير وقد ورد من اخبار الانبياء في ذلك اليوم ما قد ورد على السنة الرسل ودون الناس فيه ما دونوا
فمن اراد تفاصيل الامور فلينظرها هنالك ثم تقع الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم في كل
شافع ان يشفع فيشفع الشافعون ويقبل الله من شفاعتهم ما شاء ويرد من شفاعتهم ما شاء
لان الرحمة في ذلك اليوم بسطها الله في قلوب الشفعاء فمن رد الله شفاعته من الشافعين
لم يردها انتقاصا به ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما اراد بذلك اظهار المنة الالهية على بعض
عباده فيتولى الله اسعادهم ورفع الشقاء عنهم فمنهم من يرفع ذلك عنهم باخراجهم من النار
الى الجنان وقد ورد وشفاعته شفاعة ارحم الراحمين عند المنتقم الجبار فهي مراتب اسماء الهية
لا شفاعة محققة فان الله يقول في ذلك اليوم شفعت الملائكة والنبيون والمومنون وبقي
ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شاء من النار الى الجنة وينقل حال
من هو من اهل النار من شقاء الآلام الى سعادة ازالتها فذلك قدر نعيمهم وقد مشا ويملا الله جهنم
بغضبه المشوب وقضائه والجنة برضاه فتعم الرحمة وتنبسط النعمة فيكون الخلق كما هم في الدنيا
على صورة الحق فيتحولون لتحوله وآخر صورة يتحول الها في الحكم في عباده صورة الرضا فيتحول الخلق
في صورة النعيم فان الرحيم والمعافي اول من يرحم ويعفو وينعم على نفسه بازالة ما كان فيه
من الحرج والغضب على من اغضبه ثم سرى ذلك في المغضوب عليه فمن فهم فقد افهمناه ومن لم يفهم
فسيعلم ويفهم فان المآل اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هويته وغناه فهو على ما هو عليه
واما هذا الذي وردت به الاخبار واعطاه الكشف انما ذلك تظهر احوال ومقامات تتشخص ومعان تتجسد ليعلم
الحق عباده معنى الاسم الالهي الظاهر وهو ما بدا من هذا كله والاسم الالهي الباطن وهو هويته وقد تسمى

اتا بهما فكل ما هو العالم فيه من تصريف وانقلاب وتحول في صورٍ في حق وخلق فذلك من حكم الاسم
الظاهر وهو منتهى علم العالم والعلماء بالله واما الاسم الباطن فهو اليه لا الينا وما بايدينا منه سوى
ليس كمثله شيء على بعض وجوه محتملاته الا ان اوصاف التنزيه لها تعلق بالاسم الباطن وان كان
فيه تحديد ولكن ليس في الامكان اكثر من هذا فانه غاية الفهم عندنا الذي يعطيه استعدادنا
واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فان الطريق الى الجنة عليها فلا بد من الورود فاذا لم يبق في ارض
الحشر من اهل الجنة احد عاد كله نارا اي دار النار وان كان فيها زمهرير فجهنم من مقعر
فلك الكواكب الى اسفل سافلين

فصل سادس في جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها

اعلم ان جهنم تحوي على السموات والارض على ما كانت عليه السماء والارض اذ كانتا رتقا فرجعت الى
صفتها من الرتق والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على اهل النار بالحرور والزمهرير بالحرور وعلى
المحرورين ليجدوا في ذلك لذة ونعيما ما لهم من النعيم الا ذلك وهو دائم عليهم ابدا وكذلك
طعامهم وشرابهم بعد انقضاء مدة المواخذة يتناولون من شجرة الزقوم لكل انسانٍ بحسب
ما يبرد عنه ما كان يجده او يسخنه كالظمآن بحرارة العطش فيجد ماءً باردا فيجد له من اللذة
لذهابه بحرارة العطش وكذلك ضده وابوابها سبعة اعضاء التكليف الظاهرة لان باب القلب مطبوع
عليه لا يفتح من حين طبع الله عليه عند ما اقر له بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية فللنار على الافئدة
اطلاع لا دخول لغلق ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره فما ذكر الله من ابواب النار الا السبعة
التي يدخلون منها الناس والجن واما الباب المغلق الذي لا يدخل عليه احد فهو في السور فباطنه فيه
الرحمة باقراره بوجود الله ربا له وعبوديته لربه وظاهره من قبله العذاب وهي النار التي تطلع
على الافئدة واما منازلها ودركاتها وخوخاتها فعلى ما ذكرناه في الجنة على السواء لا تزيد ولا تنقص
وليس في النار نار ميراثٍ ولا نار اختصاصٍ وانما ثم نار اعمال فمنهم من عمرها بنفسه وعمله
الذي هو قرينه ومن كان من اهل الجنة بقي عمله الذي كان في الدنيا على صورته في المكان من
النار الذي لو كان من اهلها صاحب ذلك العمل لكان فيه فانه من ذلك المكان كان وجود
ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من فعلٍ وتركٍ فعاد الى وطنه كما عاد الجسم عند الموت الى الارض
التي خلق منها وكل شيء الى اصله يعود وان طالت المدة فانها انفاس معدودة وآجال مضروبة

محدودة يبلغ الكتاب فيها اجله ويرى كل مؤمل ما امله فاما نحن به وله فما خرجنا عنا ولا حللنا
الاباحيث وكنا وحشرت الوحوش كلها فيها انعاما من الله عليها الا الغزلان وما استعمله من
الحيوان فى سبيل الله فانهم فى الجنان على صور يقتضيها ذلك الموطن وكل حيوان تغذى به اهل الجنة
فى الدنيا خاصة واذا لم يبق احد فى النار الا اهلها وهم فى حال العذاب يجاء بالموت على صورة كبش
املح فيوضع بين الجنة والنار ينظر اليه اهل الجنة واهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم
هذا الموت فيضجعه الروح الامين ويأتى يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه وتقول الملك لساكني الجنة
والنار خلود فلا موت ويقع الياس لاهل النار من الخروج منها ويرتفع الامكان من قلوب اهل الجنة
من وقوع الخروج منها وتغلق الابواب وهى عين فتح ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذى اذا فتح انسد
به موضع آخر فعين غلقه لمنزل عين فتحه لمنزل آخر واما اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم وباب
الجحيم وباب السعير وباب سقر وباب لظى وباب الحطمة وباب سجين والباب المغلق وهو الثامن
الذى لا يفتح فهو الحجاب واما خوخات شعب الايمان فمن كان على شعبة منها فان له منها تجليا بحسب
تلك الشعبة كانت ما كانت ومنها ما هى خلق فى العبد جبل عليه ومنها ما هى مكتسبة وكل خير
فانها عن الخير المحض فمن عمل خيرا على اى وجه كان فانه يراه ويجازى به ومن عمل شرا فلا بد ان يراه
وقد يجازى به وقد يعفى عنه ويبدل له بخير ان كان فى الدنيا قد تاب وان مات عن غير توبة
فلا بد ان يبدل بما يقابله بما تقتضيه ندامته يوم يبعثون ويرى الناس اعمالهم والجان وكل مكلف
فما كان يستوحش منه المكلف عند رؤيته يعود له انس به وتختلف الهيئات فى الدارين مع الانفاس
باختلاف الخواطر هنا فى الدنيا فان باطن الانسان فى الدار الآخرة هو الظاهر وقد كان غيبا هنا
فيعود شهادة هنالك وتبقى العين عينا باطن هذه الهيئات والصور لا تتبدل ولا تتحول فما
ثم الا صور وهيئات تخلع عنه وعليه دايما ابدا الى غير نهاية ولا انقضاء

فصل سابع فى حضرة الاسماء الالهية والدنيا والآخرة والبرزخ اعلم ان اسماء الله الحسنى نسب
واضافات وفيها ائمة وسدنة ومنها ما يحتاج اليه الممكنات احتياجا ضروريا ومنها ما لا
يحتاج اليها الممكنات ذلك الاحتياج الضرورى وقوة نسبها الى الحق اوجه من طلبها للخلق فالذى
لا بد للممكن منها الحى والعالم والمريد والقايل كشفا وهو فى النظر العقلى القادر فهذه اربعة

يطلبها الخلق بذاته والى هذه الاربعة تستند الاركان الى الطبيعة كما تستند الاخلاط الى الاركان
والى الاربعة تستند فى ظهورها امهات المقولات وهى الجوهر والعرض والزمان والمكان وما بقى من
الاسماء فكالسدنة لهذه الاسماء ثم يلى هذه الاسماء اسمان المدبر والمفصل ثم الجواد والمقسط
فعن هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والدار الاخرى وعنهما كان البلاء
والعافية والجنة والنار وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء وعنهما
صدر التحميدان فى العالم التحميد الواحد الحمد لله المنعم والتحميد الآخر الحمد لله على كل
حال وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان فى النفس والقوة والفعل والكون والاستحالات والملأ
الاعلى والملأ الاسفل والخلق والامر ولما كانت الاسماء نسبا تطلبها الآثار لذلك لا يلزم
ما تعطل حكمه منها وما لم يتعطل وانما يقدح ذلك لو اتفق ان يكون امرا وجوديا فالله الاله
سواء وجد العالم او لم يوجد فان بعض المتوهمين تخيل ان الاسماء للمسمى ترد على اعيان
وجودية قايمة بذات الحق فان لم يكن حكمها يعم والا بقى منها ما لا اثر له معطلا فلذلك قلنا
انه سبحانه لو رحم العالم كله لكان ولو عذب العالم كله لكان ولو رحم بعضه وعذب
بعضه لكان ولو عذبه الى اجل مسمى لكان فان الواجب الوجود لا يمتنع عنه ما هو ممكن لنفسه
ولا مكره له على ما ينفذه فى خلقه بل هو الفعال لما يريد فلما خلق الله العالم رايناه ذا مراتب
وحقايق مختلفة تطلب كل حقيقة منه من الحق نسبة خاصة فلما ارسل تعالى رسله كان مما
ارسلهم به لاجل تلك النسب اسماء تسمى بها لخلقه يفهمهم دلالتها على ذاته تعالى وعلى امر معقول
لا عين له فى الوجود له حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة فى العالم من خلق ورزق ونفع وضر وايجاد
واختصاص واحكام وغلبة وقهر ولطف وتنزل واستجلاب ومحبة وبغض وقرب وبعد وتعظيم
وتحقير وكل صفة ظاهرة فى العالم تستدعى نسبة خاصة لها اسم معلوم عندنا من الشرع فمنها
مشتركة وان كان لكل واحد من المشتركة معنى اذا تبين ظهر انها متباينة فالاصل فى الاسماء التباين و
الاشتراك فيه لفظى ومنها متباينة ومنها مترادفة ومع ترادفها فلا بد ان يفهم من كل واحد
معنى لا يكون فى الآخر فعلمنا ما سمى به نفسه واقتصرنا عليها فاوجد الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان
وجعل الانسان الكامل فيها اماما وخليفة اعطاه علم الاسماء لما تدل عليه من المعانى وتحقق هنا

الانسانَ وبنيهِ وماتناسلَ منه جميعَ ما في السموات وما في الارض وخلق خلقًا ان قلت فيه موجودٌ
صدقتَ وان قلت فيه معدومٌ صدقتَ وان قلت فيه لا موجودٌ ولا معدومٌ صدقتَ وهو الخيال وله
حالاتٌ حالُ اتصالٍ وهذا الحال بوجود الانسان وبعض الحيوان وحالُ انفصالٍ وهو ما يتعلق به الادراك
الظاهرُ متجاوزًا عنه في نفس الامر كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من عالم الستر من الجنة من ملكٍ
وغيره وخلق الجنة والمنزل الذي يكون يوم القيامة نارًا فخلق من النار ما خلق وبقي منه ما بقي في الفوق
وجعل ذلك فيما جعل الله في هذا الوجود الطبيعي من الاستحالات فالذي هو اليوم دار دنيا يكون غدًا
في القيامة دار جهنم وذلك في علم الله وقد بيّنا ذلك في الصورة المثالية المتقدمة في هذا الباب
على التقريب **فصلٌ ثامنٌ في الكثيب ومراتب الخلق فيه** اعلم ان الكثيب هو مسكٌ
ابيضُ في جنة عدنٍ وجنة عدنٍ هي قصبة الجنات وقلعتها وحضرة الملك وخواصه لا تدخلها العامة
الا بحكم الزيارة وجعل في هذا الكثيب منابر واسرّة وكراسي ومراتب لان اهل الكثيب اربع طوايف
رسلٌ وانبياءُ واولياءُ ومومنون وكل صنفٍ يفضل اشخاص ذلك الصنف بعضهم بعضًا فتتفاضل
منازلهم بتفاضلهم وان اشتركوا في المنابر فان الله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعضٍ و
قال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعضٍ وقال بعضهم فوق بعضٍ درجاتٍ يعني الخلق فدخل فيه جميع
بني آدم دنيا وآخرة فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق الى رؤيته فيسارعون على قدر
مراكبهم ومشيهم هنا في طاعة ربهم فمنهم البطي ومنهم المتوسط ويجتمعون في الكثيب وكل شخصٍ
يعرف مرتبته علمًا ضروريًا يجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس
لو رام ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته
انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقًا طبيعيًا ذاتيًا لا يقوم بنفسه
ما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم وتنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيمٍ غير ان
الاعلى له نعيمٌ بما هو فيه في منزلته وعنده نعيم الادنى وادنى الناس منزلةً على انه ليس ثمّ من دني من
لا نعيم له الا بمنزلته خاصةً واعلاهم من لا اعلى منه له نعيمٌ بالكل فكل شخصٍ مقصور نعيمه عليه
فما اعجب هذا الحكم ففي الرؤية الاولى يعظم الحجاب على اهل النار والتنغيص والعذاب بحيث انه لا يكون
عندهم اشد عذابًا من ذلك فان الرؤية الاولى تكون قبل انقضاء اجل العذاب وعموم الرحمة الشاملة

وذلك

وذلك ليعرفوا اذ وقاعذابا الحجاب وفي الرؤية الثانية الى ما يكون بعد ذلك تعمّ الرحمة وظهر اعني
لاهل الجحيم رؤيةٌ من خوخات ابواب النار على قدر ما اتصفوا به في الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا
نزل الناس في الكثيب المرئية وتجلى الحق تعالى تجليًا عامًا على صور الاعتقادات في ذلك التجلي
الواحد فهو واحدٌ من حيث هو تجلٍ وهو كثيرٌ من حيث اختلاف الصور فاذا راوه انصبغوا عن آخرهم
بنور ذلك التجلي وظهر كل واحدٍ منهم بنور صورةِ ما شاهده فمن علمه في كل معتقدٍ فله
نور كل معتقدٍ ومن علمه في اعتقادٍ خاصٍ لم يكن له سوى نور صورة ذلك المعتقد ومن
اعتقد وجودًا لا حكم له فيه بتنزيهٍ ولا تشبيهٍ بل كان اعتقاده انه على ما هو عليه فلم ينزّه
ولم يشبّه وامن بما جاء من عنده تعالى على علمه فيه سبحانه فله نور الاختصاص لا يعلم الا في ذلك
الوقت فانه في علم الله فلا يدري هل هو اعلى ممن عمّ الاعتقادات كلها علمه او مساوٍ له واما
دونه فلا فاذا اراد الله رجوعهم الى مشاهدة نعيمهم بتلك الرؤية في جناتهم قال للملائكة وزعة
الكثيب ردوهم الى قصورهم فيرجعون بصورة ما راوا ويجدون منازلهم واهليهم منصبغين
بتلك الصورة فيتلذذون بها فانهم في وقت المشاهدة كانوا في حال فناءٍ عنهم فلم تقع لهم
لذةٌ في زمان رؤيتهم بل اللذة عند اول التجلي حكم سلطانها عليهم فافنتهم عنها وعن انفسهم
فهم في اللذة في حال فناءٍ لعظيم سلطانها واذا ابصروا تلك الصورة في منازلهم واهليهم استمرت
لهم اللذة وتنعموا بتلك المشاهدة فتنعموا في هذه المواطن بعين ما افناهم في الكثيب ويزيدون
في ذلك التجلي وفي تلك الرؤية علمًا بالله اعطاه اياهم العيان لم يكن عندهم فان المعلوم اذا شوهد
تعطي مشاهدته امرًا لا يمكن ان يحصل من غير مشاهدة كما قيل ٭ ولكن للعيان لطيف معنًى ٭
لذا سال المعاينة الكليم ٭ وهذا ذوقٌ يعرفه كل من اقيم في هذا الحال لا يقدر على انكاره من نفسه
فصلٌ تاسعٌ في العالم وهو كل ما سوى الله وترتيبه ونضده روحًا وجسمًا وعلوًا وسفلًا
اعلم ان العالم عبارةٌ عن كل ما سوى الله وليس الا الممكنات سواء وجدت او لم توجد فانها بذاتها علامةٌ
على علمنا او على العلم بواجب الوجود لذاته وهو الله فان الامكان حكمٌ لها لازمٌ في حال عدمها او
وجودها بل هو ذاتي لها لان الترجيح لها لازمٌ فالمرجّح فاعلم ذلك وليس العالم في حال وجوده بشيءٍ
سوى الصور التي قبلها العماء وظهرت فيه فالعالم ان نظرت حقيقته انما هو عرضٌ زايلٌ اي في

اى فى حكم الزوال وهو قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال لبيد ﴿ الا كل شيء ما خلا الله باطل ﴾
يقول ما له حقيقة يثبت عليها من نفسه فما هو موجود الا بغيره ولذلك قال عليه السلم اصدق بيت قالته
العرب قول لبيد ﴿ الا كل شيء ما خلا الله باطل ﴾ والجوهر الثابت هو العماء وليس الا نفس الرحمان
والعالم جميع ما ظهر فيه من الصور فهي اعراض فيه تمكن ازالتها وتلك الصور هي الممكنات ونسبتها
من العماء نسبة الصور من المراة تظهر فيها لعين الرائي والحق تعالى هو بصر العالم فهو الرائي
وهو العالم بالممكنات فما ادرك الا ما في علمه من صور الممكنات فظهر العالم بين العماء وبين رؤية
الحق فكان ما ظهر دليلا على الرائي وهو الحق فتفطن واعلم من انت واما نضده على الظهور والترتيب
فارواح نورية الهية في صور نورية خلقية ابداعية في جوهر نفس هو العماء من جملتها العقل الاول
وهو القلم ثم النفس وهو اللوح المحفوظ ثم الجسم ثم العرش ومقره وهو الماء الجامد والهواء ثم ملائكته
ثم الكرسي ثم ملائكته ثم الاطلس ثم ملائكته ثم فلك المنازل ثم الجنات بما فيها ثم ما يختص بها وبهذا
الفلك من الكواكب ثم الارض ثم الماء ثم الهواء العنصري ثم النار ثم السموات السبع ثم كواكبها ثم املاكها
المخلوقون منها ثم ملائكة النار والهواء والماء والارض ثم الجان ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان
ثم نشاة جسد الانسان ثم ما ظهر من اشخاص كل نوع من الحيوان والنبات والمعادن ثم الصور المخلوقة
من اعمال المكلفين وهي آخر نوع هذا ترتيبه بالظهور في الايجاد واما ترتيبه بالمكان الوجودي او المتوهم
فالمكان المتوهم المعقولات التي ذكرناها الى الجسم الكل ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم المكوكب وفيه
الجنات ثم سماء المقاتل ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء الكاتب ثم سماء
القمر ثم الاثير ثم الهواء ثم الماء ثم الارض واما ترتيبه بالمكانة فالانسان الكامل ثم العقل الاول ثم
الارواح المهيمون ثم النفس ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكثيب ثم الوسيلة ثم عدن ثم
الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقامة ثم الماوى ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم البيت المعمور
ثم سماء الشمس ثم القمر ثم المشتري ثم زحل ثم الزهرة ثم الكاتب ثم المريخ ثم الهواء ثم الماء ثم التراب
ثم النار ثم الحيوان ثم النبات ثم المعدن وفي الناس الرسل ثم الانبياء ثم الاولياء واما ترتيبه
بالتاثير فمنه المؤثر بالحال ومنه ما هو المؤثر بالهمة ومنه ما هو المؤثر بالقول ومنه ما هو
المؤثر بالفعل اعني بالآلة ومنهم المؤثر بمجموع الكل ومنهم المؤثر بمجموع البعض ومنهم المؤثر

بغير

بغير قصد لما ظهر منه من الاثر كتاثيرات الرياح بهبوبها في الرمال وغيرها وهي صور الاشكال وما في
الوجود الا مؤثر فيه مطلقا ومؤثر اسم مفعول يكون له اثر بالحال كصور تحدث فتؤثر بالحال في واهب الارواح
لها وقد ذكرنا في نضد العالم خطبة وهي هذه التي انا ذاكرها الحمد لله الذي ليس لاوليته افتتاح كما للباري
الاوليات الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى الازليات الكاين ولا نفس ولا عقل ولا بسايط ولا
مركبات ولا ارض ولا سموات العالم في العماء بجميع المعلومات القادر الذي لا يعجز عن الجايزات
المريد الذي لا يقتصر فتعجزه المعجزات المتكلم ولا حروف ولا اصوات السميع الذي كلامه مسموع بالحروف
والآلات والنغمات البصير الذي رأى ذاته ولا مرئيات مطبوعة الذوات الحي الذي وجبت له صفات
الدوام الاحدي والمقام الصمدي فتعالى بهذه السمات الذي جعل الانسان الكامل اشرف الموجودات واتم
الكلمات المحدثات والصلاة على سيدنا محمد خير البريات وسيد الجسمانيات والروحانيات وصاحب
الوسيلة في الجنات الفردوسيات والمقام المحمود في اليوم العظيم البليات الاليم الرزيات اما بعد فانه لما شاء
سبحانه ان يوجد الاشياء من غير موجود وان يبرزها في اعيانها بما تقتضيه من الرسوم والحدود لظهور
سلطان الاعراض والخواص والفصول والانواع والاجناس الدافعين شبه الشكوك والرافعين حجب
الالتباس بوسايط العبارات الشارحة والصفات الرسمية والذاتية النيرة النبراس فانجلى في صورة العلم
صور الجواهر المتماثلات والاعراض المختلفات والمتماثلات والمتقابلات وفصل بين هذه الذوات
بين المتحيزات منها وغير المتحيزات كما انجلى في ذوات الاعراض والجواهر صور الهيآت والحالات بالكيفيات
وصور المقادير والاوزان المتصلات والمنفصلات بالكميات وصور الادوار والحركات الزمانيات
وصور الاقطار والاكوار المكانيات والصور الحافظات الماسكات نظام العالم الحاملات اسباب المناقب
والمثالب العرضيات واسباب المدايح والمذام الشرعيات واسباب الصلاح والفساد الوضعيات الحكميات
وصور الاضافات بين المالك والمملوك والآباء والابناء وصور التمليك بالعبيد والاماء الخارجات
والحسن والجمال والعلم وامثال ذلك الداخلات وصور التوجهات الفعلية القايمة بالفاعلات وصور
المنفعلات التي هي بالفعل والفاعلات مرتبطات وقال عند ما جلاها بالشمس وضحاها والقمر اذا تلاها
والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها هذه حقايق الآباء العلويات
والامهات السفليات ولها البقاء بالابقاء مع استمرار التكوينات والتلوينات بالتغيير والاستحالات ليثبت

عندها علم ما هى الحضرة اللاهية عليه من العزة والثبات فهذا هو الذى ابرز سبحانه من المعلومات والاجوز
غير ذلك فانه لم يبق سوى الواجبات والمحالات فاول موجود اداره سبحانه فلك الاشارات ادارة احاطية
معنوية وهو اول الافلاك الممكنات المحدثات للمعقولات واول صورة ظهر فى هذا الفلك المعاني
صور الروحانيات المهيمات الذى منها القلم الالهى الكاتب العلام فى الرسالات وهو العقل الاول
الفياض فى الحكميات والانباءات وهو الحقيقة المحمدية والحق المخلوق به والعدل عند اهل اللطايف
والاشارات وهو الروح القدسى الكل عند اهل الكشف والتلويحات فجعله حافظا باقيا تاما كاملا
فياضا كاتبا من دوات العلم تحركه يمين القدرة عن سلطان الارادة العلوم الجاريات الى نهايات وهو
مستوى الاسماء الالهيات ثم ادار معدن ذلك النفوس دون هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ فى النبوات
وهو النفس المنفعلة عند اصحاب الادراكات والاشارات والمكاشفات فجعلها باقية تامة غير كاملة وقابضة
غير فايضة فيضان العقل فهى فى محل المقصود والعجز عن بلوغ الغايات ثم اوجد الهباء فى الكشف و
الهيولى فى النظر والطبيعة فى الاذهان لا فى الاعيان فاول صورة اظهر فى ذلك الهباء صور الابعاد
الثلثة فكان المكان فوجه عليه سبحانه سلطان الاربعة الاركان فظهرت البروج الناريات والترابيات
والهوائيات والمائيات فتميزت الاكوان وسمى هذا الجسم الشفاف اللطيف المستدير المحيط باجسام
العالم العرش العظيم الكريم واستوى عليه باسم الرحمان استواء منزها عن الحد والمقدار معلوما عنده
غير مكيف ولا معلوم للعقول والاذهان ثم ادار سبحانه فى جوف هذا الفلك الاول فلكا ثانيا سماه
الكرسى فتدلت اليه القدمان فانفرق فيه كل امر حكيم بتقدير عزيز عليم وعنده اوجد الخيرات
الحسان والمقصورات فى خيام الجنان ثم رتب فيه منازل الامور واحكمها فى روحانيات سخرها
وحكمها بالتاثيرات السبعية من الف الى ساعة عن اختلاف الملوان وجعل هذه المنازل بين ممزوج
وطرف سعد مستقر ونحس مستمر بنزول المفرد المقدر الانسان ثم ادار سبحانه فى جوف هذا الفلك
الثانى فلكا ثالثا وخلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس مسخرا وفقيرا اودع لديه كل اسود حالك
وقرن به ضيق المسالك والوعر والحزن والكرب والحزن وحسرات الفوت وسكرات الموت واسرار الظلمات
والمفازات المهلكات والاشجار المثمرات والافاعى والحيات والحيوانات المضرات والخرابات الموحشات
والطرق الدارسات والعناء والمشقات وخلق عند مساعدة النفس الكلية تسكين الارضين المدحيات

واسكن

واسكن فى هذه الفلك روحانية خليله ابرهيم عليه السلام عبده ورسوله ثم ادار فى جوف هذا الفلك فلكا
رابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه النخل الباسقات والعدل فى القضايا والحكوما
واسباب الخير والسعادات والبيض الحسان المنعمات والاعتدالات والتمامات واسرار العبادات و
القربات والصدقات البرهانيات والصلوات النوريات واجابة الدعوات والناظرين الى الواقفين بعرفات
وقبول النسك بوضع رمى الجمرات وخلق عند مساعدة النفس الكلية تحليل المياه الجاريات واسكن
فى هذا الفلك روحانية نبيه موسى عليه السلام عبده ونجيه ثم ادار فى جوف هذا الفلك فلكا خامسا خلق
فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه حماية الذهب بالقواضب المرهفات والمواضى الشمهريات
وتجهيز قدور راسيات وملى جفان كالجوابى المستديرات والتعصبات والحميات وايقاع الفتن
والحروب بين اهل الهدايات والضلالات وتقابل الشبه المضلات والادلة الواضحات بين اهل العقول
السليمة والتخيلات وخلق عند مساعدة النفس الكلية تلطيف الاهوية السخيفات واسكن فى هذا
الفلك روحانيتى رسوليه هرون ويحيى عليهما السلام موضحى سبيليه ثم ادار فى جوف هذا الفلك
فلكا سادسا خلق فيه كوكبا عظيما مشرقا سابحا اودع فيه اسرار الروحانيات والانوار المشرقات
والضياءات اللامعات والبروق الخاطفات والشعاعات النيرات والاجساد المستنيرات والمراتب
الكاملات والاستواءات المعتدلات والمعارف اللؤلؤيات واليواقيت العاليات والجمع بين الانوار
والاسرار الساريات ومعالم التاسيسات وانفاس النور الجاريات وخلع الارواح المدبرات وايضاح الامور
المبهمات وحل المسايل المشكلات وحسن ايقاع السماع فى النغمات وتوالى الواردات وترادف التنزلات
الغيبيات وارتقاء المعانى الروحانيات الى اوج الانتهاءات ودفع العلل بالعلالات المانعات والكاينات
النافعات المستحسنات والاعراف العطريات وغير ذلك مما يطول ذكره قد ذكرنا منه طرفا فى الباب السادس
والاربعين من كتاب التنزلات الموصليات وخلق عند مساعدة النفس الكلية تحريك الفلك الاثير
لتسخين العالم بهذه الحركات واسكن فى هذا الفلك ادريس النبى المخصوص بالمكان العلى ثم ادار فى جوف
هذا الفلك فلكا سابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه التصوير التام وحسن النظام
والسماع الشهى والمنظر الرايق البهى والهيبة والجمال وخلق عند مساعدة النفس الكلية تقطير ما رطب
من ركن البخارات واسكن فى هذا الفلك روحانية النبى الجميل التام يوسف عليه السلام ثم ادار فى جوف

هذا الفلك فلكاً ثامناً وخلق فيه كوكباً سابحاً من الخنس الكنس اودع لديه الاوهام والالهام والوحي
والالمام ومهالك الآراء الفاسدة والقياسات والاحلام الردية والمبشرات والاختراعات الصناعيات
والاستنباطات العمليات وما في الافكار من الغلطات والاصابات والقوى الانفعالات الوهميات
والزجر والكهانات والفراسات والسحر والعزايم والطلسمات وخلق عند مساعدته النفس الكلية تمزج
البخارات الرطبة بالبخارات اليابسات واسكن في هذا الفلك روحانية روحه وكلمته عيسى عليه السلم
عبده ورسوله وابن امته ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكاً آخر تاسعاً خلق فيه كوكباً سابحاً اودع الله
لديه الزيادة والنقصان والربو والاستحالات بالاضمحلالات وخلق عند مساعدته النفس الكلية
امداد المولدات بركن العصارات واسكن في هذا الفلك روحانية نبيه آدم عليه السلم رسوله وعبده
وصفيه واسكن هذه الافلاك المستديرات اصناف الملائكة الصافات التاليات فمنها القايمات
والقاعدات ومنها الراكعات والساجدات كما قال تعالى عنهم وما منا الا له مقام معلوم فهم عمار السموات
جعل منهم الروحانيات المطهرات المعتكفين باشرف الحضرات وجعل منهم الملائكة المسخرات
الوكلاء على ما يخلقه الله من التكوينات فوكل بالارجاء الزاجرات وبالانباء المرسلات وبالالهام
والكلمات الملقيات وبالتفصيل والتصوير والترتيب المقسمات وبالترحيب والترغيب الناشرات
وبالترهيب الناشطات وبالشتت النازعات وبالسوق السابحات وبالاعتناء السابقات وبالاحكام
المدبرات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكاً اثيراً عاشراً اودع فيه رجوم المسترقات الطارقات ثم ادار
في جوف هذا الفلك فلكاً حادي احد عشر اجرى فيه الذاريات العاصفات السابقات الحاملات
المعصرات وموج فيه البحور الزاخرات الكاينات من البخارات المستحيلات يسمى دايرة الزمهرير
يتعلم منه صناعة التقطيرات وامسك في هذا الفلك ارواح الاجسام الطايرات واظهر في هذين
الفلكين الرعود القاصفات والبروق الخاطفات والصواعق المهلكات والاحجار القاتلات والجبال
الشامخات والارواح الناريات الصاعدات النازلات والمياه الجامدات ثم ادار في جوف هذا الفلك
فلكاً ثاني عشر اودع فيه سبحانه ما اخبرنا به في الآيات البينات من اسرار احياء الموات واجرى فيه
الاعلام الجاريات واسكنه الحيوانات الصامتات ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكاً ثالث عشر
اودع فيه ضروب التكوينات من المعادن والنباتات والحيوانات فاما المعادن فجعلها تعالى

ثلاث طبقات منها المائيات والترابيات والحجريات وكذلك النبات منها النابتات والمغروسات و
المزروعات وكذلك الحيوانات منها المولدات المرضعات والحيوانات الحاضنات الحيوانات المعفنات ثم
كون الانسان مضاهياً لجميع ما ذكرناه من المحدثات ثم وهبه معالم الاسماء والصفات فمهدت له هذه
المخلوقات المسخرات ولهذا كان آخر الموجودات فمن روحانيته صح له سر الاولية في البدايات ومن جسمانيته
صح له سر الآخرية في الغايات فيه بدئ الامر وختم اظهاراً للعنايات واقامه خليفة في الارض لان فيها
ما في السموات وايده بالآيات البينات والدلالات واختصه باصناف الكرامات ونصب به القضايا
المشروعات ليميز الله به الخبيثات من الطيبات فيلحق الخبيثات بالشقاوات في الدركات ويلحق الطيبات
بالسعادات في الدرجات كما سبق في القبضتين اللتين هما صفتان للذات فسبحان مبدئ هذه الآيات
وناصب هذه الدلالات على انه واحد قهار الارض والسموات فهذا ترتيب نضد العالم على طريقة اخرى
في الوضع الاول فهو ؞ الحمد لله الذي بوجوده ؞ ظهر الوجود وعالم الهيمان ؞ والعنصر الاعلى الذي بوجوده ؞
ظهرت ذوات عوالم الامكان ؞ من غير ترتيب فلا متقدم ؞ فيه ولا متاخر بالآن ؞ حتى اذا شاء المهيمن ان
يرى ؞ ما كان معلوماً من الاكوان ؞ فتح القدير عوالم الديوان ؞ بوجود روح ثم روح ثان ؞ ثم الهباء ثم
جسم قابل ؞ لعوالم الافلاك والاركان ؞ فاداره فلكاً عظيماً واسمه ؞ العرش الكريم ومستوى الرحمان ؞
يتلوه كرسي انقسام كلامه ؞ فتلوح من اقسامه القدمان ؞ من بعده فلك البروج وبعده ؞ فلك
الكواكب مصدر الازمان ؞ ثم النزول مع الخلاء لمركز ؞ ليقيم فيه قواعد البنيان ؞ فادار ارضاً ثم
ماء فوقه ؞ كرة الهواء وعنصر النيران ؞ من فوقه فلك الهلال وفوقه ؞ فلك يضاف لكاتب الديوان ؞
من فوقه فلك لزهرة فوقه ؞ فلك الغزالة مصدر الملوان ؞ من فوقه المريخ ثم المشتري ؞ ثم الذي يعزى
الى كيوان ؞ ولكل جسم ما يشاكل طبعه ؞ خلق يسمى العالم النوراني ؞ فهم الملائكة الكرام شعارهم ؞
حفظ الوجود المحسان ؞ فتحركت نحو الكمال فولدت ؞ عند التحرك عالم الشيطان ؞ ثم المعادن والنبات
وبعده ؞ جاءت لنا بعوالم الحيوان ؞ والغاية القصوى ظهور جسومنا ؞ في عالم التركيب والابدان ؞
لما استوت وتعدلت اركانه ؞ نفخ الاله لطيفة الانسان ؞ وكساه خلعته فعاد خليفة ؞ يعنو له
الاملاك والثقلان ؞ وبدورة الفلك المحيط وحكمه ؞ ابدى لنا في عالم الحدثان ؞ في جوف هذي الارض
ماء اسوداً ؞ نتناً لاهل الشرك والطغيان ؞ يجري على متن الرياح وعندها ؞ ظلمات سخط القاهر الديان ؞

دارت بصخرة مركز سلطانه • الروح الالهى العظيم الثانى • فهذا ترتيب الوضع الذى انشأه الله
عليه العالم ابتداءً واعلم ان التفاضل فى المعلومات على وجوه اعمها التاثير فكل مؤثر افضل من
المؤثر فيه من حيث ذلك التاثير خاصةً وقد يكون المفضول افضل منه من وجه آخر وكذلك
فضل العلة على معلولها والشرط على مشروطه والحقيقة على المحقق والدليل على المدلول من حيث ما هو
مدلول له لا من حيث عينه وقد يكون الفضل بعموم التعلق على ما هو اخص تعلقاً منه كالعالم
والقادر ولما كان الوجود كله فاضلاً مفضولاً ادى ذلك الى المساواة وان يقال لا فاضل ولا مفضول
بل وجود شريف كامل تام النقص ولا سيما وليس فى المخلوقات على اختلاف ضروبها امر الا وهو مستند
الى حقيقة ونسبة الهية ولا تفاضل فى الله لان الامر لا يفضل نفسه فلا مفاضلة بين العالم من هذا
الوجه وهو الذى يرجع اليه الامر من قبل ومن بعد وعليه عول اهل الجمع والوجود وبهذا سموا اهل
الجمع لانهم اهل عين واحدة كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة ومن كشف الامر على ما هو عليه علم ما ذكرناه
فى ترتيب العالم فى هذا الباب فانه متنوع المساق فى الخطبة ترتيب ليس فى المنظوم وكذلك فى ساير
الباب واما ما فى هذا المنزل من العلوم فهى كثيرة جداً منها علم الاتصال الكونى والانفصال الالهى و
الكونى وفيه علم تنزيه الحق مع النزول والمعية من الحركة والانتقال وفيه علم الفرقان بين الكتب
المنزلة من عند الله وان كانت كلها كلام الله ولماذا تكثرت وتعددت آياتها وسورها هل لكونها كلاماً
او لكونها متكلماً بها وفيه علم افتراق الناس الى مؤمن بكذا وغير مؤمن به وفيه علم الملاء الاعلى وفيه علم
الآجال وفيه علم حكمة التفصيل فى العالم وفيه علم انشاء الفروع من اصل واحد وفيه علم قول القايل
وما على الله بمستنكر • ان يجمع العالم فى واحد • وهذا هو علم الانسان الكامل الجامع حقايق العالم
وصورة الحق وفيه علم الفرق بين المبداء والمعاد وما معنى المعاد هل هو امر وجودى او نسبة مرتبة
كوال يعزل ثم يرد الى ولاية وفيه علم السبب الذى لاجله انكر من انكر المعاد وما المعاد الذى
انكر وما صفة المنكر وفيه علم نسبة الاشياء الى الله نسبة واحدة فكيف سبقت الرحمة الغضب
حتى عمت الرحمة كل شىء فلم يبق للغضب محل يظهر فيه وفيه علم هداة الحق وفيه علم انشاء
العالم ولماذا يرجع ما فيه من الزيادة والنقص فلا بد من العلم بكمال او تمام به يتميز ما زاد عليه وما نقص
عنه وهل كل زيادة على التمام نقص ام لا وفيه علم هل يوجد امران متجاوران ليس بينهما وسط مثل

الغيب

الغيب والشهادة وكالنفى والاثبات ومثل قولنا انت ما انت وفيه علم الامر الذى يحفظ الله به المكلف
من حيث عينه ومن حيث افعاله وفيه علم كمال العالم الكامل الذى لا يحتمل الزيادة فيه فلا يظهر
فيه مما لم يظهر الا ما خرج عنه فيعود عليه فيظهر فيه امر لم يكن فيه وهو منه فما ظهر به فى العالم
بعد تمامه الا العالم فامر الله واحدة فيه وهو المعبر عنه بالاستحالات والاستحالات متنوعة بحسب
الحقايق فالماء يستحيل بخاراً والملك يستحيل انساناً بالصورة وكذلك التجلى فمن عرف ذلك
عرف الامر على ما هو عليه وان الولد على شبه ابيه فان الولد اذا خرج على شبه ابيه برا الام لما يتطرق

اليها من الاحتمال اذا لم يكن الشبه ومن هنا نعلم انه لا خالق الا الله وقد نبه الشارع بحديث الصورة
الكاملة الامامية وفيه علم نفى الاسباب باثباتها وفيه علم ما دعى المشرك الى اثبات الشريك
وفيه علم غيرة الحق على الرتبة الالهية وفيه علم ما يقول العلم من العالم اذا ساله العالم بفتح اللام
وفيه علم ما هو من القول حجة وما ليس بحجة فهل الحجة على الخصم عين القول خاصة او ما يدل
عليه القول او فى موطن يكون القول وفى موطن يكون ما يدل عليه القول فاذا كان القول يعجز السامع
فهو عين الحجة وفيه علم الفضل بالعلم بين المخلوقين وانه لا رتبة اشرف من رتبة العلم وفيه علم ان
الملائكة كلهم علماء بالله ليس فيهم من يجهل بخلاف الناس وكذلك قال شهد الله انه لا اله الا

مطلب
كون الملائكة كلهم علماء بالله بخلاف الناس

هو والملائكة ثم قال فى حق الناس واولوا العلم وما اطلق مثل ما اطلق الملائكة وهو علم التوحيد هنا لا علم
الوجود فان العالم كله عالم بالوجود لا بالتوحيد لا فى الذات ولا فى الرتبة وان كان الشرك قد جعل
له الرتبة العليا مع الاشتراك فى معنى الرتبة وفيه علم ما لا يمكن لمخلوق جحده وهو افتقار الممكن
الى المرجح وفيه علم ما يجوز نقضه من المواثيق والعهود وما لا يجوز وفيه علم ما يسبق الى الوهم من تكذيب
شخص من الناس يدعى انه موجود عن غير اب ولا ام عند من يؤمن بوجود آدم وينكره فى حق شخص ما قد
اشبهه فى الصورة ولا يتوقف فى تكذيبه ولا فى رد ما قاله وهو ممكن فى نفس الامر ويقر به من يقول
بحدوث العالم وبقدمه وفيه علم ما تفيده الملائكة من العلم اذا دخلوا على اهل السعادة فى منازلهم
وفيه علم فصل الدنيا من الآخرة داراً وحياةً وهى دار واحدة وحياة واحدة وفيه علم القلوب
ولماذا ترجع نسبة التكون اليها هل الى علمها باستحالة ثبوتها على امر واحد زمانين لما علمت ان خالقها
اذا تذكرت و فكرت انه كل يوم فى شان فتقطع عند ذلك انها لا تبقى على حال واحد لانها محل

التصريف والتقليب وفيه علم العلم الجامع المفصل للمضار والمنافع وهل الانسان الجاهل يقاوم
بقوته قوة كلام الله حتى لا يؤثر فيه او قوته على نفسه ان يستر ما اثر فيه كلام الله فلم يقاوم الا
نفسه لا كلام الله وفيه علم انتظار الحق باظهار الامور ما حكم به علمه فيهما من الترتيب في الايجاد
مع الجواز وكيف يجتمع المحال والامكان في امر واحد فيحكم عليه بانه محال بالدليل العقلي وادلة العقول
لا تتعارض وفيه علم تلقين الحجة لاظهار الحق وهل للحاكم اذا علم صدق احد الخصمين في دعواه ويعلم
انه يبطل حقه لجهله بتحرير الدعوى هل له ان يعلمه كيف يدعي حتى يثبت له الحق كما هو في نفس الامر
او ليس له ذلك لا في الحضور الخصم ولا في غيبته وهذا مع علم الحاكم بصاحب الحق وفيه علم حجج
الرسل عليهم السلام ليست عن نظر فكري وانما هي عن تعليم الهي وفيه علم ما حظ الرسول من الرسالة وفيه
علم لا يعارض الحق الالهي الا الحق الالهي فهو مقابلة المثلين لا مقابلة غير المثلين وان ظهرت
المعارضة من جانب المخلوق فما ظهر الحق الا على لسان المخلوق فان الله ما كلم عباده على رفع الحجاب لانه يقول
لا معقب لحكمه وقد وقع في الدنيا المعقب فلا بد ان يكون المعقب الله لا غيره فهو مثل النسخ في الشرايع
هو الذي شرع وهو الذي رفع ما شرع بشرع آخر انزله فالناسخ والمنسوخ من الله كذلك امر العالم فيما
جاء من الحق بالدلالة وفيما رد به ذلك الحق من غير دلالة فيعلم العالم بالله انه من الحق فالحق يتلو
بعضه بعضا فان زمان دعوى الواحد ما هو زمان دعوى الآخر الراد له والمعارضة على الحقيقة ان
لم تشترك في الزمان فما هي معارضة فافهم وفيه علم انزال الحق العالم بالشيء منزلة نفسه منه في ذلك
العلم ولهذا نقول لا منزلة اشرف من العلم لانه نزلك منزلة الحق لقد حرت كل الطيب فيما لثمته وقد
علم الاقوام من قد لثمته وان الذي في الكون من كل طيب من العقل والمحسوس فيما طعمته والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والسبعون وثلثمائة في معرفة

منزل سر وسرين وثنائك عليك بالبين لك واجابة الحق اياك في ذلك لمعنى شرفك به من
حضرة محمدية من حاز شطر الكون في خلقه وشطر الآخر في خلقه فذاك عين الوقت في وقته
وبدره الطالع في افقه فنوره تطلع من غربه وضوءه يغرب في شرقه فكل مخلوق به هايم وكلنا
نهلك في حقه ورد في الخبر الصحيح في كتاب مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله جميل يحب الجمال وهو تعالى صانع العالم واوجده على صورته فالعالم كله في غاية الجمال ما فيه

شيء

شيء من القبيح بل قد جمع الله له الحسن كله والجمال فليس في الامكان اجمل ولا ابدع ولا احسن من العالم
ولو اوجد ما اوجد الى ما لا يتناهى فهو مثل لما اوجد لان الحسن الالهي والجمال قد حازه وظهر به فانه
كما قال اعطى كل شيء خلقه فهو جماله اذ لو نقص منه شيء لنزل عن درجة كمال خلقه فكان قبيحا ثم هدى اي
بين ذلك لنا بقوله اعطى كل شيء خلقه ولما رأينا الحق في صورة البشر علمنا بان العقل فيه على
خطر فمن قيد الحق المبين بعقله ولم يطلق التقييد ما عنده خبر اذا ما تجلى لي على مثل صورتي
تجليت في التنزيه عن ساير الصور فان قال ماذا قلت انت ذكرت لي بانك تعفو عن ظلوم اذا انتصر
وما انت مثلي قال فلم حزت صورتي وربي اياك كما نبصر القمر فان كنت مثلي فالتماثل حاكم
على كل مثل كالذي يقتضي النظر فكل شبيه للشبيه مشاكل على كل حال في القديم وفي البشر
لقد شرع الله السجود لسهونا بارغام شيطان وجبر لما انكسر فما لك لم تسجد وانت امامنا
فانت حقيق بالسجود كما ذكر اتيناك تسعى فانثنيت مهرولا واين خطى الاقدام من خطوة البصر
فمن من فصلنا او بمن قد وصلتنا وما هو الا الله بالعين والاثر فشكرا لما اخفى وشكرا لما زوى
وحاز مزيد الخير عبد اذا شكر وما هو الا الحق يشكر نفسه ولكن حجاب القرب ارسل فاستتر
فالعالم كله جماله ذاتي وحسنه عين نفسه اذ صنعه صانعه عليه ولهذا هام فيه العارفون
وتحقق بمحبته المحققون ولهذا قلنا فيه في بعض عباراتنا عنه انه مرآة الحق فما رأى العارفون
فيه الا صورة الحق وهو سبحانه الجميل والجمال محبوب لذاته الهيبة له في قلوب الناظرين اليه
ذاتية فاورث المحبة والهيبة فان الله ما كثر لنا الآيات في العالم وفي انفسنا اذ نحن من العالم
الا لنصرف نظرنا اليه ذكرا وفكرا وعقلا وايمانا وعلما وسمعا وبصرا ونهى ولبا وما خلقنا الا
لنعبده ونعرفه وما احالنا في ذلك على شيء الا على النظر في العالم لجعله عين الآيات والدلالات على العلم
به مشاهدة وعقلا فان نظرنا فاليه وان سمعنا فمنه وان عقلنا فعنه وان فكرنا ففيه وان
علمنا فاياه وان آمنا فيه فهو المتجلي في كل وجه والمطلوب من كل آية والمنظور اليه بكل نظر والمعبود
في كل معبود والمقصود في الغيب والشهود لا يفقده احد من خلقه بفطرته وجبلته فجميع العالم
له مصل وله ساجد وبحمده مسبح فالالسنة به ناطقة والقلوب به هايمة والعقول فيه حايرة
يروم العارفون ان يفصلوه من العالم فلا يقدرون ويرمون ان يجعلوه عين العالم فلا يتحقق لهم

ذلك فهم يعجزون فتكل افهامهم وتتحير عقولهم وتتناقض في التعبير عنه السنتهم فيقولون في
وقت هو وفي وقت ما هو وفي وقت هو ما هو فلا يستقر لهم فيه قدم ولا يتضح لهم اليه طريق امم
لانهم يشهدونه عين الاية والطريق فتحول هذه المشاهدة بينهم وبين طلب غاية الطريق اذ لا تسلك
الطريق الا الى غاياتها والمقصود معهم والرفيق فلا سالك ولا سلوك فتذهب الاشارات وليست
سواه وتطيح العبارات وما هي الا اياه فلا ينكر على العارف ما يهيم فيه من العالم وما يفنيه من هذه
العالم ولولا ان هذا الامر كما ذكرناه ما احب نبي ولا رسول اهلا ولا ولدا ولا آثر على احد احدا وذلك لتفاضل
الآيات وتقلب العالم هو عين الآيات وليست غير شؤون الحق التي هو فيها وقد رفع بعضها فوق بعض
درجات لانه بتلك الصورة ظهر في اسمائه فعلينا تفاضل بعضها على بعض بالعموم والخصوص فهو الغني
عن العالمين وهو القابل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاين الخالق من الغني واين القابض منه
والمانع واين العالم في احاطته من القادر والقاهر فهل هذا كله الا عين ما وقع في العالم فما تصرف
رسول ولا عارف الا فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وذلك لان من الناس من في اذنه وقر وعلى بصره
غشاوة وعلى قلبه قفل وفي فكره حيرة وفي علمه شبهة وبسمعه صمم والله ما هو هنا كله عند
العارف الا القرب المفرط ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما
توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واين الوسوسة من الالهام واين اسم الانسان من اسم
العالم • فمن ليلى ومن لبنى ومن هند ومن بثنة • ومن قيس ومن بشر الليسوا كلهم عينه • لقد
اصبحت مشغوفا به اذ كان لي كونه • فكل الخلق محبوبي فاين مهيمي اينه • فمن يبحث على قولي
يجد في بينه بينه • فاما اهل الجمال العرضي والحب العرضي فظل مائل وعارض زايل وجدار
مايل بخلاف ما هو عند العلماء بالله فان الظل عند العالم بالله ساجد والعارض للوجود مستعد
والجدار لم يبل الا عبادة ليظهر ما تحته من كنوز المعارف التي يستغني بها العارف الواقف فخلق الله
الغيرة في صورة الخضر فاقامه من انحنائه لما علم ان الاهلية ما وجدت في ذلك الوقت في رب المال
فيقع التصرف فيه على غير وجهه ولتعلمن نبأه بعد حين فلو ظهر اتخذ عبثا وعاثت فيه الايدي
فسبحان واضع الحكم وناصب الآيات ومظهر جمال الدلالات ومن اجملها عينا واكملها كونا عالم الخيال
وبه ضرب الله الامثال وبين تعالى انه المنفرد بعلمه فانه قال ناهيا فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم

وانتم

وانتم لا تعلمون وما جاء بهذه الاية الا عند ما ضرب لنا الامثال سنه يظهر الكون وهو مقدمته الا ترى
الرؤيا وبعينها يدرك الخيال يرى ما يكون قبل كونه وما كان وما هو العبث عليه واي حضرة تجد
فيها هذه الجمعية الا حضرة الخيال وكل من تعشق بامر ما فما تعشق به الا بعد ان حصله في خياله
وجعل له في وهمه مثالا وطبق محبوبه على مثاله ولو لم يكن الامر كذلك لكان اذا فارقه من تعلق
بصره به او سمعه او شيء من حواسه فارق التعلق به ونحن لا نجد الامر كذلك فدل على ان المحبوب
عند المحب على مثال صورته وانشاه في خياله فلزم مشاهدته فتضاعف وجده وتزايد حبه وصار
ذلك المثال الذي صوره يحرض مصوره على طلب من صوره على صورته فان ذلك الاصل هو روح
هذا الخيال وبه بقاؤه وهو الذي يحفظه وما اشتد حب المحب الا لصنعته وفعله فان الصورة التي
تعشق بها في خياله هي من صنعته فمن احب الا ما هو راجع اليه فبنفسه تعلق وعلى فعله اثنى فمن
علم هذا علم حب الله عباده وانه تعالى اشد حبا فيهم منهم فيه بل لا يحبونه عينا وانما يحبون
احسانه فان الاحسان هو مشهودهم ومن احبهم عينا فانما احب مثالا صوره في نفسه وتخيله
وليس الا المشبهة خاصة فكل محب فلولا التشبيه ما احبه ولولا التخيل ما تعلق به ولهذا جعله
الشارع في قبلته ووسعه قلب عبده وجعله من القرب به كهو او كبعض اجزائه فمثل هؤلاء عبدوه
مثلا وشاهدوه محصلا واما المنزهة فحايرة في عمياء يخبطون فيها عشواء لا ظل في ظلمتها ولا
ما يمنعهم الدليل من التشبيه وما ثم ايمان يفوق نوره نور الادلة حتى يدرجها فيه فلا يزال
المنزه غير قابض على شيء ولا محصل لامر فهم اهل البث لان همتهم متفرق والوهم منهم بعيد فنقصهم
من كمال معرفة الوجود حكم الاوهام فيهم ولا حكم للاوهام الا في الكمل من الرجال ولهذا جاءت
الشرايع في الله بما تحيله الادلة فمن تقوى نور ايمانه على نور عقله كما تقوى نور الشمس على نور غيره من
الكواكب فما اذهب عين انوارها وانما ادرجها في نوره فالعالم مستنير كله بنور الشمس ونور الكواكب
ولكن لا تبصرون الا نور الشمس ولا تبصرون المجموع كذلك الكامل من اهل الله اذا ادرج نور عقله
في نور ايمانه صوب راي المنزهة اذ ما تعدت ما كشفت لهم انوارها وصوب راي المشبهة اذ ما تعدت
ظاهرها اعطاها نور ايمانها بما ضرب الله لها من المثل فعرفه الله الكامل عقلا وايمانا فحاز درجة
الكمال كما حاز الخيال درجة الحس والمعنى فلطف المحسوس وكثف المعنى فكان له الاقتدار التام ولذلك

قال يعقوب لابنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لما علم من علمهم بتاويل ما
مثل الحق له رؤياه اذ ما كان ما رءاه وما مثل له الاعين اخوته وابويه فانشاء الخيال صور الاخوة
كواكب وصور الابوين شمسا وقمرا وكلهم لحم ودم وعروق واعصاب فانظر هذه النقلة من عالم
السفل الى عالم الافلاك ومن ظلمة هذا الهيكل الى نور هذا الكوكب فقد لطف الكثيف ثم عمد الى مرتبة
التقدم وعلو المنزلة والمعاني المجردة فكساها صورة السجود المحسوس فكثف لطيفها والرؤيا واحدة فلولا
قوة هذه الحضرة ما جرى ما جرى ولولا انها في الوسط ما حكمت على الطرفين فان الوسط حاكم على الطرفين
لانه حد لهما كما ان الآن عين الماضي والمستقبل كان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا بين كينونته
مستويا على عرشه وبين كينونته في قلبه الذي وسعه فله نظر اليه في قلبه فيرى انه نقطة الدايرة وله نظر اليه
في استوايه على عرشه فيرى انه محيط الداير فهو بكل شيء محيط فلا يظهر خط من النقطة الا ونهايته
الى المحيط ولا يظهر خط من المحيط الا ونهايته الى النقطة وليست الخطوط سوى العالم فانه بكل
شيء محيط والكل في قبضته واليه يرجع الامر كله فالخلاء ما فرض بين النقطة والمحيط وهو الذي
عمر العالم بعينه وكونه وفيه ظهرت الاستحالات من نقطة الى محيط ومن محيط الى نقطة فما خرج
عنه سبحانه شيء ولا ثم شيء خارج عن المحيط فيدخل في حيطته بل الكل منه انبعث واليه ينتهي ومنه بدا
واليه يعود فمحيطه اسماؤه ونقطته ذاته فلهذا هو الواحد العدد والواحد الكثير فما كل عين له ناظر
الا عين الانسان ولولا الانسان العين ما نظرت عين الانسان فبالانسان نظر الانسان فبالحق
فقلنا فيه حق وقلنا فيه خلق • وقلنا فيه ود وقلنا فيه حق فهو الملك والملك وهو الفلك
فاذا ماهويته قال المحب هيت لك اي حسنت هيئتي اذ هيئت لك اذ لولا حسن العالم ما علم حسن
القديم ولا جماله ولولا جمال الحق ما ظهر في العالم جمال فالامر دوري وبه دار الفلك فدوران الفلك سعيه
وما برح من مكانه فهو المتنقل الذي لم يفارق مكانه تنبيها من الله لعباده وضرب مثل ان الحق وان
اوجد العالم ووصف نفسه بما وصف ما زال في منزلة تنزيهه وتمييزه عن خلقه بذاته مع معيته
بكل خلق من خلقه بخلاف الخطوط فانها متحركة من الوسط والى الوسط فهي مفارقة وقاطعة منازل وحركة
الوسط لم تفارق منزلتها ولا تحركت في غيرها وهي اعجوبة المسايل التي حار فيها المجيب والسايل الا ايها
الفلك الداير • لمن انت في سيركم ساير • الينا فنحن باحشايكم • اليه فسيركم باير • تعالى عن الحد في نفسه

وقال

وقال وهو الباطن الظاهر • تدور علينا بانفاسنا • وانت لنا الحكم القاهر • فشغلك بي شغل شاغل •
وانت اذا ما انقضى خاسر • فان كنت في ذاك عن امره • فانت به الرابح التاجر • ومن فوقه ثم من فوقه •
الاه لرتقكم فاطر • تعين بالفتق في رتقكم • ففعلك في صنعه حاير • لذاك تدور وما تبرح •
بنوالك والمقبل العابر • فقف فابى الجبر الا السرى • وقال انا الكاسر الجابر • سترت عيون النهى فانثنت •
وقد علمت انني الساتر • فسبحان من حكمه حكمة • ومن عينه الوارد الصادر • فلولاك ما لاح في افقه
بدرته كوكب زاهر • ولما خلق الله العالم واقتضت ذات العالم ان يستحيل بعضه لبعضه بما
ركبه الله عليه من الحقايق والاستعداد لقبول الاستحالة طلب بذاته العوارض الامكانية التي تراها
في العالم من له قصد في ذلك الطلب وهو تعيين عارض خاص كقايم يطلب القعود ممن يعقل
ومنه من يطلبه من غير قصد كالشجرة تطلب السقي من اجل الثمرة التي خلقت لها وطلبها لذلك ذاتي
على مقدار معلوم ان زاد على ذلك كان حكمه حكم نقصانه في الهلاك وما الماء بحكمها فلا بد من حافظ
يحفظ عليها القدر المعلوم وليس الا خالقها وهذه الامور العوارض التي تعرض لجوهر العالم منها ما
يقال فيه صلاح ومنه ما يقال فيه فساد ولكن في نفس الامر لا يصح ان يعرض للعالم فساد لا صلاح فيه
فانه يكون خلاف ما اريد له وجوده وانما صلاح لا فساد فيه فهو الواقع المراد لصانع العالم فانه لذلك
خلق العالم واما الاحوال فذاتية للمعاني فانها احكامها وليس وجود ولا هي معدومة كالاحمر لمن قامت
به الحمرة وهذا حكم لا يتصف بالخلق لانه معقول لا عين له في الوجود العيني بل المعاني كلها التي اوجبت
احكامها لمن اتصف بها نسب عدمية لا عين لها في الوجود ولها الحكم والحال ولا عين لحكمها وحالها
في الوجود فصار الحاكم والمحكوم به في الحقيقة امور عدمية مع انها معقولة فعلى الحقيقة لا اثر لموجود
في موجود وانما الاثر للمعدوم في الموجود وفي المعدوم لان الاثر للنسب كله وليست النسب الا امور عدمية
يظهر ذلك بالبديهة في احكام المراتب كمراتب السلطنة ومرتبة السوقة في النوع الانساني مثلا فيحكم
السلطان بما يريد لرتبة السلطنة وليس للسلطنة وجود عيني واذا كان الحكم للمراتب فالاعيان التي من
حقيقتها ان لا تكون على صورة طبيعية جسمية في نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له في صورة طبيعية
جسدية في عالم التمثل كالملك يتمثل بشرا سويا وكالتجلي الالهي في الصور فهل تقبل تلك الصورة
الظاهرة في عين الرائي حكما لتلك الصورة في التي هي له حقيقة كصورة الانسان والحيوان فحكم

عليه بالتفكر وقيام الآلام واللذات به فهل تلك الصورة التي ظهرت تشبه الحيوان او الانسان
او ما كان تقبل هذا الحكم في نفس الامر والرآي اذا لم يعلم انها انسان او حيوان ماله ان يحكم عليها بما
يحكم على من تلك الصورة عينه كيف الامر في ذلك فاعلم ان الملك على صورة تخالف البشر في نفسه
وعينه وكما يخالف البشر فقد خالفه ايضا البشر مثال جبريل ظهر بصورة اعرابي فكلامه وحركته
المعتادة من تلك الصورة في الانسان هي في تلك الصورة الممثلة كما هي في الانسان او هي من الصورة
كما هي الصورة متخيلة ايضا ويتبع تلك الصورة جميع احكامها من القوى القايمة بها في الانسان كما
قام بها الكلام والحركة والكيفيات الظاهرة فهو في الحقيقة انسان خيالي اعنى الملك في ذلك الزمان
وله حكم تلك الصورة في نفس الامر ايضا على حد الصورة من كونها انسانا خياليا فاذا ذهبت تلك
الصورة ذهبت احكامها الذهاب بها وسبب ذلك ان جوهر العالم في الاصل واحد لا يتغير عن حقيقته
وان كل صورة تظهر فيه فهي عارضة تستحيل في نفس الامر في كل زمان فرد والحق يوجد الامثال على
الدوام والممكنات في حال عدمها متهيأة لقبول الوجود فمهما ظهرت صورة ذلك الجوهر ظهرت
بجميع احكامها سواء كانت تلك الصورة محسوسة او متخيلة فان احكامها تتبعها كما قال الاعرابي
لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق جل جلاله بالضحك قال لا نعدم خيرا من رب يضحك
اذ من شان من يضحك ان يتوقع منه وجود الخير فكما اتبع الصورة الضحك اتبعها وجود الخير منها
وهذا في الجناب الالهي فكيف في جوهر العالم ولا يهون مثل هذا عند عالم ولا يقبله متسع الخاطر
الا من عرف ان جوهر العالم هو النفس الرحماني الذي ظهرت فيه صور العالم ومن لم يعلم ذلك فانه يدركه
في نفسه تكلف ومشقة في قبول ذلك في حق الحق وحق كل ظاهر في صورة يعلم انها ما هي له حقيقة
فيتاول ويتعذر عليه في اوقات التاويل فيؤمن ويسلم ولا يدري كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذي قد
اطلعه الله على ما هي الامور عليه في انفسها فالعالم كله من حيث جوهره شريف لا تفاضل فيه وان الدودة و
العقل الاول على السواء في فضل الجوهر وما ظهرت المفاضلة الا في الصور وهي احكام المراتب فشريف
واشرف ووضيع واوضع ومن علم هذا هان عليه قبول جميع ما وردت به الشرايع من الامور في حق
الله والدار الآخرة والامور الغايبة التي لا تدركها العقول بافكارها وليس لها مدرك الا بالخبر
وليست الصور بامر غير اعيان الممكنات وليس جوهر العالم سوى ما ذكرنا فلا اطلاق على

العالم

العالم من حيث جوهره حكم لا يكون له من حيث صورته وله حكم من حيث صورته لا يكون
له من حيث جوهره فمن الناس من علم ذلك على الكشف وهم اصحابنا والرسل والانبياء و
المقربون ومن الناس من وجد ذلك في قوته وفي عقله ولم يعرف من اين جاء ولا كيف حصل له
فيشترك اهل الكشف في الحكم ولا يدري على التحقيق ما هو الامر وهم القايلون بالعلة والقايلون بالدهر
والقايلون بالطبيعة وما عدا هؤلاء فلا خبر عندهم بشيء من هذا الحكم كما ان هؤلاء الطوايف لا علم لهم
بما يعلمه اهل الله وان اشتركا في الحكم فلو سالت علماء طايفة منهم ما ابان لك عين ما ابانه اهل الله
من ذلك وما حكم عليهم القول بذلك الحكم الا ما عرفه اهل الله وهم اعني القايلين بالعلة لا يشعرون
الا ترى الشارع وهو المخبر عن الله ما وصف الحق بامر فيه تفصيل الا وهو صفة المحدث المخلوق مع قدم
الموصوف وهو الله ولا قدم للعقل في ذلك من حيث نظره وفكره وسبب ذلك لا يعرف اصله ولا يعلم
انه صورة في جوهر العالم بل تتخيل انه عين الجوهر فانه اردت السلامة فاعبد ربا وصف نفسه
بما وصف ونفى التشبيه واثبت الحكم كما هو الامر عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة فلا حكم للتشبيه
ولهذا قال ليس كمثله شيء لعدم المشابهة فان الحقايق ترمي بها وهو السميع البصير اثباتا للصور
لانه فصل فمن لم يعلم ربه من خبره عن نفسه فقد ضل ضلالا مبينا وادنى درجاته ان يكون
مؤمنا بالخبر في صفاته كما آمن انه ليس كمثله شيء وكلا الحكمين حق نظرا عقليا وقبولا
والله يقول انه بكل شيء محيط وعلى كل شيء حفيظ اتراه محيطا به وهو خارج عنه او يحفظ
عليه وجوده من غير نسبة اليه فقد تداخلت الامور واتحدت الاحكام وتميزت الاعيان فقيل
من وجه هذا ليس هذا عن زيد وعمرو وقيل من وجه هذا عين هذا عن زيد وعمرو وانهما انسان
كذلك تقول في العالم من حيث جوهره ومن حيث صورته كما قال الله ليس كمثله شيء وهو يعني هذا الذي ليس
كمثله شيء السميع البصير وحكم السمع ما هو حكم البصر ففصل ووصل وما انفصل ولا اتصل

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ٭ ومن شاء فليعجز ومن شاء فلينظر ٭ فمن علم العلم الذي قد علمته ٭
حقيق عليه ان يسر وان يشكر ٭ اذا ناله التقوى فكن فطنا بما ٭ يقول لمن يدري بذلك او يشعر ٭
وما قال هذا القول للخلق باطلا ٭ ولكنه ذكرى فمن شاء فليذكر ٭ هو الحيرة العميا لمن كان ذا عمى ٭
هو المنظر الاجلى لذي بصر يبصر ٭ ولما ظهرنا في وجود عماية ٭ علمنا وجود القرب فينا ولم نحصر

إشارة وتنبيه اعلم ان كل متلفظ من الناس بحديث فانه لا يتلفظ به حتى يتخيله فى نفسه ويقيمه
صورة يعبر عنها لابد من ذلك ولما كان الخيال لا يراد لنفسه وانما يراد لبروزه الى الوجود الحسى فى عينه
اى يظهر حكمه فى الحس فان المتخيل قد يكون مرتبة وقد يكون ما يقبل الصورة الوجودية كمن يتخيل ان يكون
له ولد فيولد له فيظهر فى عينه شخصا قايما مثله وقد يتخيل ان يكون ملكا وهى رتبة فيكون ملكا ذا
لا عين للمملكة فى الوجود وانما هى نسبة واذا كان هذا وكان ما يتخيل يعبر كالرؤيا كذلك يعبر كل كلام ويتاول
فما فى الكون كلام لا يتاول ولذلك قال ولنعلمه من تاويل الاحاديث وكل كلام فانه حادث عند السامع
فمن التاويل ما يكون اصابة بما اراده المتكلم بحديثه ومن التاويل ما يكون خطا عن مراد المتكلم
وان كان التاويل اصابة فى كل وجه سواء اخطا مراد المتكلم او اصاب فما من امر الا وهى قابل
للتعبير عنه ولا يلزم فى ذلك فهم السامع الذى لا يفهم ذلك الاصطلاح ولا تلك العبارة فان علوم
الاذواق والكيفيات وان قيل لا تنقال ولكن لما كان القول والعبارة عنها لافهام السامع لذلك قالوا
ما تنقال ولا يلزم ما لا يفهم السامع المدرك له ان لا يصطلح مع نفسه على لفظ يدل به على ما ذاقه
ليكون له ذلك اللفظ منبها ومذكرا له اذا نسى ذلك فى وقت آخر وان لم يفهم عنه من لا ذوق
له فيه والتاويل عبارة عما يؤول اليه ذلك الحديث الذى حدث عنه فى خياله وما سمى الاخبار عن
الامور عبارة ولا التعبير فى الرؤيا الا لكون المخبر يعبر بما يتكلم به من حضرة نفسه الى نفس السامع
فهو ينقله من خيال الى خيال لان السامع يتخيله على قدر فهمه فقد يطابق الخيال الخيال السامع خيال
المتكلم وقد لا يطابق فاذا طابق سمى فهما عنه وان لم يطابق فليس بفهم ثم المحدث عنه قد يحدث
عنه بلفظ يطابقه على ما هو عليه فى نفسه فيسمى عبارة وان لم يطابقه كان لفظا لا عبارة لانه
ما عبر به عن محله الى محل السامع وسواء نسب ذلك الكلام لمن نسب وانما قصدنا بهذه الاشارة
التنبيه على عظيم رتبة الخيال وانه الحاكم المطلق فى المعلومات غير ان التعبير عن غير الرؤيا رباعى
والتعبير عن الرؤيا اى فى الرؤيا ثلاثى وهما من طريق المعنى على السواء وعين الفعل فى الماضى فى تعبير الرؤيا
مفتوح وفى المستقبل مضموم ومخفف وهو فى غير الرؤيا مضاعف فى الماضى والمستقبل مفتوح العين
فى الماضى ومكسر فى مستقبله وانما كان التضعيف فى غير الرؤيا للقوة فى العبارة لانها اضعف فى الخيال من
الرؤيا فان المعبر فى غير الرؤيا يعبر عن امر متخيل فى نفسه استحضره ابتداء وجعله كانه يراه حسا

فضعف

فضعف عمن يعبر عن الخيال من غير حس ولا استحضار كصاحب الرؤيا فان الخيال هنالك ظهر له ما
فيه من غير استحضار من الرائى والمستيقظ ليس كذلك فهو ضعيف التخيل بسبب حجاب الحس فاحتاج
الى القوة فضعف التعبير عنه فقيل عبر فلان عن كذا وكذا بتشديد عين الفعل الا ترى قولهم فى عبور
الوادى يقولون عبرت النهر اعبره من غير تضعيف لان النهر هنا غير مستحضر بل هو حاضر فى
الحس كما ذلك حاضر فى الخيال من غير استحضار فاستعان بالتضعيف لما فى الاستحضار من
المشقة والاستعانة تؤذن بالضعف ابدا حيث ظهرت لانه لا يطلب العون الا من ليس فى قوته مقاومة
ذلك الامر الذى يطلب العون عليه فكل ما لا يمكن الاستقلال به فان العامل له لا بد ان يطلب
العون والمعين على ذلك فافهم فانه من هنا تعرف رتبة ما لا يمكن وجوده للموجد له الا بمساعدة
امر آخر ما هو عين الواجد فذلك الامر الآخر معين له على اظهار ذلك الامر وهنا يظهر معنى قوله
حتى يسمع كلام الله اذا اراد الحق ايصاله الى اذن السامع بالاصوات والحروف والايماء والاشارة
فلا بد من الواسطة اذ يستحيل عليه تعالى قيام الحوادث به فافهم وعلى الله قصد السبيل وفى هذا
المنزل من العلوم علم ما يفتقر اليه ولا يتصل به وفيه علم بيان الجمع انه عين الفرق وفيه علم الفرق
بين علم الخبر وعلم النظر العقلى وعلم النظر الكشفى وهو الذى يحصل بادراك الحواس وفيه علم تنبيه
الغافل باذا ينتبه ومراتب التنبيه وفيه علم شرف العلم على شرف الرؤية فقد يرى الشخص شيئا ولا
يدرى ما هو فيقصه على غيره فيعلمه ذلك الغير ما هو وان لم يره فالعلم اتم من الرؤية لان الرؤية
طريق من طرق العلم يتوصل بالسلوك عليه من هو عليه الى امر خاص وفيه علم ظهور الباطل فى
صورة الحق وهما على النقيض ومن المحال ان يظهر امر فى صورة امر آخر من غير مناسب فهو
مثله فى النسبة لا مثله فى العين وهذا هو فعل المقاربة كار النعام يطير الحق يظهر فى عين الرائى
السراب ماء وليس بماء وهو عنده اذا جاءه الظمآن وكذلك المتعطش للعلم ياخذ فى النظر فى العلم
به فيقيده تقييد تنزيه او تشبيه فاذا كشف الغطاء وهو حال وصول الظمآن الى السراب لم
يجده كما قيده فانكره ووجد الله عنده غير مقيد بذلك التقييد الخاص بل له الاطلاق فى
التقييد فوفاه حسابه اى تقديره فكانه اراد صاحب هذا الحال ان يخرج الحق من التقييد
فقال له الحق بقوله فوفاه حسابه لا يحصل لك فى هذا المشهد الا العلم بى انى مطلق فى التقييد

فانا عين كل تقييد لانى انا العالم كله معلوم ومشهود وهذا هو الكيد الالهى من قوله واكيد كيدا
ومكروا ومكر الله وفيه علم ما هو مربوط باجل لا يظهر حتى يبلغ الكتاب فيه اجله
وفيه علم قيمة المثل وفيه علم تنزيه الانبياء مما نسب اليهم المفترون من الطامات مما لم
يجى فى كتاب الله وهم يزعمون انهم قد فسروا كلام الله فيما اخبر به عنهم نسأل الله العصمة فى
القول والعمل فلقد جاوزوا فى ذلك باكبر الكبائر كمسئلة ابرهيم الخليل وما نسبوا اليه من الشك
وما نظروا الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابرهيم فان ابرهيم عليه السلم
ما شك فى احياء الموتى ولكن لما علم ان لاحياء الموتى وجوها مختلفة لم يدر باى وجه منها يكون
احياء الله الموتى وهو مجبول على طلب العلم فعين الله له وجها من تلك الوجوه حتى سكن اليه
قلبه فعلم كيف يحى الله الموتى وكذلك قصة يوسف ولوط وموسى وداود ومحمد على جميعهم
افضل الصلوات والسلم وكذلك ما نسبوه فى قصة سليمان الى الملكين وكل ذلك نقلوه عن
اليهود واستحلوا عرض الانبياء والملائكة بما ذكرته اليهود الذين جرحهم الله وملؤا كتبهم فى
تفسير القرآن العزيز بذلك وما فى ذلك نص فى كتاب الله ولا فى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
فالله يعصمنا من غلطات الافكار والاقوال والافعال آمين بعزته وفيه علم من قام الدليل على عصمته
فله ان يثنى على نفسه بما اعلمه الله انه عليه من الصفات المحمودة فانها من اعظم النعم الالهية
على عبده والله يقول واما بنعمة ربك فحدث وفيه علم التسليم والاعتصام وفيه علم رتبة الخيال وانه
احق ما فيه شى من الباطل الا ان المعبر عنه يصيب ويخطى مما ينزله من المواطن فان المصيب من
لم يتعد بالحقايق مراتبها وفيه علم الاسماء وما عبد منها وما لم يعبد وفيه علم معرفة منازل الوجودات
وفيه علم الستر والتجلى وفيه علم المفاضلة فى العلم وفيه علم الشكر والشاكر وفيه علم الآيات
المعتادة وغير المعتادة وفيه علم التبرى والتنزيه وما هو تنزيه فى حق الله هو تبرى
فى حق المخلوق لا تنزيه وفيه علم تقاسيم اهل الله وطبقاتهم والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

الباب الثالث والسبعون وثلثمائة فى معرفة منزل

ثلثة اسرار ظهرت فى الماء الحكمى المفصل مركبه على العالم بالعناية وبقاء العالم ابد الآبدين وان انتقلت
صورته وهو من الحضرة المحمدية

مقامات تنص على اتساق   لارواح سنباة كرام
اقوم بها ولا يدرى جليسى   لان النور فى عين الظلام
فلولا الظلمة ما كان نور   فعين النقص يظهر بالتمام
اذا علم الاضافة من يراها   تقيد بالقعود وبالقيام
يرى ان الوجود له انتهاء   وان البدء يظهر بالختام
فحال بين بدء وانقضاء   وجود لا يزال مع الدوام

اعلم ان العالم كله كتاب مسطور فى رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مبسوط غير مطوى ليعلم بسطه
انه مخلوق للرحمة وبظهوره ليعقل ويعلم ما فيه وما يدل عليه وجمله كتابا لضم حروفه بعضها
الى بعض وهو ترتيب العالم على الوجوه التى ذكرناها وضم معانيه الى حروفه ماخوذ من كتيبة
الجيش وانما قلنا فى بسطه انه للرحمة لانه منها نزل كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت
اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون وقال تعالى فى ذلك كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم
خبير فاحكام الآيات وفيه وتفصيلها لا يعرفه الا من اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وصورة الحكمة
التى اعطاها الحكيم الخبير لاهل العناية علم مراتب الامور وما تستحقه الموجودات والمعلومات من الحق
الذى هو لها وهو اعطاء كل شى خلقه اعطاء الهيا لنعطى كل خلق حقه اعطاء كونيا بما اتانا الله فنعلم
بالقوة ما يستحقه كل موجود فى الحدود ونفصله بعد ذلك بالفعل آيات لمن يعقل كما اعطانيه
الحكيم الخبير فتنزل الامور منازلها ونعطيها حقها ولا نتعدى بها مرتبتها فتفصيل الآيات والدلالات
من المفصل اذا جعلها فى اماكنها بهذا الشرط لانه ما كل مفصل حكيم دليل على انه قد اوتى الحكمة وعلم
احكام الآيات ورحمته بالآيات والموجودات التى هى الكتاب الالهى وليس الا العالم دليل على علمه بمن
انزله وليس الا الرحمن الرحيم وخاتمة الامور ليس سوى عين سوابقها وسوابقها الرحمن الرحيم
فمن هنا تعلم مآل العالم انه الى الرحمة المطلقة وان تعب فى الطريق وادركه العناء والشقاء فمن الناس
من ينال الرحمة والراحة بنفس ما يدخل المنزل الذى وصل اليه وهم اهل الجنة ومنهم من يبقى معه
فى المنزل تعب الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه وربما مرض واعتل زمانا ثم استبل من دائه
واستراح وهم اهل النار الذين هم اهلها ما هم الذين خرجوا منها الى الجنة فان اولئك ليست النار
بمنزلتهم الذى يعمرونه ويقيمون فيه واهلهم فيه وانما النار فى حقهم منهل من المناهل التى ينزلها
المسافر فى طريقه حتى يصل الى منزله الذى فيه اهله فهذا معنى الحكمة والتفصيل فان الامور اعنى
الممكنات متميزة فى ذاتها فى حال عدمها ويعلمها الله سبحانه كما هى عليه فى نفسها ويراها ويامرها

بالتكوين وهو الوجود فتكون عن امره فما عند الله اجمال كما انه ليس في اعيان الممكنات اجمال بل الامر كله
في نفسه وفي علم الله مفصل وانما وقع الاجمال عندنا وفينا ظهر فمن كشف التفصيل في عين الاجمال علماً
او عيناً او حقاً فذلك الذي اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة خاصة
واما الحكماء فان اسم الحكمة لهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل في الاجمال وصورة ذلك كما يراه صاحب
هذا المقام الذي اعطاه الله الحكمة التي عنده عناية الهية وهي عند الحق تعيين الارواح الجزئية
المنفوخة في الاجسام من الروح الكلي المضاف اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام اي قدرها
وعينها لكل جسم وصورة روحها المدبر لها الموجود بالقوة في هذا الروح الكلي المضاف اليه
فيظهر في التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس الرحماني كصاحب الكشف فيرى في المداد
الذي في الدواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات وما يتضمنه من صور ما يصور به الكاتب
او الرسام وكل ذلك كتاب فيقول في هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فاذا جاء
الكاتب والرسام او الرسام دون الكاتب او الكاتب دون الرسام بحسب ما يذكره صاحب الكشف
فيكتب بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا الكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا
يدرك ذلك هذا المسمى في عرف العقلاء حكماء فهذا حظ اهل الكشف فهم الذين اعطاهم الله
الحكمة وفصل وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطي كل ذي حق حقه ولا نفعل ذلك
حتى نعلم ما يستحقه كل ذي حق من الحق وليس الا تبيين الحق لنا ذلك ولذلك اضافه اليه تعالى
فقال وآتيناه الحكمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً فما يعلمها الا من اوتيها فهي هبة من
الله تعالى كما وهبنا وجود اعياننا ولم نكن شيئاً وجودياً فالعالم الالهي هو الذي كان الله معلمه بالالهام
والالقاء وبانزال الروح على قلبه وهذا الكتاب من ذلك النمط عندنا فوالله ما كتبنا منه حرفاً الا عن
املاء الهي والقاء رباني او نفث روحاني في روع كياني هذا جملة الامر مع كوننا لسنا برسل مشرعين
ولا انبياء مكلفين بكسر اللام اسم فاعل فان رسالة التشريع ونبوة التكليف قد انقطعت عند رسول الله محمد
صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي يشرع ولا يكلف وانما هو علم وحكمة
وفهم عن الله فيما شرعه على السنة رسله وانبيائه وما خطه وكتبه في لوح الوجود من حروف العالم
وكلمات الحق فالتنزيل لا ينتهي بل هو دائم دنيا وآخرة   الله انشاء من طي وخولان حيي

فمن لي

فمن لي خلقاً وسواني   وانشاء الحق لي روحاً مطهرة   فليس بنيان غيري مثل بنياني   اني لا اعرف
روحاً كان ينزل بي   من فوق سبع سموات بفرقان   وما انا مدع في ذاك من نبأ   من الاله و
لكن جود احسان   ان النبوة بيت بيننا غلق   وبينها موثق بقفل ايمان   وانما قلنا
ذلك لئلا يتوهم متوهم اني وامثالي ادعي نبوة لا والله ما بقي الا ميراث وسلوك على مدرجة
رسول محمدي خاصة وان كان للناس عامة ولنا ولامثالنا خاصة من النبوة ما ابقى الله علينا منها
مثل المبشرات ومثل مكارم الاخلاق ومثل حفظ القرآن اذا استظهر الانسان فان هذا وامثاله
من اجزاء النبوة الموروثة ولذلك كان اول انسان انشأه الله وهو آدم نبياً فمن مشى على مدرجته
بعد ذلك فهو وارث لا بد من ذلك بهذه النشأة الترابية واما في المقام فآدم ومن دونه
انما هو وارث محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان نبياً وآدم بين الماء والطين لم يكن بعد موجوداً
فالنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم والصورة الآدمية الطبيعية الانسانية لآدم ولا صورة لمحمد
صلى الله على محمد وعلى آدم وجميع النبيين وسلم فآدم ابو الاجسام الانسانية ومحمد صلى الله عليه
وسلم ابو الورثة من آدم الى خاتم الامر من الورثة فكل شرع ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدي في
كل زمان ورسول ونبي من آدم الى يوم القيمة ولهذا اوتي جوامع الكلم ومنها علم الله آدم الاسماء
كلها وظهر حكم الكل في الصورة الآدمية والصورة المحمدية فهي في آدم اسماء وفي محمد صلى الله
عليهما وسلم كلم وكلمات الله سبحانه لا تنفد وموجوداته من حيث جوهرها لا تبعد وان
ذهبت صورها وتبدلت احكامها فالعين لا تبيد ولا تتبدل بل وقع في العالم لما هو الحق عليه من
التحول في الصور ولو لم يظهر التبدل في العالم لم يكمل العالم فلم تبق حقيقة الهية الا وللعالم استناد
اليها على ان تحقيق الامر عند اهل الكشف ان عين تبدل العالم هو عين التحول الالهي في الصور فعين كونه
فيما شاء تجلي عين كونه فيما شاء ربك فما تشاؤون الا ان يشاء الله فتلك على الحقيقة مشيئة الله لا
مشيئتك وانت تشاء بها فالحياة العين الجوهر والموت لتبدل الصور كل ذلك ليبلوكم بالتكليف
ايكم احسن عملاً وانما يبلوكم لتصح نسبة الاسم الخبير فهو علم عن خبرة بعلم ولا خبرة لاقامة حجة على من
خلق فيه النزاع والانكار وهذا كله من تفصيل الآيات في الخطاب وفي الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز
الغفور فلو كشف لكل احد ما كشفه لبعض العالم لم يكن غفوراً ولا كان فضل لاحد على احد اذ لا فضل الا بمزيد

مطلب
عدم ادعاء النبوة الشيخ وامثاله وكونه المبشرات
ومكارم الاخلاق وحفظ القرآن من النبوة

العلم كان بما كان فالعالم كله فاضل مفضول فاشترك اعلى العلماء مع ارذلهم في علم الصنعة فالعالم صنعة
الله والعلم بصنعة الحياكة علم الحايك وهو صنعة وذلك في العموم ارذل العلوم وفي الخصوص علم الصنعة
ارفع العلوم لانه بالصنعة ظهر الحق في الوجود فهي اعظم دليل واوضح سبيل واقوم قيل ومن هنا
ظهر خواص الله الاكابر في الحكم بصورة العامة فجهلت مرتبتهم فلا يعرفهم سواهم وما لهم ميزة في
العالم بخلاف اصحاب الاحوال فانهم متميزون في العموم مشار اليهم بالاصابع لما ظهر عليهم بالحال
من خرق العوايد واهل الله انفوا من ذلك لاشتراك غير الجنس معهم في ذلك فاهل الله معلومون
بالمقام مجهولون بالشهود لا يعرفون كما ان الله الذي هؤلاء اهله معلوم بالفطرة عند كل احد مجهول
عنده بالفصل والشهود فلو تجلى له ما عرفه بل لم يزل متجليا على الدوام لكنه غير معلوم الا عند اهله وخاصته
وهم اهل القرآن اهل الذكر الذين امرنا الله ان نسالهم لانهم ما يخبرون الا عنه قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون لان اهل الذكر هم جلساء الحق فما يخبر الذاكر الا عن جليسه فيخبر بالامر على ما هو عليه
وذلك هو العلم فانه على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو ظهوره بصورته اي الذي اتى به من العلم
عن الله هو صفته التي بها تجلى هذا الشخص الذاكر فعلى قدر ذكره يكون الحق دايم الجلوس معه ولذلك
قالت عايشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم له المجالسة على الدوام فاما علمت بذلك كشفا او اخبرها
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حاله في جلوسه معه انه يقص عليه من انباء الرسل ما
يثبت به فواده لما يرى من منازعة امته له فيما جاء به عن الله ولو لم يكن معه بهذه المثابة وامثالها
لم يكن بينه وبين غيره من البشر فرقان فانه تعالى معهم حيث ما كانوا واينما كانوا فلا بد ان يكون مع
الذاكرين له بمعية اختصاص وما ثم الا مزيد علم به يظهر الفضل فكل ذاكر لا يزيد علما في ذكره فليس
بذاكر وان ذكر بلسانه لان الذاكر هو الذي يعمه الذكر كله فذلك هو جليس الحق فلا بد من حصول
الفايدة لان العالم الكريم الذي لا يتصور فيه بخل لا بد ان يهب لجليسه امرا لم يكن عنده اذ ليس
هنالك بخل ينافي الجود فلم يبق الا المحل القابل ولا يجالس الا ذو محل قابل فذلك هو جليس الحق والعامة
الحق جليسهم من حيث لا يشعرون وغاية اذا كانت مؤمنة ان تعلم ان الله معها والفايدة انما هي
في ان تكون انت مع الله لا في انه معك فكذلك هو الامر في نفسه فمن كان مع الحق فلا بد ان يشهد الحق
ومن شهده فليس الا وجود العلم عنده فهذه هي المنح الالهية   فالعلم اشرف ما يؤتيه من منح

والكشف

والكشف اعظم منهاج واوضحه   فان سالت الاله الحق في طلب   فسله كشفا فان الله يمنحه
واد من الفرع ان الباب اغلقه   دعوى الكيان وجود الله يفتحه   فكل علم لا يكون حصوله عن
كشف بعد فتح الباب يعطيه الجود الالهي ويبديه ويوضحه فهو شعور لا علم لانه حصل من
خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سواك فانت بحكم معناك ومغناك وذلك هو غلق الباب
فانك تشعر ان ثم خلف هذا الجسم والصورة الظاهرة معنى آخر لا تعلمه وان شعرت به فالصورة
الظاهرة المصراع الواحد والنفس المصراع الآخر فاذا فتحت الباب تميز المصراع من المصراع وبذلك
ما وراء الباب فذلك هو العلم فما رايته الا بالتفصيل لانك فصلت بين المصراعين حتى تميزا
هذا فيك فان كان الباب عبارة عن حق وخلق وهو انت وربك فالتبس عليك الامر فلم تميز عينك
من ربك ولا تميزه ما لم ينفتح الباب فعين الفتح يعطيك المعرفة بالباب والفرق بين المصراعين
فتعلم ذاتك وتعلم ربك وهو قوله من عرف نفسه عرف ربه فالشعور مع غلق الباب والعلم
مع فتح الباب فاذا رايت العالم متهما لما يزعم انه به عالم فليس بعالم وذلك هو الشعور وان
ارتفعت التهمة فيما علم فذلك هو العلم ويعلم انه قد فتح الباب له وان الجود قد ابرز له ما وراء
الباب وكثير من الناس من يتخيل ان الشعور علم وليس كذلك وانما حظ الشعور من العلم ان تعلم
ان خلف الباب امرا ما على الجملة لا تعلم ما هو ولذلك قال تعالى وما علمناه الشعر لقولهم هو شاعر ثم قال
ما ينبغي له ان هو يعني هذا الذي بعثناه به الا ذكر اي اخذ عن مجالسته من الحق وقرآن مبين اي ظاهر مفصل
في عين الجمع ما اخذ عن شعور فانه كل ما عينه صاحب الشعور في المشعور به فانه حدس ولو وافق
الامر ويكون علما فما هو فيه على بصيرة في ذلك وليس ينبغي لعاقل ان يدعو الى امر حتى يكون من ذلك
الامر على بصيرة وهو ان يعلمه رؤية وكشفا بحيث لا يشك فيه وما اختصت بهذا المقام ارسال الله بل
هو لهم ولاتباعهم الورثة ولا وارث الا من كمل له الاتباع في القول والعمل والحال الباطن خاصة فان
الوارث يجب عليه ستر الحال الظاهر فان اظهاره موقوف على الامر الالهي الواجب فانه في الدنيا فرع والاصل
البطون ولهذا احتجب الله في العموم في الدنيا عن عباده وفي الآخرة يتجلى عامة لعباده فاذا تجلى لمن كان
تجلى له على خصوص كتجليه للجبل كذلك ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالات على صدقه ليشرع لهم
والوارث داع لما قرره هذا الرسول وليس بمشرع فلا يحتاج الى ظهور الحال كما احتاج اليه المشرع والوارث

يحفظ بقاء الدعوة فى الامة عليها فما حفظه الا ذلك حتى ان الوارث لو اتى بشرع ولا ياتى به ولكن لو فرضناه
ماقبلته منه الامة فلا فايدة لظهور الحال اذا لم يكن القبول كما كان للرسول فاعلم ذلك فما اظهر الله عليهم
من الاحوال فذلك الى الله لا عن تعمل ولا قصد من العبد وهو المسمى كرامة فى الامة فالذى يجتهد
فيه ولى الله وطالبه انما هو فتح ذلك الباب ليكون من الله فى احواله عند نفسه على بصيرة لانه
يظهر بذلك عند خلقه فهو على نور من ربه وثابت فى مقامه لا تزلزله الاهواء فكرامة مثل هذا النوع
علمه بالله وما يتعلق به من التفصيل فى اسمايه الحسنى وكلماته العلى فيعلم ما يلج فى ارض طبيعته
من بذر ما بذر الله فيها حين سواها وعدلها وما يخرج منها من العبارات عما فيها والافعال العملية
الصناعية على مراتبها لان الذى يخرج عن الارض مختلف الانواع وذلك زينة الارض فما خرج عن
ارض طبيعة الانسان وجسده فهو زينة له من فصاحة فى عبارة وافعال صناعية محكمة كما يعلم
ما ينزل من سماء عقله بما ينظر فيه من شرعه فى معرفة ربه وذلك هو التنزيل الالهى على قلبه وما
يعرج فيها من كلمة الطيب على براق العمل الصالح الذى يرفعه الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب وهو ما خرج من الارض والعمل الصالح يرفعه وهو ما اخرجته الارض ايضا والذى ينزل
من السماء هو الذى يلج فى الارض والذى يخرج من الارض وهو ما ظهر عن الذى ولج فيها هو الذى يعرج
فى السماء فعين النازل هو عين الوالج وعين الخارج هو عين العارج فالامر ذكر وانثى ونكاح وولادة
فاعيان موجودة واحكام مشهودة واجال محدودة وافعال مقصودة منها مذمومة بالعرض وهى بالذات
محمودة ثم اعلم ان التفصيل لا يظهر فى الوجود الا بالعمل فان فصله العامل على تفصيله فى اجمال الحكمة فهو
العمل الصالح وان فصله على غير ذلك بالنظر الى تفصيل الانسان فيه فذلك العمل غير الصالح واكثر ما
يكون العمل غير الصالح فى الذين يفصلون الامور بالنظر العقلى لا بالاعلام الالهى فما فصل بالعلم الالهى
فهو كله عمل صالح وما فصل بالنظر العقلى فمنه عمل صالح وغير صالح بالنسبة الى تفصيله لا غيره
والكل عمل صالح بالنسبة الى الله كما نقول ان النقص فى الوجود من كمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم
لكان ناقصا فافهم واعلم انه ما كنا نقول بالعمل غير الصالح ولا بالفساد اذ بامع العلم الالهى وحقيقة ولكن
لما راينا فى الوضع الالهى قد حذر الله من الفساد وقال ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين
وقال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا ورايناه فى العرف بين العقلاء بالناس

اجمعين

اجمعين ذكر الفساد لذلك اقتدمنا على ذكره وانما كنا نقول فى ذلك بدل الفساد اظهار صورة وزوال
اخرى كما هو الامر فى نفسه من حل تركيب خاص ونظام مزاجى طبيعى فاما قوله ان الله لا يحب المفسدين
فالمراد به تغيير الحكم الالهى لا تغيير العين ولا ابدال الصورة واما قوله علوا فى الارض فهو امر محقق لان العلو
لا تقبله الارض وكل ما تراه عاليا فيها فهو جبل ووتد ثقلها الله به ليسكن ميدها فالجبال ليست
ارضا فخلق الله الارض مثل الاكرة وهى اجزاء ترابية ضم الله بعضها الى بعض فلما خلق الله السماء
بسط الارض بعد ذلك ليستقر عليها من خلقت له مكانا ولذلك مادت ولو بقيت اكرة ما مادت
فخلق الجبال فقال بها عليها دفعة واحدة وادار بالماء المحيط بها جبلا كالمنطقة لها عليه اطراف قبة
السماء واما الزرقة التى تنسبها الى السماء فتلك اللونية فى جرم السماء لبعدها عنك فى الادراك البصرى
كما ترى الجبال اذا بعدت عنك زرقا وليست كذلك وقد بينا لك ان الالوان على قسمين لون يقوم بجسم
المتلون ولون يحدث للبصر لامر عارض يقوم بين الرائى والمرئى مثل الالوان التى تحدث فى المتلون باللون
الحقيقى لهيات تطرأ فيراها الناظر على غير لونها القايم بها الذى يعرفه وذلك مثل الشبهات
فى الادلة فهى الوان لا الوان وحظها من الحقايق الالهية وما رميت اذ رميت وانت لا انت وكالعالم
كله بالحقيقة هو خلق لا خلق او حق لا حق وكالخيال هو محسوس لا محسوس والارض منفعلة
عن الماء المنفعل عن الهواء فان الهواء هو الاصل عندنا ولذلك هو اقرب نسبة الى العماء الذى هو
نفس الرحمن فجمع بين الحرارة والرطوبة فمن حرارته ظهر ركن النار ومن رطوبته ظهر ركن الماء
ومن جمود الماء كان الارض فالهواء ابن للنفس وهو العماء والنار والماء ولدان للهواء والارض ولد
الولد وهو ما جمد من الماء وما لم يجمد بقى ماء على اصله والارض على ذلك الماء وقد راينا ذلك
فى الفرات اذا جمد فى الكوانين ببلاد الروم يعود ارضا يمشى عليه القوافل والماء من تحته جار وذلك
الماء على الهواء وهو الذى يمده برطوبته فيحفظ عليه عينه واستقراره عليه فان الهواء يجرى الماء اذا تحرك
واذا سكن واحتقن اسكن الماء عليه فلا ينفذ الماء فيه وقد راينا ذلك فى انبوب القصب وامثاله المنفوخ
الثقب اذا ملاته ومسكت بيدك سادا الموضع الثقب الاعلى من الانبوب فان الماء لا يجرى من اسفل
الانبوب فاذا ازلته جرى فلم يعتمد ذلك الماء الا على الهواء لسكونه وصورة يعم العالم كله واذا تموج الهواء
يسمى ريحا وهو تنقل جميع ما تمر عليه من طيب الروايح وخبيثها وبرودة الاشياء وحرارتها الى غير ذلك

ولذلك توصف بانها نمامة وتوصف بنقل الاخبار ولا يتلقى منها هذه الامور التى تنم بها وتخبر
عنها الا قوة السمع والشم وحركات الاجرام تحرك الهواء فيحدث له اسم الريح والهواء يحرك الاجرام
وفيه تتحرك الاجرام واما الخرق فما هو الا تفريغ احيان عن اشياء واشغالها باشياء غير تلك
الاشياء لانه ما فيما عمره العالم خلاء وانما هى استحالات صور فصور تحدث لامور وصور تذهب لامور
والجوهر الذى ملاء الخلاء ثابت العين لا يستحيل اليه شى وليس للاسماء الالهية متعلق الا احداث
هذه الصور واختلافها واما ذهابها فلنفسها واما اذهابها فلما تقتضيه ذات موجدها وهو
علم لطيف فانه كلام حق من حق لكن الافهام تختلف فيه فانه يقول للصور ان يشا يذهبكم
ويات بخلق جديد فمعناه ان يشا يشهدكم فى كل زمان فرد بالخلق الجديد الذى اخذ الله بابصاركم
عنه فان الامر هكذا هو فى نفسه والناس منه فى لبس الا اهل الكشف والوجود فان قلت فقد قلت
ببقاء عين الجوهر قلنا ليس بقاؤه لعينه وانما بقاؤه للصور الذى تحدث فيه فلا يزال الافتقار منه الى
الله دايما فالجوهر فقره الى الله للبقاء والصور فقرها الى الله والله هو الغنى الحميد بالغنى اى المثنى عليه بصفة
الغنى عن العالم وفى هذا المنزل من العلوم علم اضافة الاعمال الى المخلوقين وهو مذهب بعض اهل النظر والخلاف
فى ذلك قد تقدم فى هذا الكتاب وحكاية المذاهب فيه وفيه علم تعليم الحق عباده كيف يعاملونه بما يعاملونه
به اذ لا تخلو نفس عن معاملة تقوم بها وفيه علم التنبيه على حقيقة الانسان وفيه علم اختلاف العالم لماذا
يرجع بالصورة وبالحكم وفيه علم العناية ببعض المخلوقين وهى العناية الخاصة واما العناية العامة فهى الايجاد
وفيه علم تاثير الاعمال الخيرية واعمال الشر فى اعمال الخير وان القوى من الاعمال يذهب بالاضعف وان العدم فى
الممكن اقوى من الوجود لانه اعنى الممكن اقرب نسبة الى العدم منه الى الوجود ولذلك سبق بالترجيح
على الوجود فى الممكن فالعدم حضرته لانه الاسبق والوجود عارض له ولهذا يكون الحق خلاقا على الدوام لان العدم
يحكم على صور الممكنات بالذهاب والرجوع اليه رجوعا ذاتيا فحكم العدم يتوجه على ما وجد من الصور
وحكم الايجاد من واجب الوجود يعطى الوجود دايما عين صورة بعد عين صورة فالممكنات بين اعدام
للعدم وبين ايجاد لواجب الوجود واما تعلق ذلك بالمشيئة الالهية فانه سر من اسرار الله نبه الله به
فى قوله ان يشا يذهبكم من باب الاشارة الى غوامض الاسرار لاولى الافهام انه عين كل منعوت بحكم من وجود
وعدم ووجوب وامكان ومحال ثم عين توصف بحكم الا وهو ذلك العين وهذه مسئلة تضمنها هذا المنزل ولولا

ذلك

مطلب
تفسير ان يشا يذهبكم

ذلك ما ذكرناها فانه ما تقدم لها ذكر فى هذا الكتاب ولن تراها فى غيره الا فى الكتب المنزلة من عند الله
كالقرآن وغيره ومنها اخذناها بما رزقنا الله من الفهم فى كلامه وفيه علم ما تمحو عبادة الصلاة من الاعمال التى
نهى الشرع ان يعمل بها المكلف وفيه علم تاثير المجاورة ولذلك اوصى الله بالجار وقد اجرى الله على السنة العامة
فى اسفارهم ان يقولوا الرفيق قبل الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب فى السفر فهو رفيقه
والخليفة فى الاهل فهو وكيله ومن كمال امراة فرعون قولها ابن لى عندك بيتا فى الجنة فقدمته على البيت وهو
الذى جرى به المثل فى قولهم الجار قبل الدار وقال الله فى تاثير الجوار لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك
وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جاور فى مواضع التهم لا يلومن من نسبه اليها وفيه
علم الامر الالهى اذا لم ينفذ ما المانع لنفوذه وما هو الامر الالهى وهل له صيغة ام لا وفيه علم مجازاة
كل عامل دنيا وآخرة مجازاه بذلك من جازاه من حق وخلق والكل جزاء الله فما فى الكون الا جزاء بالخير
والشر وفيه علم الفرق بين الفرق وبذلك سموا فرقا وحكم الله الجامع والفارق وما يجتمع فيه العالم
وما يفترق وفيه علم السعادة والشقاء وما ينقطع من ذلك وما لا ينقطع وفيه علم الدار الاخرة ما هى و
لماذا اختصت باسم الحيوان والدنيا مثلها فى هذه الصفة يدل على ذلك وان من شى الا يسبح بحمده وفيه
علم نعلم به ان الله لولا ما جعل المواخذة على الجرايم دلالة ما اخذ الله بها احدا من خلقه وفيه علم امتياز الامام
والماموم واختلاف مراتب الايمة فى الامامة وكيف يكون السعيد اماما للاشقياء وحكمه بالامامة فى الدنيا
وحكمه بذلك فى الآخرة فاما فى الآخرة فيعم الاتباع ولكن من الاتباع هناك ما لا يزول الى مقر الحسنى
ومنه ما ياتيه امتناع اتباع امامه فى الدنيا فيصرفه عن اتباعه فى الاخرى لان الامام يسعد وليس
ذلك المتبع المصروف من اهل السعادة فلا بد ان يحال بينه وبين امامه وفيه علم النصايح وممن تقبل
وما حظ العقل من النصايح وما حظ الشرع وفيه علم عموم ود الله ومحبته فى صنعته ومصنوعاته
ولذلك عمهم بالرحمة والغفران لمن يعقل عن الله فانه المومن ومن شان المومن انه لا تخلص له معصية
اصلا لا تشوبها طاعة كذلك الحق من كونه مومنا لا يمكن ان يخلص مع هذا الاسم شقاء ما فيه رحمة
هذا ما لا يتصور فان الرحمة بالعالم اصل ذاتى بالوجود والشقاء امر عارض لان سببه عارض وهو مخالفة
التكليف والتكليف عارض ولا بد من رفعه فترتفع العوارض لرفعه ولو بعد حين وفيه علم تغير الحكم الشرع
بتغير الاحوال فى المكلف وفيه علم الموازين المعنوية التى توزن بها المعانى والمحسوسة وموازين الآخرة هل

هل هي اقامة العدل بالحكم في العالم بحيث ان يعلم العالم كله انه ما طرأ عليه جور في الحكم عليه بما حكم الله
به عليه او هل هي محسوسة كالموازين المحسوسة في الدنيا لوزن الاشياء واذا كانت حاسة البصر تدرك الموازين
في الآخرة المحسوسة عندها هي محسوسة كما يدركها الحس او ممثلة كتمثل الاعمال فان الاعمال اعراض وهي
في الآخرة اشخاص فنعلم انها ممثلة لان الحقايق لا تنقلب وحقيقة من لا يقوم بنفسه مغايرة لحقيقة من يقوم
بنفسه فلا بد ان تكون ممثلة كما ورد في الخبر ان الموت يؤتى به في صورة كبش املح والموت عرض بلا نسبة فلا
بد ان تكون العبارة عنه كما وردت في الخبر وفيه علم ما هو الاولية في اليوم فانه دايرة ولا بد للدايرة من ابتدا
وانتهاء الى ذلك الابتداء فان اليوم دايرة الفلك الاطلس وقد انفصل بالليل والنهار لطلوع الشمس وغروبها
فاول اليوم الذي تعين بالارض عند حركة الفلك كان بالحمل ثم ظهر اول اليوم في برج الحمل فظهر اول اليوم
والضحى آخر اليوم وما بينهما ليل ونهار وهما معلومان بالطلوع والغروب وكذلك ما اخذ الله من اخذ — مطلب الفرق بين اليوم والنهار
من الامم الا في آخر اليوم وذلك لاستيفاء الحركة كما يتربص بالعنين انقضاء فصول السنة وح يفرق
بينه وبين زوجه لان اسباب التاثير الالهي المعتاد في الطبيعة قد مرت على العنين وما اثرت فيه فدل
ان العنة فيه لا تزول فعدمت فايدة النكاح من لذة وتناسل ففرق بينهما اذ كان النكاح للالتذاذ
او للتناسل او لهما معا او في حق طايفة لكذا وفي حق اخرى لكذا وفي حق اخرى المجموع وكذلك اذا انتهت دورة
اليوم وقع الاخذ الالهي في آخره وفيه علم تجسد الارواح في صور الاجسام الطبيعية هل عين ذلك الروح
هو عين الصورة التي ظهر فيها او هو ذلك في عين الرائي كما ذكرناه في زرقة السماء او هل الروح لتلك الصورة
كالروح للجسم اعني النفس الناطقة وتلك الصورة صورة حقيقية لها وجود عيني لا في عين الناظر كساير
الصور الحقيقية وهذه مسئلة اغفلها كثير من الناس بل الناس كلهم فانهم قنعوا بما ظهر لهم من
صور الارواح المجسدة فلو تروحنوا بالصور على اجسامهم وتبدلت اشكالهم وصورهم في عين من يراهم
علموا عند ذلك تجسد الارواح لماذا يرجع فانه علم ذوق لا علم نظر فكري وقد بينا ان كل صورة تحدث
في العالم فلا بد لها من روح مدبرة من الروح الكلي المنفوخ منه في الصور ومن علم ان المتجسدة
في الارواح اذا قتلت ان كانت حيوانا او قطعت ان كانت نباتا انها تنتقل الى البرزخ ولا بد كما تنتقل نحن
بالموت وانها ان ادركت بعد ذلك فانما تدرك كما يدرك كل ميت من الحيوان انسان وغيره فمن هنا ايضا
اذا وقفت على علم هذا علمت صور الارواح المتجسدة لماذا ترجع وفيه علم ما الضيف الوارد من الحق على من ورد

عليه والانفاس واردات الحق على العبد ولها حقوق وهي راجعة الى من وردت منه الى من وردت منه فلينظر
بماذا يستقبلها اذا وردت وما يلزمه من الادب معها في الاخذ لما ترد به وما يخلع عليها اذا انقلبت عنه راجعة
الى الحق وفيه علم العادات وخرقها ودفع الشبه التي يراها الطبيعيون انها تفعل لذاتها وما هي الطبيعة
في الحقيقة ولمن ترجع الآثار الظاهرة في الكون وفيه علم شرف الحيوان على الانسان الحيواني وفيه علم
الجبر في الاختيار وفيه علم ادخال الحق نفسه مع الاكوان في السلوك والاحوال هل دخل معهم للحفظ او
دخل معهم بكونه العامل لهم فيه او دخل معهم صحبة وعناية بهم او تقتضي ذاته ذلك الدخول معهم
وفيه علم العبيد والاجراء وما الاعمال التي تطلب الاجور وممن تطلب فان العامل ما يعمل الا لنفسه
فبماذا يستحق الاجرة من غيره وفيه علم اسباب النجاة التي هي مخصوصة بالحياة وفيه علم خواص الاسماء الالهية
من حيث تركيب حروف ذلك الاسم حتى اذا ترجم بلسان آخر لم تكن الخاصية فانه لا فرق بين مزاج حروف
الكلمة اذا تركبت ومزاج اجسام المعدن او النبات او جسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم نباتي
اضيف اليه حس فقيل حيوان وفيه علم سبب ادخال الالام واللذات على الحيوان الطبيعي وعين ما يتألم
به حيوان يلتذ به حيوان آخر وفيه علم تاثير الاضعف في الاقوى واصل ذلك من تاثير النسب في الوجودات
وهي امور عدمية بل لا موثر الا هي وفيه علم من يعلم انه لا يخبر الا عن الله ويواخذ بما نسب ويهلك وآخر
يخبر عن نفسه وينجو وآخر يخبر عن الله وينجو فالهالك من يخبر عن عقد والناجي من يخبر عن ذوق
فاهل الاذواق اهل الله والخاصة من اوليايه وفيه علم الانقياد المنجي والانقياد المهلك وفيه علم اشكال
العالم وتشكله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الرؤية والرؤية

وسوابق الاشياء في الحضرة الربانية وان للكفار قدما
كان للمومنين قدما وقدوم كل طايفة على قدمها وآتية بامامها عدلا وفضلا من الحضرة المحمدية
من كان في ظلمة الاكوان كان له حكم العناية دون الخلق اجمعه ونال كشف غطاء الحس من كثب وابصر
الكل مفتونا بموضعه تجري على السنة البيضاء سيرته يشاهد الحق مربوطا بمهيعه اعلم ايدك الله
بالشهود وجعلك من اهل الجمع والوجود اعلم ان الله لما جعل العرش محل احدية الكلمة وهو الرحمن لا غيره وخلق
الكرسي فانقسمت فيه الكلمة الى امرين ليخلق من كل شيء زوجين ليكون احد الزوجين متصفا بالعلو والآخر
بالسفل والواحد بالفعل والآخر بالانفعال فظهرت الشفعية من الكرسي بالفعل وكانت في الكلمة الواحدة

بالقوة لتعلم ان الموجد الاول انه وان كان واحد العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم
عنه فهو ذات وجودية ونسبة فهذا اصل شفعية العالم ولا بد من رابط معقول بين الذات والنسبة
حتى تقبل الذات هذه النسبة فظهرت الفردية بمعقولية الرابط فكانت الثلثة اول الافراد ولا رابع
فى الاصل فالثلثة اول الافراد فى العدد الى ما لا يتناهى والشفعية المعبر عنها بالاثنين اول الازواج
الى ما لا يتناهى فى العدد فما من شفع الا ويوتره واحد تكون بذلك فردية ذلك الشفع وما من فرد الا و
يشفعه واحد تكون به شفعية ذلك الفرد فالامر الذى يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغنى الذى له
الحكم ولا يحكم عليه ولا يفتقر ويفتقر اليه فتدلت الى الكرسى القدمان لما انقسمت فيه الكلمة الرحمانية
فان الكرسى نفسه به ظهرت قسمة الكلمة لانه الثانى بعد العرش المحيط من صور الاجسام الظاهرة
فى الجوهر الاصل وهما شكلان فى الجسم الكل الطبيعى فتدلت اليه القدمان فاستقرت كل قدم فى مكان ليس
هو المكان الذى استقرت فيه الاخرى وهو منتهى استقرارهما فسمى المكان الواحد جهنم والاخر جنة وليس بعدها
مكان ينتقل اليه هذه الاقدام فهذه الاقدام اعنى القدمين لا تستمد الا من الاصل الذى منه ظهرت وهو الرحمان
فلا يعطيان الا الرحمة فان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم غير انه بين البدء والنهاية طريق متى ذلك
الطريق بين البدء والغاية ولولا ذلك ما كان بدء ولا غاية فكان سفر الامر النازل بينهن والسفر مظنة
التعب والشقاء فهذا سبب ظهور ما ظهر فى العالم دنيا واخرة وبرزخا من الشقاء وعند انتهاء الاستقرار
تلقى عصى التسيار وتقع الراحة فى دار القرار والبوار فلان قلت فكان ينبغى عند الحلول فى الدار الواحدة المسماة
نارا ان توجد الراحة وليس الامر كذلك قلنا صدقت ولكن فاتك نظر وذلك ان المسافرين على نوعين
مسافر يكون سفره كاقامته مما هو فيه من الترفه من كونه مخدوما حاصلة له جميع اغراضه فى محفة محمول   مطلب تقسيم اهل الجنة واحوالهم
على اعناق الرجال محفوظ من تغير الاهواء فهذا مثله فى الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة فى الجنة
ومسافر يقطع الطريق على قدميه قليل الزاد ضعيف المؤونة اذا وصل الى المنزل بقى معه بقية التعب
والمشقة زمانا حتى تذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل من يتعذب ويشقى فى النار التى هى منزله ثم
تعمه الرحمة التى وسعت كل شىء ومسافر بينهما ليست له رفاهية صاحب الجنة ولا شظف صاحب النار فهو
بين راحة وتعب فهى الطايفة التى تخرج من النار بشفاعة الشافعين وباخراج ارحم الراحمين وهم على طبقات   مطلب تقسيم الشفعين
فلذلك يكون فيهم المتقدم والمتاخر بقدر ما يبقى معهم من التعب فيزول فى النار شيئا بعد شىء فاذا انتهت

مدته خرج الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو اخراج ارحم الراحمين
وهم على طبقات فلذلك يكون فيهم المتقدم والمتاخر بقدر ما يبقى معهم من التعب فيزول فى النار شيئا
بعد شىء فاذا انتهت مدته تخرج الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع واما بالاخراج العام وهو اخراج
ارحم الراحمين فالانبياء والمؤمنون يشفعون فى اهل الايمان واهل الايمان طايفتان منهم المؤمن عن نظر
وتحصيل دليل وهم الذين علموا الايات والدلالات والمعجزات وهؤلاء الذين يشفع فيهم النبيون ومنهم
المؤمن تقليدا لما اعطاه ابوه اذ رباه او امه واهل الدار التى نشا فيها فهذا النوع يشفع فيهم المؤمنون
فيهم المؤمنون كما انهم اعطوهم الايمان فى الدنيا بالتربية واما الملائكة فتشفع فيمن كان على مكارم
الاخلاق فى الدنيا وان لم يكن مؤمنا وما ثم شافع ويبقى من يخرجه ارحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيرا قط   مطلب فى شفاعة الملائكة للمتصف بمكارم الاخلاق وان لم يكن مؤمنا
لا من جهة الايمان ولا باتيان مكارم الاخلاق غير ان العناية سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك الدار وبقى اهل هذه
الدار الاخرى فيها فغلقت ابواب الدار واطبقت ووقع الياس من الخروج فحينئذ تعم الرحمة لانهم قد يئسوا من الخروج
منها فانهم كانوا يخافون الخروج منها لما راوا اخراج ارحم الراحمين وهم قد جعلهم الله على مزاج يصلح به ساكن   كون اهل النار على مزاج يناسبه ممن له جرب
تلك الدار ويتضرر بالخروج منها كما قدمنا فلما يئسوا فرحوا فنعيمهم هذا القدر وهو اول نعيم يجدونه
وحالهم فيها كما قدمناه بعد فراغ مدة الشقاء فيستعذبون العذاب فتزول الالام ويبقى العذاب ولهذا
سمى عذابا لان المال الى استعذابه لمن قام به كما يستحلى الجرب من يحكه فاذا حكه من غير جرب او غير حاجة
من يبوسة نظر الى بعض بدنه تالم بالحك هكذا الامر يقتضيه حال المزاج الذى يعرض للانسان فافهم
نعيم كل دار تسعد ان شاء الله الا ترى الى صدق ما قلناه ان النار لا تزال متالمة بما من النقص وعدم الامتلاء
حتى يضع الجبار فيها قدمه وهى احدى تينك القدمين المذكورتين فى الكرسى والقدم الاخرى التى مستقرها   تفسير قدم صدق
الجنة قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فالاسم الرب مع هؤلاء والجبار مع الاخرين لانها دار
جلال وجبروت وهيبة والجنة دار جمال وانس وتنزل الهى لطيف فقدم الصدق احدى قدمى الكرسى وهما
قبضتان الواحدة للنار ولا يبالى والاخرى للجنة ولا يبالى لانهما فى المال الى الرحمة فلذلك لا يبالى فيهما ولو كان
الامر كما يتوهمه من لا علم له من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرايم ولا وصف الله نفسه بالغضب ولا كان البطش
الشديد فهذا كله من المبالاة والتهمم بالماخوذ اذ لو لم يكن له قدر ما عذب ولا استعد له وقد قيل فى اهل
التقوى ان الجنة اعدت للمتقين وقال فى اهل الشقاء واعتد لهم عذابا اليما فلولا المبالاة ما ظهر هذا الحكم

فللامور والاحكام مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعدى بكل حكم موطنه وبهذا يعرف العالم من غير
العالم فالعالم لا يزال يتادب مع الله ويعامله فى كل موطن بما يريد الحق ان يعامل به فى ذلك الموطن
ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين اغنى وافقر وبهما امات واحيى وبهما خلق الزوجين الذكر والانثى
وبهما اذل واعز واعطى ومنع وضر ونفع ولولاهما ما ظهر فى العالم شرك فان القدمين اشتركا فى الحكم
فى العالم فلكل واحدة منهما دار تحكم فيها واهل تحكم فيهم بما شاء الله من الحكم وقدا وما نا اليه والى
تفصيله فان الاحكام كالحدود تتغير بتغير الموجب لها فالمحدود فى الافتراء يحد بحد لا يقام فيه اذا قتل
بل يتولاه حد اخر خلاف هذا والمفترى هو القاتل عينه فتغيرت الحدود عليه لتغير الموجب لها فافهم
وكذلك احوال الاحكام الالهية تتغير لتغير المواطن فالعناية الكبرى التى لله بالعالم كون استوائه
على العرش المحيط بالعالم باسم الرحمان فاليه يرجع الامر كله ولذلك هو ارحم الراحمين لان الرحماء فى العالم
لولا رحمته ما كانوا رحماء فرحمته اسبق ولما كانت القدمان عن تقابل الاسماء الالهية مثل الاول
والاخر والظاهر والباطن وغير ذلك ظهر عنها فى العالم حكم ذلك فى عالم الغيب والشهادة والجلال والجمال
والقرب والبعد والهيبة والانس والجمع والفرق والستر والتجلى والغيبة والحضور والقبض والبسط والدنيا
والاخرة والنار والجنة كما ان بالواحد كان لكل معلوم احدية يمتاز بها من غيره كما ان من الفردية وهى
الثلثة ظهر حكم الطرفين والواسطة والبرزخ والشيئين اللذين هو بينهما كالحار والبارد والفاتر وعن
الفردية والفاتر وعن الفردية ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت الاشفاع ولا يخلو كل عدد من ان يكون
شفعا او وترا الى ما لا يتناهى التضعيف فيه والواحد يضعفه ابدا فبقوة الواحد ظهر من الحكم فى العدد
فالحكم لله الواحد القهار فلولا انه تسمى بالمتقابلين ما تسمى بالقهار لانه بالمحال ان يقاومه مخلوق اصلا
فاذن ما هو قهار الا من حيث انه تسمى بالمتقابلين فلا يقاومه غيره فهو المعز المذل فيقع بين الاسمين
حكم القاهر والمقهور بظهور احد الحكمين فى المحل فلذلك هو الواحد من حيث انه يسمى القهار من حيث انه
تسمى بالمتقابلين ولابد من نفوذ حكم احد الاسمين فالنافذ الحكم هو القاهر والقهار من حيث ان اسماء التقابل
له كثيرة كما ذكرناها من المحيى والمميت والضار والنافع وما اشبه ذلك من هاتين القدمين ظهر فى النبوة المبعوث
وغير المبعوث وفى المومنين المومن عن نظر وعن غير نظر فحكمهما سار فى العالم فقد بان لك الامر
فلا يبهتك الستر كما يحكمك الشفع كذا يحكمك الوتر واما معرفة الحجاب والرؤية وهما من احكام

القدمين

القدمين وان كان حكم الرؤية باقيا الان متعلقها الحجاب فهى ترى الحجاب فما زال حكمها فما ثم قاهر
لها ولا ضاد الا ان الرائى له غرض فى متعلق خاص اذا لم يتعلق به هنالك يظهر حكم الحجاب فالغرض هو
المقهور لا الرؤية فمن اراد ان يزول عنه حكم القهر يصحب الله بلا غرض ولا تشوف بل ينظر كلما وقع فى
العالم وفى نفسه يجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حاله
مقيما فى النعيم الدايم لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور فتدركه الالام لذلك وعزيز صاحب هذا
المقام وما رايت له ذايقا لانه يجهل الطريق اليه فان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم
به لامر ما واذا كانت حقيقة الانسان ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين
الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما يحدثه الله فى العالم فى نفسه او فى غيره فما وقعت
عليه عينه او تعلق به سمعه او وجده فى نفسه او عامله به فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول قد
عينه له الوقوع فيكون قد وفى حقيقة كونه طالبا وتحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او من غيره او
فى غيره فان اقتضى ذلك الواقع التغير له تغير لطلب الحق منه التغير وهو طالب الواقع والتغير الواقع
فليس بمقهور فيه بل هو ملتذ فى تغييره كما هو ملتذ فى الموجب للتغير وما ثم طريق الى تحصيل هذا
المقام الا ما ذكرناه فلا تقل كما قال من جهل الامر فطلب المحال فقال اريد ان لا اريد وانما الطلب الصحيح الذى
يعطيه حقيقة الانسان ان يقول اريد ما تريد واما طريقتها فى العموم فسهل على اهل الله وذلك ان الانسان
لا يخلو من حالة يكون عليها ويقوم فيها عن ارادة منه او عن كره بان يقام فيها من غير ارادة ولا بد ان يحكم
لتلك الحال حكم شرعى يتعلق بها فيقف عند حكم الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصف بالارادة لما اراده
الشرع خاصة فلا يبقى له غرض فى مراد معين وكذلك من قال ان العبد ينبغى ان يكون مع الله بغير
ارادة لا يصح وانما الصحيح لو قال ان العبد من يكون متعلق ارادته ما يريد الحق به اذ لا يخلو عن ارادة فمن
طلب رؤية الحق عن امر الحق فهو عبد ممتثل امر سيده ومن طلب رؤية الحق عن غير امر الحق فلا بد
ان يتالم اذا لم يقع له وجدان لما تعلقت به ارادته فهو الجانى على نفسه فان خالق الاشياء والمرادات يحكم
ولا يحكم عليه فليكن العبد معه على ما يريده فانه يحوز بهذا الراحة المعجلة فى الدنيا وقد ورد فى الاخبار الالهية
يا عبدى اريد وتريد ولا يكون الا ما اريد فهذا تنبيه على ما ذا استعمله الانسان زال عنه الالم الذى ذكرناه
وكذلك ورد يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وهو موضع ارادة العبد وبدنك وانت

محمودٌ وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي
وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم وهذا ايضا دواء واما قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء
الله فهو عزاء افاد علما ليثبت به للعبد في القيمة حكما فهو تلقين حجة رحمة من الله وفضلا واعلم انه كلما
ينال بسعاية فليس فيه امتنان والطلب سعاية والرؤية امتنان فلا تصح ان تطلب فاذا وقع ما وقع من
الرؤية عن طلب فليست هي الرؤية على الحقيقة الحاصلة عن الطلب فان مطلوبه من المرئي ان يراه انما هو
ان يراه على ما هو له وهو لا يتجلى له الا في صورة علمه به لانه ان لم يكن كذلك انكره فما تجلى له الا في غير
ما طلب فكانت الرؤية امتنانا فانه ما جاءه عين ما طلب وهو يتخيل ان ذلك عين ما طلب وليس هو
فاذا وقع له الالتذاذ بما راه وتخيل انه مطلوبه تجلى له بعد ذلك من غير طلب فكان ذلك التجلي
ايضا امتنانا الهيا اعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله فاذا فهمت ما ذكرته لك علمت
ان رؤية الله لا تكون بطلب ولا تنال جزاء كما ينال النعيم بالجنان وهذه مسئلة ما في علمي ان اصحابه
عليها من خلق الله الا الله مع ان رجال الله يعرفون ذلك وما نبهوا عليه لتخيلهم انه قريب المأخذ
سهل التناول او محال الوقوع لا بد من احد الحكمين فان الله ما سوى بين الخلق في العلم به فلا بد من
التفاضل في ذلك بين عباد الله فان المعتزلي يمنع الرؤية والاشعري يجوزها عقلا ويثبتها شرعا
في مقتضى نظره والفيلسوف ينفيها عقلا اذ لا قدم له في الشرع والايمان واهل الله يثبتونها كشفا وذوقا
ولو كان قبل الكشف ما كان فان الكشف يرده لما اعطاه ما يبقيه على ما كان عليه الا ان كان من اهل من
يقول بما جاء به الكشف فانه لا تتغير عليه الحال الا بقدر ما بين العلم ورؤية المعلوم واعلم ان الله من حيث
نفسه له احدية الاحد ومن حيث اسمائه له احدية الكثرة   انما الله اله واحد   ودليلي قل هو الله
احد   فاذا ما تهت في اسمائه   فاعلم ان التيه من اجل العدد   يرجع الكل اليه كلما قرا القارئ الله الصمد
لم يلد حقا ولم يولد ولم يك كفوا لله الا من احد   فيحار العقل فيه عندما يغلب الوهم عليه بالمدد
ثم ياتيه مشيدا ازلا   جاء في الشرع ويتلوه ابد   وبما كان له الحكم به   فاذا زلنا نكون منفرد وهذا
هو السبب الموجب لتجليه تعالى في الصور المختلفة وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات فكان اصل اختلاف
المعتقدات في العالم هذه الكثرة في العين الواحدة وكان اصل اختلاف التجلي اختلاف المعتقدات وهذا وقع
الانكار من اهل الموقف عند ظهوره وقوله انا ربكم فلو تجلى لهم في الصورة التي اخذ عليهم الميثاق فيها ما انكره احد

فبعد

فبعد الانكار تحول لهم في الصورة التي اخذ عليهم فيها الميثاق فاقروا به لانهم عرفوه ولهم ادلال اقرارهم واما
تجليه في الكثيب للرؤية فهنالك يتجلى في صور الاعتقادات لاختلاف مراتبهم في ذلك ولم يختلف في اخذ
الميثاق فذلك هو التجلي العام للكثرة وتجلي الكثيب هو التجلي العام في الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعبده
وهو في ملكه هو التجلي الخاص الواحد للواحد فرؤيتنا له يوم المواقف يوم القيمة يخالف رؤيتنا له في اخذ الميثاق
وتخالف رؤيتنا له في الكثيب وتخالف رؤيتنا له ونحن في ملكنا وفي قصورنا واهلينا فمنه كان الخلاف
الذي حكم علينا به في القرآن العزيز في قوله ولا يزالون مختلفين وقوله الا من رحم ربك فهم الذين عرفوه في
الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين اطلعهم الله على احدية الكثرة وهؤلاء هم اهل الله وخاصته فقد خالف المرحومون
بهذا الامر الذي اختصهم الله من سواهم من الطوايف فدخلوا بهذا النعت في حكم قوله ولا يزالون مختلفين
لانهم خالفوا اولئك وخالفهم اولئك فما اعطانا الاستثناء الا ما ذكرناه فكان سبحانه اول مسئلة خلاف
ظهرت في العالم لان كل موجود في العالم اول ما ينظر في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه انه لم يكن ثم كان بحدوثه
لنفسه واختلفت فطرهم في ذلك فاختلفوا في السبب الموجب لظهورهم ما هو فلذلك كان الحق اول
مسئلة خلاف في العالم ولما كان اصل الخلاف في العالم في المعتقدات ووجود كل شيء من العالم على مزاج لا يكون
للشيء الاخر لهذا كان مآل الجميع الى الرحمة لانه خلقهم واظهرهم في العماء وهو نفس الرحمن فهم كالحروف
في نفس المتكلم في المخارج وهي مختلفة كذلك اختلاف العالم في المزاج والاعتقاد مع احديته انه
عالم محدث الا تراه قد تسمى بالمدبر المفصل فقال يدبر الامر يفصل الآيات وكل ما ذكرناه آنفا هو تفصيل الآيات
فيه وفينا ودلالة عليه وعلينا وكذلك نحن دلالات عليه وعلينا فان اعظم الدلالات واوضحها دلالة
الشيء على نفسه والتدبر من الله عين التفكر في المفكرين فالتدبر تميز العالم بعضه من بعض ومن
الله وبالتفكر عرف العالم ذلك ودليله الذي فكر فيه هو عين ما شاهده من نفسه ومن غيره سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم ان ذلك المرئي هو الحق   ان التدبر مثل الفكر في الحدث
وفي المهيمن تدبير بلا نظر   فاخلص الفكرات الفكر مهلكة   به يفرق بين الله والبشر   فحقق ما
اوردناه في هذا الباب وما ابان الحق في هذا المنزل من علم الرؤية تنتفع بذلك في الدنيا ان كنت من
اهل الشهود والجمع والوجود وفي الآخرة وتنتظم في سلك من استثنى الله بقوله الا من رحم ربك فان
فهم الهائمة فيه خلاف فهم خاصة الله واهله وهم اهل الذكر لانهم فهموه على مراد الله فيه اعظمهم

ذلك الالهية فثم عين تجمع وعين تفرق في عين واحدة سواء ذلك في جانب الحق وجانب الخلق والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم اصناف الكتب المنزلة والعلم بكل واحد
منها بحسب الاسم الدال عليه فمن هناك تعرف رتبة ذلك الكتاب وان كان كل اسم لكتاب صالح لكل
كتاب لانه اسم صفة فيه ولكن ما اختص بهذا الاسم وحده على التعيين الا لكونه فيه اتم حكما من غيره
من الاسماء كقوله عليه السلم اقضاكم علي وافرضكم زيد واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد
ذكرنا الكتب واسماءها في هذا الكتاب اعني طرفا من ذلك في منزل القرآن وفي كتاب مواقع النجوم في
عضو اللسان فان الله تعالى لما اشار الينا في القرآن العزيز الى ما انزله علينا تارة اوقع الاشارة الى عين الكتاب
فقال ذلك الكتاب وتارة اشار الى اياته فقال تلك ايات الكتاب وتارة ترك الاشارة وذكر الكتاب من غير
اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فهم ما يخصه لا بد من ذلك وفيه علم الفرق بين السحر والمعجزة وفيه
علم ما للناس عند الله من حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم من ذلك منزلته من ربه فان الله ينزل
عبده منه حيث انزل العبد ربه من نفسه فالعبد انزل نفسه من ربه فلا يلومن الا نفسه اذا راى منزلة
غيره تفوق دفعة منزلته هذا هو الخسران المبين حيث كان متمكنا من ذلك فلم يفعل ولذلك كان
يوم القيامة يقال فيه يوم التغابن فانه يوم كشف الغطاء وتبين الامور الواقعة في الدنيا ما اثمرت
هنالك فيقول الكافر وهو الجاهل يا ليتني قدمت لحياتي لعلمه انه كان متمكنا من ذلك فلم يفعل فعله
بندمه وما غبن فيه نفسه اشد عليه من اسباب العذاب من خارج وهذا هو العذاب الاكبر وفيه علم
الاستدلال على الله بماذا يكون هل بالله او بالعالم او بما فيه من النسب وفيه علم فائدة اختلاف الانوار حتى كان
منها الكاشف والمحرق وفيه علم مقادير الحركات الزمانية وحكم اسم الدهر عليها وهو اسم من اسماء الله تعالى
وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف صفات الناظرين فيها وفيه علم ما يذم من الغفلة وما يحمد وفيه
علم الاسباب الموجبة لما يؤول اليه من اثرت فيه في الآخرة وفيه علم ما تكلم به اول انسان في نشئه
وهو الحمد لله وهو آخر دعواهم ان الحمد لله فبدأ العالم بالثناء وختم بالثناء فابن الشقاء المؤبد حاشى لله
ان يسبق غضبه رحمته فهو الصادق او يخصص اتساع رحمته بعد ما اعطاها مرتبة العموم وفيه
علم ما يحمد من التاني والتثبط وما يذم وكذلك علم ما يحمد من الاستعجال في الامر وما يذم وفيه علم
الرجوع الى الله عن القهر اذا رجع مثله اليه بالاحسان هل يستوي الرجوعان او لا يستويان وهذه مسئلة حار فيها

اهل الله اعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار اذ كان في الاختيار رايحة ربوبية والاضطرار كله عبودية
فهذا سبب الخلاف في اي الرجعتين اتم في حق الانسان وفيه علم المحاضرات والمناظرات في مجالس العلماء بينهم
وان ذلك كله من محاضرة الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم ظهر ذلك في الملاء الاعلى اذ يختصمون مع شغلهم
بالله في تسبيحهم لا يفترون ولا يسامون فهل خصامهم من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله
على كل احيانه مع كونه كان يتحدث مع الاعراب في مجالسهم ومع اهله فهل كل ذلك هو ذكر لله ام لا واما اختلاف
من خلق من الطبايع فغير منكور لان الطبايع متضادة فكل احد يدرك ذلك ولا ينكر المنازعة في عالم
الطبيعة وينكرونها فيما فوق الطبيعة واما اهل الله فلا ينكرون النزاع اصلا في الوجود لعلمهم بالاسماء
الالهية وانها على صورة العالم بل الله اوجد العالم على صورتها لانها الاصل وفيها المقابل والمخالف
الموافق والمساعد وفيه علم الفرق بين من كان معلمه الله ومن كان معلمه نظره الفكري ومن كان معلمه
مخلوق مثله فاما صاحب نظر فيلحق بمعلمه واما صاحب الالقاء الالهي فيلحق بمعلمه ولا سيما في العلم الالهي
الذي لا يعلم في الحقيقة الا باعلامه فانه يعز ان يدرك بالاعلام الالهي فكيف النظر الفكري ولذلك
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله وقد غفل الناس عن هذا القدر فما منهم من سلم
من التفكر فيها والحكم عليها من حيث الفكر وليس لابي حامد الغزالي عند نا زلة يحمد الله اكثر من هذه — مطلب بيان زلة ابي الحامد الغزالي
فانه تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري في المضنون به على غير اهله وفي غيره ولذلك اخطا في كل ما
قاله وما اصاب وجاء هو وامثاله في ذلك باقصى غايات الجهل وبابلغ مناقضة لما اعلمنا الله به من ذلك
واحتاجوا لما اعطاهم الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالهي الى تاويل بعيد لينصروا جانب الفكر على جانب
اعلام الله عن نفسه ما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب اليه تعالى فما رايت احدا وقف موقف
ادب في ذلك الا خاض فيه على عماية الا القليل من اهل الله لما سمعوا ما جاءت به ارساله صلوات الله عليهم
فيما وصف به نفسه وكلوا علم ذلك اليه ولم يؤولوا حتى اعطاهم الله الفهم فيه باعلام آخر انزله في قلوبهم
فكانت المسئلة منه تعالى وشرحها منه تعالى فعرفوه به لا بنظرهم فالله يجعلنا من الادباء الامناء الابرياء
الاخفياء الذين اصطنعهم الحق لنفسه وخباهم في خزاين العادات في احوالهم وفيه علم قول المبلغ عن
الله تعالى قولا ابلغه عن الله لو قاله عن نفسه على مجرى العرف فيه لكان رادا على نفسه بما ادعاه انه جاء به من
عند الله فلما قاله عن امر الله عرف بالامر الالهي معنى ذلك وهو قول الانسان اذا امر بالخير احدا من خلق الله من

سلطانٍ او غيره فيجي عليه ذلك الامر بالخير ممن امره به ضررًا في نفسه اما نفسيًا واما حسيًا او المجموع
فان الراد له والضار عليه استهانة بالله وهو اشد ما يمشي على الداعي الى الله لانه على بصيرة من الله فيما دعى به
من الخير الى الله فيقول عند ذلك ليتني ما دعوته الى شيء من هذا لما طرا عليه من الضرر في ذلك فهي مزلة
العارفين اذا قالوا مثل ذلك فان الله يقول وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فاذا قالها
العبد عن امر الله مثل قوله تعالى اذ قال لنبيه قل فامره لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به ولكنه شاء
فتلوته عليكم وادريكم يقول فهمكم اياه فعلمتم انه الحق كما قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
فاذا قالها الوارث او من قالها على هذا الحد فهو معرف معلم ما هو الامر عليه وهذا امر الله يقول مثل هذا
وكثيرًا ما يقع من الناس العتب على اهل الله اذا امروا بخيرٍ يعقبهم ذلك ضررًا في انفسهم محسوسًا وذلك
لا يقع من مؤمنٍ ولا من قايلٍ عن كشفٍ فان الرسول قيل له ما عليك الا البلاغ وبلغ ما انزل اليك وكذلك
يجب على الوارث فكيف يصح منه الندم على فعل ما يجب عليه فعله لضررٍ قام به او شفقةٍ على من لم
يسمع حيث زاد في شقائه بما اعلمه حين لم يصغ الى ذلك وهذا كله حديث نفسٍ والدين النصيحة لله و

مطلب علامة كون النصيحة لله ولرسوله

لرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلا يصرفنك عن ذلك صارف ولقد رايت قومًا ممن يدعون انهم
من اهل هذا الشان اذا رد عليهم في وجوههم ما جاؤا به من الحق انقبضوا وقالوا فضولنا اذانا الى ذلك
ولو شاء الله ما تكلمنا بشيءٍ من هذا مع امثال هؤلاء ونحن جنينا على انفسنا وقد بيتنا وما نرجع نقول
مثل هذا القول عند امثال هؤلاء ويظهر الندم على ذلك وهذا كله جهل بالامر ودليل على انه غير مخبرٍ عن
الله فان المخبر عن الله لا يرى في باطنه الا النور الساطع سواء قبل قوله او رد او اوذي والمتكلم عن نفسه
وان قال الحق اعقبه اذا رد عليه ندامة وضيقًا وحرجًا في نفسه وجعل كلامه فضولًا فرد الحق
الواجب فضولًا فهذا جهل على جهلٍ فالنصيحة لعباد الله واجبة على كل مؤمنٍ بالله ولا يبالي بما
يطرا عليه من الذي ينصحه من الضرر فان الله يقول في الورثة ويقتلون الذين يامرون بالقسط
من الناس وجعله معطوفًا على قوله ويقتلون النبيين بغير حقٍ ذكر ذلك في معرض الثناء عليهم
وذم الذين لم يصغوا الى ما بلغ الرسول ولا الوارث اليهم واين اعظم فرحة ممن يفرح بثناء الله عليه
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفيه علم الصفات التي يتميز بها
اهل الاستحقاق حتى يوفيهم حقوقهم من تعين ذلك عليه ومن الحقوق من يقتضي الثناء الجميل

على من لا يوفيه حقه من ذلك كالمجرم المستحق العذاب باجرامه فيعفى عنه فهذا حق تدا بطل وهو محمود
كما ان الغيبة حق قد اذى وهو مذموم ومن عرف الحق ما هو وفرق بينه وبين الصدق وعلم ذلك ان
الغيبة ليست بحق وانها صدق ولهذا يسال الصادقين عن صدقهم ولا يسال ذو الحق اذا قام به
والغيبة والنميمة واشباههما صدق لا حق اذ الحق ما وجب والصدق ما اخبر به على الوجه الذي هو
عليه وقد يجب فيكون حقًا وقد لا يجب فيكون صدقًا لا حقًا فلهذا يسال الصادق عن صدقه ان كان
وجب عليه نجا وان كان لم يجب عليه بل منع من ذلك هلك فيه فمن علم الفرق بين الحق والصدق
تعين عليه ان يتكلم في الاستحقاق وفيه علم ما صح من ذل لغير الله على انزاله منه منزلة ربه
جهلًا منه به فان ذل للصفة من غير اعتبار المحل كان له في ذلك الذل حكم وفيه علم ما يحكم على الله
وهو خير الحاكمين ومن هنا تعلم انه لو كانت صفاته زايدة على ذاته كما يقوله المتكلم من الاشاعرة لحكم
على الذات ما هو زايد عليها ولا هو عينها وهذه مسلة ذلت فيها اقدام كثير من العلماء واضلهم فيها
قياس الشاهد على الغايب او طرد الدلالة شاهدًا وغايبًا وهذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بامرٍ ما من
غير ان تعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فلا تطرد الدلالة في نسبة امرٍ الى شيء
من غير ان تعرف حقيقة ذلك المنسوب اليه وفيه علم ان الله لا يجوز لاحد من المخلوقين التحكم
عليه ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الا ان يكون المامور مامورًا بالتحكم فيكون ذلك بمنزلة من اوجب على نفسه
فله ذلك فيما يجوز له ان يوجبه على نفسه ان كان من العالم بخلاف الحق فان المكلف تحت الحجر فلو اوجب
على نفسه فعل ما حرم عليه فعله لم يجز له ذلك وكان كفارة ما اوجبه كفارة يمينٍ فلم يخل عن عقوبةٍ وان
لم يفعل ما اوجبه اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة على من اوجب على نفسه فعل ما ابيح له فعله ولا مندوحة
له الا ان يفعله ولا بد وفيه علم المكر الخفي والجزاء عليه معجلًا وفيه علم موجب الاضطرار في الاختيار
وما ينفع الاضطرار وفيه علم الاسباب التي تمنى العالم بامرٍ ما ما يقتضيه حكم ذلك العلم من العمل وفيه
علم الحسرة وهو ان احدًا لا يواخذ على ما جناه سوى ما جناه فهو الذي اخذ نفسه فلا يلومن الا نفسه
ومن اتقى مثل هذا فقد فاز فوزًا عظيمًا وبهذا تقوم الحجة لله على خلقه وانه اذا تكرم عليهم بعدم تسليطهم
عليهم وعفى وغفر وجب له الثناء بصفة الكرم وفيه علم دعوة الله عباده لماذا يدعوهم هل الى عمل ما
كلفهم او الى ما ينتجه عمل ما كلفهم في الدار الآخرة وان الله ما كلف عباده ولا دعاهم الى تكليفٍ قط بغير واسطة



فانه بالذات لا يدعوا الى ما فيه مشقة فلهذا اتخذ الرسول وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه
علم الجزاء الوفاق واذا اعطى ما هو خارج عن الجزاء فذلك من الاسم الواهب والوهاب وفيه علم العذاب
المتخيل وفيه علم تذكر العالم ما كان نسيه اذ كان لم يعمل به فان العامل بالعلم هو المنشئ صورته فمن
المحال ان ينساه وفيه علم حسن التعليم اذ ما كل معلم يحسن التعليم وفيه علم التاسي بالله كيف يكون وهو
المطلق فى افعاله وانت المقيد وفيه علم البحث والحث على العمل بالاولى والاوجب وفيه علم الفرق بين
العلم والظن وفيه علم العصمة والاعتصام وفيه علم ما يقال للمعاند اذا لم يرجع الى الحق وهو ما يرجع الى
علم الانصاف وفيه علم يعلم به ان افعال العباد افعال الحق لكن تضاف الى العباد بوجه والى الحق بوجه
فان الاضافة فى اللسان محضة وغير محضة ومن الافعال ما هى محضة لله اذا اضيفت اليه ومنها غير
محضة لما فيها من الاشتراك فلم يخلص فالعبودية لله خالصة ومامور بتخليصها كما قال تعالى ليعبدوا الله
مخلصين له الدين وهو ما تعبدهم به وقوله قل الله اعبد مخلصا له دينى وهو ما تعبدنى به فى هذا الموضع
وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا كلمة تحقيق فان الناس لا يملكون شيئا حتى يكون من ياخذه منهم بغير وجه
حق غاصبا فكل ما يقال فيه انه ملك لهم فهو ملك لله ومن ذلك اعمالهم ثم قال ولكن الناس انفسهم
يظلمون فكنى سبحانه عن نفسه بانفسهم لما وقع الظلم فى العالم وقيل به فكانه قال ولكن نفسه يظلم ان كان
هذا ظلما ولا بد والمالك لا يظلم نفسه فى ملكه فلو كان ما عند الناس ملك لهم ما حجر الله عليهم التصرف
فيه ولا حد لهم فيه حدودا متنوعة فهذا يدلك على ان افعال المكلف ما هى له وانما هى لله فالظلم على الحقيقة
فى الناس دعواهم فيما ليس لهم انه لهم فما عاقبهم الله الا على الدعوى الكاذبة وفيه علم ادراج الكثير
فى القليل حتى يقال فيه انه قليل وهو كثير فى نفس الامر وفيه علم الآجال فى الاشياء ومعنى قوله لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون على تلك الساعة وفيه علم من ادعى بدعوى كاذبة يعلم المدعى عليه ان المدعى
كاذب ولم تقم له بينة فوجب عليه اليمين فهو مامور من الله بان يحلف وليس له ان يرد اليمين على المدعى
ولا ان ينكل عن اليمين فيعطيه ما ادعى عليه فيكون معينا له على ظلمه لنفسه فانه فى اليمين قد احرز نفس صاحبه
ان يتصرف فيما ظلمه فيه بما ادعاه فيستصحبه الاثم ما دام يتصرف فيه واليمين مانعة من ذلك
ولم يبق على المدعى من الاثم الا اثم اليمين خاصة فان اثم كذبه فى دعواه ازالة الحلف وعاد وبال الحالف
الكاذب عليه فهو بمنزلة لو حلف كاذبا فيعود عليه اثم من حلف لو كان فى يمينه كاذبا كرجل ادعى على رجل

مثلا بمائة دينار وهو كاذب فى دعواه ولم تقم له بينة بصدق دعواه فاوجب الحاكم اليمين على المدعى
عليه فان رد المدعى عليه اليمين للمدعى وكان الحاكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا فهذا المدعى
عليه ما نصح المدعى وهو مامور بالنصيحة فان حلف المدعى بحكم القاضى فان عليه اثم الحلف الفاجر
وعلى المدعى عليه اثم ظلمه للحالف فانه الذى جعله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد فغايته ان
يكون مخطئا فى اجتهاده فله اجر فان قام المدعى عليه واعطى المدعى ما ادعى به عليه تضاعف
الاثم على المدعى عليه لانه مكنه من التصرف فى مال لا يحل له التصرف فيه ولا يزال الاثم على
المدعى ما دام يتصرف فى ذلك المال وفيما ينتجه ذلك المال ولا يزال الاثم على المدعى عليه كذلك
من حيث انه اعان اخاه على الظلم ولم يكن ينبغى له ذلك ومن حيث انه عصى امر الله بترك اليمين
فانها واجبة عليه فلو حلف عملا بما اوجب الله عليه فكان ماجورا ونوى تخليص المدعى من التصرف
فى الظلم فله اجر ذلك ولم يبق على المدعى بيمين المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة فعلى المدعى اثم يمين
كاذبة وهو اليمين الغموس وهذه مسئلة فى الشرع لطيفة لا ينظر فيها بهذا النظر الا من استبرا لدينه
وكان من اهل الله فانه يحب للناس ما يحب لنفسه فلا يعين اخاه على ظلم نفسه اذا اراد ذلك
وفيه علم ما يذم من الفرح وما يحمد وفيه علم المراقبة والحضور وانهما بابان لتحصيل العصمة
والحفظ الالهى وتحصيل العلم النافع وفيه علم صفات اهل البشرى وانواع البشرات وحيث تكون
وما يسوء منها وما يسر وفيه علم ما يظهر على من اعتز بالله من العزة والوقاية والحماية الالهية وفيه علم
من لم يعمل بما سمع مما يجب عليه العمل به ما سببه الذى منعه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع
فيكون الله قد تفضل عليه او يكون حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله فيكون الله قد عدل
فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا فانهم سمعوا حقيقة وفهموا فانه بلسانهم خوطبوا فقال
تعالى وهم لا يسمعون اى حكمهم حكم من لم يسمع عندنا مع كونهم سمعوا وما قال تعالى بماذا يحكم فيهم وان كان
غالب الامر من قراين الاحوال العقوبة ولكن الامكان لا يرتفع فى نفس الامر لما يعرف من فضل الله وتجاوزه
فى امثال هؤلاء فافهم وفيه علم ما يعطى الله للمتوكل فى قلبه اذا توكل على الله حق توكله وفيه علم الخلافة
الالهية وفيه علم اسباب الطبع على القلوب المؤدى الى الشقاء وفيه علم طلب اقامة البينة من المدعى
ويتضمن علم قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل حتى نبعث شخصا فلا بد ان تثبت

رسالة المبعوث عند من وجه اليه فلا بد من اقامة الدلالة البينة الظاهرة عند كل شخص ممن بعث
اليهم فانه رب آية يكون فيها من الغموض والاحتمال بحيث ان لا يدرك بعض الناس دلالتها فلا بد
ان يكون الدليل من الوضوح عند كل من قام له حتى يثبت عنده انه رسول وح ان جحد بعدما تيقن
نعينت المواخذة ففي هذه الآية رحمة عظيمة لما هو الخلق عليه من اختلاف الفطر المؤدي الى اختلاف
النظر وما فعل الله ذلك الا رحمة بعباده ليس علم شمول الرحمة الالهية التي اخبر الله تعالى انها وسعت كل
شيء وفيه علم ما ينتجه الكرم وما ينتجه البخل وفيه علم دفع الاشكال في التلفظ بالايمان حتى يعلم السامعون
بانه مؤمن على الا يشكون فيه وهو المعبر عنه بالنصوص فان الظاهر وان كان ما يعلم باول البديهة
في الوضع ولكن يتطرق اليه الاحتمال وفيه علم من اعتنى الله به من عباده وفيه علم الخذلان واهله وفيه
علم ما يرجع اليه صاحب الحق اذا رد في وجهه وفيه علم انواع الصبر في الصابرين والشكر في الشاكرين و
الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل التضاهي الخيالي وعالم الحقايق والامتزاج

كيف التبري وما في الكون الا هو
فكل كون اراه انت معناه
وقد اتى بالتبري في شريعته
فحير العقل شرع كان يهواه
ادناه منه ولا عين تغايره
فمن دنا ثم بعد القرب اقصاه
الله مولى جميع الخلق كلهم
ولم يجب احد الله مولاه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم والخيال من موالي النفس الناطقة فهي منها بمنزلة المولى
من السيد وللمولى في السيد نوع من انواع التحكم من اجل الملكية فانه به وبامثاله من الموالي يصح كون السيد
مالكا وملكا فلما لم تصح للسيد هذه المنزلة الا بالمولى كان له بذلك يد هي التي تعطيه بعض التحكم في
السيد وما له فيه من التحكم الا انه يصورها في اي صورة شاء وان كانت النفس على صورتها في نفسها
ولكن لا يجليها هذا الخيال للرائي الا على حسب ما يريده من الصور فليس الخيال قوة تخرج في درجة المحسوسات
لانه ما تولد ولا ظهر عينه الا من الحس فكل تصرف في المعدومات والموجودات ومما له عين في الوجود او لا عين
له فانه يصوره في صورة محسوس له عين في الوجود او يصور صورة ما لها بالمجموع عين في الوجود ولكن
اجزاء تلك الصورة كلها اجزاء وجودية محسوسة لا يمكن له ان يصورها الا هذا الحد فقد جمع الخيال
ما بين الاطلاق العام الذي لا اطلاق يشبهه فان له التصرف العام في الواجب والمحال والجايز وما ثم من له
حكم هذا الاطلاق وهذا هو تصرف الحق في المعلومات بوساطة هذه القوة كما ان له التقييد الخاص المنحصر

فلا يقدر

فلا يقدر ان يصور امرا من الامور الا في صورة حسية كانت موجودة تلك الصورة المحسوسة او لم تكن
لكن لا بد من اجزاء الصورة المتخيلة ان يكون كلها كما ذكرنا موجودة في المحسوسات متفرقة فيها لكن
المجموع قد لا يكون في الوجود واعلم ان الحق لم يزل في الدنيا متجليا للقلوب دايما فتتنوع الخواطر فيها
لتجليه فان تنوع الخواطر في الانسان عن التجلي الالهي من حيث لا يشعر بذلك الا اهل الله كما انهم يعلمون
ان اختلاف الصور الظاهرة في جميع الموجودات كلها ليس غير تنوعه فهو الظاهر اذ هو عين كل شيء
وفي الآخرة يكون باطن الانسان ثابتا فانه عين ظاهر صورته في الدنيا والتبدل فيه خفي وهو
خلقه الجديد في كل زمان وفي الاخرة يكون ظاهره مثل باطنه في الدنيا ويكون التجلي له الالهي دايما
بالفعل فيتنوع ظاهره في الآخرة كما كان يتنوع باطنه في الدنيا في الصور التي يكون فيها التجلي الالهي
ينصبغ بها انصباغا فذلك هو التضاهي الخيالي غير انه في الآخرة ظاهر وفي الدنيا باطن فحكم الخيال
مستصحب للانسان في الآخرة وللحق وذلك المعبر عنها بالشان الذي هو فيه الحق فلم يزل ولا يزال
وانما سمي ذلك خيالا لانا نعرف ان ذلك راجع الى الناظر لا الى الشيء في نفسه فالشيء في نفسه ثابت
على حقيقته لا يتبدل لان الحقايق لا يتبدل وتظهر للناظر في صور متنوعة وذلك التنوع حقيقة
ايضا لا تتبدل عن تنوعها فلا تقبل الثبوت على صورة واحدة بل حقيقتها الثبوت على التنوع فكل
ظاهر في العالم صورة ممثلة كيانية مضاهية الهية لانه لا يتجلى للعالم الا بما يناسب العالم
في عين جوهر ثابت كما ان الانسان من حيث جوهره ثابت ايضا فترى الثابت بالثابت وهو الغيب منك
ومنه وترى الظاهر بالظاهر وهو المشهود والشاهد والشهادة منك ومنه فكذا تدركه وكذا تدرك
ذاتك غير انك معروف في كل صورة انك انت لا غيرك كما نعلم ان زيدا في تنوعه في كيفياته من خجل
ووجل ومرض وعافية ورضى وغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال انه زيد لا غيره كذلك
الامر فتقول قد تغير فلان من حال الى حال ومن صورة الى صورة ولولا ما هو الامر على هذا لكان اذا
تبدل الحال عليه لم نعرفه وقلنا بعدمه فعلمنا ان ثم عينين فعين يدرك به من يتحول وعين يدرك
به التحول وهما طريقان مختلفان قد ابانهما الله لهذين العينين وهو قوله وهديناه النجدين
اي بينا له الطريقين كما قال صاحب اللسان نجدا على انه طريق تقطعه للظبا عيون فجعل قطع الطريق
للعيون فكل عين لها طريق واعلم من رايت وما رايت ولهذا صح وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

فالعين التى ادركت بها ان الرمى لله غير العين التى ادركت بها ان الرمى لمحمد صلى الله عليه وسلم
فتعلم ان لك عينين ان كنت صاحب علم فيعلم قطعا ان الرامى هو الله فى صورة محمدية جسدية
وليس التمثل والتخيل الا هذا فالله قد نبهك وانت لا تنتبه وهذه من الآيات التى جعلها الله لقوم
يعقلون عنه ويتفكرون فيها وذكرى لمن كان له قلب يتقلب فالسمع لما قيل له وعرف به وهو
شهيد لتقلبه فى نفسه فيعلم ان الامر كذلك وهؤلاء هم اولوا الالباب فان اللب تحجبه
صورة القشر فلا يعلم اللب الا من علم ان ثم لبا ولولا ذلك ما كسر القشر فقد امتزج الامر وما
اختلطت الحقايق وبذلك تميز الفاضل والمفضول فيتنعم العالم بعلمه به ويتنعم الجاهل بجهله
به ولا يعلم انه جاهل به لانه لا يعلم ان الامر الذى هو على خلاف ما يعلمه انه على خلاف ما يعلمه بل
يقول ما ثم الا هذا ولو علم ان ثم خلاف ما يعلمه وما ادركه لتنغص كما يتنغص فى الدنيا كل متنغص لما
فاته مما يقتضيه مقامه من التاجر فى تجارته والفقيه فى فقهه وكل عالم فى طوره فتحقيق قوله
عموما كل حزب بما لديهم فرحون انما ذلك فى الآخرة بخلاف الدنيا فانه لا يعم فى الدنيا بل هو فى الاكثر
من غير عموم فان الانسان لا يفرح بما عنده من العلم بما هو مستضر قبل حصوله فانه منتظر له فهو فى
الم فاذا حصل عنده ايضا لم يفرح به ومال الكل فى الآخرة بعد انقضاء مدة المواخذة الى الفرح بما عنده
وبما هو عليه وهذا المنزل هو منزل خلق الله آدم على صورته ومن جعل على صورة امر ما كان ذلك الامر
هو عين هذه الصورة فهو لا هو وبهذا صح وما رميت اذ رميت فكل ما يظهر من تلك الصورة فاصله
ممن هى عليه فلا يصح ان ينتفى عن كل ما يظهر منها ولهذا جاء واليه يرجع الامر كله يعنى الذى هو عليه
العالم باسره ولهذا وصف الحق نفسه على لسان رسله بما وصف به العالم كله قدما بقدم ما اختل شئ
من ذلك ولا اخل به فعين الخلق عين الحق فيه فلا تنكر فان الكون عينه فان فرقت فالفرقان
باد وان لم فاعتبر فالبين بينه ولما قال انه جعلك على الصورة علم انه لا بد لك من الدعوى بالملك
لما انت عليه كما انه ذو ملك وليس لك ملك اقرب من نفسك وهى التى تدعى الملك لانها على صورة من
له الملك فعمد اليها من كونها مؤمنة من اسم المؤمن فاشترى من المؤمن نفسه فبقى المؤمن لا نفس له
كساير الحيوان فلم يبق من يدعى ملكا فصار الملك لله الواحد القهار وزال الاشتراك فالمؤمن لا نفس
له فلا دعوى له فى الملك فكل مؤمن ادعى ملكا حقيقة فليس بمؤمن فان المؤمن من باع نفسه فما بقى له

من يدعى

من يدعى لان نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها على صورة من له الدعوى بالملك حقيقة وهو الله
فاحفظ نفسك يا اخى من دعوى تسلب عنك الايمان فاياك ان تحامى على نفسك التى كانت لك واذا
عزمت على ان تحامى عنها فحام عنها بحضور وعلم على انها نفس الحق لا نفسك فمن هنالك يجازيك ربك
فانك صادق ومؤثر ودرجة الايثار قد علمت ما تقتضيه عند الله من الرفعة فاعمل على ذلك واذا علمت هذا
فاعلم للانسان وجهين وجها الى ربه ووجها الى ذاته ومع اى وجه توجهت اليه كنت غبت عن الآخر
غير ان هنا لطيفة انبهك عليها وذلك انك اذا توجهت الى مشاهدة وجهك غبت عن وجه ربك
ذى الجلال والاكرام ووجهك هالك فاذا انقلبت اليه فنى عنك وجهك فصرت غريبا فى الحضرة
تستوحش فيها وتطلب وجهك الذى كنت تانس به فلا تجده وان توجهت الى وجه ربك وتركت
وجهك اقبل عليك ولم يكن لك مونس سواه ولا مشهود الا اياه فاذا انقلبت اليه الانقلاب الخاص
الذى لا بد لكل انسان منه وجدت من كان لك قبل هذا الانقلاب انيسا وجليسا وصاحبا
ففرحت بلقائه وعاد الانس اعظم وتتذكر الانس الماضى به فتزيد انسا الى انس وترى عنده
وجه ذاتك ولا تفقده فتجمع بين الوجهين فى صورة واحدة فيتحد الانس باتحاد الوجهين فيعظم
الابتهاج والسرور وهذه حالة برزخية بين حالتين لكونها جمعت بين الطرفين فمن جمع بينهما
فى الدنيا حرم ذلك فى الآخرة كالمنافق كانه برزخ بين المؤمن والكافر فاذا انقلب تخلص لاحد الطرفين
وهو طرف الكفر ولم يتخلص للايمان فلو تخلص هنا للايمان ولم يكن برزخا كان اذا انقلب الى الله كما ذكرناه
من جمع بين الطرفين فاحذر هنا من صفة النفاق فانها مهلكة ولها فى سوق الآخرة نفاق اقتضى
ذلك الموطن وما اخذ المنافق هنا الا لامر دقيق لا يشعر به كثير من المؤمنين العلماء وقد نبه الله عليه
لمن القى السمع وهو شهيد وذلك ان المنافق هنا اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وقالوا ذلك حقيقة
لتسعدوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم لو قالوا ذلك وسكتوا ما اثر فيهم الذم الواقع وانما زادوا
انما نحن مستهزؤن فتشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فما اخذوا الا بما اقروا به والا لو انهم بقوا على صورة
النفاق من غير زيادة لسعدوا الا ترى ان الله لما اخبر عن نفسه فى مواخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم
فما اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بما زادوا به على النفاق وهو قولهم انما نحن مستهزؤن وما عرفك
الله بالجزاء الذى جازى به المنافق الا لتعلم من اين اخذ حتى تكون انت تجتنب موارد الهلاك

وقد قال علیه السلام ان مداراة الناس صدقة فالمنافق یداری الطرفین مداراة حقیقیة ولا یزید علی
المداراة فانه یجنی ثمرة الزاید کان ما کان فتفطن فقد نبهتک علی سر عظیم من اسرار القرآن وهو
واضح ووضوحه اخفاه وانظر فی صورة کل منافق تجده ما اخذ الا ما زاد علی النفاق وبذلک قامت علیه
الحجة ولو لم یکن کذلک لحشر علی الاعراف مع اصحاب الاعراف وکان حاله حال اصحاب الاعراف ولکن لیقضی
الله امرا کان مفعولا فالمومن المداری منافق وهو ناج فاعل خیر فانه اذا انفرد مع احد الوجهین اظهر
له الاتحاد به ولم یتعرض الی ذکر الوجه الاخر الذی لیس بحاضر معه فاذا انقلب الی الوجه الاخر کان
معه ایضا بهذه المثابة والباطن فی الحالتین مع الله فان المقام الالهی هذه صورته فانه لعباده
بالصورتین فنزه نفسه وشبه فالمومن الکامل بهذه المثابة وهذا عین الکمال فاحذر من الزیادة
علی ما ذکرته لک وکن متخلقا باخلاق الله وقد قال الله تعالی لنبیه ممتنا علیه فبما رحمة من الله
لنت لهم واللین خفض الجناح والمداراة والسیاسة الا تری الحق تعالی یرزق الکافر علی کفره ویمهل
له فی المواخذة علیه وقال لموسی وهرون فقولا له قولا لینا وهذه عین المداراة فان تخیل فی ذلک انک
فی ذلک انک معه ومن هذا المقام لما ذقته وتحدث بی صفته واتفق لی صحبة الملوک وما قضیت لاحد
من خلق الله عند واحد منهم حاجة الا من هذا المقام وما ردنی احد من الملوک فی حاجة التمستها منه
لاحد من خلق الله وذلک انی کنت اذا اردت ان اقضی عنده حاجة احد ابسط له بسطا استدرجه فیه
حتی یکون هو السایل الطالب فی قضاء تلک الحاجة ویسارع الی قضائها علی الفور بطیب نفس وحرص لما
یری له فیها من المنفعة فکنت اقضی للسلطان حاجة بان اقبل منه قضاء حاجة ذلک الانسان واذا حصل
للانسان هذه القوة انتفع به الناس عند الملوک فما فی العالم امر مذموم علی الاطلاق ولا محمود علی
الاطلاق فان الوجود وقراین الاحوال تقیده فان الاصل التقیید لا الاطلاق فان الوجود مقید بالضرورة
ولذلک یدل الدلیل علی ان کل ما دخل فی الوجود فانه متناه فالاطلاق الصحیح انما یرجع لمن فی قوته
ان یتقید بکل صورة ولا یطرا علیه ضرر من ذلک التقیید ولیس هذا الا لمن تحقق بالمداراة
وهو الامعة والله یقول وهو معکم اینما کنتم فهی اشرف الحالات لمن عرف میزانها وتحقق بها
وهو واحد واین ذلک الواحد الا ان النفاق هو النفاق الیه اذا تحققت المساق تکن فیه
تکن بالحق صرفا ویحمد اذا شد الوثاق اذا ما کنت معتمدا الشیء فانت له اذا فکرت ساق علی العهد

الذی قد غاب عنا اذا ما کنت تعتمد الطباق فکن ذاک العماد تکن اماما فیظهر عندک الدین الوفاق
فتدبر القرآن من کونه فرقانا وقرآنا فللقرآن وللفرقان موطن فقم فی کل موطن باستحقاقه تحمدک
المواطن والمواطن شهداء عدل عند الله فانها لا تشهد الا بصدق وقد نصحتک فاعمل والله الموفق
وفی هذا المنزل من العلوم علم دقیق خفی لا یشعر به لخفایه مع ظهوره فان العلماء بالله قد علموا شمول
الرحمة والمومنون قد علموا اتساعها ثم یرونها مع الشمول والاتساع ما لها صورة فی بعض المواطن ومع کونها
ما لها صورة ظاهرة فی بعض المواطن فان الحکم لها فی ذلک الموطن الذی ما لها فیه صورة ولا یکون لها
حکم الا بوجودها ولکن هو خفی لبطونها جلی لظهور حکمها واکثر ما یظهر ذلک فی صنعة الطب
واقامة الحدود فانه یقول فی اقامة الحدود ولا تاخذکم بهما رافة فهذا عین انتزاع الرحمة بهم
واقامة الحدود من حکم الرحمة وما لها عین ظاهرة وکالطب اذا قطع الطبیب رجل صاحب الاکلة فان
رحمه فی هذا الموطن ولم یقطع رجله هلک فحکم الرحمة حکم بقطع رجله ولا عین لها فللرحمة موطن تظهر
بصورتها ولها موطن تظهر فیه بحکمها فیتخیل انها قد انتزعت من ذلک المحل ولیس کذلک
وفی الاحکام الشرعیة فی هذه المسئلة خفاء الا لمن نور الله بصیرته فان القاتل ظلما قد نزع الله الرحمة
من قلبه فی حق المقتول وهم تحت حکم الرحمة فی قتله ظلما بالمقتول وبقی حکمها فی القاتل فاما ان یقاد
منه واما ان یموت فیکون فی المشیة وان کان القاتل کافرا فاما ان یسلم فتظهر فیه الرحمة بصورتها
وحیث ما کانت الرحمة بالصورة کانت بالحکم وقد تکون بالحکم ولا تکون بالصورة وفیه علم غریب وهو علم
تقیید الحق بانتزاع الکون عنه مع کونه فی قبضته وتحت سلطانه وملکه وفیه علم السیاسة فی الدعوة
الی الله فان صورتها من الداعی تختلف باختلاف صورة المدعو فثم دعاء بصفة اغلاظ وقهر وثم دعاء
بصفة لین وعطف وفیه علم عموم العهد الالهی الذی اخذ علی بنی آدم وفیه علم الجولان فی الملکوت حسا
وعقلا بتثلیث النشاة فان النشاة الانسانیة لما انشیت ممتزجة من الاخلاط اشبهت السنة فی فصولها
ولیس کمال الزمان الا بفصول السنة ثم یعود الدور فالانسان من حیث اخلاطه سنة فهو عین الدهر الذی
هو الزمان فله جولان فی الملکوت باحدی ثلثة امور او بکلها او ببعضها فاما ان یجول بحسه وهو الکشف
واما ان یجول بعقله وهو حال فکره وبفکره واما ان یجول بخیاله والسنة اثنی عشر شهرا فلکل حقیقة من هذه
النشاة المشبهة بالسنة ثلث السنة فلها التثلیث فی التربیع ولها التربیع فی التثلیث فاما تثلیثها فی التربیع

فهو ما ذكرناه من تقسيمها على ثلثة من حس وعقل وخيال في تربيع اخلاطها واما تربيعها في التثليث
فان حكم الاخلاط بكمالها وهي اربعة في كل قسم من الاقسام الثلثة فلتربيعها حكم في الحس وحكم في الخيال
وحكم في العقل ولا يشعر بذلك الا اهل الحضور الناظرين الآيات في انفسهم وفيه علم جهل الانسان عند
مسابقته لله وهو قول اهل النظر في التشبه بالاله جهد الطاقة وان ذلك هو الكمال وهذا هو
عين الجهل ان نسابق الحق فيما هو له بما هو لي فانه من المحال ان نسابقه بما هو لي فانه ما ثم غاية نتسابق
اليها فيكون عملا في غير معمل وطمع في غير مطمع ومن كان في هذه الحال فلا خفاء بجهله لو عقل نفسه
وفيه علم الاعلام الالهي في المادبة الالهية بماذا يكون وماذا يقع في اسماع السامعين من ذلك الاعلام
هل يقع في كل سمع على حد واحد او يختلف تعلق السمع عند ذلك الاعلام وفيه علم المعاملة
مع الخلق على اختلاف اصنافهم بما يسرهم منك لا بما يسوءهم وهو علم عزيز صعب التناول دقيق
الوزن مجهول الميزان يحتاج صاحبه الى كشف وفيه علم ما حكم اصحاب الآجال اذا انتهت آجالهم
هل يجرون بعد ذلك الى اجل مسمى او لا يكون لهم اجل ينتهون اليه وفيه علم ما يمكن ان يصح من الشروط
وما لا يمكن ان يصح وفيه علم اعطاء الامان ولمن ينبغي ان يعطى وفيه علم تنوع الناس في اخلاقهم
وما هو المحمود من ذلك والمذموم وفيه علم علم الملايكة بالله الذي لا يعلمه احد من البشر حتى يتجرد
عن بشريته ويتجرد عن حكم ما فيه للطبيعة من حيث نشاته حتى يبقى بما فيه من الروح المنفوخ
منه فح يتخلص للعلم بالله من حيث تعلمه الملايكة فيقوم في عبادته لله مقام الملايكة في عبادتهم
لله وهي العلامة فيمن ادعى انه يعلم الله بصورة ما تعلمه الملايكة فمن ادعى ذلك من غير هذه العلامة
فدعواه زور وبهتان فان للملايكة علما بالله يعم الصنف وعلما خاصا لكل ملك بالله لا يكون
لغيره فنحن ما نطالبه في دعواه الا بالعلم العام وهذه العلامة معلومة عندنا ذوقا لا نذكرها لاحد لئلا
يظهر بها في وقت وهو كاذب في دعواه غير متحقق فلهذا امرنا وامثالنا بستر هذا وامثاله وفيه
علم دلالات العلماء بالله على طبقاتهم فانهم على طبقات في العلم بالله تعالى وفيه علم ازالة العلل
وامراض النفوس وفيه علم آداب الدخول على الله وفيه علم صفات من يدعي انه جليس الله جلوس
شهود لا جلوس ذكر فان الذاكرين ايضا جلساء الله وفيه علم ما تنتجه او ما تعطيه رحمة الرضى ورحمة
الفضل وانواع الرحموتيات وفيه علم اقامة النعيم هل له الدوام او يتخلله حال لا نعيم فيه

ولا غير

ولا غير ذلك وفيه علم تفاصيل الاجور عند الله وبماذا يتميز وفيه علم الحب الالهي المندرج في كل
حب وما مقام من شاهد ذلك وعلمه وهل يستوي من لا علم له بذلك السامع العالم به ام لا وفيه علم المعتمدات
وما يخيب منها وما لا يخيب وفيه علم السكاين هل يجمعها امر واحد كالانسان في اشخاصه او هي متنوعة
كل سكينة من نوع ليس هو عين السكينة الاخرى وفيه علم تنوع الرجوع الالهي لتنوع حال الراجع
اليه وفيه علم درجات الاغنياء بالله في غناهم بالله وفيه علم ما السبب الموجب للطبيعة ان تنحت
وتتقلب ما يكون منها وهي عينه وهل لها في العلم الالهي اصل ترجع اليه مثل ما يتم من افعال العباد و
سفساف الاخلاق مع العلم بان الكل منه مع العلم بان ذلك صورة من الصور التي تكون مجلى وفيه
علم من العلوم الالهية في تفضيل بعض النسب الالهية على بعض وان رفع العالم بعضه على بعض انتجه
هذا الاصل فانه من المحال ان يكون في العالم شيء ليس له مستند الى امر الهي يكون نعتا للحق كان ما كان
وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الله وما لا ينبغي ان يضاف وفيه علم سريان الربوبية في العالم
حتى عبد من دون الله وفيه علم ما ينبغي ان يدخر من العلوم وما ينبغي ان لا يفشى وما ينبغي
ان لا يدخر وما ينبغي ان يفشى وفيه علم ما اصطفى الله من الزمان من ساعاته وايامه ولياليه وشهوره
وهو علم تفاضل الدهر في نفسه وما السبب لتسمية الله باسم الدهر وهو اسم ازلي له ولا دهر فهل سمي
الزمان دهرا لاجل هذا الاسم او تسمى الله بهذا الاسم لعلمه بانه يخلق امرا يقال له الدهر وهل
ينتهي حكم الزمان في العالم او لا ينتهي وما حظ حركات الافلاك منه وفيه علم من دعي الى سعادته
فتلكا عن الاجابة مع علمه بانه دعي الى الحق وفيه علم اسباب النصر الالهي وفيه علم صحبة الحق وفيه
علم ما السبب الداعي الى المباهتة مع علمه انه مسؤول عن ذلك والغلبة للاقوى وللحق القوة والهوى
يغالبه وقد يظهر عليه فهل ظهوره عليه بما له نصيب من الحق فلا يظهر على الحق الا الحق وفيه
علم ابتلاء الامام اصحابه لاقامة الحجة عليهم لا يستفيد علما بذلك وفيه علم ما يقال عند كل حال
يتقلب على العبد او يتقلب العبد فيه وفيه علم الدواير المهلكة ما هي واسبابها الموجبة لاثارها
في الكون وفيه علم ما السبب الذي يمنع من قبول العمل الخالص حتى يعمل العامل في غير معمل وفيه علم
قسمة النعم على العباد وهي في ايدي العباد وما لهم منها سوى الاختزان في نفس الامر وهم مسؤولون
عنها وفيه علم الاصغاء لكل قايل وما فايدته اذا لم يؤثر في السامع فان كان سريع الانفعال لما يسمع

فيجب عليه عقلاً ان لا يصغى لقايل شر وفيه علم اختلاف الاسماء على الله عند الطوايف والمقصود واحد
وفيه علم ما السبب فى معاداة اشخاص النوع الواحد وموالاة الانواع وان عمها جنس واحد وفيه علم القدم
وما مستنده من النعت الالهى وهل هو عين الاستدراج او غيره وفيه علم اسباب الطرد الالهى والكل
فى قبضته فمن من يكون الطرد والحاين وما معنى قولهم البعد من الله وفيه علم انزال المنازل فى القوالب
لاى معنى تنزل فى الصور ولا تنزل معانى كما هو فى نفس الامر وفيه علم اسباب رفع الحرج فى حق
من ارتفع عنه فانه محال رفعه عن العالم اذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالمرتبة
وان قبل الزيادة باشخاص الانواع فلا يتصف بالنقص من اجلها وفيه علم ما لا يكفر من الايمان المعقود
اذا حنث صاحبها فى صورة الامر وهى مسئلة ينكرها الفقهاء ويفتون بخلافها وفيه علم ما يعد من
مذام الاخلاق وهو من مكارمها عند الله وفيه علم مخالفة الحق عبده المقرب فيما يريده منه مثل
قوله ان تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وامثاله وفيه علم حكم من خرج عن الجماعة او اخرج يدًا من طاعة
امام بعد عقد بيعته وثبوتها وفيه علم السابق واللاحق وفيه علم الشر والخير وحكم الايمان وفيه علم
النفوس الجزئية وفيه علم صفات المقربين وفيه علم الضلال والهدى وفيه علم اقامة الواحد مقام
الجميع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والسبعون وثلثمائة فى معرفة منزل يجمع بين الاولياء

والاعداء من الحضرة الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن الف مقام محمدى

ان المغانم نار الحق تاكلها ... فمن يكن بدلاً منها فقد عصما
منها فليس لها عليه سلطنة ... فذاك نايبه فى الخلق قد حكما
وما مضى فهو منسوخ يماثله ... يوم القيمة بالنسخ الذى رسما
فالكل ينعم ملتذ بمنزله ... اهل الجنان واهل النار والقدما
الله يرزقنا من علم رحمته ... حظًا يبلغنا منازل العلما
من لم يكن حظه علم ومعرفة ... فما يقدم فى شأن الهوى قدما

اعلم ان الله تعالى قد ابان لعباده فى هذا المنزل انه له فيه حظ اوفر من حظوظ عباده
من اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله احق بالقضاء يعنى من حق المخلوق وقال فى القرآن
العزيز من بعد وصية يوصى بها او دين فقدم الوصية على الدين والوصية حق الله لانه الذى اوجبها
علينا حين اوجبها الموصى فى المال الذى له فيه التصرف والفقهاء يقدمون الدين على الوصية خلافًا
لما ورد به حكم الله الا بعض اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية قبل الدين وبه اقول وجعل الله الحظ

الذى

الذى له فى الصلاة على النصف وهو دون هذا الحظ الآخر فقال قسمت الصلاة بينى وبين عبدى
نصفين فنصفها الى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سال فساوى سبحانه فى هذه القسمة بين
الله وبين عبده اذا صلى وقال فى حظه من المغنم ان له الخمس وحده من المغنم وما بقى وهو
اربعة اخماس يقسم على خمسة فلكل صنف من الحظ دون ما لله فحظ الله فى هذا المقسوم
اكثر من حظه فى الصلاة بالنسبة الى هذه الحال بينه وبين عبده والا فحظ النصف اعظم من حظ
الخمس فقسم الصلاة اكثر من قسم المغنم وبالنظر فى عين الموطن والقسمة الخاصة فحظه فى
الغنم بالنظر الى ما بقى من الاصناف المقسوم عليهم اعظم فانزل الحق نفسه من عباده منزلة انفسهم
وعاملهم بما يتعاملون به وفى موطن آخر يقول ليس كمثله شىء فينفى المماثلة وفى موضع آخر يقول
المترجم عنه ان الله خلق آدم على صورته ثم انه جعل الانسان محل ظهور الاسماء فيه واطلقها عليه
فللعبد التسمية بكل اسم يتسمى به الحق وان اختلفت النسب فمعقولية مدلول الاسم واحد لا يتغير
ثم انه جعل بعضهم خليفة عنه فى ارضه وجعل له الحكم فى خلقه وشرع له ما يحكم به واعطاه الاحدية
فشرع انه من نازعه فى رتبته قتل المنازع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا
الآخر منهما وجعل بيده التصرف فى بيت الاموال وصرف له النظر عمومًا وامرنا بالطاعة له سواء
جار علينا او عدل فينا فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وهم
الخلفاء ومن استخلفه الامام فان الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفه الله فبايديهم العطاء والمنع
والعقوبة والعفو كل ذلك على الميزان المشروع فلهم التولية والعزل كما ان الحق بيده الميزان
يخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذى انزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال انه يرفع اليه
عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار كذلك الخليفة ترفع اليه اعمال الرعية يرفعها
اليه عماله وجباته فيقبل منها ما شاء ويرد منها ما شاء فكل ما ذكر الحق لنفسه من التصرف فى خلقه ذلك
بعينه فجعل للامام ان يتصرف به فى عباده ثم ان الله جعل له اعداء ينازعونه فى الوهيته كفرعون و
امثاله كذلك جعل الله للخلفاء منازعين فى رتبته وجعل له ان يقاتلهم مهما ظفر بمن ظفر منهم
كما يفعل سبحانه مع المشركين ومدة اقامتهم كمدة امهال الله اياهم واخذ الخليفة وظفره بهم كزمان الموت
لهؤلاء حتى لو قابلت النسختين ما اختلفتا فى حرف واحد فى الحكم وكان الحق يحكم بسابق علمه فى خلقه

يحكم الخليفة بغلبة ظنه لان الخليفة ليس له مرتبة العلم بكل ما يجري في ملكه ولا يعلم المحق
من المبطل وانما هو بحسب ما تقوله البينة كما يفعله الله مع خلقه مع علمه يقيم على خلقه يوم القيمة الشهود
فلا يعاقبهم الا بعد اقامة البينة مع علمه وبهذا قال من قال انه ليس للحاكم ان يحكم بعلمه اما في العالم
فللتهمة بما له من الغرض واما في جانب الحق فلاقامة الحجة على المحكوم عليه حتى لا يأخذه في الآخرة الا بما
شرع له من الحكم به في الدنيا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول الرسول لربه عن امر ربه
رب احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثني به وشرعت لي ان احكم به فيهم فاذا علمت ان الحق انزل نفسه
في خلقه منزلتهم وجعل مجلاه الاتم في الخليفة الامام ثم قال كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته فعمت الامامة جميع الخلق فحصل لكل شخص منهم مرتبة الامامة فله من الحق هذا القدر
ويتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف فيه فما ثم انسان الا وهو على صورة الحق غير انه في الامام الاكبر
مجلاه اظهر وامره اعظم وطاعته ابلغ واعلم ان الله تعالى لما شرع بعباده ما شرع قسم ما شرعه الى فرض
اوجبه على المكلفين من عباده وهو على قسمين فرض اوجبه عليهم ابتداء من عنده كالصلاة والزكاة
والصيام والحج والطهارة وما اشبه هذا مما اوجبه عليهم من عند نفسه وفرض آخر اوجبوه على انفسهم
ولم يكن ذلك فاوجبه الله عليهم ليوجروا عليه اجر الواجب الالهي وليحقق الله عندنا ان الانسان على صورته
فان الله اوجب على نفسه نصر المؤمنين والرحمة وامثال ذلك هذا في حق العلماء بالله وفي حق قوم اوجبه
عقوبة لهم حين اوجبوا على انفسهم كالنذر وزاحموا الربوبية في الايجاب على نفسه فاوجبه عليهم ليعرفهم
انه ليس لهم ان يوجبوا على انفسهم فيعرفوا بذلك مقدارهم فالحق تعالى لو لم يفعل ما اوجب على نفسه فعله
لما تعلق به لوم في ذلك لان رتبته تقضي بانه الفعال لما يريد وهذا ما يتعلق بايجابه على نفسه حد
الواجب والعبد لما اوجب الله عليه ما اوجبه على نفسه تعلق به اذا لم يقم بصورة ما اوجبه على نفسه
حد الواجب كالواجب الاصلي اذا لم يقم به يعاقب فاجره عظيم والعقوبة عليه عظيمة فيمن لم يقم به
في الواجبين معا ثم ما جاء من الافعال زايدا على صور الواجبات سمي ذلك نافلة اي زايدا على الواجب فان
لم يكن لذلك الزايد عين صورة في الفرايض لم يكن نافلة وكان ذلك عملا مستقلا له مرتبة في الاجر
ليست للنوافل ثم مزج النشاة كما مزج نشاة المكلف فجعل في نشاة الفرايض سننا وهي زوايد
على الفرايض وجعل في النوافل التي تطوع العبد بها من نفسه من غير وجوب فرايض في نشاة النوافل

وهذا

وهذا اذا لم يجئ بالفرايض يوم القيمة تامة يقول الله اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه فما نقص من الفرض
الواجب كمل من الفرض الذي في النوافل وما نقص من سنن الفرض الواجب كمل من سنن النوافل الحق كل شيء
بمثله قال لي بعض الارواح فلم سميت المغانم انفالا قلنا لا شك ولا خفاء عند كل مؤمن عالم بالشرع ان
الله ما جعل القتال للمؤمن الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى لتتميز الكلمتان
كما تميز فيه القدمان فانه خلق من كل شيء زوجين ذاتا وحكما وعرفتنا التراجمة عن الله وهم رسل الله
ان الله تعالى من وقت شرع الله الجهاد والقتال والنبي اعطى المغانم للنار طعمة اطعمها اياها واوحى
لها وكان من طاعتها الى ربها انها لا تتناول الا ما احل الله لها وكان قد حرم عليها اكل المغنم اذا وقع
فيه غلول من المجاهدين فكانت لا تاكل الغنم اذ غل فيه حتى يلقى فيه ما كان اخذ منه ليخلص العمل للمجاهد
فلما جاء الشرع المحمدي زاد الله المغانم لامة محمد طعمة على ما اطعمهم من غير ذلك فكانت تلك الطعمة
التي اخذها من النار نافلة لهذه الامة وما اعطاها لهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان ذلك حقا لهم على الجهاد
ما وقعت لاحد لم يجاهد معهم فيها الشركة فما هي فريضة للمجاهدين وانما هي طعمة اطعمها الله من ذكره
جعل للنفس فيها نصيبا لكونهم نصرتهم فله نصيب في الجهاد فلما كان السبب لكون الله جعل لنفسه
نصيبا لنصرته دين الله اندرج في نصيب الله كل من نصر دين الله وهم الغزاة فليس لهم اذا اعتبرت
الآية الا الخمس من المغنم ثم تبقى اخماس فتقسم مخمسة ايضا واحد الخمسة الرسول وبعد الرسول اذا
فقد خليفة الزمان والخمس الثاني لاهل البيت قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس الثالث
لليتامى والخمس الرابع للمساكين والخمس الخامس لابن السبيل وقد ورد عن بعض العلماء واظنه ابن
ابي ليلى ان الحظ الذي هو الخمس من الاصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضه ويخرجه للكعبة
ويقول هذا لله ثم يقسم ما بقي فلما كانت هذه الطعمة للنار نقلها الله لهذه الامة كما جعل في مال الانسان
الزكاة حقا لاصناف مذكورين فاوجب على اصحاب الاموال على وجه مخصوص اخراجها واوجب على الامام
اخذها ولم يوجب على الاصناف اخذها فهم مخيرون في اخذ حقهم وفي تركه كساير الحقوق فمن اخذها
منهم اخذ حقه ومن ترك اخذها ترك حقه وله ذلك واعلم ان الامام هو المطلوب بعلم هذه
التقاسيم والقيام بها   ما كل من حاز الجمال بيوسف   ان الجميل هو الذي المنصف   ان كنت
تدرك ما تريد وتشتهي   انت المحبب والمبرا يوسف   فان غلب على ظن الامام ان المذكورين في

قوله واعلموا انما غنمتم والتى فى سورة الحشر التى فيها ذكر الاصناف حظهم من المغنم الخمس خاصة
يقسم فيهم هكذا وما بقى فلبيت مال المسلمين يتصرف فيه الامام بما يراه فان شاء اعطاه للمجاهدين
على ما يريده من العدل والسواء فى القسمة او بالتفاضل كما يفعل فيما بقى من المال الموروث بعد اخذ اهل
الانصباء ما عين الحق لهم واراد هذا الامام ان يعود ما بقى على اولى الارحام من اهل الميت فيعطى لاصحاب
الانصباء زايدا على انصبابهم من كونهم اولى ارحام الميت وان غلب على ظن الامام ان الخمس الاصلى
لله وحده وما بقى فلمن سمى الله تعالى وقد جعل الله للمجاهدين فى سبيل الله نصيبا فى الصدقات
وما جعل لهم فى المغنم الا ما نفله له الامام قبل القسمة او ما اعطاه بقوله من قتل قتيلا فله سلبه
وانما عرض الكلام فى شرح هذا المنزل لما فيه من الحظ المنسوب الى الله خاصة فما غرضنا ما هو الحكم
فى الغنايم وقسمتها فى علم الرسوم وانما الغنايم عندنا فى هذا الطريق ما حصل للانسان من العلوم الالهية
التى اعطانا الله اياها عن مجاهدة وجهاد نفس كما ان للمومن تجارة فى نفس ايمانه وهى التجارة المنجية
من العذاب الاليم فكل علم حصل عن جهاد فهو مغنم ويقسم على ما تقسم عليه المغانم فالنصيب
الذى لله تعالى منه ما تعلق به الاخلاص والذى لرسول الله منه الايمان به والذى لذى القربى منه
المودة فيهم والذى لليتامى منه هو ما حصل من العلم قبل بلوغ العامل الى الغاية والغاية حدها
التى تنفيه عن اضافة العمل له فان الصبى قبل البلوغ حركته وافعاله له فاذا بلغ رجع حكم الافعال
الى الله بعد ما كانت له والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد حلم فكل ما حصل له قبل البلوغ
فهو حقه الذى له من نفسه اذ عينه الله له والذى للمساكين فهو الحظ الذى حصل لهم بالعجز وعلم
المقدرة وسلب القوة فان الله هو ذو القوة المتين والذى لابن السبيل فهو الحظ الذى له من حيث
انه ابن للطريق الى الله فان النبى عليه السلم يقول ان للدنيا ابناء وللاخرة فكونوا من ابناء الاخرة وهم ابناء
السبيل ولا تكونوا من ابناء الدنيا فاما صورة الاخلاص فى العمل فهو ان تقف كشفا على ان العامل
لذلك العمل هو الله كما هو فى نفس الامر اى عمل كان وكون ذلك العمل مذموما او محمودا او ما كان فذلك هو
حكم الله فيه ما هو عين العمل وصح فى الخبر ان الله يقول من عمل عملا اشرك فيه غيرى فانا منه برى
وهو الذى اشرك فنكر العمل فما خص عملا من عمل والضمير فى فيه يعود على العمل والضمير فى منه
يعود على الغير الذى هو الشريك والضمير هو يعود على الشريك فان الله لا يتبرا من العمل فانه العامل

بلاشك

بلاشك وانما تبرا من الشريك لانه عدم والله وجود فالله برى من العدم فانه لا يلحقه عدم ولا يتصف
به فانه واجب الوجود لذاته فالبراءة صحيحة وكذلك فى قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين فهو ايضا تبرى من الشريك لان الشريك عدم لانه قال من المشركين فاخلاص
العمل لله هو نصيب الله من العمل لان الصورة الظاهرة فى العمل انما هى فى الشخص الذى اظهر الله
فيه عمله فيلتبس الامر للصورة الظاهرة والصورة الظاهرة لا نشك ان العمل بالشهود ظاهر منها
فهى اضافة صحيحة فلهذا نقول انه عين كل شىء من اسمه الظاهر وهنا دليل خفى وذلك ان البصر
لا يقع الا على الالة وهى مصرفة لامر اخر لا يقع الحس عليه بدليل الموت ووجود الالة وسلب العمل فاذن الالة
ما هى العاملة والحس ما ادرك الا الالة كما علم الحاكم ان وراء المحسوس امرا هو العامل بهذه الالة
والمصرف لها المعبر عنه علماء النظر العقلى بالنفس العاقلة الناطقة او الحيوانية فقد انتقلوا الى معنى
ليس هو من مدركات الحس فكذلك ادرك اهل الكشف والشهود فى الجمع والوجود فى النفس الناطقة
ما ادرك اهل النظر فى الالة المحسوسة سواء فعرفوا ان وراء النفس الناطقة هو العامل وهو مسمى الله
والنفس فى هذا العمل كالالة المحسوسة سواء عند اهل الله وعند اهل النظر العقلى ومتى لم
يدرك هذا الادراك فلا يتصف عندنا بانه اخلص فى عمله جملة واحدة مع ثبوت الالات وتصرفها
لظهور صورة العمل من العامل فالعالم كله الات الحق فيما يصدر عنه من الافعال القوم يعلمون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه اتدرون ما حق على العباد قالوا الله ورسوله
اعلم قال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم قال تدرون ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك
ان يدخلهم الجنة فنكر صلى الله عليه وسلم بقوله شيئا ليدخل فيه جميع الاشياء وهو قوله تعالى
من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فدخل تحته كل شىء
له احدية وما ثم شىء الا وله احدية وذكر لقاء الله على حالة الرضى من غير احتمال بما ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك فى الجنة فانها دار الرضوان فما كل من لقى الله سعد فالمواطن لها الحكم فى
ذلك بما جعل الله فيها وكذلك قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
فجعل الذى يصيبه منا التقوى فقد اعلم الحق عباده بنصيبه مما هم عليه وفيه فى كل شىء وعهد
الى عباده ذلك فقال واوفوا بعهدى اوف بعهدكم فحظه منكم ان تفوا له تعالى بما عهد كم عليه وهو

قوله عليه السلام في الصلوات الخمس فمن اتى بهن لم يضيع من حقهن شيئا كان له عند الله عهد
ان يدخله الجنة والصلاة مناجاة على القسمة التي شرع بينه تعالى وبين عباده فمن اعطاه قسمة
منها واخذ منها قسمة فقد اعطاه حقه ونصيبه فاذا كان الله تعالى مع اتصافه بالغنى عن العالمين
قد جعل له فيما يكون للعالم ويفتقر اليه نصيبا يأخذه وقسما عينه فما ظنك بمن اصله الفقر
والمسكنة في ظهور عينه لا في عينه ووجوده وما هو فيه وانما قلنا لا في عينه لان اعيانها لانفسها
ماهي بجعل جاعل وانما الاحوال التي تتصرف عليها من وجود وعدم وغير ذلك فيها يقع الفقر الى من يظهر
حكمها في هذه العين فاعلم ذلك فمن طلب حقه واستقصاه فلا يلام ولكن لما شرع لنا في بعض الحقوق
انا اذا تركناها كان اعظم لنا وجعل ذلك من مكارم الاخلاق وناط ما في ذلك من الاجر به وهو قوله
فمن عفا واصلح فاجره على الله ومن طلب حقه وهو من انتصر بعد ظلمه فما عليه من سبيل فكذلك
يفعل مع عباده فيما ضيعوه من حقه وحقوقه ويعفو ويصفح ويصلح فيكون المآل الى رحمة الله
في الدارين فتعمهم الرحمة حيث كانوا ولكن لا يستوون فيها قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كما لم يسو تعالى
بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالكامل من العباد من لم يترك لله عليه ولا عنده حقا الا وفاه
اياه في كل شيء له فيه نصيب اعطاه نصيبه على حد ما شرع له فاذا وفاه رد عليه جميع ما ذكر
انه له بالشرع فاذا وفاه الله بعهده فيما خذه منه امتنانا وابتداء فضل لا اجزاء ولا يكون هذا الا من
العلماء بالله الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من الخلق لا يعلمهم الا هو فقد نبهتك
على اكمل الطرق في نيل السعادة التي ما فوقها سعادة ومع هذا يا اخي وبعده فالامر عظيم والخطب جسيم
والاشكال فيه اعظم ولهذا جعل اهل الله الغاية في الحيرة وهو العجز وهذا القدر كاف في العلم بان لله
حقا ونصيبا عند عباده يطلبه منهم بحكم الاستحقاق ويطلب منهم ايضا حقوق الغير بحكم الوكالة
فيربيها ويثمرها فهو وكيل في حق قوم تبرعا من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفي حق قوم وكيل بجعلهم
كما امرهم ان يتخذوه وكيلا والا فليس للعبد من الجرأة ان يوكل سيده فلما تبرع بذلك لعباده ونزل
اليهم عن كبريائه بلطفه الخفي اتخذوه وكيلا واورثهم هذا النزول ادلالا واما حديث ما يقبل الله
من صلاة عبده انه لا يقبل منها الا ما عقل يريد انه يقصد اداء حق الله فيما تعين عليه فجعل الله

النصف

النصف وهو الحد الذي عينه له من صلاة عبده واقله العشر فقال عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها
خمسها ربعها ثلثها نصفها وما ذكر النصيب الا في الفاتحة فعلمنا المعنى فعيناه في جميع افعال الصلاة
واقوالها بل في جميع ما كلفنا من الاعمال فاما ما عينه فهو ما انحصرت فيه الفاتحة وهي تسعة اقسام القسم
الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن الرحيم الرابع مالك
يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس واياك نستعين السابع اهدنا الصراط المستقيم الثامن
صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالخاسر الساهي عن صلاته
من لم يحضر مع الله في شيء واحد من هذه التسعة الاقسام التي ذكرناها في الفاتحة وهي التي ذكر الله في القبول
من العشر الى النصف فمن رأى ان بسم الله الرحمن الرحيم آية منها ولا يفصلها عنها فالقسمة على
ما ذكرناها في الفاتحة فان حكم الله في الاشياء حكم المجتهد فهو معه في اجتهاده ومن اداه اجتهاده ففصل
البسملة عن الفاتحة جعل الله له الجزء التاسع قوله ولا الضالين والبسملة احق واولى فانها من القرآن
بلا شك عند العلماء بالله وتكرارها في السور كتكرار ما تكرر في القرآن من ساير الكلمات وما زاد على التسعة فعقله
في التلاوة حروف الكلمة فقد تعقل المصلي حرفا من حروف الكلمة ثم يغفل عن الباقي فهذا معنى قوله
العام انه لا يقبل الا ما عقل منها فالعاقل من اتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن انتقص منها في صلاته
شيئا جبرت له من قراءته في نوافله فليكثر النوافل فان لم تف قراءتها في النوافل بما نقصه من قراءة الفريضة
اكملت من تلاوته بحضور في غير الصلاة المعينة وان كان في جميع افعاله في صلاة فانه قد يكون
من الذين هم على صلاتهم دائمون وهم الذاكرون الله على كل احيانهم فهم يناجونه في جميع الاحوال
كلها فحظ الله من جميع ما كلف عباده ما فرض عليهم ونصيب العباد من الله ما اوجبه الحق لهم على نفسه
والنافلة للنافلة في كل ذلك واما حظ الرسول من هذه المسئلة فتصديقه والايمان به وبما جاء به فيما
تحققه الايمان ان خير الازمان زمان الصلاة والاذان وخير الشفاعة والكلام ما اذن فيهما الرحمان هذا مما
جاء به رسول الحق الينا ووفد به مفيدا علينا فتدلى وما اصعق بل ايقظ من تخلى ليتحلى واتبل وما
اعرض وتولى فاما التصديق به فلخبر الحق بانه رسوله الوجيه المقرب واما الايمان بما جاء به فلاخباره عن الحق
ففرق بين اخبار الحق في الايمان به وبين اخباره عن الحق فيما جاء به فلا يؤمن به الا من خاطبه الحق في سره
وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق به في قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون من

سماعٍ باذانٍ وقلوبٍ كلام الحق بان هذا رسولٌ من عنده فيؤمنون به على بصيرةٍ ولا يؤمن بما جاء به هذا
الرسول الا من خاطبه الرسول في سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق بما جاء
به في قلبه واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماعٍ بقلوبٍ وآذانٍ وابصارٍ كلام الرسول بان هذا
جاء من عند الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً فيؤمنون به على بصيرةٍ وانما قلنا
فيما جاء به الرسول وابصارٍ ولم نقل ذلك في سماع كلام الحق لان الرسول اذا رايناه والحق تعالى ليس
كذلك اذا رايناه فما راينا الا منزلتنا وصورتنا منه فما رايناه فلهذا لم نقل في تصديق خبره
اذا كلمنا وابصارٍ وما جينا بالقلوب والآذانِ الا لمجرد الخبر خاصةً لا للكون الحق تكلم به فان
ادراك القلوب والآذان والابصار للحق على السوآء ما ادرك واحدٌ من العالم اي ادراكٍ كان من هذا
او غيره الا منزلته من الحق وصورته خاصةً فما ادركه فذكرنا القلوب من كونها سامعةً والآذان للخبر
خاصةً تنبيهاً على ما ذكرناه وبيناه فاذا علمت هذا فقد وفيت الله والرسول ما يتعين عليك من
الحق ان يؤديه لله ولرسوله فان هذه المسئلة غلطوا فيها جماعةٌ من اهل الله اذ لم يخبروا بها عن الله
فكيف علماء الرسوم فمن تكلم فيها من طريق الايمان فلا يتكلم فيها الا بما تكلمنا فانه يتكلم عن ذوقٍ
ولهذا ترى شخصين بل ثلثة اشخاصٍ يشهدون المعجزة على يدي الرسول التي ابرزها الحق في معرض
الدلالة على صدقه فيما جاء به والتصديق به بنفسه فشخصٌ من الثلثة تيقن انه الحق وجحد والشخص
الثاني لم تقم عنده تلك الدلالة دلالةً لجهله بوضع الدلالة منها والثالث آمن وصدق والمجلس واحد
والنظر بالبصر واحدٌ والادراك في الظاهر واحدٌ فعلمنا ان الذي آمن وصدق لولا تجلي لقلبه وتعريفه
اياه بغير واسطةٍ ما آمن به ولا صدق وكان مثل صاحبيه وكذلك في ايمانه بما جاء به لولا تجلي الرسول
بقلبه وتعريفه اياه بغيرِ واسطةٍ ما آمن بما جاء به ولا صدق وان لم يشعر المؤمن ولا يدري كيف آمن
فما كل مؤمنٍ يعرف من اين حصل له الايمان ولا سيما وقد راينا وبلغ الينا ان بعض من آمن يا رسول الله عند
ما راه وسمع دعواه ولم ير له معجزةً ولا دلالةً بل وجد في نفسه انه صادقٌ في دعواه فآمن به من حينه وما
تلكأ ولا تلعثم فما كان الايمان الا بما ذكرناه من التجلي لقلبه ولا يشعر ان ذلك عن تجلٍ وبهذا القدر زاد اهل الكشف
على غيرهم من المؤمنين ولولا كشفهم للامور ما فضلوها الى كنا والى كنا فحظ الرسول ان تلحقه بربه في نفسه
وفيما جاء به من عنده وما حظ اليتامى من هذا العلم فانه على الحقيقة او ان بلوغ الخروج عن الدعوى فيما كان لك

فخطك

فخطك قبل مجيء هذا الزمان ان تضاف افعالك لك ولا يفترض عليك ولا تسلب عنك ولا تحجير
عليك فاذا بلغ اوان الحلم صرت محجوراً ووقع التقييد في جميع حركاتك وتوجهت عليها احكام الحق
لانها افعاله ظهرت فيك ما تتعلق بها هذا الخطاب ولا هذا التحكيم ومعنى ظهرت فيك هو عين
دعواك ان الافعال لك فاراد الحق بالتحجير بما كلف ان يعرفك بان هذه الافعال لو كانت لك ملكاً محققاً
ما جاز لي ان اتصرف فيما لك وليس لي وسبب ذلك ان اوان بلوغ العقل قد حل واستحكام العقل والنظر
قد حصل فكان ينبغي لك بما اعطاك الله من العقل ان ترى افعالك الذي انت محل لظهورها منك لله تعالى
ليست لك فلو حصل لك هذا ابتداءً ما كلفك ولا حجرها عليك في هذه الدار الا ترى من لم يستحكم عقله ما
حجر عليه ولا كلفه وهو المجنون الذي ستر عنه عقله ان يكون له حكم فيه وكذلك النايم وكل من لم يتصف
بالعقل ولما وصل في هذه الدار الى الحد الذي وجب عليه التكليف بقيام هذه الصفة اذا كشف عنه الغطاء
في هذه الدار لم يرتفع عنه التحجير ولا خطاب الشرع لحكم الدار لا لحكم الحال لانه كان يعطي القياس ارتفاع
التحجير عن من هذه صفته ولكن لا بد للدار من حكمٍ كما نفعل باطفال المشركين والكفار نلحقهم
بآبائهم للدار وان علمنا انهم على الفطرة وما اشركوا ولا كفروا فللدار حكم فاذا جاء وعد الآخرة وانتقلنا
اليها خرجنا عن حكم الدار فارتفع عنا التكليف في الرضوان واختها كذلك من اطلعه الله هنا في
هذه الدار على سعادته واطلع آخر على شقاوته لم تسقط هذه المطالعة عنهما التحجير ولا التكليف
لان اصل وضع النواميس في هذه الدار لمصلحة الدنيا والآخرة فمن المحال رفع التحجير ما دامت الدنيا
ودام من فيها فيها فلولا هذا لكان من كشف له الغطاء ارتفع عنه التحجير لانه لا يرى فاعلاً الا الله
والشيء لا يحجر على نفسه وان اوجب على نفسه ما اوجب فذلك تانيسٌ لنا فيما نوجبه على انفسنا لنا فان
اوجبناه له اوجبه علينا لنتميز فنعصي بتركه ولو ترك الحق ما اوجبه على نفسه لم يكن له هذا الحكم
فان هذا الحكم لا يتعلق فيمن تعلق به الا من حيث ان الغير اوجبه فلولا ما اوجبه الحق علينا حين اوجبنا
على انفسنا لم نكن عصاةً اذا تركناه فاذا وفى به من لم يوجبه عليه غيره فمنةٌ منه وفضلٌ ومكارم
اخلاقٍ فان قلت هذا اذا كان في الخير فان كان شراً قلنا ما ثم الا خير والخير على قسمين خير محضٌ وهو الذي
وهو الذي لا شر فيه وخيرٌ ممتزجٌ وهو الذي فيه ضربٌ من الشر كما بيناه من شرب الدواء الكره وكالمؤمن
اذا عصى واطاع فلا تخلص له معصيةٌ عن طاعةٍ جملةً واحدةً وفي هذا تنبيهٌ لمن كان له قلبٌ فيرجع

الامر في الآخرة الى الامر الذى كان عليه اليتيم قبل البلوغ وانما قلنا وكل صبي دون البلوغ كذلك مع كونه
ليس بيتيم لان اليتيم في تدبير وليه والولى الله لانه ولى المومنين وغير اليتيم في تدبير ابيه
فلا ينظر اليه مع وجود ابيه لان الفرع يستمد من اصله الاقرب الا ترى الثمرة ما تعرف لها اصلا
الا فرع الشجرة فان من الفرع تستمد والفرع يعرف الاصل الذى تجهله الثمرة واليتيم قد علم ان اباه
قد درج فانكسر في قلبه ولم يكن له اصل يدل عليه فعرفه العلماء بالله انه ليس له الآن كان لابيه
وهو الله فيرجع الى الله في اموره فلما كان حال اليتيم مع الله في نفسه بهذه المثابة جعل الله له حظا
في المغنم ليتوفر عليه ما هوله بكل شعرة حسنة وليس ذلك لغير اليتيم وحكم المسكين حكم اليتيم
من عدم الناصر الظاهر فقوى الله ضعفه اى زاده الله ضعفا الى ضعفه فان المخلوق ضعيف
بحكم الاصالة فاذا زاده ضعفا الى ضعفه كان مسكينا انما تكون له صولة فان صال وهو مسكين
فقد ابغضه الله فانه ظهر منه ما يخالف حاله فقد كلف نفسه ما لا يقتضيه مقامه ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم ملك كذاب وشيخ زان وعايل مستكبر اى قد بالغ في التكبر كان المسكين قد بالغ الله فيه
بالضعف فانه من كونه مسكينا صاحب ضعفين ضعف الاصل وضعف الفقر فلا يقدر يرفع راسه لهذا الضعف
بخلاف رب المال فانه يجد في نفسه قوة المال وبهذا سمى المال مالا لانه يميل بصاحبه ولا بد اما الى خير واما الى
شر لا يتركه في حال اعتدال فالمسكين من سكن تحت مجارى الاقدار ونظر الى ما ياتى به حكم الله في الليل والنهار
واطمان بما اجرى الله به وعليه وعلم انه لا ملجا من الله الا اليه وانه الفعال لما يريد وتحقق بان قسمه من الله
ما هو عليه في الحال فجبر الله كسره بقوله انا عند المنكسرة قلوبهم فانك اذا جئت لمن انكسر قلبه ما تجد
عنده جليسا الا الله حالا وقولا فجعل له حظا عليه في المغنم وان لم يكن له فيه تعمل فخدمه غيره ونال
هو الراحة بما اوصل الله اليه من ذلك مما جهد فيه الغير وتعب كالمومن الذى لا علم له وهو من اهل الجنة
فيرى منازل العلماء بالله وهو في الموقف فيتحسر ويندم فيعمد الله الى من هو من اهل النار من العلماء فيخلع
عنه ثوب علمه ويكسوه هذا المومن ليرقى به في منزلة ذلك العلم من الجنة لانه لكل علم منزلة في الجنان لا
ينزل فيها الآن قام به ذلك العلم لان العلم يطلب منزلته من الجنان والعالم الذى كان له هذا العلم هو من
اهل النار الذين هم اهلها والعلم لا يقوم بنفسه فينزل بنفسه في تلك المنزلة فلا بد له من محل يقوم به

فيخلع

سطل
علامة

فيخلعه الله على هذا المومن السعيد الذى لا علم له فيرقى به العلم الى منزلته فما اعظمها من حسرة ولكن بقى
عليك ان تعرف اى علم يسلبه هذا الذى هو من اهل النار وذلك انه اذا كان على علم في نفس الامر الا انه قد خلت
عليه في الدنيا فيه شبهة كاما حيرته فهو في محل النظر واما ازالته عنه مع علمه بما كان عليه انه اعتقد
فيه في الدنيا انه جهل فاذا كان في الآخرة علم انه علم فذلك العلم هو الذى يسلب ويخلع على هذا الذى ليس بعالم
وهو من اهل الجنة واذا كان الامر على ما ذكرناه فان الله لا يبقى في الدنيا عند الموت عند اهل النار الذين هم
اهلها سوى العلم الذى يليق ان يكون عليه اهل النار وما عدى ذلك من العلوم التى لا تصلح ان تكون الا
لاهل الجنان يدخل الله على العالم بها في الدنيا او عند الاحتضار شبهة يخطرها ازيله عن العلم او تحيره
ثم يموت على ذلك وكان في نفس الامر علما فهذا الصنف من العلم هو الذى يخلع على اهل الجنان اذا لم يتقدم
لهم علم به في الدنيا ويطمع فيه من قد كان علمه من اهل النار فتقام عليه الحجة بانه مات على شبهة فهذا
حظ المسكين من المغنم فان ذلك الذى سلب عنه في الدنيا بالشبهة جاهد نفسه وتعب فلما غنم
ودخلت الشبهة كان حظ المسكين ذلك العلم واما ابن السبيل فابناء السبيل هم اعلى الطوايف عند الله
تعالى فان الابن لا يقدر ان ينتفى عن ابيه وانما سمى ابن السبيل لانه علم ان المنزل محال وان الاستقرار
على امر واحد محال لا في حق نفسه ولا في حق تجلى ربه بل ولا في حق ربه لانه في شان خلقه والامر فيهم
جديد دايما ابدا ومن لم يستقر به قدم فلا بد ان يكون ماشيا اى متحركا ولا يتحرك الا في طريق وهي السبيل
والتى له دايما دنيا وآخرة فهو ابن السبيل دنيا وآخرة ولما كان متفرغا للسبيل مشغولا به مسافرا فيه
والمسافر لا بد له من زاد فجعل الله له نصيبا من المغنم فالحق يغذيه به بما ليس له فيه تعمل وقد يكون
ابن السبيل في هذه الاية عين المجاهد ويكون السبيل من اجل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف
سبيل الله التى قال الله فيها ولا تحسبن الذين قتلوا يعنى الشهداء الذين قتلوا في الجهاد فيكون ايضا
حظ المجاهد من المغنم القدر الذى عين الله لابن السبيل وهو معروف سوى ماله في الصدقات فاعلم
ذلك فانه تنبيه حسن ان كنتم آمنتم بالله وما انزل الله على عبده يوم الفرقان ففرق بما اعلمه الله
بين القبضتين الكلمتين اللتين ظهرتا في الكرسى بالقدمين اذ كان اهل الله وهم ابناء الآخرة ابناء
السبيل بالعدوة الدنيا الى الله لمحل القربة والمكانة الزلفى من الله وهم بالعدوة القصوى عن الله وهم ابناء الحياة
الدنيا ابناء سبيلها والركب اسفل منكم فجعل السفل لهم اذ كانت كلمة الذين كفروا السفلى ومن كان

اسفل منك فانت اعلى منه لانكم اهل الله الذين لهم السعادة اذ كانت كلمة الله هي العليا وكل هذا بحكم
الله وقضائه لا بايديكم تقدمت بل العناية الالهية سبقت ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون الان اهل الله بالعدوة الدنيا كما ان اهل الشرك بالعدوة القصوى فان الذي اقصاه يمتاز بالسفلى
وان الذي ادناه قد فاز بالعلى الا يحطه الركب اسفل منكم فكل فريق في مكانته اولى ولما راينا الله قد
اختص بالخمس في مثل هذا الموطن وفي قسمة هذا النوع الذي هو المغنم علمنا ان الله ما راعى من الاقسام
التي يعتبر في العالم الا مراعاة الجيش عند اللقاء من كونه تعالى ملكا قاهرا حين اثبت له تعالى اعداء
ينازعونه وتقسيم الجيش عند اللقاء على خمسة اقسام قلب وهو موضع الامام وهو الذي اصطفاه
الله من نشأة عبده حين قال وسعني قلب عبدي وما بقي فميمنة وميسرة ومقدمة وساقة فلهذا كان
الخمس لله والاربعة الاخماس الباقية لمن بقي فان العدو الذي نصبه اخبر الله عنه انه ياتي من بين
ايدينا ومن خلفنا فتلقاه المقدمة والساقة وعن ايماننا فتلقاه الميمنة وعن شمائلنا فتلقاه الميسرة
وليس للعدو غرض الا في القلب ليزيل ملك الجيش من القلب ماله غرض الا في هذا فذب الله عن قلب العبد الذي
هو موضع نظره الذي وسعه بهؤلاء الذين رتبهم في هذه الاماكن التي يدخل العدو منها فعليه يقاتل
هذا الجيش وهو قوله ان الذي يقاتل في سبيل الله هو الذي يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين
كفروا السفلى وهم الاعداء فهو يذبهم من القلب في الباطن وهم يذبون عنه من الظاهر من الجهات
التي يطلب العدو الفرصة فيها فمن هنا كان له الخمس من المغنم الذي نص عليه انه نصيبه لانه ناصر المؤمنين
على اعدائه والجيش ناصر دينه ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم فالقلب ينصرهم
ان لله نصيبا وافرا هو خمس الفيء من غير مزيد فله القلب الذي يعمره وهو العرش الالهي المجيد
والذي يبقى فقد قسمه اختصاصا سنه في بعض العبيد فالذي حاز الذي سطره قلمي فانه يعطى الوجود
فرسول او ولي وارث ماله في علمنا غير الشهود والذي يعلمه الله فما لي علم فيه الان يجود
وفي هذا المنزل علم هل يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات او لكل معلوم علم او يختلف بالنسبة الى العالم
وما هو العلم هل هو ذات العالم او صفة قائمة به او نسبة ما هي ذات العالم ولا صفته وفيه علم ما تؤدي اليه
المناسبات بين الاشياء من التالف والاجتماع وفيه علم من عمل بعملك فهو منك وفيه علم الاستناد
وحماية المستند ومشاركته في المشقة وترك ما يرى تركه وان كان محبوبا لك والايثار الذي لا جزاء له

سطل
علامة

شي

شيء وفيه علم ما توجبه مكارم الاخلاق على من قامت به وعلم المقامات وما يختص بهذا المنزل منها وفيه
علم الكثير والقليل من هو كثير بالقوة وكثير بالعدد وكذلك في القلة وفيه علم في منزلة قدم وهو انه يعطيك
ان تكون مع كل من يريد منك امرا ما انك تكون له بما يريده منك وانما هو منزلة قدم لاختلاف الاغراض وتقييد
المؤمن بما قدمه من الحكم من قيده وفيه علم ما ينبغي ان يستعد له مما لا يستعد له وفيه علم نتعلم به انه
ما يقابلك من العالم ولا من الحق الا صفتك وفيه علم الحاق الرؤس بالاذناب في الحكم وهو الحال الذي
يستوي فيه الرئيس والمرؤس كالنوع الوسط الذي هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته وفيه علم التحريش ثم
التبري منه هل ينفع ذلك التبري ام لا ينفع وفيه علم ادراك الخيال في صورة المحسوس في اليقظة وما ثم
شيء متخيل من خارج ولا من داخل بل هو كالسراب تراه ماء وكالصغير في السراب تراه وكالجبل الابيض تراه
على البعد اسود فهذا خارج عن الحس والخيال وفيه علم السبب الذي يدعو الانسان الى ان يدعو على نفسه
بالهلاك او يطلب العلامة في نفسه بما يرديه وفيه علم ما يتوهم انه قادر عليه وليس بقادر عليه ولماذا
يرجع الاعجاز هل يرجع الامر لا يقدر مخلوق عليه او لامر كان يقدر عليه ثم صرف عنه علم ما ينتجه التقوى في
المتقي وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المؤمنين وفيه علم ما يريده المخاطب اذا كلمه
وفيه علم ما يظهر انه لله وهو للكون ويظهر فيه انه للكون وهو لله وفيه علم الجهات والاحاطة
والسكون والحركة وفيه علم المنافع الاخراوية وفيه السبب الموجب للامان في موطن الخوف هل يصح
ذلك ام لا وما معنى الموطن هل هو الحال في الشخص فيكون موطنه حاله او الموطن خارج عن الحال وفيه علم
الاسباب الموجبة لوجود الاوهام الحاكمة في النفوس وهي صور من صور التجلي الالهي وفيه علم ما يحمد من النوال
وما يكره وفيه علم الصلاح ومراعاة الاصلح وعلى من يجب ذلك وفيه علم الوعد والوعيد ومع من يجب
القتال شرعا اذا ترى اى الجمعان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل سجود القيومية والصدق والمجد والولوق

اذا وضع الميزان في قبة العدل وجاء اله الحق بالحكم والفصل يقوم لنا شكل بديع مثلث فضلعان في
مثل وضلع بلا مثل ولا بد من ترجيح لبقائه فلا بد من امر يؤيد بالفضل فيذهب حكم الميل عن استوائه
ويرجح ميزان السعادة بالثقل ثبت عقلا وشرعا انه تعالى سبحانه احدي المرتبة فلا اله الا هو الله وحده
لا شريك له في الملك والملك كل ما سوى الله واما ان يكون له تعالى ولي فما هو مثل الشريك في الملك فان ذلك

منفى على الاطلاق لانه فى نفس الامر منفى العين واما الولى فموجود العين فهو ينصر الله ابتغاء القربة
اليه والتحبب عسى يصطفيه ويدنيه لا للذل نال له فينصره على من اذله او ينصره لضعفه تعالى الله قال
تعالى ان تنصروا الله وقال وهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الله الا ولا بد من وقوع هذا التصور
لكن كما ذكرنا وهو قوله تعالى ولم يكن له ولى اى ناصر من الذل من اجل الذل وكبره تكبيرا عن هاذين الوصفين
كما انه تعالى بدليل العقل والشرع احدى الكثرة باسمائه الحسنى او صفاته او نسبه وهو بالشرع خاصة احدى
الكثرة فى ذاته بما اخبر به عن نفسه بقوله بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدى وتجرى باعيننا
والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمان والسموات مطويات بيمينه وكلتا يدى ربى يمين مباركة
وهذه كلها وامثالها اخبار عن الذات اخبر الله بها عن نفسه والادلة العقلية تحيل ذلك فان كان
السامع صاحب النظر العقلى مؤمنا تكلف التاويل فى ذلك لو قوفه مع عقله وان كان السامع منور الباطن بالايمان
آمن بذلك على علم الله فيه مع معقول المعنى الوارد المتلفظ به من يد واصبع وعين وغير ذلك ولكن يجهل
النسبة الآن تكشف الله له عن بصيرته فيدرك المراد من تلك العبارة كشفا فان الله ما ارسل رسولا
الا بلسان قومه اى بما تواطؤوا عليه من التعبير عن المعانى التى يريد المتكلم ان يوصل مراده فيما يريد منها الى
السامع فالمعنى لا يتغير البتة عن دلالة ذلك اللفظ عليه وان جهل كيف ينسب فلا يقدح ذلك فى المعقول
من معنى تلك العبارة واحد وهو كثير عجب وهو للحاصل فيه مذهب انما العلم لمن حصله بطريق
الذوق فهو المشرب ايها الطالب كنزا انه عين ماجيت به ما تطلب واعلم انه من المحال ان يكون فى
المعلومات آخرى فى الموجودات امر لا يكون له حكم ذلك الحكم هو عين ذاته بل هو معقول آخر فلا
واحد فى نفس الامر فى عينه لا يكون واحد الكثرة فما ثم الا مركب ادنى نسبة التركيب اليه ان يكون عينه
وما يحكم به على عينه فالوحدة التى لا كثرة فيها محال واعلم ان التركيب الذاتى الواجب للمركب الواجب
الوجود لنفسه لا يقدح فيه القدح الذى يتوهمه النظار فان ذلك فى التركيب الامكانى فى الممكنات
بالنظر الى اختلاف التركيبات الامكانية فيطلب التركيب الخاص فى هذا المركب مخصصا بخلاف الامر الذى
يستحقه الشى لنفسه كما نقول فى الشى الذى يقبل الاشكال لنفسه لا نقول ان ذلك له بجعل جاعل اعنى قبول
الاشكال وانما الذى يكون له بالمخصص كونه شكل خاص دون غيره مع امكان قيام شكل آخر به فلا بد من مخصص
لا فى انه قابل للاشكال فان ذلك لنفسه فالتركيب الذاتى الذى يقتضيه الواجب الوجود لنفسه خارج

عن

ـطل
علامة

عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية عند النظار فنسبة التركيب اليه مجهولة مع معقولية التركيب ومعنى التركيب
كونه كثيرا فى ذاته كما لم يقدح فيه كونه له صفات قديمة عند مثبتى الصفات من النظار كالاشاعرة وما وجدنا
عقلا يقيم دليلا قط على انه تعالى لا يحكم عليه بامر فغاية من غاص فى النظر العقلى واشتهر من العلماء انه عقل
صرف لا حظ له فى الايمان انه حكم عليه بانه علة فما خلص التوحيد له فى ذاته دون حكم واما غيرهم من النظار
فحكموا عليه بالنسب وان ثم امرا يسمى القابلية والقادرية بهما حكمنا عليه انه قابل وقادر واما غير هؤلاء من
النظار فحكموا عليه بان له صفات زايدة على ذاته قديمة ازلية قايمة بذاته تسمى حياة وعلما وقدرة وارادة و
كلاما وسمعا وبصرا بها يقال فيه انه حى عالم قادر مريد سميع بصير متكلم وجميع الاسماء من حيث معانيها
اعنى الاسماء الالهية تندرج تحت هذه الصفات الازلية القديمة القايمة بذات الحق ومن النظار من جعل
لكل اسم الهى له معنى معقول يعقل منه ان ذلك المعنى قايم بذات الحق قديم ازلى ولو كان ما كان وبلغ
ما بلغ من الاعداد وهذا مذهب الباقلانى غير انهم اتفقوا بالنظر العقلى على ان الحوادث لا يقوم به فما اخلوا
ذاته عن حكم اما بنسب واما بصفات واما بمعانى اسماء ثم جاء الشرع وهو ما ترجمه الرسول عن الله وقال انه
كلام الله واقام الدلالة على صدقه انه من عند الله واخبر انه وكل ما ينطق عن الله ما ينطق عن هوى ان
هو الا وحى يوحى ينزل به الروح على قلبه او يلهمه الله الهاما فى نفسه بانه تعالى كذا وكذا من امور
وصف بها نفسه وذكر عن ذاته انها على ما اخبر بعبارات نعلم فى العرف بالتواطؤ معانيها لا نشك فى
ذلك باى لسان ارسل ذلك الرسول واضاف تلك المعانى فى نفسه وذاته انه عليها من يدين واصبعين
ويمين واعين ومعية وضحك وفرح وتعجب وتبشبش واتيان ومجى واستواء ونزول وبصر وعلم وكلام
وصوت وامثال ذلك من هرولة وحد ومقدار ورضى وغضب لاسباب حادثة من العبيد المكلفين
نعلوها اغضبوا بها ربهم فقبل الغضب ووصف نفسه به ووصف نفسه بان العبد اذا تصدق
شئ لا يطفى بصدقته غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة يجب الايمان به على كل انسان
خوطب او كلف به من عند الله وهذا كله خارج عن الدلالة العقلية الا ان يتأول فيقبله العقل فقبوله
بالايمان اولى لانه حكم حكم به الحق على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثله شى فنفى عنا العلم بوجه النسبة
اليه ما نفى الحكم بذلك على نفسه وحكمه بامر سبحانه على نفسه اولى بنا ان نقبله منه من حكم حكم
به مخلوق وهو العقل عليه فما اعمى من اتبع عقله فى حكمه بما حكم به على ربه ولم يتبع ما حكم به الرب على نفسه

واى عمى اشد من هذا ولا سيما والمترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى المكلفين
اصحاب العقول ان يفكروا فى ذات الله وان يصفوها بوصف ليس فى اخبار الله عن نفسه فعكسوا
القضية وفكروا فى ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى وللجاء اخباره الينا بما هو عليه فى ذاته انكروا
بعقولهم وردوه وكذبوا الرسل ومن صدقهم من هولاء جعلوا ذلك سياسة من حكيم عاقل لمصلحة
الوقت وتوفر الدواعى بالجمعية على الاله هذه صفته تقريرا فى النفوس القاصرة فاذا قرروا ذلك اظهروا
للناس فى العامة بالارتباط بتلك الصفات مثل ما هى العامة عليه وفى نفوسهم خلاف ما ظهروا به واما
من اعطاه نظره وجود الرسول وصدقه فيما اخبر فغايته التاويل حتى لا يخرج عن حكم عقله على ربه
فيما اخبر به عن نفسه فكانه فى تصديقه مكذب واما اهل السلامة الذين لا نور عندهم الا نور
الايمان سلموا ذلك الى الله على علم الله فيه مع الايمان والتحقيق لما تعطيه تلك العبارات من
المعانى بالتواطو عليها فى ذلك المبعوث به هذا الرسول واما اهل الكشف والوجود فامنوا كما آمن
هولاء ثم اتقوا الله فيما اخذ لهم وشرع فجعل لهم فرقانا فرقوا به بين نسبة هذه الاحكام الى الله ونسبتها
الى المخلوق فعرفوا معانيها عن عيان وعلم ضرورى والى هنا انتهوا فانظر تفاوت العقول فى الامر الواحد
واختلاف الطرق فيه لمن كان له عقل سليم والقى السمع لخطاب الحق وهو شهيد لمواقع الخطاب
الالهى على الشهود والكشف فاذا تقرر ما ذكرناه وكان الامر على ما شرحناه وبيناه فاعلم ان الله هو الظاهر
الذى تشهده العيون والباطن الذى تشهده العقول فكما انه ما ثم فى المعلومات غيب عنه جملة واحدة
بل كل شى له مشهود كذلك ما هو غيب لخلقه لا فى حال عدمهم ولا فى حال وجودهم بل هو مشهود له بنعت
الظهور والبطون للابصار والبصاير غير انه لا يلزم من الشهود العلم بانه هو ذلك المطلوب الا باعلام
الله وجعله العلم الضرورى فى نفس العبد انه هو مثل ما يجد النايم اذا يرى صورة الرسول او الحق فى
المنام فيجد فى نفسه من غير سبب ظاهر ان ذلك المرئى هو الرسول ان كان الرسول او الحق ان كان الحق
وذلك الوجدان حق فى نفسه مطابق لما هو الامر عليه فيما راه هكذا يكون العلم بالله فلا يدرك الا هكذا
لا بتفكر ولا بنظر حتى لا يدخل تحت حكم مخلوق واذا كان الامر بهذه المثابة واخبر عن نفسه انه يتبدل فى الصور
مع ثبوت هذه الاحكام حكمنا عليه بما يحكم به على الصور التى يتجلى فيها العبادة كانت ما كانت فليس ثم غيره
ولا سيما فى الوطن الذى نعلم من حقيقته انه لا يمكن فيه دعوى فى الالوهية الا الله فلا تضرب له مثلا

فانه

فانه عين الشكل سبحانه عز وجل وكلنا منه اذا حققته على رجل الا الذى بشر بالامن سنه وفعل
ما يقتضيه الموطن فان العالم بالامور لا يزيد فى الظهور على حكم ما يقضى به الوقت ولذلك قالت الطايفة
فى الصوفى انه ابن وقته وهذا حكم الكمل من الرجال كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الرووف
الرحيم فحق طايفة يوم القيامة سحقا فاذا زال ذلك الحال تلطف فى المسئلة وشفع فيمن هوت
به الريح وهو فوق حكم هوى النفس فى مكان سحيق فيقوم الحق فى الحال الواحد بصفة الغضب والرضى و
الرحمة والعذاب لحكم الظاهر والباطن والمعز والمذل فكانه برزخ بين صفتيه فانه ذو قبضتين ويدين
لكل يد حكم وفى كل قبضة قوم مثل الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه واخبرهم ان فى احدهما اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وعشايرهم وقبايلهم من حين خلق الله
الناس الى يوم القيامة وفى الكتاب الآخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبايلهم وعشايرهم من حين خلق الله
الناس الى يوم القيامة ولو كتب هذا بالكتابة المعهودة ما وسعت الاوراق مدينة فكيف ان يحيط بذلك كتابان
فى يدى الرسول فهذا من علم ادخال الواسع فى الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع فمن شاهد
هذه الامور مشاهدة وحصلت له ذوقا فذلك هو العالم بالله وبما هى الامور عليه فى نفسها فان الصحيح
ان الشى لا يدرك الا بنفسه وليس له دليل قاطع عليه سوى نفسه والبصر له الشهود والعقل له القبول
واما من طلب معرفة الامور بالدلايل الغريبة التى ليست عين المطلوب فمن المحال ان يحصل على طايل ولا تظفر
يداه الا بالخيبة فاما المقربون فهم بين يدى الله فى مقابلة الذات الموصوفة باليدين فافهم لتنفيذ الاوامر
الالهية فى الخلق فى كل دار واما اهل اليمين فليس لهم هذا التصريف بل هم اهل سلامة وبراءة لما كانوا
عليه وهم عليه من قوة الحكم على نفوسهم وقمعهم باتباع الحق لهواهم واما اهل اليد الاخرى الذين قيل فيهم
انهم اصحاب الشمال فناكسوا رؤسهم ومنهم المقنع راسه الذى لا يرتد اليه طرفه بهتا لعظيم ما يرى فلا
ترى طايفة من هولاء الثلاثة الا ما يعطيه مقامها ومنزلها ومكانها فتشهد كل طايفة من الله خلاف ما تشهده
الاخرى والحق واحد فلولا ما هو الامر واحد لكثير لما اختلف شهودهم فلولا الكثرة فى الواحد لما كان الامر الا
واحدا لا يقبل القسمة وقد قبل القسمة فالاصل كهو وهذا سبب وجود الدارين فى الآخرة والكفتين فى الميزان والرحمة
المقيدة بالوجوب والمطلقة بالامتنان وتفاضل المراتب فى الدرجات فى الجنان والدركات فى النار فليس الا الواحد
الكثير بمثل هذا تشهد الامور فانظر اذا ما جاءك الغرور مقابلا منك له التذكير وكل ما يقوله

غرور تضيق عند سمعه الصدور فاذا تجلى الحق في صفة الجبروت لمن تجلى من عباده فان كان المتجلى
له ليس له مدبر غير الله كجبل موسى تدكدك لتجليه فانه ما فيه غير نفسه وان كان له مدبر قد جعله
الله له كتدبير النفوس الناطقة ابدانها لم تتدكدك اجسامها لكن ارواحها حكم فيها ذلك التجلى
حكمه في الجبل فبعد ان كان قايما بتدبير الجسد زال عن قيامه فظهر حكم الصعق في جسد موسى وما هو
الا ازالة قيام المدبر له خاصة كما زال الجبل عن وتديته فثبت في نفسه ولم يثبت غيره فان الجبل ما وضعه
الله الا ليسكن به ميد الارض فزال الحكم اذ زالت جبليته كما زال تدبير الروح لجسد صاحب الصعق اذ زال
قيامه به فافاق موسى بعد صعقه ولم يرجع الجبل الى وتديته لانه لم يكن هنالك من يطلبه لوجود العوض
وهو غيره من الجبال وهذا الجسد الخاص ما له مدبر مخلوق سوى هذا الروح فطلب الجسم من الله بالحال
مدبره فرده الله اليه فافاق فالنشاة الطبيعية تحفظ التدبير على روحها المدبر لها لانها لا غنى لها عن
مدبر يدبرها والارض لا تحفظ وتدية جبل بعينه عليه لاستغنائها عنه بامثاله لكن لا غنى لها
عن المجموع اذا طلب التسكين فهذا سبب علة افاقة موسى وعدم رجوع الوتدية للجبل فالجبال مخلوقة
بالاصالة بصفة الرحمة واللطف والتنزل فظهرت ابتداء بصورة القهر حيث سكنت ميد الارض فكانت
رحمتها في القهر فلا تعرف التواضع فانها ما كانت ارضا ثم صارت جبالا فاول جبل انزله الله عن قهره
وجبروته بالحجاب الذي كان الحق احتجب عنه حجاب شهوده لا حجاب علمه جبل موسى بالتدكدك فصار ارضا
بعد ما كان جبلا فهو اول جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك في القيامة تصير الجبال دكا دكا لتجلي الحق اذا
كانت كالعهن المنفوش فمد الارض انما هو من زيد امتداد الجبال وتصييرها ارضا فما كان منها في العلو
في الجو اذا انبسط زاد في بسط الارض ولهذا جاء الخبر ان الله يمد الارض يوم القيامة مد الاديم فشبه
مدها بمد الاديم واذا مد الانسان الاديم فانه يطول من غير ان يزيد فيه شيء لم يكن في عينه وانما كان فيه
تقبض ونتو فلما مد انبسط عن تقبضه وفرش ذلك النتو الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع المنخفض
منها حتى بسط فزاد فيها ما كان من طول من سطحها الى القاع منها كما يكون في الجلد سواء فلا ترى في الارض عوجا
ولا امتا فياخذ البصر من المبصر جميع من في الموقف بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض ليرى الخلق بعضهم بعضا
فيشهدون حكم الله بالفصل والقضاء في عباده لوجود الوصفين وحكم القدمين من الظاهر والباطن
فلولا ظهور الحق ما كان انسان ولولا بطون الحق ما قام برهان فما ثم الا واجب ثم واجب اذا علمت

الامر

الامر ما ثم امكان فلا اكمل في الكون من عين ذاته وهذا الذي سماه في الكون انسان وما ثم مقصود
سواه فانه هو الحق لا يحجبك خلد ونيران فان الذي ابداه اعلم انه له غضب يبدو يبيد وقتا ورضوان
فلا بد من دارين دار كرامة ودار عذاب فيه للعقل تبيان وهذا الذي جينا به في كلامنا هو الحق ان فكرت
ما فيه بهتان وكيف لا تعرف هذا من نفس كلامي وقد علمت بان الحق ايدني فيما اقول به عنه وقيدني به فلا
تبرح الاحوال تنزل بي على الدوام وتهواني فتقصدني وذاك ان لنا عينا مكملة بها يرى نفسه من كان يشهدني
لذاك اوجدني ربي وخصصني بكل ما فيه منه حين يوجدني وانظر الى ترى في صورتي عجبا في كل حال
الا الحق يسعدني اذا هممت بامر لا بقاء له امر وجدت الهي فيه يعضدني فكل عقل يرى ربي يوحده
والحق حين يراني بي يوحدني فالله يعلم ما في الغيب من عجب وبالوصول اليه الحق يفردني وفي هذا المنزل
من العلوم ما في الكتب الاربعة وهي القرآن والتورية والانجيل والزبور وفيه علم ما سبب انزال الكتب
وما نزل الا كلاما على الرسل وكتب عن الرسل في الكتب وانما نزل كتابة الى السماء الدنيا فيما نقل وذلك ليلة
القدر موافقة ليلة النصف من شعبان ثم نزل به الروح الامين على قلب محمد نجوما في ثلاث وعشرين
سنة او في عشرين سنة على الخلاف وفيه تسمية الترجمة انزالا وتنزيلا وفيه علم من كشف عنه الغطاء
شاهد الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب بالآداب الشرعية او يقتضي ذلك المقام الذهول وذهاب عقل
التكليف فيبقى بلا رسم مع المهيمين وفيه علم الوصايا والآداب واحوال المخاطبين وفيه علم حفظ
الجوار وهل الجار اذا انتهك حرمة جاره هل يجازيه جاره بمثل ما اتى به او يكون مخاطبا بحفظ الجوار ولا يجازيه
بالاساءة على اساءته وفيه علم حال الموصوف بانه يامر بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح وتفريج
الكرب بضمان التبعات لما هو عليه من الغنى في الاداء عنه ثم بعد يعاقب والعفو مما ندب اليه والضمان
مما ندب اليه فباي صفة يكون العقوبة ممن هذا نعته وفيه علم الفرق بين الامر وصيغته وفيه علم
ما حرم من الزينة وما ابيح منها وما حظر منها وموطن كل زينة وفيه علم الفرق بين الخبيث والطيب
وفيه علم مرجع الدرك في الدار الآخرة على من يكون اذا كان الذي ضمنه شخصان الواحد مفلس والآخر
موسر وفيه علم الثناء وتفاصيله بالاحوال وفيه علم مخاطبة الموتى بعضهم بعضا في حال موتهم وهل حالهم بعد
الموت مثل حالهم قبل الايجاد ام لا وفيه علم الموت وماهيته وفيه علم الفصل بين القبضتين وفيه
علم التكليف يوم القيمة وقبل دخول الجنة وفيه علم العلامات في السعداء والاشقياء ومن لا علامة له

لاى فريق يكون وفيه علم من حلف على شئ اكذبه الله وقد ورد من يتال على الله يكذبه وفيه علم ما التسبب الموجب
للمنعوت بالكرم اذا ساله المضطر المحروم وهو قادر على مواساته وبذله ما ساله بذلك فلم يفعل وبماذا يعتذر وما
صفة هذا السايل المحروم وفيه علم اولاد الليل والنهار وماذا يفرق بينهم وفيه علم سباحة عالم الانوار وفيه
علم قيام العبد بالصفتين المتضادتين وهو محمود عند الله فى الحالين وفيه علم كون الرحمة وقد وسعت
كل شئ ثم وصفت بالقرب من بعض الاشخاص لصفات قامت به فهل هى هذه الرحمة التى وسعت كل شئ او
رحمة اخرى وفيه علم من اسعده الله على كره منه فى السعادة وهو فى علم الله سعيد وفيه علم قول الاعمى
للبصير مالك اعمى لا تبصر شيئا اما ترانى ابصر الظلمة وانت لا تراها وتزعم انك تبصر وفيه علم الاعتبار وعلم
الامكان والممكنات وعلم السيمياء وعلم الورث والوارثين وعلم الدلالات على الوقايع وعلم التشبيه وعلم الغيرة
وعلم الشوق والاشتياق وعلم التوبة ماهى وتقاسيمها والتايبين وعلم كل شئ وعلم التفصيل والاجمال وعلم الذوق
وعلم تاثير الاحوال وعلم التقييد والاطلاق وعلم رفع الاثقال وعلم الاختصاص وعلم تقاسيم العلوم وعلم المراتب وعلم
تبديل الشرايع ونسخ بعضها بعضا وعلم الخلف والخلف بسكون اللام وفتحها وعلم التهويل والتخويف من غير
ايقاع ما يخوف به وعلم العهود والمواثيق البرزخية وعلم التسليم وعلم الاستدراج واظهار البعد فى عين القرب
ومانعت من يعرف ذلك وعلم اوقات الموقتات وعلم ما يعطيه العلم الذى يقتضى العمل من العمل فانه من المحال
ان يكون علم يعطى العمل قيامه بصاحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك كثير من الناس وهم فيه على غلط فالعلم يقتضى
العمل ولا بد وفيه علم الشركة فى الاسماء وما توثر وعلم العجز وحيث ينفع يكون دليلا وعلم منافع الاعضاء وعلم
ما يدفع به الخاطر الشيطانى والنفسى من الانسان وعلم مراتب السجود فى الساجدين وما الذى اسجدهم والسجود
الذى لا رفع بعده لمن سجده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والسبعون وثلثمائة فى معرفة منزل الامة البهيمية والاحصاء والثلاثة الاسرار العلوية وتقدم

المتاخر وتاخر المتقدم من الحضرة الالهية يطير العارفون الى المسمى باجنحة الملايكة الكرام الى ذات
الذوات بغير نعت فتزعجهم بارواح الاسامى فتكمل ذاتهم من كل وجه من الحال المنزه والمقام
وشاهد حالهم يبدو فيقضى فكلهم امام عن امام اعلم ان البهايم امم من جملة الامم لهم تسبيحات تخص
كل جنس وصلاة مثلها لغيرها من المخلوقات فتسبيحهم ما يعلمونه من تنزيه خالقهم فلهم نصيب فى
ليس كمثله شئ واما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة خاصة قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه

وقال

وقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى
سبل ربك وهى ما شرع الله لها من السبل ان تسلكها ذللا فكل شئ من المخلوقات له كلام يخصه يعلمه الله
ويسمعه من فتح الله سمعه لادراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات والصنايع التى لا تظهر الا من ذى
عقل وفكر وروية وما يرى فى ذلك من الاوزان يدل على ان لهم علما فى نفوسهم بذلك كله ثم يرون منهم امورا
تدل على انهم ما الهم ما للانسان من التدبير العام فتعارضت عند الناظرين فى امرهم الامور فابهم امرهم
عليهم وربما سموا لذلك بهايم من ابهام الامر الا عندنا فانه اوضح من كل واضح وما اتى على من اتى عليه الا
من عدم الكشف لذلك فلا يعرفون من المخلوقات الا قدر ما شاهدوه منهم وكذلك من الحقهم بدرجة
العارف والعلم بالله وما الحقهم الله له ما الحقهم بذلك الا من كون الله كشف له عن امرهم واحوالهم او مومن
صادق الايمان قد بلغه عن الله فى كتاب او سنة امرهم وساعدنا على هذا القول شيخنا وامامنا المتقدم حجة
الله على المحققين الذى يقول فيه ابو طالب المكى اذا حكى عنه قولا قال عالمنا سهل بن عبد الله التسترى
الذى سجد قلبه وهو صغير فلم يرفع واستظهر القرآن وهو ابن ست سنين ولما دخلت الخلوة على ذكره
فتح لى به من ليلتى تلك الفتح الخاص بذلك الذكر فانكشف لى بنوره ما كان عندى غيبا ثم افل ذلك النور
الكاشف فقلت هذا مشهد خليلى فعلمت انى وارث من تلك الساعة لملة امر الله رسوله وامرنا باتباعها
وتحققت بابوته وببنوتى وقد كان شيخى صالح البربرى قد قال لى يا ولدى اياك ان تذوق الخل بعد العسل
فعلمت مراده وكان من اكبر من رايته من المنقطعين المقتطعين الى الله ما رايت على قدمه مثله فجيت الى
الشيخ بكرة وقلت له ما كان فى منظوم نظمته الهى لا عن روية ولا تعمل بل كما قال ابن العريف وجاد
حديث لا يمل سماعه شهى الينا نثره ونظامه وكان النظم كان شرب الخل من بعد العسل فمضى القنديل
عنى وافل وبدت ظلمة ليل حالك اورثت فى القلب اسباب العلل قلت ربى قال لبيك فما تبتغيه قلت
نورا يعمل علم الحق الذى قد قلته قال باب مغلق قلت اجل قلت هبنى نورك الخالص لى
فبدا النور بلا ضرب مثل فى سمائى ثم ارضى ثم ما بين هذين الى غير اجل والذى يفهم قولى قد درى
انى الامر الذى منه نزل فسر الشيخ بهذا النفس وقال هذا من تجلى الفلس قلت له صدقت
كذلك كان قال الحمد لله المنعم على كل حال لو علم الناس النعمة السارية فى الاحوال ما فرقوا بين السراء
والضراء واتحد الحمد قلت له بل نوحد فقال صدقت يا ولدى واخطا الشيخ فقبلت يده وقبل براسى

اذا الصادق الداعي اتاك مبينا فالق اليه السمع ان كنت مومنا وقل يا رسول الله انت وسيلتى الى سيدى
سر الفواد ومعلنا ولست بايمانى به مترددا فانى علمت الامر علما مبينا بكشف اتانى من الهى يشهد يكون
لنا يوم القيمة موطنا فمن شاء فليومن ومن شاء فليدع فما ثم الا الله فالعلم علمنا اذا قلت يا الله لبى من الحشى
فان قلت من هذا يقول انا انا انا الواهب المحسان فى كل حالة وذلك نعت لا يكون لغيرنا وما ثم غير
بل اقول بما اتت به رسلنا فالقول منا بنا لنا وليس رسولى غير نعتى ولا الذى اخاطبه غيرى فعينك
عيننا فكل شىء فى العالم يقال فيه عند اهل النظر وفى العامة انه ليس بحى ولا حيوان فان الله
عندنا قد فطره لما خلقه على المعرفة به والعلم وهو حى ناطق بتسبيح ربه يدركه الايمان بايمانه ويدركه اهل
الكشف عينا واما الحيوان ففطره الله على العلم به تعالى ونطقه بتسبيحه وجعل له شهوة لم تكن لغيره من المخلوقات
ممن تقدم ذكره آنفا وفطر الملائكة على المعرفة والارادة لا الشهوة وامرهم واخبر انهم لا يعصونه لما خلقهم
من الارادة ولولا الارادة ما اثنى عليهم بانهم لا يعصونه ويفعلون ما يومرون وفطر الجن والانس على
المعرفة والشهوة وهو متعلق خاص فى الارادة لان الشهوة ارادة طبيعية فليس للجن والانس ارادة الهية
كالملائكة بل ارادة طبيعية تسمى شهوة وفطرهما على العقل لا لاكتساب علم ولكن جعله الله آلة للانس
والجن ليردعوا به الشهوة فى هذه الدار خاصة لا فى الدار الآخرة ولذلك قال فى الدار الآخرة لاهل الجنان لكم
فيها ما تشتهى انفسكم اعلاما لنا بان النشاة الآخرة التى ينشئنا فيها طبيعية مثل نشاة الدنيا
لان الشهوة لا تكون الا فى النفوس الطبيعية والنفوس الطبيعية ما لها نصيب فى الارادة فاذا استفاد
الانسان او الجن علما من غير كشف فان ذلك مما جعل الله فيه من قوة الفكر فكل ما اعطاه الفكر
للنفس الناطقة وكان علما فى نفس الامر فهو من الفكر بالموافقة فالعلوم التى فى الانسان انما هى بالفطرة
والضرورة والالهام والكشف الذى يكون له انما يكشف له عن العلم الذى فطره الله عليه فيرى معلومه
واما بالفكر فمحال الوصول به الى العلم فان قيل من اين علمت هذا وما هو من مدركات الحس فلم يبق الا
النظر قلنا كما تقول بل بقى الالهام والاعلام الالهى فتتلقاه النفس الناطقة من ربها كشفا وذوقا
من الوجه الخاص الذى لها ولكل موجود سوى الله فالفكر الصحيح لا يزيد على الامكان وما يعطى الا هو وهذا
من علم الله واعلامه لم يدرك ذلك بالفكر كان ابن عطاء راكبا على جمل فغاصت رجل الجمل فقال
ابن عطاء جل الله فقال الجمل جل الله يريد عن اجلالك فكان الجمل اعلم بالله من ابن عطاء فاستحى

ابن

ابن عطاء فهذا من علم البهايم بالله واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ذكر فى الصحيح ان بقرة فى زمن
بنى اسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فقال الصحابة ابقرة تتكلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا انا وابو بكر وعمر وذلك لان الروح الامين اخبره
فلو عاينها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال آمنت فهذه بقرة من اصناف الحيوان قد علمت
لما خلقت له والانس والجن خلقوا ليعبدوا الله وما علموا ذلك الا بتعريف الله على لسان الرسول وهو
فى فطرتهم لكن ما كشف لهم غطاؤهم عليه ومر بعض اهل الله على رجل راكب على حمار وهو يضرب على
راس الحمار حتى يسرع فى المشى فقال له الرجل كم تضرب على راس الحمار فقال الحمار له دعه فانه على راسه
يضرب فهذا حمار قد علم ما تؤول اليه الامور بالفطرة لا بالفكرة فانظر يا محجوب اين مرتبتك من مرتبة
البهايم البهايم تعرفك وتعرف ما تؤول اليه امرك وتعرف ما خلقت له وانت جاهل بهذا كله ومع
هذا فالبهايم فى الحيرة فى الله وهم مفطورون عليها فانها المقام الذى يصل اليه اهل النظر الصحيح فى الله
واهل التجلى ولذلك قال الله فيمن لم يعرف الله ان هم الا كالانعام يعنى فى الضلال الذى هو الحيرة ثم بل
قال بل اضل سبيلا والسبيل الطريق فزادوا ضلالا اى حيرة فى الطريق التى يطلبون بها الوصول الى
معرفة ربهم من طريق افكارهم فهذه حيرة زايدة على الحيرة فى الله وكذلك قال فيهم حيث ما قال انما
جعل الزيادة فى السبيل وليس الا الفكر والتفكر فيما منع التفكر فيه وهو النظر فى ذات الله فقال ومن
كان فى هذه اعمى وهو حال الجهل بالله كما هو فى نفس الامر من حيث الذات فهو فى الآخرة اعمى كما هو فى
الدنيا ثم زاد فقال واضل سبيلا وهو الطريق ولذلك قال عمرو بن عثمان المكى فى صفة المعرفة و
العارفين وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا فاعلم ان كنت تفهم تشبيه الله اهل الضلال بالانعام انه تعالى ما
شبههم بالانعام نقصا بالانعام وانما وقع التشبيه فى الحيرة لا فى الحاير فيه فلا اشد حيرة فى الله من العلماء
بالله ولذلك ورد عن رسول الله انه قال رب زدنى فيك تحيرا لما علم من علو مقام الحيرة لاهل التجلى
لاختلاف الصور وتصديق هذا الحديث قوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد علمنا
ما اثنى الله به على نفسه من بسط يديه بالانفاق وفرحه بتوبة عبده وغير ذلك من امثاله ومن ليس
كمثله شىء وما قدروا الله حق قدره وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم
منها سمينا فانظر تنبيهه صلى الله عليه وسلم على حسن استعدادهم وسوء استعدادنا حتى استعدادنا

حتى انه من كان بهذه المثابة من الفكرة فى الموت فغايته ان حصل له استعداد البهايم وهو ثناء على من حصل
فى هذا المقام وارتفاع فى حقه فكيف تنظر البهايم دون البهايم دون الانسان فى الاحتقار وغاية الثناء
عليك من الله ان تشاركها فى صفتها فاشحذ فؤادك وقل رب زدنى علما فان لله فى خلقه اسرارا ولذلك
خلقكم اطوارا واعلم ان البهايم وان كانت مسخرة مذللة للانسان فلا تغفل عن كونك مسخرا لها
ماتقوم به من النظر فى مصالحها فى سقيها واطعامها وتعاهدها وتنظيف اماكنها ومباشرتك القاذورات
والازبال من اجلها ووقايتها من الحر والبرد المؤذيين لها فهذا وامثاله من كون الحق سخرك لها وجعل فى
نفسك الحاجة اليها فانها التى تحمل اثقالك الى بلد لم تكن تبلغه الا بنصف ذاتك وهو شق الانفس اى ما
كنت تصل اليه الا بالوهم والتخيل الا بالحس الا بوساطة هذه المراكب فلا فضل لك عليها بالتسخير
فان الله احوجك اليها اكثر مما احوجها اليك الا ترى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سيل
عن ضالة الابل كيف قال مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتاكل الشجر حتى يجدها ربها فما
جعل لها اليك حاجة وجعل فيك الحاجة اليها وجميع البهايم تفر منك متى لها آلة الفرار وما هذا الا
لاستغنائها عنك وما جبلت عليه من العلم بانك ضار لها ثم طلبك لها وبذل مجهودك
فى تحصيل شئ منها دليل على افتقارك اليها فبالله من تكون البهايم اغنى منه كيف يحصل فى نفسه انه
افضل منها صدق القايل ما هلك امرء عرف قدره فوالله ما يعرف الامور الا من شهدها ذوقا وعاينها كشفا
لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها ما وصل اليك خبر الفيل ومن حبسه وامتناعه
من القدوم على خراب بيت الله ما بلغك ما فعلت الطير باصحاب الفيل وما رمتهم به من الحجارة التى لها
خاصية فى القتل دون غيرها من الاحجار اترى يصدر ذلك منها من غير وحى الهى اليها بذلك فكم من قبيل
كان فى العالم وكم من اصحاب غزاة كان فى العالم لما ظهر مثل هذا الامر فى هؤلاء وما ظهر فى غيرهم وهل يوحى
الله لمن لا يعقل عنه وهل قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هل ذلك الا ليفهموا
لتقوم عليهم الحجة اذا خالفوا ويعلموا بما فهموا فيسعدوا وهل سمعت فى النبوة الاولى والثانية قط ان حيوانا
اوشيا من غير الحيوان عصى امر الله او لم يقبل وحى الهه اين انت من فرار الحجر بثوب موسى حتى بدت لقومه
سوءته ليعلموا كذبهم فيما نسبوه اليه وبراه الله مما قالوا اترى فرار الحجر هل كان عن غير امر الله له بذلك
اترى اباية السماء والارض والجبال عن حمل الامانة واشفاقهم منها عن غير علم بقدر الامانة وما يؤول اليه

امرا

امر من حملها فلم يحفظ حق الله فيها وعلمهم بالفرق بين العرض والامر فلما كان عرض تخيير احتاطوا
لانفسهم وطلبوا السلامة ولما امرهم الحق تعالى بالاتيان فقال للسماء والارض ائتيا فقالتا اتينا طايعين
طاعة لامر الله وحذرا ان يؤتى بهما على كره اترى لو نزل القرآن على جبل فخشع وتصدع من خشية اترى ذلك
منه عن غير علم بقدرها انزل الله عليه وما خاطب به من التخويفات التى تذوب لها صم الجبال الرواسى كم
يبين الله لنا ورسوله ماهى المخلوقات عليه من العلم بالله والطاعة والقيام بحقه ولا نؤمن ولا نسمع
ونتاول ماليس الامر عليه لنكون من المؤمنين ونحن على الحقيقة من المكذبين وربحنا حثنا على الايمان بما
عرفنا به ربنا لما لم نشاهد ذلك مشاهدة عين واعلم انه من علم ان الموجودات كلها ما منها الا من هو حى
ناطق او حيوان ناطق المسمى جمادا او نباتا او ميتا لانه ما من شئ من قايم بنفسه الا وهو يسبح ربه بحمده
وهذا نعت لا يكون الا لمن هو موصوف بانه حى ومن كان هذا مشهده من الموجودات استحى كل الحياء
فى خلوته التى تسمى خلوة فى العامة كما يستحى فى جلوته فانه فى جلوة ابدا لانه لا يخلو عن مكان يقله وسماء تظله
ولو لم يكن فى مكان لاستحيى من اعضايه فانه لا يفعل ما يفعل الا بها فانها آلاته وانها لا بد ان تشهد
فتشهد ولا يستشهد الله الا عدلا فصاحب هذا الحال لا يصلح ان يكون فى خلوة ابدا ومن كان هذا حاله
فقد لحق بدرجة البهايم والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر فى الصحيح ان الميت خوانا
وان السعيد منهم يقول قدمونى قدمونى يعنى الى قبره وان الشقى منهم يقول الى اين تذهبوا بى واخبر انه يسمع
ذلك كل شئ الا الانس والجن فدخل تحت قوله كل شئ مما يمر عليه ذلك الميت من جماد ونبات وحيوان وثبت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلة فمر على قبر فنفرت البغلة فقال انها ذات صاحب هذا
القبر يعذب فى قبره فلذلك نفرت وقال فى ناقته لما هاجر ودخل المدينة ترك زمامها فاراد بعض
الصحابة ان يمسكها فقال دعوها فانها مامورة ولا يؤمر الا من يعقل حتى بركت بنفسها عند دار ابى ايوب
الانصارى فنزل به وقال فى الصحيح ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب ويابس وهذا كله معاين لكل
شئ ولا يشهده هنا من الانس والجن الا افراد من افراد هذين النوعين فان الجن حيوان ناطق الا انه اختص بهذا
الاسم لاستتاره فهم مع الانس كالظاهر من الانسان وحده مع باطنه وكذلك قال تعالى فى غير هذين النوعين
وما من دابة فى الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم والامثال هم الذين يشتركون فى صفات
النفس فكلهم حيوان ناطق ثم قال تعالى فيهم ثم الى ربهم يحشرون انتم وهو قوله تعالى واذا الوحوش حشرت

للشهادة يوم الفصل والقضاء وليفصل الله بينهم كما يفصل بيننا فياخذ للجماء من القرناء كما ورد وهذا دليل
على انهم مخاطبون من عند الله من حيث لا نعلم فقال وان من امة الا خلا فيها نذير وهم من جملة الامم ونذيرهم
قد يكون لكل واحد منهم نذير في ذاته وقد يكون للنوع من جنسه لا بد من ذلك من حيث لا يعلمه ولا يشهده
الانس اشهده الله ذلك كما قال في الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وذكر انهم يوحون الى اوليائهم
ليجادلونا ويظن المجادل الذي هو ولي الشيطان ان ذلك من نفسه ومن نظره وعلمه وهو من وحي
الشيطان اليه يعرف ذلك اهل الكشف عينا ويسمعونه باذانهم كما يسمعون كل صوت وما من حيوان الا و
يشهد ذلك ولذلك اخرسهم الله عن تبليغ ما يشهدونه الينا فهم امناء بصورة الحال في حقنا ولا يكشف
الله لاحد من النوع الانساني ما تكشفه البهايم مما ذكرناه الا اذا رزقه الله الامانة وهو ان يستر عن غيره
ما يراه من ذلك الا بوحي من الله بالتعريف فان الله ما اخذ بابصار الانس وباسماعهم في الاكثر وبالفهم في اصوات
هبوب الرياح وخرير المياه وكل مصوت الا ليكون ذلك مستورا فاذا افشاه هذا المكاشف فقد ابطل
حكمة الوضع الا ان يوحى اليه بالكشف عن بعض ذلك فح يعذر في الافشاء بذلك القدر وفي هذا المنزل
من العلوم علم ثناء الرحماء وعلم من اظهر الشريك وهو لا يعتقده كما انه من الموحدين من ينفي الشريك وهو
يعتقده وهو الذي يرى ان من الاسباب من يفعل الشيء لذاته والموحد في الافعال يرى ان لا فاعل الا الله
كمن يقول اذا اجتمع الزاج والعفص وارتفعت الموانع الطبيعية فلا بد من السواد مع كونه موحدا والموحد من يرى
ايجاد السواد لله وان الامكان يقضي ان يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون سواد الا ان
خلق الله ذلك اللون فيه هذا في الطبيعيين واما في المتكلمين الموحدين فانهم يقولون ان الناظر اذا
عثر على وجه الدليل فان حصول المدلول عليه يكون ضرورة مع تفريقهم بين وجه الدليل والمدلول وهذا لا يصح
عند التعليم العقلي فانه يحصل وجه الدليل ولا يحصل المدلول ولا يتمكن لهم ان يقولوا ان وجه الدليل
هو عبارة عن حصول المدلول فانهم يفرقون بين ذلك فلو زادوا ضرورة عادة لا عقلا لم نعترض عليهم
فانه لا فرق بين وجه الدليل والرؤية في الرائي بل الرؤية اتم ونحن نعلم بالايمان ان الله قد اخذ بابصارنا
مع وجود الرؤية فيها عن كثير من المبصرات لغيرنا فلم يحصل المرئي ضرورة مع وجود الرؤية وارتفاع الموانع
التي تقدح في هذه النشاة الطبيعية فيرى الانسان الواحد ما لا يراه الآخر مع حضور المرئي لهما واجتماعهما
في سلامة البصر فهذا حجاب الهي ليس للطبيعة ولا للكون فيه اثر وهذا كثير فكم من مشرك في الظاهر

موحد

موحد في الباطن وبالعكس وفيه علم الآجال ما يعلم منها وما لا يعلم وفيه علم كينونة الله في بنيات
مختلفات بذاته ومثله مثل البياض في كل ابيض ان فهمت فان الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكما فيه لا يكون
له مثل في الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم يحصل فائدة التعريف غير انه يدق عن بعض الافهام فمن ظهر له
الموجود الذي له صفة ذلك الحكم علمنا انه المخاطب من الله بذلك الحكم لا غيره كما قال تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فبعض الناس قد علم ما اردنا بالكبر هنا وبعضهم لا يعرف ذلك
فالذي عرف ذلك هو المخاطب بهذه الآية وهكذا في كل خطاب حتى في ليس كمثله شيء خاطب به
من يعلم نفي المثلية في الاشياء وفيه علم تعلق العلم الالهي بالمعلومات ومن علم ما حصر المعلومات
في واجب ومحال وممكن في نفس الامر قد عم من وجه كلي وبقي الفضل بين العلماء في تعيين الامور
المحكوم عليها باحد هذه الاحكام وفيه علم ما ياتي من الممكنات وهي كلها آيات فيعرض عن
النظر في كونها آية من يعرض ما السبب في اعراض واحد وعدم اعراض آخر في ذلك وفيه علم من
يشكك نفسه فيما قد تبين له ما الذي يدعوه الى ذلك وفيه علم من اي حقيقة خلق الله
الالتباس في العالم وهل كان ذلك لكونه يتجلى لعباده في صور مختلفة تعرف وتنكر مع انه تعالى
في نفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون التجلي الا هكذا فما في العالم الا التباس وذلك لكون الشارع
قد اخبر ان المومن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة المومن وهو شقي فلا
يقطع على احد بسعادة ولا شقاء لالتباس الامر علينا فهذا عندنا ليس بالتباس وانما الالتباس ان
نقطع بالشقاء على السعيد وبالسعادة على الشقي ح يكون الامر قد التبس علينا واما اذا لم نقطع فما التبس
علينا شيء وفيه علم ان الحكم للرحمة يوم القيامة وان العدل من الرحمة ويوم القيامة يوم العدل في القضاء
وانما تاتي الرحمة في القيامة لتشهد الامر حتى اذا انتهى حكم العدل وانقضت مدته في المحكوم عليه تولت
الرحمة الحكم فيه الى غير نهاية وفيه علم ما هو لله وما هو للخلق اعني ما هو لله مخلص وفيه علم النعت
الخاص بالله الذي لا يشركه فيه من ليس باله وفيه علم لم تعددت الاسماء الالهية باختلاف
معانيها فهل هي اسماء لما تحتها من المعاني او هي اسماء لمن نسبت اليه تلك المعاني وهل تلك المعاني
امور وجودية او نسب لا وجود لها وفيه علم الانصاف والعدل في القضايا والحكومات وفيه علم
ما يبقى من الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى الفلاح في نفسه عن المحق وفيه علم بحد الشرك

الشريك هل له في ذلك وجه الى الصدق او هو كاذب من كل وجه هنالك ينسب انه قول الله وان ظهر على لسان المخلوق فان الله قاله على لسان عبده وقد ورد عن الرسول في الصحيح ان الله يقول على لسان عبده ونطق القرآن بذلك فعين كلام الترجمان هو كلام المترجم عنه وفيه علم ما تعطيه الاحوال فيمن قامت به من الاحكام وفيه علم ما ينتجه القطع بوقوع امل المتمكنين من غير دليل وفيه علم ما يسخطه العارف الذي له الكشف من فعل الحق مما لا يسخطه والتسخط من عمل الباطن حتى لو لم يقم به سخط في باطنه واظهر التسخط لكان حاله الى النفاق اقرب من حاله الى الايمان وفيه علم الحث على النفاق هل يناقض التسليم واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب مولداة اي الرجلين اعلم وفيه علم السبب المانع للسامع اذا نودي ولم يجب هل يقال انه سمع او يقال انه لم يسمع وفيه علم الظلمة وهو العمى والضلال وهو الحيرة وفيه علم عموم الحشر لكل ما تضمنته الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان وانس وجان وسماء وارض وفيه السبب الذي يدعو الى توحيد الحق سبحانه ولا يتمكن معه اشراك وهل له حكم البقاء فيبقى حكم التوحيد ام لا بقاء له او يبقى في قوم دون قوم وفيه علم عموم الايمان ولهذا يكون المآل الى الرحمة حتى لا يرحم الله الا المؤمنين فانه من الرحمة حكم عموم الايمان وفيه علم البوادة والهجوم وله باب في هذا الكتاب في الاحوال منه وفيه علم من تكلف العلم وليس بعالم فصادف العلم هل يقال فيه انه عالم ام لا وفيه علم الحب لله والبغض لله هل في الذي يبغض لله وجه يحبه فيه لله كما له من الله وجه يرزقه به على بغضه فيه وفيه علم فايدة التفصيل في المجمل وفيه علم فطرة الانسان على العجلة في الاشياء اذا كان متمكنا منها وفيه علم الغيوب وما يعلم منها وما لا يعلم منها والاسباب المجهولة مسبباتها من حيث انها لهذه الاسباب مع العلم بها وباسبابها الا من حيث انها اسباب لها وفيه علم الله بشخصيات العالم وفيه علم الوفات والبعث في الدنيا وعلم الوفات التي يكون البعث في الآخرة والانتقالات الى البرزخ في الموتتين وفيه علم مراتب الارواح الملكية في عباداتهم وفيه علم عموم نجاة العالم المشرك وغير المشرك وهو علم غريب منصوص عليه في القرآن ولا يشعر به وفيه علم السبب الموجب لترك الفعل من القادر عليه وفيه علم لكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى في عينه واي مرتبة تعم جميع المعلومات بالوجود سواء كان المعلوم محال الوجود او لا يكون وفيه علم ما يكون من الجزاء برزخا فينتج العمل به جزاء آخر

وفيه علم الردة لماذا ترجع وما هو الاسلوك الى امام كما نقول رجعت الشمس في زيادة النهار ونقصه وما عندها رجوع بل هي على طريقها فهل هو كالنسخ في الاشياء وهو انتهاء مدة الحكم وابتداء حكم آخر و الطريق واحدة لم يكن في السالك عليها رجوع عنها وفيه علم واختلاف احكامه مع احدية عينه وفيه علم المشاهدة والفرق بينها وبين علم النظر وفيه علم الاستدلال وفيه علم ان لكل علم رجال ولكل مقام مقال وان كان لا ينفك فمقاله حال وفيه علم من تشبه بمن لا يقبل التشبيه به ما الذي دعاه الى ذلك وفيه علم الاعادة انها على صورة الابتداء وان لم تكن كذلك فليست باعادة وفيه علم هل يكون الشيء محلا لضده ام لا وفيه علم ايضاح المبهمات وفيه علم حكم الليل والنهار ونسبة الولوج والغشيان والتكوير اليهما وكونهما جديدين وملوين وفيه علم اخراج الكثير من الواحد وكيف لا يصح ذلك الا بالتدريج على التركيب الطبيعي الذي لا يتركب الا بالواحد وفيه علم ما معنى الاستحالات في الاشياء وفيه علم الاحكام هل يصح كل حكم على من توجه عليه ومنها ما لا يصح والحاكم الله فكيف يكون في الوجود حكم لا يصح على المحكوم عليه وفي هذه المسئلة غموض من كون الحكم بالشريك قد ظهر في الوجود وهو حكم باطل اذا نسب الى الله اذ هو تعالى لا شريك له في ملكه وفيه علم اتساع القالة في الله انه الا امهال الالهي لا اهمال وفيه علم ما تؤثر التسمية وما يؤثر تركها وفيه علم ما ضمنته هذه الابيات

الجهل موت ولكن ليس يعلمه ۰ الا الذي حييت بالعلم انفاسه ۰
لا يعرف الحل في عقد ربطت به ۰ الا الذي قويت بالفتل امراسه ۰
وما حللت ولكن انت تزعمه ۰ ومن تخيل هذا صح ابلاسه ۰
من يضلل الله لا هاد يبصره ۰ وهو الذي في غناه عنه افلاسه ۰

وفيه علم ما يقع فيه التضعيف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الحل والعقد والاكرام والاهانة ونشأة الدعاء في صورة الاخبار محمدي

صفات من اللجين ومن جوهر وعين ۰ اتتنا بها كرام عليها ستور صون ۰
فلما بدت الينا اكلنا من كل لون ۰ فمنها علوم وصف ومنها علوم كون ۰
ومنها علوم نعت ومنها علوم عين ۰ فمن قايل بوصل ومن قايل ببين ۰
فسبحان من تعالى بتشبيه كل عين ۰ فما كونه سواه وما كونه بكون ۰

اعلم ان الاثني عشر هي البسايط من الاعداد اصابع وعقدا فالاصابع منها تسعة والعقد ثلثة فالمجموع اثني عشر ولكل واحد من هؤلاء الاثني عشر حكم ليس للآخر ومشهد الهي ليس سواه ولكل واحد من هذا العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد

فالواحد منهم ليس من العدد ولهذا كان وتر رسول الله احدى عشرة ركعة لان الواحد ليس من العدد ولو
كان الواحد من العدد ما صحت الوترية جملة واحدة لا في العدد ولا في المعدود فكان وتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدى عشرة ركعة كل ركعة منها نشاة رجل من امته يكون قلب ذلك الرجل
على صورة قلب النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الركعة واما الثاني عشر فهو الجامع للاحدى عشرة
والرجل الذي له مقام الاثني عشر حق كله في الظاهر والباطن يعلم ولا يعلم وهو الواحد الاول فان
اول العدد من الاثنين فاذا انتهيت الى اثني عشر فانها انتهيت الى احد عشر من العدد فان الواحد
الاول ليس منه ولا يصح وجود الاثني عشر الا بالواحد الاول مع كونه ليس من العدد وله هذا الحكم
فهو في الاثني لا هو كما تقول انت لا انت وهؤلاء الاثني عشر هم الذين يستخرجون كنوز المعارف التي
اكتنزت في صور العالم فالعالم الصور من العالم وهؤلاء علم ما تحوي عليه هذه الصور وهو الكنز
الذي فيها الذي يستخرجونه بالواحد الاول فهو اعلم الناس بالتوحيد والعبادة ولهم المناجاة الدايمة مع الله
الدايمة المستصحبة استصحاب الواحد للاعداد مثل قوله وهو معكم اينما كنتم اي ليس لكم وجود معين
دون الواحد فالواحد تظهر اعيان الاعداد فهو مظهرها ومعينها فالالف بعينه اذ بالالف وقعت الفة الواحد
بمراتب العدد لظهوره فهو الاول والآخر واذا ضربت الواحد في نفسه لم يظهر في الخارج بعد الضرب
سوى نفسه وفي اي شيء ضربت الواحد لم يتضاعف ذلك الشيء ولا زاد فان الواحد الذي ضربته في تلك
الكثرة انما ضربته في احديتها فلهذا لم تظهر زيادة فيها فان الواحد لا يقبل الزايد في نفسه فلا يتضاعف
فهو واحد حيث كان فيقول واحد في مائة الف بمائة الف وواحد في اثنين باثنين وواحد في عشرة بعشرة
لا يزيد منه في العدد والمضروب شيء اصلا لانه يتعالى مقام الواحد ان يحل في شيء او يحل فيه شيء وسوا
كان من العدد الصحيح او المكسر لا فرق فهو اعني الواحد يترك الحقايق على ما هي عليه لان الحقايق لا تتغير عن ذاتها
اذ لو تغيرت لتغير الواحد في نفسه وتغير الحق في نفسه فتغيير الحقايق محال ولم يكن يثبت علم
اصلا لا حقا ولا خلقا فثبت ان الحقايق لا تنقلب اصلا وبهذا يعتمد على ما يعتمد عليه وهو المسمى علما
فلنذكر كل رجل من هؤلاء الاحد عشر الذي انشوا من وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهذه الصور
جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر باحدى عشرة ركعة في الصورة الظاهرة وهذه الصور منه صلى
الله عليه وسلم في الباطن فانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين فانشاها لما كانت هذه صفته فلما ظهر بجسده

استصحبته تلك الصور المعنوية فاقامت جسده لبيلا لمناسبة الغيب فحكمت على ظاهره باحدى
عشرة ركعة كان يوتر بها فكانت وتره في الحاكمة المحكومة له فيه صلى الله عليه وسلم انشوا وفيه
صلى الله عليه وسلم وعليه حكموا بوجهين مختلفين فمن ذلك صورة الركعة الاولى انشا منها رجل
من رجال الله يدعى بعبد الكبير من حيث الصفة لا انه اسم له وهو نشاة روحانية معقولة اذا تجسدت
كانت في صورة انسان صفته ما يدعى به وهكذا كل صورة من صور هؤلاء الاثني عشر واعلم ان المفاضلة في
الاسماء الالهية مثل اعلى واجل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال المشركون اعل هبل اعل
هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا فقالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل
وهم يسلمون هذا القدر فانهم القايلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو عندهم اعلى واجل
فلو صدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه رسول من عند الله الذي يطلبون التقرب اليه بعبادة
هؤلاء الالهة فما سموهم آلهة الا لكونهم جعلوهم معبودين لهم لان الاله هو المعبود والالهة العبادة
وقد قرئ ويذرك والهتك اي وعبادتك واذا قال والهتك يقول والمعبودين الذين تعبد فلما
نسبوا الالوهية لهؤلاء الذين عبدوهم ونسبوها الى الله اتم واعظم عندهم باعترافهم لذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببنية المفاضلة في ذلك يقول لهم اي هذا في لكم واعتقادكم وكذلك جاء في
التكبير في الصلاة لفظة الله اكبر ببنية المفاضلة لا لان الحجارة عندهم افضل ولا ما تحتوي ولا ما
نسبوا اليه الالوهة من كوكب وغيره وانما وقعت المفاضلة في المناسبة لا في الاعيان لانه لا مفاضلة في الاعيان
لانه ليس بين العبد والسيد ولا الرب والمربوب ولا الخالق والمخلوق مفاضلة فلما تحققت ما اومانا اليه
في نشء هذه الصورة علمت مآل المشرك بعد المواخذة نشء صورة الركعة الثانية من الوتر
انشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد المجيب واعلم ان الاجابة فرع عن السوال فهذا عبد موثر
بسواله ودعايه في سيده موثر فيه الاجابة لعبده فان الله قد اثبت لنفسه على لسان رسوله ان العبد
يرضي الله فيرضى ويغضب الله فيغضب ويسخط الله فيسخط ويضحك الله وما اشبه ذلك مما ورد
في الكتاب والسنة والحق تعالى يوثر في العبد السوال ليجيب والفعل المسخط ليسخط فيسخط الحق وذلك
ليعلم ان الامر دوري كري وان منتهى الدايرة ترجع لنقطة ابتدايها فينعطف الآخر على الاول ليكون هو الاول
والآخر فما ارضاه الا هو لانه يتعالى ان يكون موثر الغير فافهم وليس لله حكم في العالم الا ما ذكرناه الا تراه يقول

سنفرغ لكم ايه الثقلان ولا شغل له الا بنا فما يفرغ لنا فلو زلنا لكان ولم يكن وجودا وتقديرا ولا يعقل
الامر الا هكذا ولبطلت الاضافات ولا تبطل لانها لنفسها هي اضافات فلا يعقل الرب الا مضافا ولذلك ما جاء
في القرآن قط مطلقا من غير اضافة وان اختلفت اضافاته فتارة يضاف الى اسماء الضماير وتارة يضاف الى
الاعيان وتارة يضاف الى الاحوال وان لم تعقل معرفة ربك هكذا والا فما عرفت ربك اصلا وانما عرفت
بالتقسيم العقلي ان حكم الواجب الوجود لذاته ان يكون كذا وهل ثم واجب وجود لذاته ام لا
لا تعرفه الا بك فلا بد ان يكون العلم به موقوفا على علمك بك لوجودك موقوف على وجوده والعلم
بربوبيته عليك موقوف على العلم بك فله الاصل في الوجود ولك حكم الفرع في الوجود وانت الاصل في العلم
به وله حكم الفرع في العلم **ثم صورة الركعة الثالثة** انتشا منها رجل من رجال
الله يدعى عبد الحميد اعلم ان الثنا على الله على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق لا يكون الا مع العجز
مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال الشاعر
اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت الذي نثني وفوق الذي نثني ولا يمكن ان يحيط مخلوق بما
يجب لله تعالى من الثناء عليه لانه لا يمكن ان يدخل في الوجود جميع الممكنات ولكل ممكن وجه خاص
الى الله منه يوجده الله ومنه يعرفه ذلك الممكن ومنه يثني عليه الثناء الذي لا يعرفه الا صاحب
ذلك الوجه لا يمكن ان يعلمه غيره ولا يدل عليه بلفظ ولا اشارة فهذا مطلق الثناء على الله بكل لسان
مما كان ويكون وهذا ثواب قول القايل سبحان الله عدد خلقه لا يتصور وقوعه في الوجود لكن لا يزال يوجد
ثوابه حالا بعد حال على الدوام الى ما لا يتناهى وهذا ايضا جاء به الشرع مثلثا ان يقول العبد ذلك
ثلث مرات ليحصل بذلك ثواب المحسوس والثواب المتخيل والثواب المعنوي فيتنعم حسا وخيالا وعقلا كما
يتعبد حسا وخيالا وعقلا وكذلك ذكر العبد مداد الكلمات الالهية وكذلك زنة عرشه اذا كان العرش
العالم كله بتجدده وكذلك رضى نفسه فيما يفعله اهل الجنة واهل النار فانهم ما يفعلون ولا يتصرفون
الا في المراضي الالهية لان الموطن يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والتكليف فانهم يتصرفون في موطن الدنيا
بما يرضي الله وبما يسخطه وانما كان ذلك لكون النار جعلها دار من يسخطه فلا بد ان يتحرك اهلها فيما يسخط
الله في دار الدنيا فاذا سكنوا دار النار وعمروها لا يمكن ان يتحركوا الا في مرضات الله وهذا يكون المال
لاهلها الى حكم الرحمة التي وسعت كل شيء وان كانت دار شقاء كما تقول في الرسول الذي انتهت رسالته وفرغ

منها

١٥٦

منها وانقلب الى الله انه رسول الله وان كان في تلك الحال ليس برسول كذلك نقول في دار الشقاء انها دار شقاء
وان كان اهلها فيها قد زال عنهم حكم الشقاء واما الثناء المقيد فالحكماء يقيدونه بصفة التنزيه
لا غير وان اثنوا عليه بصفة الفعل فبحكم الشخص وما عدى الحكماء فيقيدون الثناء على الله بصفة الفعل
وصفة التنزيه معا وهؤلاء هم الكمل لانهم شاركوا الحكماء في علمها وزادوا عليهم بما جهله
الحكماء ولم يعلموا لقصورهم بهم للشبهة التي قامت لهم وحكمت عليهم بانه تعالى ما صدر عنه الا
الواحد المشار اليه فقط وبانه تعالى لا يجوز عليه ما نعت به نفسه في كتابه اذ لم يثبت عندهم في نظرهم
كتاب منزل ولا شخص مرسل على الوجه الذي هو الامر في نفسه وعند اهل الكشف والايمان الصرف وبعض عقول
النظار مثل المتكلمين وغيرهم ممن يقول بذلك من جهة النظر العقلي وقد سرى في العالم كله حكم صور
هذه الركعات الوترية النبوية من وقت كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء والطين الى يوم
القيامة **ثم صورة الركعة الرابعة من الوتر** انتشا منها رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمن
اعلم ان الرحمة الالهية التي اوجدها الله في عباده ليتراحموا بها مخلوقة من الرحمة الذاتية التي اوجد
بها العالم حين احب ان يعرف وبها كتب على نفسه الرحمة المكتوبة منفعلة عن الرحمة الذاتية
والرحمة الامتنانية هي التي وسعت كل شيء فرحمة الشيء بنفسه تمدها الرحمة الذاتية وتنظر
اليها وفيها يقع الشهود من كل رحيم بنفسه فان الله قد وصف نفسه بالحب وشدة التوق
الى لقاء احبابه فما القيهم الا بحكم هذه الرحمة الذاتية واما رحمة الراحم بمن احسن في حقه فتلك
الرحمة التي يشهدها صاحب هذه الرحمة هي الرحمة التي كتبها على نفسه لا مشهد لها في الرحمة الذاتية
ولا الامتنانية واما رحمة الراحم بمن اساء اليه وما يقتضيه شمول الانعام الالهي والاتساع الجودي فلا
مشهد لها الا رحمة الامتنان وهي الرحمة التي يترجاها ابليس فمن دونه لا مشهد لهؤلاء في الرحمة
المكتوبة ولا في الرحمة الذاتية وبهذا كان الله والرحمان دون غير الرحمان من الاسماء له الاسماء الحسنى
فجميع الاسماء دلايل على الاسم الرحمان وعلى الاسم الله ولكن اكثر الناس لا يشعرون وما رايت احدا
من اهل الله نبه على تثليث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما هو في نفس الامر فما علمناه
الا من الكشف وما ادري لما ترك التعبير عنه اصحابنا مع ظني بان الله قد كشف لهم عن هذا واما النبوات
فقد علمت انهم وقفوا على ذلك وقوف عين ومن نور مشكاتهم عرفناه لان الله رزقنا الاتباع الالهي والاتباع

النبوى فاما الاتباع الالهى فهو قوله وهو معكم اينما كنتم فالله فى هذه المعية يتبع العبد حيث كان فنحن
ايضا نتبعه تعالى حيث ظهر بالحكم فنحن وقوف حتى يظهر بامر يعطى ذلك الامر حكما خاصا فى الوجود فنتبعه
فيه ولا تظهر فى العامة بخلافه كسكوتنا عن التعريف به انه هو اذا تجلى فى صورة ينكر فيها مع معرفتنا
به فهو المقدم بالتجلى وحكم الانكار فنحن نتبعه بالسكوت وان لم ننكر ولا نقر فهذا هو الاتباع الالهى واما
الاتباع النبوى الذى رزقنا الله فهو قوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ثم انه اتبعنا
وتاسى بنا فى صلاته اذا صلى بالجماعة فيكون فيها الضعيف والمريض وذو الحاجة فيصلى بصلاتهم
فهو صلى الله عليه وسلم المتبع المتبع اسم مفعول واسم فاعل ثم امرنا ان نصلى اذا كنا ائمة بصلاة
الاضعف فاتبعنا الرحمن بما ذكرناه فنحن التابعون واتبعنا الرحمن بما نعطيه حقايقنا من
الاحتياج والفاقة فيمشى بما نحن عليه فنحن المتبوعون فانظر ماذا نعطى حقايق السيادة فى العبيد
وحقايق العبادة والعبودية فى السادة فهذا الرجل هذه صفته فى العالم وبهذه الركعة الرابعة
ظهرت احكام الاسماء الاربعة الالهية واحكام الطبيعة فى النشأة الطبيعية واحكام العناصر فى المولدات
الثلثة التى لها هذه الرجال الثلثة واحكام الاخلاط فى النشأة الحيوانية فلهذا الرجل الهيمنة
على هذه كلها **نشء صورة الركعة الخامسة من الوتر** انشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد
المعطى فتارة يكون عطاؤه وهبا فيكون المعطى عبد الوهاب وتارة يكون عبد المنعم وتارة يكون
عطاؤه كرما فيكون المعطى عبد الكريم وتارة يكون عطاؤه جودا فيكون المعطى عبد الجواد وتارة يكون
عطاؤه سخاء فيكون المعطى عبد المقيت وتارة يكون عطاؤه ايثارا فيكون المعطى عبد الغنى وهذا
العطاء اغمض الاعطيات واصعبها تصورا بل يمنعها الجميع الا نحن وما راينا احدا اثبت هذا
العطاء فى الالهيات وما يثبته الا من علم معنى اسم الغنى تعالى وذلك انه قد ثبت فى الصحيح ان العبد
يصل الى مقام يكون الحق من حيث هويته جميع قواه فى قوله كنت سمعه وبصره ويده وغير
ذلك الحديث وهو سبحانه الغنى لذاته الغنى الذى لا يمكن ازالته عنه فاذا اقام العبد هذا المقام
فقد اعطاه صفة الغنى عنه وعن كل شى لان هويته هى اعيان قوى هذا العبد وليس ذلك
فى تقاسيم العطاء الا للايثار فقد آثر عبده بما هو لهويته قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ولما كان عطاء الايثار فضلا يرجع على المعطى كان الحق اولى بصفة الفضل فعطاء الايثار

احق

احق فى حق الحق واتم فى حق العبد وهذا من علوم الاسرار التى لا يمكن بسط التعريف فيها الا بالايماء
لاهلها اشجعهم للعمل عليها فانهم فى غاية من الخوف لقبولها فكيف للاتصاف بها وباقى الاسماء
هينة الخطب **نشء صورة الركعة السادسة من الوتر** انشا منها رجل من رجال الله تعالى يقال له
عبد المؤمن اعلم ان الايمان اذا كان نعتا الهيا فهو ما يظهر من الدلالات كلها على وجه صحة ما ادعيه
المدعى اى مدع كان على ما كان من غير تعيين بشرط ان يكون دليلا فى نفس الامر كما يشهد له الحس ان كان
الدليل محسوسا حتى لو اعطى العلم الضرورى بصدق هذه الدعوى فى نفس الحاكم لكان ذلك العلم
الضرورى عين الدليل على صدق دعوى هذا المدعى فناصب هذه الدلالات هو المصدق لصاحب هذه الدعوى
فاذا صدقه وحصل العلم بذلك فى نفس من حصل عنده كان ذلك الشخص الحاصل عنده هذا الدليل
مصدقا لصاحب هذه الدعوى وعاد التصديق كونيا اى فى الخلق كما هو فى الحق فكان صاحب الدعوى بين
مصدقين محصورا من اى جهة التفت لم يجد الا مصدقا بما جاء به فى دعواه فاعطاه هذا الحال الامان فى
نفسه من تكذيب من هذين الطرفين ولو جحد الكون فانه متيقن فى نفسه صدق هذا المدعى وليس
المراد الا ذلك اعنى حصول تصديقه فبصورة هذه الركعة سرى التصديق فى عالم الانس والجان فى بواطنهم
وذلك حين وقعت منه هذه الركعة فى باطن الامر اذ كان نبيا وآدم بين الماء والطين فلم تزل تسرى روحا
مجردا فى كل مصدق حتى ركعها صلى الله عليه وسلم بصورة جسمية فتجسدت ولبس ذلك الروح من فعله
صورة جسدية لانها من حركات محسوسة فكان فعلها اقوى عندنا للجمع بين الصورتين كما كان تاييده
صلى الله عليه وسلم بظهور جسمه اقوى فى بعثته منه اذ كان نبيا وآدم بين الماء والطين فانه نسخ بصورة بعثته
جميع الشرايع كلها ولم يبق لشريعة حكم سوى ما ابقى هو منها من حيث هى شرع له لا من حيث ما هى شرع فقط
نشء صورة الركعة السابعة من الوتر انشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد الرحيم اعلم ان الرحمة
فى غير القادر على اظهار حكمها تعود عذابا مؤلما على من قامت به لانها من ذاتها تطلب التعدى الى المرحوم
واظهار اثرها بالفعل فيه فاذا قامت بالقادر على تنفيذها فى المرحوم كان لها اثران اثر فى الراحم وهو ما زاله
عنه من الالم بحصول اثرها فى المرحوم فالراحم مرحوم بها من حيث قدرته على تنفيذها والذى نفذت فيه مرحوم
ايضا بها وقدرة الراحم على تنفيذها فاثرها فيه من وجهين والاثر الاول ازالة ما اذى الراحم لتعلق الرحمة بذلك
المرحوم فما كل رحمة تكون نعيما الا اذا كان الراحم قادرا على تنفيذها فللرحمة تجل فى صورة العذاب فى حق الراحم

الذى نفيت عنه الاقتدار وهما نجلى فى صورة النعيم فى حق الراحم والمرحوم اذا كانت فى قادر على تنفيذها
فقد قبلت الصورتين المتقابلتين وهذا من اعجب الامور الرحمة تنتج الما وعذابا فلو لم تقم الرحمة
به لم يتصف بالالم هذا الذى لا اقتدار له ثم الذى فى المسئلة من العجب العجايب ان الرحمة القايمة بالموصوف
بنفوذ الاقتدار قد يكون له مانع من تنفيذها من ذاته فيقوم به الم الكراهة وذلك لحكم ذلك المانع
مع كونه متصفا بالاقتدار على تنفيذها وهذه من اصعب المسايل فى العلم الالهى وظهر حكم ذلك فى الصحيح
من الاخبار الالهية عن نفسه تبارك وتعالى حيث قال ما ترددت فى شىء انا فاعله ترددى فى قبض نسمة
المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائى وهو الذى جعله يكره الموت وذلك ان لقاءه تعالى
لا يكون الا بالموت وهى الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما تراه فى النوم يكون النوم ضربا من ضروب
الموت فانه وفاة وانتقال من عالم الحس الى عالم الخيال والحس المشترك فيرى النايم ربه فى نومه كما يراه
الميت بعد موته غير ان رؤية الميت ولقاءه ربه لا رجعة بعد رؤيته عنه والنايم يستيقظ
مرسلا الى الاجل المسمى فان كان اللقاء عن فناء لا عن نوم ثم رد الى حال البقاء فحكمه حكم الميت اذا
بعث يوم القيامة لا يقع له حجاب عنه فهذا الفرق بين النايم والفانى ولذلك قال عمرو بن عثمان المكى
فى صفة العارفين انهم كما هم اليوم كذلك يكونون غدا ان شاء الله تعالى فلم ير اعجب من حكم الرحمة الا
ترى الطبيب تقوم به الرحمة بصاحب الاكلة ولا يقدر على تنفيذها فيه الا بايلامه فعلى قدر رحمة ذلك
الطبيب بصاحب هذه العلة يكون الم فى نفسه لعدم انفاذها فيه من غير ايلامه فلولا رحمته به ما
تالم الا ترى المتشفى كيف لا يجد الما بل يجد لذة فتدبر ما ذكرته لك فى العلم الالهى ولقد رايته
فى الكشف الصحيح والمشهد الصريح ورسول الله صلى الله عليه وسلم معى وقد امر تعالى بقتل الدجال لدعواه
الالوهية وهو يبكى ويعتذر عنه فيما يعاقب به ومن اجله وانه ما بيده فى ذلك من شىء فبكاؤه مثل
الالم فى نفس الراحم الذى ما له اقتدار على تنفيذ رحمته للمانع فما فى العلم الالهى حيرة اعظم من هذه الحيرة
ولولا عظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد حيرة فافهم تنزل صورة الركعة الثامنة
من الوتر انتشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد الملك اعلم ان الملك هو الذى احدث هذه الحقيقة
التى تسمى ملكا فاذا تسمى بها العبد واتصف الحق بالملك لم يتصف به اتصاف المخلوق فان المخلوق ملك
على الاطلاق والحق ملك الملك لا ملك على الاطلاق فانه لا يكون ملكا للعبد حتى تظهر عند العبد عبوديته

ويظهر

ويظهر عنده كونه ملكا لمليكه وهو الله تعالى وانما قلنا هذا الاجل طايفة اعطاها نظرها ان الله لا يعلم الجزء
على التعيين وانما يعلمه فى الكل بخلاف اهل الحق اهل الكشف والوجود ولهذا كان له اسم الملك والملك
اى هذا الوصف ظهر عن شدة لكون اصحاب هذا النظر العقلى لا يثبتونه فلما لم تجتمع عليه العقول وقعت
فيه المنازعة فاستخلصه الحق ملكا اى عن شدة واستخلص العبد العارف الحق ملكا له اى عن شدة لاجل
المنازع فسماه ملك الملك ليفرق بينه وبين كون المخلوق ملك الله فيتصف المخلوق بالعبودية لله
فى كونه ملكا له ويتصف الحق بملك الملك ولا يتصف بالعبودية له وان كان فى الحق تاثير من الخلق كما
تقدم ومع هذا فلا يتصف بالعبودية لان ذلك ليس عن ذلة فانه تعالى الاصل فى ذلك التاثير فما عاد
عليه الا ما كان منه بخلاف الخلق فان المخلوق يعود عليه ما كان منه ويقوم به ما لم يكن منه ابتداء من
الحق فاعلم ذلك تنزل صورة الركعة التاسعة من الوتر انتشا منها صورة رجل من رجال الله يقال
له عبد الهادى اعلم ان الهداية اثر الهى فى قوله تعالى من يضلل الله فلا هادى له واثر كونى فى قوله ولكل قوم هاد
ويعود معناه الى الاول فان الهادى الكونى لا يكون الا رسولا من عند الله فهو مبلغ لا هاد معناه لا موفق
لكنه هاد بمعنى مبين قال تعالى فى البيان الذى لهم والتبيان الذى لهم اوجب الله عليهم لتبين للناس
ما نزل اليهم وقال فى الهداية التى هى التوفيق ليس عليك هداهم اى ليس عليك ان توفقهم لقبول ما ارسلتك
به وامرتك بتبيانه ولكن الله يهدى اى يوفق من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اى بالقابلين التوفيق فانهم
على مزاج خاص اوجدتهم فهولاء الهداة هم هداة البيان لا هداة التوفيق فالهادى الذى هو الله الابانة والتوفيق
وليس للهاد الذى هو المخلوق الا الابانة خاصة وانما قلنا ذلك واستشهدنا بما استشهدنا به لما تقرر
عند من لا علم له بالحقايق ان العبد اذا صدق فيما يبلغه عن الله ولا احب فى القبول فيما جاء به من عند الله
من الرسل صلوات الله عليهم ومع هذا فما عم القبول فى السامعين بل قال الصادق فلم يزدهم دعائى الا فرارا
فلما لم يعم مع هذه الهمة علم ان الهمة ما لها اثر جملة واحدة والذى قبل من السامعين ما قبل من اثر همة
الهادى وانما قبل من حيث ما وهبه الله فى خلقه من مزاج يقتضى قبول مثل هذا وهذا المزاج ليس بعلمه الا الله
الذى خلقهم عليه وهو قوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين فلا تقل بعد هذا اذا حضرت مجلس مذكر فلم تجد اثر الكلام
فيك ان هذا من عدم صدق المذكر لا بل هو العيب من ذاتك حيث ما فطرك الله فى ذلك الوقت على قبول
الصدق فان المنصف ينظر فيما جاء به هذا المذكر فان كان حقا ولم يقبله فيعلم على القطع ان العيب من

السامع لا من المذكر فاذا حضر في مجلس مذكرا آخر وجاء بذلك الذكر بعينه فاثر فيه فيقول عند ذلك صدق هذا
المذكر اثر في فان هذا بعينه صدر من ذلك المذكر وما اثر فليعلم ان ذلك التاثير لم يكن لقبولك الحق
فانه حق في المذكرين واما وقع في هذا المجلس دون ذلك نسبة بينك وبين هذا المذكر او بينك وبين
المذكر او بينك وبين الزمان فاثر في نفسك هذا الذكر والاثر لم يكن للمذكر اذ قد كان ولا اثر له فيك وانما
اثرت المناسبة التي بينك الزمانية او التي بينك وبين هذا المذكر من اعتقادك فيه والآخر
لا اعتقاد لك فيه فما اثر فيك سواك او ما اشبه ذلك وهذا قلنا في تفسير الهداية الالهية بالتوفيق
والبيان فقولنا بالتوفيق اي موافقة النسبة بين السامع والمذكر لا بالبيان فانه في الحالين قد كان البيان
ولم يكن القبول الا في احد الحالين فاعلم ذلك وتحققه ترشد ان شاء الله واقل فايدة في هذه المسئلة
سلامة المذكر من تهمتك اياه بعدم في تذكيره ورد الحق فان التسليم العقلي يؤثر فيه الحق جار على
يدي من جاء ولو جاء على لسان مشرك بالله عدو لله كاذب على الله ممقوت عند الله لكن الذي جاء به حق
فيقبله العاقل من حيث ما هو حق لا من حيث المحل الذي ظهر به وبهذا يتميز طالب الحق من غيره تم
صورة الركعة العاشرة من الوتر انشا منها رجل من رجال الله يقال له عبد ربه اعلم ان الربوبية
نعت اضافي لا ينفرد به احد المضافين عن المضاف اليه فهي موقوفة على اثنين ولا يلزم ان لا يكونا
متباينين فمالك بلا ملك لا يكون وجودا وتقديرا ومليك بلا مليك لا يكون كذلك والرب بلا
مربوب لا يصح تقديرا ووجودا وهكذا كل متضايفين فنسبة العالم الى ما تعطيه حقايق بعض الاسماء
الالهية نسبة المتضايفين من الطرفين فالعالم يطلب تلك الاسماء الالهية وتلك الاسماء الالهية
تطلب العالم كالاسم القادر والخالق والرب والنافع والضار والمحيي والمميت والقاهر والمعز والمذل
الى امثال هذه الاسماء وثم اسماء الهية لا تطلب العالم ولكن يستروح منها نفس من انفاس العالم من
غير تفصيل كما نفصل في هذه الاسماء التي ذكرناها آنفا فالاسماء الاستروح كالغني والعزيز والقدوس
وامثال هذه الاسماء وما وجدنا لله اسما يدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زايد على الذات فانه
ما ثم اسم الا على احد امرين اما ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد واما ما يدل على تنزيه
وهو الذي يستروح منه صفات نقص كوني ينزه الحق عنها غير ذلك ما اعطانا الله فما ثم اسم علم
ما فيه سوى العلمية لله اصلا الا ان كان ذلك في علمه واما استاثر الله به في غيبه مما لم يبده لنا وحجب

لانه

لانه تعا ما اظهر اسماءه لنا الا للثناء بها عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم علمي اصلا لان الاسماء الاعلام
لا يقع بها ثناء على المسمى لكنها اسماء اعلام للمعاني التي تدل عليها وتلك المعاني هي التي يثنى بها على من ظهر
عندنا حكمه بها فينا وهو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسميات بهذه الاسماء اللفظية كالعالم والقادر
وباقي الاسماء فلله الاسماء الحسنى وليست الا المعاني لا هذه الالفاظ لا تتصف بالحسن والقبح الا بحكم
التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانها ليست بزايدة على حروف مركبة
ونظم خاص يسمى اصطلاحا فافهم ذلك تم صورة الركعة الاحدى عشرة من الوتر
انشا منها صورة رجل من رجال الله يقال له عبد الفرد اعلم ان الفردية لا يعقلها المنصف
الا بتعقل امر آخر عنه الفرد هذا المسمى فردا بنعت لا يكون فيمن انفرد عنه اذ لو كان فيه ما صح له ان
ينفرد به فلم يكن ينطلق عليه اسم الفرد فلا بد من ذلك الذي انفرد عنه ان يكون معقولا وليس الا
الشفع والامر الذي انفرد به الفرد انما هو التشبه بالاحدية واول الافراد الثلاثة فالواحد ليس بفرد
فان الله وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافرا فانه تعالى
ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة بالغا ما بلغ وهو قوله وهو معكم اينما كنتم فمن كان في
احديته فهو تعا ثاني واحد ومن كان في تثنيته فهو تعا ثالث اثنينيته ومن كان في تثليثه
فهو تعا رابع ثلاثة بالغا ما بلغ فهو مع المخلوقين حيث كانوا فالخالق لا يفارقهم لان مستند الخلق
انما هو للاسم الخالق استنادا صحيحا لا شك فيه وان كان هذا الاسم يستدعي عدة معان فهو يطلبها
اعني الاسم الخالق بذاته لكل معنى منها اثر في المخلوق لا في الخالق فالخالق لهذه المعاني كالجامع خاصة
واثرها في المخلوق لا فيه فالحق لا ينفرد في الاربعة بالرابع وانما ينفرد في الاربعة بالخامس لانه ليس كمثله شيء
ولو كان عين الرابع من الاربعة لكان مثلها وكل واحد من الاربعة عين الرابع للاربعة من غير تخصيص
ولو كان هذا لكان الواحد من الاربعة يربع الحق بوجوده وليس الامر كذلك وهكذا في كل عدد فمتى فرضت
عددا فاجعل الحق الواحد الذي تكون بعد ذلك العدد ولا بد اللاصق به فانه يتضمنه فالخامس
للاربعة يتضمن الاربعة ولا تتضمنه فهو يخمسها وهي لا تخمسه فانها اربعة لنفسها وهكذا في كل
عدد وانما كان هذا لحفظ العدد على المعدودات والحفظ لا يكون الا لله وليس لله سوى الواحد فلا بد
ان يكون الواحد ابدا له حفظ ما دونه من شفع ووتر وهو يوتر الشفع ويشفع الوتر فيقال رابع

ثلاثة وخامس اربعة ولا يقال فيه خامس خمسة ولا رابع اربعة ولا عاشر عشرة فالحكماء يقولون فى
الفردية انها الوتر من كل عدد من الثلثة فصاعدا فى كل وتر منها كالخامس والسابع والتاسع فبين
كل فردين تقام شفعية وعندنا ليس كذلك فان الفرد يكون الواحد الذى يشفع الوتر والواحد الذى
يوتر الشفع الذى هو عند الحكماء فرد ولولا ذلك ما صح ان يقول فى فردية الحق انه رابع ثلثة وسادس خمسة
وادنى من ذلك واكثر وهو فرد فى كل نسبة فتارة ينفرد بتشفيع الوتر وتارة بايتار الشفع وهو قوله
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فما بين فى فرديته بالذكر المعين الا
فردية تشفيع الوتر الذى لا يقول به الحكماء فى اصلاح الفردية ثم قال فى العام ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم سواء كان عددهم وترا او شفعا فان الله لا يكون واحدا من شفعيتهم ولا واحدا
من وتريتهم بل هو الرقيب عليهم الحفيظ الذى هو من ورائهم محيط فمتى انتقل الخلق الى المرتبة التى كان
فيها الحق انتقل الحق الى المرتبة التى تليها لا يمكن له الوقوف فى التنزيه الذى لا يصح للخلق مع الحق فيه
مشاركة فالخلق ابدا يطلب ان يلحق بالحق ولا يقدر على ذلك لانتقال الحق عن تلك المرتبة ولهذا كان
العدد لا يتناهى فانه لو تناهى لحق الخلق الحق ولا يكون ذلك ابدا فالخلق خلق لنفسه والحق حق لنفسه
ومثال ذلك ان تكون جماعة من ثلثة فى نجوى بينهم قد جمعهم مجلس فالله بلا شك رابع تلك الجماعة
فان ربعهم انسان آخر فجاء او جلس اليهم انتقل الحق من المرتبة الرابعة بمجى ذلك الرجل او
الشخص الذى ربعهم الى المرتبة الخامسة فان اطالوا الجلوس بحيث ان جاء من خمس القوم انتقل
الحق الى المرتبة فيكون سادس الجماعة اعنى هذه الجماعة بعد ما كان خامس الجماعة التى خمسها
ذلك الواحد فاعلم فقد نبهتك على علم عظيم تشكرنى عليه عند الله فانى ارجو من الله ان ينفعنى
بمن علم منى ما ذكرته فى كتابى هذا من العلم بالله لا يجده فيما غيره من كتب المولفين وهذا كله نقطة
من كلمة من القرآن العزيز فما عندنا الا الفهم فيه من الله وهو الحى الالهى الذى ابقاه الحق علينا
فهذا الذى ذكرناه كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الليل واما تمام الاثنى عشر فذلك
المهيمن الخارج عن نشء صورة الوتر القوى وهو الواحد الاول وليس الا الله فهو المثنى
سبحانه الاحد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فالرجل الذى كمل له به الاثنى
عشر كما كمل الشهور برمضان فما كملها الا باسم من اسمائه وهو رمضان سبحانه وتعالى فيه كل

كل شئ

كل شى فكما لا الاربعة بالخامس اذ كان الله خامسها فانه الذى يحفظ عليها اربعتها فاذا جاء من جنسها
من يخمسها ذهبت الاربعة وكان الله سادس الخمسة يحفظ عليها خمستها لانه الحفيظ فانظر ما اعجب هذا
الامر ومن هنا صح انفراد الموجود فى العالم والانتقال من حال الى حال فان الله ينتقل فى مراتب الاعداد لما
ذكرناه واسم هذا الرجل الذى كمل الله به الاثنى عشر عبد الله وانما سمى عبد الله لان الله تجلى بحقيقة كل اسم
من اسمائه وهو قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه فاذا دعوته باسم منها تجلى لك مجيبا فى عين ذلك الاسم
كصوم رمضان فانه واجب فى الاثنى عشر شهرا فكل صوم فى شهر من الشهور الاحدى عشر انما هو
تشبه بصوم يوم من ايام رمضان فانه نافلة والواجب ليس الا رمضان بالوجوب الالهى الابتدائى وانما
قلنا الابتدائى من اجل النذر بالصوم الذى اوجبه الله عليك بايجابك اياه على نفسك عقوبة لك
وليثيبك به اذا اديته ثواب الواجب لكن الفرق بينه وبين الواجب المبتدا ان الواجب المبتدا تقضيه
بعينه اذا مضى زمان ادائه والواجب الكونى لو نسيته او مرضت فلم تقدر على ادائه ومضى زمانه لم تقضه
فهذا هو الفرق بين الواجب الالهى والواجب الكونى فمن عرف ما ذكرناه من امر هذه الاثنى عشر فقد حصل على كنوز
الهية كما قيل فى الفاتحة ان الله اعطاها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل من كنز
من كنوز العرش لم توجد فى كتاب منزل من عند الله ولا صحيفة الا فى القرآن خاصة وبهذا سمى قرآنا لانه
جمع ما بين ما نزل فى الكتب والصحف وما لم ينزل ففيه كل ما فى الكتب كلها المنزلة وفيه ما لم ينزل فى كتاب
ولا صحيفة وفى هذا المنزل من العلوم علم الحل بالعقد وفيه علم الحلال والحرام وعلم ما يجمع الكافر
والمومن ويولف بينهما وفيه علم الحاق البهايم بالانسان فى حكم ما من احكام الشرايع وعلم متعلق
الكمال ببعض الاشخاص وعلم التقديس واسبابه وانواعه وعلم الآلاء والمنن الالهية وعلم المواثيق
والعهود وعلم نشو صور العبادات البدنية وعلم التعظيم الكونى وعلم المداينات الالهية وعلم الايمان
وعلم الابدال وعلم النداء الالهى وعلم التعريف وعلم اقامة البراهين على الدعاوى وعلم اصحاب الفترات
ما حكمهم عند الله وعلم ما يخص الملك والسوقة وفيه علم النيابة فى النداء وعلم الرد والقبول وعلم
التفويض فى التسليم فى النفوس وعلم الستر ورد الاشياء الى اصولها وعلم الموافقة والخلاف وعلم مواخذة
المجبور وعلم السماع وعلم النور المعنوى والهدى وعلم الامثال وعلم الاتباع والاتباع وعلم الشهادات وعلم
الفساد وحكمه وعلم الخوف والحذر وعلم التجانس بين الاشياء وعلم الحب وشرفه واصناف المحبين وعلم خلع

العذار فيه وعلم الاختصاص وعلم مسخ البواطن فى العموم والخصوص وعلم تشبه الحق بالخلق وما
يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلقه السمع ليس للعقل فيه دخول بما هو ناظر وعلم الوهب والكسب
وعلم ما يجب على الرسول وعلم من سمى الله بغير اسمه ما حكمه فى التوحيد وعلم مراتب الضلال والاضلال
والتفاوت فى ذلك وعلم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعلم تاثير الخلق فى الحق وعلم ما شقى به اهل
الكتب وعلم رفع الحرج ومراتب المتقين وعلم الاختيار وعلم شرف الاماكن بعضها على بعض لماذا يرجع وعلم
تحكم الادنى على الاعلى وعلم اضافة الاشياء الى اصولها وعلم التعريض والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثمانون وثلثمائة فى معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء المحمدى

ما قرة العين قرة النفس فانظر الى كل معنى دس فى الجنس تجده يا سيدى ان كنت ذا نظر فى الفصل والنوع بالاحكام
والجنس فليس تشهد عينى غيرها ابدا والناس من ذلك فى شك وفى لبس الطيب والمراة الحسناء قد اشتركا
مع المناجات فى المعنى وفى النفس ففى الصلاة وجودى والنساء لنا عرش وفى الطيب انفاس من الانس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة
وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربى على عجمى ولا لاعجمى على عربى الا
بالتقوى ثم تلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يريد بالاب آدم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى
خلقكم من نفس واحدة يعنى نفس آدم يخاطب ما تفرع منه فاعلم ان الورث على نوعين معنوى ومحسوس
فالمحسوس منه ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما يظهر من الاحوال فاما الافعال فان ينظر الوارث الى ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما ابيح للوارث الاقتداء به فيه لا مما هو مختص به عليه السلم مخلص له
فى نفسه ومع ربه وفى عشرته لاهله وولده وقرابته واصحابه وجميع العالم ويتبع الوارث ذلك كله
فى الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الموضحة لما كان عليه فى افعاله من صحيحها وسقيمها
فياتيها كلها على حد ما وردت لا يزيد عليها ولا ينقص منها وان اختلفت فيها روايات فليعمل بكل رواية
وقتا بهذه ووقتا بهذه ولو مرة واحدة ويدوم على الرواية التى ثبتت ولا يخل بما روى من ذلك وان لم يثبت
من جهة الطريق فلا يبالى الا ان تعلق بتحليل او تحريم فيغلب الحرمة فى حق نفسه فهو اولى فانه من اولى
العزم وما عدى التحليل والتحريم فليفعل بكل رواية واذا افتى ان كان من اهل الفتيى وتعارض الادلة السمعية
بالحكم من كل وجه وجهل التاريخ ولا يقدر على الجمع فيفتى بما هو اقرب لرفع الحرج ويعمل هو فى حق نفسه

بالاشد

بالاشد فانه فى حقه الاشد وهذا من الورث اللفظى فانه المفتى به فيصلى صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى ليله ونهاره وعلى كيفيتها فى احوالها وكمياتها فى اعدادها ويصوم كذلك ويعامل اهله من
مزاح بجد كذلك ويكون على اخلاقه فى ماكله ومشربه وما ياكل وما يشرب كاحمد بن حنبل كان بهذه المثابة
روينا عنه انه ما اكل البطيخ حتى مات وكان يقال له فى ذلك فيقول ما بلغنى كيف كان ياكله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم يجد فيه حديثا يبين فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعله بكيفية خاصة وان كان من الكميات بكمية خاصة ولكن ورد فيه حديث فاعمل به كصومه
صلى الله عليه وسلم حتى يقول انه لا يفطر ويفطر حتى يقال انه لا يصوم ولم يوقت فيه الراوى توقيتا فصم
انت كذلك وافطر كذلك واكثر من صوم شعبان ولا تتم صوم شهر قط بوجه من الوجوه الا شهر
رمضان وكل صوم او فعل مامور به وان لم ترو فيه فعله فاعمل به لامره وهذا معنى قول الله ان
كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وما راينا احدا ممن رايناه او سمعنا عنه عمل على هذا
القدم الا رجل كبير يقال له الحداد كان باليمن رآه الشيخ ربيع بن محمود المارديني الحطاب واخبرنى
هذه كانت حالته نقل الى ذلك عبد الله بدر الحبشى الخادم صاحبى عن ربيع رحمه الله فليتبعه فى كل
شىء ما لم يخصص شيئا من ذلك بنهى عن فعله وقال عليه السلم صلوا كما رايتمونى اصلى وقال فى الحج خذوا
عنى مناسككم واذا حججت فان قدرت على الهدى فادخل به محرما بالحج والعمرة وان حججت مرة
اخرى فادخل ايضا ان قدرت على الهدى محرما بالحج وان لم تجد هديا فاحذر ان تدخل محرما بالحج لكن ادخل
متمتعا بعمرة مفردة فاذا طفت وسعيت فحل من احرامك الحل كله ثم بعد ذلك احرم بالحج وانسك
نسكه كما امرت واعزم ان لا تخل بشىء من افعاله وما ظهر من احواله مما ابيح لك من ذلك والتزم آدابه
كلها جهد الاستطاعة لا تترك شيئا من ذلك اذا ورد مما انت مستطيع عليه فان الله ما كلفك الا
وسعك فابذله ولا تترك منه شيئا فان النتيجة لذلك عظيمة لا يقدر قدرها وهى محبة الله اياك
وقد علمت حكم الحب فى المحب واما الورث المعنوى فما يتعلق بباطن الاحوال من تطهير النفس من مذام الاخلاق
وتحليتها بمكارم الاخلاق وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكر ربه على كل احيانه وليس الا الحضور
والمراقبة لآثاره سبحانه فى قلبك وفى العالم فلا تقع عينك ولا يحصل فى سمعك ولا تتعلق
بشىء قوة من قواك الا ولك فى ذلك نظر واعتبار الهى تعلم موقع الحكمة الالهية فى ذلك فهكذا كان حال

رسول الله عليه وسلم فيما روت عنه عايشة وكذلك ان كنت من اهل الاجتهاد فى استنباط الاحكام
المشروعة فانت وارث نبوة شرعية فانه تعالى قد شرع لك فى تقرير ما ادى اليه اجتهادك ودليلك
من الحكم ان تشرعه لنفسك وتفتى به غيرك اذا سئلت وان لم تسال فلا فان ذلك ايضا من الشرع
الذى اذن الله لك فيه ماهو من الشرع الذى لم ياذن به الله واعلم ان الاجتهاد ماهو فى ان تحدث
حكما هذا غلط وانما الاجتهاد المشروع فى طلب الدليل من كتاب او سنة وفهم عربى او اجماع على اثبات حكم
فى تلك المسئلة بذلك الدليل الذى اجتهدت فى تحصيله والعلم به فى زعمك هذا هو الاجتهاد فان
الله تعالى ورسوله ما ترك شيئا الا وقد نص عليه ولم يتركه مهملا فان الله يقول اليوم اكملت لكم
دينكم وبعد اثبات الكمال فلا يقبل الزيادة فان الزيادة فى الدين نقص من الدين وذلك هو
الشرع الذى لم ياذن به الله ومن الورث المعنوى ما يفتح عليك به من الفهم فى الكتاب وفى حركات العالم
كله واما الورث الالهى فهو ما يحصل لك فى ذاتك من صور التجلى عند ما يتجلى لك فيها فانك لا تراه
الا به فان الحق بصرك فى ذلك الموطن ولا يتكرر عليك صورة تجل فقد انتقل عنها وحصلت لك
تظهر بها فى ذاتك وفى ملكك وكذلك تقول فى الاخرة عموما للشى اذا اردته كن فيكون وفى الدنيا
خصوصا فالحق لك فى الدنيا محل تكوينك فانه يتنوع لتنوعك وفى الاخرة تتنوع لتنوعه فهو فى الدنيا
يلبس صورتك وانت فى الاخرة تلبس صورته فانظر ما اعجب هذا الامر وكذلك الميراث الالهى فى مراتب العدد
فقد يكون الحق رابع ثلثة فاذا جيت انت وانضممت الى الثلثة فربعتهم لا يكون ذلك حتى ينتقل الحق الى
مرتبة الخمسة فيكون خامس اربعة بعد ما قد كان رابع ثلثة فاعطى لك المرتبة فورثتها وكذلك
فى كل جماعة تنضم اليها هذا حكم الميراث فى الدنيا واما فى ميراث الخصوص وفى الاخرة فانه رابع اربعة
فى حال كونك انت رابع تلك الاربعة فانك فى الدنيا فى الخصوص جيت بصورة حق وفى الاخرة كذلك انت
صورة حق ولهذا كفر اى ستر من قال ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه بربه لانه هو عين ثالث الثلثة
ورأى نفسه حقا لا خلقا الا من حيث الصورة الجسدية لا من حيث ما هى به موصوفة فهو حق فى
خلق فستر خلقه بما شهده من الحق القايم به المنصوص عليه فى العموم بانه جميع قوى عبده وصفاته
اذ كان من اهل الخصوص فقال عن نفسه ان الله ثالث ثلاثة ثم بين الحق تعالى عقيب هذا القول فقال
ما من اله الا اله واحد وهو الذى ثلث الثلثة فالاثنان من العامة والذى تمم بخلقه هو الثالث خلقا

بخلقه

بخلقه ثم انه قد علم ان الحق جميع قواه واشهده الحق انه مع الاثنين مثل ما هو معه الا انه حجب
عنهم علم ذلك فقال بالخلق دون حق فقال هذا الخاص ان الله ثالث ثلثة لانه شاهده فيهما كما
شاهده فى نفسه وهم لا يشعرون فرأى ان الحق جمعهم فى صورة ثلثة فصح قول القايل انه ثالث ثلثة
فى الوجهين فى الخلق والحق وصح وما من اله الا اله واحد لانه عين كل واحد من الثلثة ليس غيره
فهو واحد وهو ثلثة فهذا من الورث الالهى النبوى فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا بالاقتداء والاتباع
النبوى فلما علمنا ورثناه صلى الله عليه وسلم ولا يصح ميراث لاحد الا بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما
حصل من غير انتقال فليس بورث وانما ذلك وهب واعطية ومنحة انت فيها نايب وخليفة لا وارث
فانت من حيث العلم وارث وانت من حيث الشهود عينه لا وارث الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم
ان ربكم واحد كما ان اباكم واحد وليس ابوك الا من انت عنه فان عرفت عمن انت عرفت اباك وما
ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ان ابوينا اثنان كما وقع فى الظاهر فانا عن آدم وحوا مثل قوله ورفع ابويه
على العرش ولكن لما كانت حواء عين آدم لانها عين ضلعه فما كان الاب واحد فى صورتين مختلفتين
كما هو التجلى فعين حوا عين آدم انفصال اليمين من الشمال وهو عين زيد كذلك انفصال حوا عن آدم
فهى عين آدم فما ثم الا اب واحد فما صدرنا الا عن واحد كما ان العالم كله ما صدر الا عن اله واحد فالعين
واحد كثيرة نسب ان لم يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا وجود ولنا وجود عين ولنا ايجاد حكم
فكما اوجدنا عينا اوجدنا الحكم له جزاء وفاقا ان تفطنت فهو لنا موجد عين ونحن له موجد رب
فلولا الحق ما كان الوجود ولولا الكون ما كان الاله جزاء قد اراد الحق منه سوال السايلين بمن وما هو
فما هو فى العموم بغير شك واما فى الخصوص فهو وما هو ثم ما زال التوالد والتناسل فى كل نوع نوع من المولدات
كلها فى الدنيا ما دامت الدنيا وفى الاخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت احوال التوالد كما ظهر ذلك فى الدنيا
فى حوا وعيسى وبنى آدم واما فى آدم فباليدين وبالاركان وفى النبات متنوع ايضا فى غراسة وبزور وكذلك
فى المعادن فانظر ما احكم حكمة الله فى خلقه ولما اطلعت على الوجه الخاص الذى لكل موجود لم يتمكن لنا
ان نضيف التوالد لنا جملة واحدة بل اضفنا كل ما ظهر فى الكون اليه وهو قوله وما امرنا ونحن امره الا واحدة
فما ثم موجد الا الله تعالى على كل وجه علم ذلك من علمه وجهله كما يقول الطبيعيون فى الموجودات الطبيعية
بوحدانية الطبيعة قالوا هذا عن الطبيعة فوحدوا الامر كما وحدنا الاله فى خلقه فلم يكن الا الله وهو الذى

سموا اولئك طبيعة ولا علم لهم سمته الدهرية دهرا ولا علم لهم الا ان الله تسمى بالطبيعة لان الطبيعة
ليست بغير لمن وجد عنها عينا فهي عين كل موجود طبيعي ولما كان الحق له هذا الحكم وظهر به عند
الخواص من عباده وعلمنا ان الاسم دلالة على المسمى فراينا الاسم وان دل فهو اجنبي فعلمنا ان حكم
الطبيعة يخالف حكم الدهر فان الدهر ما هو عين الكواين وراينا الطبيعة عين الكواين الطبيعية ورأينا
ان الحق له تنزيه ينفصل به عنا انفصال الدهر عما يكون فيه فتسمى تعالى بالدهر تنزيها وما تسمى بالطبيعة
لكون الامر ما هو غيره بل هو عينه والشيء لا يسمى نفسه لنفسه فلا يتسمى بالطبيعة وانما يسمى نفسه
لغيره حتى اذا ذكره عرف انه يذكره واذا ذكر عرفه فهذا اصل وضع الاسماء فما ثم الا الله لا شيء غيره
وما ثم الا اثنين والله ثالث قد انتجه العلم الذي قاله لنا فاني لعلمي بالحقيقة حارث اعني قوله عليه السلم
من عرف نفسه عرف ربه فقدم معرفة الانسان نفسه لانه عين الدليل ولا بد ان يكون العلم بالدليل
مقدما على العلم بالمدلول والدليل نحن ونحن في مقام الشفعية فلذلك عبرنا بالاثنين لوجود الشفع
فانتج لنا النظر فينا وجود الحق واحديته فهو ثالث اثنين كما هو رابع ثلثة ولذلك قلنا والله ثالث
هذين الاثنين وانا حارث اي كاسب هذا العلم بالنظر ثم ان الحق ورثنا منا كما قال انا نحن نرث الارض ومن
عليها عينا وحكما فاما في العين فقوله واليه ترجعون فان الامور ترجع الى اصولها كما ينعطف آخر الدايرة
على اولها فمن اول ما تبتدي بالدايرة انما تطلب بذلك الرجوع الى اصلها وهو بدءها فاليه تنتهي فنحن
لا نعلم شيا الا به فورث منا هذه الصفة فقال ولنبلونكم حتى نعلم كما نظرنا نحن حتى علمنا فما خلص لنا
هذا الوصف من غير مشاركة فعلمنا ان علمنا عن النظر والاستدلال بما علمناه انه هو العالم به من
حيث ان نظرنا لم يكن بنا لانه قال انه عين صفتنا التي بها ننظر ونبصر ونسمع ونبطش وهذا كله هو
علم الانبياء الذين ورثناهم لانهم ما ورثونا الا العلم على الحقيقة وهو اشرف ورث يورث ثم انظر
في قوله عليه السلم العلماء ورثة الانبياء فعمم بالالف واللام فيها كل عالم وكل مخبر ولا شك ان كل
مخبر فانه متصور لما يخبر به وكل سامع لذلك المخبر فقد علمه اي علم ما تصوره ذلك المخبر
سواء كان كذبا ذلك الخبر او صدقا فهو ورث بلا شك الا تراه صلى الله عليه وسلم قال من حدث
بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين لانه قد ورث منه الكذب فصار حكمه حكم الكاذب
كما صار حكم الوارث في المال حكم من مات عنه وخلفه ولما عمم بالالف واللام العلماء دخل فيه

قوله حتى نعلم ولما عمم بالالف واللام الانبياء دخل فيه كل مخبر بنطق او بحال لانه من ظهر لعينك
بعد ان لم يكن ظاهرا فقد اخبرك بظهوره انه قد ظهرت لم يفدك علما بظهوره وانما افادك علما بقوله
لك اي من اجلك ظهر لعينك فالمفهوم الاول القريب الظاهر النازل منزلة النص عند اهل الظاهر ان العلماء
ورثة الانبياء الذين هم المخبرون عن الله وبالمفهوم الثاني الذي لا يقدح فيه المفهوم الاول ان العلماء
ورثة المخبرين بما اخبروا به كانوا من كانوا لكن العلم الموروث من الانبياء صلوات الله عليهم ليس هو العلم
الذي تستقل بادراكه العقول والحواس دون الاخبار فان ذلك لا يكون وراثة وانما الذي ترثه العلماء
من الانبياء ما لا تستقل العقول من حيث نظرها بادراكه فاما ما ورثته من الانبياء من العلم الالهي فهو ما
تحيله العقول بادلتها وما تجوزه فتعين لها الانبياء احد الجايزين مثل قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي
واما العلم الذي ترثه من الانبياء من علم الاكوان فعلم الآخرة وما ل العالم لان ذلك كله من قبيل الامكان
فالانبياء تعين عن الله ان بعض الممكنات على التعيين هو الواقع فيعلمه العالم فذلك ورث نبوي
لم يكن يعلمه قبل اخبار هذا النبي به وما عدى هذا فما هو علم موروث الا في الحق العامي الذي ما في عقله
نتلقى من النبي علما ما او نظر فيه بعقله ادركه كتوحيد الله ووجوده وبعض ما يتعلق به من حكم الاوصاف
والاسماء فيكون ذلك في حق من لم يعلمه الا من طريق النبي علم موروث وانما قلنا فيه انه علم لان الانبياء لا تخبر
الا بما هو الامر عليه في نفسه فانهم معصومون في اخبارهم عن الله ان يقولوا ما ليس هو الامر عليه في نفسه
بخلاف غير الانبياء من المخبرين من عالم فان العالم قد يتخيل فيما ليس بدليل انه دليل فيخبر بما اعطاه
ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك فلهذا لا ينزل في درجة العلم منزلة النبي عليه السلم وقد يخبر بالعلم
على ما هو عليه في نفس الامر ولكن لا يتعين على الحقيقة لما ذكرناه من دخول الاحتمال فيه وكذلك غير العالم من العوام
فقد يصادفون العلم وقد لا يصادفونه في اخبارهم والنبي عليه السلم ليس كذلك فاذا اخبر عن امر من جهة
الله فهو كما اخبر فالمحصل له عالم بلا شك كما ان ذلك الخبر علم بلا شك فلذلك قيد صلى الله عليه وسلم ان العلماء
هو ورثة الانبياء لانهم اذا قبلوا ما قاله الرسول فقد علموا الامر على ما هو عليه ومن وراثته صلى الله عليه وسلم
حب النساء والطيب وجعل قرة العين في الصلاة ولكن اذا كان ذلك في الانسان محببا اليه ح
يكون وارثا واما ان احب ذلك من غير تحبب فليس بوارث فان العبد لما كان مخلوقا لله لا لغيره
كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في ما خلقهم الا للعبادة وقال لموسى يا ابن آدم خلقتك

من اجلى ثم ان الله في ثاني حال من العبد حبب اليه امرا ما اكثر من غيره وبقي الكلام فيمن حببه اليه طبع
او طمع او حذرا وحببه اليه الله فان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبب الي ولم يقل من حببه كما قال الله في
حق المؤمنين ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
والنبي صلى الله عليه وسلم ما عدل الى قوله حبب ولم يذكر من حببه الا لمعنى لا يمكن اظهاره لضعف النفوس
القابلة فالعارفون بالمواطن يعلمون من حبب ما ذكره اليه وهو النساء والطيب وجعل قرة العين في
الصلاة لانه مصل على شهود من وقف يناجيه بين يديه من حضرة التمثل وموطنه لان فيه خطابا
وردا وقبولا ولا يكون ذلك الا في شهود التمثل لانه موطن يجمع بين الشهود والكلام ولما كانت
المناسبات تقتضي ميل المناسب الى المناسب كان الذي حبب عين المناسب والمناسبة قد يكون ذاتية
وعرضية ولما كان النساء محل التكوين وكان الانسان بالصورة يقتضي ان يكون فعالا ولا بد له من
محل يفعل فيه ويريد لكماله ان لا يصدر عنه الا الكمال كما كان في الاصل الذي اعطى كل شيء خلقه
وهو كمال ذلك الشيء ولا اكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا في النساء اللاتي جعلهن محلا
وهن جزء من الرجل بالانفعال الذي انفعلت عنه فحبب الى الكامل النساء ولما كانت المراة كما ذكرت عين
ضلع الرجل فما كان محل تكوين ما كون فيها الا نفسه فما ظهر عنه مثله الا في عينه ونفسه فانظر ما
اعجب هذا الامر فمن حصل له مثل هذا العلم فقد ورث النبي في هذا التحبب بهذا الوجه واما الطيب
فانه من الانفاس والانفاس رحمانية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نفس الرحمان فاضافه
الى الرحمان والله يقول الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ومن اسمائه تعالى الطيب فعلمنا ان
النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب ولا اسم اطيب للكون من الرحمان فانه مبالغة في الرحمة العامة
التي تعم الكون اجمعه فمن حصل له الطيب في كل شيء وان ادركه من ادركه خبيثا بالطبع فانه
بالنعت الالهي طيب وقد ذقنا ذلك بمكة فهو وارث على الحقيقة وما حبب اليه الصلاة الا لما فيها
من الجمع بين الشهود والكلام بقوله جعلت قرة عيني في الصلاة وما تعرض لسمعه ولا للكلام لان
ذلك معروف في العموم ان الصلاة مناجاة بقوله يقول العبد كذا فيقول الله كذا وانها مقسمة بين الله
وبين عبده المصلي وما كانت كبيرة الا على غير المشاهد وعلى من لا يسمع قول الحق مجيبا لما يقوله العبد
في صلاته ثم نيابته في سمع الله لمن حمده من اتم المقامات فانه ما عظمه الله على من عظمه الا بالمكانة

ولما كان

ولما كان مقامها عظيما لذلك وقع الطعن فيه ممن وقع لعظيم المرتبة وما علم الطاعن ما اودع الله في
النشاة الانسانية من الكمال الالهي فلو تقدم للطاعن ذلك العلم ما طعن فلما كانت الخلافة وهي النيابة
عن الحق بهذه المنزلة وكان المصلي نايبا في سمع الله لمن حمده الذي لا يكون الا في الصلاة كانت مرتبة
الصلاة عظيمة فحببت اليه صلى الله عليه وسلم فمن رايته يحبب الصلاة على هذا الحد فهو وارث
ومن رايته يحبها لغير هذا الشهود فليس بوارث وفي هذا المنزل من العلوم علم صدور الكثير من الواحد
اعني احدية الكثرة لا احدية الواحد وعلم النكاح الالهي والكوني وعلم النتايج والمقدمات وعلم مفاضلة
النكاح لانه يراد لمجرد الالتذاذ ويراد للتناسل ويراد لهما وعلم الوصايا وعلم التقاسيم وعلم
المبادرة مخافة الفوت وعلم الخلطاء وعلم الهبات وعلم ما يعتبر من طيب النفوس وعلم التصرف
بالمعروف وما هو المعروف وعلم الامانات وعلم الحظوظ وعلم الحقوق وعلم ما ينبغي ان يقدم وما ينبغي
ان يوخر وعلم الحدود وعلم الطاعة والمعصية وعلم الشهادات والاقضية وعلم العشاير وهي الجماعة التي
ترجع الى عقد واحد كعقد العشرة ولهذا سمي الزوج بالعشير لان اجتماع الزوجين كان عن عقد والمعاشرة
الصحبة فالعشاير الاصحاب والمرء على دين خليله فقد عقد معه على ما هو عليه وح يكون قد عاشره قال
تعالى وعاشروهن بالمعروف اي صاحبوهن بما تعرف انه تدوم بينكما به الصحبة والمعاشرة وعلم العزة و
المنع وعلم صنوف التجارات وعلم فضل الرجل على المراة بماذا كان وما الكمال الذي تشارك فيه المراة
الرجل وعلم اصحاب الحقوق وعلم التقديس وعلم العناية الالهية وعلم مراتب الخلفاء وعلم ما حقيقة
الايمان وعلم المغيبات وعلم ما يرغب فيه ويتمنى تحصيله وعلم الموت وعلم ما هو لله وللخلق وعلم
الفرق بين نصيب الحسنة ونصيب السيئة وعلم التوقيت وما يوقت مما لا يدخل التوقيت وعلم حرمة المومن
ومكانته وعلم الهجرة وعلم ايمان الايمان وعلم الرفق وعلم السر والجهر وعلم ما يجتمع فيه الملك مع الكامل
من البشر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الحادي والثمانون وثلثمائة في معرفة منزل التوحيد والجمع

وهو يحوي على خمسة آلاف مقام رفرفي وهو من الحضرة المحمدية
واكمل مشاهده من شاهده في نصف الشهر او في آخره

يا مريم ابنة عمران التي خلقت … فرشا كريما لروح حل من روح
تحصنت فاتاها الروح ينفخها … من فوق سبع سموات مع اللوح
اهدى لها هبة علياء مشرقة … اسنى واشرق فينا من سني يوح
تحيي وليس لها سيف تميت به

تُدعى اذا دُعيت باللفظ بالرُّوح وَرَدَ في الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل
ان يخلق خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في عماءٍ ما فوقه هواءٌ وقد ذكرنا حديث العماء وان فيه
انفتحت صور العالم والذي يقوم عليه الدليل ان كل شيء سوى الله حادثٌ لم يكن ثم كان فينفي
الدليل كون ما سوى الله في كينونة الحق الواجب الوجود لذاته فدوام الايجاد لله تعالى ودوام
الانفعال للممكنات والممكنات هي العالم فلا يزال التكوين على الدوام والاعيان تظهر على الدوام فلا
يزال امتداد الخلاء الى غير نهايةٍ لان اعيان الممكنات توجد الى غير نهايةٍ ولا تعمر باعيانها الا الخلاء
وقولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلاء نريد انه ما يمكن ان يعمر ملاءً لان الملاء هو العامر
لما يعمر في ملاءٍ وما ثم الا ملاءٌ او خلاءٌ فالعالم في تجديدٍ ابدًا فالآخرة لا نهاية لها ولولا نحن
لم يكن دنيا ولا آخرةٌ وانما كان يقال ممكناتٌ وجدت وتوجد كما هو الامر فلما عمرنا نحن من الممكنات
المخلوقة اماكن معينةً الى اجلٍ مسمًّى من حين ظهرت اعياننا ونحن صورةٌ من صور العالم سمينا
ذلك الموطن الدار الدنيا اي الدار القريبة التي عمرناها في اول وجودنا لاعياننا وقد كان العالم ولم
تكن نحن ثم ان الله تعالى جعل لنا في عمارة الدار الدنيا اجلًا ننتهي اليها ثم ننتقل الى موطنٍ آخر يسمى
آخرةً فيها ما في هذه الدار الدنيا ولكن متميزٌ بالدار كما هو هنا متميزٌ بالحال ولم يجعل لاقامتنا في تلك
الدار الآخرة اجلًا ننتهي اليه اقامتنا وجعل تلك الدار محلًّا للتكوين دايمًا ابدًا الى غير نهايةٍ وبدل
الصفة على الدار الدنيا فصارت بهذا التبديل آخرةً والعين باقيةٌ وبقي من لا علم له من الله بالامور
في حيرةٍ فعلى الحقيقة ما ثم حيرةٌ في حق العلماء بالله وبنسبة العالم الى الله فالعلماء في فرحته ابدًا ومن
عداهم في ظلم الحيرة تايهون دنيا وآخرةً ولولا تجديد الخلق مع الانفاس لوقع الملل في الاعيان لان الطبيعة
تقتضي الملل وهذا الاقتضاء هو الذي حكم بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الله ان الله لا يمل حتى تملوا فعين ملل العالم هو ملل الحق ولا يمل من العالم الا من لا كشف له ولا يشهد تجديد
العالم مع الانفاس على الدوام ولا يشهد الله خلاقًا على الدوام والملل لا يقع الا بالاستصحاب فان قلت فالدوام
على تجديد الخلق استصحابٌ والملل ما وقع مع وجود الاستصحاب قلنا الاحكام الذاتية لا يمكن فيها تبدل
والخلاق لذاته يخلق والعالم لذاته ينفعل فلا يصح وجود الملل فالتقلب في النعيم الجديد لا يقتضي
الملل في المتقلب فيه لانه شهودها ما لم تشهد بفرحٍ وابتهاجٍ وسرورٍ ولهذا قال تعالى ورحمتي

وسعت

وسعت كل شيءٍ وجد ويوجد الى غير نهايةٍ فان الرحمة حكمٌ لا عينٌ اذ لو كانت عينًا وجوديًا لانتهت
وضاقت عن حصول ما لا يتناهى فيها وانما هي حكمٌ يحدث في الموجودات بحدوث اعيان الموجودات
من الرحمان الرحيم والراسخون في العلم يعني في العلم بالله يقولون آمنا به كلٌّ من عند ربنا الرحمن و
المرحوم وما يذكر الا اولوا الالباب وهم الغواصون الذين يستخرجون لب الامور الى الشهادة العينية
بعد ما كان يستر ذلك اللب القشر الظاهر الذي كان برصونه وهذا المنزل يحوي على تسعة آلافِ مقامٍ
هكذا اخبرنا الحق منها الف مقامٍ لطايفةٍ خاصةٍ ولطايفةٍ أخرى ثلثة الاف مقامٍ ولطايفةٍ ثالثةٍ خمسة
الاف مقامٍ فارفع الطوايف الطايفة التي لها الف مقامٍ ويليها في الرفعة الطايفة التي لها ثلثة آلافِ
مقامٍ وتليها الطايفة التي لها خمسة آلافِ مقام في الرفعة واعلى الطوايف من لا مقام له وذلك لان
المقامات حاكمةٌ على من كان فيها واعلى الطوايف من له الحكم لا من يحكم عليه وهم الالهيون لكون
الحق عينهم وهو احكم الحاكمين وليس ذلك لاحدٍ من الناس الا للمحمديين خاصةً عنايةً الهيةً
سبقت كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعني النار من جملة هذه
المقامات فهم على الحقيقة عن المقامات مبعدون فاصحاب المقامات هم الذين قد انحصرت هممهم الى غاياتٍ
الى غاياتٍ ونهاياتٍ فاذا وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم في قلوبهم غاياتٌ أخر تكون تلك الغايات
التي وصلوا اليها بداياتٍ لهذه الغايات الاخر فتحكم عليهم الغايات بالطلب لها ولا يزال لهم هذا
الامر دايمًا واما المحمدي فماله هذا الحكم ولا هذا الحصر فاتساعه اتساع الحق وليس للحق غايةٌ في نفسه
ينتهي اليها وجوده والحق مشهود المحمدي فلا غاية له في شهوده وما سوى المحمدي فانه مشاهدٌ امكانه
فما من حالةٍ تقام فيها ولا مقامٌ الا ويجوز عنده انقضاؤه وتبدل الحال عليه او اعدامه ويرى ان ذلك
من غاية المعرفة بالله حيث وفى الحكمة حقه بالنظر الى نفسه والى ربه وعيسى صلوات الله عليه و
سلامه محمديٌّ ولهذا ينزل في آخر الزمان وبه يختم الله الولاية الكبرى وهو روح الله وكلمته وكلمة
الحق لا تنفد فليس للمحمدي غايةٌ في خاطره ينتهي اليها فاعلم ان هذه المقامات المذكورة لا تدرك
الا بعين الخيال اذا شوهدت فان صورها اذا مثلها الله فيما شاء ان يمثلها متخيلةً فتراها اشخاصًا
راى العين كما ترى المحسوسات كما ترى المعاني بعين البصيرة فان الله اذ قلل الكثير وهو كثيرٌ في نفس الامر واكثر
القليل وهو قليلٌ في نفس الامر فما تراه الا بعين الخيال لا بعين الحس وهو البصر نفسه في الحالين كما قال تعا

واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم وقال يرونهم مثليهم راي العين
وما كانوا مثليهم في الحس فلو لم تراهم بعين الخيال لكان ما رايت من العدد كذبا ولكان الذي يريه غير صادق
فيما اراه اياك واذا كان الذي اراه ذلك ادركه بعين الخيال كانت الكثرة في القليل حقا والقلة في الكثرة حقا
لانه حق في الخيال وليس بحق في الحس كما اراك اللبن في الخيال فشربته ولم يكن ذلك اللبن غير العلم فما
رايته لبنا وهو علم الا بعين الخيال ورايت تلقيك ذلك العلم ممن تلقيته في صورة شربك اللبن
كذلك بعين الخيال والعلم ليس بلبن والتلقي ليس بشرب حسي وقد رايته كذلك فلو رايته بعين
الحس لكان كذبا لانك رايت الامر على خلاف ما هو عليه في نفسه فما رايته الا بعين الخيال في حال يقظتك
وان كنت لا تشعر انت بذلك فكذلك هو في نفس الامر لان الله صادق فيما يعمله وهو في الخيال
صدق كما رايته وكذلك تلقيك العلوم من الله بالضربة باليد فعلم المضروب بتلك الضربة علم
الاولين والآخرين والعلم لا يحصل الا بالتعلم بالخطاب من المعلم او يخلق في النفس ضرورة وقد حصل
في حضرة الخيال بالضرب فلا بد ان يكون الضرب مخيلا والمضروب في عينه مخيلا ان كان في
نوم او يقظة لصدق الذي يرى ذلك وهو الله كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولم يكن لها
سعي في نفس الامر وهكذا كل ما تراه على خلاف ما هو في نفسه ما تراه الا بعين الخيال حتى يكون
صدقا ولهذا يعبر كلما وقع من ذلك اي يجوز به العابر الى المعنى الذي اراد الله بتلك الصورة فلا
يغفل عن مثل هذا العلم وفرق بين الاعين واعلم انك لا تقدر على ذلك الا بقوة الهية يعطيها
الله من شاء من عباده فتعرض لتحصيلها من الله فانك مخبر بما رايت انك رايته بحسك
ولم يكن الامر كذلك فتحرر في العبارة فيما تراه كما يفعله المنصف الا ترى الصحابة لو وفوا النظر الصحيح
حقه واعطوا المراتب حقها لم يقولوا في جبريل عليه السلام انه دحية الكلبي ولقالوا ان لم يكن
روحانيا تمثل في صورة دحية حتى رايناه بعين خيالنا او معنى تجسد والا فهو دحية الكلبي
ادركناه بالعين الحسي فلم يحرروا ولا اعطوا الامر الالهي حقه فهم الصادقون الذين ما صدقوا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل فعرفوا ما راوا وبما ذا راوا كما قالوا فيه لما
تمثل لهم في صورة اعرابي مجهول عندهم حين جاء يعلم الناس دينهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتدرون من السائل فقالوا الله ورسوله اعلم لكونه ظهر في صورة مجهولة

عندهم

عندهم فقال لهم هذا جبريل فان كان هذا الحديث بعد حديث دحية فقولهم الله ورسوله اعلم يحتمل
انهم ارادوا احتمال المعنى والصورة الروحية او يكون انسانا في نفس الامر وان كان هذا الحديث اولا
فما جهلوا انه انسان ولكن جهلوا اسمه ولمن ينتسب من قبايل العرب فلا يعرف الرائي انه ادرك
ما ادركه بعين الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو وما في الكون اعظم شبهة من التباس الخيال بالحس فان
الانسان ان تمكن في هذا النظر شك في العلوم الضرورية وان لم يتمكن فيه انزل بعض الامور
غير منزلتها فاذا اعطاه الله قوة التفصيل ابان له عن الامور اذا راها باي عين راها فيعلم ما هي اذ اعلم
العين الذي اذا راها به من نفسه فآكد ما على اهل علم الله هذا العلم وكثير من اهل الله من لا يحصل باله لما ذكرناه
ولولا علمه بنومه فيما يراه انه راه في حال نومه ما قال انه خيال فكم يرى في حال اليقظة مثل هذا ويقول
انه راى محسوسا بحسه الا ترى صلى الله عليه وسلم في صدق روياه انه ما يجري على نفسه حال في
جسده الا ويظهر ذلك له في صورة بجسده اذا هو نام فيحكم على محسوسه بما علمه من صورة متخيله فقيل
له في الوضوء عند ما نام ونفخ فلم يتوضا وصلى بالوضوء الذي نام عليه ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
يقول انه لما انقلب الى عالم الخيال وراى صورته هناك وهو نام على طهارة ما راى ان تلك الصورة
احدثت ما يوجب الوضوء فعلم ان جسده المحسوس ما طرا عليه ما ينقض وضوءه الذي نام عليه و
لهذا نقول في النوم انه سبب للحدث ما هو حدث فمن حصل له هذا المقام وكان بهذه الصفة ونام على
طهارة وراى نفسه في النوم فلينظر في تلك الصورة المرئية التي هي عينه فان احس بحدث فما يقوم بها
حدث حتى يحدث بجسد النايم اي يكون منه ما ينقض الوضوء اما بعين ذلك الحدث واما ان يكون
صورة تعريف بانه احدث فيتوضا اذا قام من نومه فان من الاحداث في النوم من يكون له اثر
في الجسد النايم كالاحتلام في بعض الاوقات وكالذي يرى انه يبول فيبول في فراشه فيستيقظ فيجد
نفسه المحسوسة قد وقع ذلك منها وقد لا يجد لذلك اثرا فيكون تنبيها له انه احدث هذا ايضا
للعلماء بهذه الصفة وقد كان مثل هذا للشيخ الضرير ابي الربيع المالقي كان بمصر فكان يوم الاثنين
خاصة اذا نام فيه تنام عيناه ولا ينام قلبه وهذا باب واسع المجال وهو عند علماء الرسوم غير معتبر
ولا عند الحكماء الذين يزعمون انهم قد علموا الحكمة وقد نقصهم علم شموخ هذه المرتبة على ساير
المراتب ولا قدر لها عندهم فلا يعرف قدرها ولا قوة سلطانها الا الله واهله من نبي او ولي مختص

غيرها ذين لا يعرف قدر هذه المرتبة والعلم بها اول مقامات النبوة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اصبح وجلس مجلسه بين اصحابه يقول لهم هل فيكم من رأى رؤيا وذلك ليرى اما احدث الله البارحة
فى العالم او ما يحدثه فى المستقبل وقد اوحى به الى العبد الرائى فى منامه اما صريح وحى واما وحى فى صورة
يعلمها الرائى او لا يعلم ما اريد بها فيعبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله بها فهذا كان
من اعتنائه صلى الله عليه وسلم بهذه المرتبة المجهولة عند العلماء وما احسن تنبيه الله اولى الالباب
من عباده واهل الاعتبار اذ قال هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء فمن الارحام ما يكون خيالا
فيصور فيه المتخيلات كيف يشاء عن نكاح معنوى وحمل معنوى يفتح الله فى ذلك الرحم المعانى
فى اى صورة ما شاء ركبها فيريك الاسلام قبة والقرآن سمنا وعسلا والثبات فى الدين قيدا والدين
قميصا سابغا وقصيرا ادرعا ومجولا ونقيا ودنسا ولقد رايت لقاضى دمشق عند ما ولى وهو
شمس الدين احمد الخوبى سدده الله بملائكته وعصمه فى احكامه وقابل يقول له فى النوم ان الله
قد خلع عليك ثوبا نقيا سابغا فلا تدنسه ولا يقلصه واستيقظت والله يجعله ممن حفظ
الوصية الالهية فالخيال من جملة الارحام الذى تظهر فيه الصور وهذه الحضرة الخيالية لما قبلت
المعانى صورا قال الله فيها زين للناس حب الشهوات من النساء اى فى النساء فصور الحب صورة
زينها لمن شاء من عباده فاحبها بنفسها ما احبها بغيرها لانه تعالى ما زين له الا حب الشهوة فيما
ذكره وعلقه لمن شاء فى الشهوة ايضا فى امر آخر وانما ذكر الشهوة لانها صورة طبيعية فان الخيال
حضرته الطبيعة ثم يحكم الخيال عليها فيجسد اذا شاء فهذا فرع يحكم على اصله لانه فرع كريم ما اوجد
الله اعظم منه منزلة ولا اعم حكما يسرى حكمه فى جميع الموجودات والمعدومات من محال وغيره فليس
للقدرة الالهية فيما اوجدته اعظم وجودا من الخيال فيه ظهرت القدرة الالهية والاقتدار الالهى و
به كتب على نفسه الرحمة وامثال ذلك فاوجب عموما وهو حضرة التجلى الالهى فى القيامة وهى الاعتقادات
١ فهو اعظم شعاير الله على الله ومن قوة حكم سلطانه ما تثبته الحكماء مع كونهم لا يعلمون ما قالوه و لا
يوفونه حقه وذلك ان الخيال وان كان من الطبيعة فله سلطان عظيم على الطبيعة بما ايده الله به
من القوة الالهية فاذا اراد الانسان ان يحب ولده فليقم فى نفسه عند اجتماعه مع امراته صورة من
شاء من اكابر العلماء وان اراد ان يحكم امر ذلك فليصورها فى صورتها التى نقلت اليه او رآه عليها

لفكر عند الجماع

المصور

المصور ويذكر لامراته حسن ما كانت عليه تلك الصورة واذا صورها المصور فليصورها على
صورة حسن علمه واخلاقه وان كانت صورته الحسية قبيحة المنظر فلا يصورها الا حسنة المنظر
بقدر حسن علمه واخلاقه كانه يجسد تلك المعانى ويحضر تلك الصورة لامراته ولعينيه عند
الجماع ويستفرغان فى النظر فى حسنها فان وقع للمراة حمل من ذلك الجماع اثر فى ذلك الحمل ما
تخيلاه من تلك الصورة فى النفس فيخرج المولود بتلك المنزلة ولا بد حتى انه ان لم يخرج كذلك فلامر
طرا فى نفس الوالدين عند نزول النطفة فى الرحم اخرجهما ذلك الامر عن مشاهدة تلك الصورة فى الخيال
من حيث لا يشعرون ويعبر عنه العامة بتوحم المراة وقد يقع بالاتفاق عند الوقاع فى نفس احد الزوجين
او الزوجين صورة كلب او اسد او حيوان فيخرج الولد من ذلك الوقاع فى اخلاقه على صورة ما وقع
للوالدين من تخيل ذلك الحيوان وان اختلفا فيظهر فى الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلته
الام حتى فى الحس الظاهر فى الصورة او فى القبح وهم مع معرفتهم بهذا السلطان لا يرفعون به راسا
فى اقتناء العلوم الالهية فانهم لجهلهم يطمعون فى غير مطمع وهو التجرد عن المواد وذلك لا يكون
ابدا لا فى الدنيا ولا فى الآخرة فهم امراء اعنى التجرد عن المواد بعقل ولا يشهد وليس لاهل النظر غلطة
اعظم من هذه ولا يشعرون بها ويتخيلون انهم فى الحاصل وهم فى الغايات فيقطعون اعمادهم
فى تحصيل ما ليس فى الامكان حصوله لانه ممتنع لنفسه ولهذا لا يسلم عقل من حكم وهم ولا
خيال وهو فى عالم الملائكة والارواح امكان فلا يسلم روح ولا عالم بالله من امكان يقع له فى كل
ما يشهده لان كل ما سوى الله حقيقته الامكان والشئ لا يزول عن حكم نفسه فلا يرى ما يراه من
قديم ومحدث الا بنفسه فيصحبه الامكان دايما ولا يشعر به الا من علم الامر على ما هو عليه فيعقل
التجريد وهبا ولا يقدر عليه فى نفسه لانه ليس ثم وهنا زلت اقدام الكثير من الا اهل الله الخاصة
فانهم علموا ذلك باعلام الله الا ترى وفقك الله زكريا لما دخل على مريم المحراب وهى بتول محررة
وقد علم زكريا ذلك ورأى عندها رزقا آتاها الله فطلب من الله عند ذلك ان يهبه ولدا حين
تعشق بحالها فقال رب هب لى من لدنك يقول من عندك عندية رحمة ولين وعطف ذرية
طيبة انك سميع الدعاء ومريم فى خياله من حيث مرتبتها وما اعطاها الله فنادته الملائكة
وهو قائم يصلى فى المحراب لانه دخل عليها المحراب عند ما وجد عندها الرزق ان الله يبشرك

بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وهو الكمال لان مريم كملت فكمل يحيى بالنبوة وحصورا
وهو الذى اقتطعه الله عن مباشرة الرجال فكان يحيى زير نساء كما كانت حنة مريما لان المريم المنقطعة
من الرجال واسمها حنة ومريم لقب لها لما ذكرناه فانظر ما اثر سلطان الخيال من زكريا فى ابنه يحيى
حين استفرغت قوة زكريا فى حسن ما كانت عليه مريم مما اعطاها الله من المنزلة ونبيا من الصالحين
فما عصى الله قط وهو طلب الانبياء كلهم ان يدخلهم الله برحمته فى عباده الصالحين وهم الذين لم
تقع منهم معصية قط كبيرة ولا صغيرة وما رايت اعجب من حال زكريا عليه السلم وما رايت من ظهر
فيه سلطان الانسانية مثله هو الذى يقول هب لى من لدنك ذرية طيبة فما سال حتى تصور الوقوع
ولا يقول انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامراتى عاقر فاين هذه الحالة والقالة من تلك الحالة والقالة
فان لم يكن ثم قرينة حال جعلته ان يقول مثل هذا حتى يقال له فى الوحى كذلك الله يفعل ما يشاء فيكون
قصده اعلام الله بذلك حتى يعلم غيره ان الله يفعل ما يشاء فى المعتاد ان يخرقه كما وقع وان كان ذلك
القول من نفسه فقد اعطته الانسانية قوتها فان الانسان بذاته كما ذكر الله فى كتابه فما ذكره
الله فى موضع الا وذكر عند ذكره صفة نقص تدل على خلاف ما خلق له لان الله خلق الانسان فى احسن
تقويم وهو انه خلقه له تعالى ثم رده الى اسفل سافلين ليكون له الرقى الى ما خلقه الله له ليقع الثناء عليه
بما ظهر منه من رقيه فمن الناس من بقى فى اسفل سافلين الذى رد اليه وانما رد اليه لانه منه خلق
ولولا ذلك ما صح رده وليس اسفل سافلين سوى حكم الطبيعة التى منه نشا عندما انشا الله صورة
جسده وروحه المدبرة له فرده الى الاصل ما خلقه منه فلم ينظر ابتداء الا الى طبيعته وما يصلح جسده
واين هو من قوله بلى عن معرفة صحيحة واعلم ان فى حضرة الخيال فى الدنيا يكون الحق محل تكوين العبد
فلا يخطر له خاطر فى امر ما الا والحق يكونه فى هذه الحضرة كتكوينه اعيان الممكنات اذا شاء ما يشاء
منها فمشيئة العبد فى هذه الحضرة من مشيئة الحق فان العبد ما يشاء الا ان يشاء فما شاء الحق
الا ان يشاء العبد فى الدنيا فى الحس واما فى الخيال فكمشيئة الحق فى النفوذ فما الحق مع العبد فى هذه
الحضرة على كل ما يشاؤه العبد كما هو فى الآخرة فى عموم حكم المشيئة لان باطن الانسان فى الدنيا هو
ظاهره فى الآخرة فلذلك يتكون عن مشيئته كل شىء اذا اشتهاه فالحق فى تصريف الانسان فى هذه الحضرة
فى الدنيا وفى شهوته فى الآخرة لا فى الدنيا حسا فالحق تابع فى هذه الحضرة وفى الآخرة لشهوة العبد

كاهو

كما هو العبد فى مشيئته تحت مشيئة الحق فما للحق شغل الا مراقبة العبد ليوجد له جميع ما يريد ايجاده
فى هذه الحضرة فى الدنيا وكذلك فى الآخرة والعبد تبع للحق فى صور التجلى فما يتجلى الحق له فى صورة الا انصبغ
بها فهو يتحول فى الصور لتحول الحق والحق يتحول فى الايجاد لتحول مشيئة العبد فى هذه الحضرة الخيالية
فى الدنيا خاصة وفى الآخرة فى الجنة عموما ولما خلق الله هِمَمًا فعالة فى الوجود فى الحس وهمما
غير فعالة فى الوجود فى الحس ظهر بذلك التفاضل فى الهمم كما ظهر التفاضل فى جميع الاشياء
حتى فى الاسماء الالهية والهمم الفعالة فى الدنيا قد تفعل فى همم غير اصحابها وقد لا تفعل مثل
قوله فيما لا تفعل انك لا تهدى من احببت فبعض الهمم الفعالة والمنفعلة قد لا تنفعل لهمة
فعالة فيريد منه ان يريد امرا ما فلا يريده من يريد منه ان يريده لان الهمم تتقابل للجنسية
فلهذا قد لا تؤثر فيها فاذا تعلقت بغير الجنس اثرت كل همة فعالة ولا بد واما فى جنسها اعنى
فى الهمم فقد ينفعل لها بعض الهمم وقد لا ينفعل وقد لا ظهر ذلك فى الرسل واتباعهم يريد
الرسول من شخص ان يريد الاسلام فيريده فيسلم ويريد من آخر ان يريد الاسلام فلا يريده فلو
تعلقت همة الرسول بتحريك الالسنة بالشهادة بالتوحيد من غير ارادة الناطق بها لوقعت عموما
ولكن لا تنفع لصاحبها وان كانت تنفع للسانه فان لسانه ما عصى الله قط من حيث نفسه
وانما وقعت فيه المخالفة لامه من محركه المريد لتحريكه فهو مجبور حيث لم يعط الدفع عن نفسه لكونه
من آلات النفس فهو طايع من ذاته ولو فتح الله سمع صاحبه لنطق اللسان الذاتى اذا جعلته النفس
يتلفظ بمخالفة ما اراد الشرع ان يتلفظ به لبهت فلهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه للجبر لا منه
فانه طايع بالذات شاهد عدل على محركه كما ورد يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون بها وكذلك كل جارحة مصرفة من سمع وبصر وفؤاد وجلد وعصب وفرج ونفس
وحركة والناس فى غفلة عما يراد بهم وفى عماية عما هم عليه فالانسان سعيد من حيث نشاته
الطبيعية ومن حيث نشاة نفسه الناطقة بانفراد كل نشاة عن صاحبتها وبالمجموع ظهرت المخالفة
وما عين المخالفة الا التكليف فاذا ارتفع التكليف حيث ارتفع الحكم بالمخالفة ولم تبق
الا موافقة دايمة وطاعة ممكن لواجب مستمرة كما هو فى نفس الامر فى وقت المخالفة مطيع للمشية
مخالف لامر الواسطة للحد الذى فى الجنس وفى هذا المنزل من العلوم علم توحيد الحق وتصديق المخبرين

عن الحق وهم التراجمة السفراء من بشر وملك وخاطر وعلم الفرقان بالعلم بما تميزت به الاشياء
وهذا هو علم التوحيد العام الذي يسري في كل واحد واحد من العالم وفيه علم الكشف الالهي وفيه علم
التناسل الذي لا ينقطع دنيا ولا آخرة وهو علم الحضرة التي وقع فيها التشبيه بين الاشياء والاشتراك
في الصورة وفيه علم ما ينفرد به الحق من العلم دون الخلق كما لا يعلمه الخلق الا باعلام الله وفيه
علم الميل والاستقامة وفيه علم الجمع للتفصيل وفيه علم العوايد لماذا ترجع وما ثم تكرار و
الاعادة تكرار فالامر مشكل وسبب اشكاله ذكر الحق العادة والاعادة والكشف يعطي عدم الاعادة
في الكون لا الاعادة في نشء الآخرة حكم الهي في حق امر ما مخصوص بمنزلة من خرج من دار ثم عاد اليها
فالدار الدار والخارج الداخل وما ثم الا انتقال في احوال لا ظهور اعيان مع صحة اطلاقنا ان الخارج من
الدار عاد الى داره فعلمنا متعلق الاعادة وفيه علم المفاضلة بالدار وفيه علم نعوت اهل الله وفيه
علم ما يشترك فيه الحق والعالم العالم بالله وما ثم الا عالم بالله غير انه من العلماء من يعلم انه عالم بالله
ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم من يشهد ويعاين ولا يعلم انه الحق فلو سالته هل يعلم
الله قال لا فلو سالته فيما شهده هل تعلم هذا الذي شهدته من حيث ما هو مشهود لك يقول نعم
يقال له فمن هو يقول هذا الذي اشهده فيقال له فمن يقال له يقول لا ادري فاذا قيل له كذا اي هو فلان
بالاسم الذي يعرفه به ولكن ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فما جهل الا حمل هذا على هذا
المشهود فقد كان موصوفا بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما استفاد
الا كون هذا المشهود مسمى ذلك الاسم المعلوم وفيه علم انقياد الخلق الى الحق وانه نتيجة عن انقياد الحق
للخلق لطلب الممكن الواجب فانقاد له الواجب فيما طلبه فاوجده ولم يك شيئا وفيه علم سبب الاختلاف
الواقع في العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف فما الذي حكم على العلم مع قوة سلطانه وفيه علم الاغترار
وما سببه الذي اظهره وفيه علم ما هو العمل والكسب والفرق بين الكسب والاكتساب لان الله ميز
الكسب من الاكتساب باللام وبعلى وفيه علم الاختيار الالهي وفيه متى يستند الى الضد فيكون
الضد رحمة لضده مع انه عدو له بالطبع وفيه علم التحجير على الخوض في الله وفيه علم الاحاطة بالاعمال
احاطة مشاهدة لا احاطة تلبس وفي اي خزانة اذخرت الى وقت شهودها وما حكمها بعد شهودها
في نفسها وفيما يعود منها على العامل لها وفيه علم ما الحضرة التي تقلب الحقايق ولا تقلب نفسها وهي من جملة

الحقايق وفيه علم المناسبات وفيه علم ما يرجع اليه في الحكم مما لا يتصف بالعقول ومع ذلك فله الفصل
في بعض القضايا وهو الاقتراع وامثاله وفيه علم الغاية التي تطلبها الرسل من الله في هذه الدار وفيه
علم النيابة الالهية في التكوين وفيه علم غريب يتعلق بالمحبة وهو الزهد في المحبوب من اجل المحبوب
مع اتصافه بالحب في المزهود فيه وبقاء ذلك الوصف عليه وفيه علم الاعتصام وفيه علم البياض
والسواد لبعض الصوفية كتاب فيه سماه البياض والسواد وفيه علم فضل الامم بعضهم على بعض
وفضل هذه الامة المحمدية على ساير الامم وهل من امة محمد صلى الله عليه وسلم من كان قبل بعثته فرآه في
كشفه وآمن به فاتبعه في قدر ما كشف له منه وهل يحشر من هذه صفته في امته او يحشر امة وحده
او كان صاحب هذا الكشف متبعا لشرع نبي خاص كعيسى وموسى ومن كان من الرسل فرأى مشاهدة
ان الشرع الذي جاء به ذلك النبي الخاص الذي هذا متبعه انه نايب فيه عن محمد صلى الله عليه وسلم
وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك الرسول مبلغ عنه ما ظهر به من
الشرع فهل يحشر مثل هذا في امة محمد صلى الله عليه وسلم او يكون من امة ذلك النبي ثم انه اذا اتفق ان يحشر
في امة ذلك الرسول ثم دخل الجنة ونال منزلته هل ينالها في منازل هذه الامة المحمدية او لا ينزل منها
الا في منازل اتباع ذلك الرسول وامته او له في منازل ذلك الرسول مع امته منازل من حيث ما هو
متبع وله منازل مع الامة المحمدية من حيث ما اتبعه بما اعطاه الكشف الذي ذكرناه وفيه علم الصحبة
ومن يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه ومن يصحبك لله ومن اولى بالصحبة ومن يصحب الله
ومن له مقام ان يصحب ولا يصحب احدا والفرق بين الصحبة والمصاحبة وفيه علم المقامات والاحوال
وفيه علم نعم وبئس وفيه علم الجزاء في الدنيا وفيه علم اتصاف العالم بالاستفادة فيما هو به عالم
وفيه علم اصناف المقربين ودرجاتهم في القربة من كل امة وفيه علم من يريد الله ومن يريد غير الله
وما متعلق الارادة وهل يصدق من يقول انه يريد الله او لا يصدق وفيه علم الالتباس في الموت ومن
اتصف بالضدين وفيه علم الاستدراج وفيه علم ما يقبله الحق من النعوت ولا ينبغي ان تنسب
اليه لكونها في العرف والشرع صفة نقص في الجناب الالهي وهي شرف ورفعة في المحدث وفيه علم فنون من
العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثمانون وثلثمائة
في معرفة منزل الخوانيم وعدد الاعراس الالهية

والاسرار الاعجمية موسوي — علم البرازخ

علم ليس يدركه الا الذى جمع الاطراف والوسطا له النفوذ به فى كل نازلة كونية فيه فى العالمين سطا
وان اراد بتخصيص نقمة قبضا وان اراد بتخصيص نعمة بسطا ان اقسط الخلق فى ميزان رحمته بالعالمين
تراه فيه قد قسطا اعلم انه لما كانت الخواتم اعيان السوابق علمنا ان الوجود فى الصورة دايرة انعطف
ابدها على ازلها فلم يعقل الاه الا او عقل المالوه ولا عقل رب الا او عقل المربوب ولكل معقول رتبة
ليست عين الاخرى كما نعلم ان بين الخاتمة والسابقة تميزا معقولا به يقال عن الواحدة سابقة وعن الاخرى
خاتمة وانما قلنا ان الخاتمة عين السابقة انما ذلك فى الحكم على المحكوم عليه وبالمحكوم عليه تبينت الخاتمة من
السابقة واعلم ان الاعراس على قسمين عرس لعقد وعرس لعقد ودخول وعرس بدخول بلا عقد والعقد
عبارة عما يقع عليه رضى الزوجين والدخول وطى لوجود لذة او لايجاد عين ودخول بلا عقد عرس الاماء ولما
لم يكن فى الانكحة افضل من نكاح الهبة لانه لا عن عوض كالاسم الواهب الذى يعطى لينعم اختص به لفضله
افضل الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم تعالى وامراة ان وهبت نفسها للنبى ان اراد النبى ان يستنكحها
خالصة لك من دون المومنين وكل نكاح خارج عما ذكرناه فهو سفاح لا نكاح اى هو بمنزلة الشى السايل
الذى لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا رباط ولا وثاق ثم نرجع ونقول فاما الخواتم فتعينها الاجال ولو
لا ذلك ما كان لشى خاتمة لان الخاتمة انتهاء فى الموصوف بها ولكل خاتمة سابقة ولا ينعكس فمن
نظر الى دوام تنزل الامر الالهى واسترساله قال ما ثم خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الاشياء فى التنزل
قال بالخواتم فى الاشياء لكون الفصول تبينها امثال ذلك ولكن كل هذا فى عالم الانقسام والتركيب فاذا
نظرت فى القرآن مثلا بين الكلمتين والايتين والسورتين فنقول عند وجود الفصل المميز
بين الامرين فان وقع بين كلمتين فخاتمة الاولى حرف معين وان كان ايتان فخاتمة الاولى كلمة معينة
وان كان سورتان فخاتمة الاولى اية معينة وان كان امر حادث قيل اجله كنا فى الدنيا لان كل
ما فى الدنيا يجرى الى اجل مسمى فتنتهى فيه المدة بالاجل فخاتمة ذلك التى ما ينتهى اليه حكمه فانها
الانفاس فى الحيوان آخر نفس يكون منه عند انتقاله الى البرزخ الى الفصل بينه وبين البعث ثم
تنتهى المدة فى القيامة الى الفصل بينها وبين دخول الدارين ثم تنتهى المدة فى النار فى حق من هو
فيها من اهل الجنة الى الفصل الذى بين الاقامة فيها والخروج منها بالشفاعة والمنة ثم تنتهى المدة
فى عذاب اهل النار الذين لا يخرجون منها الى الفصل بين حال العذاب وبين حصول حكم الرحمة التى وسعت

كل شي

كل شى فيهم فيتنعمون فى النار باختلاف امزجتهم كما قد ذكرناه ثم لا يبقى بعد ذلك اجل ظاهر
بالمدة ولكن آجال خفية دقيقة وهو ان المحدث الدايم العين من شانه تقلب الاحوال عليه ليلزمه
الافتقار الى دوام الوجود له دايما فلا تفارق احواله الاجال فلا يزال فى احواله بين سابقة وخاتمة واما الايمان
فسابقته لا اله الا الله وخاتمته اماطة الاذى عن الطريق فعبر الشارع عن السابقة بالاعلى وعن الخاتمة بالادنى
فلا اعلى فى الايمان من التوحيد ولا ادنى فيه من اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك طريق التوحيد فان الاذى الذى
فى طريقه الشرك الجلى والخفى فالخفى الاسباب وهى بين خفى واخفى فالاخفى الاسباب الباطنة والخفى
الاسباب الظاهرة والجلى نسبة الالوهة الى المحدثات فيميط الموحد هذه كلها عن قلبه وقلب غيره فانها
اذى فى طريق التوحيد وكل اذى فى طريق من طرق الايمان بحسب الصفة التى تسمى ايمانا فما يضادها يسمى
اذى فى طريقها فالذى يزال به الاذى من تلك الصفة المعينة هو خاتمة تلك الصفة كان ما كان
ولا خاتمة لحكم الله فى عباده بالجملة والاطلاق ولا سابقة فان العدم الذى للممكن المتقدم على وجوده لم
يزل مرجحا له بفرض الوجود الامكانى له فلا سابقة له وهو علم دقيق خفى تصوره سهل ممتنع لانه
سريع التفلت من الذهن عند التصور فليس الحدوث للممكن الا من حيث وجوده خاصة عند
جميع النظار وعندنا ليس كذلك وانما الحدوث عندنا فى حقه كون عدمه ووجوده لم يزل مرجحا على كل
حال لانه ممكن لذاته وان كان بعض النظار قد قال حدوثه ليس سوى امكانه ولكن ما بين هذا الذى
بينته فى ذلك فتطرق الاحتمال الى كلام هذا الحاكم فانه يحتمل ان يكون عنده من اسماء الترادف فيكون كونه
يسمى حادثا كونه يسمى ممكنا ويحتمل ان يريد ما اردناه من كون العدم الذى يحكم عليه به انه لذاته
هو عندنا مرجح لم يزل فان توسعنا فى العبارة مع النظار لم نقل ان عدم الممكن لنفسه لانه لو كان العدم
له نفسيا لاستحال وجوده كما يستحيل وجود المحال ولكن كنا نقول بتقدم العدم له على الوجود لذاته لا العدم
وبينهما فرقان عظيم ولكن ليس مذهبنا فيه الا ان عدمه لم يزل مرجحا فوجود الممكن له سابقة لكونه لم يكن
ثم كان ولكن من حيث عينه اذا كان قايما بنفسه لا من حيث صورته فلا خاتمة له فى عينه وله الخواتم
فى صورته بالامثال والاضداد فكل حادث سوى الاعيان القايمة بانفسها فله سابقة وخاتمة
لكن سابقته عين خاتمته لانه ليس له فى كونه غير زمان كونه خاصة ثم ينعدم لنفسه وانما تميز
السابقة فيه من الخاتمة بالحكم فنحكم عليه بالوجود فى السابقة وبالعدم فى الخاتمة وفى عينه سابقته عين

عين خاتمته لانه ليس له وجود في الزمان الثاني من زمان وجوده فافهم واعلم ان السالك اذا وصل
الى الباب الذي يصل اليه كل سالك بالاكتساب فاخر قدم في السلوك هو خاتمة السالكين ثم يفتح الباب
وتخرج العطايا والمواهب الالهية بحكم العناية والاختصاص لا بحكم الاكتساب وهذا الباب الالهي قبول كله
لا رد فيه البتة بخلاف ابواب المحدثات وفيه اقول   كل باب اذا وصلت اليه   امكن الرد والقبول
جميعا   غير باب الاله فهو قبول   للذي جاءه سميعا مطيعا   والذي رد اذ تخيل فيه انه الباب خر
تضريعا   فيناديه ربه ليس بابي   ان بابي لمن يريد خشوعا   لو تفطنت حين جئت اليه   كنت عاينت
فيك امرا بديعا   انت ما انت لست انت سوانا   فاسكب ان شئت للفراق دموعا   ولما وصلت في جملة
الواصلين من اهل زماني الى هذا الباب الالهي وجدته مفتوحا ولا حاجب عليه ولا بواب فوقفت عنده
الى ان خلع علي خلعة النبوة الموروثة ورايت خوخة مسدودة فاردت فرغها فقيل لي لا تقرع فانها
لا تفتح فقلت فلاي شيء وضعت قيل لي هذه الخوخة التي اختص بها الانبياء والرسل ولما كمل الدين اغلقت
ومن هذا الباب كانت تخلع على الانبياء خلع الشرايع ثم التفت في الباب فرايته جسما شفافا يكشف ما
وراءه فرايت ذلك الكشف عين الفهم الذي للورثة في الشرايع وما يودي اليه اجتهاد المجتهدين في
الاحكام فلازمت تلك الخوخة والنظر فيما وراء ذلك الباب فتجليت لي من خلفه صور المعلومات على
ما هي عليه فذلك عين الفتح الذي يجده العلماء بواطنهم ولا يعلمون من اين حصل لهم الا ان كوشفوا
على ما كوشفنا به فالنبوة العامة لا تشريع معها والنبوة الخاصة التي بابها تلك الخوخة هي نبوة الشرايع
فبابها مغلق والعلم بما فيها محقق لا رسول ولا نبي فشكرت الله على ما منح من المنن في السر والعلن فلما اطلعت
من الباب الاول الذي يصل اليه السالكون الذي منه تخرج الخلع لهم رايت منه شكر الشاكرين كالصور
التي تجلت لنا خلف الخوخة والطاهر منهم الشكر كالخوخة فلم ار شاكرا الا الواحد من خلف الكلمات الظاهرة
فلم اجد في تلك الحالة مساعدا الى على الشكر فقلت اخاطب ربي   اذا رمت شكرا لم اجد لك شاكرا
وان انا لم اشكر اكون كفورا   سترت عقول الخلق بالسبب الذي   وضعت فلم آنس عليك غيورا   وقد
بلغت عنك التراجم غيرة   امرت بها عبدا بتلك خبيرا   لذاك لم تشهد ولم تك ظاهرا   ولو كنت
مشهودا لكنت غفورا   وقد قلت بالتلبيس في الملك الذي   بعثت شخيصا كالانام بصيرا   فكيف لنا بالعلم
والامر لم يزل   على حالة الامكان منك ظهيرا   فكان محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية

بقوله

بقوله معرفا انا كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وهو عين خاتم النبيين بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم
النبيين لما ادعي فيه انه ابو زيد نفى الله تعالى ان يكون ابا لاحد من الرجال لرفع المناسبة وتمييز المرتبة
الا تراه ما عاش له ولد ذكر من ظهره تشريفا له لكونه سبق في علم الله انه خاتم النبيين وقال عليه السلام ان الرسالة
يعني البعثة الى الناس بالتشريع لهم والنبوة قد انقطعت اي ما بقي من يشرع له حكم من عند الله يكون عليه
ليس هو شرعنا الذي جئنا به فلا رسول بعدي ياتي بشرع يخالف شرعي الى الناس ولا نبي يكون على شرع ينفرد به
من عند ربه يكون عليه فصرح بانه خاتم نبوة التشريع ولو اراد غير ما ذكرناه لكان معارضا لقوله ان عيسى
ينزل فينا حكما مقسطا يومنا منا اي بالشرع الذي نحن عليه ولا شك انه رسول ونبي فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم
اراد انه لا شرع بعده ينسخ شرعه ودخل بهذا القول كل انسان في العالم من زمان بعثته الى يوم القيامة في امته
فالخضر والياس وعيسى من امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة ومن آدم الى اوان بعثته رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امته الباطنة فهو النبي بالسابقة وهو النبي بالخاتمة فظهر في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان السابقة عين الخاتمة في النبوة واما خاتمة عيسى عليه السلام فله ختام دورة الملك وهو آخر رسول ظهر وظهر
بصورة آدم في شقه حيث لم يكن اب بشري ولم يشبه الابناء اعني ذرية آدم في النشء فانه لم يلبث في
البطن اللبث المعتاد فانه لم ينتقل في اطوار النشاة الطبيعية بمرور الازمان المعتادة بل كان انتقاله يشبه
البعث نعني احياء الموتى يوم القيمة في الزمان القليل على صورة ما جاؤوا عليها في الزمان الكثير فانه داخل تحت
عموم كما بداكم تعودون في التناسل والتنقل في الاطوار ثم ان عيسى اذا نزل الى الارض في آخر الزمان اعطاه
ختم الولاية الكبرى من آدم الى آخر نبي تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يختم الله الولاية اعني
الولاية العامة في كل امة الا برسول تابع له صلى الله عليه وسلم فله دورة الملك وختم الولاية العامة فهو
من الخواتم في العالم واما خاتم الولاية المحمدية وهو الختم الخاص لولاية امة محمد الظاهرة فيدخل في
حكم ختميته عيسى وغيره كالياس والخضر وكل ولي لله تعالى من ظاهر الامة فعيسى وان كان ختما فهو
مختوم تحت ختم هذا الخاتم المحمدي وعلمت حديث هذا الخاتم المحمدي بفاس من بلاد المغرب سنة اربع
وتسعين وخمسمائة عرفنيه الحق واعطاني علامته ولا اسميه ومنزلته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم منزلة شعرة واحدة من جسده صلى الله عليه وسلم ولهذا يشعر به اجمالا ولا يعلم تفصيلا
الا من اعلمه الله به او من صدقه ان عرفه بنفسه في دعواه ذلك فلذلك عرف بانه شعرة من الشعور

ومثال الشعور ان ترى بابا مغلقا على بيت او صندوق مغلقا فتحس فيه بحركة تؤذن ان في ذلك
البيت حيوانا ولكن لا تعلم اى نوع هو من انواع الحيوان او تشعر انه انسان ولا تعرف له عينا تنفصل
من غيره كما تعلم بثقل الصندوق انه يحوى على شىء ثقله لا تعلم ما هو عين ذلك الشىء المختزن في ذلك
الصندوق ومثل هذا يسمى شعورا لهذا الخفاء واما ختم الاسماء الالهية فهو عين سابقتها وهو الهو
وهو مثل قوله هو الله الذى لا اله الا هو فبدأ بهو واتى بالاسم الله المحيط بجميع الاسماء التى تاتى مفصلة
ثم بالنفى فنفى ان تكون هذه المرتبة لغيره ثم اوجبها لنفسه بقوله الا هو فبدا بهو وختم بهو فكل ما
جاء من تفصيل اعيان الاسماء الالهية فقد دخل تحت اسم الله الاتى بعد قوله هو فان كلمة هو اعم من كلمة
الله فانها تدل على الله وعلى كل غايب وكل من له هوية وما ثم الا من له هوية سواء كان المعلوم او المذكور
موجودا او معدوما واما الخواتم التى على القلوب فهى خواتم الغيرة فما ختم بها الاسم الغيور وهو
قوله عليه السلم في الله انه اغير منى ومن غيرته حرم الفواحش وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة فقال
لمحمد قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن فختم على كل قلب ان تدخله ربوبية الحق فتكون
نعتا له فما من احد يجد في قلبه انه رب الا هو بل يعلم كل احد من نفسه انه فقير محتاج ذليل قال تعالى
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبرياء الاهى اصلا فجعل البواطن كلها في كل فرد
مختوما عليها ان لا يدخلها تاله ولم يعصم الالسنة ان تتلفظ بالدعوى بالالوهية ولا عصم النفوس
ان تعتقد الالوهية في غيرها بل هى معصومة ان يعتقدها في نفسها لا في امثالها لانه ما كل احد عالم
بالامور على ما هو عليه ولا يعلم كل احد ان الامثال حكمها في الماهية واحد فهذه الخواتم قد انحصرت
في تفصيل ما ذكرناه من انواعها واما الاعراس الالهية على تفصيل ما ذكرناها في اول الباب فهى مشتقة من
التعريس وهو نزول المسافر في منزلة معلومة في سفرة والاسفار معنوية وحسية فالسفر الحسى معلوم والسفر
المعنوى ما يظهر القلب من المعانى دايما ابدا على التتالى والتتابع فاذا مرت بهذا القلب عرست به فكان منزلا
لتعريسها وانما عرست لتفيده حقيقة ما جاءت به وانما نسبت الى الله لان الله هو الذى اسفرها
واظهرها لهذا القلب وجعله منزلة لها تعرس فيه وهى الشؤون التى قال الحق عن نفسه انه فيها في كل
يوم فالعالم في سفر على الدوام دنيا واخرة لان الحق في شؤون الخلق على الدوام دنيا واخرة والقلوب محل
لتعريس هذه المعانى التى يسفرها الحق لقلوب عباده فتعرس فيها ليطلعه الله على ما اراد ان يعلمه ذلك

لفكر عند الجماع

القلب فما من نفس الا وللقلب خاطر الهى قد نزل به على اى طريق سلك لكن بعض القلوب تعرف من عرس بها من
الخاطر وقد لا تعرف من اى طريق جاء لانها ما شعرت به حتى نزل ذلك الخاطر بالقلب وبعض الناس لهم استشراف
على افواه السكك التى تاتى عليها هذه الخواطر التى تنزل بقلب هذا الشخص وتعرف كل طريق وتميزه عن صاحبه فاذا
اقبل الخاطر عرف من اى طريق اقبل فاذا نزل به قابله من الكرامة بما يليق به على قدر ما يعرفه فانه لكل طريق حكم ليس للطريق
الاخر وهذا كله اعنى الذى ذكرناه من المراعاة انما ذلك في زمان التكليف فانه الذى وضع الطرق واوجب الاحكام
فاذا ارتفع التكليف في النشاة الاخرة توحدت الطرق فلم يكن غير طريق واحد فلا يحتاج في النازل عليه من الله
المعرس بقلبه الى تمييز اصلا فانه ما ثم عمن يتميز لاحدية الطريق فلا يكون العرس بالعقد وبما فصلناه في
ذلك في اول الباب الا في زمان التكليف وهو زمان الحياة الدنيا من اول وجوب التكليف فاعلم ذلك فاذا كان
الحق منزلة تعريسنا وهو ما ذكر عنه ان العبد يتحرك بحركة يضحك بها ربه ويتعجب بها ربه و
تبشبش لها ربه ويفرح بها ربه ويرضى بها ربه ويسخط بها ربه ويغضب بها ربه فلما قال هذا عن نفسه
وعين هذه الحركات وامثالها حتى عرفناها من كتابه على رسوله صلى الله عليه وسلم وعرفنا ان العبد
عنده بحسب ما انزل به من هذه الحركات الموجبة لهذه الاحكام التى وصف الحق بها نفسه انه يظهر بها اذا اتى
بها العبد وهذا حكم اثبته الحق ونفاه دليل العقل فعرفنا ان العقل قاصر عما ينبغى لله وانه لو الزم نفسه
الانصاف للزم حكم الايمان والتلقى وجعل النظر والاستدلال في الموضع الذى جعله الله ولا يعدل به عن طريقه
الذى جعله الله له وهو الطريق الموصل الى كونه الها واحدا لا شريك له في الوهته ولا يتعرض لما هو عليه في نفسه
واما استدلاله القاصر الذى يريد ان يحكم به على ربه بقوله انه ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث بتقسيم في ذلك
فاذا سلمناه لم يقدح فيما نريده فانا نقول له من قال لك ان الحق بهذه المثابة وهو قولك كل ما لا يخلو من الحوادث
في نفسه فمن قال ان هذه في الموجودات منحصرة انما ذلك حكم فيما لا يخلو عن الحوادث لا فيمن يخلو عن الحوادث
واما تقسيمك الاخر على هذا الجواب وهو قولك انه اذا خلى عنها ثم قبلها فلا يخلو اما ان يقبلها لنفسه او لامر
اخر ما هو نفسه فان قبلها لنفسه فلا يخلو عنها واذا لم يخل عنها فهو حادث مثلها او يقول له اما الحوادث
كلها فيستحيل دخولها في الوجود لانها لا تتناهى وانت تعلم وانت تعلم ان الذى يقبل الحوادث قد كان
خليا عن حادث معين مع وجود نفسه ثم قبل ذلك الحادث لنفسه لانه لولا ما هو على وصف يقبله
ما قبله فقد عرا وخلى عن ذلك الحادث بعينه مع وجود نفسه فما من حادث تفرضه الا ويعقل وجود نفس

القابل له وذلك الحادث غير موجود وان لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثا مثلها مع قبوله لها
لنفسه فالحق قد اخبر عن نفسه انه يجيب عبده اذا سأله ويرضى عنه اذا ارضاه ويفرح بتوبة عبده اذا
تاب فانظر يا عقل لمن تنازع ومن المحال ان نصدقك ونكذب ربي ونأخذ عنك الحكم عليه وانت عبد
مثلي ونترك الاخذ عن الله وهو اعلم بنفسه فهو الذي نعت نفسه بهذا كله ونعلم حقيقة هذا كله
بعجزه وماهيته ولكن نجهل النسبة الى الله وذلك لجهلنا بذاته وقد سمعنا وصدقنا وحجر علينا التفكر
فيها وانت يا عقل بنظرك تريد ان تعلم حقيقة ذات خالقك لا تسبح في غير ميدانك ولا تتعدى في
نظرك معرفة المرتبة ولا تتعرض للذات جملة واحدة فان الله قد ابان لنا انه محل او منزل لتعريس حركات
عباده في اسفارهم باحوالهم فتفطن ان كنت ذا عقل سليم ثم انه ما يلزم انه اذا كان الامر عندك قد حدث
ان يكون حادثا ذلك الامر في نفسه لا عقلا ولا عرفا ولا شرعا فانك تقول قد حدث عندنا اليوم ضيف
وهو صحيح حدوثه عندكم لا حدوثه في نفسه في ذلك الوقت بل قد كانت عينه موجودة منذ خمسون
سنة ومع هذا فلا يحتاج اليه لبيانه وظهوره فمن اراد الدخول على الله يترك عقله ويقدم بين يديه
شرعه فان الله لا يقبل التقييد والعقل تقييد بل له التجلي في كل صورة كما له ان يركبك في اي صورة
شاء فالحمد لله الذي ركبنا في الصورة التي لم تقيده سبحانه بصورة معينة ولا حصرته فيها بل جعلت
له ما هو له بتعريفه انه له وهو تحوله في الصور فما قدر الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله فيما وصف
به نفسه ولم يدخله تحت حكم عقله من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واعلم ان مسمى النكاح
قد يكون عقدا لوطء وقد يكون عقدا ووطئا معا وقد يكون وطئا ويكون نفس الوطء عين العقد لان
الوطء لا يصح الا بعقد الزوجين ومنه الهي وروحاني وطبيعي وقد يكون مرادا للتناسل اعني للولادة
وقد يكون لمجرد الالتذاذ فاما الالهي فهو توجه الحق على الممكن في حضرة الامكان بالارادة الحبية ليكون
معها الابتهاج فاذا توجه عليه بما ذكرناه اظهر في هذا الممكن التكوين فكان الذي تولد عن هذا الاجتماع
الوجود للممكن فعين الممكن هو المسمى اهلا والتوجه الارادي الحبي نكاحا والانتاج وجودا في عين الممكن
الفكر عند الجماع
والاعراس الفرح الذي يقوم بالاسماء الحسنى مما في هذا النكاح من الايجاد الظاهر في اعيان الممكنات لظهور
آثار الاسماء فيه اذ لا يصح لها اثر في نفسها ولا في مسماها وانما اثرها وسلطانها في عين الممكن لما فيه
من الافتقار والحاجة الى ما بيد الاسماء فيظهر سلطانها فيه فلهذا نسبنا الفرح والسرور واقامة

الاعراس

الاعراس لها وهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع والطلاق لهذا العقد النكاحي لا يقع في الاعيان
القابلة للاعراض والصور وانما يقع في الصور والاعراض وهو عدمها لنفسها في الزمان الثاني من زمان
وجودها وهو خلع لانه رد الوجود الذي اعطاها عليه لانه بمنزلة الصداق لعين هذا الممكن الخاص فان قلت فالحق
لا يتصف بالوجود الحادث فمن قبل هذا المردود واين خزانته ولا بد له من محل قلنا تجلي الحق في الصور وتحوله
الذي جاء به الشرع الينا ورأيناه كشفا عموما وخصوصا هو عين ما ردته الممكنات الصورية والعرضية
من الوجود حين انعدمت فالحق له نسبتان في الوجود نسبة الوجود النفسي الواجب له ونسبة الوجود الصوري
وهو الذي يتجلى فيه لخلقه اذ من المحال ان يتجلى في الوجود النفسي الواجب لانه لا عين لنا ندركه بها اذ نحن
في حال عدمنا ووجودنا مرجحين لم يزل عنا حكم الامكان فلا نراه الا بنا اي من حيث تعطيه حقايقنا
فلا بد ان يكون تجليه في الوجود الصوري وهو الذي يقبل التحول والتبدل فتارة يوصف به الممكن الذي
يختلع به فيظهر به الحق في تجليه فانظر يا وليي في هذا الموطن فانه موطن خفي جدا ولولا لسان الشرع الذي
اومأ اليه ونبه عليه ما افصحنا عنه لاهل طريقنا فان الكثير من اهل طريق الله وان شهدوا تجلي الحق لكن لا معرفة
لهم بذلك ولا بما راوه ولا صورة ما هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من بيان قصد الشرع فيه علم كيفية صدور
العالم وما هو العالم وما يبقى عينه من العالم وما يفنى منه وما يرثه الحق من العالم فانه القايل انا نحن نرث
الارض ومن عليها والينا يرجعون وما ورث على الحقيقة الا الوجود الذي يتجلى فيه لمن ظهر من خلقه
الذي اختلعت به صور الممكنات واعراضها لان الوارث لا يكون مع وجود الموروث وبقائه وانما يكون
بعد انتقاله وعدمه من هذا الموطن وهو اتصافه بالعدم وليس ذلك الا للصور والاعراض فهو وارث
على الدوام والاختلاع واقع على الدوام والقبول حاصل على الدوام والنكاح لازم على الدوام وهذا معنى الديمومية
المنسوبة الى الحق فهو تعالى مع كونه لم يزل موجدا للعالم لم يزل العالم محدثا فالعالم له حكم الحدوث في
عين القدم فلا يعقل له طرف ينتهي اليه لانه من ذاته لم يزل تحت حكم الترجيح الالهي له اما بالعدم او
بالوجود واذا تقرر هذا في النسبة الالهية فلنذكر حكم النسبة الروحانية في هذه المسألة وذلك الوجود
الذي ذكرناه في النسبة الالهية هو الوجه الخاص الذي لكل ممكن من الله سواء كان هناك سبب وضعي
مطلب النكاحات
او لم يكن فلله الايجاد على كل حال وبكل وجه علوا وسفلا واما النكاح الروحاني فحضرته الطبيعة
وهي الاهل الاصلي في النكاح الالهي فاذا ولدت بالنكاح الاول صورة من الصور كانت تلك الصورة اهلا لهذا

الروح الكل فانكحه الحق اياها فبنى بها فلما وقعها ظهر عن ذلك الوقاع ولد وهو الروح الجزئى فحييت
به تلك الصورة وصار هذا الولد يقوم بها ويدبرها ويسعى عليها ويسافر ويقتحم الاخطار ليكسب ما
يجود به عليها حسًّا ومعنًى اى من الارزاق المحسوسة والمعنوية والعرس الذى يكون لهذا النكاح الروحانى
انما يقيمه القوى التى لا ظهور لها الا فى هذه الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح فيقع لها الالتذاذ
والفرح بما يحصل لها من الاثر بوجود هذا البناء واما النكاح الطبيعى فهو ما تطلبه هذه الارواح الجزئية
المدبرة لهذه الصور من اجتماع الصورتين الطبيعية بالالتحام والابتناء المسمى فى عالم الحس نكاحا فيتولد عن
هذا النكاح امثال الزوجين من كل حيوان ونبات فيظهر انسان من انسانين وفرس من فرسين
وقد يقع الالتحام فى غير المثلين فيتولد بينهما شكل غريب ما يشبه عين واحد من الزوجين كالبغل بين الحمار
والفرس وكل مولد بين شكلين مختلفين لا يولد ابدا فانه عقيم فهو الذى يولد ولا يلد فنكاح مثل هذا
النوع ليس لولادة ولكن لمجرد الشهوة والالتذاذ فيشبه النكاح الاول هذا النكاح الذى خرج عنه
غير جنس الزوجين من كونه نكاحا فى غير الجنس فتولد بينهما الشكل الغريب ما يشبه عين واحد من الزوجين فافهم
وتلقيح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح الطبيعى واما الريح العقيم فيشبه نكاحها نكاح الشكل الغريب
الذى لا يتولد عنه شىء واعراس هذا النكاح الطبيعى ما هو المشهود فى العرف المسمى عرسا فى الشاهد من الولايم
والضرب بالدفوف واما ما يتولد من النكاح الطبيعى فى الشجر فهو ما تعطيه من الثمر عند هذا الحمل وصورة
وقع نكاح الاشجار زمان جرى الماء فى العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح سعيد فى طالع سعيد وما
قبل ذلك فهو زمان خطبة ورسل تمشى بين الزوجين ووقوع الولادة على قدر زمان حمل ذلك النوع
من الشجر فمنه ما يولد فى الربيع ومنه ما يولد فى الصيف كما يكون حمل الحيوان يختلف زمانه باختلاف
طبيعته فانه لا يقبل من تاثير الزمان فيه الا بقدر ما يعطيه مزاجه وطبعه فاذا نكح الجو الارض وانزل الماء و
دبرته فى رحمها اثار الانوار الفلكية ضحكت الارض بالازهار وانبتت من كل زوج بهيج وانما كان زوجا
من اجل ما يطلبه من النكاح اذ لا يكون الا بين الزوجين فعين عرسه هو ما يبرزه من الازهار والمخلقة فى النبات
هو ما سلم من الجوايح وغير المخلقة ما نزلت به الجايحة والله على كل شىء قدير فهذا قد ذكرنا طرفا من الخلايق
والاعراس مجملا من غير تفصيل لكن حصرنا الامهات فى ذلك واما الاسرار الاعجمية فانما سميناها
اعجمية لان العربية من الاسرار هى التى يدركها عين الفهم صورا كالايات المحكمات فى الكتب المنزلة والاسرار

مطلب ما ابهام الشيخ المفتر لما فى الفصوص فى فص عيسى فى قصة تمثل جبريل فى صورة بشر

مطلب ابدع طلوع منزل السعود

مطلب لفكر عند الجماع

الاعجمية

الاعجمية ما تدرك بالتعريف لا بالتاويل وهى كالايات المتشابهات فى الكتب المنزلة فلا يعلم تاويلها
الا الله او من اعلمه الله ليس للفكر فى العلم بها دخول ولا له فيها قدم وما يتتبع استخراج السر فيها الا الذى
ذكر الله وهو الذى فى قلبه زيغ اى ميل عن الحق باتباعه ما قد ذكر الله فيه انه لا يعلم تاويله الا الله فمن
اراد ان يعلم ذلك فلا يخض فى تلك الاسرار وليتمسك فى الطريق الموصلة الى الله وهو العمل بما شرع الله
له بالتقوى فانه قال تعالى انه ينتج لصاحبه علم الفرقان فاذا عمل به تولى الله تعليمه تلك الاسرار الاعجمية
فاذا ابانها له صارت فى حقه عربية فيعلم ما اراد الله بها ويزول عنه فيها حكم المتشابه الذى كان فيها
قبل العلم بها لان الله جلاها متشابهة لها طرفان فى الشبه فلا يدرى صاحب النظر ما اراد خالقها او
منزلها بها فى ذلك التشابه فانه لا بد من تخليصها لاحد الطرفين من وجه خاص وان جمعت بين الطرفين
فلكل طرف منهما ما ليس للاخر من ذلك المخلوق او من ذلك المنزل ان كان من صور كلام الله والمنزل كقوله
الرحمن على العرش استوى وكقوله وهو معكم اينما كنتم وكقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وكقوله وهو الله فى السموات وفى الارض وكقوله فهل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام وكقوله
وجاء ربك والملك صفا صفا وامثال هذا فى الكتب المنزلة واما اخبار الرسل المترجمين عن الحق ما
اوحى به على السنتهم الى عباده فلا يحصى كثرة من الامور المتشابهة فلا يتبع ذلك بعد التعريف الا من
فى قلبه زيغ واما من يتبع الطريق الموصلة الى الكشف عنها فليس هو من اهل الزيغ بل هو من اهل
الاستقامة فالمحمدى هو المحكم من الايات لانه عربى والمتشابه موسوى لانه اعجمى فالعجمة عند
اهل العجمة عربية والعربية عند الاعاجم عجمة فى الالفاظ هى مستورة بالاصطلاح وما ثم عجمة
الا فى الاصطلاح والالفاظ والصور الظاهرة واما فى المعانى فكلها عربية لا عجمة فيها فمن ادعى علم
المعانى وقال بالشبه فلا علم له اصلا بما ادعاه انه عليه من ذلك فان المعانى كالنصوص لانها بسايط
لا تركيب فيها ولولا التركيب ما ظهر للعجمة صورة فى الوجود وفى هذا المنزل من العلوم ما لا يحصى كثرة ان
ذكرناها طال الامر فيها ولهذا المنزل السيادة على كل منزل من منازل الجمع والوجود وقد ذكرنا حصر
هذه المنازل فى هذا الكتاب فيما تقدم هذا الباب واعلم ان هذا المنزل هذا المنزل هو منزل البرزخ الحقيقى
فان البرزخ يتوسع فيه الناس وما هو كما يظنون انما هو ما عرفنا الله به فى كتابه فى قوله فى البحرين
بينهما برزخ لا يبغيان فحقيقة البرزخ ان لا يكون فيه برزخ وهو الذى يلتقى ما هو بينهما بذاته فان التقى

الواحد بوجه والتقى الآخر بوجه لا بد ان يكون بين الوجهين فى نفسه برزخ تفرق بين الوجهين
حتى لا يلتقيان فاذن ليس ببرزخ فاذا كان عين الوجه الذى يلتقى به احد الامرين الذى هو بينهما عين
الوجه الذى يلتقى به الآخر فذلك هو البرزخ الحقيقى فيكون بذاته عين كل ما يلتقى به فيظهر الفصل
بين الاشياء والفاصل واحد العين واذا علمت هذا علمت البرزخ ما هو ومثاله بياض كل ابيض بذاته
ما هو فى ابيض ما بوجه منه ولا فى ابيض آخر بل هو بعينه فى كل ابيض وقد تميز الابيضان احدهما عن الآخر
وما قابلهما الا بذاته فعين البياض واحد فى الامرين والامران ما هو كل واحد عين الآخر فهذا مثال
البرزخ الحقيقى وكذلك الانسانية فى كل انسان بذاتها فالواحد هو البرزخ الحقيقى وما ينقسم
لا يكون واحدا فالواحد يقسم ولا يقسم اى ولا ينقسم فى نفسه فانه ان قبل القسمة فى عينه فليس بواحد
واذا لم يكن واحدا لم يقابل كل شىء من الامر الذى يكون بينهما بذاته والواحد معلوم انه ثم واحد بلا شك
فالبرزخ يعلم ولا يدرك ويعقل ولا يشهد ثم ان الناس جعلوا كل شىء بين شيئين برزخا توسعا وان كان
ذلك الشىء المسمى عندهم برزخا جسما كبيرا او صغيرا لكنه لما منع ان يلتقى الامران الذى هو بينهما سمى برزخا فالجوهران
اللذان يتجاوران ولا ينقسم كل واحد منهما عقلا ولا حسا لا بد من برزخ يكون بينهما وتجاور الجوهرين
تجاور احيازهما وليس شىء هو المانع ان يكون عين كل جوهر عين الآخر وعين كل حيز عين الآخر فهو قد
قابل كل جوهر وكل حيز بذاته ومن عرف هذا عرف حكم الشارع اذ قال ان الله خلق الماء طهورا لا ينجسه
شىء مع حصول النجاسة فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة متميزة عن الماء بقى الماء طاهرا على اصله الا انه يعسر
ازالة النجاسة منه فما اباح الشارع من استعمال الماء الذى فيه النجاسة استعملناه وما منع من ذلك امتنعنا
منه لامر الشارع مع عقلنا بالنجاسة فى الماء وعقلنا ان الماء طهور فى ذاته لا ينجسه شىء فما منعنا الشارع
من استعمال الماء الذى فيه النجاسة لكونه نجسا او تنجس وانما منعنا من استعمال الشىء النجس لكوننا لا نقدر على
فصل اجزائه من اجزاء الماء الطاهر فبين النجاسة والماء برزخ مانع لا يلتقيان من اجله ولو التقيا لتنجس الماء
فاعلم ذلك الا ترى الصور التى فى سوق الجنة كلها برازخ يأتى اهل الجنة الى هذا السوق من اجل هذه الصور وهى
التى تنقلب فيها اعيان اهل الجنان فاذا دخلوا هذا السوق فمن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى
اهله كما ينصرف بالحاجة يشتريها من السوق فقد يرى جماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق لفكر عند الجماع
فيشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فعين شهوته فيها التبس بها ودخل فيها وحازها فيحوزها كل واحد

من الجماعة ومن لا يشتهيها واقف فينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل فى تلك الصورة وانصرف
بها الى اهله والصورة كما هى فى السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذى نص عليه الشرع ووجب
به الايمان الا من علم نشأة الآخرة وحقيقة البرزخ وتجلى الحق فى صور متعددة يتحول فيهن من صورة
والعين واحدة فيشهد بصرا تحوله فى صور ويعلم عقلا انها ما تحولت قط فكل قوة ادركت بما اعطتها
ذاتها والحق فى نفسه صدق العقل فى حكمه وصدق البصر فى حكمه ثم له علم فى نفسه ما هو عين ما حكم به
العقل عليه ولا هو عين ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو غيرها اذ هو ما حكما به وهو ما علمه الحق من نفسه
مما لم يعلمه هذان الحاكمان فسبحان العليم القدير قدّر وقضى وحكم فامضى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فى كل معبود
واين ابين من تحوله فى صور المعبودات ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم شرع لنا ان لا نقيده ولا فى شىء منها وان علمناه
فيها وعصى من عبده فى تلك الصور وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة له فوجبت المؤاخذة فى الشرك ولا بد
ثم بعد ذلك ترتفع المؤاخذة وما ارتفعت الا لجهله بصورة ما عبده فى الشريك بنفى تلك الصفة فى الآخرة عن
الشريك فلذلك عوقب ولذلك شملته الرحمة بعد العقوبة وان لم يخرج من النار والعالم منا هنا
بصورة ما عبده المشرك ما تزحزح عن علمه فى الدنيا ولا فى الآخرة لانه لم تقع عينه فى الدنيا ولا تعلق علمه الا على
المعبود فى تلك الصورة والمشرك لم يكن حاله كذلك وانما كان حاله شهود الصورة فرجع المشرك عنها فى الآخرة ولم
يرجع العالم ولا يصح ان يرجع فلو رجع لكان من الجاحدين فالشرك باق ولكن ليس يعلمه الا الذى شاهد
الاعيان والصورا فمن يقول بتوحيد اصاب ومن يقول بالشرك فيه صدق الخبرا ان الشريك لمعدوم
وليس له فى عين عابده عين ولا اثرا وفى هذا المنزل علم لا يعلمه ولى ولا نبى كان قبل هذه الامة اختص بعلمه
هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية فالكامل من هذه الامة حصل له هذا المقام ظاهرا
وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا او باطنا ولم يكمل له ولكن شمله لكونه من الامة التى ارسل اليها محمد صلى
الله عليه وسلم ولا يكاثر من امته الا بالمؤمنين منهم صغيرا كان المؤمن او كبيرا فان الذرية تابعة للآباء
فى الايمان ولا يتبعونهم فى الكفران كان الآباء كفارا ولكن يعزل كفار كل امة بمعزل عن كفار الامة الاخرى
فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به هذا هو المعهود الا كفار هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا لكونهم
من كفرت برسالته ارسله الله رحمة للعالمين وقد ابان الله ذلك فى الدنيا وجعله عنوان حكم الآخرة
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد قيامه فى الله وغيرته على الحق فى قصة رعل وذكوان

وعصية حجل يدعو عليهم فى كل صلاة شهرا كاملا وهو القنوت فاوحى الله اليه فى ذلك لما علم من اجابة الله
اذا دعاه فى امر فنهاه عن الدعاء عليهم ابقاء لهم ورحمة بهم فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه مرسل
لجميع الناس كافة اى لترحمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة ان تدعو لهم بالتوفيق والهداية ولا
تدعو عليهم فاذا كان من اشرك به يعتب رسوله فى الدعاء عليهم فكيف يكون فعله فيهم اذا تولى حكمه فيهم
بنفسه وقد علمنا انه تعالى ماندبنا الى خلق كريم الا كان هو اولى به فمن هنا تعلم ما حكمه فى المشركين يوم
القيمة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان اخذهم الله بالشرك فى الآخرة اذ لا بد من المواخذة ولكن مواخذتهم
فيها لطف الهى لا يستوى فيه مشرك غير هذه الامة اعرف ذلك اللطف ولا اصرح به كما ذكر صلى الله عليه
وسلم فيمن اصابتهم النار من هذه الامة بذنوبهم بل من الامم ان الله يميتهم فيها اماتة الحديث وقد ذكر فى هذا
الكتاب خرجه مسلم فى كتابه وقد رميت بك على الطريق لتعلم حكم الله فى هذه الامة المحمدية مومنها
والكافر بها فان كفر الكافر بها لا يخرجه عن الدعوة فله او عليه حكمها ولا بد فهم خير امة اخرجت للناس منهم
بايمانه والكافر منهم بكفره هما خير من كل مومن من غيره هذه الامة وكافر وهذا الذى ذكرناه فى هذا المنزل النظر
الى ما يحويه من العلوم جزء من آلاف جزء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والثمانون وثلثمائة فى معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمات محمدى

ان العظيم اذا عظمته نزلا | وان تعاظمت جلت ذاته فعلى
فهو الذى ابطل الاكوان اجمعها | من باب غيرته وهو الذى فعلا
وليس يدرك ما قلنا سوى رجل | تجاوز الملا العلوى والرسلا
وهام فيمن يظن الخلق اجمعه | تحصيله وسهى عن نفسه وسلا
ذاك الرسول رسول الله احمد نا | رب الوسيلة فى اوصافه كملا

اعلم ان لهذا المنزل اربعة عشر حكما الاول يختص بصاحب الزمان والثانى والثالث يختص بالامامين و
الرابع والخامس والسادس والسابع يختص بالاوتاد والثامن والتاسع والعاشر والحادى عشر والثانى عشر
والثالث عشر والرابع عشر يختص بالابدال وبهذه الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا المنزل علم كيف
يحفظ الوجود على عالم الدنيا ونظيره من الطب علم تقويم الصحة كما انه بالابدال تحفظ الاقاليم وبالاوتاد
يحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق وبالامامين يحفظ عالم الغيب الذى فى عالم الدنيا وعالم
الشهادة وهو ما ادركه الحس وبالقطب يحفظ جميع هولاء فانه الذى يدور عليه امر عالم الكون والفساد
وهولاء على قلب اربعة عشر نبيا وهم آدم وادريس ونوح وابراهيم ويوسف وهود وصالح وداود

لفكر عند الجماع

سليمان

وسليمان ويحيى وهرون وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ولكل واحد ممن ذكرنا طريق
يخصه وعلم ينصه وخبر يقصه ويرثه من ذكرناه ممن ليست له نبوة التشريع وان كانت له النبوة العامة فلنذكر
من ذلك ما تيسر فانه يطول الشرح فيه ويتفرع الى ما لا يكاد ان ينحصر ولهم من الاسماء الالهية الله والرب
والهادى والرحيم والرحمان والشافى والقاهر والمميت والمحيى والجميل والقادر والخالق والجواد والمقسط
كل اسم الهى ينظر الى قلب نبى وكل نبى يفيض على كل وارث فالنبى كالبرزخ بين الاسماء والورثة ولهم من
الحروف حروف المعجم من اوايل السور التى فى القرآن وهى الالف والميم والصاد والواو والكاف والهاء و
الياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون هذا لهم من حيث الامداد الالهى الذى ياتيهم فى
قلوبهم واما الذى ياتيهم من الحروف فى صور خيالهم بالامداد ايضا فالذال والدال والعين والنون
والصاد والراء والالف والطاء والحاء والواو والضاد والغين واللام والميم والتاء والكاف والباء
والسين والقاف والياء والهاء والحرف المركب وهو لام الف الذى هو للحروف بمنزلة الجوهر
وهذه الحروف من عالم الانفاس الالهية وما تركب من الكلمات من هذه الحروف خاصة مما وقع عليها
الاصطلاح فى كل لسان بما تكون به الفايدة فى ذلك اللسان فان تلك الكلمات لها على ما قيل الى خواص فى
العالم ليست لساير الكلم واما الارواح النورية فمعين لهولاء الانبياء منهم اربعة عشر روحا من امر
الله ينزلون من الاسماء التى ذكرناها الالهية على قلوب الانبياء وتلقيها حقايق الانبياء عليهم السلم على
قلوب من ذكرناه من الورثة ويحصل للفرد الواحد من الافراد وراثة الجماعة المذكورة فياخذون علم
الورث من طريق المذكورين من الارواح الملكية والانبياء البشريين وياخذون بالوجه الخاص من
الاسماء الالهية علوما لا يعلمها من ذكرناه سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان له هذا العلم كله لانه اخبر
انه قد علم علم الاولين وعلم الآخرين اعلم ان لله كنوزا فى الطبيعة التى تحت عرش العماء اكتنز فيها امورا
فيها سعادة العباد كاختزان الذهب فى المعدن وصور هذه الكنوز صور الكلمات المركبة من الحروف
اللفظية فلا يظهر اذا اراد الله اظهارها الا على ظهر ارض اجسام البشر على السنتهم وانفاقها والانتفاع بها
عين التلفظ بها مثل قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهذه الكلمات من الكنوز المنصوص
عليها من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واول ما ظهرها الله تعا على لسان آدم صلى الله عليه
وسلم فهو اول من انفق من هذا الكنز فى الطواف بالكعبة حين انزله جبريل فطاف به بالكعبة فساله

ما كنتم تقولون فى طوافكم بهذا البيت فقال جبريل كنا نقول فى طوافنا بهذا البيت سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فاعطى الله آدم من حيث لا تعلمه الملائكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقال آدم
لجبريل وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فبقيت سنة فى الذكر فى الطواف لبنيه وفكل طايف
به الى يوم القيمة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطيها من كنز من تحت العرش
فالكنوز المكتنزة تحت العرش انما هى مكتنزة فى نشأتنا فاذا اراد الله اظهار كنز منها
اظهره على السنتنا وجعل ذلك قربة اليه فانفاقه النطق به وهكذا جميع ما اكتنزه مما فيه قربة
وما ليس بقربة فما هو مكتنز بل يخلق فى الوقت فى لسان العبد وكانت صورة اختزانه اذ لا
يختزن الامر وجودى ان الله لما اراد ايجاد هذا المكتنز تجلى فى صورة آدمية ثم تكلم بهذا الامر
الذى يريد ان يكتنزه لنا اولمن شاء من خلقه فاذا تكلم به اسمعه ذلك المكان الذى يختزنه
فيه فيمسك عليه فاذا انشأ الله ذلك المكان صورة ظهر ذلك الكنز فى نطق تلك الصورة
فانتفع بظهوره عند الله ثم لم يزل ينتقل فى السنة الذاكرين به دايما ابدا ولم يكن كنزا الا فيمن ظهر منه
ابتداء لا فى كل من ظهر منه بحكم الانتقال والحفظ وهكذا كل من سن سنة حسنة ابتداء من
غير تلقف من احد مخلوق الا من الله اليه فتلك الحسنة كنز اكتنزها الله فى هذا العبد من الوجه الخاص
ثم نطق بها العبد لاظهارها كالذى ينفق ماله الذى اختزنه فى صندوقه فهذا صورة الاكتناز ان
فهمت فلا يكون اكتناز الا من الوجه الخاص الالهى وما عدى ذلك فليس باكتناز فاول ناطق به هو محل الاكتناز
الذى اكتنزه الله فيه وهو فى حق من تلقفه منه ذكر مقرب كان موصوفا بانه كنز فهذه كلها رموز
لانها كلها كنوز وبعد ان اعلمتك صورة الكنز والاكتناز وكيفية الامر فى ذلك لتعلم ما انت كنز له
اى محل لاكتنازه مما لست بمحل له اذا تلقفته من غيرك فتعلم عند ذلك حظك من ربك وما
خصك به من مشارب النبوة فتكون عند ذلك على بينة من ربك فيما تعبده ولا تكون فيما
انت محل لاكتنازه وارثا بل تكون موروثا فتحقق ما ترثه وما يورث منك ومن هذا الباب سئلة
بلال التى نص عليها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله بم سبقتنى الى الجنة يستفهمه اذ علم ان
التسبق له صلى الله عليه وسلم فلما ذكر له ما نص لنا قال بهما اى بتلك الحالتين فمن عمل على ذلك
كان له اجر العمل ولبلال اجر التسنين واجر عملك معا فهذا فايدة كون الانسان محلا للاكتناز

واما تبين

فكر عند الجماع

واما تبين الشر فليس باكتناز الهى وانما هو امر طبيعى فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول معلما لنا والخير
كله بيديك اى انت الذى اكتنزته فى عبادك فهو بجملك فيهم واختزانك ولذلك يكون قربة اليك العمل
به ثم قال والشر ليس اليك اى لم تختزنه فى عبادك وهو قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك فاضاف السوء اليك والحسن اليه وقوله صدق واخباره حق واما قوله
قل كل من عند الله اى التعريف بذلك من عند الله والحكم بان هذا من الله وهذا من نفسك
وهذا خير وهذا شر هذا معنى كل من عند الله ولهذا قال فى حق من جهل الذى ذكرناه منهم فما لهؤلاء القوم
لا يكادون يفقهون حديثا اى ما لهم لا يفقهون ما حدثتهم به فانى قد قلت ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فرفعت الاحتمال ونصصت على الامر بما هو عليه فلما قلت
كل من عند الله يعلم العالم بالله انى اريد الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لا عين السوء ولما
علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكذلك قوله تعالى ونفس
وما سويها فالهمها فجورها انه فجور وتقويها انه تقوى ليفصل بين الفجور والتقوى اذ هى محل لظهور الامرين
فيها فربما التبس عليها الامر وتخيلت فيه انه كله تقوى فعلمها الله فيما الهمها ما يتميز به عندها الفجور
من التقوى ولذا جاء بالالهام ولم يجئ بالامر فان الله لا يامر بالفحشاء والفجور فحشاء فالذكر للاصل وهو القطب
والتحميد انا اعنى تحميد السراء والضراء لما انقسم التحميد بلسان الشرع بين قوله فى السراء الحمد لله المنعم
المفضل وبين قوله فى الضراء الحمد لله على كل حال وما ثم فى الكون الا حالة تسر او حالة تضر ولكل حالة
تحميد فقسمهما على الامامين فهؤلاء ثلثة قد تبينت مراتبهم ولما كانت الجهات التى ياتى منها الشيطان
الى الانسان اربعة وهى قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقام
على كل جهة من هذه الجهات من يحفظ اتيانه منها جعل الاوتاد اربعة للزوم هم هذه الجهات لكل وتد
جهة اى الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة وان كان له حفظ لساير الجهات كافرضكم زيد واقضاكم
على وكالجماعة تحمل ما لا يقدر الواحد اذا انفرد على حمله فلكل واحد من الجماعة قوة فى حمله واغلب قوته حمل
ما يباشره من ذلك المحمول فلولا الجماعة ما انتقل هذا المحمول لان كل واحد واحد لا يقدر على حمله فبالمجموع
كان الحمل كذلك هذا الامر فهذه سبعة واما الابدال فلهم حفظ السبع الصفات فى تصريف صاحبها
لها اذ لها تصرف فى الخير وتصرف فى الشر فتحفظ على صاحبها تصريف الخير وتقيه من تصريفها فى الشر

فهذه جملة الاربعة عشر التى ذكرناها لقوم يعقلون من المؤمنين اذا انصفوا ومن حصل له حفظ ما
ذكرناه فذلك المعصوم وتلك العصمة ما ثم غير هذين فى الظاهر والباطن والله بكل شئ عليم واذا علمت هذا
وانفتح لك مقفله مشيت بكل واحد من الذى عينا لك على ماله مما ذكرناه من الاسماء الالهية والحروف
الرقمية المعينة والاقسام الموروثة من النبيين المذكورين والارواح النورية فيحصل لك ذوقا جميع
ما ذكرناه وكشفا لمعناه فلا تغفل عن استعماله وفى هذا المنزل علم الاذكار المقربة الى الله تعالى وعلم الاسماء الالهية
وعلم اختصاص الرحمة وشمولها وعلم الاسماء المركبة التى لله وعلم عواقب الامور وعلم العالم وعلم مراتب
السيادة فى العالم وعلم الثناء وعلم الملك والملكوت وعلم الزمان وعلم الجزاء وعلم الاستناد وعلم التعاون
وعلم العبادة وعلم البيان والتبيين وعلم الطرق الى السعادة وعلم النعمة والمنعم والانعام وعلم
اسباب الطرد عن السعادة التى لا يشوبها شقاء وعلم الحيرة والمتحيرين وعلم السايل والمجيب
وعلم التعريف بالذات والاضافة واى التعريفين اقوى هذا امهات العلوم التى يحتوى عليها هذا المنزل
وكل علم منها فتفاصيله لا تحصر الا الله اى يعلم مع علمه بها انها لا تحصر لانها لا نهاية لها ومنها
تقع الزيادة فى العلم لمن طلبها او من اعطيها من غير طلب وهو قوله وقل رب زدنى علما فان تناهى
العلم فى نفسه فانه المعلوم لا يتناهى وقد نهيت النفس عن قولها بالانتهاء فيه فلم تنتهى
لجهلها بالامر فى نفسه لذلك قالت انه ينتهى وقد راينا نفرا منهم بمكة يحول فى مهمه
قد حكمت اوهامهم فيهم فاتخاذ ذو اللب من الابله واعلم ان عالم الانسان لما كان ملكا لله
تعالى كان الحق تعالى مليكا لهذا الملك بالتدبير فيه وبالتفصيل ولهذا وصف نفسه تعالى بان له
جنود السموات والارض وقال وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه المدينة الانسانية
لكونها حضرته التى وسعته وعين مملكته وما وصف نفسه بالجنود والقوة الا وقد علم انه
تعالى قد سبقت مشيئته فى خلقه ان يخلق له منازعا ينازعه فى حضرته ويثور عليه فى ملكه
بنفوذ مشيئته فيه وسابق علمه وكلمته التى لا تتبدل سماه الحارث وجعل له خيلا ورجلا وسلطه
على هذا الانسان فاجلب هذا العدو على هذا الملك الانسانى بخيله ورجله ووعده بالغرور بسفراء
خواطره التى تمشى بينه وبين الانسان فجعل الله فى مقابلة اجناده فلما تراءى الجمعان وهو فى
قلب جيشه جعل له ميمنة وتقدمة وساقة وعرفنا الله بذلك لنأخذ حذرنا منه من

تن

١٨٢

هذه الجهات فقال تعالى لنا انه قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم وهو فى
قلب جيشه فى باطن الانسان فحفظ الله هذا الملك الانسانى بان كان الله فى قلب هذا الجيش وهذا العسكر
الانسانى فى مقابلة قلب جيش الشيطان وجعل على ميمنته الاسم الرب وعلى ميسرته الاسم الملك وفى
تقدمته الاسم الرحمان وفى ساقته الاسم الرحيم وجعل الاسم الهادى يمشى برسالة الرحمن الذى فى التقدمة
الى هذا الشيطان وما هو شيطان الجان وانما اعنى به شيطان الانس فان الله يقول شياطين الانس والجن
وقال من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس فان شياطين الانس لهم سلطان
على ظاهر الانسان وباطنه وشياطين الجن هم نواب شياطين الانس فى بواطن الناس وشياطين الجن
هم الذين يخلون الاراء على شياطين الانس ويدبرون دولتهم ويفصلون لهم ما يظهرون فيها
من الاحكام ولا يزال القتال يعمل على هذا الانسان المؤمن فيقاتل الله عنه ليحفظ عليه ايمانه ويقاتل
عليه ابليس ليرده اليه ويسلب الايمان عنه ويخرجه عن طريق سعادته حسدا منه فانه اذا اخرجه
تبرا منه وجثا بين يدى ربه الذى هو مقدم صاحب الميمنة ويجعله سفيرا بينه وبين الاسم
الرحمان وعرفنا الله بذلك كله لنعرف مكايده فهو يقول للانسان بما يزين له اكفر فاذا كفر يقول له انى
برئ منك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما فى النار خالدين فيها لان الكفر هنا هو
الشرك وهو الظلم العظيم ولهذا قال وذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فانهم الذين لبسوا ايمانهم
بظلم وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال لقمان لابنه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم فعلمنا بهذا التفسير ان الله اراد بالايمان هنا فى قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم انه
الايمان بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبى صلى الله عليه وسلم ما لم تعلمه الصحابة
ولهذا ترك التاويل من تركه من العلماء ولم يقل به واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله اذ قال وما يعلم
تاويله الا الله فمن اعلم الله بما اراده فى قوله علمه باعلام الله لا بنظره ومن رحمة الله بخلقه انه غفر
للمتاولين من اهل ذلك اللسان العلماء به اذا اخطئوا فى تاويلهم فيما تلفظ به رسولهم اما فيما ترجمه
عن الله واما فيما شرع له ان يشرعه قولا وفعلا وليس فى المنازل الالهية كلها على كثرتها ما ذكرنا منها فى هذا الكتاب
وما لم نذكر من يعطى الانصاف ويؤدى الحقوق ولا يترك عليه حجة لربه ولا لخلقه فيوفى الربوبية حقها و
العبودة حقها وما ثم الا عبد ورب الا هذا المنزل خاصة هكذا اعلمنا الله بالطريق الذى جرت



به العادة أن يعلمه الله منه ورثة انبيائه وهو منزل غريب عجيب اوله يتضمن كله وكله يتضمن جميع
المنازل كلها وما رايت احدًا تحقق به سوى شخص واحد مكتمل في ولايته لقيته باشبيلية
وصحبته وهو في هذا المنزل وما زال عليه الى ان مات رحمه الله وغير هذا الشخص فما رايته مع اني
ما اعرف منزلًا ولا نحلةً ولا ملةً الا ورايت قايلًا بها ومعتقدًا لها ومتصفًا بها باعترافه من نفسه
فما احكي مذهبًا ولا نحلةً الا عن اهلها القايلين بها وان كنا قد علمناها من الله بطريق خاص
ولكن لا بد ان يريننا الله قايلًا لنعلم فضل الله علي وعنايته بي حتى اني علمت ان في العالم من يقول
بانتهاء علم الله في خلقه وان الممكنات متناهية وان الامر لا بد ان يلحق بالعدم والذي تورد
يبقى الحق حقًا لنفسه ولا عالم فرايت بهذا قايلًا بمكة معتقدًا له من اهل السوس من بلاد المغرب
حج معنا وخدمنا وكان يصر على هذا المذهب حتى صرح عندنا به ولا قدرت على رده عنه ولا ادري بعد
فراقه ايانا هل رجع عن ذلك او مات عليه وكان لديه علوم جمة وفضل الا انه لم يكن له دين و
انما كان يقيمه صورة عصمة لدمه هذا قوله لي ويعطيه مذهبه وليس في مراتب الجهل اعظم من هذا
الجهل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا آخر السفر الخامس عشر من نسخة الاصل وآخر ابواب
فصل المنازل بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وسلم

الفصل الخامس في المنازلات الباب الرابع والثمانون وثلثمائة

في معرفة المنازلات الخطابية وهو من سر قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيًا او
من وراء حجاب منازلات العلوم تبدي حقايق الحق والعباد بلا تعال ولا مراء
ولا جدال ولا عناد نقل العقل اقصر فنقلي يهدي الى العلم والرشاد فكل ذكري الى صلاحي
وبعض فكري الى فساد فانفع العلم علم فقري للسيد الواهب الجواد اعلم ان المنازلة تفاعل اعني
هنا وهي تنزل من اثنين كل واحد يطلب الآخر لينزل عليه او به كيف شئت فيجتمعان في الطريق
في موضع معين فتسمى تلك منازلة لهذا الطلب من كل واحد وهذا النزول على الحقيقة من العبد
صعود وانما سميناه نزولًا لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق قال تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو براقه الذي يسري به اليه وينزل به عليه ويقول تعالى
في حق نفسه على ما ذكره المترجم لنا عنه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فقال ينزل ربنا الى السماء

الدنيا

الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصفه بالنزول الينا فهذا نزول حق لخلق ومنا نزول خلق بحق لانه
لا يتمكن لنا ان يكون لنا العلو والكبرياء والغنى عنه فلنا صفة الصغار والفقر اليه وله صفة الغنى
والكبرياء فكلنا اليه فقير وكلنا لديه صغير وكلنا تراه سوانا وهو الغني عنا الكبير
الا انا فاني اراه عيني واني لحقير وبعد ان علمت قلت اني الى غناه عبد فقير وعلى الحقيقة
فبنا تنزل عليه وبنا ينزل علينا ولولا ذلك ما علمنا ما يقول في خطابه ايانا فانه الغني الحميد وعلى
حقيقة الحقيقة فبه تنزل عليه وبنا ينزل علينا وسواء كانت منازلة او نزول تام فيكون المتكلم
والسامع فهو يعلم ما يقول فانه سمع من كان هذا مقامه فما سمع كلام غيره ولما كان هو الاصل
لم يكن الا به فان الفروع بصورة الاصل تخرج وفيها يظهر الثمر وتحصل الفوايد كما هي محل الجوايح فما
ثم الا هو لو كان لي اليك سبيل ما كان لي عليك دليل لذاك انت رب عزيز واني العبد
الذليل عجبت من آل وعبد في منزل على حلول اضافة وحرف شمول بانه ونحن عديل
الله قاله لم يقله كون فقلته اذ يقول هذا هو الامر الذي لا بد منه وكفا فاعمل على قولي اذا كنت
به متصفًا وكن اذا ناظرك الحق عليه منصفًا فانت ان خالفته كنت بها على شفا واعلم ان الحق
لا يكلم عباده ولا يخاطبهم الا من وراء حجاب صورة يتجلى لهم فيها تكون تلك الصورة حجابًا عليه ودليلًا
كالصورة الظاهرة الجسدية من الانسان اذا ارادت النفس الناطقة ان تكلم نفسًا اخرى او اي
مخاطب كان كلمته من وراء حجاب صورة جسدها بلسان تلك الصورة ولحنها مع كون النفس مخلوقة
وامرها كما ذكرناه فكيف بالخالق فلا نشهد المنازل في المنازلات الخطابية الا صورًا عنها يا خذ ما تترجم
له عنه من الحقايق والاسرار وهي السنة الفهوانية وحد المنازلات من العماء الى الارض فما بينهما
فمهما فارقت الصورة العماء وفارقت الصورة الانسانية الباطنة الارض ثم التقيا فتلك
المنازلة فان وصلت الى العماء او جاءها الامر الى الارض فذلك نزول لا منازلة والمحل الذي
وقع فيه الاجتماع منزل وتسمى هذه الحضرة التي منها يكون الخطاب الالهي لمن شاء من عباده حضرة
اللسن ومنها كلم الله موسى عليه السلم الا تراه تجلى له في صورة حاجته ومنها اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جوامع الكلم فجمع له في هذه الحضرة صور العالم كلها فكان علم اسماء هذه الصور
لآدم عليه السلم واعيانها لمحمد صلى الله عليه وسلم مع اسمائها التي اعطيت لآدم فان آدم من الاولين

الذين اعطى الله لمحمد صلى الله عليه وسلم علمهم حين قال عن نفسه انه اعطاه الله علم الاولين والآخرين
ومنها اتى الله تعالى داود الحكمة وفصل الخطاب وجميع الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة
صدرت ومنها املى الحق على الملأ الاعلى ما سطره فى اللوح المحفوظ وكلام العالم كله غيبه وشهادته
من هذه الحضرة والكل كلام الله فانها الحضرة الاولى فان الممكنات اول ما لها من الله تعالى
فى ايجادها قول كن ففتق الاسماع من الممكنات هذا الخطاب وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
عند قول الله لاهل الجنان رضاى عنكم فلا اسخط عليكم ابدا ولولا نفس الرحمان ما ظهرت اعيان
الكلمات واعلم ان الحركات كانت ما كانت لا تكون الا من متحرك فى شىء عن قصد من المحرك كان
المحرك نفسه او غيره فتحدث الصور عن حركته لا بد عن تحركه فيما تحرك فيه بحسب قصد
فتتشكل الصور بحسب الموطن وبالقصد الذى كان من المحرك كالحروف فى النفس الخارج من الانسان
اذا قصد اظهار حرف معين لايجاد عينه فى موطنه الذى هو له انفتحت صورة الحرف فى ذلك الموطن
فعين لتلك اسم يخصه يتميز به عن غيره اذا ذكر كما يتميز بصورته عن صورة غيره اذا حضر وذلك
بحسب استعداد النفس ثم اذا قصد اظهار كلمة فى عينها اقصد عند اظهار اعيان الحروف فى نفسه
اظهار حروف معينة لا يظهر غيرها فتنضم فى السمع بعضها الى بعض فتحدث فى السمع الكلمة
وهى نسبة ضم تلك الحروف ما هى امر زايد على الحروف الا انها نسبة جمعها فتعطى تلك الجمعية
صورة لم تكن الحروف مع عدم هذه النسبة الجمعية تعطيها فهذا تركيب اعيان العالم المركب
من بسايطه فلا تشهد العين الامر كبا من بسايط والمركب ليس بامر زايد على البسايط الا نسبة
جمع البسايط وانما ذكر هذا حتى تعلم ما تشهده العين والتركيب فى اعيان هذه الحروف لا يتناهى
فلذلك لا تنفد كلمات الله فصور الكلمات تحدث اى تظهر دايما فالوجود والايجاد لا يزال
دايما فاعلم ايها المركب من انت ومما ذا تركبت وكيف لم تظهر لعينك فى بسايطك وظهرت
لعينك فى تركيبك وما طرا امر وجودى الا نسبة تركيب فحكم عليه بامر لم يكن يحكم به قبل
التركيب فافهم انشاء صورة كن من النفس ثم الكاينات عن كن فما اظهرت الا كلمات فلها عن
كن وهى لفظة امر وجودى فما ظهر عنها الا ما يناسبها من حروف مركبة تجتمع مع كن فى كونها
كلمة فما امر تعالى الا واحدة وهو قوله تعالى كن قال وما امرنا الا واحدة وقال انما قولنا لشىء اذا اردناه

ان نقول

ان نقول له كن فيكون ذلك الشىء فى عينه فيتصف ذلك المكون بالوجود بعد ما كان يتصف بانه
غير موجود الا انه ثابت مندرج فى النفس غير موجود الحرفية فالمنازلة الاصلية تحدث الاكوان وتظهر صور
الممكنات فى الاعيان فمن علم ما قلناه علم العالم ما هو ومن هو فسبحان من اخفى هذه الاسرار فى ظهورها
واظهرها فى خفايها فهى الظاهرة الباطنة والاولة والآخرة لقوم يعقلون والعين واحدة والحكم
للنسب والعين ظاهرة والكون للسبب قال تعالى وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت عين ما نفى و
لكن الله رمى فنفى عين ما اثبت فصار اثبات الرمى وسطا بين طرفى نفى فالنفى الاول عين النفى
الآخر فمن المحال ان يثبت عين الوسط بين النفيين لانه محصور فيحكم عليه الحصر ولا سيما والنفى
الآخر قد زاد على النفى الاول باثبات الرمى له لا للوسط فثبت الرمى فى الشهود الحسى لمحمد صلى الله
عليه وسلم ثبوت محمد صلى الله عليه وسلم فى كلمة الحق فكما هو رام لا رام كذلك هو فى الكلمة
الالهية محمد لا محمد اذ لو كان محمد كما تشهد صورته لكان راميا كما تشهد رميه فلما نفى الرمى
عنه الخبر الالهى انتفى عينه اذ لا فرق بين عينه ورميه وهكذا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وهذه البصيرة التى كان عليها الدعاة الى الله يعلمون من يدعوا الى الله ومن يدعى الى الله فالادراك
واحد فاذا ادرك به الامر على ما هو عليه سمى بصيرة لانه علم محقق واذا ادرك به عين نسبة ما
ظهر فى الحس سمى بصرا فاختلف الاسم عليه باختلاف الموطن كما اختلف حكم عين الاداة وان كانت
بصورة واحدة حيث كانت باختلاف الموطن مثل اداة لفظة ما فهى عين واحدة ففى موطن تكون نافية
مثل قوله ما يعلم تاويله الا الله وفى موطن تكون تعجبا مثل قوله ما اصبرهم على النار وفى موطن
تكون مهيية مثل قوله ربما يود الذين كفروا وفى موطن تكون اسما بمعنى الذى مثل قوله ما قلت
لهم الا ما امرتنى به الى امثال هذا من موطنها فهذه عين واحدة حكمت عليها المواطن باحكام
مختلفة كذلك صور التجلى بمنزلة الاحكام لمن يعقل ما يرى فابان الله لنا فيما ذكره فى هذه الآية
ان الذى كنا نظنه حقيقة حسية اى محسوسة انما هى متخيلة يراها راى العين والامر على خلاف
ما تشهده العين وهذه سار فى جميع القوى الجسمانية والروحانية فالعالم كله فى صوره مثل
منصوبة فالحضرة الوجودية انما هى حضرة الخيال ثم تنقسم ما تراه من الصور الى محسوس ومتخيل
والكل متخيل وهذا لا قايل به الا من اشهد هذا المشهد فالفيلسوف يرمى به واصحاب ادلة المعقول

كلهم يرمون به واهل الظاهر لا يقولون به نعم ولا بالمعانى الذى جاءت له هذه الصور ولا يقرب من
هذا المشهد الا السوفسطايية غير ان الفرق بيننا وبينهم انهم يقولون ان هذا كله لا حقيقة له ونحن
لا نقول بذلك بل نقول انه حقيقة ففارقنا جميع الطوايف ووافقنا الله تعالى ورسوله بما اعلمنا به
مما هو وراء ما اشهدناه فعلمنا ما نشهد والشهود عناية من الله اعطاه ايانا نور الايمان الذى انار الله
به بصايرنا ومن علم بما قررناه علم علم الارض المخلوقة من نفية طينة آدم عليه السلم وعلم ان العالم
باسره لا بل الموجودات هم عمار تلك الارض وما خلص منها الا الحق تعالى خالقها ومنشيها من حيث
هويته اذ كان له الوجود ولا هى ولولا ما هو الامر على ما ذكرناه ما صحت المنازلة بيننا وبين الحق ولا صح
نزول الحق الى السماء الدنيا ولا الاستواء على العرش ولا العماء الذى كان فيه قبل ان يخلق الخلق فلولا
حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه الحضرة ولا ظهر هذا العالم بالصورة ولولا الاسم الباطن ما عرفنا ان
الرامى هو الله فى صورة محمدية فما فوق ذلك من الصور فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله وهو
بشر الا وحيا مثل قوله ولكن الله رمى فالرامى هو الله والبصر يشهد محمدا او من وراء حجاب صورة
بشرية ليقع المناسبة بين الصورتين بالخطاب او يرسل رسولا وهو ترجمان الحق فى قلب العبد
نزل به الروح الامين على قلبك فاذا اوحى الله الى الرسول البشرى من الوجه الخاص بارتفاع الوسايط
والقاه الرسول علينا فهو كلام الحق لنا من وراء حجاب تلك الصورة المسماة نبيا او رسولا ان كان
مرسلا الينا وقد تكون هذه الرتبة لبعض الاولياء فاذا انكشف الغطاء البشرى عن عين القلب ادرك
جميع صور الموجودات كلها بهذه المثابة فى خطاب بعضهم بعضا وسماع بعضهم من بعض فتوخذ
المتكلم والسامع والباطش والساعى والحاس والمتخيل والمصور والحافظ وجميع القوى المنسوبة
الى البشر فالمنازلات كلها برزخية بين الاول والآخر والظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلى
فاجره حتى يسمع كلام الله فالمترجم المتكلم وقد عرفنا ان الذى سمعناه كلام الله لا كلامه فنظر ما جاء
به فى خطاب البرزخ وافتح عين الفهم لادراكه وكن بحسب ما خاطبك به فلا يسمع كلام الله الا سمع الله
ولا كلام الصورة الا سمع الصورة والسامع من وراء السمع والمتكلم من وراء الكلام والله من ورائهم
محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ من التبديل والتغيير فاما ما يدل على توحيد واما صفة
تنزيه واما صفة فعل واما ما يعطى الاشراك واما تشبيه واما حكم واما قصص واما موعظة بترغيب

اوترهيب اودلالة على مدلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل خطاب فى العالم فالطور
الجسم لما فيه من الميل الطبيعى لكونه لا يستقل بنفسه فى وجوده وكتاب مسطور عن املاء
الاهى وعين كاتبة بقلم اقتدارى فى رق وهو عينك منشور ظاهر غير مطوى فما هو مخفى والبيت
المعمور وهو القلب الذى وسع الحق فهو عامره والسقف المرفوع ما فى الراس من القوى والبحر المسجور
اى الطبيعة الموقدة بما فيها من النار الحاكم الموجب للحركة ان عذاب ربك لواقع اى ما نستعذبه
النفس الحيوانية والروح الامرى والعقل العلوى من سيدها المرتى لها المصلح لشانها لواقع
ساقط عليها اذ كانت لها المنازل السفلية من حيث امكانها مطلقا ومن حيث طبعها مقيدا
ماله من دافع لانه ما ثم غير ما ذكرناه فمن عندنا التلقى لتدليه والترقى لتدانيه وبين هذين
الحكمين ظهور البرازخ التى لها المجد الشامخ والعلم الراسخ وقد تكون المنازلة فى الحرب على هذا
الانسان اذا خالف امر الله فيطلبه التواب والغفور والرحمان ويطلبه المنتقم والضار والمذل
وامثاله وقد ورد فى الحديث من هذا الباب قوله تعالى ما ترددت فى شىء انا فاعله ترددى فى قبض
نسمة المومن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائى وهذا من المنازلة وقد ذقت هذا
الكشف رايته من الله فى قتل الدجال بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم معى فيه ومن هنالك
انفتح لى باب بسط الرحمة على عباد الله وعلمت ان رحمته وسعت كل شىء فلا بد ان ينفذ حكمها
فى كل شىء وعلمت حكمة انعدام الاعراض لانفسها وخلق الله الامثال فى المحل والاضداد اذ لو ثبت
عرض بثبوت محله اذا لم يكن محله معنى مثله اى عرضا آخر مثله فى العرضية لبقى كما يبقى الجوهر ولم تكن
تتبدل حالة على الجوهر فيكون اما دايم الشقاء من اول خلقه او دايم السعادة فتكون رحمة الله قاصرة
على اعيان مخصوصين كما تكون بالوجوب منعوتين بنعت خاص وفيمن لا ينالها بصفة مقيدة
وجوبا تناله الرحمة من باب الامتنان كما نالت هذا الذى استحقها ووجبت له بالصفة التى
اعطته فاتصف بها فوجبت الرحمة له فالكل على طريق الامتنان نالها ونالته فما ثم الا منة الهية
اصلا وفرعا ثم تسرى المنازلة بين الاصبعين من اصابع الرحمان فى القلب فى الميدان الارادة فان
ازاغه ازاغه رحمان وان اقامه اقامه رحمان فما ثم حكم الا له لانه المستوى على العرش فلا تنفذ الاحكام الا
من هذا الاسم ثم تظهر المنازلة بين الملك والشيطان على القلب باللمتين اللتين يجدهما المكلف فى قلبه

فان لم يكن مكلفا ووجد التردد فى قلبه فلا يخلوا اما ان يكون وان كان فى دار تكليف فالتردد
انما هو من اللمة الملكية واللمة الشيطانية يطلب كل واحد منهما بما نفذت فيه لمته ان يكون لمكلف
فى ذلك دخول باعانة فى فساد فيجوز الاثم عليه كصبيين لم يبلغا حد التكليف فيتضاربان
عن لمة الشيطان التى غلبت على كل واحد منهما فيجى والداهما او شخصان من قرابتهما او جيرانهما
او من كان من الحاضرين من الناس فيدخلون بينهما بغير ميزان شرعى بل حمية غرض فربما يؤدى ذلك
الحال ان يكسبوا اثما فيما سعوا به فى حقهما فلهذا تكون حركة الصبى بالشرع عن لمة الشيطان فافهم
واعرف المواطن تفز بالعلم الاتم وان كان غير مكلف ولا فى دار تكليف ووجد التردد فى امرين
فعلين لا حرج عليه فيما يفعل منهما فذلك التردد والمنازلة بين الخاطرين كالتردد الالهى غير انه
فى العبد يتردد من اجل طلب الاولى والاعلى فى حقه كما يتردد المكلف بين طاعتين ايتهما
يفعل فهذا تردد الهى ما هو عن اللمتين انما هما غرض او غرض واحد تعلق بامرين اما على التساوى
او ابانة ترجيح يقتضيه الوقت وما هو مكلف ولا فى دار تكليف لانه لولا التكليف ما قرب شيطان انسانا
باغواء ابدا لانه عبث والعبث لا يفعله الحق لان الكل فعله واليه يرجع الامر كله فصاحب
علم المنازلات لا بد له ان يقف على هذا كله وامثاله وكل تردد فى العالم كله فهذا اصله اما التردد
الالهى او الاصبعان او اللمتان شى آخر له حكم ما هنالك والاصل التردد الالهى وما تعطيه حقايق
الاسماء المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فلنذكر فى هذا الفصل بعض ما حصل
لنا فى المنازلات من المعارف الالهية فانها اكثر من ان يحصى فمن ذلك ما نذكره

الباب الخامس والثمانون وثلثمائة فى معرفة منازلة من حقر

غلب ومن استهين منع   لا تحقرن عباد الله ان لهم قدرا ولو جمعت لك المقامات التى اسماؤهم
تبدى حقايقهم   ولو تولتهم فيها الجهالات الا اذا انتهكوا الشرع الذى   انتهكت حرام منتهكيه
السمهريات   فغر من اجل حمى الرحمن ان له   عينا لمن حكمت فيه الحميات   فان اسماءك الحسنى باسمايه
الحسنى تناط وتدنيها العنايات   اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان احتقار شى من العالم
لا يصدر من تقى يتقى الله فكيف من عالم بالله علم دليل او علم ذوق فانه ليس فى العالم عين الا
وهو من شعاير الله من حيث ما وضعه الحق دليلا عليه ووصف من يعظم شعاير الله فقال ومن

يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب اى فان عظمتها من تقوى القلوب او الشعاير عينها هى تقوى
القلوب ثم ان كل شعاير الله فى دار التكليف قد حد الله للمكلف فى جميع حركاته الظاهرة والباطنة
حدودا عمت جميع ما يتصرف فيه روحا وجسما بالحكم وجعلها حرمات له عند هذا المكلف فقال
ومن يعظم حرمات الله وتعظيمها ان يبقيها حرمات كما جعلها الله فى الحكم فان ثم امورا اخرجها
عن ان تكون حرمات كما تكون فى الدار الآخرة فى الجنة على الاطلاق من غير منع وهو قوله نتبوأ من الجنة حيث
نشاء ولكم فيها ما تشتهى انفسكم وقوله ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون وارتفع الحجر فيما
يقام العبد فى دار التكليف فى هذا الموطن فيريد التصرف فيه كما تعطيه حقيقته ولكن فى موطنه
فيسقط حرمات الله فى ذلك فلا يرفع بها راسا ولا يجد لها تعظيما فيفقد خيرها اذا لم يعظمها عند
ربه كما قال ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وانما قال هذا ولم يتوعد بسبب اصحاب الاحوال
اذا غلبت عليهم كانوا امثال المجانين ارتفع عنهم القلم فيفوتهم ولذلك خير كثير عند الله ولهذا لا
يطلب الحال احد من الاكابر وانما يطلب المقام ونحن فى دار التكليف فما فاتنا فى هذه الدار من ذلك
فقد فاتنا خيره هنالك فنعلم قطعا انا لسنا من اهل العناية عند الله بفوت هذا الخير هذا لم نتعمل
فى تحصيل هذا الحال الذى يفوتنا هذا الخير فكيف بنا اذا اتصفنا بهذا الحكم المفوت للخير عن نظر
فى اصول الامور حتى نعرف بعض حقايقها فيكون فى ذلك البعض هذا الامر المفوت لنا هذا الخير وقد
راينا منهم جماعة كثيرة من اصحاب النظر فى ذلك من غير حال ذوق الله يعيذنا منه حالا ونظرا ولما كان
الدليل يشرف بشرف المدلول والعالم دليل على وجود الله فالعالم شريف كله فلا يحتقر شى منه ولا
يستهان به هذا اذا اخذناه من جهة النظر الفكرى وهو فى القرآن فى قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت الآيات النظرية كلها الواردة فى القرآن وكقوله
اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وقوله ان فى خلق السموات والارض الآية وقوله الم تر الى ربك
كيف مد الظل وقوله الم تر ان الله يسجد له الآية وقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وامثال هذه الآيات واما عند اهل الكشف والوجود فكل جزء فى العالم بل كل شى
فى العالم اوجده الله لا بد ان يكون مستندا فى وجوده الى حقيقة الهية فمن حقره او استهان به فانما
حقر واستهان خالقه ومظهره وكل ما فى الوجود فانه حكمة اوجدها الله لانه صنعة حكيم فلا يظهر الا ما

ينبغى لما ينبغى كما ينبغى فمن عمى عن حكمة الاشياء فقد جهل ذلك الامر حكمة فقد جهل
الحكيم الواضع له ولا شئ اقبح من الجهل فان قلت فالجهل من العالم وقد قبحته فقد قبحت من
استند اليه الجهل فى وجوده قلنا كان يصح هذا لو كان الجهل نسبة وجودية فالجهل انما هو
عبارة عن عدم العلم لا غير فليس بامر وجودى والعدم هو الشر والشر قبيح لنفسه حيثما فرضته ولهذا
ورد فى الخبر الصحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه ربه تعالى والخير كله فى يديك والشر ليس
اليك فما نسب الشر اليه فلو كان الشر امرا وجوديا لكان ايجاده لله اذ لا فاعل الا الله فالوجود
كله خير لانه عن الخير المحض وهو الله تعالى ثم نرجع الى اصل الباب وهو قولنا من حقر غلب فنبين
ذلك فى الهمم وذلك ان اصل هذا ان شخص احتقر شيئا فان همته تقوى على التاثير فيه وعلى قدر
ما يعظم عنده يقل التاثير فيه او ربما يؤدى الى ان لا يكون له اثر فيه فان الانفعال فى الاشياء انما هو للهمم
الا ترى تاثير همم النساء فى السحر المعروف عندهم المؤثر فى المسحور لولا ما احتقروا المسحور وقطعوا
بهممهم ان هذا الذى يفعلونه قولا او عملا يؤثر فى المسحور فيؤثر فيه بلا شك ومن ليست
له هذه الهمة فى قوة ذلك الفعل ويعظم عنده من يريد ان يسحره من الناس ان يؤثر فيه ذلك
العمل او القول فعمله او قاله لا يؤثر جملة واحدة فلهذا قلنا من حقر غلب كما قيل لنا فى هذه
النازلة فاذا صدق التوجه صح الوجود الا ترى الاشياء الكاينة فى العالم وهى من العالم تعجز ان تكون
اثرا عن العالم او محكومة للعالم فان الامثال تانف من حيث حقيقتها ان يكون المؤثر فيها العالم
فتحقر امثالها اعنى جزئيات العالم فتعلق الهمم بايجاد امر ما فتنظر فى السبب المعين لها على
ايجاد ذلك الامر فى العالم وتبحث عليه ان كان من قبيل الافعال والاقوال فتشرع فى ذلك العمل القول
فان كان مما يعين بحيث ان لا يتمكن فى الاثر فيه الا بالتوجه الى الله فيتوجه فى ذلك بالدعاء والصدق
الى الله فتؤثر بذلك التوجه تلك الهمة فان كان صاحب الهمة مؤمنا احتقر ذلك المؤثر فيه فى جنب
قوة الله وعظمته وان لم يكن احتقره فى قوة همته وما استعان به على التاثير فيه فهو مغلوب عنده
على كل حال واصله الاحتقار فان كل شئ فى العالم بالنظر الى عظمة الله حقير وهذا من علم النسب
فكل شئ فى العالم اذا نظرته بتعظيم الله لا بعظمته فهو عظيم والادب فانه لا ينبغى ان ينسب
الى العظيم الا ما يستعظم فانه تعظم عظمته فى نفس من نظره بهذا النظر فان استحقره فلم يعظم

فى نفسه

٨٦

فى نفسه موجده ذلك التعظيم الذى فى نفس من عظم عنده ذلك الشئ من العالم وربما يحتج بقوله
وما ذلك على الله بعزيز فينبغى للعالم ان لا يتصور هذه الآية الا حتى يتصور عزة ذلك الشئ على امثاله
فاذا حصلت عنده عزة ذلك الشئ ح يقول وما ذلك على الله بعزيز وان كان علينا بعزيز فيثبت
العزيز للعزيز هذا هو الادب والتعظيم فالشئ على عزته حقير بالنسبة الى عزة الله الذى لا يقبل التاثير لاجل
هذا الحكم له فان احتج علينا من قد علم حقيقة ما قد كنا اومانا اليه فى حال من يسخط الله ويرضيه هل يرجع
هذا الاثر الحاصل من الكون فى الجناب الالهى فى هذا الباب ام لا قلنا لا يرجع فان العالم بكل شئ بيده
ملكوت كل شئ وتصريف كل شئ اذ هو الموجد لاسباب السخط والرضى والاجابة فى الدعاء فما خرج
عنه شئ يكون لذلك الشئ اثر فيه فهو محرك العالم ظاهرا او باطنا فى كل ما يريد كونه فان كان ثم
فيه فهو الذى اثر فى نفسه ما العالم اثر فيه بل غايتنا فيه ان نقول اثر فى نفسه ان قلنا ذلك
بالعالم اى تقدم هذا السبب وهو ايجاده الامر الموجب للسخط عليه فى هذا الشخص فاسخط الله بهذا
الفعل الذى اوجده فى هذا العبد لشقاوة هذا العبد او ليظهر فيه عقوبته ومغفرته وحكم رحمته
على قدر ما يظهر فيه عقيب الامر المسخط واما قوله فى النازلة من استهين منع فقد يكون من استهين فى
حقه ذلك الشئ منع لانه جاهل بما طلب فيكون من استهين ذلك المطلوب فى حقه منع لما هو على
منه فان الطالب قد يجهل قدر ما يطلب ويعظم عنده لعدمه اياه وهو عند الله بالنسبة الى هذا
الطالب دون هذا الطالب فيمنعه مطلوبه فيتخيل الممنوع منه ان ذلك لاهانته على من بيده
اعطاء ما سال فيه وليس كذلك فيفتح الله ان شاء عين بصيرته ويرزقه الكشف على نفسه وعلى
حقيقة ما طلب ويريه الحق فى ذلك الكشف ان الذى طلبه ما هو بذلك ويعرف شرف نفسه
عن ان تتصف بالافتقار الى الله فى طلب مثل هذا فيعلم ان الله ما منعه لاهانته عليه وانما منعه
لاستهانته ذلك المطلوب بالنسبة اليه فيشكر الله على منع ذلك هذا وجه من وجوه قوله من استهين
منع والوجه الآخر ان يطلب الطالب فوق قدره حتى لو اعطيه ما قبله لانه يضعف عن حمله فيمنع
لاهانته بالنسبة الى ما طلبه وهو عكس الاول فيكون منع الله اياه رحمة به مثل قوله تعالى ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض لانهم يضعفون عن القيام بما يستحقه بسط الرزق من الشكر
وليس فى قوتهم الا البغى به والكفر والاشر والبطر ويظهر ذلك فى ارباب المناصب فى الدنيا فاذا رايت

صاحب المنصب يحكم عليه المنصب فتعلم انه دون المنصب وانه مهان يصرفه المنصب بعزته كيف
يشاء فلا يزال مذموما بكل لسان من الحق ومن الخلق واذا رايت صاحب المنصب يصرف المنصب
ويحكم عليه فتعلم ان فوق المنصب فيكون محمودا بكل لسان عند الله وعند العالم فيمنع بحق وحكمة ويعطى
بحق وحكمة كما قال الحق عن نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشاء وذلك لعلمه هذا الشخص بالاوزان فان الله
يقول انه بعباده خبير بصير فيعلم على من يبسط رزقه ومن يقبض عنه ذلك القدر الذى بسط على
غيره فيبغى به ولذلك ما ذكر الا عموم البسط فى العباد كلهم واضاف البغى للكل لانه قد بسط للبعض فوقع
منه البغى فيما بسط به لانه شغله عن حاجة نفسه الضرورية بحاجة نفسه التى هى غير ضرورية كملك
بسط الله له فى الملك فاعطاه افتقاره الاصلى ان يسعى فى تحصيل ملك غيره ولم يقنع بما عنده وقد كان
قبل حصول ما هو فيه عنده يشتهى انه يحصل له بعضه ويقنع به فلما اعطيه ما قنع وتشوف الى الزيادة
مما هو فى يد غيره فلم يحصل له ذلك ان حصل الا بالبغى فى الارض فربما اداه ذلك البغى الى زوال ما بيده فيندم
عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا بغيه فلو كان عزيزا فى طلبه غير مهان ما منع هكذا يقول عن نفسه
وقد يكون منع الله ذلك فى حقه واخذ ما بيده سببا لرجوعه الى الله وتوبته ليسعده الله بذلك
فالعاقل ينظر فى احواله وتصرفاته وما اهله الله له ويعلم ان ذلك كله خطاب الحق بالنسبة الاحوال فيفتح
عين الفهم وسمعه لذلك الخطاب الفعلى والحالى فيعمل بمقتضى فهمه فيه فان قلت فان كان فهمه فيه
ما تعطيه قوة ذلك المنصب قلنا ليس ذلك اريد وما غاب عنا ولكن الله قد وضع لنا فى العالم الموازين الشرعية
لنقيم بها الوزن بالقسط فاذا اعطى ذلك الامر الذى يريد تمشيته فى العالم بالوزن اخذنا منه قدر ما
يدخل الميزان وتركنا منه ما لا يحتمله الميزان فان فى مقابلة كفة الموزون مقدارا فى الكفة الاخرى وذلك
المقدار هو الذى يعين لنا من هذا الموزون ما نحتاج اليه فى الوقت وهذا معنى قوله ينزل بقدر ما يشاء
وهو القدر الذى فى الكفة الاخرى من الميزان وما ننزله الا بقدر معلوم وقد يكون الميزان مكيالا فهو على قدر
المكيال والفرق بين المكيال والميزان ان الميزان خارج عنك فتاخذ من الموزون قدر ما يقابله من الكفة
الاخرى والمكيال هو عين ذاتك من حيث ما هى متصفة بحالة ما فذلك عين كيلها فلا تاخذ من الامر الا بقدر
قبولها كما ياخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو فى الميزان فانه اذا رجح باحدى الكفتين فقد خرج عن ان
يكون وزنا لانه خرج عن مقدار ما يقابله اما بتطفيف او غيره فالنبى لما نزل عليه من الشرايع مكيال لا ميزان

والحق

والحق لما لم يصح ان يكون محلا لامر لم ينزل نفسه منزلة المكيال لكن وصف نفسه بان بيده الميزان فيخفض
القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم فكل خفض فى ميزان الحق ورفع فهو عين الاعتدال بين الكفتين
فى الميزان الموضوع فى العالم فان الحق لا يزن الا حقا فميزان الحق لا بد فيه من خفض ورفع لاحدى الكفتين
ولو كان على الاعتدال ما ظهر كون فى العالم اصلا ولا عدل فاذا اقيمت موازين الشرع الالهى فى العالم سرى
العدل فى العالم وكذلك لو اقيم الوزن الطبيعى فى العالم لم يكن فى العالم مرض ولا موت كما لا يكون
فى الجنة لان الميزان الطبيعى فى الجنة يظهر حكمه ولذلك هى دار بقاء ويرتفع فيها ميزان الشرع كما ارتفع
فى الدنيا ميزان الطبع فالمنع والعطاء لولا الميزان ما كان لهما حكم فى العالم والذى يزن هو الموصوف بالمعطى
والمانع والضار والنافع وهو بكل شىء عليم فان قال قايل من اهل التحقيق ان الجود الالهى ليس فيه
منع قلنا صدقت قال فاذا كنت صادقا وسلمت لى قولى فما حكم الاسم الالهى المانع وهذا المنع الواقع
فى العالم لماذا يرجع فانا لا ننكره قلنا اما الجود الالهى فلا منع فيه ولكن لا يقبله الا الممكن لا يقبله المحال
فاذا عرفت القابل عرفت المانع والمنع فالقوابل تقبل من هذا الجود المطلق بحسب استعداداتها كالشقة والقصار
فى فيض الشمس نورها فيريد القصار مثلا ان يكون ابيض الوجه لما يراه من نور الشمس الذى انبسط فبيض
الشقة ويريد الشقة مثلا ان تكون سوداء اللون كما ترى وجه القصار قد اسود ببسط نور الشمس عليه فيقول لها
الحكيم النور واحد ولكن انت على مزاج لا يقبل من نور الشمس الا السواد والشقة الخام على مزاج لا يقبل من نور
الشمس الا البياض فمزاجك منعك من قبول البياض يقال للقصار ويقال للشقة مزاجك منعك من قبول
السواد فلكل واحد من المذكورين ان يقول فالمسئلة بحالها فلم يعطى المزاج الذى يقبل السواد والاخر
يقول لم لم يعطى المزاج الذى يقبل البياض قلنا لا بد فى العالم من شقة وقصار فلا بد من مزاج يقبل البياض
ومزاج يقبل السواد فلا بد منكما كما كنتما فان العالم لا بد فيه من كل شىء فلا بد ان يكون فيه كل
مزاج والحق تعالى ما هو فعله مع الاغراض التى وجدها فى عباده وانما هو مع ما تقتضيه الحكمة والذى اقتضته
الحكمة هو الذى وقع فى العالم فعين ظهوره هو عين الحكمة فان فعل الله لا يعلل بالحكمة بل هو عين
الحكمة فانه لو علل بالحكمة لكانت الحكمة الموجبة له لذلك فيكون الحق محكوما عليه والحق لا يكون محكوما
عليه فلا يوجب عليه موجب شيا الا ما ذكر لنا انه اوجب على نفسه لا انه اوجب عليه موجب غيره امرا ما فاى محل
فرضته لمزاج خاص يتصور ان يقول قد منعنى غير هذا المزاج وهذا غلط لان عين المزاج هو عين ما ظهر لا غيره

ولا يصح ان يقول الشى عن نفسه لم لم تكن غيرى كما قد قلنا فى الباب الذى قبل هذا ان التركيب ليس غير
البسايط فالتركيب نسبة والنسب عدمية وقد ظهر امر لم يكن يظهر لولا تركيب هذه البسايط وجمعها
وما هو هذا الظاهر غير اعيان البسايط وكذلك هذا الظاهر عن هذا المزاج ما هو غير المزاج فما ثم على الحقيقة
من يقول لاى شى منعت واذا لم يكن ثم لم يصح المنع فى الجود الالهى فبقى المنع والمانع انما يرجع الى نسب معقولة
وما كل احد اوقفه الله على مثل هذا العلم وتنزلت الشرايع بحسب ما وقع عليه التواطى فى السنة العالم
ولذلك قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا ينزل الا بما تواطوا عليه فقد يكون التواطو على
صورة ما هى الحقايق عليه وقد لا يكون والحق تابع لهم فى ذلك كله ليفهم عنه ما انزله من احكامه وما وعد
به وما وعد عليه قد دل الدليل العقلى على استحالة حصر الحق فى اينية ومع هذا جاء لسان الشرع بالاينية فى حق
الحق من اجل التواطى الذى عليه لسان المرسل اليهم فقال للسوداء اين الله فلو قالها غير الرسول لشهد الدليل
العقلى بجهل القايل فلما قالها الرسول وثبتت حكمته وعلمه علمنا انه ليس فى قوة فهم هذا المخاطب
ان يعقل موجده الا بما تصوره فى نفسه فلو خاطبه بغير ما تواطا عليه وتصوره فى نفسه لارتفعت الفايدة
المطلوبة ولم يحصل القبول فمن حكمته ان يسال مثل هذه بمثل هذا السوال ولذلك قال فيها انها مومنة
اى مصدقة بوجود الله ولم يقل عالمة فالعالم يصحب الجاهل فى جهله بعلمه والجاهل لا يقليه على صحبة العالم
على علمه ان لم يكن العالم ينزل اليه فى صورة جهله وكل ذلك لحكمة الهية فى العالم واعلم ان المهانة حقيقة
العالم التى هو عليها لانه بالذات ممكن فقير فهو ممنوع من جميع نيل اغراضه وارادته منعا ذاتيا ولا يعجبك
وقوع بعض مراداته ونيل بعض اغراضه عما قلناه فى حقه فان ذلك ما وقع له الا بارادة الحق لا بارادته
فذلك المراد وارادة العبد معا انما هما واقعان بارادة الحق فهو ممنوع بالذات ان يكون شى فى الوجود
موجودا عن ارادة العبد ولو كان لارادة العبد نفوذ فى امر خاص لعم نفوذها فى كل شى لو كان ذلك
المراد وقع لعين ارادة الممكن فتعين ان ذلك الواقع بارادة الله فالعالم ممنوع لذاته كما هو ممكن مهان
لذاته وانما كانت مهانا لذاته لان العبودية له لذاته وهى الذلة وكل ذليل مهين وكل مهين محتقر وكل
محتقر مغلوب فصح ما جاء فى المنازلة انه من حقر غلب ومن استهين منع

الباب السادس والثمانون وثلثمائة فى معرفة منازلة حبل الوريد واينية المعية

انا مع العبد حيث كانا ٭ مستقبلا ماضيا وانا ٭ مقيدا مطلقا نزيها ٭ مقدسا عامرا مكانا ٭

من قال

٢٨٨

من قال شوقا تريد عينى ٭ بان ترانا فقد جفانا ٭ اين انا منك يا جفونا ٭ لم تلحظ الفصل والزمانا ٭ كيف
لها ان ترى جلالى ٭ وقد راى الصعق من راانا ٭ قال الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقال وهو معكم اينما كنتم فكان بهويته معنا وباسمايه اقرب الينا منا فان الحق اذا جمع نفسه مع
احديته فلاسمايه من حيث ما تدل عليه من الحقايق المختلفة وما مدلولها سواه فانها وما مدلولها الا هو عينه
واسماوه فلا بد ان تكون الكناية عن ذلك فى عالم الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن وانا بكسر الهمزة
وتشديد النون مثل قوله انا كل شى خلقناه بقدر وقد يفرد اذا اراد هويته لا اسماءه قوله اننى انا
الله لا اله الا انا فوحد واين نحن من انا ولا اعنى لمن قال ان ذلك كناية عن العظمة لا بل هى عن الكثرة
وما ثم كثرة الا ما يدل عليه منه اسماوه الحسنى او يكون عينه اعيان الموجودات وتختلف الصور
لاختلاف حقايق الممكنات اذ قد قال عن هويته انها جميع قوى الصور اى اذا احب الشخص من عباده
كشف له عنه به نعلم انه قرره به مع ثبوت عين الممكن واضافة القوة التى هى عينه تعالى الى العبد فقال
كنت سمعه فالضمير فى قوله سمعه عين العبد والسمع عين العبد ولا يكون العبد عبدا الا بسمعه والا
فمن يقول سمعنا واطعنا الا المامور عند تكوينه وفى تصرفاته فلولا انه سميع ما قيل له كن ولا تكون
لولا طاعته لامر ربه والحق سمعه ليس غيره فى كل حال فكشف له سبحانه عن ذلك فاذا كان الامر على
ما ذكره عن نفسه واعطاه الشهود والكشف صح الجمع فى لفظه انا ونحن واذا لم تكن عين القوى والموجودات
الا هو صح الافراد فى اننى وانا الله ولا هو ولا انت وضمير المفرد بالخطاب بالكاف فى اياك نعبد و
امثاله فافرد نفسه فى جمعيتنا فقال وهو معكم وجمع نفسه فى وحدانيتنا وقال ونحن
اقرب اليه فافرد الضمير العايد على الانسان ٭ فلم يكن الجمع الا بنا ٭ ولا الواحد العين الا به ٭
فاين ما كان الخلق فالحق يصحبه من اسمه الرحمن لان الرحم شجنة منه وجميع الناس رحم فانهم
ابناء اب واحد وام واحدة فانه خلقنا من نفس واحدة وهو آدم وبث من آدم وحوا رجالا كثيرا ونساء
فنحن اولوا ارحام لله تعالى من حيث ان الرحم شجنة من الرحمن فصحت القرابة وقد امر بوصل الارحام
فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقال وامر بان توصل الارحام وهو اولى بهذا النعت منا
فلا بد ان يكون وصولا للرحم التى هى شجنة منه وقد لعن الله واللعنة البعد من انتسب الى غير ابيه
او انتمى الى غير مواليه اى لا ينتسب الى غير رحمه فنحن من حيث الرحم قرابة ومن حيث المرتبة عبيد فلا

مطلب
فى كون نحن وانا كناية عن الكثرة لا عن العظمة كما هو مذهب الجمهور

ننتسب الا اليه ولا ننتمي الا اليه وقد قال تعالى في الصحيح عنه اليوم اضع نسبكم لانه عارض عرض لنا ما هو
اصل لانا نفترق ولا نجتمع وقد لا يعرف بعضنا بعضا فنسبنا الذي بيننا ما هو اصل اذ لو كان اصلا
ما قبل العوارض ولا صح النكران ثم قال وارفع نسبي فانا ما زلنا عنه قط ولا افترقنا منه ولا فارقنا
ولا زال عنا فهو معنا اينما كنا وعلى اي حالة وصفنا من وجود وعدم ثم قال اين المتقون فضمنا اليه
باجمعنا لانه ما منا الا من اتخذه وقاية في دفع الشدايد عن نفسه وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر
ضل من تدعون الا اياه وما منا الا من كان له وقاية في دفع ما يقال فيه انه سوء عنه تعالى فنكون كالمجن
له تتعاور علينا سهام الاسواء فيضاف كل مكروه الينا فداء له فصح ان الناس كلهم متقون
لكن ثم تقوى خصوص وتقوى عموم ميزتها الشرايع ونبهت عليها فمن علم ما قلناه جعل التقوى
عاما في جميع الخلق ومن وقف مع التقوى المعلومة عند الناس خصص وما نبهنا على هذا الامر الا لاعلام
الشرع لذلك وتنبيهه عليه حتى اذا علمه الانسان وتحقق به ظهر له الفضل على غيره فان الله يقول
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد امر بصلة الارحام وهو رحمنا الذي نرجع اليه فلا بد
للمطيع امره ان يصل رحمه وليس الا وصلته بربه فان الله بلا شك قد وصلنا من حيث انه
رحم لنا فهو الرزاق المنعم على اي حالة كنا من طاعة لامره او معصية وموافقة او مخالفة فانه لا
يقطع صلة الرحم من جانبه وان انقطعت عنه من جانبنا الجهلنا ثم انه ما امر بوصل الارحام
القريبة الا ليسعد وذلك وما من شخص الا وله رحم يصلها ولو بالسلام كما قال بلوا ارحامكم ولو
بالسلام فاذا وصلنا رحمنا لم نصل على الحقيقة الا هو وان جهلناه في عين رحمنا فهو يعرف نفسه
كما ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السايل وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله
التقوى منكم وفي نفس الامر قد قلنا انا وقاية عليه من كل سوء فلا بد لكل انسان يكون له صديق من
الناس على اي دين كان ولا بد له من مراعاة صديقه وهو في النسب رحم بلا شك لانه اخوه لامه وابيه
فكل بر ظهر من احد الى احد فهو صلة رحم كذا يقبلها الله من كل احد وكل من قطع رحمه في حق شخص
وهو قد وصلها في حق شخص آخر فالذي يرعى الله من ذلك الجانب الوصلة لا جانب القطع فانه القايل
على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة وهو قطع تلك الرحم الحسنة وهي صلة تلك الرحم تمحها
فوصل زيد لعمرو يمحو قطع زيد لخالد وهذا اخوه لان الله يصل الرحم ولا يقطعه فالحق يعضده في صلته

من وصله

من وصله ويقطع من قطعه لانه عين ذلك الذي قطعه نفى الوصل كلمة عناية الهية بالواصل
وفي القطع كلمة تحقيق اي ان الامر كذلك فما في العالم الا من هو وصول لرحمه الاقوى الاقرب فان افضل
الصلات في الارحام صلة الاقرب فالاقرب وقد جاء في الصدقة ان افضلها اللقمة التي يجعلها الانسان
في فيه لانه لا شيء اقرب اليه من نفسه منه فاذا وصله العبد فقد وصل الاقرب بلا شك فقد
اتى ما هو الاولى بالنص في الاقربين والارحام ولهذا عم كل الاشياء اتساع رحمته فمن حجر رحمة الله
فما حجرها الا على نفسه ولولا ان الامر على خلاف ذلك لم تنل رحمة الله من حجرها ولكن والله ما
يستوي حكم رحمة الله فيمن حجرها بمن لم يحجرها واطلقها من عين المنة كما اطلقها الله في كتابه
كنت قاعدا عند شيخنا ابي العباس العريبي من اهل العليا بغرب الاندلس فدخل اليه رجل
فوقع ذكر المعروف والصدقة فقال الرجل الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ على الفور الى الله فيا بردها
على الكبد وكذلك هو الامر في نفسه ولا قرابة رحم اقرب من الله ولا الى ذي قرابة الا الى الله فهو
القريب الذي لا يبعد وتنقطع الارحام بالموت ولا ينقطع الرحم المنسوبة الى الحق فانه معنا حيثما
كنا ونحن ما بيننا يتصل في وقت وتنقطع في وقت بموت او بفقر وارتحال وكم حال قد اغنى عن سؤال
فمن جهل نفسه فهو بغيره اجهل، ومن علم غيره فهو بنفسه، اعلم من عرف نفسه عرف ربه،
ليس الذي يخبر عن غيره، مثل الذي يخبر عن نفسه، لانه يخبر عن ذوقه، في غيبه كان
وفي حسه، وكل من اخبر عن نفسه، فانما اخبر عن جنسه، والحق ان قيدته انه، لا يحجب المحبوس
في حبسه، من قيد الحق باطلاقه، فما اقام الميت من رمسه، (الرمس كتمان الخبر والدفن والقبر) هيهات لا يعرف اسراره، الا
الذي حج الى قدسه، من اسه الحق فذاك الذي، يطرحه الضارب من اسه، سر الهي لا يعرفه
كثير من الناس بعث الله تعالى موسى وهارون الى فرعون واوصاهما ان يقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
والترجي من الله واقع عند جميع العلماء كما قال عسى الله ان يتوب عليه فقالوا عسى من الله واجبة ولعل و
عسى اختان فعلم الله انه يتذكر ولا يكون التذكر الا عن علم سابق منسي ثم قال لهما لما راى خوفهما
من انه لا يجيب الى ما يدعوانه اليه لا تخافا انني معكما اسمع وارى اي اسمع من فرعون ما تخاطبانه به وارى
ما يكون منكما في حقه مما اوصيتكما به في حقه من اللين والتنزل في الخطاب فلم يجبن فرعون على من
يتكبر لان التكبر من المتكبر انما يقع لمن يظهر له بصفة الكبرياء فلما راى ما عندهم من اللين في الخطاب

رق لهما وسرت الرحمة الالهية بالعناية الربانية في باطنه فعلم ان الذي جاء به هو الحق فكان المتكلم
من موسى وهرون الحق وكان السمع الذي تلقى من فرعون كلام موسى الحق فحصل القبول في نفسه
وستر ذلك عن قومه فانه شان الحق الا تراه تعالى في القيامة يتجلى في صورة ينكر فيها فهذا من ستره
ولما علم فرعون ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه وجميع قواه لذلك قال بلسان حق انا ربكم
الاعلى اذ علم ان الله هو الذي قال على لسان عبده انا ربكم الاعلى فاخبر الله تعالى انه اخذه نكال الآخرة
والاولى والنكال القيد فقيده الله بعبوديته مع ربه في الاولى بعلمه انه عبد لله وفي الآخرة
اذا بعثه الله يبعثه على ما مات عليه من الايمان به علما وقولا وليس بعد شهادة الله شهادة
وقد شهد له انه قيده في الاولى والآخرة ان في ذلك اي في هذا الاخذ عبرة اي تعجبا وتجاوزا
مما يسبق الى فهم العامة الى ما فيه مما تفهمه الخاصة من عباد الله وهم العلماء ولذلك قال
لعبرة لمن يخشى وقد عرفنا انه انما يخشى الله من عباده العلماء وقد قال لعله يتذكر او يخشى ولا
يخشى حتى يعلم بالتذكر ما كان نسيه من العلم بالله ومن قيده الحق فلا يتمكن له الاطلاق ولا السراح
من ذلك القيد وقولهما اننا نخاف ان يفرط علينا اي يتقدم علينا بالحجة بما يرجع اليه من التوحيد
او ان يطغى اي يرتفع كلامه لكونه يقصد الى عين الحقيقة فتتعب معه فلهذا قال لهما لا تخافا
انني معكما اسمع وارى واوصاهما ان يلينا له في القول فلما قالا له صلى الله عليهما ما قالا من
الوجه الذي عهد اليهما الله ان يقولاه قال لهما فرعون فمن ربكما يا موسى كما يقول [illegible]
لا لجهله عما يقولان له وانما يريد ان يتنبه الحاضرون لما يقولان به مما يكون دليلا على وجود الله ليعلموا
صدقهما لان العاقل اذا علم انهما اذا قالا استدل ذلك ان الخواطر تتنبه ويدعوهم قولهما الى النظر في
ذلك لنصبهما في قولهما موضع الدلالة على الله فانه لا يسال خصمه فدل سؤاله انه يريد هداية من يفهم
من قومه ما جاء به فقالا ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فانصف فرعون في هذا الخطاب
وهذا من القول اللين فانه دخل تحت قولهما كل شيء الذي ادعاه فرعون فاعطاه الله خلقه فكان في كلامهما
جواب فرعون لهما اذ كان ما جاء به فرعون خلقا لله ثم زادهما في السؤال ليزيدا في الدلالة قال فما بال
القرون الاولى فقالا علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى مثل ما نسيت انت حتى ذكرناك فتذكرت
فلو كنت الها ما نسيت لان الله قال لعله يتذكر ثم زادا في الدلالة بما قالا بعد ذلك الى تمام الآية فما زال ذلك

مضمرا في نفس فرعون لم يعطه حب الرياسة ان يكذب نفسه عند قومه فيما استخفهم به حتى اطاعوه
فكانوا قوما فاسقين فما شركه معهم في ضمائرهم كما راى الباس قال آمنت فتلفظ باعتقاده الذي ما زال
معه فقال له الله الآن قلت ذلك فاثبت الله بقوله الآن انه آمن عن علم محقق وحقت الكلمة من الله و
جرت سنته في عباده ان الايمان في ذلك الوقت لا يرفع عن المؤمن من العذاب الذي انزله بهم في ذلك
الوقت الا قوم يونس كالذي لا تنفع السارق توبته عند الحاكم مع علمنا بانه تائب مقبول التوبة عند الله
وحديث ماعز في ذلك صحيح انه تاب توبة لو قسمت على اهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم تنفعه في درء الحد
عنه بل امر برجمه كذلك كل من آمن بالله عند رؤية الباس من الكفار ان الايمان لا يرفع نزول الباس بهم
مع قبول الله ايمانهم في الدار الآخرة فيلقونه ولا ذنب لهم فانهم ربما لو عاشوا بعد ذلك اكتسبوا اوزارا
ايها الخلق المسوى كم تنادى كم تلوى ◦ فلتبادر قبل يوم ◦ ود فيه لو تسوى بهم الارض رجال
لعناء كان احوى ◦ خلق الرحمن خلقا ◦ مثل ما قال فسوى ◦ ثم اعطاه اقتدارا ◦ فسطا فكان اقوى
قال كن لكل شيء ◦ لم يكن وكان يلوى ◦ واذا كان الحق يقول عن نفسه انه خلق فسوى وقدر فهدى فما
لك لا تسبح اسم ربك الاعلى جعلنا الله ممن قيده الحق به ورزقه الوقوف عند حدوده ومراسمه
في الآخرة والاولى فانظر يا اخي ما اعطت عناية هذه المعية الالهية في قوله وهو معكم اينما كنتم فهو معنا
باسمائه فهل ترى عين العارف كونا من الاكوان وعينا من الاعيان لا يكون الحق معه فالله يغفر الجميع
بالواحد فكيف لا يغفر الواحد بالجميع فما من انسان الا وجميع اجزائه مسبحة بحمد الله ولا قوة من قواه
الا وهي ناطقة بالثناء على الله حتى النفس الناطقة المكلفة من حيث خلقها وعينها كسائر جسدها
الذي هو ملكها مسبحة ايضا لله فما عصى وخالف الامر واحد من هذه الجملة المعبر عنها بالانسان
افترى الله لا يقبل طاعة هذه الجملة في معصية ذلك الواحد هيهات واين الكرم الالهي يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك فهذا تنبيه من الله لعبده ان يقول كرمك كما يفعل الحاكم
المؤمن العالم يقول للسارق والزاني زنيت او قل لا لعلمه انه اذا اعترف اقام عليه الحد فربما يكون
الزاني يدهش بين يدي الحاكم فينبهه بهذه المقالة ليقول لا فيدرأ عنه الحد بذلك والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون وثلثمائة

في معرفة منازلة التواضع الكبريائي ◦ من هاله ما هو من جنسه ◦ فهو جهول ضل عن نفسه ◦

لو انه يعرف اوصافه ۔ ماهاله من هو من جنسه ۔ وكل ما في الجود فيه نفس ۔ دجى الليالي وسنى شمسه
وكل ما في الكون فيه فمن ۔ نزوله الادنى ومن قدسه ۔ وانظر وانت الامر فاثبت على علم ولا تنظر الى حدسه
قال تعالى ليس كمثله شيء وقال وما قدروا الله حق قدره وقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وقال تعالى وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال تعالى وهي اعظم آية نزلت
والله غني عن العالمين ومع هذا كله فهو القايل سبحانه في الصحيح مرضت فلم تعدني وجعت فلم
تطعمني وظمئت فلم تسقني يقول مثل هذا القول لعبده فانزل نفسه هنا منزلة عباده واين
ذلك الكبرياء من هذا النزول وثبت في الصحيح ان الله يعجب من الشاب ليست له صبوة وثبت ان
الله يفرح بتوبة عبده من فرح صاحب ضالة الناقة التي عليها طعامه وشرابه في ارض دوية ثم وجدها
بعد ان ايقن بالموت ففرح بها فالله افرح بتوبة عبده من هذا بناقته وثبت عنه تعالى انه يتبشبش
للذي ياتي الى المسجد كما يتبشبش اهل الغايب اذا ورد عليهم واين هذا كله من قوله سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما قدروا الله حق قدره فاين هذا النزول من هذه
الرفعة فهذا هو التواضع الكبريائي وكل حق وقول صدق وحكم صحيح لمن كشف الله عن بصيرته من
علماء عباده فاراه الحق الباطل باطلا وهنا تعلقت الرؤية بالمعدوم فان الباطل عدم واذا كان العبد
يتصف برؤية المعدوم فالحق اولى بهذه الصفة انه يرانا في حال عدمنا رؤية عين وبصر لا رؤية
علم فاما قوله ليس كمثله شيء فهو على الصحيح من الفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم
على صورته في بعض وجوده محتملاته وهو قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فما ذلك
الا لخلقه على صورة الحق وانما رده الى اسفل سافلين ليجمع له كمال الصورة بالاوصاف كما ذكر عن نفسه
انه عليه فاين اتصافه بنفي المثل عن نفسه من اتصافه بالحد والمقدار من استواء ونزول واستعطاف وتلطف
في خطاب وغضب ورضى وكلها نعوت كيانية خلقية فلو لم يصف نفسه بنعوتنا ما عرفناه ولو لم
ينزه نفسه عن نعوتنا ما عرفناه فهو المعروف في الحالين والموصوف بالنعتين وهذا خلق من كل شيء
زوجين ليكون لاحد الزوجين العلو وهو الذكر ولاحد الزوجين السفل وهو الانثى ليظهر ما بينهما
اذا اجتمعا وجود اعيان ذلك النوع وجعل ذلك في كل نوع نوع ليعلمنا ان الامر في وجودنا على هذه المثابة
فنحن بينه وبين معقولية الطبيعة التي انشا منها الاجسام الطبيعية وانشا من توجهه عليها الارواح

المدبرة

المدبرة وكل ما سوى الله لا بد ان يكون مركبا من راكب ومركوب ليصح افتقار الراكب الى مركوبه وافتقار
المركوب الى راكبه لينفرد سبحانه بالغنى كما وصف نفسه فهو غني لنفسه ونحن اغنياء في عين
افتقارنا اليه فيما لا يستغنى عنه فكل ما سوى الله مدبر ومدبر لهذا المدبر فالمدبر اسم فاعل لما هو مدبر
يجد ذلك توقا في ذاته يفتقر الى مدبر يظهر فيه تدبيره والمدبر اسم مفعول لما هو مدبر يجد ذلك
توقا حالا في ذاته يفتقر بها الى من يدبر ذاته لصلاح عينه وبقائه ففقر كل واحد الى الاخر فقر
ذاتي وانما يتصف بالغنى لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا الى هذا المدبر عينه كما ان المدبر يتصف بالغنى
لكونه لا يفتقر الا الى مدبر لا الى هذا المدبر بعينه فكل واحد منهما غني عن الاخر عينه لا عن التدبير
منه وفيه فغنى كل واحد ليس على الاطلاق وغنى الحق مطلق بالنظر الى ذاته والخلق مفتقر على الاطلاق
بالنظر الى ذاته فتميز الحق من الخلق وهذا كفر من قال ان الله فقير ونحن اغنياء فهذا التميز لا يرتفع
ابدا لانه تميز ذاتي في المنعوت به من حق وخلق فما ثم الا شيئيتان شيئية حق وشيئية خلق فليس
كمثل الخلق في افتقاره شيء لانه ما ثم الا الحق والحق لا يتصف بالافتقار فما هو مثل الخلق فليس مثل
الخلق شيء وليس كمثل الحق في غناه شيء لانه ما ثم الا الخلق والخلق لا يتصف بالغنى لذاته فما هو
مثل الحق فليس مثل الحق شيء لانه كما قلنا ما ثم شيء الا الخلق والحق فالخلق من حيث عينه ذات
واحدة في كثير والحق من حيث عينه ذات واحدة لها اسماء كثيرة ونسب فمن لم يعلم قوله تعالى ليس
كمثله شيء على ما قررناه فلا علم له بهذه الآية فانه بالكاف ثم نفى المثلية عن نفسه بزيادة الكاف
للتاكيد في النفي ثم نفى المثلية عن العالم لم يجعل الكاف صفة فعلق النفي بالمماثل في النفي اي انتفت عن
الخلق المثلية لانه ما ثم الا حق لا يماثل وانتفت عن الحق المثلية لانه ما ثم الا خلق لا يماثل
فهكذا تفهم المعاني ۔ اذ جاء في التنزل بالبيان ۔ فليس في الكون غير فرد ۔ حق وان شئتم اثنتان
وكل عين لها انفراد ۔ بذاتها لا ترى بشان ۔ وقد اتى في الصلاة حكم ۔ منه بتقسيم المثاني ۔
فميز الخلق عنه فيها ۔ لاجل ذا الاحت اثنتان ۔ فقال بيني وبين عبدي ۔ فمن رآه فقد رآني ۔
فلست غير اله ولا هو ۔ لوحدتي في الوجود ثان ۔ ترجم عنه لسان خلق ۔ بما ذكرنا من البيان ۔ واما
قوله وما قدروا الله حق قدره وهو انطقهم بما نطقوا به فيه فانه يقول عن المشهود عليهم
انهم قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فما من شيء الا ناطق والله

انطقه واختلفنا المنطوق به فثم نطق اى منطوق به يتعلق به مدح وثم منطوق به يتعلق به ذم وثم
منطوق به يتعلق به تجوز للتواطى جعله الله فى العالم وثم منطوق به على ماهو المدلول عليه فى نفسه فهو
اخبار عن حقيقة وما ثم الا ما ذكرناه فنطق المدح شهادة اولى العلم بتوحيد الله ونطق الذم قول القايل
ان الله فقير ويد الله مغلولة يريد البخل ونطق بالحقيقة والله خلقكم ونطق بالتجوز للتواطى وما
تعملون والاية واحدة واما قوله وما قدروا الله حق قدره لكونهم ليسوا امثاله فما عرفوه ومن جهل لا
يقدره قدره فهم ليسوا له بمثل ولا هو مثل لهم فوصفوه بنفوسهم وبما هم عليه ولا يتمكن لهم الا ذلك لانهم
يريدون الوصف الثبوتى ولا يكون الا بالتشبيه ومن جعل مثلا لمن لا يقبل المثل فما قدره حق قدره اى ما
انزله المنزلة التى يستحقها فذمهم بالجهل حتى تعرضوا لما ليس لهم به علم من نفوسهم فلو قالوا فيه بما انزله
اليهم لم يتعلق بهم ذم من قبل الحق فى ذلك لان الحاكى لا ينسب اليه ما حكاه فلا يتعلق به ذم
فى ذلك ولا مدح فعلم الخلق بالله لا يدرك بقياس وانما يدرك بالقاء السمع لخطاب الحق اما بنفسه
واما بلسان المترجم عنه وهو الرسول مع الشهود الذى لا يسعه معه غير ما سمعه من الخطاب كما قال ان
فى ذلك اشارة لما تقدم لذكرى لمن كان له قلب فاحال على النظر الفكرى بتقلب الاحوال عليه
او القى السمع وهو شهيد وما عدى هذين الصنفين فلا طريق لهم الى العلم بما يستحقه الحق ان
يضاف اليه وما يستحقه الخلق ان يضاف اليهم فمن عرف نفسه بانه لا يماثله الحق لا ذ معرفتك
بجزء واحد من العالم عين معرفتك بكل ما سوى الله فلهذا انزلنا العالم منزلة الواحد فنفينا عنه
المثلية اذ ما ثم فى الوجود الا الحق والحق ما هو مثل للعالم وان كان فى نفسه اعنى العالم يماثل بعضه
بعضا كما نحكم فى الاسماء الالهية فى الغافر والغفور والغفار وامثال هذا فانها امثال وان تميزت
بالاعيان والمراتب ولهذا ما نزلت هذه الاية الا فى مقابلة قول كان منهم ورد ذلك فى الخبر النبوى
واما فى القرآن فقوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شىء مع اقرارهم ان التوراة
نزلت على موسى من عند الله فكذبوا على الله فاسودت وجوههم اى ذواتهم فلا نور لهم يكشفون
به الاشياء بل هم عمى فهم لا يبصرون واما قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين فهذه آية ما نزل عند العارفين اشكل منها لما فيها من التداخل
فدخل تحت قوله تعالى فى تنزيه نفسه عما يصفه به عباده مما قطيهم اد لتهم فى زعمهم بالنظر الفكرى كل

على حياله

على حياله وكل واحد يدعى التنزيه لخالقه فى ذلك فاما الفيلسوف فنفى عنه العلم تعالى بمفردات العالم
الواقعة فى الحس منهم فلا يعلم عندهم ان زيد بن عمرو وحركة اصبعه عند الزوال مثلا ولا ان عليه
فى هذا الوقت ثوبا معينا لكن يعلم ان فى العالم من هو بهذه الصفة مطلقا من غير تعيين لان
حصول هذا العلم على التعيين انما هو للحس والله منزه عن الحواس فقد اندرج عندهم هذا العلم
بهذا الجزء فى العلم الكل الذى هو ان فى العالم من هو بهذه المثابة وقد حصل المقصود عندهم وفاتهم
بذلك علم كبير فان صاحب هذه الحركة المعينة من الشخص المعين يجوز ان تقوم بغيره فباى
شىء تقوم الحجة لله على تعيين هذا العبد حتى قرره عليها فى الاخرة او حرمه ما ينبغى له فى الدنيا ولم
يتحرك بتلك الحركة وان كان من اصل صاحب هذا النظر انكار الاخرة المحسوسة وانكار الوهب فى الدنيا
والجزاء لصاحب هذه الحركة على التعيين وان من مذهبه ان تلك الحركة هى المانعة لذاتها ان يحصل
لهذا المتحرك بها ما تنعها حقيقة تلك الحركة فهو بان على اصل فاسد لان الله ما صدر عنه
الا ذلك الواحد الاول لاحديته ثم انفعل العالم بعضه عن بعض عن غير تعلق علم من الله تفصيلى
بذلك بل بالعلم الكلى الذى هو عليه واما المتكلم مثل الاشعرى فانتقل فى تنزيهه من التشبيه
بالمحدث الى التشبيه بالمحدث فقال مثلا فى استوائه على العرش انه يستحيل عليه ان يكون استواؤه
استواء الاجسام لانه ليس بجسم لما فى ذلك من الحد والمقدار وطلب المخصص المرجح للمقادير
فيثبت عليه الافتقار بل استواؤه كاستواء الملك على ملكه حتى انشدوا فى ذلك قد استوى
بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق فشبهوا استواء الحق باستواء بشر على العراق واستوا
بشر محدث فشبهوه بالمحدث والقديم لا يشبه المحدث فانه القايل ليس كمثله شىء والنظر الصحيح
يعطى خلاف ما قالوه فقال تعالى فى حق كل ناظر سبحان ربك لمحمد صلى الله عليه وسلم ضمير هذا الكاف اى
ربك الذى ارسلك اليهم لتعرفهم به ما ارسلك به اليهم وانزله بوساطتك عليهم رب العزة
اى هو الممتنع لنفسه ان يقبل ما وصفوه به فى نظرهم وحكموا عليه بعقولهم فان الحق لا تحكم عليه
خلق والعقل والعاقل خلق وانما نعرف الحق من الحق بما انزله الينا واطلعنا عليه كشفا وشهودا بوحى
الهى او برسالة رسول ثبت صدقه وعصمته فيما يبلغه عن الله الينا عما يصفون من حيث نظروا
بفكرهم واستدلوا بعقولهم اذ العلم بالله لا يقبل التحول الى الجهل ولا الدخول عليه بالشبه وما

من دليل عقلي الا ويقبل الدخل والشبهة ولهذا اختلف العقلاء في كل واحد من المخالفين عنده دليل
مخالفه شبهة المخالفة لكونه خالف دليل هذا الآخر فعين ادلتهم كلهم هي عين شبهاتهم فاين الحق و
اين الثقة واصل الفساد انما هو من حيث حكموا الخلق على الحق الذي اوجدهم ثم قال وسلام على المرسلين
وما جاءت الرسل الا بما احالته هذه الادلة النظرية وبما اثبتته فصدقهم في نظرهم وكذبهم في نظرهم
فوقعت الحيرة عند هولاء فاذا اسلموا له ما قاله عن نفسه على السنة رسله وانقادوا اليهم فان انقيادهم
اليهم بنزولهم منزلتهم فانهم ما انقادوا اليهم من حيث اعيانهم فانهم امثالهم وانما انقادوا الى
الذي جاوا من عنده ونقلوا عنه ما اخبر به عن نفسه على ما يعلم نفسه لا على تاويل من وصل اليه ذلك
فلا يعلم مراد الله فيه الا باعلام الله فيقف الناظر بوقف التسليم لما ورد مع فهمه فيه انه على موضوع
ما هو في ذلك اللسان الذي جاء به هذا الرسول لا بد من ذلك لانه ما جاء به بهذا اللسان الا ليعرف
انه على حقيقة ما وضع له ذلك اللفظ في ذلك اللسان ولكن نجهل النسبة فنسلم اليه علم النسبة
مع عقلنا الدلالة بالوضع الاصطلاحي في ذلك اللحن الخاص فننقاد اليه كما انقاد المرسلون ولهذا قال
على المرسلين اي هو واجب عليهم الانقياد بقوله وسلام فنكون امثالهم ثم قال والحمد لله اي عواقب
الثناء كله اذ كل ما جاوا به انما قصدوا به الثناء على الله فعواقب الثناء على الله بما نزه نفسه عنه ان
الثناء على الله في ذلك كونه تعالى انطقهم به واوجد ذلك فيهم لان الذي قالوه يكون حقا ولا بد
ولهذا قال والحمد فان الحمد العاقبة فعواقب الثناء لله وعاقبة الامر آخره ولا آخر لما قالوه الا كونه
موجودا عنه تعالى فيهم فانه رب العالمين من حيث تبوته في ربوبيته بما يستحقه الرب من النعوت
المقدسة وهو سيد العالم ومربيهم ومغذيهم ومصلحهم لا اله الا هو العزيز الحكيم واما قوله وله
الكبرياء في السموات والارض اعلم ان العالم محصور في علو وسفل والعلو والسفل له امر اضافي
نسبي فالعالي منه يسمى سماء والاسفل منه يسمى ارضا ولا تكون له هذه النسبة الا بامر وسط يكون بينهما
ويكون ذلك الامر في نفسه ذا جهات فما اظله فهو سماء له وما اقله فهو ارض له وان شئت قلت
في الملاء الاعلى والملاء الاسفل كلما يكون من الطبيعة فهو الملاء الاسفل وكل ما تولد من النور
فهو الملاء الاعلى واكمل العالم من جمع بينهما وهو البرزخ الذي بجهاته ميزهما بالعلو والسفل
من حيث المؤثر والمؤثر فيه اسم فاعل واسم مفعول والحق تعالى بالنظر الى نفسه لا يتصف بشيء مما

يتصف

يتصف به بوجود العالم فالعظمة والكبرياء المنسوب اليه في السنة الفهوانية ان الله ما نسب الكبرياء
له ولا جعل محله الا السموات والارض فقال وله الكبرياء في السموات والارض ما قال في نفسه فالمحل
هو الموصوف بالكبرياء الذي لله فهو اذا نظر الى نفسه صغيرا ورأى موجده منزها عما يليق به سمى ربه
كبيرا وذا كبرياء لما كبر عنده بما له فيه من التاثير والقهر فلو لم يكن العالم مؤثرا فيه لله تعالى ما علم انه
صغير ولا ان ربه كبير وكذلك رأى لما قامت الحاجة به والفقر الى غيره احتاج ان يعتقد ويعلم ان الذي
استند اليه في فقره له الغنى فهو الغني سبحانه في نفس عبده وهو بالنظر الى ذاته معرى عن النظر الى العالم
لا يتصف بالغنى لانه ما ثم عنه وكذلك اذا نظر الى ذله علم انه لا يذل لنفسه وانما يذل لسلطان
غيره عليه فسماه عزيزا لانه عز الحق في نفس هذا العبد لذله فالعبد هو محل الكبرياء والعظمة والغنى
والعزة التي لله فوصف العبد ربه بما قام به فاوجب المعنى حكمه لغير من قام به ومن هنا برقت
بارقة لمن قال من اهل النظر ان الباري مريد بارادة حادثة لم تقم به لانه ليس محلا للحوادث فخلق
ارادة لا في محل فاراد بها فاوجبت الارادة حكمها لمن لم تقم به هذا القدر هو الذي لاح عندهم من
روح هذا الامر الذي ذكرناه في الكبرياء وما تم لهم تحقيق النظر الى آخره بل عبروا عن ذلك بعبارات
سيئة مختلطة فان اكثر العقلاء يرون ان المعاني لا توجب احكامها الا لمن قامت به وهذا غلط
طرأ عليهم لكونهم اثبتوا الصفات اعيانا متعددة وجودية لا تقوم بنفسها بل تستدعي
موصوفا بها تقوم به فيوصف بها فلو علموا ان ذلك كله نسب واضافات في عين واحدة تكون تلك
العين بالنسبة الى كذا عالمة والى كذا قادرة والى كذا مريدة والى كذا كبيرة والى كذا غنية والى كذا عزيزة
الى ساير الصفات والاسماء الا ترى اهم يقولون في الكبرياء والعظمة والغنى والعزة انها صفات تنزيه
اي هو منزه عندهم عن نقيضها وليس الامر عند المحققين كما قالوا وانما هو منزه عن قيام الكبرياء به
بحيث ان يكون محلا له بل الكبرياء محله الذي عين الحق له وهو السموات والارض فقال وله الكبرياء
في السموات والارض وهو اي هوية الحق العزيز اي الممتنع لذاته ان يكون محلا لما هي السموات والارض
له محل وليس الا الكبرياء فما كبر الا في نفس العالم وهو اجل من ان يقوم به امر ليس هو بل هو الواحد
من جميع الوجوه وهو الحكيم بما رتبه في الخلق ومن جملة ما رتبه بعلمه وحكمته انه جعل السموات
والارض محلا لكبريائه فكانه يقول وله الكبرياء الذي خلقه في نفس السموات والارض حتى يكبروا

الاهم به وكذلك وقع فكبروه فى نفوسهم فقالوا انه ذو الجلال اى صاحب الجلال الذى نجده
فى نفوسنا له والاكرام بنا فان نظرت بعين الحقيقة وفتح الله منك عين الفهم علمت من سميت ومن وصفت
ومن نعت ولمن هذه النعوت وبمن قامت والى اى عين نسبت واما تحمله فيما وصف به نفسه مما هو عند
النظار صفة للخلق حقيقة واخذوه فى الله تجوزا من جوع وظماء ومرض او غضب ورضى وسخط و
تعجب وفرح وتبشبش الى قدم ويد وعين وذراع وامثال ذلك مما وردت به الاخبار عن الله
على السنة الرسل وما ورد من ذلك فى الكلام المنسوب الى الله المعبر عنه بصحيفة وقرآن وفرقان
وتورية وانجيل وزبور فالامر عند المحققين ان هذه كلها صفات حق لا صفات خلق وان الخلق اتصف
بها من الحق كما اتصف العالم ايضا بجميع الاسماء الالهية الحسنى واجمع النظار عليها والكل اسماؤه
من غير تخصيص هكذا مذهب المحققين فيه فانه صادق ولهذا نحن فى ذلك على التوفيق فلا نصفه
الا بما وصف به نفسه ولا نسميه الا بما سمى به نفسه لا نخترع له اسما ولا نحدث له حكما ولا نقيم
به صفة فانه قد تقدس ان يماثلنا ولا نماثله فليس كمثله شئ منا وليس كمثلنا شئ منه
منه فهو لنفسه بنفسه ونحن لنا به لا انا لا نستقل بوجودنا كما استقل هو الا انه خلق العالم
على صورته فلذلك قبل التسمى باسمائه فانطلق على العالم ما انطلق على الحق من حيث ما اطلقه الحق
على نفسه فعلمنا انه فى اسمائه الاصل لا نحن فما اخذ شيأ هو لنا ولا نستحقه بل كل ذلك له ومن
جملة ما خلق الله الخيال وظهر فيه لنا بهذه الاسماء والصفات ففصلنا وقسمنا ورفعنا ولم نترك
شيأ من صفات العالم عندنا الا بما وصفنا بها خالقنا فكشف لنا فاذا بذلك كله صفاته لا صفاتنا
فصفات العالم على الحقيقة هوية الحق والاختلاف فى التجليات الالهية لحقايق الممكنات فى عين
الحق فانه عين الصورة التى ادركنا اذ لا نشك فيما رأينا انا رأينا الحق بالعلامة التى بيننا وبينه وهو
من هويته بصرنا وسمعنا فما رايناه الا به ببصرنا ولا سمعنا كلامه الا به بسمعنا فلا بد من عين هو
مسمى العالم ولا بد من عين هو مسمى الحق ليس كمثل واحد شئ من الاخر فهذا بعض ما يحوى عليه التواضع
الكبريائى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثمانون وثلثمائة

فى معرفة منازلة مجهولة وذلك اذا ارتقى من غير تعيين قصد ما يفصله من الحق وكل شئ عند الحق
معين فقد قصده من الحق ما لا يناسب قصده من عدم التعيين ○ تكون على النقيض اذا اجتمعنا

وان

وان بنا نكون على السواء ○ وفى التحقيق ما فى الكون عين ○ بلا شك سواه ولا مراء ○ فقل للمنكرين
صحيح قولى ○ عميتم عن مطالعة العماء ○ وعن نفس تكون فيه خلق ○ كثير شكله شكل المرائى ○ فيقلب
صورة الرائى اليه ○ بحكم ثابت فى كل راء ○ قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فعين لمعين وزاد غير معين سالت بعض شيوخنا عن الزيادة فقال ما لم يخطر بالبال وقال
صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون
غير معلوم للبشر ولا بد ان تكون فى البشر صفة غير معلومة ولا معينة منها يحصل له هذا الذى ذكر
انه ما خطر على قلب بشر موازنة مجهول لمجهول وقال تعالى فلا تعلم نفس فنكر ونفى العلم ما اخفى
لهم من قرة اعين فعلمنا على الاجمال انه امر مشاهد لكونه قرنه بالاعين لم يقرنه بالاذان ولا
بشئ من الادراكات وكذلك علمنا ان قوله عليه السلام جعلت قرة عينى فى الصلاة انه ما اراد
المناجاة وانما اراد شهود من ناجاه فيها ولهذا اخبرنا ان الله فى قبلة المصلى وقال اعبد الله كانك
تراه فانه صلى الله عليه وسلم كان يراه فى عبادته ما كان كانه يراه ومن اهل الله من تكون له
هذه الرتبة ولو لا حصولها ما قرنها بالعبادة دون العمل فما قال اعمل لله كانك تراه فان العبادة
من غير شهود صريح او تخيل شهود صحيح لا تصح وفى هذا الباب قوله وما يعلم تاويله الا الله وفيه
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكل ما هو علمه موقوف على الله لا يعلم الا باعلام الله او باشهاده ومن
هذا الباب قوله فاينما تولوا فثم وجه الله ومن هذا الباب نفحة من ايام اخر من غير تعيين ايام
معينة اما صورة هذه المنازلة من العبد فهى كما قال ابو يزيد فى الجلوس مع الله بلا حال ولا نعت وهو
ان يكون العبد فى قصده على ما يعلمه الله لا يعين على الله شيأ فانه من عين فى قصده شيأ فلا
فرق بينه فى الصورة وبين من عبد الله على حرف فصاحب هذه المنازلة يعبد ربه بتعيين الاوقات
لا بتعيينه فهو فى حكم وقته والوقت من الله لا منه فلا يدرى بماذا يفجوه وقته فغايته ان يكون
مهيأ لوارد مجهول الهى يقيمه فى اى عبادة شاء فتنتج له تلك العبادة من الحق فى منازلته
ما لا يناسب ذلك العمل فى علمه الا انه مناسب لعبادته فى ذلك العمل فهو زيادة بالنظر الى العبادة
فيه وهذا مقام ما وجدنا له ذايقا فى علمنا من اهل الله لان اكثرهم لا يفرقون بين العبادة والعمل وكل
عمل لا يظهر الشارع له تعليلا من جهته فهو تعبد فتكون العبادة فى كل عمل غير معلل اظهر منها

فى العمل المعلل فان العمل اذا علل ربما اقامت العبد اليه حكمة تلك العلة واذا لم يعلل لا يقيمه الى
ذلك العمل الا العبادة المحضة واعلم ان العبادة حال ذاتى للانسان لا يصح ان يكون لها آخر مخلوق
لانها ليست بمخلوقة فالاعيان من كل ما سوى الله مخلوقة موجودة حادثة والعبادة فيها ليست بمخلوقة
فانها لهذه الاعيان اعنى اعيان العالم فى حال عدمه وفى حال وجوده وبها صح له ان يقبل امر الله بالتكوين
من غير تثبط بل اخبر الله تعالى انه يقول له كن فيكون فحكم العبادة للممكن فى حال عدمه
امكن فيه منها فى حال وجوده واستحكام رايه ونظره لنفسه واستقلاله من دعوى فى سيادة بوجه ما
ولو كان ما كان فينقص له من حكم عبادته بقدر ما ادعاه من السيادة فلذلك قلنا ان حكم العبادة
للممكن امكن فيه فى حال عدمه منها فى حال وجوده فمن استصحبته فقد استصحبه الشهود دنيا وآخرة
ونعته اذا كانت هذه حالته انه لا يفرح بشى ولا يحزن لشىء ولا يضحك ولا يبكى ولا يقيده وصف
ولا يميزه نعت وجودى فلا رسم له ولا وصف قال ابو يزيد فى هذا المقام ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم
لا اضحك ولا ابكى وقال فى هذا المقام لما قيل له كيف اصبحت فقال لا صباح لى ولا مساء انما الصباح
والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لى فوصف نفسه بالاطلاق ولا يصح الاطلاق الا فى العبادة
خاصة ومن كان له الاطلاق فلا يتقيد اجره ولا يتعين وانما صاحبها فى شانه كما ان الحق فى شانه
فجزاء الاطلاق الاطلاق سال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان فقال ان تعبد الله
وما ذكر العمل وانما ذكر العبادة وقال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهو قولنا ما جزاء
الاطلاق الا الاطلاق والاجور مقيدة من عشر الى سبعمائة ضعف لانها اجور اعمال معينة متناهية
الزمان فلا بد ان تتقيد اجرها بالعدد ولو كان جزافا فانه مقيد بالعدد عند الله كالصابر يوفى
اجره بغير حساب معين بغير حساب معين علمه عندنا وعند الله مقيد بقدر معلوم لان الصبر
يعم جميع الاعمال لانه حبس النفس على الاعمال المشروعة فلهذا لم ياخذه المقدار والاعمال تاخذها
المقادير فعلى قدر ما يقام فيه المكلف من الاعمال الى حين موته وهو يحبس نفسه عليها حتى
يصح له حال الصبر واسم الصابر فيكون اجره غير معلوم ولا مقدر عنده جملة واحدة وان كان
معلوما عند الله كالمجازفة فى البيع من غير كيل فى المكيل ولا وزن فى الموزون وفارق الصبر العبادة
بان العبادة له فى حال عدمه وعدم تكليفه والصبر لا يكون له فى حال عدمه ولا فى حال عدم تكليفه

فالعبادة

فالعبادة لا تبرح معه دنيا ولا آخرة فاذا كان مشهده عبادته فى حال ارتقائه ونزل الحق اليه
كما وصف الحق نفسه بالنزول فوقع الاجتماع وهو المنازلة فمن حيث ان العبد ذو عمل من الاعمال
لانه لا بد ان يكون ذا عمل مشروع صالح وهو الذى يصعد به فانه براقه لانه محمول فيتلقاه من
الله من حيث ذلك العمل بالبر الذى عينه الله لمن جاء به وهو مقدار معلوم ثم ان الحق ينظر
فى هذا المكلف فيراه مع كونه فى عمله غير مشهود له ذلك العمل لعلمه بان الله هو العامل
به لا هو وانه محل لخلق العمل به كالآلة لوجود ذلك العمل فيكون الحق يعطى استحقاق ذلك العامل
من حيث ما وعد به فيه وينظر ما شهد ذلك الشخص فيجده فى عبادته التى لم يزل عليها فى حال
عدمه فما ثم جزاء فى مقابلتها الا ان لا يرزقه الغفلة عنها فى زمان خلق الغفلات فى المكلفين
ما ثم الا هذا وهو الذى قلنا فى الممكن فى حال وجوده انه لا بد من حكم سيادة تظهر منه لانه فى
زمان حكم الغفلات فالعناية بهذا العبد فى هذه المنازلة رفع الغفلة عن العبادة فى كل حال
فهذه هى الزيادة فى قوله للذين احسنوا بالاعمال الحسنى بما لهم من الاجور بل بما للاعمال من الاجور
فانها تعينها للعامل وزيادة هو ما ذكرناه فى حق صاحب العبادة فانه لا يرزق الغفلة فى وقت العمل
عن من هو العامل فيرى ان العامل هو الله وليس يعود الاجر الذى يطلبه العمل الا على العامل فالعامل
عنده انما هو الله فاجرته لو كان ممن يقبل الاجور على قدره فيحصل للمكلف الذى هو الآلة القابل للاجور
اجر من لو قبل الله الاجر كيف يكون اجره هل كان يكون الا على قدره وان تيدة العمل فاين اجر هذا
المكلف بهذا الشهود من اجر من يرى فى عمله ان المكلف هو العامل لا الحق فيكون اجره على قدر
هذا المكلف فلا يحصل له سوى اجر العمل خاصة لا على قدر اجر العامل لان العامل عنده عينه ولا قدر
له ولولا ظهوره واتصافه بطاعة ربه فى عمله لم يكن له قدر من نفسه ولهذا ترى مال المخالف الى ما يكون
فلو كان له قدر فى نفس الامر لسعد بحكم قدره وانما يسعد برحمة الله ولم تتفاضل سعاداتهم لو كان
لهم قدر يستحقون به السعادة ولا تشك انهم فى السعادة متفاضلون كما انهم فى الاعمال متفاضلون
من حال وزمان ومكان وعين عمل ودائم واجتماع وانفراد الى غير ذلك مما يقع به التفاضل فعلمنا انه ما
ثم جزاء لقدر فعلمنا ان الانسان من حيث عينه لا قدر له الا بطاعة ربه وقدر عمله ثم ان الحق
بعد هذا النظر وتعيين الجزاء كما قررناه ينظر فى شهود هذا المكلف فيراه ذا عبادة والعمل تابع لها فيه

وهو لا يتصف بالاعراض عن العمل ولا بالاقبال عليه وانه على الحال الذى كان عليه فى حال عدمه لم يتغير
فيبقيه على حاله ويحجب الغفلة عنه فلا يكون لها فيه اثر بوجه من الوجوه وهذه هى العصمة العامة
فاذا وقعت منه مخالفة فانما تقع بحكم القضاء والقدر من تكوينها فيه كما وقعت للطاعة فما تنقص
له من حاله فى عبادته لان الغفلة محجوبة عنه والحضور له دايم فاذا وقع منه ما وقع فهو من
الله عين تكوين لذلك الواقع فى هذا المحل ظاهره صورة معصية لحكم خطاب الشرع وهى فى نفس الامر
اعنى تلك الواقعة موجود اوجده الله فى هذا المحل من الموجودات المسبحة بحمده فلا اثر لهذه المخالفة فيه
كما لا اثر للطاعة فيه فتسعد النفس الحيوانية بذلك العمل كان العمل ما كان فى الظاهر مما يجرى عليه
لسان ذنب او لسان خير فانه فى نفس الامر ليس بذنب وانما حركته الحيوانية كحركات غير المكلف
لا تتصف بالطاعة ولا بالمعصية وانما ذلك انشاء صورة فى هذا المحل ينظر اليها علماء الرسوم قد
ظهرت من عاقل بالغ مومن فيحكمون عليه بحسب ما هى عند هم فى حكم الشرع من طاعة او معصية
ما يلزمهم غير هذا ما لم يدخل لهم الاحتمال فيه فان دخل لهم الاحتمال فى ذلك لم يجز لهم ان يرجحوا جانب
لسان الذنب على غير ذلك كرجل انصرته فى بلدة صحيحا سويا فى رمضان ياكل نهارا مع معرفتك
انه مومن فيدخل الاحتمال فيه ان يكون له مرض لا تعرفه او يكون فى حال سفر ولا تعرف ذلك فليس
لك ان تقتحم على الانكار عليه مع هذا الاحتمال ولا يلزمك سواله عن ذلك بل اشغلك بنفسك اولى
بك واما قوله فى هذا الباب صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فاعلم انه ما سميت الجنة جنة الا لما ذكره وكذلك تسمية الملائكة جنة وكذلك
الجن فكل ذلك راجع الى الاستتار والاستتار ما هو على نمط واحد بل حكمه مختلف وذلك ان من
هذا النوع كون الحق يتجلى فى القيامة ويقول انا ربكم ويرونه ومع هذا ينكرونه ولا يصدقون به انه
ربهم مع وجود الروية على رفع الحجاب فاذا تحول لهم فى العلامة التى يعرفونه بها يقولون له انت
ربنا فهو كان الذى انكروه وتعوذوا منه وهو الذى اقروا به واعترفوا فما هو هذا الحجاب الذى حصل
لهم مع الشهود هل هو امر وجودى او حكم عدمى فهذا مشهود محجوب ولا حجاب وجودى ولا حكم للعلم
فى الموجود فانظر ما اخفى وليس فى الدنيا واقع الا هذا فى جميع الامور والناس فى غفلة عنه كما انا نومن
ان الملك معنا والشيطان معنا والحجب المحسوسة ما هى موجودة عندنا واعيننا باصرة ومع هذا

فلا ندرك الملك ولا الجان وهو يرانا وقبيله من حيث لا نراه فهو وقبيله يرانا شهودا عينيا
ونحن نراه ايمانا لا عيانا فما هو هذا الستر الذى بيننا اذ لو كان بيننا لحجبهم عنا كما يحجبنا عنهم فلا
بد من تعيين حكم فى ذلك وكذلك الحجب التى ذكر الله عن نفسه بيننا وبينه من نور وظلمة
فمن الظلمة وقع التنزيه فنفينا عنه صفات المحدثات فلم نره فنحن جعلنا الحجب على اعيننا
بهذا النظر والنور لظهوره لنا حتى نشهده وننكر انه هو كما قدمنا فى التجلى فى القيمة وهو عند
العارفين اليوم فى الدنيا على هذا الحكم فيشهده العارفون فى صور الممكنات المحدثات الوجود وينكره
المحجوبون من علماء الرسوم ولهذا تسمى بالظاهر فى حق هولاء العارفين والباطن فى حق هولاء المحجوبين
وليس الا هو سبحانه وتعالى فاهل الله الذين هم اهله لم يزالوا ولا يزالون دنيا وآخرة فى مشاهدة عينية دايمة
وان اختلفت فى الصور فلا يقدح ذلك عندهم فان قال قايل فموسى احق بهذه الصفة من الولى وقد
سال الروية قلنا له قد ثبت عندك ان كنت مومنا وان لم تكن من اهل الكشف ان النبى عليه السلم قد اخبر
ان الله يتجلى فى صورة ويتحول الى صورة وانه يعرف وينكر ان كنت مومنا لا تشك فى هذا وانه قد بين
ان التجلى فى الصور بحسب قدر المتجلى له فاذا علمت هذا نعلم ان موسى قد راى الحق بما هو متجل للاولياء اذ علم انه
تجلى للاولياء فى صور مختلفة لان موسى ولى لله وقد علم ذلك ومثل هذا فلا يخفى وانما سال التجلى فى الصورة
التى يدركها الا الانبياء ومن الانبياء من خصه الله بمقام لم ينله غيره كالكلام بارتفاع الوسايط لموسى
فطلب موسى عليه السلم ان يرى ربه فى تلك الصورة التى يطلبها مقامه واما رويته اياه فى الصورة التى يراها الاولياء
فذلك حبره وديدنه وما جعلك تقول مثل هذا على طريق الاعتراض الا كونك لست بولى عارف اذ لو كنت من
العارفين لشهدته ولم يغب عنك علم بما انفصلنا به فى جواب سوالك فصح قوله فى الجنة ما لا عين رات اى فى
الستر اذ لو راته عين ما كان مستورا ولو راته لنطقت به فكان مسموعا ولو كان محدودا لاخطرته فكان معلوما
فهو امر حجبنا عنه بحجاب لا نعرفه فانه فى الستر المعبر عنه بالجنة فاذا كان عينه عين الستر فما حجبنا الا جعلنا
ما رايناه سترا فتعلقت الهمة بما خلف الستر وهو المستور فاتى علينا منا وما جعلنا فى ذلك الا التنزيه ولهذا
وردت الانبياء عليهم السلم مع التنزيه بنعوت التشبيه لتقرب الامر على الناس وتنبيه الاقربين الى الله الذين
هم فى عين القرب مع الحجاب على ما هو الامر عليه فيكون فى ذلك التنبيه بالتشبيه رفع الاغطية عن البصر فيكون
يتصف بانه حديد كما يتصف بصر المحتضر بقوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى

المحتضر ما لا يراه جلساؤه ويقول لجلسائه ما يراه ويدركه ويخبر عن صدق والحاضرون لا يرون شيئا كما لا يرون
الملائكة ولا الروحانيين الذين هم معه في مجلس واحد وقد اخبرنا الله ان الملائكة تحضر مجالس الذكر وهم السياحون
في طلب هذه المجالس فاذا راوا مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم ولكن لا يراهم احد من البشر من اهل
ذلك المجلس يدركهم الا من رفع الله الغطاء عن بصره فادركهم وهم اهل الكشف المتسع لقول النبي صلى
الله عليه وسلم للذين يمشون خلف الجنازة ركبانا الا تستحيون ان الملائكة تمشي على اقدامها في الجنازة
وانتم تركبون فالمؤمن ينبغي ان يعامل الموطن بما يعامله به صاحب العيان والا فليس بمؤمن حقا لانه
لكل حق حقيقة وليست الحقيقة التي لكل حق الا انزاله منزلة المشهود المدرك بالبصر وقد قال هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سمعه يقول انا مؤمن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال الرجل كاني انظر الى عرش ربي بارزا يعني يوم القيمة الحديث
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم ففسر الحقيقة بالنظر والرؤية وجعله بكان لان يوم
القيمة ما وقع حسا ولكن وقع في حقه متمثلا فادركه في التمثيل كالواقع في الحس كالعابد اذ قال له اعبد الله كانك
تراه فما هذا مثل العرش البارز فان الله هنا موجود في نفس الامر في قبلة المصلي او للعابد في اي عمل كان وبروز
العرش ليس كذلك فمن الناس من يعبد الله كانه يراه للحجاب الذي منعه من ان يراه ومن الناس من يعبده
على رؤية ومشاهدة وليس بين الذي يراه والذي لا يراه الا كون هذا الذي لا يراه لا يعرفه مع انه مشهود له
تعالى والعارف يعرفه ولكن مثل هذه المعرفة لا ينبغي ان تقال فانها لا تقبل فاذا شهدها الانسان من نفسه
لم يتمكن له ان يجهلها فيكون عند ذلك من الذين يرون الله في عبادتهم ويزول عنه حكم كانك تراه فاعلم
ذلك واما قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني القوم الذين تقدم وصفهم جزاء بما كانوا يعملون فما هو
جزاؤهم هنا الا اخفاء ذلك عن هذه النفس التي لا تعلم فيكون اخفاء حال هؤلاء وما لهم عند الله عن هذه
النفوس التي لا تعلم جزاء لهم اي جزاؤهم ان يجهل مقامهم عند الله فلا تقدر نفس قدرهم كما قال الحق عن
نفسه وما قدروا الله حق قدره فاعطاهم نعته في خلقه فلم تعلم نفس ما اخفي لهؤلاء من قرة اعين مما
تقر به اعينهم وكذلك قال عليه السلم جعلت قرة عيني في الصلاة وانما ذكر الاعين دون جميع الادراكات
لان كل كلام الهي وغير الهي لا بد ان يكون عنه عين موجودة وما ثم الا كلام فما ثم الا اعيان توجد وتتعلق
الرؤية ادراك عين المرئي واستعداد المرئي للرؤية سواء كان معدوما او موجودا فاذا راه قرت عينه

بما راه اذ كان غيره لا يرى ذلك ولهذا سال موسى الرؤية لتقر عينه بما يراه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حال صلاته صاحب رؤية وشهود ولذلك كانت الصلاة محل قرة عينه لانه مناج والاعيان كما قلنا
تتكون بالكلام فهو والحق في انشاء صور ما دام مناجيا في صلاته فيرى ما يتكون عن تلاوته وما يتكون عن
قول الله له في مقابلة ما تكلم به كما ورد في الخبر الذي فيه تقسيم الصلاة من يقول العبد فيقول الله واما قوله
في هذا الباب وما يعلم تاويله الا الله فان مال الشيء لا يصح ان يكون واقعا فيرى الان مثل الرائي فهو كانه يراه
فان المال يقابل الحال فالحال موجود والمال ليس بموجود ولهذا سمي مالا والتاويل ما يؤول اليه حكم هذا المتشابه
فهو محكم غير متشابه عند من يعلم تاويله وليس الا الله والراسخ في العلم يقول امنا به كل من عند ربنا يعني
متشابهه ومحكمه فاذا شهد الله ماله فهو عنده محكم وزال عنه اسم التشابه فهو عنده كما هو عند الله وهو
عنده ايضا متشابه لصلاحه الى الطرفين من غير تخليص كما هو في نفس الامر بحكم الوضع فهو وان عرف تاويله
فلم يزل عن حكمه متشابها فغاية العالم الذي اعلمه الله بما يؤول اليه علمه بالوجه الواحد لا بالوجهين
فهو على الحقيقة ما زال عن كونه متشابها لان الوجه الاخر يطلبه بما يدل عليه ويتضمنه كما طلبه الوجه الذي
اعلمه الله به هذا التخصص فعلم الله على الحقيقة به ان يعلم تاويله اي ما يؤول اليه من الجانبين في حق كل واحد
او الجوانب ان كانوا كثيرين فيعلمه متشابها لانه كذا هو اذ كل جانب يطلبه بنصيبه ودلالته منه فالمحكم
محكم لا يزول والمتشابه متشابه لا يزول وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل ان علم العالم بما يؤول اليه ذلك
اللفظ في حق كل من له فيه حكم يخرجه عن كونه متشابها ليس الامر كذلك بل هو متشابه على اصله مع العلم
بما يؤول اليه في حق ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه مع التشبه والاشتراك واما مفاتح الغيب فلا يعلمها
الا هو وهو من هذا الباب فلا يعلم الا باعلام الله وان كانت تعلم فلا تعلم انها مفاتح الغيب فتنبه لهذا
واعلم ان الاعلام اظهر لنا ان الاستعدادات من القوابل هي مفاتح الغيب لانه ما ثم الا وهب مطلق عام و
فيض جود ما ثم غيب في نفس الامر ولا شهود بل معلومات لا نهاية لها ومنها ما لها وجود ومنها ما لا وجود
لها ومنها ما لها شيئية ومنها ما لا شيئية لها ومنها ما لها قبول الوجود ومنها ما لا قبول لها فثم مفتاح
وفتح ومفتوح يظهر عند فتحه ما كان هذا المفتوح حجابا عنه فالمفتوح استعدادك للتعلم والفتح التعليم
والمفتوح الباب الذي كنت واقفا معه فاذا لم تقف وسرت رايت في كل قدم ما لم تره فعلمت ما لم تكن تعلم
وكان فضل الله عظيما فالاستعداد غير مكتسب بل هو منحة الهية فهذا لا يعلمه الا الله فنعلم ان ثم مفاتح

غيبٍ لكن لا نعلم ما هو مفتاح غيبٍ خاصٍ في مفردٍ مفردٍ من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله حصل الفتاح
وبقي الفتح حتى يقع التعليم كما قال الرحمن علّم القرآن خلق الانسان علّمه البيان فالتعليم عين الفتح ومن هذا الباب
فاينما تولوا فثم وجه الله كالصلاة على الراحلة فالمستقبل لا يتقيّد والمستقبل لا يتقيّد فهو بحسب ما
يُنشى به كذلك لا يعرف العارف اين يسلك به ربّه في مناجاته فانه بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه
سور القرآن فاي سورةٍ اي آيةٍ شاء قرأ من غير تعيينٍ لان الشارع ما قيّده بسورةٍ بعينها فهو بحسب ما يلقي
في خاطره وذلك الى الله فكما لا علم له بما يلقيه في نفسه مما يناجيه به الا حتى يلقيه كذلك لا يعلم ما يقول
له الحق في مناجاته في منازلته ومن هذا الباب قوله فعدّة من ايامٍ اخر وايام الله التي يقطعها العبد بعمره
لا يتعيّن قدرها وهذا انكرها بالذي يجب على المكلف في سفره عدّة من ايامٍ اخر له الاختيار في تعيينها ولكن لا يدري
ما يتعيّن منها الا بالقاء الله في نفسه ذلك والصوم لا مثل له فلا يدري في اي صفةٍ يقيمه مما لا مثل لها من
جانب الحق وهي كل صفةٍ الهيّةٍ لا يمكن للعبد الاتصاف بها وان علمها كما يعلم ان الحق لا يماثله ولا يكون
بهذا العلم الها لان الالوهة ليست صفته وهذا معنى قوله عليه السلم حين سال ربّه بكل اسمٍ سمّيت به نفسك
او علّمته احدًا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فدخل في هذا كل اسمٍ ممكنٍ ان يتّصف به وكل اسمٍ لا
يمكن ان يتّصف به فما لا يتّصف به من الاسماء لا مثل له فيكون معلومًا لنا في صومنا غير قايمٍ بنا بحيث
ان نتّصف به هذا فايدة عدم التعيين في الايام التي نصومها اذا كنا مسافرين فافطرنا فنقضي ايام رمضان
او نؤديه في ايامٍ غير معيّنةٍ فصاحب هذه المنازلة يقصد الله تعالى في وجهٍ فارغ القلب خالي النفس عريًا
عن قصد اسمٍ معيّنٍ الهيّ بما انت عبدٌ وبما هو اله فعّالٌ لما يشاء لا يخطر لك امر تطلبه منه انما هو ان تكون
معه في عروجك بحسب ما يكون منه مع حفظ اوقاتك فيما وقع عليك من التكليف لاقتضاء حق الوقت
ومراعاة خطاب الشرع مع غيبتك عنك في ذلك بتوليه فيما انت فيه وانت محل الجريان مقادير
مع التحفظ ولزوم الادب ان يجعلك محلًّا لما يجريه عليك فان انت سلكت على هذا الاسلوب يبدو لك
من الحق في منازلته ما لم يخطر لك بخاطرٍ بل ما لا ينقال ولا تسعه العباره

الباب التاسع والثمانون وثلثماية في معرفة منازلة الىّ كونك والك كوني

الىّ منك الدنوّ وقتا ۞ وثم وقتًا اليك منّي
اخذت عنك العلوم فضلًا ۞ وانت ايضًا اخذت عنّي
انّي فيك يا حبيبي ۞ اذا يقول اللسان انّي
ما اصعب القول منك عندي ۞ اذا يقول الفؤاد صِلني

ولم اغب

ولم اغب عنه مذ تجلّى ۞ ولو درى لاشتهى التمنّي

قال تعالى ثم دنى فتدلّى فهذه عين المنازلة لان كل صورةٍ
فارقت مكانها فكانت كل صورةٍ من الاخرى ادنى من قاب لكل واحدةٍ من الصورتين قوس اظهر التقويس
والفرقان بين الصورتين الخط الذي قسم الدايرة بنصفين فكان الامر عينًا واحدةً ثم ظهر بالصورة
امرانِ فلما صار الحكم امرين كان من الامر الواحد تدلٍّ لان العلوّ كان له وفي عين هذا التدلّي دنوّ من
الامر الآخر وكان من الآخر تدانٍ الى من تدلّى اليه فكان دنوّه عروجًا لان تدلّي الامر الآخر اليه اعلمنا ان
التسفّل كان قسم هذا الآخر وما تدانى كل واحدٍ من الآخر الا ليرجع الامر كما كان دايرةً واحدةً لا فصل بين قطريها
فكانهما يسعيان في ازالة الخط الذي اوجب التقسيم في الدايرة فموضع التقسيم قوله قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي بنصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال وما للعبد سوال الا ازالة
هذه القسمة حتى يعود الامر كما كان فاجابه الحق الى سواله بقوله ولعبدي ما سال فقال واليه يرجع
الامر كلّه

فتدلّي دنوّ وتدانينا عروج ۞ فافترقنا واجتمعنا انّنا زوج بهيج
حدثت حين افترقنا في سمائنا بروج ۞ فكان منه التدلّي وكان منّي التداني
حتى اراه بعيني كما يقول يراني ۞ ولما التقينا عن حبٍّ واشتياقٍ
قال لي في سرّي ۞ اجعل يديك على الكبد
تجد الذي بكم واحد ۞ وانزح الى طلب الوصال
وقل له هبني وزد ۞ لولا وجود العلم فيه ما تذكّر من عبد

فان انكروا هذا فقل ان القرآن بذا ورد ۞ قال تعالى هذا بلاغ للناس فخصّ طايفةً بالتعيين ولينذروا به فعيّن طايفةً اخرى وليعلموا
انما هو اله واحد فعيّن طايفةً اخرى وليتذكّر اولو الالباب فعيّننا وهؤلاء هم الذين ذكرنا وهم العلماء
بالله وبالامر على ما هو عليه فلم يكن الخط الذي قسم الدايرة الا عين تميّزي عنه وتميّزه عنّي من الوجه الذي كان به
الهًا وكنت به عبدًا فلما تحقق التمييز ووقع الانفصال بالتكوين واظهر الخط حكمه ووصفنا بالحجاب عنه ووصف
نفسه بحجب الانوار والظلم عنا وشرع لنا ما شرع وامرنا بالانابة اليه ووصف نفسه بالنزول الينا علمنا انه يريد
رجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا بما قد علمنا وتحققنا قال عن نفسه انه سمعنا الذي نسمع به وبصرنا الذي نبصر به
وذكر جميع القوى التي نجدها من نفوسنا واثبت في هذا الوصل اعياننا فلا يشبه ما رجع الامر اليه ما كان عليه قبل الفصل
لان الذي اثبت الخط من الحكم ما يزول وان زال الخط فاثره باقٍ لانا قد علمنا ان الدايرة قابلة للقسمة بلا شكٍّ ولم نكن نعلم
ذلك فاذا اتصلت الدايرة فلا يزول العلم منا انها ذات قسمين من اي حدٍّ فرضته فيها وانما نقبلها من اي حدٍّ فرضته
فيها لما ورد في الاخبار الالهية من اتصاف الحق باوصاف الخلق واتصاف الخلق بصفات الحق كما قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن

ايّاما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان قلت الرحمن سمّيته بجميع الاسماء الحسنى وان قلت الله سمّيته بجميع الاسماء
وكذلك قبول الخلق الذى هو العالم يقبل اسماء الحق وصفاته وكذلك الحق يقبل صفات الخلق لا اسماءه بالتفصيل
ولكن يقبلها بالاجمال فقبوله بالاجمال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكونه لا يقبل اسماء العالم بالتفصيل
فاعنى بذلك الاسماء الاعلام وهو قوله قل سمّوهم يريد الاسماء الاعلام وما عدى الاسماء الاعلام فيقبلها الحق على
التفصيل فان الحق ماله اسم علم لا يدلّ على معنى سوى ذاته فكل اسمائه مشتقة تنزلت له منزلة الاعلام ولهذا وقع
الاشتراك بالتفصيل فى اسماء الحق ولم يقع الاشتراك بالتفصيل فى اسماء العالم فتحقق ما نبّهنا عليه فاعظم ما اخلّ
من صفاتنا الذى يدلّ الدليل على احالته ولنبلونكم حتى نعلم فما كان بعد هذا فهو اهون من تحوّله فى الصور
وغير ذلك وعلى الحقيقة فكلها نعوته واعظم ما اخذناه منه علمنا به الذى يحيله الدليل وقوله ليس كمثله شىء
وقول النبى صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فاخذنا عنه واخذ عنا فيا حيرة ابدت حقايق كونه
ويا خيبة للعبد حين يفوته فمن كان احياه يحير ذاته ومن لم يحر فيه نعته يميته اذا كان قوت الخلق
كونا محققا فان اله الحق للعبد قوته قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله اعلم ان الإلّ بكسر الهمزة هو الله
تعالى والإلّ ايضا العهد بكسر الهمزة فقوله الى كونك اى الوهيتى ما ظهرت الا بك فان المالوه هو الذى جعل فى نفسه
وجود الاله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه فمعرفتك بالله انه الهك انتجته معرفتك بذاتك ولذلك
ما احالت الله فى العلم به الا عليك وعلى العالم فكل ما ثبت لله تعالى من الاحكام ما ثبت الا بالعالم فعين الإله من
حيث عينه هو الموصوف بهذه الاحكام فلو ارتفع العالم من الذهن ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقى
العين بلا حكم واذا بقى بلا حكم وان كان واجب الوجود لذاته لم يلزم ان يكون له حكم الالوهية فوجود
اعياننا من وجوده ووجودنا اثبت العلم به فى ذواتنا ولولا ان ذاته اعطت وجودنا ما صح لنا وجود
عين وهذا معنى قول العلماء ان العالم استفاد الوجود من الله واما قوله الى كونى فهو عين قوله كنت سمعه
وبصره فجعل هويته عين مسمى سمعنا وقوانا وليس العالم الا بهذا الحكم فان فنيت لم تكن وان بقيت
لم اكن فكلنا لكلنا وكلنا من قولكن منا ومنه فاعتبر تجده فيك مستكن فاستره لا تظهرن
كاانى فى لم يكن فيها بدت مشرقة شمس له ما قد سكن فالناس اوله من مستند ومن سكن فالحق مصرّف
العالم والعالم مصرف الحق الا تراه يقول اجيب دعوة الداع اذا دعانى اليست الاجابة تصريفا هل تتصور
اجابة من غير نداء وسؤال لا يصح ان يتصرف فى نفسه فما له تصرف الا فينا فتصرفه ايجاده ايانا دايما

فاعيان تظهر واحكام له تحدث وتعلقات لا تنكر فان قلت انا واحد كنت صادقا وان قلت
لسنا واحدا لم تكذب فيا ليت شعرى من يجهل وما ثم الا الله فالكل عالم بالا يعلمه ثم يعلمه
ولنبلونكم حتى نعلم وقد ظهر بعض رشح من هذا المشهد على طايفة من اصحاب النظر لا يعرفون من اين
جاءهم ذلك فحكى عنهم انهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه لان العلم بالشىء يقتضى الاحاطة بالمعلوم
وهو لا يتناهى وجوده ووجوده عين ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاطا به لا له ولا لغيره وهذا
وان كان قولا فاسدا فان له وجها الى الصحة وذلك انه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه لا
يقبل الاحاطة كما يعلم الممكنات وجميع المقدورات انها لا تتناهى فانظر فى هذا الرشح من هذا البحر الغمر
كيف اثر فى العالم نحلة ظهرت وبدت الى عالم الكون حتى سطرت فى الدفاتر وسار بها الركبان وتسامر
بها العلماء وما ثم قايل الا الله ولا منطق الا الله وما بقى الا فتح عين الفهم لتنطيق الله من حيث انه لا
ينطق الا بالصواب فكل كلام فى العالم فهو اما من الحكمة او من فصل الخطاب فالكلام كله معصوم من
الخطاء والزلل الا ان للكلام مواطن ومحالا وميادين له فيها مجال رحب تتسع ميادينه بحيث ان تنبو
عن ادراك غاياتها عيون البصاير فنطق حين ينطق بالصواب على ما يقتضى فصل الخطاب و
ترجع حسرى ابصار قوم عموا فيها عن الامر العجاب فاذا اردت التسبيل الى فهم هذه المعانى
فتعمّل فى تكثير النوافل التى لها اصل فى الفرايض وان تمكن لك ان تكثر من نوافل النكاح فانه اعظم
فوايد نوافل الخيرات لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوتك شىء
من العالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغالك بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصيل
ما ترومه من ذلك فاذا فعلت هذا احبك الحق واذا احبك غار عليك ان تشهدك عين او يقيدك
كون فادخلك فى حمى حرمه وجعلك من جملة حرمه واهلك له فصرت له اهلا كما قال فى الحديث
فى اهل القرآن انهم اهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذى فى مصنفه واذا اتخذك اهلا
جعلك محلا لالقائه وعرشا لاستوائه وسماء لنزوله وكرسيا لاقدامه وظهر لك فيك وهو قوله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين لان جنوبهم تجافت عن المضاجع الطبيعية وصاروا
اهلا للواردات الالهية والشوارد الربانية فمياههم عذبة صافية وعروشهم عن كل ما سوى ما يلقى الله اليهم
خاوية ابارهم معطلة وابوابهم مقفلة وقصورهم مشيدة ضاعت مفاتح اقفالها وتقطعت

حبال ابارها فينظر الى مياهها ولا تذاق فتستحسن على جهالة فاذا سردت اخبارها قرآنا ظهر اعجازها
فلم يستطع احد معارضتها فيستحليها فاذا سئل عن معانيها لا يدري ما يقول اذ لا ذوق له فيها الا
ما اعطاه الشهود فغايته ان يقول ان هذا الا سحر يؤثر لاختلاط ضوءه بظلمته تشبيها بسحر الليل
وبالسحر الذي يخرج الهواء الحار ويسوق الهواء البارد لتبقى بذلك الحياة على هيكل الحيوان فلا يدري الناظر
فيه اى وجه يستقبل به فانه مهما اقبل على وجه اعرض عن الآخر الا ان يكون نبيا فيرى من خلفه كما يرى
من امامه فيكون وجها كله وذلك هو المعبر عنه بالذوق الذي تكون عنه حقيقة الاشتياق والشوق
فما ينطق عن هوى ان هو الا وحي يوحى علمه ذو القوة المتين في صورة شديد القوى فما هو على الغيب
بظنين وما هو بقول شيطان رجيم فانه من عين القرب اخبر لانه من دنا فتدلى فكان كما تقدم
قاب قوسين او ادنى وما هو من رجمات الظنون كما يقولون في اصحاب الكهف الفتية المعلومة ثلثة
رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقول ما هم على تحقيق فيما يخبرون به من
عددهم هذا رجم في العدد فاين انت لو اخذوا في حقيقة المعدود لخاضوا وما حصلوا على طائل الا
ترى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي ليس من شان الانبياء ان تنهزم ولا ان تقتل في مصاف
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فوصفه بالانهزام وقوله صادق الا ترى
ذلك عن رؤيته اجسادهم الذين اناسي مثله فما ينهزم الا من امر يريد اعدامه ولا يملأ مع شجاعته
وحماسته رعبا الا من شيء يهوله فلو لم ير منهم ما هو اهول مما راه ليلة اسرائه ما امتلأ رعبا مما راه
وقد رايناهم وما ملئنا رعبا لانا ما شهدنا منهم الا صور اجسامهم فرايناهم امثالنا فذلك
الذي كان يملؤه رعبا وما ذكر الله الا رؤية عينهم لانه قال لو اطلعت عليهم ووصفه بالاطلاع فهم
اسفل منه بالمقام ومع هذا كان يولى منهم فرارا خوفا ان يلحق بهم فينزل عن مقامه ولملئ منهم رعبا
لئلا يؤثروا فيه كما قلنا من تاثير الادنى في الاعلى كقوله عليه السلم رب ضاحك ملء فيه لا يدري ارضى
الله ام اسخطه وقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله ومن علم ان الامر على هذا فحقيق عليه ان يولى
فرارا ويملا رعبا هل رايتم عاقلا يقف على حرف مهواة الا ويفر خوفا من السقوط فانظر ما تحت هذا النعت
الذي وصف الله به نبيه لو اطلع على الفتية مع علو مرتبتهم فعلوه اعلى ورتبته اسنى تعرفنا بذلك
تنبيها لنا على علو رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعيان الفتية كانت المشهودة ولم نول ولا ملئنا

رعبا

رعبا واعيان الفتية لو اطلع عليهم نبينا لولى فرارا منهم ولملئ رعبا فانظر الى ماذا ترجع صور العالم
هل لانفسهم او لرؤية الناظر ودبر ما قلناه كما تعلم قطعا ان حبال السحرة وعصيهم في نفسها حبال و
عصي وفي نظرنا حيات فهي عين الحيات وهي عين العصي والحبال فانظر ما ترى واعلم ما تنظر وكن بحيث
تعلم لا بحيث ترى فان الله ينكر بالرؤية ولا ينكر بالعلم فاذا لم ينكر بالرؤية فبشاهد العلم لم ينكر والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التسعون وثلثمائة في معرفة منازلة

زمان الشيء وجوده الا انا فلا زمان لي والا انت فلا زمان لك فانت زماني وانا زمانك اذا قلنا بان
النعت عين فاين الواحد المعقول منه وقد جاء الخطاب الحق فينا اخذناه عن الارسال عنه بان
الله ليس له شريك ولا مثل ولا يبد بركنه فان حصلت سر الكون فيه فكن منه على علم وصنه
فمهما قلت لست انا بلا هو فضد القول والتعيين من هو اذا حققت قولي يا قسيمي علمت فلم تقل من
انت من هو قال تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا فانه قد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر فما اهلكهم الا الله كما هو في نفس الامر اعلم ان الزمان نسبة لا وجود
له في عينه وقد اطال الناس الكلام في ماهيته فخرج من مضمون كلامهم ما ذكرناه من انه نسبة وانه يحدث
بحدوث السؤال بمتى فتحدث له اسماء بحدوث السؤال مثل اذ واذا وحروف الشرط كلها اسماء الزمان
والمسمى امر عدمي كلفظة العدم فانها اسم مسماها لا عين له مع تعقل الحكم له فلنمثل لتفهم ما ذكرناه
يقال متى جاء زيد الجواب حين طلعت الشمس من مغربها حين ياذن الله لها بذلك واذا ياذن
الله ومهمى اذن الله لها طلعت في جواب هل تطلع الشمس من المغرب فيعود مشرقا فيكون هذا وامثاله
جوابه فيعقل منه الزمان ان جاء زيد اكرمتك المعنى حين يجيء زيد اكرمك المعنى زمان مجيء زيد زمان
وجوب كرامتك على التي اوجبتها على نفسي بمجيء زيد فهو المحدثات زمان وللقديم ازل ومعقوليته
امر متوهم ممتد لا طرفي له فيحكم عليه بالماضي لما مضى فيه ويحكم عليه بالمستقبل لما ياتي فيه ويحكم
عليه بالحال لما هو فيه وهو مسمى الان والان وان كان زمانا فهو حد لما مضى في الزمان ولما يستقبل في
الزمان كالنقطة تفرض في محيط الدائرة فتتعين لها البدء والغاية حيث فرضتها فالازل والابد
عدم طرفي الزمان فلا اول له ولا آخر والدوام له وهو زمان الحال فالحال له الدوام فلا يزال العالم في
حكم زمان الحال ولا يزال حكم الله في العالم في حكم زمان ولا يزال ما مضى منه وما يستقبل في حكم زمان

الحال الا ترى كلام الله في اخباره ايانا بامور قد انقضت عبّر عنها بالزمان الماضي وبامور تاتي عبّر عنها بالزمان
المستقبل وامور كاينة عبّر عنها بالحال فالحال كل يوم هو في شان والماضي وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
والمستقبل اذا اردناه ان نقول له كن وساصرف عن اياتي الذين يتكبرون وساريكم اياتي فلا تستعجلون ونطلب
عند هذا كله عينا وجودية يكون هذا كله فيها وهي له كالظرف فلا نجدها لا عقلا ولا حسا لكن وهما ظرفيا
وذلك الظرف مظروف لظرف متوهم لا يتناهى يحكم به الوهم لا غير وما ثم ان عقلت ما يعقل بالوهم ولا يعقل
بالعقل ولا بالحس الا الوجود الحق الذي نستند اليه في وجودنا فلذلك السماى فلهذه النسبة تسمى لنا بالدهر حتى لا يكون
الحكم الا له لا لما نتوهم من حكم الزمان اذ لا حاكم الا الله فعنه ظهرت اعيان الاشياء باحكامها فهو الوجود الدايم
فاعيان الممكنات باحكامها تظهر من خلف حجاب وجوده للطافته فنرى اعيان الممكنات ومن اعياننا من خلف
حجاب وجوده ولا نراه كما نرى الكواكب من خلف حجب السموات ولا نرى السموات وان كنا نعقل ان بيننا وبين الكواكب
سموات الا انها من اللطافة لا تحجب من يكون وراءها والله لطيف بعباده فمن لطفه انه هو الذي ياتيهم
بكل ما هم فيه ولا تقع ابصار العباد الا على الاسباب التي يشهدونها فيضيفون ما هم فيه اليها فظهر الحق باحتجابه
فهو الظاهر المحجوب فهو الباطن للحجاب لا لك وهو الظاهر لك وللحجاب فسبحان من احتجب في ظهوره وظهر
في حجابه فلا تشهد عين سواه ولا ترتفع الحجب عنه فلم نزل ربا ولم نزل عبيدا في حال عدمنا ووجودنا فكل ما
امر سمعنا واطعنا في حال عدمنا ووجودنا اذ لم يخاطبنا بفهوانية الامثال فاذا خاطبنا بفهوانية الامثال
والاشكال والسنة الارسال فمن كان منا مشهوده ما وراء الحجاب وهو المثل والرسول سمع فاطاع من حينه
ومن كان مشهوده المثل سمع ضرورة ولم يطع للحسد الذي خلق عليه من تقدم امثاله عليه فظهر المطيع والعاصي
اي عصى على مثله بكونه ما نفذ فيه امره بالطاعة ما عصى على الله ولهذا قال بعضهم انما احتجب الله في الدنيا
عن عباده لانه سبق في علمه انه يكلفهم ويامرهم وينهاهم وقد قدر عليهم بمخالفة امره وبموافقته
في اوقات فلا بد من ظهور المخالفة والموافقة فخاطبهم بالسنة الرسل واحتجب بذاته عنهم في صورة الرسول
وذلك لانه قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان الرسول صورته
الظاهرة المشهودة ما صح هذا القول فوقعت المخالفة من المخالف بالقدر السابق والحكم القضائي ولا يمكن
ان يخالف امره على الكشف فاحتجب بالارسال لاحتجابه بالاسباب فوقع الذم على الاسباب فهي وقاية
الرحمن فما خالف احد الله تعالى وما خولف الا الله تعالى فلا تزال الاسباب المحجوب بين مشهودة ولا يزال

الحق

الحق للعارفين مشهودا مع عقلهم الحجب في حق من حجبته فكثف اللطيف عندهم ولطف الكثيف
عند العارفين بالله فيعلم العقل ما لا يشهد البصر ويشهد العين ما ترمي به الفكر فجمع العارفون
بين العقل والبصر فلهم قلوب يفقهون بها ولهم اعين يبصرون بها ولهم آذان يسمعون والمحجوبون
على قسمين منهم من له قلب لا يفقه به وعين لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وله عين لا
يبصر بها وهم المومنون فيعلمون ولا يشهدون واهل الله يعلمون ويشهدون ولهذا اذا خاطبهم
يسمعون ويطيعون ويشهدون ذواتهم محلا لما يخلق الله فيها مما يحكم فيه انه مخالفة وموافقة فهو
مطيع مهيا لقبول ما يتكون فيه كالرحم من المراة مهيا لما يتكون فيه غير ممتنع فالعبد الذي بهذه
الشابة شجنة موجده فهو رحمان في العالم رحيم بالمومنين فالرب زمانه المربوب والمربوب زمانه
الرب لانه ما ثبت الحكم لكل واحد بما حكم عليه به الا بالآخر فمن كون كل واحد ينطلق عليه ليس كمثله
شي لا يكون واحد منهما زمانا للاخر لارتفاع النسب وهنا لا يكون الا بالنظر لعين كل واحد لا لحكم فاذا انتقلنا
الى النظر في الحكم الذي هو موقوف على العالم به وعلى الحق بالعالم صح ان يكون الحكم من كل واحد زمانا للآخر
كالمتضايفين متى صحت الابوة لزيد على عمرو فقد صحت البنوة لعمرو من زيد فزمان ابوة زيد بنوة
عمرو وزمان بنوة عمرو ابوة زيد فالاب زمانه الابن والابن زمانه الاب وكذلك الملك والملك
والملك والمالك والقادر والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعلوم غير ان العالم والمعلوم
قد تكون العين واحدة لانه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو المعلوم لنفسه وهو العالم بنفسه فهو
العالم المعلوم له به بخلاف المريد والمراد لان المراد لا يكون ابدا الا معدوما ولا يكون المريد الا موجودا
وكذلك القادر والمقدور ابدا الا معدوما فاذا وجد فلا معدوم له بعد وجوده الا نفسه او امساك
شرط بقائه اي بقاء الوجود عليه غير ذلك لا يكون فقوله ان يشا يذهبكم يريد يمسك الشرط المصحح
لبقاء الوجود عليكم فتنعدمون اذ لم يوجده سبحانه فان له التخيير في ايجاد كل ممكن او تركه على حاله
فاذ قد علمت بما ذكرناه ما هو الزمان فبعد ذلك ادخل مع الناس فيما دخلوا فيه من ان الزمان الليل
والنهار والايام او الزمان مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك او الزمان مقارنة حادث لحادث
يسئل عنه بمتى وامثال هذه الاقوال لا يضرك القول بها فانها قد استقرت وهي صحيحة في النسب الزماني و
الله يقدر الليل والنهار بالايلاج والغشيان والتكوير لايجاد ما سبق في علمه ان يظهر فيه من الاحكام

والاعيان في العالم العنصري فنحن اولاد الليل والنهار فما حدث في النهار فالنهار امه والنهار ابوه فانهما
عليه ولادة فلا يزال الحال في الدنيا مادام الليل والنهار يغشي احدهما الآخر فنحن ابناء ام واب لمن ولد
معنا في يومنا او في ليلتنا خاصة وما ولد في الليلة الثانية والنهار الثاني فامثالنا ماهم اخوتنا لان الليل
والنهار جديدان فابوانا فقدا نعدما فهذان امثالهما لا اعيانهما وان تشابها فهو تشابه الامثال فاذا كان
في الآخرة كان الليل في دار جهنم والنهار في دار الجنة فلم يجتمعا مع الولادة التي توجد في النار وفي الجنان من حدوث
التكوين فيهما فذلك مثل حواء من آدم ومثل عيسى من مريم فهذا هي ولادة الآخرة ضرب الله بعيسى ومريم
وحوا وآدم مثلا لنا فيما يتكون في الآخرة فليس توليد الاكوان في الآخرة عن نكاح زماني بايلاج ليل في نهار
او نهار في ليل فانهما مثلان في الزمان الذي هو اليوم الجامع لهما فقسم الله في الآخرة بين الجنة والنار
فاعطى ظلمة الليل النار واعطى نور النهار الجنة ومن مجموعهما يكون اليوم وهو يوم الآخرة فانه جامع
للدارين والزمان محصور في سنة وشهر وجمعة ويوم فقسم الزمان على اربعة لان الفصول الطبيعية
اربعة لان الاصل في وجود الزمان الطبيعة وهي دون رتبتها دون النفس وفوق الهباء وحكم التربيع فيها من
حكم التربيع في الاحكام الالهية من حياة وعلم وقدرة وارادة بهذه الاربعة ثبتت الالوهة للاله فظهر التربيع
في الطبيعة ثم نزل الامر فظهر التربيع في الزمان الاكبر وهو السنة فانقسمت الى اربع فصول تسمى ربيعا وصيفا
وخريفا وشتاء احدث هذا الحكم فيها نزول الشمس في البروج والبروج قسمتها الطبيعة تقسيمها العناصر
التي هي الاركان الى نارية وهوائية وترابية ومائية كما قسمت العناصر الى نار وهواء وماء وتراب كما قسمت
الاخلاط في الحيوان الى دم وصفراء وسوداء وبلغم ثم اندرج الزمان الصغير الذي هو الشهر والجمعة
في الزمان الكبير وتعددت الشهور البروج اثنى عشر شهرا فقسمت عليها الايام بحكم الراى الا ايام العرب
اعني شهور العرب فانها مقسمة بسير القمر فهي مقسمة بتقسيم الله لا بتقسيمنا فكما ظهرت السنة بقطع
الشمس هذه البروج كذلك ظهر الشهر بقطع القمر هذه البروج فالشهر الالهي ثمانية وعشرون يوما
وشهر الرؤية والتقدير بحسب الواقع ثم يقع التقدير في الزمان الممتد باحد هذه الاربعة اما بالسنة او
بالشهر او بالجمعة او باليوم لا يقع التقدير الا بهذا واعني باليوم الصغير الذي يحدث عن انتهاء دورة
الفلك المحيط الذي يدور بالكل وهو يتعين في العين بطلوع الشمس الى طلوع الشمس فنعلم ان الدورة
المحيط بالافلاك وقد انتهت في اعيننا ولا حد لها في نفسها فما في الفلك المحيط سوى دورة واحدة

لاتتصف

لاتتصف بالنهاية فنحن فرضنا فيها البدء والنهاية والعود والتكرار ماهي في نفسها بهذا الحكم والايام ٣
كثيرة ولا تعد الا بهذا اليوم الصغير المعلوم عندنا الجامع لليل والنهار فنعد الايام به او بشهره او بسنته لا غير
وقد ورد ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقد ورد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
واقل واكثر فاليوم الذي تعد الايام الكبار هو يوم الشمس ويوم القمر ثمانية وعشرون يوما وكذلك يأخذ
يوم كل كوكب بقدر قطعه الفلك الاقصى فاكبرها قطعا الكواكب الثابتة وانما سميت ثابتة لان الاعمار
لا تدرك حركتها لقصر الاعمار لان كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة الى ان
ينتهي اليها فما اجتمع من السنين فهو يوم ذلك الكوكب فتحسب ثلثمائة وستون درجة كل درجة
مائة سنة وقد ذكرنا ان في التاريخ المتقدم ان اهرام مصر بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم عندنا
في الجدي فاعمل حسابه تعلم تاريخ الاهرام فلم يدر بانيها ولم يدر امرها على ان بانيها من الناس بالقطع
ولقد اراني الحق فيما يراه النايم وانا طايف بالكعبة مع قوم من بني آدم لا اعرفهم بوجوههم فانشدونا
بيتين وهما ~ لقد طفنا كما طفتم سنينا ٭ بهذا البيت طرا اجمعينا ٭ او اظنه قال حججنا
البيت قبلكم سنينا ٭ وقد خرجا عن حفظي الآن فتعجبت من ذلك فقال لي واحد منهم وتسمى لي باسم
لا اعرفه وقال لي انا من اجدادك فقلت له كم لك مذ مت فقال لي بضع واربعون الف سنة فقلت له
فما لآدم هذا القدر من السنين فقال لي عن اي آدم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره فتذكرت حديثا
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق قبل هذا آدم المعلوم بالعرف عندنا الذي ننتهي اليه بالنسب
المظنون مائة الف آدم فقلت فقد يكون ذلك الجد الذي نسبني اليه من اولئك والتاريخ في ذلك مجهول
مع حدوث العالم بلا شك فانه لا تصح له رتبة القدم لانه مفعول لله اوجده عن علم مرجح لان الامكان له
من ذاته فالترجيح لا يزال له وكل ما زاد على الاعيان التي هي محل ظهور الاحكام فصورتها صورة الزمان
نسب واضافات للاعيان لها من اكوان والوان ونعوت وصفات ولكل نسبة واضافة وكون ولون ونعت و
صفة اسم خاص واسماء هذا تحقيق الامر في كل ما ذكرناه وقل بعد ذلك ما شئت

الباب الحادي والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة المسلك السيال الذي لا تثبت عليه اقدام الرجال

السؤال ~ رأيت الحق في الاعيان حقا ٭ وفي الاسما فلم اره سواي ٭ ولست بحاكم
في ذاك وحدي فهذا حكمه في كل راء ٭ وعند المثبتين خلاف هذا ٭ هو الرائي ونحن له المرائي قال

الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القايل فاقتلوهم حيث وجدتموهم فاظهر آمرًا وامرًا ق
مامورًا في هذا الخطاب التكليفي فلما وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما هم
انتم الذين قتلتموهم بل انا قتلتهم فانتم لنا بمنزلة السيف لكم آلة القتل فالقتل وقع في المقتول ولم
نقل فيه انه القاتل وقيل في الضارب به انه القاتل كذلك الضارب به بالنسبة الينا مثل السيف له
عنده فلا يقال في المكلف انه القاتل بل الله هو القاتل بالمكلف وبالسيف فقام له المكلف مقام اليد الضاربة
بالسيف كالحجر يمين الله في البيعة تقبيلا او استلاما كالمصافحة من الشخصين وتحرير هذه المنازلة معرفة
الامور الموجبة للاحكام هل لها اعيان وجودية او هي نسب تطلبها الاحكام فهي معقولة باحكامها وبقى العلم
في المحل الذي ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو هل هو عين الممكن وهذه النسب للمرجح مثل ما قال فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وقوله والله خلقكم وما تعملون او هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام آثار الممكنات
في وجود الحق وهو ما يظهر فيه من الصور فكل صورة تشهد صورة وهي آثار الممكنات في وجود الحق
فيرى زيد صورة عمرو في وجود حق ويرى عمرو صورة زيد في وجود حق وكذلك كل حالة ترى تلك الصورة
عليها مثل الصورة سواء وكلى الامرين قد قال به طايفة من اهل الله وكيف ما كان على القولين فلا يمكن
لكل صاحب قول الثبات على امر واحد بل بنفس ما يثبت الحكم لامر يثبته لامر آخر وينفيه عن ذلك
الامر الاول فهو ينفي السابق ويثبت اللاحق فباى امر بدا يكون له هذا الحكم في القولين معا مثل قوله وما رميت
فبقى اذ رميت فاثبت الرمى لمن نفى عنه الرمى ثم لم يثبت على الاثبات بل اعقب الاثبات نفيا كما اعقب
النفي اثباتا فقال ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى وما اسرع ما اثبت لعين واحدة فلهذا سميت هذه
المنازلة المسلك السيال تشبيها بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء من مسلكه الا قدر مروره عليه
فقدم رجاله غير ثابتة على شيء بعينه لان المقام يعطي ذلك وهو عين قوله كل يوم هو في شان و مقدار
اليوم النفس الخارج او الداخل وكذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع
كونهم سمعوا فانظر هذا الذم كيف اشبه غاية الثناء فيمن كان الحق سمعه وبصره فمن كان الحق سمعه فقد
سمع ضرورة فلم يسمع الا به فهو سامع لا بنفسه ولا يصح ان يكون محلا لهوية ربه فعينه وجود
الحق والحكم للممكن فان ذلك اثره ولو علم الله فيهم خيرا والوجود هو الخير لاسمعهم فيتصفون
بالوجود ولو اسمعهم اذا وجدتهم لتولوا الى اخر واتهم فيعلمون انهم ما سمعوا فكنى عنه بالاعراض لان

الحق هو السامع وهم له كالاذن لنا آلة نسمع بها اصوات المصوتين وكلام المتكلمين فهو المخاطب و
المخاطب وهو المتكلم السامع يا ايها الذين آمنوا اى صدقوا بما قلنا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوحد
الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا ان الامر واحد وما سمعنا متكلما الا الرسول بالسماع الحسي وسمعنا
كلام الحق لا بالسمع المعنوي فالله والرسول اسمان للمتكلم فان الكلام لله كما قال الله والمتكلم المشهود
عين لسان محمد صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله فليس عيني سواه فمن آبيت اباه فمن يشاهد
بعين الوجود يشهد اباه فنحن فيه سواء كما يراني اراه فقد ذكرنا جماع هذا الباب مختصرا كافيا والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة

من رحم رحمناه ومن لم يرحم رحمناه ثم غضبنا عليه ونسيناه من اراد الحق يطلبه في وجود الملك
والملكوت كلمات الحق ليس ما بدا من عالم عن ثبوت والذي في ليس معدنه في مقام نحن عنه سكوت
كلما نلناه من كرم فهو المدعو بالرحموت والذي البرهان يظهره قايم في برزخ الجبروت ظاهر
الاكوان باطنها رهبوت عينه رغبوت فمال الخلق اجمعه لمقر العفو والرحموت قال الله تعالى
في افتتاح كلامه الجامع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
واكد هذا العالم بان نعته انه غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الرحم
شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه وقال عليه السلم يرحمهم الرحمن ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السماء وقال في الشفاعة وبقى ارحم الراحمين اعلم ان العالم لما اقام الله تعالى
على التربيع واعني بالعالم هنا الانس والجان الذين يعمرون الدارين الجنة والنار جعل في ام الكتاب التي تقضي
على جميع ما تتضمنه اربع رحمات لكل ربع من كل شخص رحمة فضمن الاية الاولى من ام الكتاب
وهي البسملة رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم وضمن الاية الثالثة منها ايضا رحمتين وهما قوله الرحمن
الرحيم فهو رحمان بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان وهو رحيم بالرحمة الخاصة وهي الواجبة في قوله فساكتبها
للذين يتقون الايات وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة واما رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير استحقاق
بعمل وبرحمة الامتنان رحم من وفقه الله للعمل الصالح الذي اوجب له الرحمة الواجبة فبها ينال
العاصي واهل النار ازالة العذاب عنهم وان كان مسكنهم ودارهم جهنم وهذه رحمة الامتنان قوله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم وهذا معنى قوله صراط الذين انعمت عليهم اى الطريق

الذى انعمت به عليهم وهى الرحمة التى اعطتهم التوفيق والهداية فى دار التكليف وهى رحمة عناية فكانوا بذلك
غير مغضوب عليهم ولا الضالين لما اعطاهم من الهداية فلم يحاروا بقول من غضب الله عليه امتن علينا
بالرحمة التى منت بها على اولئك ابتداء من غير استحقاق حتى نعتهم بانهم غير مغضوب عليهم اذ قد منت
بالهداية فازالت الضلالة التى هى الحيرة فمن بالذى يزيل ما استحققناه من غضب الله فيرحمهم الله برحمة
الامتنان وهى الرحمة التى فى الاية الثالثة بالاسم الرحمن فيزيل عنهم العذاب ويعطيهم النعيم فيما هم فيه
بالاسم الرحيم فليس فى ام الكتاب اية غضب بل كلها رحمة وهى الحاكمة على كل اية فى الكتاب لانها الام فسبقت
رحمته غضبه وكيف لا يكون والنسب الذى بين العالم وبين الله انما هو من الاسم الرحمن فجعل الرحم قطعة
منه فلا ينتسب الرحم الا اليه وما فى العالم الا من عنده رحمة بامر ما لا بد من ذلك ولا يتمكن ان تعم رحمة
المحدث عموم رحمة القديم لان الحق يعم علمه كل معلوم والحق ما يحيط احد من علمه الا بما شاء فيرحم الخلق
على قدر علمهم كما رحم الله على قدر علمه فكل من غضب من العالم وانتقم فقد رحم نفسه بذلك الانتقام
فانه شفاء له مما يجده من الم الغضب وصدقة الانسان على نفسه افضل الصدقات فاذا رحم نفسه وزال
الغضب اعقبته الرحمة وهى الندم الذى يجده الانسان اذا عاقب احدا ويقول لو شاء الله كان العفو عنه
احسن لا بد ان يقول ذلك اما دنيا واما آخرة فى انتقامه لنفسه لئلا يتخيل ان اقامة الحدود من هذا الجناب
فان اقامة الحدود شرع من عند الله ما للانسان فيها تعمل فقد وصل الانسان بهذا الفعل رحمه والله
وصول لرحمه فلا بد ان تنال الخلق كلهم رحمة الله فمنهم العاجل والآجل لانه ما ثم الا من وصل رحمه
فوصله الله من ذلك الوجه ومن قطع رحمه اى بعض رحمه لان القطع لا يتمكن له ان يعم فان عين قطع رحم
خاص وصل رحم آخر له ففى قطعه وصل وما فى وصله قطع فيشفع الموصول من الارحام والشفاعة مقبولة
ويقيم الوزن على المقطوع بالتعريف فانه لا بد ان يكون ايضا ذلك المقطوع قد قطع رحما له فاذا طلب ممن قطع
صلة الرحم عنه يقول له الحق كما اخذ ذلك منك ويعلمه بانه ايضا قطع رحما فيسئل الله العفو والتجاوز فيقول
الله له فاعف انت عن قاطع رحمه فيك حتى اعفو عنك فبالضرورة يقول قد عفوت لان ذلك الموطن يطلب
من الخايف طلب العفو فيعفو الله عنه فتناله رحمة الله بعفوه هذا وبوصل رحم آخر له فيشفع فيه وهذا
معنى قول الله تعالى يوم القيامة اذ يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون والمؤمنون وبقى ارحم الراحمين فيكون
منه فى عباده ما ذكرناه وامثاله من كل ما يستدعى الرحمة فان رحمة الله سبقت غضب الله فهى امام

الغضب فلا يزال غضب الله يجرى فى شأوه بالانتقام من العباد حتى ينتهى الى آخر مداه فيجد الرحمة
قد سبقته فتتناول منه العبد المغضوب عليه فتنبسط عليه ويرجع الحكم لها فيه والمدى الذى يقطعه
الغضب ما بين الرحمن الرحيم الذى فى البسملة وبين الرحمان الرحيم الذى بعد الحمد لله رب العالمين
فالحمد لله رب العالمين هو المدى فاوله الرحمان الرحيم الذى فى البسملة وانتهاؤه الرحمن الرحيم وانما كان
الحمد لله رب العالمين عين المدى فان فى هذا المدى تظهر السراء والضراء ولهذا كان فيه الحمد وهو الثناء ولم
يقيد بسراء ولا ضراء فهذا المدى لانه يعم السراء والضراء فيقول الشرع فى حمد السراء الحمد لله المنعم المفضل
ويقول فى حمد الضراء الحمد لله على كل حال فالحمد لله قد جاء فى السراء والضراء فلهذا كان عين المدى وما من
احد فى الدار الآخرة الا وهو يحمد الله ويرجو رحمته ويخاف عذابه واستمرار عذابه فجعل الله عقيب الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم فالعالم بينهما بما هو عليه من محمود ومذموم وهذا شبيه بما جاء فى سورة الم
نشرح قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولقد انشد بعضهم فى هذا اذا ضاق بك الامر ففكر فى الم
نشرح فعسر بين يسرين اذا ذكرته فافرح لانه سبحانه نكر اليسر وادخل الالف واللام اللتين للعهد
والتعريف على العسر اى هذا العسر الثانى هو عين الاول وليس ذلك فى اليسر وهو تنبيه عجيب من الله لعباده
ليتقوى عندهم الرجاء والطمع فى رحمة الله فانه ارحم الراحمين فان لم يزد على عبيده فى الرحمة بحكم ليس لهم فما يكون
ارحم الراحمين وهو ارحم الراحمين بلا شك فوالله لا خاف من احاطت به رحمة الله من جميع جهاته فاعلم
ذلك واذا صحت الحقايق فليقل الاخرق ما شاء فان جماعة نازعونا فى ذلك لولا ان رحمة الله بهذه
المثابة من الشمول لكانت هذه الطايفة لا تنال رحمة الله ابدا فالله لا يجعلنا من الجاهلين فانه ما ثم
عقوبة ولا صفة اقبح من الجهل فانها مفتاح كل شر ولهذا قال لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من
الجاهلين خاطبه بذلك لحداثة سنه وقوة شبابه فقابله بخطاب قوى من النهى عن ذلك وقال لنوح
لما لم تكن له قوة الشباب وكان قد شاخ وحصل فى العمر الذى لا يزال محترما فى العادة انى اعظك ان تكون
من الجاهلين فرفق به فى الخطاب فانه لا بد من الفرق بين خطاب الشباب والاشياخ كما انه لا بد من الفرق
فى الخطاب بين الاحوال كما فرقنا نحن فى الثناء على الاحوال التى نحن عليها فقلنا فى وقت الحمد لله المنعم
المفضل وقلنا فى وقت الحمد لله على كل حال لاختلاف الباعث على الحمد فاما الرحماء من عباد الله
فان الله يسرع اليهم بالرحمة عندما يلقونه اذا رحموا الخلق لرحمة تقوم بقلوبهم تعطفهم عليهم

فيرحمهم الله فانما هى اعمالهم ترد عليهم فيرحمهم الله برحمتهم فهم رحموا انفسهم ثم لله رحمة اخرى بهم زايدة
على ما رحمهم به من رحمتهم التى هى اعمالهم وصورتها ان الراحم منا اذا رحم خلقا من خلق الله فلا يخلوا اما ان يكون
رحمته بازالة ما يولم لذلك الخلق خاصة او يزيد مع ازالة ذلك احسانا مثل من يخرج رجلا استحق العذاب
من السجن وحال بينه وبين نزول العذاب به بشفاعة منه او يكون هو الاخذ له ثم يعقبه بعد هذا الامان
احسانا اليه بتولية او مال او خلع او تقريب فذلك امر آخر فاذا رحم الله عبدا بعمله الذى رحم العبد
به حيوانا مثله اما بازالة عذاب او اضاف الى ذلك زيادة احسان فان الله اذا وفاه رحمة جزاء عمله كان مكافيا
فان الله يزيد على ذلك كما زاد هذا العبد على ما ذكرنا او يزيد ابتداء منة منه تعالى ولذلك قال الراحمون
يرحمهم الرحمان ولم يقل يرحمهم الرحيم لان رحمان الدنيا والاخرة والرحيم اختصاص رحمة الاخرة
واما قوله ارحموا من فى الارض لانكم تشاهدون اصحاب البلايا والرزايا وتجاورونهم فيرحمهم عن امر الله
بالرحمة التى تطلبها احوالهم كل على حسب حاله يرحم وليس فى السماء الا الملائكة فترحمنا بالاستغفار
وهو قوله ويستغفرون لمن فى الارض ثم قال الا ان الله هو الغفور الرحيم واما قوله فى هذا الباب ونسيانه
فى هذه المنازلة فهو حد نسيان ذلك الانسان الله فى الاشياء فما عاد عليه الانسيانه واضافه الحق
اليه فقال نسوا الله فنسيهم اى تركوا حق الله فترك الله الحق الذى يستحقونه باجرامهم فلم يواخذهم
اخذ الابد فغفر لهم وهذا خلاف ما فهمته علماء الرسوم من هذه الاية لان الناسى هنا اذا لم ينس الا حق
الله الذى امره الله باتيانه شرعا فقد نسى الله فانه ما شرعه الا الله فترك حق الله فاظهر الله كرمه فى
فترك حقه ولم يكن حق مثل هذا الاما يستحقه وهو العقاب فعفى عنه تركا بترك مقولا بلفظ النسيان
واما نهيه ايانا تعالى ان يكون كالذين نسوا الله فنسيهم فهو صحيح فانها وصية الاهية لنا ان ننسى
الله مثل ما نسوه هولاء لنقوم بحق الله ونقيم حق الله فى الاشياء على نية صالحة وحضور مع الله فيجازينا
الله جزاء استحقاق استحققناه باعمالنا التى وفقنا الله لها والذين نسوا الله انما ترك الله ما
استحقوه من العقاب كما تركوا حق الله لا غير ثم ان افضل عليهم افضل عليهم منة منه ابتداء وافضاله
على العاملين المودين حقوق الله ليس منه فاذا زاد على ما يطلبه عملهم ذلك هو الامتنان كما نالوا ما استحقوا
به هذا الثواب من طريق المنة فاعلم ذلك الا ترى الله يقول فى تمام هذه الاية لما قال نسوا الله فنسيهم لم يقل
انهم هم الفاسقون بل قال ان المنافقين هم الفاسقون فابتداء كلاما آخر ما فيه ضمير يعود على هولاء

المذكورين

المذكورين وكل منافق فاسق لانه خارج من كل باب له فيخرج للمومنين بصورة ما هم عليه ويخرج للكافرين
بصورة ما هم عليه وقد تقدم فى هذا الكتاب مرتبة المنافقين فى المنازل فتنبه لما نبهتك عليه وكن من
العاملين الذين يوفون بعهد الله فنعم اجر العاملين ولا تقنع بعفو الله فتكون ممن نسى الله بل ارغب فى احسانه
بان يزيدك عملا ومراقبة فيزيدك عنده جاها وحرمة واما قوله تعالى ناهيا ايانا بقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فاعاد الضمير عليهم فهذا نمط آخر ذكرنا حقيقته فى مسئلة شرق النفاق
وهو النفاق المحمود فى المنازل فى المجلدة التى قبل هذه المجلدة فلنذكر منه ما يليق بهذا الموضع من اجل النسيان
وذلك قال ان الله قال على لسان رسوله من عرف نفسه عرف ربه لما جعلنا دليلا عليه ولا ينبغى ان ننظر
فى معرفة نفوسنا الا حتى نريد ان نعرف ربنا فاذا نسينا هذه المعرفة فقد نسينا معرفة نفوسنا وهو الباب
الواحد الذى كان ينبغى لنا ان نخرج عليه الى هذه المعرفة فخرجنا على الباب الاخر وهو الذى نخرج منه الى
جهلنا بنفوسنا ولما خلقنا الله على الصورة الالهية كان فى نسياننا الله ان انسانا الله انفسنا فنهينا
عن ذلك لانه من نسى نفسه بالضرورة نسى ما لله عليها من الحقوق فتركوا الله اذ علموا انهم لا يشهدون
من الله ما هو الله عليه وانما يشهدون من الله اعيانهم واحوالهم لا غير فلما علم الحق هذا من بعض
عباده الذين لهم هذا الوصف انساهم انفسهم فلم يروا عند شهودهم ان احوالهم عين ما راوا فيقولون
فى ذلك الشهود قال الله لى وقلت له واين هذا من مقام قولهم لا ترى من الحق الا ما نحن عليه فلم يكن لهم ذلك
الا من كونه تعالى انساهم انفسهم فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن طريق ما كانوا يحققوا به من ان الله
لا يشهده احد الا من حيث حاله وما هو عليه واما وصفه نفسه تعالى بانه خير الراحمين من باب المفاضلة فنعلم
انه ما يرحم احد من المخلوقين احدا الا بالرحمة التى اوجدها الرحمان فيه فهى رحمته لا رحمتهم ظهرت فى
صورة مخلوق كما قال فى سمع الله لمن حمده ان ذلك القول هو قول الله على لسان عبده فقوله تعالى الذى سمعه
موسى ثم فى الشجرة من قوله تعالى على لسان قايل فوقع التفاضل بالمحل الذى سمع منه القول المعلوم انه
قول الله وكذلك ايضا رحمته من حيث ظهورها من مخلوق ادنى من رحمته بعبده فى غير صورة
مخلوق فتعين التفاضل والافضلية بالمحال الا ان رحمة الله بعبده فى صورة المخلوق تكون عظيمة فانه
يرحم عن ذوق فيزيل برحمته بزيد ما يجده الراحم من الالم فى نفسه من هذا المرحوم والحق ليس كذلك
فرحمته خالصة لا يعود عليه منها ازالة الم فهو خير الراحمين فرحمة المخلوق عن شفقة ورحمة الله مطلقة

بخلاف بطشه وانتقامه مع شدته ولكن لا يبطش بطشا لا تكون فيه رحمة لان قصارى الرحمة فيه ايجاده
البطش بعبده فوجود البطش رحمة رحمه الله بها البطش اذ اخرجه من العدم الى الوجود ومن كان مخلوقا من صفة
الرحمة فلا بد ان يكون في بطشه رحمة فجاء ابو يزيد في هذا المقام فقال لما سمع القاري يقرا ان بطش ربك
لشديد قال بطشي اشد لان بطش الانسان اذا بطش لا يكون ذلك البطش الا بحسب ما اعطاه محل الباطش
وان كان ذلك البطش خلقا لله ولكن ما خلقه الا في هذا المحل فظهر بصورة المحل والمحل لا يطلب الانتقام
من احد وفي قلبه رحمة ثم ان الله اذا بطش بعبده ففي بطشه نوع رحمة لانه عبده بلا شك كما ان
المخلوق اذا اراد ان يبطش بعبده لا بد ان يشوب بطشه رحمة للمناسبة التي بينه وبين عبده ومملوكه
لانه المبقي عليه اسم المالك والسيادة فلا يمكن ان يستقصي في بطشه ما يذهب عينه فيكون عند
ذلك قد بطش بنفسه والمخلوق ليس كذلك الاجنبي الذي ليس بينه وبين الباطش نسبة عبودية ولا
اكتسب من وجوده صفة ربانية فاذا بطش من هذه صفته بطش ببطش لا تشوبه رحمة فهو سبحانه
خير الراحمين وما جاء قط عنه تعالى انه خير الآخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما جاء خير
الفاصلين وخير الغافرين وخير الراحمين وخير الشاكرين وامثال هذا مع كونه يبطش وينتقم وياخذ ويهلك
ويعذب الا فضلية فتحقق هذا الفصل بين وصفه بالاخذ والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من وقف عند ما رأى ما هاله هلك

الخلق تقدير وليس بكاين • والمبدعات هي التي تتكون
الروح والكلمات شيء واحد • والحق فيه هو الذي يتعين • فالعالم النحرير ليس بثابت • في حاله فمقامه
يتلون • فلذاك اعطى كل شيء خلقه • وهداكم لكلامه فتبينوا • لو لم يكن عين الكلام وجودنا • لم
نغتنم فلم تلذ الاعين • بفنون اسماء الاله قلوبنا • وتوجهات الحق بي تتفنن • فجميع ما جئنا به ان كنت
ذا • فهم وتحقيق به متيقن • اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى لما سوى النشاة الانسانية بل
جميع ما انشاه من اجسام العالم الطبيعية والعنصرية وعدلها على الترتيب الذي تقتضيه الحكمة في كل
جسم وعدله وهياه لقبول ما يريد ان يهبه في نفخه فيه من الروح الالهي نفخ فيه من روحه فظهر فيه
عند ذلك نفسا مدبرة لذلك الهيكل وظهرت بصورة مزاج ذلك الهيكل فتفاضلت النفوس كما
تفاضلت الامزجة كما يضرب نور الشمس في الالوان المختلفة التي في الزجاج فيعطي انوار الالوان من احمر

واصفر

واصفر وازرق وغير ذلك بحسب لون الزجاج في راي العين فلم يكن ذلك الاختلاف في النور الذي حدث
فيه الا من المحل ولا تقيّن في نفسه جزءا عن غيره الا بالمحل فالمحل عينه والمحل غيره كذلك النفوس المدبرة
لهياكل الطبيعية والعنصرية فللنفوس الاثر في الهياكل بحكم التدبير ولا تقبل من التدبير فيهما من هذه
النفوس الا بقدر استعدادها وللهياكل اثر في النفوس بحسب امزجتها في اصل ظهورها عند تعيينها فمنها
الذكي والبليد بحسب مزاج الهيكل فالامر عجيب بينهما فكل واحد منهما موثر فيمن هو موثر فيه ثم ان
الله اخذ باكثر ابصار جنس الناس عن ذلك والدليل السمعي على ما قلناه قول الله وان منها يعني من الحجارة
لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية واما لنا فلا يحتاج الى خبر في ذلك فان الله قد كشفها لنا
عينا واسمعنا تسبيحها ونطقها لله الحمد على ذلك وكذلك اندكاك الجبل لتجلي الرب له لولا العظمة
التي في نفس الجبل من ربه لما اندك لتجليه له فان الذوات لا تؤثر في امثالها وانما تؤثر في الاشياء
قدرها ومنزلتها في نفس المؤثر فيه فعلمه بقدر ذلك المتجلي اثر فيه ما ظهر له فانا نرى الملك اذا دخل
في صورة العامة ومشى في السوق بين الناس وهم لا يعرفون انه الملك لم يقم له وزن في نفوسهم فاذا لقيه
في تلك الحالة من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدره فاثر فيه علمه به فاحترمه وتادب وسجد له فاذا
راى الناس الذين يعرفون قرب ذلك الغلام من الملك وان منزلته لا تقتضي ان يظهر منه مثل هذا الفعل
علموا انه الملك فحارت اليه الابصار وخشعت الاصوات واوسعوا له وتبادروا الى رؤيته واحترامه
فهل اثر ذلك عندهم الا ما قام بهم من العلم به فما احترموه لصورته فقد كانت صورته مشهورة
لهم وما علموا انه الملك وكونه ملكا ليس عين صورته وانما هي رتبة نسبية اعطته التحكم في العالم الذي
تحت بيعته ورد في الخبر الذي خرجه ابو نعيم الحافظ في دلايل النبوة في بعض اسراات رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال جاءه جبريل ذات ليلة ومعه شجرة فيها كوكري الطاير فقعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الوكر الواحد وقعد جبريل عليه السلم في الوكر الاخر ثم ان الشجرة علت بهما حتى بلغا السماء فتدلى
اليهما رفرف در وياقوت فاما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو فلم يؤثر فيه واما جبريل فعند
ما راه غشي عليه فقال عليه السلم فعلمت فضله علي في العلم فانه علم ما راى فاثر فيه علمه بما راه الغشي
ولم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤثر فيه فلا يؤثر في الاشياء الا ما قام لها وليس الا العلم الا ترى شخصان يقرآن
القرآن فيخشع الواحد ويبكي ويظهر عليه التغير والاخر ما عنده من ذلك اثر هل ذلك الا من اثر علمه القايم

به بما تدل عليه بذلك الاية وشهوده لما تضمنته والاخر اعمى عن تلك المعانى التى هذه الاية صورتها فلم يكن الاثر
لصورة لفظ وانما الاثر لما قام بصورة العالم بها المشاهد لما نزلت تلك فلا يوثر فيك الا انت من حيث ما تعلم وتشهد
فلولا علمه بالامر ما هاله واذا لم يرتحل ووقف عند ما رآه وهو قد هاله فالضرورة تهلك اى يغيب عن صوابه
وحسه ويذهش ويغشى عليه او يموت فرقا منه على قدر ما حصل فى نفسه مما رآه لا بد من ذلك ونفخ فى الصور
فصعق من فى السموات ومن فى الارض وهذا امر اضافى فقد يكون الشى عند زيد اهول منه عند عمرو ويكون
عند عمرو وامر اخر اهول منه عند زيد فيوثر الاهول عند كل واحد منهما بحيث ان يقول كل واحد منهما عن صاحبه
عجبت لفلان ما الذى رأى حتى اثر فيه هذا الاثر العظيم كيف به لو علم ما عندى من هذا الذى لم يرفع به رأسا
كل واحد منهما يقول مثل هذه المقالة والعالم الكامل الثالث يقول خلاف قولهما ما لا يعلمان فسبحان الحكم
العدل منزل الاشياء منازلها ومعين المراتب لاهلها فاذا علمت هذا علمت علما غريبا هو العجب العجاب يحوى
على سر لا يتمكن كشفه ولا ينبغى التصريح به فان الله تعالى يغار على العبد ان يظهر مثل هذا فانه امر يقتضيه
الوجود وهو عظيم الفايدة فما ظهر العالم الا بالنسب ولا حصل القبول من العالم لما يقبله من العالم ايضا
الا بالنسب فالموجب بالنسب والقابل بالنسب فالحكم لها وقد علمت ما هى النسب فبها صح وجودى وبها صح الكون
من الله نسب ۞ فلله الشكر على ما خصنى امتنانا بمعارف النسب ۞ فبها صحت السعادة فينا وبها صح الشقى
الشقاء ۞ عدم يحكم الوجود ويبدى عجبا فيه وهو ليس يشاء ۞ فهو الموجد المؤثر فينا وهو الحق ليس فيه
يظهر امتراء ۞ فالله غنى عن العالمين والغنى صفة تنزيه واعظم الثناء لدينا ليس كمثله شى ولا احصى ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك والعجز عن درك الادراك ادراك وما اثنى على نفسه باعظم من نفى المثل فلا مثل
له سبحانه ولهذا قال فى حق العالم من حيث ما هو ناطق انه يسبح بحمده والتسبيح تنزيه فاذا اسندت العالم
اليه تعالى فى الوجود وقلت انه موجد العالم لم يتمكن لك ان تعقل ذلك الا باثبات نسب من حياة وعلم وقدرة
وارادة وفى الشريعة وقول فان كانت اعيانا زايدة على ذات فما اوجد شيئا بها الا عن تعلق بالذى حدث والتعلق
نسبة منها الى المتعلق وان كانت هذه الصفات ليست بزايدة وانما ثم عين واحدة وهى الذات وتوجهاتها
على ايجاد الممكنات فالتوجهات نسب وهى مختلفة لما يظهر فى العالم من الاختلاف الذى هو دليل على حكمنا
بها فعلى كل حال ما زلت من النسب وهى الثابتة فى العقايد وفى نفوس العلماء كانوا ما كانوا ۞ جاء حديث وارد
عن النبى المصطفى ۞ بان من خالفه فى عقله على شفى ۞ وما له من دايه برء يكون وشفا ۞ الا اذا وافقه فى امره ثم وفا

بكلما خاطبه به وان زل عفا عنه الذى كلفه وهو الاله وكفى ۞ وهذا القول كله صحيح فهل حصل
فى معلومك الا نسب من جانب الحق ومن جانب المخلوق فاوجدت بنسب وقبلت بنسب واوضح من هذا فلا
يكون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والتسعون وثلثمائة

فى معرفة منازلة من تادب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب ۞ لولا التهود وما فيه من النعم
ما كان لى امل فى الكون فى العدم ۞ كنا به فيه حتى قال كن فبدت ۞ اعياننا لسماع الكون فى الكلم ۞ فلو فتحنا عيوننا
ما بها رمد ۞ كنا حيارى كمثل العمى فى الظلم ۞ ولم نكن فوجود النور اظهرنا ۞ نورا فنحن يكون غير منقسم
فالنور اعياننا والنور خالقنا ۞ وفيه نسعى برجل او بلا قدم ۞ اعلم ان الوجود المطلق هو الخير المحض كما
ان العدم المطلق هو الشر المحض والممكنات بينهما فبما تقبل الوجود لها نصيب فى الخيرية وبما تقبل العدم
لها نصيب فى الشر وليس الادب الا اجماع الخير كله ولهذا سميت المادبة مادبة لاجتماع الناس فيها على الطعام
ولا شك ان الخير ظهر فى العالم متفرقا فلا يخلو ممكن عن خيرية ما والكامل المخلوق على الصورة الالهية
المخصوص بالصورة الامامية لا بد وان يكون جامعا لجميع الخير كله وبهذا استحق الامامة والنيابة فى
العالم ولهذا قال فى آدم وعلم آدم الاسماء كلها وما ثم الا اسم ومسمى وقد حصل علم الاسماء محمد صلى الله
عليه وسلم حين قال علمت علم الاولين والآخرين فعلمنا انه قد حصل عنده علم الاسماء فانه من العلم الاول
لان آدم له الاولية فهو من الاولين فى الوجود الحسى وقال عن نفسه فيما خص به على غيره انه اوتى جوامع
الكلم والكلم جمع كلمة والكلم اعيان المسميات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وليست غير عيسى فاعيان
الموجودات كلها كلمات الحق وهى لا تنفد فقد حصل له الاسماء والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق
السيادة على جميع الناس وهو قوله انا سيد الناس يوم القيامة وهناك تظهر سيادته لكون الآخرة محل تجلى
الحق العام فلا يتمكن لتجليه دعوى من احد فيما ينبغى ان يكون لله او يكون من الله لمن شاء من عباده فقوله
وصل يعنى الى تحصيل الخير المحض وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وامثال وهذا هو الوصول الى السعادة
الدايمة وهو الوصول المطلوب ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطاء الى
محل صفة الحجاب فان المعلوم لا يجهل بعد تعلق العلم به من العالم فرجال الله المكملون كشف الله الاغطية
عن بصايرهم وابصارهم بما حصلوه من الصفات الالهية ووقفوا عليه من الصفات الكونية وكلها كما
تقدم آنية وهولاء هم الادباء الذين صلحوا لبساط الحق جلساء الله واهله وهم اهل الذكر والقرآن

الذي هو الجمع وبه سمي قرآنا واما العامة فلا بد لهم من كشف الغطاء عن ابصارهم عند الموت فيرون
الامور على ما هي عليه وان لم يكونوا من السعداء فيرون السعداء والسعادة ويرون الاشقياء والشقاوة
فلا يجهلون بعد هذا العلم وان شقوا فهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب اي غير جامع
للخير وانما سمي جامعا للخير والخير امر واحد لكون هذا الامر الواحد ظهر في صور كثيرة مختلفة جمعها اهل الادب
فظهر في خيريته بكل صورة خير فسمي اديبا اي جامعا لهذه الصور الخيرية والخير في نفسه حقيقة
واحدة ظاهرة في العالم في صور مختلفة وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فالاديب ظاهر
بصورة حق في العالم يفصل اجماله بصوره ويجمل تفصيله بذاته ومتى لم تكن هذه الصفة والقوة في
رجل فليس باديب وهؤلاء هم الذين اذا رأوا ذكر الله واذا ذكر الله فقد تضمن ذكره جميع العالم فمن ذكر
الله بهذا اللسان فقد ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذي وقع فيه التفصيل
ومدلوله ايضا الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان له من اجل هذا الاسم الباطن الذي وقع به الاجمال
فالعلم واحد وهو في الباطن وتعلقاته متعددة بتعدد صور المعلومات فالعالم يكشف المعلومات
ببصيرته على جهة الاحاطة بحقايقها انها لا تتناهى معلوماته ولا مقدوراته وما بقي في عين الممكن
في قبوله الوجود نصيب للعدم ولا حكم الا معقولية الامكان وان لم ينعدم بعد ولا يصح عدمه لان
خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم اصلا فانه ليس في حقيقته صدور العدم عنه فما
انعدم من الامور التي يعطي الدليل عدمها انما انعدم لنفسه او لعدم الشرط في بقائه في الوجود وبهذا
القدر انفصل وجود الممكن من وجود الحق فان الامكان لا يزول حكمه من الموجود الممكن والامكان لا نصيب
لوجود الحق فيه اصلا وان كان وجود اعيان الممكنات لا ينعدم بعد وجودها ولكن كما قررناه واما
الاعراض التي قلنا انها تنعدم لنفسها بعد وجودها فتحقيقها انها نسب عدمية لها احكام معقولة
لا يمكن جحدها ولا الحكم بها فلو كانت الاعراض اعيانا وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان فيها كما
استحال في كل قايم بنفسه من الممكنات ثم انك اذا اخذت تفصل بالحدوث اعيان الموجودات وجدتها بالتفصيل
نسبا وبالمجموع امرا وجوديا لا يمكن لمخلوق سوى الله ان يعلم صورة الامر فيها فلا علم لمخلوق بها
سوى الله ولا للعقل الاول ان يعقل كيفية اجتماع نسب يكون عن اجتماعها عين وجودية مستقلة
في الظهور غير مستقلة في الغنى مفتقرة بالامكان المحكوم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله وليس في الامكان

ان

ان يعلمه غير الله ولا يقبل التعليم اعني ان يعلمه الله من شاء من عباده فاشبه العلم به العلم بذات الحق
والعلم بذات الحق محال حصوله لغير الله فمن المحال حصول العلم بالعالم او بالانسان نفسه او بنفس كل
شيء لنفسه لغير الله فتفهم هذه المسئلة فاني ما سمعت ولا رايت ان احدا نبه عليها وان كان يعلمها
فانها صعبة التصور مع ان فحول العلماء يصرحون بها ولا يعلمون انها هي كبلقيس تقول كانه هو
وهو هو وكذلك من تكلم في الحق في حال ظهوره في صورة خاصة مع الحق فهو يشهده ولا يعلم انه هو
وهذا سار حكمه في العالم لمن نظر واستبصر والله غني عن العالمين لظهوره بنفسه فلا دليل عليه
سواه له اذ ما ثم الا الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من دخل حضرتي وبقيت عليه حياته فعزاؤه علي في فوت صاحبه

منزل الآلاء والنعم • عندك مفاتح الكرم • وله الحدوث ليس له •
قدم في رتبة القدم • وهو حكم عينه عدم • ماله في الكون من قدم • قال تعالى وهو معكم اينما كنتم
والمعية صحبة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه لسان الحق لا ينطق عن هوى
لكونه شديد القوى اللهم انت الصاحب في السفر فجعله صاحبا له في سفره والسفر من
الاسفار وهو الظهور فهو ظاهر الصحبة من الوجه الذي يليق به ويطلق عليه فاعلم ان سر الحياة
الالهية سرت في الموجودات فحييت بحياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لابصارنا ومنها ما اخذ الله
بابصارنا عنها في الدنيا الا الانبياء وبعض اولياء الله فانه كشف لهم عن حياة كل شيء والمحجوبون
يدركونها بالايمان اذا كانوا مؤمنين واما من ليس بمؤمن فلا يدرك ذلك لا كشفا ولا ايمانا فنسأل الله
العصمة من الكفر ولسريان هذه الحياة في اعيان الموجودات نطقت كلها مسبحة بالثناء على موجدها
الا انه صحبت الدعوى في هذه الحياة لكل حي ابتداء فيتخيلون ان حياتهم لهم حتى اذا فزع عن
قلوبهم فراوا الامر على خلاف ما اعتقدوه وهو رؤيتهم ان الحياة التي كانوا بها احياء هي حياة
الحق لا بل هي الحق عينه كما ورد في الصحيح بانه سمعه وبصره وغير ذلك فمن جملة ذلك انه حياته
فعندما ابصروا ذلك قالوا ماذا قال ربكم وما قال حياة ربكم ولهذا قلنا بل هي عين الحق قالوا الحق
لما تبين لهم انه الحق وهو العلي الكبير عن الحلول والمحل ولكن نسب واضافات وشهود حقايق نبا لوجه
الذي نقول فيه انه سمع العبد به بعينه نقول انه حياة العبد وعلمه وجميع صفاته وقوله وهي



نسب لاعيان فهو الحى العالم السميع الى غير ذلك فالعين واحدة وليس الا ما ظهر فهو عين ما ظهر فالعبد
المتحقق بالحق ينكشف له فيتبين انه الحق الا انه بكل شئ محيط فالحياة التى كان يدعى فيها قبل دخوله
الى حضرة الحق لم يبق عليه فى هذا الشهود اصلا وضد الحياة الموت فان اشتبهت عليه الحضرة وتخيل
انه دخل حضرة الحق وما زالت عنه حياته انها له كما تخيل صاف فى عرش ابليس على البحر انه العرش
الذى استوى عليه الرحمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس كذلك صاحب هذا
الشهود اذا راى ان حياته باقية عليه منسوبة اليه فان الحق قد مات فى حقه وهو يدعى صحبة
الحق والحق يعزيه فى موت صاحبه فانه عنه فى هذا الشهود اجنبى فهو الميت على الحقيقة فمن لم
يصحبه الحق فى جميع صفاته فما هو حق فان الحق لا يتبعض فاذا كان كان واذا لم يكن كان فى نفس
الامر ولا تعرفه فكن عالما ولا تكن جاهلا وهذا قيل ما اتخذ الله وليا جاهلا قط وان الله يتولى بالفعل
تعليم اوليائه بما يشهدهم به فى تجلياته ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا
فملككم هو عين ملل الحق ولما كان الحق فى حق كل احد عين اعتقاده فيه وعلمه به ثم غفل
عن اعتقاده الذى هو ربه فقد ذهب عن محل عقله ففقده وهو كان صاحبه فعزاه الحق من
حيث ما هو لنفسه فى الحق الذى كان متعلق عقله فرب كل انسان على صورة عقله فيه والحق الذى
هو حق فى نفس الامر وراء كل معتقد لا بل هو صورة كل معتقد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والتسعون وثلثمائة فى معرفة منازلة من جمع المعارف و

العلوم حجبته عنى الا الى الله تصير الامور ما انت يا دنيا الا غرور اهل التقى لم
يامنوا كيدها مع التقى فكيف اهل الفجور ها صفات الحق فى مكرها وما لنا فى مكره من شعور
لو انها تنصف فى حالها كانت لهم نعم البشير النذير من صدقها فى حالها انها ارت رحى الموت
علينا تدور وكان لى فيها وما عندها موعظة تذكرة للخبير بها ينال العبد فى كونها
كمال نعت الحق يوم النشور وهو على النصف اذا ما مضى عنها ومن يجحد هذا يجور ميزانها
قام بها والذى يعلمه هو العليم القدير كاحمد السبتى فى الفعل اذ ملكه الله زمام الامور
ما يظهر العبد باسمائه الا بها فهو المبين الغفور اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله
تعالى فى نفسه وجل ان يعلمه غيره واستحال ذلك فلم يبق لنا معلوم نطلبه الا النسب خاصة

اواعيان

اواعيان الممكنات وما ينسب اليها فالمعرفة يتعلق باعيان الذوات من الممكنات والعلوم
تتعلق بما ينسب اليها فتعلم الذوات والاعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل النفس تدركها
بما ركز الله فيها وتعلم النسب اليها وهو علم الاخبار عنها بما توصف به او يحكم به عليها بالدليل النظرى
او باخبار الاعتصامى بغير هذا لا يوصل الى العلم بذلك والاحكام والاخبار غير متناهية الكثرة فتفرق
الناظر فيها ولا تجمعه واراد الحق من عباده ان يجمعهم عليه لا على تتبع هذه الكثرة حتى تعلم بل
اباح لبعض عباده منها ما يتعلق العلم بها الذى يجمعه عليه وهو قوله فى النظر فى ذلك حتى يتبين
لهم انه الحق فمن افترق فى نفسه فى جمع علوم لا ينظر فيها من حيث دلالتها على الحق حجبته عن موضع
الدلالة التى فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلوم الرياضات والمنطق والعلم الطبيعى فما منها
علم الا وفيه دلالة وطريق الى العلم بالله ولكن اكثر الناس لا ينظر فيه من جهة طلب ذلك الوجه الدال
على الله فوقع الذم عليه والحجاب عن هذه الدلالة ثم ان بعض الناس اذا نبهه الله على طلب موضع الدلالة
من كل معلوم على الله فان الله تعالى يفرقه فى المعلومات وان كان مطلوبه دلالتها على الله فلا نشك ان
جمعه لهذه المعلومات التى هى محل نظره حجاب عن الله اى عن الوجه الذى ينبغى ان يعلم منه ما فى وسع
القابل من الله وليس له طريق الى ذلك الا بان يترك جميع المعلومات وجميع العالم من خاطره ويجلس فارغ
القلب مع الله بحضور ومراقبة وسكينة وذكر الهى باسم الله ذكر قلب ولا ينظر فى دليل يوصله الى علمه بالله فاذا
لزم الباب وادمن القرع بالذكر وهذه هى الرحمة التى يؤتيه الله من عنده اعنى توفيقه والهامه لما ذكرناه
فيتولى الحق تعليمه شهودا كما تولى اهل الله كالخضر وغيره فيعلمه من لدنه علما قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما من الوجه الخاص الذى بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ يستحيل ان يكون للاسباب
اثر فى المسببات فان ذلك لسان الظاهر كما قال فى عيسى فتنفخ فيه فيكون طيرا باذنى لا بنفخك والنفخ سبب
التكوين فى الظاهر والتكوين ليس فى الحقيقة الا عن الاذن الالهى وهذا وجه لا يطلع عليه من العبيد نبى مرسل
ولا ملك مقرب من احد وغاية العناية الالهية بالشخص من ملك او رسول او ولى ان يوقفه الله من ذلك
على الوجه الخاص به لا على وجه غيره كما قال الخضر لموسى عليه السلم انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت لانه كان
من الوجه الخاص الذى من الله لعبده لا يطلع على ذلك الوجه الا صاحبه اذا اعتنى الله به وما من مخلوق الا
وله ذلك الوجه ويعلمه الله منه امورا كثيرا ولكن لا يعرف بعض العبيد انه اتاه ذلك العلم من ذلك

الوجه وهو كل علم ضروري يجده لا يتقدم له فيه فكر ولا تدبر وصاحب العناية يعلم ان الله
اعطاه ذلك العلم من ذلك الوجه ثم قال له الخضر ايضا وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فان كان
موسى قد علم وجهه الخاص عرف ما ياتيه من العلم من ذلك الوجه وان كان لم يعلم ذلك فقد نبهه
الخضر عليه ليسال الله فيه فاذا علم الاشياء كلها من ذلك الوجه فهو ملازم لتلك المشاهدة والشؤن
الالهية والاشياء تتكون عن الله وهو ينظر اليها فلا يشغله مع كثرة ما يشاهد من الكاينات في العالم
وهو مقام الصديق في قوله ما رايت شيا الا رايت الله قبله وذلك لما ذكرناه من شهوده صدور
الاشياء عن الله بالتكوين فهو في شهود دايم والتكوينات تحدث فما من شي حادث يحدث عن الله الا
والله مشهود له قبل ذلك الحادث وما نبه احد فيما وصل الينا على هذا الوجه وما يتكون منه في قلب
المعتكف على شهوده الا ابو بكر الصديق ولكن نحن ما اخذناه من تنبيه ابي بكر الصديق عليه لكوننا
ما فهمنا عنه ما اراد ولا فكرنا فيه وانما اعتنى الله بنا فيه فجانا العلم به ابتداء ولم نكن نعرفه فانكرنا
ذلك وقلنا هذا من اين ففتح الله بيننا وبينه ذلك الباب فعلمنا ما للناس من الحق على الخصوص
وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذي من الله تعالى لكل كاين عنه فلزمته واسترحت وعلامة من
يدعيه لزوم الادب الشرعي وان وقعت منه معصية بالتقدير الالهي الذي لا بد من نفوذه فان كان يراها
معصية ومخالفة للامر المشروع فيعلم انه من اهل هذا الوجه وان كان يعتقد خلاف هذا فنعلم ان الله
ما اطلعه قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه وانه شخص لا يعبا الله به فانه ما من احد اعظم ادبا مع الشرع
ولا اعتقادا حقيقيا فيه انه الحق كما يعلمه العامي سواء الا اهل هذا الوجه فانهم يعلمون الامور على ما هي
عليه فيعلمون ان حظهم من هذا الامر المشروع والتكليف وحظ الاتي به وهو الرسول وحظ العامة المخاطبين
ايضا به على السواء لا فضل لاحدهم على الاخر فيه لانه لذاته ورد لا لامر اخر فالذي يحرم بالعموم في الخطاب المشروع
على واحد يعم جميع المكلفين من غير اختصاص حتى لو قال بتحليل ذلك في حق شخص يتوجه عليه به لسان
الظاهر كان كافرا عند الجميع وكان كاذبا في دعواه انه من اهل هذا الوجه فان اخص علوم هذا الوجه ما جاءت
به الشرايع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس في حق علي بن ابي طالب حين قيل له انه يخطب ابنة
ابي جهل على ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني يسوءني ما يسوءها ويسرني ما يسرها وانه
ليس بي تحريم ما احل الله ولا تحليل ما حرم الله فمع معرفته بالوجه الخاص الالهي لم يعطه الا ابقاء

ماهو

ماهو محرم على تحريمه وما هو محلل على تحليله فما حرم على علي نكاح ابنة ابي جهل اذ كان حلالا له ذلك ولكنه
قال ان اراد ذلك يطلق ابنتي فوالله ما تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله تحت رجل واحد واثنى على زوج
ابنته الاخرى خيرا فرجع علي بن ابي طالب عن ذلك فلو كان ذلك الوجه يعطي ما يزعمه هذا الحلولي انه
اعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وما فعل وله الكشف الاتم والحكم الاعم والحظ
الاوفر اذ هو السيد الاكبر ولا بد لكل شخص من خصوص وصف ينفرد به يعطيه الله ذلك من
ذلك الوجه وبه يسعده الله في الماك حتى يقال فيه انه لا يسعد ولا تناله رحمة الله التي وسعت كل شي فانه
صدرت من وجوه الاختصاص فعمت العالم والجاهل والطايع والعاصي جعلنا الله ممن نالته في احواله
كلها فلقي الله ولم يجر عليه لسان ذنب بعد معرفته بهذا الوجه واحكام المجتهدين وجميع الشرايع
من هذا الوجه الخاص صدورها والتعبير للرؤيا بالقوة من غير نظر في كتاب ولا استدلال من هذا الوجه الخاص
يكون فمن اراد تحصيله فليلزم ما قررناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

ان الرجال رجال الله كلهم • والعارفين ومن يبقى ومن غبرا • ما منهم احد يدري حقيقته • الا الذي
جمع الايات والسورا • وقام بالحق سباقا على قدم • ولم يبال بمن قد ذم او شكرا • من الاله علينا في خلافتنا •
بخاتم الحكم لم يخصص به بشرا • ولا نزيد بذا فخرا فيلحقنا • نقص لذلك او يلحق بنا عبرا • قال الله
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وقال عليه السلام فمن كانت هجرته الى الله ثم قال لا هجرة بعد الفتح فانه
ما ثم الى اين وقد جعل الله بيوتا للنفوس الانسانية هذه الاجسام الطبيعية الذي خلقها وسواها وعدلها
بالبناء ليسكن هذه النفوس الانسانية التي هي من جملة كلم الحق فلما نفخها فيها واسكنها واعلم هذه النفس
بما لها عند الله في تدبير هذه المملكة التي ملكها الله وركز في جبلتها علم التدبير مطلقا ثم عين لها في تدبيرها
اوقات التدبير ومقادير ذلك وجهاته بميزان الشرع موافقا لميزان الطبع فجمع ذلك التدبير الخاص
والعام فقال اهل هذا الشان من علماء الطبيعة ما قال الحد في اصل هذا العلم اجمع ولا ابدع من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ قال المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واصل كل داء البردة وامر في تكثير الاكل ان كان
ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه هذا في تدبير هذا
البيت فما زال يحكم فيه بحكم الله الى ان انفتح له في سره انه وان حكم فيه بحكم الله انه انما يحكم فيه الله

بحكم الله مع ثبوت عينه عنده فلما عاين ذلك انف من الحصر في ظلمة هذا الهيكل وطلب التنزيه عنه فوجد
الله قد هيأ له من حمله مركبا ذلولا غير جموح برزخيا دون البغل وفوق الحمار سماه براقا لانه تولد
من عالم الطبيعة كما يتولد البرق في الجو فاعطاه الله السرعة في السير فيضع حافره عند منتهى طرفه براكبه
فخرج مهاجرا من مدينة جسمه واخذ في ملكوت الملاء الاعلى وآياته بعين الاعتبار لما تعطيه الآيات
من العلم بالله فيلقاه الحق عند وروده عليه من اكوانه واكوان الموجودات فانزله عنده خير منزل وعرفه
بما لم يكن قبل ذلك يعرف معرفة خطاب الالهي وشهود مشتبه من اجل المناسبة حتى لا يفجاه الامر بغتة
فيهلك عند ذلك كما صعق موسى فانه تعالى ما يتجلى له الا في صورة محمدية فيراه برؤية محمدية وهي
اكمل رؤية يرى فيها الحق وبها فيرفعه بها منزلا لا يناله الا المحمديون وهو منزل الهوية لا يزال
في الغيب مشهده فلا يرى له في الحس اثر وهذا كان مشهد ابي السعود بن الشبل البغدادي فاذا كان صاحب
الشهود غير صاحب هوية بل يشهده في الملكوت مليكا وكل مشاهد لا بد ان يلبس صورة مشهوده
فيظهر صاحب هذا الشهود صورة الملك فيظهر بالاسم الظاهر في عالم الكون بالتا... ...يب
والحكم والدعوى العريضة والقوة الالهية كعبد القادر وابي العباس السبتي الا ان السبتي اعطي ميزان
الجود وعبد القادر اعطي صولة الهمة فكان اتم من السبتي في شغله واصحاب هذا المقام على قسمين منهم
من يحفظ عليه ادب اللسان كابي يزيد البسطامي وسليمان الدنبلي ومنهم من يغلب عليه الشطحات لتحققه
بالحق كعبد القادر فيظهر العلو على امثاله واشكاله وعلى من هو اعلى منه في مقامه وهذا عندهم في الطريق
سوء ادب بالنظر الى المحفوظ فيه واما الذي يشطح بالله على الله فذلك اكثر ادب مع الله من الذي يشطح
على امثاله فان الله يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لا يقبل الشطح عليه لانه مربوط بمقام
الهي عند الله مجهول من الوجه الخاص فالشاطح عليه قد يكذب من غير قصد ولا تعمد وعلى الله فما
يكذب كالهيولى الكل التي تقبل كل صورة في العالم فاي صورة نسبت اليها او اظهرتها صدقت في النسبة
وصدق الظهور فان الصور تظهرها والهيولى الصناعية لا تقبل ذلك وانما تقبل صورا مخصوصة
فقد يمكن ان يجهل انسان في النسبة اليها فينسب اليها ما لا تقبلها الهيولى الصناعية هكذا هو الامر
فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على اهل الله اصحاب المنازل وكان عبد القادر رحمه الله ممن يشطح على
الاولياء والانبياء بصورة حق في حاله فكان غير معصوم اللسان ورايت اقواما يشطحون على الله وعلى اهل الله

من شهود

من شهود في حضرة حيالية فهؤلاء ما لنا معهم كلام فانهم مطرودون من باب الحق مبعدون عن مقعد الصدق
فتراهم في غالب احوالهم لا يرفعون بالاحكام المشروعة راسا ولا يقفون عند حدود الله مع وجود عقل التكليف عندهم
وبالجملة فان الادلال على الله لا يصح من المقربين من اهل الله جملة واحدة ومن ادعى التقريب مع الادلال فلا علم له
بمقام التقريب ولا بالاهلية الصحيحة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون وثلثمائة في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني

فكن اي الرجلين شئت ... الخلق ظل لذات الحق ليس له كون تحققه علم ولا بصر
ان قام قام به او سار سار به ... فعينه لبسه وكونه بشر
فاعجب له من وجود لا وجود له ... ولو يزول لزال النفع والضرر
هذا الذي قلت العقل يجهله ... وليس يدريه الا الشمس والقمر
فالشمس انثى وبدر التم ان نظرت ... عين التفكر فيه حاكم ذكر
فكان بينهما الابنا وليس هما ... سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر
عجبت من واحد في ذاته عدد ... له الظهور وفيه الكون والغير

قال الله تعالى وذكرهم بايام الله وقال تعالى انما اعظكم بواحدة وقال او ياتيهم عذاب يوم عقيم فدل هذه المنازلة
على هذه الثلث الآيات فالتذكر للعلماء الغافلين والوعظ لا يكون للناس اجمعين ولهذا قال من وعظ الناس لم يعرفني
فانه انما يعظهم بما يكون مني لا بي وكذلك من يخوفهم انما الخوف مما يكون مني فالترهيب لا يجري مجرى الترغيب فان الترغيب
قد يكون في والترهيب لا يكون الا بما يكون مني لا مني واليوم العقيم الذي لا ينتج زمانا مثله اي ليس بعده يوم يكون عنه
لان الايام في الدنيا كل يوم هو ابن لليوم الذي قبله وهما توامان ليلة ونهار فالليلة انثى والنهار ذكر فينا كحان
فيولدان النهار والليلة اللذين ياتيان بعدهما ويذهبان الابوان فانهما لا يجتمعان ابدا وفي غشيان الليل
والنهار وايلاج بعضهما في بعض يكون ولادة ما يتكون في كل واحد منهما من الامور والكوائن التي هي من شؤون
الحق فيكون الليل ذكرا والنهار انثى لما يتولد في النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليلة انثى لما يتولد في الليل
من الحوادث وتكون الليلة انثى والنهار ذكرا لولادة التوءمان وهما اليوم الثاني وليلته والليل اصل و
النهار منه كحواء من آدم ثم يقع النكاح والنتاج

فصل في الواحدة

التي يعظ بها الواعظ وهي ان يقوم
من اجل الله اذا رايت من فعل الله في كونه ما امرك به ان تقوم له فيه اما غيرة واما تعظيما فقوله في القيام
مثنى بالله وبرسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله فقمت لله بكتاب او سنة لا تقوم عن هوى
نفس وغيرة طبيعية ولا تعظيم كوني وفرادى اما بالله خاصة او برسوله خاصة كما قال عليه السلام لا ارى احدكم
متكئا على اريكته ياتيه الحديث عني فيقول اتل علي به قرآنا انه والله لمثل القرآن او اكثر فقوله او اكثر في رفع

المنزلة فان القرآن بينه وبين الله فيه الروح والحديث من الله اليه ومعلوم ان القرب في الاسناد اعظم
رتبة من البعد فيه ولو شخص واحد ينقص من الطريق وذلك لانه ينقص حكمه فيه فانه لابد ان يكتسب
الخبر صورة من المبلغ فلا يبقى على ماهو عليه في الاصل الذي ينقل عنه ولا يكون في الصدق في قول المخبر
هذا كلام فلان مثل من ينقله عنه او يسمعه منه وذلك لتبدل اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا ينقل
عين ما تكلم من ينقل عنه وانما يتكلم في نقله بما فهمه منه واذا كنت انت الذي ينقل عنه كنت في طبقة
وقد تفهم منه امرا لم يفهمه منه المترجم لك عنه فبهذا كان الحديث اكثر من القرآن وغايته ان يكون
اذا نزل عن هذه الطبقة مثله وما عدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاكثرية الاول والامر اكثر بلا شك
وانما قلنا في القرآن انه بواسطة لقوله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك
وقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما بما يكون من الله اليه برفع
الواسطة وهو الحديث الذي لا يسمى قرآنا فلا ينبغي لواعظ ان يخرج في وعظه عن كتاب وسنة لا يدخل في
هذه الطوام فينقل عن اليهود والنصارى والمفسرين الذين ينقلون في كتب تفاسيرهم ما لا يليق بجناب الله ولا
بمنزلة رسل الله صلوات الله عليهم كما روينا عن منصور بن عمار انه رآه انسان بعد موته وكان من
الوعاظ فقيل له يا منصور ما لقيت فقال وقفني الحق بين يديه وقال لي يا منصور بما تقربت الى فقلت
له كنت اعظ الناس واذكرهم فقال يا منصور بشعر زينب وسعاد تطلب القرب مني وتعظ عبادي وذكر
لي اشعارا كنت انشدها على المنبر مما قاله اهل المحبة في محبوباتهم فشدد علي ثم قال لي ان بعض اوليائي
حضر مجلسك فقلت في ذلك المجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا فقال وليي اللهم اغفر لمن هذه صفته
فاطلعت فلم ار اجمد عينا ولا اقسى قلبا منك فاستجيبت فيك دعاء وليي فغفرت لك فلا ينبغي ان ينشد
واعظ في مجلسه الاشعار فقصد فيه قايله ذكر الله بلسان التغزل وبغيره فانه من الكلام الذي اهل لله فهو
حلال قولا وسماعا فانه مما ذكر اسم الله عليه ولا ينبغي ان ينشد في حق الله شعرا قصد به صاحبه
في اول وضعه غير الله بل كان يتغزل في محبوبته فهو بمنزلة من يتوضا بالنجاسة فان القول في المحدث حدث
بلا شك وقد نبه الله في كتابه على هذه المنزلة وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقال ولا تاكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والشعر
في غير الله ما اهل لغير الله به فللنية اثر في الاشياء قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص

النية

النية وهذا الشاعر ما نوى بشعره الا محبوبته فلو نوى جانب الحق في اي صورة شاء لكان ذلك القول
قربة الى الله وكان مما ذكر اسم الله عليه واهل به لله وان كان اللفظ لفظ التغزل وذكر الاماكن والبساتين
والجواري وكان القصد بهذا كله ما يناسبها في الاعتبار من المعارف الالهية والعلوم الربانية فلا باس وان
انكر ذلك المنكر فان لنا اصلا نرجع فيه اليه وهو ان الله تعالى يتجلى في القيمة لعباده في صورة ينكر
فيها حتى يتعوذ منه وهو يقول انا ربكم وهو هو تعالى كذلك هذه الالفاظ وان كان صورة المسمى
فيها في الظاهر غير الله وهو خلاف ما نواه القايل فان الله ما ياخذ الا بما نواه في ذلك وتدل عليه احوال القايل
كما يقال ينظر الى القول وقايله يريدون وحال قايله من هو فان كان ولنا فهو الولاء وان خشن وان كان
عدوا فهو البلاء وان حسن كما نذكر نحن في اشعارنا فانها كلها معارف الهية في صور مختلفة من نسيب
ومديح واسماء نساء وصفاتهن وانهار واماكن ونجوم وقد شرحنا من ذلك نظما لنا سميناه ترجمان
الاشواق وسميناه الشرح الذخاير والاعلاق بسبب اعتراض فقيه علينا فابدينا له ولامثاله صدق
ما نوينا فتاب الى الله ورجع لو راينا رجلا يمعن النظر في وجه امراة وهو خاطب لها ونحن لا نعرف انه
خاطب وكنا منصفين في الامر لم نقدم على الانكار عليه اذا جهلنا حاله حتى نساله ما دعاه الى ذلك فان قال
او قيل لنا هو خاطب لها او هو طبيب وبها مرض يستدعي ذلك المرض نظر الطبيب الى وجهها
علمنا انه ما نظر الا الى ما يجوز النظر اليه فيها بل نظره عبادة لورود الامر من الرسول في ذلك ولا ننكر
عليه ابتداء مع هذا الاحتمال فليس الانكار عليه من المنكر باولى من الانكار على المنكر في ذلك مع امكان وجود
هذه الاحتمالات اذ لا يصح المنكرات الا بما لا يتطرق اليها احتمال وهنا يغلط فيه كثير من المتدينين
لا من اصحاب الدين فان صاحب الدين اول ما يحتاط على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة فان للمغير
شروطا في التغيير فان الله ندبنا الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن بهم فلا ينكر صاحب الدين مع الظن
وقد سمع ان بعض الظن اثم فلعل هذا من ذلك البعض واثمه ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر
فان الله يواخذه بكونه ظن وما علم فنطق فيه بامر محتمل ولم يكن له ذلك وسوء الظن بنفس الانسان
اولى من سوء ظنه بالغير لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال فيه في حق نفسه
انه سيء الظن بنفسه لانه عالم بنفسه وانما قلنا فيه انه سيء الظن بنفسه اتباعا لسوء ظنه بغيره
فهو من تناسب الكلام وله وجه في الحقايق الشرعية فانه بالنظر الى نفسه ليس هو في فعله ما ينكره على نفسه

على الحقيقة عالمًا بانه فى فعله ذلك على منكر يعلمه بل هو على ظن فسوء الظن بنفسه اولى وذلك ان الله عبادًا
قد قال لهم الله افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فما فعلوا الا ما اباح الشرع لهم فعله وان لم يعلموا انهم ممن
خوطب بذلك وهو فى الحديث الصحيح فما فعل الا مباحًا عند الله وهو لا علم له بذلك فهو عند الله بهذه المثابة
فلهذا قلنا سوء الظن بنفسه اذا لم يكن فيها على بصيرة على الحقيقة مع هذا الاحتمال من جانب الحق وقد جعل الله
لمن هذه صفته علامة يعرف بها نفسه انه من اوليك القوم ولا نشك بالعلم الشرعى الصحيح ان حرمة نفس
الانسان عليه عند الله اعظم من حرمة غيره بما لا يتقارب وانه من قتل نفسه اعظم فى الجرم ممن قتل غيره
وان صدقته على نفسه اعظم فى الاجر من صدقته على غيره فالعالم الصالح من استبرا لدينه فى كل احواله
فى حق نفسه وحق غيره والى الان ما رايت احدًا من اهل الانتماء الى الدين والى العلم على هذا القدم فالحمد لله الذى
وفقنا لاستعماله وحال بيننا وبين اهماله ولولا ما فى ذكر مثل هذا من المنفعة لعباد الله والنصيحة لهم
ما بسطنا القول فيه هذا البسط وان كان الفصل يقتضيه فانه فصل الوعظ والموعظة والله يقول لنبيه
فيما انزل عليه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة مثل هذه التى ذكرناه فانها وصية منا الى عباد
الله جمعت بين الحكمة لانا انزلناها منزلتها والحكيم من ينزل الامر منزلته ولا يتعدى به مرتبته من محل
وزمان وبين الموعظة الحسنة وهى الموعظة التى تكون عند المذكر بها عن شهود فان الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فكيف بمن حقق انه يراه فان ذلك اعظم واحسن وقد يكون قوله مثنى يريد به التعاون
فى القيام لله فى ذلك الامر وصورة التعاون فيه ان الشرع فى نفس الامر قد انكر هذا الفعل ممن صدر عنه
عليه فينبغى للعالم المومن ان يقوم مع الشرع فى ذلك فيعينه فيكون اثنان هو والشرع وفرادى ان يكون هذا
المنكر لا يعلم انه معين للشرع فى انكاره ووعظه فيقول قد انفردت بهذا الامر وما هو الا معين للشرع
وللملك الذى يقول بلمته للفاعل لا تفعل اذ يقول له الشيطان بلمته افعل فيكون مع الملك مثنى فان
الملك مكلف بان ينهى العبد الذى قد الزمه الله به ان ينهاه عنه فيساعده الانسان على ذلك فيكون
ممن قام لله فى ذلك مثنى وقد يكون معينًا للشارع وهو الرسول فهو الذى انكر اولا هذا الفعل على فاعله
وتقدم فى الوعظ فى ذلك فيكون هذا الانسان الواعظ مع وعظ الرسول المتقدم مثنى كما سال بعض الناس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله رفيقه فى الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنى على
نفسك بكثرة السجود فطلب منه العون فقد قاما فى ذلك مثنى هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال واستعينوا بالله فشرك نفسه مع عبده فى الفعل وما لا يمكن
ان يفعله الله الا بالالة فهو من هذا الباب ولا يعلم ذلك الا العالم باسرار الله وما هى الحقايق عليه فلا تغفل
عن هذا النفس وكن المعين لمن ذكرت لك تحمد عاقبتك ويحصل لك سهم فى الاعانة مع المعين يقول العبد
واياك نستعين فيقول الحق هذه بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال فتبين قوله تعالى هذه بينى وبين عبدى
فهى لله وله فى حكم الاعانة اذا اراد الله وجود الصلاة فلا بد من استعداد المحل الذى به ظهور الصلاة فافهم
فصل واما تذكيره بايام الله فهى ايام الانفاس على الحقيقة فانها اقل ما ينطلق عليه اسم يوم فهو ان يذكره
بقوله كل يوم هو فى شان فتلك ايام الله وانت فى غفلة عنها وتدخل فى مضمون قوله تعالى ان فى ذلك اشارة
الى قوله كل يوم هو فى شان مع غير ذلك لمن كان له قلب اى لمن له فطنة بالتقلب فى الاحوال وتقلب الاحوال
عليه فيعلم من ذلك شوون الحق وحقايق الايام التى هو الحق فيها فى شان فالشان واحد العين والقوابل مختلفة
كثيرة يتنوع فيها هذا الشان بتنوعها واختلافها فهو من الله واحد وفى صور العالم كثير كالصورة الواحدة فى المرائى الكثيرة
والظلالات الكثيرة من الشخص الواحد المسرج المتعددة هكذا الامر والقى السمع لما يتلى عليه من قوله كل يوم هو فى شان
وامثاله وهو شهيد من نفسه تقلب احواله فيكون على بصيرة فى ذلك من الله فهذه ايام الله الذى ينبغى ان يذكر
العبد بها الى امثال ذلك من ايام الله وهى ايام النعم وايام الانتقام التى اخذ الله فيها القرون الماضية
واعلم ان البلايا اكثر من النعم فى الدنيا فانه ما من نعمة ينعمها الله على عباده تكون خالصة من البلاء
فان الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها الى من يستحقها بالايجاد وان يصرفها
فى الموطن الذى امره الحق ان يصرفها فيه فمن كان شهوده فى النعم هذا الشهود متى يتفرغ للالتذاذ بها وكذلك فى الرزايا
هى فى نفسها مصايب وبلايا وتتضمن من التكليف ما تتضمنه النعم من طلب الصبر عليها والرجوع الى الحق
فى رفعها عنه وتلقيها بالرضى او بالصبر الذى هو حبس النفس عن الشكوى بالله الى غير الله وهذا غاية الجهل فانه يشكو
بالقوى الى الضعيف لما يجد فى حال الشكوى من الاستراحة وهذا غاية الجهل فانه يشتكى الى غير مشتكى فان الغير
لا يشكيه لانه ليس بيده من الامر شى فقد علمت ان الدار دار بلاء لا تخلص فيها النعم عن البلاء ومما يويد ما قلناه
تمام الاية ان فى ذلك لايات لكل صبار شكور فيما فيها من النعم تطلب منه الشكر وبما فيها من البلاء يطلب
فيها الصبر فافهم وتدبر كلام الله تغنم فان الله ما انزله الا ذكرى وليتدبر ولا تكن ممن ليس له منه نصيب
الا البلاغ **فصل** فى اليوم العقيم والعقم ما يوجب ان لا يولد له منه فلا تكون له ولادة على مثله

فاليوم العقيم لا يكون بعده يوم اصلا وهو من ايام الاسبوع يوم السبت وهو يوم الابد فنهاره لاهل الجنة دايما وليله
لاهل النار وهذا يموتون اهل الكباير فيها اماتة وهي نومة تاخذهم حتى لا يحسوا بما تاكل النار منهم وذلك من
عناية التوحيد الذي في قلوبهم فعلم التوحيد يبيتهم موتة النايم والايمان على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم
الله وهم قد صاروا فحما اخرجهم فغمسهم في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يدخلون
الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله الاه واحد في الدنيا جملة واحدة ولاهل الجنة في الجنة مقادير يعرفون
بها انتهاء مدة طلوع الشمس الى غروبها في الدنيا وان لم يكن في الجنة شمس فالحركة التي كانت تسير بالشمس
فيظهر من اجلها طلوعها وغروبها موجودة في الفلك الاطلس الذي على الجنة والحركة بعينها فيه موجودة
ولاهل الجنة كشف ورؤية الى المقادير التي فيه المعبر عنها بالبروج فان ذلك الفلك هو السماء الذي اقسم
الله في قوله والسماء ذات البروج فيعلمون بها حد ما كان عليهم في الدنيا مما يسمى بكرة وعشيا وكان لهم
في هذا الزمان في الدنيا حالة تسمى الغداء والعشاء فيتذكرونها هناك فياتيهم الله عند ذلك برزق
يرزقهم فيها كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم
وما عدى ذلك فاكلها دايم لا ينقطع والدوام في الاكل انما هو عين التنعيم بما يكون به الغذاء للجسم ولكن لا
يشعر به كثير من الناس الا العلماء بعلم الطبيعة وذلك اعني صورة قوله اكلها دايم ان الانسان اذا اكل الطعام
حتى يشبع فذلك ليس بغذاء ولا ياكل على الحقيقة وانما هو كالجابي الجامع المال في خزانته والمعدة خزانة
لما جمعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا جعل فيها اعني في خزانة معدته ما اختزنه فيها ورفع
يده حينئذ تولاها الطبيعة بالتدبير وتنقل ذلك الطعام من حال الى حال وتغذيه به في كل نفس يخرج عنه دايما
فهو لا يزال في غذاء دايم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشاة كل متغذ والله حكيم فاذا خلت الخزانة حرك
الطبع الجابي الى تحصيل ما يملؤها به فلا يزال الامر هكذا دايما ابدا فهكذا صورة الغذاء في المتغذي والتغذي
في كل نفس دنيا وآخرة وكذلك اهل النار وقد وصفهم بالاكل والشرب فيها على هذا الحد الا انها دار
بلاء فياكلون عن جوع ويشربون من عطش واهل الجنة ياكلون ويشربون عن شهوة لا لتلذذ لا عن جوع فانهم
ما يتناولون الشي المسمى غذاء الا عن علم بان الذي كان الاختزان فيه قد فرغ ما كان مخزونا فيه فساع
الى الطبيعة بما تدبره فلا يزال في لذة ونعيم لا يحوج الطبيعة الى الطلب وحاجة للكشف الذي هم عليه كما ان
اهل النار في الحجاب فلا يعلمون هذا القدر فيجوعون ويظمؤون لان المقصود منهم ان يتالموا فتبين

لك

لك انه لا لذة الا العلم ولا الم الا الجهل والشمس مكورة اي منزوعة النور في اعينهم طالعة على اهل النار وغاربة
كما تطلع على اهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر يسبحان وجميع الدراري على صورة سباحتهم الآن في
فلكهم لكنها مطموسة في اعينهم فعلى ما هو الامر في نفسه هم الذين طمس الله اعينهم اذ شاء عن
ادراك الانوار التي في النيرات فالحجاب على اعينهم كما نعلم ان الشمس هنا في حال كسوفها ما زال نورها منها
وانما القمر حجبها عنا ولو لم يكن كذلك ما عرف اهل التعاليم متى يكون الكسوف وكم يذهب منها في الكسوف
ويكون ذلك كما ذكروه فلو كان من الامور التي لا تجري على مقادير موضوعة وموازين محكمة قد علمها الله
من وفقه لطلب مثل هذا العلم ما علمه وهذا لا يقدح في قولنا ان الشمس قد كسفت او قد زال نورها
عن ادراك اعيننا فان هذا القدر وهذه الصورة ما تمنعنا ان نصطلح على ان نطلق عليها اسم كسوف
وخسوف وتكوير وطمس فيشهد اهل النار اجرام السيارة طالعة عليهم وغاربة ولا يشهدون لها نورا
لما في الدخان من التطفيف فكما كانوا في الدنيا عميا عن ادراك انوار ما جاءت به الشرايع من الحق كذلك
هم في النار عمي عن ادراك هذه السيارة وغيرها من الكواكب ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل
سبيلا فانه في الدنيا يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار ما يجد من يرشده الى طريق فانه
ما ثم طريق لكن يجد من يندمه على ما فاته ليزيده حسرة الى حسرته وعذابا الى عذابه فليل اهل النار لا
صباح له ونهار اهل الجنة لا مساء له اي لا ليل فيه فمن وعظ الناس في عقله طلبا منه بذلك ان ينفع
الناس فما عرف الله بخلاف المذكر فانه يذكر ويعظ بما عنده ويعلم ان من السامعين من يكون له ذلك
الوعظ شفاء ودواء ومن الناس من يزيده مرضا الى مرضه كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة وهي واحدة فاما
الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بورود العافية عليهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم والسورة واحدة والمزاج مختلف ولا يعرف تحقيق هذه الآية الا الاطباء الذين يعلمون
ان العقار الفلاني فيه شفاء لمزاج خاص من مرض خاص وهو داء وعلة لمزاج خاص وزيادة مرض في مرض
خاص فالطبيب احق الناس علما بهذه الآية وكذلك طبيب القلوب فيما يومنها ويخيفها فالحكيم هو الذي
ياتي الى العليل من مامنه ويظهر له بصورة من يعتقد فيه ليستدرجه الى الصورة الحق بالحق الذي يليق
به ولكن وقع الامر الالهي في العالم بخلاف هذا لان مشية الله تعلقت بان الله لا يجمعهم على الهدى وانما
الطريق في ذلك فمعلوم عند اهل الله لا يشكون فيه فان الذي يعتقد في مخلوق ما من حجر او نبات وحيوان

او كوكب انه الاله وهو يعبده ويخاطبه ذلك الاله المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه لرجع الى قوله لاعتقاده
فيه كما يرجع الى قوله فى الآخرة ويتبرأ منه كما تبرأ الاله منه والله قادر على ان ينطقه فى الدنيا بذلك
فى حق من تعبده لكن العلم السابق والمشية الالهية منعا من ذلك ليكون الخلاف فى العالم فجرى الامر
على ذلك فى الدنيا وبعض الآخرة ويرجع الامر الى حكم اخذ الميثاق بالرحمة التى وسعت كل شىء والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والتسعون وثلثمائة فى معرفة منازلة منزل من دخله ضربت عنقه وما بقى احد الا دخله

لولا وجود الحق فى الخلق * لم يبق من يبقى ومن يبقى
قلت له ان كنت لى مفنيا * من غيرة تحكم فاستبق
ما انا غير لا ولا عينكم * لانني اعلم من يلقى
فانظر الى الحكمة مكشوفة * فى الحق اذ يبعث بالحق

وهذا هو منزل الاتحاد الذى ما سلم احد
منه ولا سيما العلماء بالله الذين علموا الامر على ما هو عليه ومع هذا قالوا به فمنهم من قال به
عن امر الهى ومنهم من قال به بما اعطاه الوقت والحال ومنهم من قال به ولا يعلم انه قايل به فاحوال الخلق
مختلفة فاما اصحاب النظر العقلى فاحالوه لانه عندهم تصيير الذاتين ذاتا واحدة وذلك محال ونحن
وامثالنا نرى ذاتا واحدة لا ذاتين ونجعل الاختلاف فى النسب والوجوه والعين واحدة فى الوجود
والنسب عدمية وفيها وقع الاختلاف فتقبل الضدين الذات الواحدة من نسبتين مختلفتين
فالله يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول هو القايل على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقول كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره ولسانه ويده ورجله وغير ذلك قولا شافيا لانه ذكر احكامها فقال الذى يبطش
بها ويسعى بها ويتكلم به ويسمع به ويبصر به ومعلوم انه بسمعه يسمع او بذاته يسمع وعلى كل حال فجعل
الحق هويته عين سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك فاما ذات العبد واما صفته واما نسبته
فهذا قول الحق الذى فيه يمترون والملك يقول مع علمه بذلك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والجن
يقول انا خير منه والرسول يقول ما قلت لهم الا ما امرتنى به ومن الناس من يقول انا لمردودون فى
الحافرة والسموات والارض والجبال تابى وتشفق من حمل الامانة ويقول اتينا طائعين فما فى العالم الا من
نسب الفعل اليه اى الى نفسه مع علم العلماء بالله ان الفعل لله لا لغيره والله يقول والله خلقكم وما تعملون
فاضاف العمل اليهم وهو خالقه وموجده باين حال التعاوى من حال من يتبرا * والامر فى العين فرد
احكامه فيه تترى * وقال الهدهد احطت بما لم تحط به وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا وقال الله

يوم

يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقالت الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شىء وان من شىء الا يسبح
بحمده فما ترك شيئا من المخلوقات الا واضاف الفعل اليه الا ان هذا المنزل لا يمكن لمن دخله ان يراس عليه
احدا من جنسه لا بكل ولا واحدا من المخلوقين وهو تعريف الاهى فى حضرة خيال ومقامه ان يكشف له عن
ماهية احكام نفسه فيرى انه محال ان يراس عليه احد فان كشف له عن ماهية احكام نفوس العالم يرى
انه من المحال ان يراس على احد او يراس عليه احد فان الامر واحد فى نفسه والواحد لا يراس على نفسه وهو مشهد
عزيز العالم كله فيه ولا يعلمه الا من شاهده ثم من هذا المقام ما تخيله من لم يطلع على صورة الامر على ما هو
عليه فى نفسه من قوله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى فتخيل ان عينه الثابتة فى العدم ربما حصلها
الوجود لما راه من حكم عينها فى وجود الحق حتى انطلق عليه اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود الحق
والحكم حكم الممكن مع ثبوته فى عدمه فلما تخيل بعض الممكنات هذا التخيل من اتصافه بالوجود حكم انه قد
شارك الحق فى الوجود فصح له مقام الجمع بوجود الحق فى الوجود وفى نفس الامر الوجود عين الحق ليس غيره
فلما ادخله حضرته تعالى ضرب عنقه اى ازال جماعته لان العنق الجماعة فلما زال عنه اطلاق الجماعة بما طالعه
من احدية الامر وعلم انه جهل فى مكانه نفسه وان جميع الممكنات مثله فى هذا الحكم وهو قوله وما بقى
احد الا دخله اى فى نفس الامر ما ثم الا احدية مجردة علمها من علمها وجهلها من جهلها وهذا الحكم يظهر
فى الشهادة فى وجود الحق بالاسم الخاص الذى لذلك الممكن الذى يقال فيه انه عالم وجاهل وما كان من الاسماء
فالاسماء والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى اربعمائة فى معرفة منازلة من ظهر لى بطنت له

ومن وقف عند حدى اطلعت عليه

ظهورى بطون الحق فى كل موطن * وحدى وجود الحق فى كل مطلع
فان كان فى عينى فى وجودى لم يكن * وان كان لم يظهر وضاق من اتسع
فيا خيبة الاكوان لم يكن بها * ويا سعدها ان كان فى عينها طلع
هو البرق الا انه خلب فما * يسح رعد ولا مطر يقع

قال الله تعالى عن هويته هو الاول والآخر وما ثم الا انا وهو وكان ولم نكن ثم كنت وعند وجودى قسم
الصلاة بينى وبينه نصفين وما ثم الا مصل كل قد علم صلاته وتسبيحه وهو السميع والبصير منى فما
اسمع الا نفسه فهو الاول والآخر ما هو انا فان الآلة لا حكم لها الا بالصانع بها كما كان صانعا فيها فصنع
فيها بها وبنفسه بها من حيث قبولها وبنفسه من حيث تجليه بخطابه * تعددت الاعيان والامر واحد

بسند غير مقصود

واشهدت الاكوان والله شاهد فما ثم الا الله ما ثم غيره اقر بتوحيده كما هو جاحد فاذا ظهرت بعيني في الحمد لله
رب العالمين بطن تعالى في خطابي وسمع ايماني بسمع اثنى علي عبدي فسمى آخريته عبدا وفي الجواب هو الرب فالاولية
ردها الي فانه لم يقل حتى قلت كما اني لم اوجد حتى قال وكنت اول سامع وكان اول قايل ثم كنت اول قايل
وكان اول سامع فتعين الباطن والظاهر وهو بكل شيء عليم بي وبنفسه وما ظهر الا بي وما بطن الا بي وما صحت
الاولية الا بي وما ثبتت الاخرية الا بي فانا كل شيء فهو بي عليم فلو لم اكن بمن كان يكون عليما فانا اعطيته العلم
وهو اعطاني الوجود فارتبطت الامور بيني وبينه وقد اعترف لي بذلك في قسمة الصلاة بيني وبينه على السواء لانه
علم انه لي كما انا له فلا بد من واجب وممكن ولو لم يكن كذلك لكان عاطلا غير حال فانا زينته فهو ارضي انا جعلنا ما
على الارض زينة لها فظهر اقتداره ونفوذ احكامه وسلطان مشيئته فلو لم اكن لم تكن زينة ثم قلب الامر فجعلني ارضا وكان
زينة لي وقلدني في الامامة فلم اجد على من اكون اماما عليه الا وعين امامتي ما زينني به وما زينني الا بهويته فهو سمعي وبصري
ولساني ويدي ورجلي ومؤيدي وجعلني نورا كلي فزينني به له واشرقت الارض بنور ربها وهو نور السموات والارض
وذكر ان الارض جعلها ذلولا وهل ثم اذل مني وانا تحت عزته ولما خلق الخلق وعرفني بما خلق قال لي اجعل بالك وتفرج
في صنعي بخلقي وتكلف وانا انظر الى ما يريد اظهاره مما لا علم لي به فحد الحدود فتجاوزها العبيد وقال فلم يسمع له مقال
وامر فلم يمتثل له امر ابتداء ونهى فلم يمتثل له نهي ابتداء وقال فاعترض عليه كيف يجعل فيها من يفسد فيها فجعلوا نظرهم
اصلح من نظره وعلمهم اتم من علمه فقال الحانت قلت انك ذلول ولا ذلة اعظم من ذلتك واي ذلة اعظم من ذلة
من اذله الدليل هذا الملك يعترض هذا الخليفة وليته ونهيته فعصى هذا اللعين امرته بالسجود فابى وادعى الخيرية
على من خير منه فهل رايت بعينك الا من اعترف بعظمتي ونفوذ اقتداري ومع ذلك خالفني واعترض علي وتعدى حدي
فلو كانت عزتي وعظمتي حالا لهم زينتهم بها ما وقع شيء من ذلك فهم ارض مرداء جرداء لا نبات فيها فلا زينة عليها
فعلمت انه متى اتيت على فرينتهم بحرا في زينتي فعظموني وما عظمني الا زينتي فقال المعترض لا علم لنا وقال من نهيته ربنا
ظلمنا انفسنا وقال من خالف امري اني اخاف الله رب العالمين فاين هذا المقام من ذلك واين دار رضوان من مالك فاليه
يرجع الامر كله فمن العزيز ومن الذليل فلولا ما اطلع على من يجاوز الحدود والرسوم ما رجعوا الى حدودهم فان الاطلاع
ما يكون الا من رفيع وهو رفيع الدرجات فخافوا فاعترفوا كما قلنا بجهالتهم وظلمهم انفسهم وخوفهم من تعدي حدود
سيدهم فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وتجاوزهم حدود سيدهم لا تقنطوا من رحمة الله فان الله بالرحمة
خلقهم ولهذا تسمى بالرحمان واستوى به على العرش وارسل اكمل الرسل واجلهم قدرا واعمهم رسالة رحمة للعالمين

ولم يخص

ولم يخص عالما من عالم فدخل المطيع والعاصي والمؤمن والمكذب والموحد والمشرك تحت هذا الخطاب الذي
هو مسمى العالم ولما اعطاه الله صلى الله عليه وسلم مقام الغيرة على جناب الله وما يستحقه اخذ يقنت في صلاته
شهرا يدعو على طايفة من عباد الله بالهلاك رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فانزل الله عليه
وحيه بوساطة الروح الامين يا محمد ان الله يقول لك ما ارسلك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة اي
لترحم مثل هؤلاء كانه يقول له بدل دعائك عليهم كنت تدعو لهم ثم تلى عليه كلام ربه وهو قوله و
ما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم فانك اذا دعوت لهم رغبا وفقهم لطاعتي فترى سرور عينك
وقرتها في طاعتهم واذا لعنتهم ودعوت عليهم واجبت دعاءك فيهم لم يتمكن ان آخذهم الا بان يزيدوا
طغيانا واثما مبينا وذلك كله انما كان بدعائك عليهم فكانك امرتهم بالزيادة في الطغيان الذي نؤاخذهم
به فتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبه به ربه وقال عليه السلم ان الله ادبني فحسن ادبي وقال
بعد ذلك اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقام ليلة الى الصباح لا يتلو فيها الا قوله تعالى ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهو قول عيسى عليه السلم والله تعالى قد قال له
لما ذكر رسله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى عليه السلم هذه الاية التي قام
بها محمد صلى الله عليه وسلم ليله كله اين هذا المقام من دعائه على رعل وذكوان ان الله يغفر الذنوب
جميعا وما خص ذنبا من ذنب كما لم يخص اسرافا من اسراف كما لم يخص في ارسال محمد بالرحمة عالما من
عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف واللام للشمول مع عمارة الدارين فلا بد من شمول الرحمة ولولا ان الامور
قد عين الله لها آجالا مسماة واياما معدودات لكان عين الانتقال بالموت الى الله عين الرحمة بهم التي
تكون لهم بعد استيفاء الحدود لتعذيبهم الحدود هو الذي اقام عليهم في الدار الاخرة الحدود كما اقامها
على بعضهم في الدار الدنيا فما مات احد من خلق الله الا كما ولد مؤمنا وما وقع الاخذ الا ما كان بين الايمانين
فان رحمت الله وسعت كل شيء وباطنه فيه الرحمة ولهذا قال من ظهر لي بطنت له لانه ما ظهر احد لله
حتى فارقه اذ لو لم يفارقه لما ميز نفسه عنه فبطن الحق في ظهوره فهو السور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب والناس لا يشعرون والكلام في هذا الباب لا تتناهى فصوله وهذا القدر من التنبيه
على ما فيه كاف ان شاء لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعمائة في معرفة منازلة الميت والحي ليس له الى رؤيتي سبيل

قد استوى الميت والحي * في كونهم ما عندهم شيء * مني فلا نور ولا ظلمة * فيهم ولا ظل ولا فيء *
رؤيتهم الى معدومة * فنشرهم في كونها طي * وفهمهم ان كان معناهم عنه اذا حققته عي *
قال الله تعالى لا تدركه الابصار وقال لموسى لن تراني وكل مرئي لا يرى الرائي اذا رآه منه الا قدر منزلته
ورتبته فما رآه وما رأى الا نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية في الرائين اذ لو كان هو المرئي ما
اختلفوا لكن لما كان هو مجلى رؤيتهم انفسهم لذلك وصفوه بانه يتجلى وانه يرى ولكن شغل
الرائي برؤية نفسه في مجلى الحق حجبه عن رؤية الحق فلو لم تبد للرائي صورته او صورة كون من الاكوان
ربما كان يراه فما حجبنا عنه الا نفوسنا فلو زلنا عنا ما رأيناه لانه ما كان يبقى ثم من يراه وان نحن
لم نزل فما نرى الا نفوسنا فيه وصورنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال ما رأيناه وقد نتوسع فنقول قد
رأيناه ونصدق كما انه لو قلنا رأينا الانسان صدقنا فان نقول رأينا من مضى من الناس ومن بقي
ومن في زماننا من كونهم انسانا الا من حيث شخصيته كل انسان ولما كان العالم اجمعه وآحاده على
صورة حق ورأينا الحق فقد رأينا وصدقنا وان نظرت الى عين التمييز في عين عين لم تصدق
واما قوله عليه السلم في حديث الدجال ودعواه الالوهية نعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدنا
لا يرى ربه حتى يموت لان الغطاء لا ينكشف عن البصر الا بالموت والبصر من العبد هوية الحق فعينك غطاء
على بصر الحق فبصر الله ادرك الله ورآه لا انت فان الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف ولا الطف من هوية تكون عين بصر العبد وبصر العبد لا يدرك الله
ليس في القوة ان يفصل بين البصرين والخبير علم الذوق فهو العليم خبرة انه بصر العبد في بصر العبد وكذا
هو الامر في نفسه وان كان حيا فقد استوى الميت والحي في كون الحق بصرهما وما عندهما شيء فان الله لا
يحل في شيء ولا يحل فيه شيء اذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * فكل سمع وبصر * هوية الحق وقد
فانظر اذا ابصرت من * تبصره وتر العدد * وكن به معترفا * في حال غي ورشد *

الباب الثاني وأربعمائة في معرفة منازلة من غالبني غلبته ومن غلبته غلبني فالجنوح الى السلم اولى

من غالب الحق ما ينفك ذا نصب * ولا يزال مع الانفاس في تعب * فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب * وان تكن
تخيل الله في طلب * اني نصحتك فاسمع ما افوه به * ان الهلاكين مقرونان بالحرب * فاحذر فديتك ان لا كان
تدور بها لا ترتضيه وخف مصارع النوب * لو جاءك الملأ العلوي مبتليا * بالحرب يسلم له وجدا في الحرب

وانزع اليه وقل يا منتهى املي * الست تعلم ان العز في الحجب * قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على
الله اعلم انه قد تقرر عند اصحاب الافكار ان لله صفات واسماء لها مراتب وللعبد التخلق والتحلي بها على حد
مخصوص ونعت منصوص عليه وحال معين اذا تعدى ذلك العبد كان للحق منازعا واستحق الاقصاء والطرد
عن القرب السعادي كما ورد في قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته وللعبد
صفات واسماء تليق به وقد داخله الحق في الاتصاف بها مما تحيل ذلك العقول ولكن وردت بها الشرائع
ووجب الايمان بها فلا يقال كيف مع اطلاقها عليه قربة وايمانا من لم يقل بها وانكرها فقد كفر ومرق من
الاسلام ومن تأولها كان على قدم الغرور فلا نعلم نسبتها الى الله الا باعلام الله كذلك كل اسم تحلينا به من اسمائه
ايضا مجهول النسبة الينا عندنا الا ان يعلمنا الله فنعلم ذلك باعلامه فالكل على السواء ما لنا وما له فلما عين
ما عين له وتحلينا به سمي ذلك مغالبة منا للحق ولما عين ما عين لنا واتصف به سمي ذلك مغالبة من الحق
وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر هو ان ترد الكل اليه فما اعطانا من ذلك ولو اعطانا الكل
قبلناه على جهة الانعام واعلم ان سبب المنازعة والمغالبة امران الاستخلاف الذي هو الامامة والخلق
على الصورة ولا بد للخليفة ان يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع
الاسماء والصفات الالهية التي يطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر ذلك انزل امرا
منه اليه سماه شرعا بين فيه مصارف هذه الاسماء والصفات الالهية التي لا بد للخليفة من الظهور بها
وعهد اليه بها فكل نائب في العالم فله الظهور بجميع الاسماء ومن النواب من اخذ المرتبة بنفسه من غير
عهد الهي اليه بها وقام بالعدل في الرعايا واستند الى الحق في ذلك كملوك زماننا اليوم مع الخليفة
فمنهم السمع والطاعة للخليفة فيما يوافق اغراضهم وما لا يوافق فهم فيه كما هم في اصل توليتهم ابتداء ف
منهم من لا يعمل بمكارم الاخلاق ولا يمشي العدل في رعيته فذلك هو المنازع لحدود مكارم
الاخلاق والمغالب لجناب الحق في مغالبته رسل الله كفرعون صاحب موسى وامثاله والحق له
الاقتدار التام لكن من نعوته الامهال والحلم والتراخي بالمؤاخذة لا الاهمال فاذا اخذ لم يفلت وزمان
عمر الحياة الدنيا زمان الصلح واستدراك الفايت والجبر فمن قام بمصالح الامور المرضية عند الله المسماة
خير الموافقة لما نزلت بها الشرائع غير ان هذا الامام لم يتصف بها من حيث ما شرعت ولا من حيث ما اوصى الحق
بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم اخلاق عرفية عرف الحق قدرها واثنى على من اتصف بها كما قال عليه السلم

فی تاریخ میلاده عن کسری وهو من جملة النواب الملوك قال ولدت فی زمان الملك العادل فسماه ملکا ووصفه بالعدل وان کان فیه علی غیر شرع منزل فهو صفة مرعیة عند الله وسماهم ملوکا وان کان الحق ما استخلفهم بالخطاب الالهی علی الکشف لکنهم نوابه من وراء الحجاب فاذا ظهروا بصفات ما ینبغی للملك ان یظهر بها ولم توافق بها المصارف الالهیة التی شرعها الحق علی السنة الرسل نعت فی ذلك بالمنازع والمغالب فهی ظهر کانت الغلبة له ومهما ظهر علیه کانت الغلبة للحق فکان الحرب سجالا له وعلیه وصورة السلم موافقة الحق فی المصارف من غیر اتباع وهذا کله فیمن قام فی الملك بنفسه واما ولاة الحق من الرسل فلیس الا العدل المحض ولا تتصور منازعة من اولیك صلوات الله علیهم واما الائمة الذین استنابهم الله واستخلفهم بتقدیم الرسل ایاهم علی القیام بما شرع فی عباده من الاحکام فهم علی قسمین قسم یعدلون صورة حق ولا یعتدون ما شرع لهم والقسم الآخر قایلون بما شرع لهم غیر انهم لم یوجهوا ما دعوا الیه فی المصارف التی دعاهم الحق الیها وجاروا عن الحق فی ذلك وعلموا انهم جایرون قاسطون فهم من حیث الصورة الظاهرة مغالبون ومنازعون فیمهلهم الله لعلهم یرجعون ففی زمان ذلك الامهال تظهر الغلبة لهم علی الحق المشروع الذی یرضی من استخلفهم وفی وقت تکون الغلبة للحق علیهم باقامة منازع فی مقابلته یدعو الی الحق والی طریق مستقیم واذا ظهر هذا فقد اوجب الحق علی عباده القتال معه والقیام فی حقه ونصرته والاخذ علی ید الجایر ولا یزال الامر علی ما قلناه حتی یاتی امر الله وتنفذ الکلمة الحق ویتوحد الامر وتعم الرحمة ویرجع الامر کله الیه کما کان اول مرة ویرتفع بعض النسب ویبقی بعضها بحسب المحل والدار والنشاة التی نصیر فیها والیها فان للزمان حکما وللمکان حکما وللحال حکما والله یقضی الحق وهو خیر الفاصلین فتزول المغالبة والمنازعة ویبقی الصلح والسلم فی دار السلم الی الابد لا ینقضی امده بازل لا یعینه ابدا والله یقول الحق وهو یهدی السبیل * ان الخلیفة من کانت امامته من صورة الحق والاسماء تعضده * لیس الخلیفة من قامت ادلته من الهوی وهو الاهواء یقصده * له التقدم بالمعنی ولیس له * تو تبع حق ولا شرع یؤیده * فیدعی الحق والاسیاف تعضده *

الباب الثالث والربعمائة فی معرفة منازلة لا حجة لی علی عبیدی ما قلت لاحد منهم لم علمت الا قال لی انت علمت وقال الحق ولکن السابقة اسبق بلا شك فلا تبدیل * اذا کنت حقا فالمقال مقالتی * وان لم اکن فالقول قول المنازع * لی الحجة البیضاء فی کل موطن * به فهی تبدو فی قریب وشاسع * ولما دعانی للحدیث مسامرا * تجافت جنوبی رغبة عن مضاجعی * فقال لنا اهلا باکرم سامر * بعید عن الاکفاء الکل جامع

فقلت

فقلت له لولاك ما کنت جامعا * لحق وخلق ثم فاضت مدامعی * فقال ابکی قلت دمع مسرة * لما ملیت مما تقول مسامعی * قال الله تعالی والله خلقکم وما تعملون اعلم ان الکریم هو الذی یترك ماله ویؤدی ما اوجبه علی نفسه من الحقوق کرما منه قبل ان یسالها ثم انه یمنع وقتا ویطالب وقتا لیظهر بذلك منزلة الشافع عنده فی مثل هذا وکرمه بالسایل فیما ساله فیه باجابته وعبید الله عبدان عبد لیس للشیطان علیه سلطان وهو عبید الاختصاص وهو الذی لا ینطق الا بالله ولا یسمع الا بالله فالحجة لله لا له قل فلله الحجة البالغة فانها حجة الله ومن عبید الاختصاص من ینطق عن الله ویسمع من الله فهذا ایضا من اهل الحجة البالغة لانه لا ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی فهو تعالی السایل والمجیب واما عبید العموم فهو الذی قال عنهم لرسوله صلی الله علیه وسلم واذا سالك عبادی عنی فانی قریب اجیب دعوة الداعی اذا دعانی فما خص عبیدا من عبید واضافهم الیه وقوله یا عبادی الذین اسرفوا فاضافهم الیه مع کونهم مسرفین علی الاطلاق فی الاسراف ونهاهم ان یقنطوا من رحمة الله وهذا الذی طمع ابلیس فی رحمة الله من عین المنة ولو قنط من رحمة الله لزاد معصیة الی عصیانه واخبر الله عنه فی اسرافه انه یعدنا الفقر ویامرنا بالفحشاء لیجعل نصله تعالی فی مقابلة ما وعد به الشیطان من الفقر الذی هو به مامور فی قوله وعلم فهو مصدق لله فیما اخبر به عنه ممتثل امر الله بشبهة فی امره بقوله وجعل مغفرته فی مقابلة الفحشاء والامر بالفحشاء من الفحش تدخل تحت وعد الحق فی المغفرة فزاده طمعا وان کانت دار النار مسکنه لانه من اهلها وان حارت علیه اوزار من اتبعه ممن هو من اهل النار فما حمل الا ما هو منقطع بالغ الی اجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزاء الوفاق ورحمت الله لا تخص محلا من محل ولا دارا من دار بل وسعت کل شیء فدار الرحمة هی دار الوجود وهولاء العبید المذکورون ذکرهم الله بالاضافة الیه والاضافة الیه تشریف فجمع فی الاضافة بین العبید الذین اسرفوا علی انفسهم الذین نهاهم سبحانه ان تقنطوا من رحمت الله وبشرهم انه یغفر الذنوب جمیعا ولم یعین وقتا فقد تکون المغفرة سابقة لبعض العبید لاحقة لبعض العبید * وبین العبید الذین لیس للشیطان علیهم سلطان * فما ثم الا عبد وهو ربه وما ثم الا راحم ورحیم * اراد بالرحیم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتیل وجریح وطرید ولا تبدیل لکلمات الله وهی اعیان العالم واما التبدیل لله لا لهم ما ننسخ من آیة او ننسها نات بخیر منها او مثلها فاولئك یبدل الله سیاتهم حسنات ومن یبدل نعمة الله وهی ما بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فمن هنا وان کانت شرطا ففیها رایحة الاستفهام وقال فی الجواب

بیت غیر مقصود

فانّ الله شديد العقاب في حال العقوبة فما ثمّ من يقدر يبدّل نعمة الله من بعد ما جاءته فيبدّل نعمة الله بما هو خير
منها بحسب حاجة الوقت فانّ الحكم له او مثلها والنسخ تبديل لا بدّ ثمّ انه القائل انا عند ظنّ عبدي بي فليظنّ
بي خيرا فمن لم يظنّ بالله خيرا فقد عصى امره وجهل ربّه واشقى من ابليس فلا يكون وقد اخبر الله تعالى عنه
انه يتبرّأ من الكافر ووصفه بالخوف لله ربّ العالمين وقد ذكر تعالى انه انما يخشى الله من عباده العلماء
واتمّ هذه الآية بانّ الله عزيز اى يمتنع ان يؤثّر فيه امر يحول بينه وبين عموم مغفرته على عباده غفور
بنية مبالغة في الغفران لعمومها فهي رجاء مطلق للعصاة على طبقاتهم وقوله فمن يبدّل نعمة الله من
بعد ما جاءته عن نفسه انه شديد العقاب اى يبرع تعالى من هذه صفته بالعقاب وهو ان يعقبه فيما بدّله
انّ التبديل لله ليس له فعرّفه انه بيده ملكوت كلّ شيء فانّ الله ما قرن بهذا العقاب الما ومتى لم يقرن الالم بعذاب
او عقاب فله محمل في غير الامر المولم فانه لا يخاف الامن الالم ولا يرغب الا في الالتذاذ خاصّة هذا يقتضيه الطبع الذى
وجد عليه من يقبل الالم واللذة فقد اعطى الله لعبيده في القرآن من الاحتجاج ما لا يحصى كثرة كلّ ذلك تعليم من
الله فلو كان الشقاء يستاصل الشقيّ ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط ولا ذكر من الحجج ما ذكره وهو قوله و
علّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عظيما ولا يعظم الفضل الالهى الا في المسرفين والمجرمين واما في المحسنين فما على
المحسنين من سبيل فانّ الفضل الالهى جاءهم ابتداء وبه كانوا محسنين وما بقى الفضل الالهى الا في غير المحسنين و
الله يقول الحقّ وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والاربعمائة في معرفة منازلة من اعتق

على رعيّته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم بقى ملكا كلّ سيّد قتل عبدا من عبيده فانما قتل سيادة من سياداته
الا انا فانظر حكم الاضافة يبقيه ويبقينا، وذاك حكمته سبحانه فينا، لولا العبيد لما كانت سيادة
من ساد العباد ولا كانوا موالينا، قد قال في خلدى ما كان معتقدى، عند النداء كما كنّا يكونونا، ما يعلم
الحقّ موجودا لزلّته، وكيف يعلم من فيه يوالينا، بكونه كان خلاقا وليس له، في نفسه ولا يبارينا
قال الله تعالى الحمد لله ربّ العالمين لم يقل ربّ نفسه لانّ الشيء لا يضاف الى نفسه فهذه وصيّة الاهيّة لعباده
لما خلقهم على صورته واعطى منهم الامامة العليا والدنيا وما بينهما وذلك قوله عليه السلام كلّكم راع ومسئول عن رعيّته
فاعلى الرعاة الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما من له الامامة على اهله وولده وتلامذته
ومماليكه فما من انسان الا وهو مخلوق على الصورة وهذا عمّت امامة جميع الاناسى والحكم في الكلّ واحد من حيث ما هو
امام والملك يتّسع ويضيق كما قرّرنا فالامام مراقب احوال مماليكه مع الانفاس وهذا هو الامام الذى عرف قدر ما ولاه الله

عليه وقدّمه كلّ ذلك ليعلم انّ الله رقيب عليه وهو الذى استخلفه ثمّ نبّهه على امر لو عقل عن الله وذلك انّ السيّد
اذا انقص عينا او حالا ممن ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك وعزل بقدر ذلك كمن اعتق شقصا
له في عبد فقد عتق من العبد ما عتق ولم يسر العتق في العبد كلّه الا ان يعتق كلّه كذلك الامام ان غفل بلهوه وشانه
وشارك رعيّته فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر من احوال ما هو مامور بالنظر
في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه بفعله وحرمت به المرتبة وبقى عليه السؤال من الله والوبال والخيبة
وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لم ينفعه فانه لو لم يسئل عن ذلك وترك وشانه
لكان بعض شيء الا الحقّ فانه لا ينقص عنه من ملكه شيء فانّ عبده اذا مات من الحياة الدنيا انتقل اليه في
البرزخ فبقى حكم السيادة لله عليه بخلاف الانسان اذا مات عبده مادت سيادته التى كان بها سيّدا
عليه فهذا الفرق بيننا وبين الحقّ في الربوبيّة قال عليه السلام انّ الله يحبّ الرفق في الامر كلّه فالعالم من علم الرفق
والرفيق والمرفوق فما من انسان الا وهو رفيق مرفوق به فهو مملوك من وجه مالك من وجه ورفع بعضكم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريّا والله رفيع الدرجات فنحن له كما هو لنا وكما نحن لنا فنحن لنا
وله وهو لنا لا له وليس في هذا الباب اشكل من اضافة العلم الالهى الى المعلومات ولا القدرة الى المقدورات ولا
الارادة الى المرادات لحدوث التعلّق اعنى تعلّق كلّ صفة بمتعلّقها من حيث العالم والقادر والمريد فانّ المعلومات
والمقدورات والمرادات لا نهاية لها فهو يحيط علما بانها لا تتناهى ولما كان الامر على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك
من عثر عليه من المتكلّمين قال بالاسترسال وعبّر آخر بحدوث التعلّق وقال الله في هذا المقام حتى نعلم وانكر بعض
العلماء من القدماء تعلّق العلم الالهى بالتفصيل لعدم التناهى في ذلك وكونه غير داخل في الوجود فيعلم التفصيل
من حيث ما هو تفصيل في امر ما لا في كذا على التعيين واضطربت العقول فيه لاضطراب افكارها ورفع الاشكال
في هذه المسئلة عندنا اهل الكشف والوجود والالقاء الالهى انّ العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثمّ الا ذات
الحقّ وهى عين وجوده وليس لوجوده مفتتح ولا ينتهى فيكون له طرف والمعلومات متعلّق وجوده فتعلّقها
لا يتناهى وجودا بما لا يتناهى معلوما ومقدورا ومرادا فتفطّن فانه امر دقيق فانّ الحقّ عين وجوده لا يتّصف
بالدخول في الوجود فيتناهى فانه كلّ ما دخل في الوجود فهو متناه والبارى هو عين الوجود ما هو داخل في الوجود
لانّ وجوده عين ماهيّته وما سوى الحقّ فمنه ما دخل في الوجود فتناهى بدخوله في الوجود ومنه ما لم يدخل في الوجود
فلا يتّصف التناهى فتحقّق ما نبّهتك عليه فانك ما تجده في غير هذا الموضع وعلى هذا تاخذ المقدورات والمرادات

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس واربعمائة في معرفة منازلة

من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري ما يدري احد ما اعطيه فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي لا بيتي وهذا
لم اسكن فيه خليلي — القلب بيتك لا بيتي فاعمره * فلست اذكر شيئا انت تذكره * ذكري لنفسي حجاب
ان ذكرك لي * هو السرور الذي بالحسن تغمره * اذا ذكرتك كان الذكر منك لنا * فلست تذكر امرا نحن نذكره *
ان الخليل لطهر البيت مسكنه * من اجل قلب له ما زلت تعمره * فلو تحل به لكنت تابعه * وليس يسكنه فلست
تعمره * فالحمد لله حمدا لا يقوم به * الا الذي هو في قلبي يصوره * اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله
وسعت كل شيء ومن رحمته ان خلق الله بها قلب عبده وجعله اوسع من رحمته فان القلب المؤمن وسع الحق
كما ورد ان الله يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فرحمته مع اتساعها يستحيل ان تتعلق
به او تسعه فانها وان كانت منه فلا تعود عليه وما احال تعالى عليه ان يسعه قلب عبده وذلك انه الذي يفقه عن الذي
ويعقل عنه وقد امره بالعلم به وما امره الا بما يمكن ان يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا للعبد في قلبه ولا يتصف
بانه تعالى مرحوم فهذا يدلك على ان الرحمة لا تناله من خلقه كما يناله التقوى اعني تقوى القلوب كما قال ولكن
يناله التقوى منكم وقال فانها يعني شعائر الله وهي ضرب من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى ام لهم
قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا الا ليعقل عنه العبد بها ما يخاطبه به ومما خاطبه به ان رحمته وسعت
كل شيء وان قلبه وسعه جل جلاله الآن ثم سر ما اشير اليه ولا ابسطه وهو ان الله اخبر انه احب ان يعرف
ومقتضى الحب معروف فخلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه فما عرفوه بنظرهم وانما عرفوه بتعريفه اياهم فهذه
اشارة لمن كان له قلب والمحبة علم ذوقي وما فينا الا محب ومن احب وعرف مقتضى الحب فمن هنا تعرف
عموم الرحمة والحديث الآخر غضب الله الكاين من اغضاب العبد ثم قال عنه التراجمة صلوات الله عليهم
انه لا يغضب بعد ذلك الغضب مثله فرد الغضب بالانتقام واخبر ان الصدقة تطفي غضب الرب
وهو الموفق عبده لما تصدق به فهو المطفي غضبه بما وفق اليه عبده وهذا كثير لكن هذا القدر عند عباد
الله منه لانا لا نزيد عليه لانا ما عرفناه الا بتعريفه وهذا من تعريفه لا من نظر المخلوق فلما اتخذ الله قلب عبده
بيتا لانه محل العلم به العرفاني لا النظري حماه وغار عليه ان يكون محلا لغيره والعبد جامع فلا بد ان
يظهر لهذا العبد الحق في صورة كل شيء لانه محل للعلم بكل شيء وليس محل العلم بالاشياء الا القلب والحق
غيور ان يكون في قلب عبده غير ربه فاطلعه انه صورة كل شيء وعين كل شيء فوسع القلب كل شيء لان

كل شي

كل شيء حق فما وسعه الا الحق فمن علم الحق من حقيقته فقد علم كل شيء وليس من علم شيئا علم الحق وعلى الحقيقة
فما علم العبد ذلك الشيء الذي يزعم انه علمه لانه لو علمه علم انه الحق فلما لم يعلم انه الحق قلنا ما علمه
وانما قال قلب المؤمن لا غير المؤمن يكون المعرفة بالله لا تكون الا بتعريفه لا بحكم النظر الفكري ولا يقبل تعريفه
به تعالى الا المؤمن غير المؤمن لا يقبل ذلك جملة واحدة فانه على احد ثلاثة امور اما ان يحيل ذلك الذي ورد به
التعريف على الحق فينقسم هنا المحيلون على اقسام فمنهم من يطعن في الرسل ويجعلونهم تحت سلطان الخيال
والاوهام فهؤلاء قد جمعوا بين الجهل وبين المروق عن الاسلام فلا حظ لهم في السعادة وقسم آخر منهم قالوا ان
الرسل هم اعلم الناس بالله فنزلوا في الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه فانه محال فهؤلاء كذبوا
الله ورسله فيما نسب الله ورسوله الى نفسه بحسن عبارة كما يقول الانسان اذا اراد ان يتادب مع شخص
آخر اذا حدثه بحديث يرى السامع انه في نظره ليس كما قال المخبر فلا يقول له كذبت وانما يقول له يا سيدي
يصدق مع سيدي ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذي ذكره سيدنا على صورة كذا وكذا فهو يكذبه و ف
يجهله بحسن عبارة هكذا فعل هؤلاء المتأولين وقسم آخر لا يقول بانه نزل في العبارة الى افهام اصناف
الناس وانما يقول ليس المراد بهذا الخطاب الا كذا وكذا ما المراد منه ما تفهمه العامة وهذا موجود في اللسان
الذي جاء به هذا الرسول فهؤلاء اشبه حالا ممن تقدم الا انهم متحكمون في ذلك على الله فلا بقولهم هو المفهوم
من اللسان وكذلك الذي يعتقده عامة ذلك اللسان هو ايضا المفهوم من ذلك فما يمنع ان يكون المجموع
فاخطؤوا في الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه فهؤلاء ما عبدوا الا الاله الذي صبغته عقولهم وقيدته
وحصرته وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ كما جاء من غير ان نعقل له معنى حتى نكون في هذا الايمان به
في حكم من لم يسمع به ونبقى على ما اعطانا دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فهذا
القسم متحكم ايضا بحسن عبارة وانه رد على الله بحسن عبارة فانهم جعلوا نفوسهم في حكم نفوس لم تسمع
ذلك الخطاب وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه وعلم رسوله فهؤلاء قد قالوا ان الله
خاطبنا عبثا لانه خاطبنا بما لا نفهمه والله يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم
وقد جاء بهذا فقد ابان كما قال الله لكن ابى هؤلاء ان يكون ذلك بيانا وهؤلاء كلهم مسلمون واما الامر
الثالث فهم الذين كشف الله عن اعين بصايرهم غطاء الجهل فاشهدهم آيات نفوسهم وآيات الآفاق
فتبين لهم انه الحق لا غيره فآمنوا به بل علموا بكل وجه وفي كل صورة وانه بكل شيء محيط فلا يرى العارف

شيئا الا فيه فهو ظرف احاطة لكل شيء وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك باسمه الدهر فدخل فيه كل ما
سوى الله فمن راى شيئا فما راه الا فيه ولذلك قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله لانه
ماراه حتى دخل فبالضرورة يرى الحق قبل الشيء بعينه لانه يرى صدور ذلك الشيء منه فالحق بيت الوجود
كلها لانه الوجود وقلب العبد بيت الحق لانه وسعه ولكن قلب المومن لا غير فمن كان بيت الحق
والحق بيته فعين وجود عين الكون وما حاز المومن هذه السعة الا بكونه على صورة العالم وعلى صورة
الحق وكل جزء من العالم ما هو على صورة الحق فمن هنا وصفه بالسعة قال ابو يزيد البسطامي في سعة قلب
العارف لو ان العرش يعني ملك الله وما حواه من جزئيات العالم واعيانه مائة الف الف مرة لا يريد الحصر وانما
يريد ما لا يتناهى ولا يبلغه المدى نعبر عنه بما دخل في الوجود ويدخل ابدا في زاوية من زوايا قلب العارف
ما احس به وذلك ان قلبا قد وسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا وهذا من ابي يزيد توسع على قدر
مجلسه لافهام الحاضرين واما التحقيق في ذلك ان يقول ان العارف لما وسع الحق قلبه كل شيء اذ لا يكون
شيء الا عن الحق فلا تكون صورة شيء الا في قلب ذلك العبد الذي وسع الحق فهو الهيولى لكل صورة
من صورة صورة وسورة سورة وانت ما بين ذا وهذا افاملك الحق فيه سورة وسنظر الى قول ابي يزيد ما قال الجنيد
ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر الا ان قول الجنيد هنا اتم من قول ابي يزيد لان المحدث اذا قرنته
بالقديم كان الاثر للقديم لا للمحدث فتبين لك بهذه المقارنة ما هو الامر عليه وهو ما قلناه فانه لا يمكن ان
يجهل الاثر وانما كان قبل هذه المقارنة ينسبه الى المحدث فلما قرنه بالقديم راى الاثر من القديم وراى المحدث
عين الاثر فقال ما قال ولا نشك بعد ان تقرر هذا ان الخليل ابرهيم عليه السلم بهذه المثابة هو والرسل قد وسع
قلبه الحق فجعله تعالى مسندا ظهره الى البيت المعمور وما دخله لانه لو دخله لوسع البيت المعمور الحق لانه قد
وسع من وسعه وهي اشارة لا حقيقة فان جسم ابرهيم يخبرون بلا شك فما نريد الا الصورة التي هو عليها في البرزخ الذي
انتقل اليه بالموت واما قوله واخلاه من غيري هو قوله عليه السلم فيمن يقرا القران من شغله ذكري يعني القران نقراه
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطى السايلين قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو القران وقال فاسلوا اهل
الذكر يعني اهل القران لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو الجامع لكل شيء فمن اعتقد غيرا اوجب عليه ان يخلي قلبه
للحق والناس يتفاضلون في الدرجات فان الله قد فضل العالم بعضه على بعض وافضل المفاضلات فضل العلم
بالله الا تراه قد اعطاه تعالى اعني للانسان منزلة الاسم الاخر الذي لله واعطى نفسه تعالى الاسم الاول في رتبة العلم

وجعل

وجعل الملك مخاطبا به بين الاول والاخر فمن كان له علم بالمراتب علم ما للملك من الله وما له من الانسان وهذا
كان الملك عم هو الروح الامين ياتي بالوحي من الاول الذي لله الى العبد الكامل الرسول النازل في منزل الاسم
الالهي الاخر وهو قوله شهد الله فبدا بنفسه في الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملايكة ثم ذكر بعد الملايكة
اولوا العلم وهم الاناسي فلله الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما وهكذا كان امر الوجود فالاولية للحق
ثم اوجد الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط له وكل وسط فهو محاط به فافهم فصورة فضل
الملك على الانسان بما اتاه به من عند الله كما ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان الناس في رتبة
الانفعال عن حركة الافلاك وقبول التكوين الذي في العناصر فما ثم الا وجوه خاصة ما ثم وجه محيط فمن وجه يفضل
ومن وجه يكون مفضولا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستادس واربعمائة في معرفة منازلة ما ظهر مني شيء لشيء ولا ينبغي ان يظهر

لو ظهرنا في الذي كان سوانا وسوانا ما ثم اين الظهور
انا عين الوجود ما ثم غير ولهذا انا الاله الغيور
لا تقل يا عبيد انك اني انا باق وانت فان تبور
كل وقت فانت خلق جديد ولهذا لك الفناء والنشور
يقول الحق ما ثم شيء اظهر اليه لاني عين كل شيء
فما اظهر الا لمن ليس له شيء الوجود فلا تراني الا الممكنات في اعيان ثبوتها فما ظهرت اليها الا انها
لم تزل معدومة وانا لم ازل موجودا فوجودي عين ظهوري ولا ينبغي ان يكون الامر الا هكذا ولما كانت
الاحكام فيما ظهر لا لي اناني وفي نفس الامر لاعيان الممكنات والوجود عيني لا غيري وفصلت الاحكام الامكانية الصور
في العين الواحدة كما يقول اهل النظر في تفصيل الانواع في الجنس وتفصيل الاشخاص في النوع كذلك تفصيل الصور
الامكانية في العين ويرى الاسماء انا سميتها اعني الاسماء الحسنى فيجعل الاثر لها والحقيقة ما الاثر الا لاعيان الممكنات
ولهذا ينطلق على الصور اسماء الممكنات من اسماء الممكنات اسماء الله فلها نسبة الى الله تعالى ونسبة الى صور
الممكنات فالحق ليس لظاهر لاعيان صور الممكنات من حيث ما هي صور لها الا من حيث انها ظهرت
في عين الوجود الحق والشيء اذا كان في الشيء بمثل هذه الكينونة من القرب لا يمكن ان يراه فلا يمكن ان يظهر له كما
نراه في الهوا ما يمنعنا من رؤيته الا القرب المفرط فلا يمكن ان نراه ولا يمكن ان يظهر لنا فلو تباعد منا
لرايناه ومن المحال بعد الصور عن العين توجد فيها لانها لو فارقتها انعدمت كما هو الامر عليه في نفسه فان
الصور في هذه العين تنعدم وهي في لبس من خلق جديد فالممكنات من حيث ان لها الاسماء الالهية وهابة
هذه الصور الظاهرة بعضها لبعض في عين الوجود فما ظهرت هذه الاعيان الممكنات صورة الا بالاسماء الالهية

من قابل وقادر وخالق ورازق ومحيي ومميت ومعز ومذل واما الغنى والعزة وهو الغني العزيز فعيناها لها بكونها تُعطى
هذه الصور ولا تقبل العطاء لما تعطيه حقيقة ذاتها واما العزة لها فان هذه الصور لا تعطيها ولا يؤثر فيها علما
بما يستفيده في حال وجودها بعضها من بعض فان الاعيان هي المعطية لهذه الصور تلك العلوم التي استفادتها بالاسماء
الالهية وهذا معنى قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالمة ومستفيدة العلم انما هي عين
الصور واستفادتها من الاسماء الالهية التي اعطتها اعيان الممكنات العلوم ومن هنا تعلم حكم الكثرة والوحدة
والمؤثر فيه والاثر ونسبة العالم من الله ونسبة تنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن
وحقيقة الاول والاخر والظاهر والباطن وانها نعوت لمن له الاسماء الحسنى فتحقق ما ذكرناه في هذا الباب فانه
نافع جدا يحوي على امر عظيم لا يقدر قدره الا الله ومن عرف هذا الباب عرف نفسه هل هو الصورة او هو عين
واهب الصورة اي هو عين العين الثابتة الممكنة التي لها العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة
فما يعرف الحق الا الحق فلا تقدم ولا تاخر لان الممكن في حال عدمه ليس بمتاخر عن الازل المنسوب الى وجود
الحق لان الازل كما هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعيينه عند الحق ولولا ما هو متعين
عند الحق مميز عن ممكن آخر لما خصصه بالخطاب في قوله كن ومن عرف هذا الباب عرف من يقول كن ولمن يقال
كن ومن تكون عن قوله كن ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع واربعمائة في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة تخلص

متى ان نظرت الى غيري لا لضعفي ولكن لضعفك ۔ التفات المصل عين اختلاسه ، يلعب الدهر كيف شاء
بناسه ، وهو الدهر والمشيئة منه ، وانا الزمان عين اناسه ، كل شيء له لباس مسمى ، وقلوب الرجال
عين لباسه ، وانا صورة له ثم يخفى ، بوجودي كالظبي عند كناسه ، لحدود قامت بصورة كوني ، يتعالى عنها
باصل اساسه ، دخلت على شيخنا باغرناطة ابي محمد الشكاز الباغي وهو اكبر من لقيته في هذا الطريق وكان
من اهل الجد والاجتهاد والمعرفة بالله فلما دخلت عليه قال لي يا اخي الرجال اربعة وما ارسلنا قبلك الا
رجالا ورجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه واذن في الناس بالحج
ياتوك رجالا وعلى الاعراف رجال فاراد بالرجال الاربعة حصر المراتب لانه ما ثم الا رسول ونبي وولي ومؤمن
وما عدى هؤلاء الاربعة فلا اعتبار لهم من حيث اعيانهم لان الشيء ما يعتبر الا من حيث منزلته لا من حيث عينه
الانسانية واحدة العين في كل انسان وانما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى في الصورة من جميل واجمل

غير

وغير جميل ولهذا جاء رضي الله عنه في ذكر الرجال باكثر من اربعة فما اراد بالاربعة الا ما ذكرناه وما اراد
بالرجال الذكران خاصة وانما اراد هذا الصنف الانساني ذكرا كان او انثى ولما قلت له في قوله ياتوك رجالا
المراد به من اتى غير راكب على رجله قال رضي الله عنه الرجل لا يكون محمولا والراكب محمول فعلمت ما اراد فانه
قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسري به الا محمولا على البراق فسكت اليه ما قال وما اعلمته رضي الله عنه
ان البقاء على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكره تعالى بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يعني موجودا
يقول له ينبغي لك ان تكون وانت في وجودك من الحال معي كما كنت وانت في حال عدمك من قبولك لاوامري
وعدم اعتراضك يامره بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيتكلم حيث رسم له ان يتكلم ويتكلم بما امره به
ان يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك في جميع حركاته وسكناته واحواله الظاهرة
والباطنة لا يقول في وجوده انه موجود بل يرى نفسه على صورته في حال عدمه هذا مراد الحق منه بالخطاب
فهو محمول بالاصالة غير مستقل فان المحدث لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلا بد ان يكون محمولا ولهذا
ما اسري رسول قط الا على براق اذا كان اسراء جسميا محسوسا واذا كان بالاسراء الخيالي الذي يعبر عنه
بالرؤيا فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم انه محمول في الصورة التي
يرى نفسه فيها اذ قد علمنا ان جسمه في فراشه وفي بيته نايم فاعلم ذلك واما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال
وعدم الركوب فذلك هو الذي يحذر منه فانه الاختلاس الذي ذكرنا فان العبد هنا اختلس نفسه بالاستقلال
وهو في نفسه غير مستقل فاخذ ذلك الاختلاس من يد الحق فتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم
يعرف نفسه جهل ربه فكان العين الذي نظر اليه عين نفسه وذلك لضعفه في العلم بالاصل الذي
هو عليه ولا شك ان مرتبة الرسل قد جمعت جميع مراتب الرجال من نبوة وولاية وايمان وهم المحمولون فمن
ورثهم وكان محمولا يعلم ذلك من نفسه وانما قلنا يعلم ذلك من نفسه لان الامر في نفسه انه محمول ولا بد
ولكن من لا علم له بذلك يتخيل انه غير محمول فلهذا اتيناه وفي قوله ياتوك رجالا فالذي دعاهم قال لهم
قولوا واياك نستعين وقال لهم استعينوا بالله واصبروا وكل معان محمول بلا شك فانه غير مستقل بالامر
اذ لو استقل به لما طلب العون والمعين واما قوله رضي الله عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
فهم في تجارتهم في ذكر الله لان التجارة على الحد المرسوم الالهي من ذكر الله كما قالت عايشة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه مع كونه يمازح العجوز والصغير وكل ذلك عند العالم ذكر الله لانه ما من شيء

الا وهو يذكر بالله فمن رأى شيئا الا تذكر الله رأيه عند رؤيته فما رداه فان الله ما وضعه في الوجود
الا مذكرا فلم تلههم التجارة ولا البيع عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في اخذ الميثاق
الذي اخذ الله عليهم فوفوا به وقيل فيهم صدقوا لانهم غالبوا فيه وفي الوفاء به الدعاوي المركبة في النفوس التي
اخرجت بعض من اخذ عليه الميثاق او اكثره عن الوفاء بما عاهد عليه الله فليس الرجل الا من صدق مع الله في
الوفاء بما اخذ عليه كما صدق النبي فيما اخذ الله عليه في ميثاق النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف
رجال وهم اعظم الرجال في المنزلة فان لهم استشراف على المنازل فما اشار بالاعراف هنا هذا الشيخ من تساوت
حسناته وسيئاته وانما اخذه من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار
باطنه فيه الرحمة وهو الذي يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار فجعل النار من قبله اي يقابله
والمقابل ضد فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر ما اعجب تنبيه
الله عباده بحقايق الامور على ما هي عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاهل الاعراف في محل رحمة الله وذلك
هو الذي اطمعهم في الجنة وان كانوا بعد ما دخلوها ثم ذكر ان لهم المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون كلا
بسيماهم اي بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اصحاب الجنة لم يدخلوها فانهم في مقام الكشف للاشياء
فلو دخلوا الجنة استتر عنهم بدخولها فيها او ستر بهم لانها جنة عن كشف ما هم له كاشفون وقولهم سلام
عليكم تحية اقبال عليهم لمعرفتهم بهم وتحية لانصرافهم عنهم الى جناتهم يقول الله واستعينوا بالله
ويقول انا اغنى الشركاء عن الشرك ومعلوم ان الاستعانة شرك في العمل فان كان له فاين العبد وان كان العبد
فقد اشرك نفسه فاختلس هذا القدر من توحيد الافعال فمن علم ان العبد محل لظهور العمل فلا بد منه
ولا بد من القبول ان قيل انه تعالى اوجد العبد والعمل فلو لم يكن العبد قابلا لايجاد القادر اياه لما وجد دليلا
المحال فلا بد من قبول الممكن فلا بد من الاشراك في الايجادان كان في ايجاد العبد فلا بد منه وان كان
في ايجاد العمل فلا بد من العبد فعلى كل حال لا بد منك ومنه الا انك منعوت بالضعف فقال الله الذي
خلقكم من ضعف لكون الممكن لا يستطيع ان يدفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة
للتكليف الا انه لا يستقل فامر بطلب المعونة فلولا ان للمكلف نسبة واثرا في العمل ما صح التكليف
ولا صح طلب المعونة من ذي القوة المتين فان شيت سميت انت ذلك القدر من الاشتراك كسبا وان شيت
سميته خلقا بعد ان عقلت المعنى واما اهل الله ارباب الكشف فكما قلنا كل ذلك احكام اعيان الممكنات في

العين

العين الوجودية الظاهرة بالصور عن اثار الاسماء الحسنى من حيث ان الممكن متصف بها فهي للحق اسماء و
للممكن نعوت في حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث الحقيقة قد بينا انه لا يتصور فما استفاد الممكن
الا ظهور احكامه بوجود الصور التي تتبعها اسماء الممكنات فكما ان الاسماء الحسنى للممكن على طريق النعتية كذلك
الاسماء الكونية التي تنطلق على الصور الكاينة في عين الوجود هي اسماء للعين الوجودية قال تعالى قل سموهم
في معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا حجر وشجر وكوكب وكل اسم عبد ثم بين الحق ذلك ليعقل عنه
فقال ان هي الا اسماء سميتموها فقلتم عن العين من اجل الصورة انها حجر او شجر او كوكب او اي اسم كان من
المعبودين الذين ما لهم اسم الله فما قال احد من خلق الله انا الله الا اثنين الواحد الله المرقوم في القرطاس اذ نطق
يقول انا الله ويقول الحق والعبد الكامل الذي الحق لسانه وسمعه وبصره يقول انا الله كابي يزيد الذي حكي
عنه انه قال انا الله وما عدى هذين فلا يقول انا الله وانما يقول الاسم الخاص الذي له فاعلم ذلك والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن واربعمائة في معرفة منازلة يوم

السبت حل عنك ميزر الجد الذي شددته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه فرغنا من الاجناس
فالخلق خلقنا • وقد بقيت اشخاصها تتكون • مدى الجود والانفاس فالامر دايم • الى غير غايات له تتعين •
هو الغاية القصوى فليست نهاية • سواه فهذا حقه المتيقن • لنا البدء لا عود تراه لانه • هو الواسع
المختار بي فتبينوا • انا اول بالقصد فالكون كوننا • وآخر موجود انا يتيقن • كلوا طيبات الرزق من كل
جانب • فمن اجلنا بانوا ولله كونوا • قال الله تعالى اذ يعدون في السبت من باب الاشارة لا من باب التفسير
يجاوزون بالراحة حدها وبها سمي السبت سبتا فان الله خلق العالم في ستة ايام بدا خلقه يوم
الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يعي بخلقه الخلق فلما كان يوم السابع من الاسبوع
وفرغ من العالم كان يشبه المستريح ممن مسه الاعياء فسمي يوم الراحة وهو يوم الابد ففيه تتكون اشخاص
كل يوم دنيا وآخرة فما هي الا سبعة ايام لكل يوم وال ولاه الله فانتهى الامر الى يوم السبت فولى الله
امره لوال له الامساك والثبوت فله امساك الصور في الهيولى فنهار هذا اليوم الذي هو يوم الابد
لاهل الجنان دليله لاهل النار فلا مساء لنهاره ولا صبح لليله وما رايت احدا اعتبر هذا اليوم وخلق الله
الخلق في ستة ايام الا السبتي محمد بن امير المؤمنين هرون الرشيد وذلك اني كنت يوم الجمعة بعد
صلاة الجمعة بمكة قد دخلت الطواف فرايت رجلا حسن الهيئة له هيبة وهو يطوف امامي فجملت

بالى منه ان اعرفه فما عرفته فى المجاورين ولم ار عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الفضاضة والنضرة فرايته
يمر بين الرجلين المتلاصقين فى الطواف فيعبر بينهما ولا يفصل بينهما فجعلت اتتبع باقدامى اقدامه ما
يرفع قدما الا وضعت قدمى فى موضع قدمه وذهنى فيه وعينى معه لئلا يفوتنى فكنت امر بالرجلين الملاصقين
الذين يمر هو بينهما فى اثره فاجوزهما ولا افصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما اكمل اسبوعه واراد
الخروج مسكته وسلمت عليه فتبسم لى ورد السلام على وانا لا اصرف نظرى عنه مخافة ان يفوتنى
فانى ما شككت انه روح تجسد وعلمت ان البصر يقيده فقلت له انى لا علم انك روح متجسد فقال
صدقت فقلت له فمن انت يرحمك الله قال انا السبتى ابن هرون الرشيد قلت له اريد ان اسالك عن
حال كنت عليه فى ايام حياتك فى الدنيا قال قل قلت له بلغنى انك ما سميت السبتى الا لكونك كنت تحترف
كل سبت بقدر ما تاكله فى بقية الاسبوع فقال الذى بلغك صحيح فقلت له فلم خصصت يوم السبت
وحده دون ساير ايام الاسبوع فقال بلغنى ان الله ابتدا خلق العالم يوم الاحد واكمله يوم الجمعة فلما
كان يوم السبت استلقى ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك هذا بلغنى فى الاخبار وانا فى الحياة
الدنيا فقلت والله لاعملن على هذا فتفرغت لعبادة الله من يوم الاحد الى اخر الستة الايام لا اشتغل
بشى الا بعبادته تعالى واقول انه تعالى كما اعتنى بنا فى هذه الايام الستة فانا اتفرغ الى عبادته ولا امزجها بشغل
نفسى فاذا كان يوم السبت اتفرغ لنفسى وانظر فى ما يقوتها فى ساير الاسبوع كما روينا من القاء احدى رجليه
على الاخرى وكونه استلقى شغل المتفرغ من الامر الذى كان فيه وفتح الله لى فى ذلك فقلت له من كان قطب
الزمان فى حياتك الدنيا فقال انا قلت لذلك وقع لى التعريف قال صدق من عرفك ثم قال عن امرك يريد المفارقة
فقلت له ذلك اليك فسلم على سلام محب وانصرف فلما فارقته وكان بعض اصحابى مع الجماعة فى انتظارى
لكونهم كانوا يقرون علينا احياء علوم الدين فلما فرغت من ركعتى الطواف وجئت اليهم قال لى بعضهم رايناك
تكلم رجلا غريبا حسن الوجه ما نعرفه فى المجاورين من كان ومتى جاء فسكت ولم اخبرهم الا بعض اخوانى اخبرتهم
بقضيته فتعجبوا لذلك واعلم ايدنا الله واياك ان الفراغ الالهى انما كان فى الستة الايام من الاجناس والانواع
واما من الاشخاص التى تحت كل نوع فلا فبقى الفراغ بالازمان لا عن الاشخاص وهو قوله تعالى سنفرغ لكم ايها
الثقلان من الشوون الذى هو فيها فى هذه الدنيا فكانه يفرغ لنا منا وتنتقل الشوون الى البرزخ والدار
الاخرة فلا يزال من فراغ الى فراغ الى ان يصل اوان عموم الرحمة التى وسعت كل شى فلا يقع بعد ذلك فراغ

يحده حال ولا يميزه بل وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية فى الدارين هكذا هو الامر فى نفسه
ففراغ من العالم هذا القدر الذى ذكرته انفا وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غير واما الوهب من
العلم به فلا يزال دايما لكن عن غير طلب فى الاخرة مقالى لكن التجلى دايم والقبول دايم فالعلم متجدد ظهوره على الدوام
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع واربعمائة فى معرفة منازلة

اسمائى حجاب عليك فان رفعتها وصلت الى ٭ حجابك اسماء لنا ونعوت ٭ واعياننا اكواننا فنقول ٭
لنا الدولة الغراء ليست لغيرنا ٭ ولا غير الا ربنا فنصول ٭ على من تحقق ما تقول وانما يقول بهذا ظالم وجهول ٭
وكل مقال فيه غير مقيد ٭ فكل مقال اتى اليه توول ٭ فلا ترفع الاستار بينى وبينه فذلك وجود ما اليه سبيل ٭
اعلم ان الانسان وان كان فى نفس الامر عبدا ويجد فى نفسه ما هو عليه من
العجز والضعف والافتقار الى ادنى الاشياء والتالم من قرصة البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع
هذا فانه يظهر بالرياسة والتقدم وكلما تمكن من التاثير فى غيره فانه يوثر ويجد فى نفسه طلب ذلك كله
وحبه وذلك لانه خلقه الله على صورته ولله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام فى العبد
فانها احكام تتبع الصورة التى خلق عليها الانسان وتسكر بها فرجال الله هم الذين لم يصرفهم خلقهم
على الصورة عن الفقر والذلة والعبودية واذا وجدوا هذا الامر الذى اقتضاه خلقهم على الصورة ولا بد
ظهروا به فى المواطن التى عين الحق لهم ان يظهروا بذلك فيها كما فعل الحق الذى له هذه الصفة ذاتية
نفسية فلا يظهر بها الا فى مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتحبب الى عباده حتى كانه فقير اليهم
فى ذلك ويقيم نفسه مقامهم فاذا كان الحق بهذه الصفة ان ينزل اليكم فى صوركم فانتم احق بهذا النعت
ان لا تبرحوا فيه ولا تنظروا الى ما تجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لا لكم كما ان لكم ما نزل اليكم فيه
لا له ولولا ان اسماءه الحسنى قامت بكم واتصفتم بها ما تمكن لكم ذلك فردوا اسماءه على صورته لا عليكم
وخذوا منه ما نزل لكم فيه فان ذلك نعتكم واسماؤكم فانكم اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه اى كنتم من اهل القربة
فان المقرب لا يبقى له القرب والجلوس مع الحق والتحدث معه تعالى اسما الاهيا من الاسماء الموثرة فى العالم
ولا من اسماء التنزيه وانما يدخل عليه بالذلة لشهود عزه وبالفقر لشهود غناه وبالتهيو لنفوذ قدرته فيخلع
من كل الاسماء التى تعطيه احكام الصورة التى خلق عليها هذا مذهب سادات اهل الطريق حتى قالوا فى ذلك
ان صادقين لا يصطحبان انما يصطحب صادق وصديق ولهذا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعثا فقط ولو كان اثنين الاقدم احدهما وجعل الآخر تبعا فان لم يكن كذلك فسد الامر والنظام
وهو مشيع في ذلك حكم الاصل فانه لو كان مع الله اله آخر لفسد الامر والنظام كما قال لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا فمن اراد صحبة الحق فليصحبه بحقيقته وجبلته من ذلته وانقياده ومن اراد صحبة
الخلق فليصحبه بما شرع له ربه لا بنفسه ولا بصورة ربه بل كما قلنا بما شرع له فيعطي كل ذي حق حقه فيكون
عبدا في صورة حق او حقا في صورة عبد كيفما كان لا حرج عليه وكما كان هذا كله مذهب اهل الله
كشف الله لنا من زيادة العلم التي امتن الله بها علينا مع مشاركتنا لهم فيما ذهبوا اليه ان الله اطلعنا
على ان جميع ما يتسمى به العبد ويحق له النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين ما ينعت به من
الاسماء الالهية فالكل اسماء الهية فهو في كل ما يظهر به مما ذكروه مما تقتضيه العبودية عندهم والصورة
ليس له وانما ذلك لله وما له من نفسه سوى عينه وعينه ما استفادت صفة الوجود الا منه تعالى فما
سماه باسم الا وهو له تعالى فاذا اخرج العبد عن جميع اسمائه كلها التي تقتضيها جبلته والصورة التي خلق
عليها حتى لا يبقى منه سوى عينه بلا صفة ولا اسم سوى عينه ح يكون عند الله من المقربين وقد وافقنا
على هذا القول شيخنا ابو يزيد البسطامي حيث قال وانا الآن لا صفة لي يعني لما اقامه الله في هذا المقام
فصفات العبد كلها معارة من عند الله فهي لله حقيقة ونعتنا بها فقبلناها ادبا على علم انها
له لا لنا اذ من حقيقتنا عدم الاعتراض انما هو التسليم الذاتي الذي هو صفة فان ذلك له فاذا كان العبد
ما عنده من ذاته سوى عينه بالضرورة يكون الحق جميع صفاته ويقول له انت عبدي حقا فما سمع سامع
في نفس الامر الا بالحق ولا ابصر الا به ولا علم الا به ولا حي ولا قدر ولا تحرك ولا سكن ولا اراد ولا قهر
ولا اعطى ولا منع ولا ظهر عليه وعنه امر ما هو عينه الا هو الحق لا العبد فما للعبد سوى عينه سواء علم ذلك
او جهله وما فاز العلماء الا بعلمهم بهذا القدر في حق كل ما سوى الله لا انهم صاروا كذا بعد ان لم يكونوا
فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر واربعمائة في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتبروا

بي تسعدوا ـ وليس وراء الله مرمى لرام • هذا هو الحق الذي لا يرام • هذا مقام الحق لا تعتدوا •
بحرم في هذا المقام المقام • اذا وصلتم اخرى فارجعوا • هذا وجود ما لديه انصرام • رجوعكم منه اليكم
فما انتم • سوى عين الورى والامام • كونوا اعزاء به تسعدوا • فليس عز غير عز الامام • لما راوا اعراضهم

لم تقم • ولم يروا احوالهم في دوام • قالوا انام الحق عن كوننا • لذاك سموا في لسان الانام • قال الله
تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله عليه وسلم
ليس وراء الله مرمى وقال والله من ورائهم محيط وما ثم الا الله ونحن وهو من ورائنا محيط فليس
وراء الله مرمى الا العدم المحض الذي ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا فالوراء منا له من كل
وجه فلا نراه ابدا من هذه الآية لان رجوعنا انما هي مقابلة مصروفة الى نقطة المحيط لانا منها
خرجنا فلم يتمكن لنا ان نستقبل بوجوهنا الا هي فهي قبلتنا وهي امامنا ومن كان هذا نعته
والامر كري فالضرورة يكون الوراء منا للمحيط بنا فاذا نظرنا الى قوله وان الى ربك المنتهى فانما يريد
بظهورنا لا بوجوهنا فان مشينا الى المحيط القهقرى فهو من ورائنا محيط لانه الوجود فلو لم يكن
من ورائنا لكان انتهاؤنا الى العدم ولو وقعنا في العدم ما ظهر لنا عين فمن المحال وقوعنا في العدم لان
الله وهو الوجود المحض من ورائنا محيط بنا اليه ننتهي فيحول وجوده واحاطته بيننا وبين العدم
فليس بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين قوله والله من ورائهم محيط تقابل لا يمكن معه
الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقطة والمحيط فالنقطة الاول والمحيط الآخر فالحفظ الالهي يصحبنا
حيث ما كنا فتصرفنا منه اليه والامر دايرة ما لها طرف ينتهي فيوقف عنده فلهذا قيل للمحمدي
الذي له مثل الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوريا فارجعوا فلا يزال العالم سابحا في فلك الوجود دايما
الى غير نهاية اذ لا نهاية هناك ولا يزال وجه العالم ابدا الى الاسم الاول الذي اوجده ناظرا ولا يزال
العالم الى الاسم الآخر المحيط الذي ينتهي اليه بورايه ناظرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه
ولكن يختلف ادراكه باختلاف الحال عليه ولولا الاختلاف ما تميز عين ولا كان فرقان • ان الوجود رحى
على تدور • فانا لها قطب ولست ابور • لو زلت ما دارت ولا كانت رحى • فالفقر نعت الكون فهو فقير •
يا جاهلا بالامر وهو مشاهد • اعلم بانك بالامور خبير • الجمع يحجب فرقه عن عينه • وهو الدليل عليه
فهو بصير • قيل لطائفة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فقيل لهم حق لان الله من ورائهم محيط وهو
النور فلو لم يضرب بالسور بينه وبينهم لوجدوا النور الذي التمسوه حين قيل لهم التمسوا نورا فان الحياة
الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكاليف فانها دار عمل مشروع فهي دار ارتقاء واكتساب فلما اقبلوا على
الآخرة صارت الدنيا وراءهم فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اي لا يكون لاحد نور الا من حياته

الدنيا فحال سور المنع بينهم وبين الحياة الدنيا فالسور دايرة بين النقطة والمحيط فاهل الجنان بين
السور والمحيط فالنور من وراهم وباطن السور اليهم الذى فيه الرحمة ووجه السور الذى هو ظاهره ينظر الى
نقطة المحيط واهل النار بين النقطة وظاهر السور وظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو حايل بين
الدارين لا بين الصفتين فان السور فى نفسه رحمة وعينه عين الفصل بين الدارين لان العذاب
من قبله ما هو فيه الرحمة فيه فلو كان فيه العذاب لشهد العذاب على اهل النار كما يشهد الرحمة على اهل الجنان
فالسور لا يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولا بد ان يظهر ما فى الباطن على الظاهر فلا بد من شمول الرحمة لمن هو
قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التمسوا نورا فلو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود السور فاذا اراد
اهل الجنان ان يتنعموا برؤية النار يعلون على ذلك السور فينغمسون فى الرحمة فيطلعون على اهل
النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامر الوارد على الخايف اعظم لذة عنده من الامن
المستصحب له وينظرون اهل النار اليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم فى النار ويحمدون
الله تعالى حيث لم يكونوا فى الجنة وذلك لما يقتضيه مزاجهم فى تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج
لادركهم الالم ولتضرروا فاذا عقلت فليس النعيم الا الملايم وليس العذاب الا غير الملايم كان ما كان
فكن حيث كنت اذا لم يصبك الا ما يلايمك فانت فى نعيم واذا لم يصبك الا ما لا يلايم مزاجك فانت فى
عذاب حببت المواطن الى اهلها واهل النار الذين هم اهلها هى موطنهم ومنها خلقوا واليها رجعوا
واهل الجنة الذين هم اهلها منها خلقوا واليها رجعوا فلذة الموطن ذاتية لاهل الموطن غير انهم محجوبون
بامر عارض عرض لهم من اعمالهم من افراط وتفريط فتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الوطن ما قام بهم
من الامراض التى ادخلوها على نفوسهم حتى انهم لو لم يعملوا ما يوجب وجود الالام والاسقام وحشروا من
من قبورهم على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة والنار لاختاروا النار كما يختار السمك الماء ويفر
من الهواء الذى به حياة اهل البر فيموت اهل البر بما يحيى به اهل الماء ويموت اهل الماء بما يحيى
به اهل البر فاعلم ذلك وانت فلا يصح لك البقاء مع الحق على الدوام فانه لا بد ان يقال ردوهم
الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم ولا الى ازواجهم فما جاء بلفظ القصور الا للمعنى المعقول
منه فاذا ردوهم الى قصورهم واشرفوا على ملكهم فمن المحال ان يظهروا فيه عبيدا وانما يظهرون
فيه ملوكا فيعظمهم اهلهم وتقوم العزة عليهم فى نفوسهم فتقول لهم الحقيقة ليكن

عزكم الذى اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيعتزون فى ملكهم بعز الله فتكون العزة لله بالاصالة ولرسوله و
للمومنين خلعة الهية لا بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه فى التجلى المستانف مع ان العلماء بالله
لا يزالون فى تجل دايم لما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلى العام فى الكثيب فان ذلك يعطى ذوقا اخر خلاف
هذا الذوق الذى يجدونه دايما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الحادى عشر وأربعمائة فى معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل

النار فخافوا الكتاب ولا تخافونى فانى واياكم على سواء قال الله تعالى ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد
لحكم الكتاب على وعليهم افمن حق عليه كلمة العذاب فما اصعب الامر عند العاقل الخبير ٭ ان خوف الكتاب
شرد نومى ٭ اذ له الحكم فى الوجود وفينا ٭ وقراناه فى الكتاب صريحا ٭ ورايناه فيه حقا يقينا ٭ لا يخاف الا الله
الا الكون ٭ حادث منه حل بالعالمينا ٭ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
فيما يبدو للناس حتى ما يبقى بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار
وكذلك قال فى اهل الجنة مثل ذلك ثم قال وانما الاعمال بالخواتم وهى على حكم السوابق فلا يقضى الله
اقضاء الا بما سبق الكتاب به ان يقضى فعلمه فى الاشياء عين قوله فى تكوينه فما يبدل القول لديه فلا حكم
لخالق ولا لمخلوق الا بما سبق به الكتاب الالهى ولذا قال وما انا بظلام للعبيد فما يجرى عليهم الا ما سبق به العلم
ولا احكم فيهم الا بما سبق به فهذا موقف السوا الذى يوقف فيه العبد ٭ اذا كان علم الحق فى الحق يحكم ٭ ففى خلقه
اجرى فلا يتحكم ٭ وليس بمختار اذا كان هكذا ٭ فكل الى علم الكتاب مسلم ٭ فما الخوف الا من كتاب تقدمت
له سور فينا واى وانجم ٭ فلو كان مختارا لمناه انه ٭ رؤف رحيم بالعباد وارحم ٭ واخبر فى البشرى برحمته
التى ٭ يكون لها السبق الكريم المقدم ٭ على غضب ابداه فعل عبيده ٭ يزول بحمد الله عنه وعنهم ٭ وليس كتابى
غير ذاتى فافهموا ٭ فما مثله الاى فافشوا واكتموا ٭ بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر ايها الولى الحميم
الى ما يحوك فى صدرك لا تنظر الى العوارض فانك بحسب ما يحوك فان حاك الايمان فانت مومن وان
حاك صرف ما وجب به الايمان الى ما لا يقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه يختم لك ولا تنظر الى ما
يبدو للناس منك ولا تعول الا على ما يحوك فى صدرك فانه لا يحوك فى صدرك الا ما سبق فى الكتاب ان يختم
به لك الا ان الناس فى غفلة عما نبهتهم عليه ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذى يحوك هو عين تجلى
الامر الذى لك وقسمك من الوجود الحق قال بعضهم فى باب الورع كل ما حاك له شئ فى نفسى تركته يوتيه

قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون واعلم ان الله تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في انفسها ما يتغير منها وما لا يتغير فيشهدها كلها في حال عدمها على تنوعات تغييراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها الا كما هي عليه في نفسها فمن هنا تعلم علم الله بالاشياء معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما ثم على ما قررناه كتاب يسبق الا بالاضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشيء في الوجود على ما شهده الحق في حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشيء ويعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل تكوينها فهي له مشهودة في حال عدمها ولا وجود لها فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب فلا يخف سبق الكتاب عليه وانما يخاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فلم نفسك لا تعترض على الكتاب ومن هنا ان عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع فانه من المحال ان يتعلق العلم الا بما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج احد على الله بان يقول له علمك سبق في بان اكون على كذا فلم تؤاخذني يقول له الحق هل علمتك الا بما انت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمتك على ما تكون عليه ولذلك قال حتى نعلم فارجع الى نفسك وانصف في كلامك فاذا رجع العبد على نفسه ونظر في الامر كما ذكرناه علم انه محجوج وان الحجة لله عليه اما سمعته تعالى يقول وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين يعني انفسهم فانهم ما ظهروا لنا حتى علمناهم وهم معدومون الا بما ظهروا به في الوجود من الاحوال فالعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم فافهمه وهذه مسئلة دقيقة ما في علمي ان احدا نبه عليها وما من احد اذا تحققها يمكن ان ينكرها وفرق يا اخي بين كون الشيء موجودا فيتقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه الازلي له فهو مساوق للعلم الالهي به ومتقدم عليه بالرتبة لانه بذاته اعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه فانه ينفعك في باب التسليم والتفويض للقضاء والقدر الذي قضاه حالك ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذه المسئلة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد وعقل سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر واربعمائة

في معرفة منازلة من كان لي لم يذل ولم يخز ابدا

اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزى ۞ فيوم التنادي لا اذل ولا اخزى
واني سليما هو كوني محققا ۞ فنعطى على قدر الاله اذا يجزي
ونحظى بعلم واحد فيه كثرة ۞ وذلك يورث العالم العزا
ففي جنة الفردوس سوق معين ۞ به نشر الرحمن من صوره بزا
فمن شاء يجلي الحق في اي صورة ۞ يشاء ولا كون يؤزهم ازا
فطوبى لعبد قام لله وحده ۞ ولم يعرف اللات المسمات والعزى

قال

قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فابتدأ باللام وختم بياء الاضافة وقال فيما اوحى به الى موسى يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي وقال الله الصوم لي وقال الصوم لا مثل له فانه لله وليس مثله شيء فاذل الاذلاء من كان له تعالى لان ذل الذليل على قدر من ذل تحت عزه ولا عز اعظم من عز الحق فلا ذل اذل ممن هو لله ومن ذل لله فلا يذل للغير اصلا الا ان يذل لعين الصفة حيث يراها في مخلوق او غير مخلوق فيتخيل من لا علم له بما شهده هذا الذليل انه ذل تحت سلطان هذا العزيز وانما ذل تحت سلطان العزة وهي لله فما ذل الا للنعت الحق وينبغي له ان يذل واليها يذل كل ذليل في العالم فمنهم العالم بذلك ومنهم من لا يعلم واما الخزي فلا يخزى اذا كان لله فان الخزي لا يكون من الله لمن هو له وانما يكون لمن هو لغير الله ولذلك قالت خديجة وورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله ابدا لما ذكر له ابتداء نزول الناموس عليه فالخزي الذي يقول بالعبد انما هو ما جناه على نفسه بجهله وتعديه رسوم سيده وحدوده فالذلة صفة شريفة والخزي صفة ذميمة فجميع مذام الاخلاق وسفسافها صفات مخزية عند الله وفي العرف وكل مكارم الاخلاق صفات شريفة في حق وخلق الا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فانه نقص منها المسمى سفسافا فبين لها مصارف فعادت مكارم اخلاق فهي اذا اتصف بها العبد في المواطن المعينة لها لم يلحقه خزي ولا كان ذا صفة مخزية فما ثم الا خلق كريم مهما زال الحكم الغرض النفسي المخالف للامر الالهي والحد الرباني النبوي واما الكائنون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن بغيره من حيث ما هو مجبور لذلك الغير فمن هو لله بالله فلا يذل ولا يخزى فان الله لا يتصف بالذلة كما قال لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه فيذل ذل شرف لكنه لا يخزى وما كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحيث يقبل الجبر فان اجبر في الله فمنزلته منزلة من هو لله بالله في حق شخص وبنفسه في حق شخص وان اجبر في امر نفسي وهو بنفسه في تلك الحالة لا لله فهو في الخزي الدائم والذل اللازم وانحصرت اقسام هذه المنازلة وبالله التوفيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر واربعمائة

في معرفة منازلة من سألني فما خرج عن قضائي ومن لم يسألني فما خرج عن قضائي

كل شيء بقضاء وقدر ۞ والذي ليس بشيء بقضا
فالذي يفهم ما اسرده ۞ حاز علم السر فيه ومضى
واحدا في عصره منفردا ۞ قد انار القلب منه فاضا
فاذا عاينت من نوره ۞ انما عاينت برقا ومضا
ما راينا المقام ناله ۞ في وجود الكون منه عوضا
قلت لما قيل لي ان له ۞ في الذي يهواه منه غرضا

فالذى أُخرعن تحصيله لم يكن الالامرٍ عرضا اعلم ان نسبة القضاء الى القاضى لاتصح حتى يقضى صلاحية ووجودًا ولا يصح هذا الاسم حتى يقضى ولا يعين القضاء الآحالُ المقضى عليه فالقضاء امرٌ معقولٌ لا وجود له الا بالمقضى به والمقضى به يعينه حالُ المقضى عليه وبهذه الجملة يثبتُ اسم القاضى فلو ارتفعت هذه الجملة من الذهن ارتفع اسم القاضى ولو ارتفعت من الوجود ارتفع ايضًا حقيقةً فان أُطلق اُطلق مجازًا وحقيقة المجاز والتجوز ان ينسب الوقوعُ لما ليس بواقعٍ المثالُ فى ذلك ادعى شخص على شخصٍ دينًا وانكر المدعى عليه فعينت الدعوى اقامة البينة وهو المقضى به على صاحب الدعوى وعين الانكارُ المقضى به على المنكر وهو اليمين اذا لم تقم البينة وحدث اسم القاضى حقيقةً للحاكم باليمين على المدعى عليه اذا انكر وطلب اقامة البينة من المدعى فالقضاء مجمل والمقضى به تفصيلُ ذلك المجمل وهو القدر لان القدر توقيتٌ فمن سال فحاله اوجب عليه السؤال والسؤال طلب وقوع الاجابة فانه قال اُجيبُ دعوة الداع اذا دعان والاجابة اثرٌ فى المجيب اقتضاه حالُ المدعو لان الداعى يرجو الاجابة لما تقرر عنده من حال المدعوّ والآمر يرجو الامتثال من المامور لما علمه من حال المامور فحال المامور والمدعو جعل للامر ان يكون منه الامر وحالُ المدعو جعل الداعى ان يكون منه الدعاء وكل واحدٍ فحاله اقتضى ان يكون آمرًا وداعيًا فالدعاء والامر نتيجة بين مقدمتين هما حال الداعى والمدعو والامر والمامور فزالت الوحدة وبان الاشتراك فالتوحيد الحقّ انما هو لمن اعطى العلم للعالم والحكم للحاكم والقضاء القاضى وليس الا عين الممكن وهو الخلق فى حال عدمه ووجوده كما قررناه فى الباب قبل هذا والاحوال نسب عدمية وهى الموجبة لوجود الاحكام من الحكام فى المحكوم به وعليه فالممكن مرجح فى حال عدمه ووجوده والترجيح اثر المرجح فيه وحال الترجيح اوجب للممكن ان يسال وان لا يسال بحسب ما تقتضيه حاله لانا ما عيّنّا حالًا الا من حالٍ فبالحال يسال فيؤثر الاجابة فى المرجح والمرجح اعطى فى ترجيحه الذى اوجب السؤال المؤثر فى المرجح الاجابة فلا يجيب المرجح الا عن سؤالٍ ولا سؤالَ الا عن حالٍ ولا حالَ الا عن ترجيح ولا ترجيح الا من مرجح ولا مرجح الا من قابل للترجيح وهو الممكن اصل ظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطى جميع الاسماء والاحكام وقبول المحكوم عليه بذلك والمسمى فما ظهر امر الا نتيجة عن مقدمتين فللحق التوحيد فى وجود العين وله الايجاد بالاشتراك منه ومن القابل فله من عينه وجوب الوجود لنفسه فهو واحدٌ وله الايجاد من حيث نفسه وقبول الممكن فليس بواحدٍ فى الايجاد ولو صح توحيد الايجاد لوجد المحال كما وجد الممكن وايجاد المحال محالٌ فاذا قلت على ما قد تقرر من وجود حقٍ وخلقٍ فقل بوجود مؤثرٍ ومؤثرٍ فيه من اثر فيه واليه يرجع الامر كله اى الى هذا الحكم لا الى العين تنبيه ثم لتعلم ان الله تعالى قد امرنا بالرضا بالقضاء مطلقًا فعلمنا انه يريد الاجمال فانه اذا فصل

حال

حال المقضى عليه بالمقضى به انقسم الى ما يجوز الرضى به والى ما لا يجوز فلما اُطلق الرضى به علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيت الحكم فكل شئٍ بقضاءٍ وقدرٍ اى بحكمٍ موقتٍ فمن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضى ببعضه وانما قلنا يجب الايمان به انه شر كما يجب الايمان بالخير انه خير فنقول انه يجب علينا الايمان بالشر انه شر وانه ليس الى الله من كونه شرًا الا من كونه عين وجودٍ ان كان الشر امرًا وجوديًا فمن حيث وجوده اى وجود عينه هو الى الله ومن كونه شرًا ليس الى الله قال عليه السلام فى دعائه ربه والشر ليس اليك فالمؤمن ينفى عن الحق ما نفاه عنه فان قلت فالهمها فجورها وتقويها قلنا الهمها فعلمت ان الفجور وان التقوى تقوى حتى تسلك طريق التقوى وتجتنب طريق الفجور فان قلت فقوله كلٌ من عند الله قلنا ليس ذلك فى التسمية المحكوم بها فى الشرع وذلك هو الشرع وانما هو فيما يسوؤك انما هو مخالفة غرضك وهو قولهم انا تطيرنا بك فقال لهم الله قل كلٌ من عند الله ما يسوؤكم وما يحسن عندكم وقد تقرر قبل هذا ان القابل له الاثر فى التعيين ما هو للمعطى فهو تعالى معطى الخير والقابل بفضله الى ما يحكم به عليه من خيرٍ وشرٍ فخيريته ابقاؤه على الاصل فله حكم الاصل ولهذا قال والخير كله بيديك وما حكم به من الشر فمن القابل وهو قوله والشر ليس اليك فان قلت فهذا المخلوق على قبول الشر هو ممكنٌ فلاى شئ لم يخلقه على قبول الخير فالكل منه قلنا قد قدمنا وبينا ان العلم تابع للمعلوم وما وجد الممكن الا على الحال الذى كان عليه فى حال عدمه من ثباتٍ وتغييرٍ كان ما كان والحق ما علم الا ما هو المعلوم عليه فى حال عدمه الذى اذا ظهر فى الوجود كان بتلك الحال فما طرأ على المعلوم شئٌ لم يتصف به فى حال عدمه فما للعلم فيه اثر وما قلنا بالقدر انه توقيتٌ الا لانه من المقدار وما ننزله الا بقدرٍ معلومٍ وانا كل شئ خلقناه بقدرٍ فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع عشر واربعمائة فى معرفة منازلة لا يرى الا بحجاب

مَن راى الحقّ جهارًا علنا ؛ انما ابصره خلف حجابْ
وهو لا يعرفه وهو به ؛ ان هذا هو الامر العجابْ
كل راءٍ لا يرى غير الذى ؛ هو فيه من نعيمٍ وعذابْ
صورة الرائى تجلت عنده ؛ وهى عين الراء بل عين الحجابْ

كما كما

ورد فى الصحيح تجلى الحق فى الصور وتحوله فيها وهو مرادنا بالحجاب ثبت عقلًا وشرعًا وكشفًا والكشف يعطى ما يعطى الشرع سواءً ان الحق لا يقبل التغيير فاما بالعقل فالادلة فى ذلك معروفة ليس موضعها هذا الكتاب فانه مبنى على الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فان العقول تقصر عن ادراك الامر على ما يشهد به الشرع فى حقه واما الشرع فقوله ليس كمثله شئٌ فلو تغير فى ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدقٌ

فاستحال ان يتغير في ذاته والحق يقول الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال كنت سمعه وبصره
فالصور التي تقع عليها الابصار والصور التي تدركها العقول والصور التي تمثلها القوة المتخيلة كلها حجب يرى
الحق من ورائها وينسب ما يكون من هذه الصور من الاعمال الى الله كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل
الحق غيبا فيما ظهر من الصور في الوجود واعيان الممكنات في شيئية ثبوتها على تنوعات احوالها شهود
للحق غيبا ايضا واعيان هذه الصور الظاهرة في الوجود الذي هو عين الحق احكام اعيان الممكنات
من حيث ما هي عليه في ثبوتها من الاحوال والتنوع والتغيير والتبديل تظهر في هذه الصور المشهودة في عين
الوجود الحق وما تغير الحق عما هو عليه في نفسه كما ان الهباء ما تغير عن كونه هباء مع قبوله لجميع الصور فهي
معان في جوهره والمعاني المنسوبة الى تلك الصور والاعراض والصفات من باب قيام المعنى بالمعنى فلا تزال
الحجب مسدلة وهي اعيان هذه الصور فلا يرى الا من وراء حجاب كما لا يكلم الا من وراء حجاب فاذا رآه الرائي
كفاحا فما يراه الا حتى يكون الحق بصره فيكون هو الرائي نفسه ببصره في صورة عبده فاعطته الصورة الكافحة
اذ كانت الحاملة للبصر ولجميع القوى فتشهده في الصور من الاسم الظاهر عينا اذ هو بصرك وكفاحا وتشهده
من الاسم الباطن علما اذ هو بصرك التي ادركت بها ما ادركت وانما قلنا كفاحا لما ورد في الخبر النبوي
الذي خرجه الترمذي وغيره ثم ان صاحب الرؤيا اذا راى ربه كفاحا في منامه في اي صورة يراه يقول رايت
ربي في صورة كذا وكذا ويصدق مع قوله ليس كمثله شيء فنفى عنه المماثلة في قبوله التجلي في الصور كلها التي لا
نهاية لها لنفسه فان من سواه تعالى ممن له التجلي في الصور لا يتجلى في شيء منها لنفسه وانما يتجلى فيها بمشية
خالقه وتكوينه فيقول للصورة التي يتجلى فيها من هذه صفته كن فيكون الصورة فيظهر بها من له هذا
القبول من المخلوقين قال تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فجعل التركيب لله لا له وفي نسبة الصور لله يقال في اي
صورة شاء ظهر من غير جعل جاعل فلا يلتبس عليك الامر في ذلك ولما لم يكن له تعالى ظهور لخلقه الا في
صورة وصورة مختلفة في كل تجل لم ينضبط للعقل ولا للعين ما هو الامر عليه ولا يمكن له تقييد بامر ما من
تلك الصور فانه ينتقض عليه ذلك التقييد في التجلي الآخر بالصورة الاخرى ويعلم ان ثم في نفس الامر
عينا تقبل الظهور في هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية ولا كيفية واذا حكم ولا بد بكيفية
فيقول كيفيتها ظهورها فيما شاء من الصور فكانت الصور منشأة وكل منشأ معدوم بلا شك فما ظهر
لك الاحادث في عين قديم فما رايت الا حادثا مثلك ببصر هو الحق في عين هو الحق اعني في العين الذي ظهرت

تلك

بتلك الصورة فهو مدرك عينا وعلما وغير مدرك عينا وعلما ولا نشك ايمانا وكشفا لا عقلا ان هويته
ادركت المدرك بجميع ما يدرك سواء ادرك جميع ما يمكن ان يدرك من حيث استعداد المدرك اسم
اسم مفعول او بعضه على اي حالة فالبصر من المدرك اسم فاعل هوية الحق لا بد من ذلك وهكذا جميع ما
ينسب الى هذه الالات من القوى ما هي سوى هوية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالالات ومحلها احكام
اعيان الممكنات في عين الوجود الحق وهو لها كالروح للصورة الذي لا يمسك عليها ذلك النظام الا هو
ولا تدرك تلك الصورة شيئا الا به حسا وخيالا والكل بحمد الله خيال في نفس الامر لانه لا ثبات له دائما
على حال واحدة والناس نيام وكل ما يراه النائم قد عرف ما يرى وفي اي حضرة يرى فاذا ماتوا انتبهوا من
هذا النوم في النوم فما برحوا نائمين فما برحوا في رؤيا فما برحوا في انفسهم من التنوع وما برح ما به كونه
في عينهم من التنوع فلم يزل الامر كذلك ولا يزال في الحياة الدنيا وفي الاخرة والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الخامس عشر واربعمائة في معرفة منازلة

من دعاني فقد ادى حق عبوديته ومن انصف نفسه فقد انصفني

اذا ما دعوت الله من غير امره ۞ فلست له عبدا وما انصف العبد
واصبحت عبد اللحظوظ وما لنا ۞ وفاء ولا عهد وقد ثبت العهد
ولولا قيام العبد في عهد ربه ۞ لما صح اوفوا بالعقود ولا وعد
وليس سوى التكليف قربا مخصصا ۞ يعينه امر وينبته عقد
وقامت حقوق الحق من كل جانب ۞ علينا ولولا القرب ما عرف البعد
فمن انصف الاكوان انصف ربه ۞ وكان له في ذات خالقه الخلد
وصح له مجد تليد وطارف ۞ وكان له بين الملائكة الحمد
الا انما العبد الذي لم يزل به ۞ يموت ويحيى والوقوف له حد
وما كلف الرحمن نفسا سوى الذي ۞ تقوم به فاجهد فقد ينفع الجهد
فمن قام بالرحمن كان له الجد ۞ ومن قام للرحمن كان له الجد
وخصص بالآيات في عين نفسه ۞ وآفاقه فاحمد بما حمد الحمد

قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فوصفهم بانهم لا يخرجون عن العبودية
وان الذلة حقيقتهم وهو قوله داخرين فمن لم يرد ان يكون عبدا لي كما هو في نفس الامر فانه سيكون عبدا
لطبيعته التي هي جهنم ويذل تحت سلطانها كما هو وليس هو في نفس الامر فترك العلم واتصف بالجهل
فلو علم لكان عبدا لي وما دعى غيري كما هو في نفس الامر عبد لي احب ام كره وجهل او علم واذا كان
عبدا لي بدعائه اياي ولم يتكبر في نفسه ان يكون عبدا عند نفسه اعطيته التصريف في الطبيعة

فكان سيدًا لها وعليها ومصرفًا لها ومتصرفًا فيها وكانت امته فانظر ما فاته من العز والسلطان من استكبر
عن عبادتي ولم يدعني في السراء وكشف الضراء وتعبدته الاسباب واسترقته فكان من الجاهلين ومما يؤيد
ان الحق عين قوى العبد فالتصريف له لان العبد لا تصرفه الا قواه ولا يصرفه الا الحق فقواه عين الحق دليلنا
ما قالته الرسل صلوات الله وسلامه عليهم في ذلك فاخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعه و
بصره ويده وذكر قواه التي تصرفه ونزل في القرآن تصديق هذا القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون
والعمل ليس لجسد الانسان بما هو جسد وانما العمل فيه لقواه وقد اخبر ان العمل الذي يظهر من الانسان
المضاف اليه انه لله للخلق فالحق قواه واما موسى فاخذ العالم في ماهية الحق لما ادعى فرعون الى الله
رب العالمين فقال له فرعون وما رب العالمين يسأله عن الماهية فقال له موسى رب السموات والارض وما
بينهما ان كنتم موقنين يقول ان استقر في قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدال فاخذ
موسى العالم في التعريف بماهية الحق والرسل عندنا اعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى
فيما اجابه به الا انه اوهم الحاضرين واستخفهم لان السؤال منه انما وقع بما طابقه الحق وهو قوله وما رب
العالمين فما سأله الا بذكر العالمين فطابق الجواب السؤال فقال فرعون لقومه الا تستمعون اساله عن الماهية
فيجيبني بالامور الاضافية فغالطهم وهو ما سأل الا عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب آبائكم
الاولين مخصص الاضافة لدعوى فرعون في قومه انه ربهم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لمجنون اي قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسأل عن ماهية شيء فيجيب بمثل هذا الجواب فقال له موسى لقرينة
حال اقتضاها المجلس ما قال ابراهيم لنمرود رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولو لم يقل هنا وما بينهما
مجاز لانه ليس بينهما شيء وذلك لان عين حال شروق الشمس في ذلك الحيز هو عين استوائها هو عين غروبها
فكل حركة واحدة منها في حيز واحد شروق واستواء وغروب فلا ثم ما ينبغي ان يقال ما بينهما لكنه قال وما بينهما
لغموضه على الحاضرين فانهم لا يعرفون ما فصلناه في اجماله وما بينهما فجاء بالمشرق والمغرب المعروف في العرف
ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فاحالهم على النظر العقلي فما عرف الحق الا بنا كما لم نوجد الا به فمنه الينا ومنا اليه
فيثني علينا ونثني عليه • وكذا قال ابراهيم الذي ذكر الله انه آتاه الحجة على قومه وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض فما ذكره الا بالعالم فالعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتصرف وما يؤثر في باطنه التصرف
الا تصرف في ظاهره من باطن فما تصرف في باطنه الذي هو الحق الا الحق لا غيره فتصريفه حكم عليه بالتصريف فالصورة

الظاهرة

الظاهرة مماثلة للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب في كتابة القرآن وفي تلاوته المحدثة ان لكل حرف
يكتبه الكاتب من القرآن او يتلوه التالي من القرآن في ذلك الحرف المنطوق به الحادث حرف مثله هو قديم واضطره
الى ذلك كون الحادث لا يستقل في وجوده فلا بد من استصحاب القديم له ثم ان هذا القديم ان لم يكن على صورة
ما خرج عنه وظهر وهو الحادث والا فليس هو له ولذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل
على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته فليس في الامكان ابدع ولا اكمل من هذا
العالم اذ لو كان لكان في الامكان ما هو اكمل من الله فان آدم وهو من العالم قد خلقه الله على صورته واكمل
من صورة الحق فما يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتي فالحق مرآة للعالم ظهر فيها صور العالم
فرأت الممكنات نفسها في مرآة الحق الوجود فتوقفت في الوجود عليه وتوقف في العلم عليها فلم يكن الا
بها ولم تكن الا به • فما لها من مشبه وما له من مشبه • يا غافلا عن قولنا فكن بها تكن به • فاذا كان الامر
كما ذكرناه فمن انصف نفسه واعطاها حقها فانما انصف الحق واعطاه حقه لانه افرد نفسه بما
تستحقه ومن تميز عن شيء فما هو مثله فيما تميز به عنه لكنه مثله في كونه تميز فافهم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل واجعل بالك في كل منظوم في اول كل باب من ابواب هذا الكتاب فانه يتضمن من علوم
ذلك الباب على قدر ما اردت ان انبه فيه عليها تجد في النظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب فتزيد علما بما هو
عليه ما ذكرته في النظم وعلى الله قصد السبيل **الباب السادس عشر واربعمائة في معرفة
منازلة عين القلب**
عين القلوب من الوجود الناظر • وعليه سادات الطريق تناظر • فانظره
في تقليبها متقلبا • ومتقلبا فهو الوجود الحاضر • ما ثم الا ما يعاين وقته • والماض والآتي حديث
سائر • الظرف في الاكوان ليس بكائن • ما ثم ثم وثم حكم قاصر • هذا هو الحق الذي ظهرت به
اعياننا وانا العليم الخابر • لو قلت ما هو لم تسعه عقولكم • اين المعقول وليس ثم مغاير • قال الله
تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذي ذكرها به اذا كانت مؤمنة تطمئن القلوب في تقلبها
فتسكن الى التقليب مع الانفاس وتعلم ان الثبات على حال واحدة لا يصح فان صورة الحق لا تعطي الضيق ولا
اتساع لها ولا مجال الا في التقليب ولا تقليب للحق الا في اعيان الممكنات واعيان الممكنات لا نهاية لها
فالتقليب الالهي فيها لا يتناهى فهو كل يوم في شان حيث كان فما زال الامر مذ كان ولا يزال من حال الى حال
فالعين آلة وبالبصر يقع الادراك للمبصر وهو الحق فيه تبصر ومن ابصر امرا فقد علمه واذا علمه فقد سكن اليه

فابصر التقليب دايمًا فعلمه دايمًا فاطمأنّ به وسكن اليه فهو في كل نفس ينظر الى آثار ربه في قلبه فيما يقيمه
وفيما خرج عنه مايعطيه فيه ويثبته به عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد فهو في خلق
جديد وغيره في لبس من هذا الخلق امر الله نبيه ان يقول رب زدني علمًا اي ارفع عني الالتباس الذي يحول بيني
وبين العلم بالخلق الجديد فيفوتني خير كثير حصل في الوجود لا اعلمه والحجاب لبس لا التشابه ولا تماثل ولولا
ذلك لما التبس على احد الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس بكل شان وماتنبه لهذا من الطوايف
الا القايلون بتجديد العالم في كل زمان فرد ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ماهو عليه لكنهم قاربوا كما قارب القايلون
بان العرض لايبقى زمانين وهو كل مالاقيام له بنفسه فهولاء ايضًا قاربوا الامر وما بلغوا فيه ماهو الامر عليه
الا الباقلاني فانه قارب في بعض الامر في موضعين الموضع الواحد قوله في الاكوان انها نسب لاعين لها
وقوله فيما ينسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم لمعنى ماهو عين المعنى الاخر الذي اعطى حكمًا فقارب ايضًا ولم
يبلغ فيه ماهو الامر عليه وانما تميز عمن يقول ان سمع الحق وبصره عين علمه والباقلاني لايقول بهذا ورايت
بفاس ابا عبد الله الكتاني امام اهل الكلام في زمانه بالمغرب وقد سالني يومًا في الصفات الالهية فقلت له
ماهو الامر عليه عندنا ثم قلت له فما قولك انت فيها هل انت مع المتكلمين او تخالفهم في شي مما ذهبوا اليه
فقال لي انا اقول لك ماعندي اما اثبات الزايد على الذات المسمى صفة فلابد منه عندي وعند الجماعة
واما كون ذلك الزايد عينًا واحدة لها احكام مختلفة كثيرة او لكل حكم معنى زايد اوجبه ماعندنا دليل على احدية
ولا على تكثره هذا الانصاف عندي في هذه المسئلة وكل من تكلف في غير هذا دليلًا فهو مدخول والزايد لابد منه غير انا
نقول ماهو هو ولا هو غيره لما قد علمت ياسيدنا من مذهب اهل هذا الشان في الغيرين فقلت له يا ابا عبد
الله اقول لك ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر في تعبيره الرويا اصبت بعضًا واخطات بعضًا
فقال لي لا اتهمك والله فيما تقوله ولا اقدر ارجع عن الحكم بالزايد الا ان فتح الله لي بما فتح به عليك مع اختلاف
اهل النظر فيما ذهبت اليه هذا قوله فتعجبت من انصافه ومن تصميمه مع شهادته على نفسه انه مايتهمني وهو
يخالفني فاشبه من اضله الله على علم ولكن لايقدح في ايمانه مثل هذا وانما يقدح في عقله ثم نرجع ونقول ان عين
القلب ليس الا هو الله عليه في احوال العالم ظاهرًا وباطنًا واولًا وآخرًا وان تعددت الاسماء فالمسمى واحد
والمفهوم ليس بواحد فيحار الداعي اذا دعا مايدري مايدعو اهل يدعو المسمى او يدعو المفهوم فان الاسماء الالهية
ماتعددت جزافا فلابد من نسب تعقل لتعددها فالمفهوم من العالم ماهو عين المفهوم من الحي والحي هو العالم

فالحي

فالحي عين العالم والمفهوم من العالم ولا القادر ولا العزيز ولا العالي ولا المتعالي ولا الكبير ولا المتكبر
ولم نقل هذا عنه ولا سميته بهذا بل هو سمى لي نفسه بهذا فهل هو اسم له او لما هو المفهوم منه وهل المفهوم
منه امر وجودي او نسبة ثم مشاركتنا له في هذه الاسماء الواردة الالهية كلها ثم عن مافي الامر ثم رفع المماثلة
بيني وبينه فنعلم قطعًا ان هذه الاسماء من حيث المفهوم فقد حرنا وقد حارا • فمن حار فما
جارا • فقد ابعدني عينًا • وقد قربني جارا • وقد عين لي دارا • وقد عينني دارا • له يسكنها خلدًا فدرنا
حيث ما دارا • فمن اصغى ومن قالا • ومن كسرى ومن دارا • مليك ماله ملك • محال جار من حارا •
ونادى من اتى يبغي • فكانت داره النارا • فاعتنى دارا الا الله فيه اسمع وبه ابصر وقد وسعه قلبي وما
عين لي دارا الا هو فيه اقيم وفيه انزل وهو يسترني بهويته عن خلقه فهو الظاهر وانا مخبوء في كنفه
فانا اسمع بالاية او بالنسب فبي يسمع وبي يبصر على ذلك كما اسمع به وابصر به فهو في بالنافلة فانه الاصل
وانا الزايد فان ظاهر الصورة عيني وانا فيه بالفرايض فبي يسمع وبي يبصر • فمن كان سمع الحق
فالحق سامع • ومن كان عين الحق فالحق ناظر • فيختلف التقليب والعين واحد • على مثل هذا كل عبد
يثابر •

الباب التاسع عشر واربعمائة في معرفة منازلة من اجره على الله

ان الرسالة اجرها متحقق • لكن على الله الذي يستخدمه • هذا هو العدل الذي قامت به • اعيان كون لم يزل
يستلزمه • العفو والصلح الجميل بزيل • ماقد كان من حق على من يحكمه • العفو ان خصصته نزر • وعفو
الله كثر عند من يستفهمه • قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال ومن يخرج من بيته مهاجرًا
الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واخبر الله في كتابه عن كل رسول من رسله انهم
قالوا لاممهم وما اسئلكم عليه من اجر فما بلغوا ان اجري الا على الله فاعلم ان الله تعالى له المنة على عباده بان
هداهم للايمان برسله ووجب عليهم شكر الله وحلاوة الرسول فيضمنها الله عنهم بان جعل اجر رسوله صلى
الله عليه وسلم عليه وضم في ذلك الاجر مايجب على المومنين من الحلاوة له لما هداهم الله به فانزله صلى الله عليه وسلم
منزلة من له تضاعف الاجر اجر التبليغ واجر ماقام فيه الحق خليفة عن المومنين اذ هو الوكيل تعالى عن
امره من غير ان ينقص بما هو للمومنين شيئًا من نعيمهم فاعلم ان اجر التبليغ على قدر ما ناله في البلاغ
من المشقة من المخالفين له من امته وما قاساه ولا يعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله ولا يتعين واما
الذي يعطيه مما كان ينبغي ان يقابله به المومنون فهو على نوعين النوع الواحد على قدر معرفتهم

بمنزلته من مرسله وهو الله فان الله فضل بعضهم على بعض والنوع الثانى على قدر ما جاء به فى رسالته
مما هو بشرى لصاحب تلك الصفة التى من قامت به كان سعيدا عند الله فما كان ينبغى ان يقابل به ذلك
الشخص هو الذى يعطيه الحق فان ساوى حال المؤمن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما تقتضيه تلك الرسالة
من التعظيم فان الله لا ينظر الى جهل الجاهل بتعظيم قدرها فيوفيه الحق على قدر علمه فيها ولا شك ان الله قد
تجعل المفاضلة فى كل شيء والعالى والاعلى وان كان الايمان كله على المنزلة فانه يتفاضل بتفاضل
شعبه وابوابه فانه بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وما
بين هذين فمن جمع شعب الايمان كلها فجزاء الرسول من الله عن هذا الشخص الجامع على قدر منازلها عند الله
العالم بالعالى منها والاعلى فانظر ما للرسول من الاجور فاجر التبليغ اجر استحقاق فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان احق ما اخذتم عليه كتاب الله واما من سال من الصحابة عن امر من الامور مما لم ينزل
فيه قرآن فنزل فيه قرآن لسؤاله فان للرسول على ذلك السايل اجر استحقاق ينوب الله عنه فيه زايدا
على الاجر الذى له من الله واما من رد رسالته من امته التى بعث اليها فان له على الله ايضا اجر المصيبة
وللمصاب فيما يجب اجر فاجره ايضا على الله على عدد من رد ذلك من امته بلغوا ما بلغوا وله من اجر المصاب
اجر مصايب العصاة فانه نوع من انواع الرزايا فى حقه فانه نوع من انواع الرزايا فى حقه فانه ما جاء
بامر يطلب العمل به الا والذى يترك العمل به قد عصى فللرسول اجر الرزية وهذا كله على الله الوفاء
به لكل رسول النوع الثانى ممن اجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذى هاجر
اليه فله اجره على الله على قدر الباعث الذى بعثه على الهجرة والناس فيه على المفاضلة ثم ان الله ينوب
عن رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه ما خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ان له اجر الفوت بالموت الذى ادركه
وذلك من الله فهو الذى رزاه فى الوصول الى مهاجره فالدية عليه فان كان هذا الذى يموت عالما
عاقلا فاعظم من لقاء الله ورؤيته فما يكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو افضل فى حقه من ان يعيش حتى
يصل فانه لا يدرى ما دام فى الحياة الدنيا ما يتقلب عليه من الاحوال فانه فى محل خطر سريع التبديل وصح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب ما اخرجه البخارى عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ثم ينضاف الى هذه الاجور قدر

كرم

كرم المعطى وغناه وهذا يدخل تحت قوله ان فى الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعنى من
المخزين وتحت قوله تعالى وزيادة يعنى على الحسنى الذى اقتضاه احسانهم والزيادة ما عينها الحق لاحد واكد
هذا الاجر على غيره ممن له اجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد تقتضيه الكرم من غير وجوب وقد
يقتضيه الوجوب اعلى كما ان الفرايض اعلى فى القربة والمحبة الى الله من النوافل صح فى الخبر ان الله يقول ما تقرب الى احد
باحب الى من اداء ما افترضته عليه فجعله احب اليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه وبصره فهذا نتيجة تنتجها النوافل فما ظنك بنتيجة تنتجها الفرايض وهى ان يكون العبد
سمع الحق وبصره وقد بينا صورة ذلك فيما تقدم فيريد الحق بارادة العبد وهذا المقام ذكرته العرب فى حق
محمد صلى الله عليه وسلم وفى النوافل يريد العبد بارادة الحق ويظهر معنى ما ذهبنا اليه فى اتصاف الحق بنعوت المخلوق
وفى الوجه الاخر اتصاف العبد بصفات الحق وهذا فى الشرع موجود النوع الثالث ممن اجره على الله
وهو من عفى عمن اساء اليه واصلح يعنى حال من اساء اليه بالاحسان اليه فان صلح منه ما كان اوجب الاساءة
اليه منه فما اراد هنا باصلح الا هذا ولا يحصل فى هذا المقام الا من له همة عالية فان الله قد اباح له ان يجازى
المسيء باساءته على قدرها فانف على نفسه ان يكون محلا للاتصاف بما سماه الحق سيئة نفس الكريم كريمة
فى كل ما تجرى به الاهواء والاقدار والله تحكم فى النفوس بقدرها وهو الذى من حكمه يختار فيجى
ذو اللب المجوز عقله غير الذى حكمت به فيجار يقول الله تعالى فى هذا المقام ادفع بالتى هى احسن
يعنى قوله واصلح السيئة فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقيها يعنى هذه الصفة
الا الذين صبروا احبسوا انفسهم عن ان يجازوا المسيء باساءته اساءة ولو علم الناس قدر ما نبهنا عليه
فى هذه المسالة ما جازى احد من اساء اليه باساءة فما كنت ترى فى العالم الا عفوا مصلحا لكن الحجب على
اعين البصاير كثيفة وليست سوى الاغراض واستعجال التشفى والمواخذة ولو نظر هذا الناظر لما اساء على الله
فى رد ما كلفه به وركوب الخطر فى ذلك وامهال الحق له وتجاوزه عنه فى هذه الدار حتى يكون هو الذى يكشف
نفسه حتى تقام عليه الحدود ويرمى نفسه فى المهالك كما قال الصاحب لقد ستر الله على نفسه فى المعترف
بالزنا وان الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من افعاله السيئة الا ما تكلم بها وهو قوله ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وهو الكاتب وان كانوا يعلمون ما تفعلون ما قال يكتبون ثم انه من كرم الله ان الكتف
اعطى وقد ورد به خبر ان العبد اذا عمل السيئة قال الملك لصاحبه الذى امره الحق ان يستاذنه فى

كتاب السيئة اكتب فيقول له لا تكتب وانظره الى ست ساعات من وقت عمله للسيئة فان تاب او
استغفر فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فاكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها الا اذا
تلفظ بها بان يقول فعلت كذا او تكون السيئة في القول فتكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان واي مؤمن تمضي
عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها فلهذا النوع اجر على الله من وجهين اجر العفو واجر العفو من الله كثير فانه
من الاضداد واجر الاصلاح وهو الاحسان اليه المزيل لما قام به من الموجب للاساءة اليه والله يحب المحسنين
ولو لم يكن في احسانه المعبر عنه بالاصلاح الا حصول حب الله اياه الذي لا تعدله شيء لكان عظيما فيكون اجر من
هذا صفته على الله اجر محب لمحبوب وكفى بالعطية منزلة الحب فما يقابله احد اجر على الله باوجز عبارة طلبا للاختصار
فان المقام عظيم والمنازلة كبيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب

الثامن عشر واربعمائة في معرفة منازلة من لم يفهم لا يوصل اليه شيء

من يفهم الامر فذاك الذي ۰ خاطبه الرحمان من كل عين ۰ وهو الذي دار عليه الورى ۰ وهو الذي في حكمه كل اين
ان اياسا خض من بافل ۰ لما حوته حكمة القبضتين ۰ قد اوضح الله لنا حكمه ۰ في كل ما في الكون من فرقتين
والضد لا يعرفه ضده ۰ والحق معلوم لنا دون مين ۰ قد ثبت المثل له وانتفى ۰ عني ذاك المثل من بعد بين
قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه اعلم ان الكلام على قسمين كلام في مواد تسمى حروفا وهو على
قسمين اما مرقومة اعني الحروف وتسمى كتابا او متلفظا بها وتسمى قولا وكلاما والنوع الثاني كلام ليس في مواد
يعلم ولا يقال فيه يفهم فيتعلق به العلم من السامع الذي لا يسمع بالة بل يسمع بحق مجرد عن الالة كما كان الكلام
في غير مادة فلا يسمع الا بما يناسبه والذي في المادة يتعلق به الفهم وهو تعلق خاص في العلم فاذا علم السامع
اللفظة من الالفاظ او يرى الكتابة فان علم مراد المتكلم في تلك الكلمة مع تضمنها في الاصطلاح معاني كثيرة
خلاف مراد المتكلم بها فذلك الفهم وان لم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل عنده فيها
وجوه كثيرة مما تدل عليه تلك الكلمة ولا يعلم على التعيين مراد المتكلم من تلك الوجوه ولاهل اراد كلها او
اراد وجها واحدا او ما كان فمع هذا العلم بمدلول تلك الكلمة لا يقال فيه انه اعطي الفهم فيها وانما اعطي العلم
بمدلولاتها كلها العلمية بالاصطلاح لان المتكلم بها عند السامع الغالب عليه امر ان الواحد المقصود عن معرفة
مدلولات تلك الكلمة في اللسان والامر الاخر انه وان عرف جميع مدلولاتها فانه لا يتكلم بها الا لمعنى تقتضيه قرينة
الحال فالذي يفهم مراده بها فذلك الذي اوتي الفهم فيها ومن لم يعلم ذلك فما فهم فكان المتكلم ما وصل اليه

شيئا

شيئا في كلامه ذلك واما كلام الله اذا انزل بلسان قوم فاختلف اهل ذلك اللسان في الفهم عن الله ما اراده بتلك الكلمة او
الكلمات مع اختلاف مدلولاتها فكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم عن الله ما اراده فانه عالم بجميع الوجوه تعالى وما من
وجه الا وهو مقصود لله تعالى من تلك الكلمة بالنظر الى من يفهم منه ذلك الوجه المقصود فانه مقصود لله بالنسبة
الى هذا الشخص المعين بالم يخرج من اللسان فان خرج من اللسان فلا فهم ولا علم وكذلك اصحاب الاخذ بالاشارات فان
ادراكهم لذلك في باب الاشارات في كلام الله تعالى خاصة فهم فيه لانه مقصود لله تعالى في حق هذا المشار اليه بذلك
الكلام وكلام المخلوق ماله هذه المنزلة فمن اوتي الفهم عن الله من كل وجه فقد اوتي الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل
الوجوه والمرادات في تلك الكلمة ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فكثره لما فيها من الوجوه فمن كان قلبه في كن
او كان عليه قفل او كان اعمى البصيرة او كان صاديا او كان على قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله وان
تاوله على غير وجهه لهذا يتخذ ايات الله هزؤا او دينه لهوا ولعبا لعدم فهمه عن الله ما خاطب به عباده فلهذا
قال من لم يفهم لم يوصل اليه شيء فاما الران فهو صدأ وطخا وليس الا ما تجلى في القلب من صور ما لم يرد عن الله
الى رؤيتها وجلاؤها من ذلك بالذكر والتلاوة واما الكن فهو كالمقصورات في الخيام فهو في بيت الطبيعة فهو
في حجابين كن وظلمة فهو يسمع ولا يفهم كما قال فيهم الله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي لا يفهمون
واما ان يكون في اذنيه وقر او صمم فان كان وقرا فهو ثقل الاسباب الدنياوية التي تصرفه عن الاخرة وان كان صمما
فهو قساوته عن قبول ما يخطر له حديث النفس من النظر والاصغاء الى هذا الداعي الذي هو الشارع وهو قوله والغوا
فيه لعلكم تغلبون حتى لا يسمعوا فلا يرجعون ولا يعقلون فانه بلسانهم خاطبهم واما القفل فهم اهل الاعتذار
يوم القيمة يقولون نحن ما اقفلنا على قلوبنا وانما وجدناها مقفلا عليها لم نعرف من قفلها فرمنا الخروج
فخفنا من ذلك الختم والطبع فبقينا ننتظر الذي اقفل عليها عسى يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بايدينا
في ذلك شيء وكان منهم عمر بن الخطاب من اهل القفل حتى تولى الله فتحه فاسلم رضي الله عنه وارضاه فهذا قد
ذكرنا سبب عدم الفهم عن الله على قدر الوقت موجزا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب التاسع

عشر واربعمائة في معرفة منازلة الصكوك وهي المناشير والتوقيعات الالهية

ان التواقيع برهان يدل على ثبوت ۰ ملك الذي في الحكم يعطيها ۰ بها قد استخلف الرحمان والدنا ۰ فهي الدليل
على اثبات معطيها ۰ والحكم يكشفها في كل نازلة ۰ وعندنا حالة فيها تعطيها ۰ ان النفوس لتدري ما نطقت به ۰
وليس يمنعها الا تعاطيها ۰ اعلم ان الله تعالى لما شاء ان يجعل في ارضه خلفاء على من يعمرها من الانس والجن

وجميع الحيوانات وقدمهم ورشحهم للامامة دون غيرهم من جنسهم جعل بينه وبينهم سفيرا وهو الروح
الامين وسخر لهم ما فى السموات من ملك وكوكب سابح فى فلك وما فى الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه
واباح لهم جميع ما فى الارض ان يتصرفوا فيه وايد هولاء الخلفاء بالايات البينات ليعلم المرسل اليهم
ان هولاء خلفاء الله عليهم ومكنهم من الحكم فى رعيتهم بالاسماء الالهية على وجه يبقى التعلق وشرع لهم فى نفوسهم
شرايع وحد لهم حدودا ورسم لهم مراسيم يقفون عندها يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتخذوها
لانفسهم شرايع ولا يقتدون بهم فيها ثم نصب لهم شرايع يعملون بها هم ورعيتهم وكتب لهم كتبا بذلك
نزلت بها السفراء عليهم ليسمعوها رعيتهم فيعلموا حدود ما انزل الله الذى استخلف عليهم فيقفوا عندها
ويعملوا بها سرا وجهرا فمنها ما كتبه بيده تعالى وهو التورية ومنها ما نزل به الروح الامين عليهم من الكتاب
المكنون الذى نزل من الله من عرشه المنقول من الدفتر الاعظم وهو الامام المبين فهو معه على عرشه ونقل منه
فى اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف فى الدنيا الى يوم القيمة يتضمن ما فى العالم من حركة وسكون واجتماع و
افتراق ورزق واجل وعمل ثم انزل ذلك كله فى كتاب مكنون الى السماء الدنيا وجعله بايدى سفرة كرام بررة
مطهرين ارواح قدس صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة فيها توقيعات الهية بما وعد الله المومنين بالله و
ملايكته وكتبه ورسله وما جاءت به رسله من اليوم الاخر والبعث الاخر وما يكون فى ذلك اليوم من حكم الله
فى خلقه وتولى الله ذلك كله بنفسه على صورة الحق الذى بعث به رسله ليصدقهم عند عبيده فعل بحكمه
بذلك فيهم كما صدقهم فى حال احتجابه بما ايدهم به من الايات فامن من امن وكفر من كفر فتوقف الامر
على ظهوره لعباده فيتولى الفصل بينهم بحكمه بنفسه وهو العزيز العليم فاذا فصل وحكم وعدل وافضل
جعلهم فى الفصل فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير وهو بحى الرحمن جعلنا جهنم للكافرين حصيرا يريد
سجنا يحصرهم فيه وينزل الفريق السعيد فى دار كرامته ويتم ذلك الدار رضوان فانها دار الرضوان
ويتولى الدار الاخرى التى هى السجن مالك ومعناه الشديد يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه قال
قيس بن الخطيم يصف طعنة ملكت بها كفى فانهرت فتقها يرى قايم من دونها ما وراءها يقول
شددت بها كفى فنزلت التوقيعات بما للمومنين من الخير عند الله العاملين الحافظين لحدود الله
من المسلمين والمسلمات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم

والحافظات

والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتايبين والتايبات والعابدين والعابدات والحامدين
والحامدات والسايحين والسايحات والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والامرين بالمعروف
والامرات والناهين عن المنكر والناهيات والذين هم فى صلاتهم خاشعون وعليها دايمون وما هم عنها
ساهون والذين هم عن اللغو معرضون وذكر تعالى فى توقيعاته ما اقامهم فيها من الصفات التى يحمدها ثم
بشرهم فى اخر التوقيع انهم هم الوارثون الذين يرثون الفردوس يعنى به دار كرامة الله هم فيها خالدون فبشرهم
بالبقاء واخبرهم فى التوقيع انه راض عنهم تعالى وتقدس ثم تاب عنهم فى الخطاب فاخبر انهم راضون عنه فقطع
عليهم بذلك لعلمه بانه واقع منهم لما سبق فى علمه من وقوع ذلك منهم ثم انه انزل فى الكتب والصحف على السنة
الخلفاء من الوعيد والتهديد واخذ من كفر ونافق وامن ببعض وكفر ببعض اى ببعض ما انزل الله وجحد و
اشرك وكذب وظلم واعتدى واساء وخالف وعصى واعرض عن الحق وتولى وادبر واخبر فى التوقيع انه
من كان بهذه الصفات او ببعضها فى الحياة الدنيا ثم تاب الى الله منها فى الدنيا ومات على توبته من ذلك
كله فانه يلقى ربه وهو راض عنه فان فسح له ونسى فى اجله بعد توبته حتى عمل عملا صالحا وبدل الله سياته
حسنات اى ما كان يتصرف به من السوء عاد يتصرف به حسنا فبدل الله فعله وغفر له جميع ما كان منه
قبل ذلك ولم يواخذه بشىء منه وما زالت التوقيعات الالهية تنزل من الله على خلفائه بما يعدهم الله به ومن
امن من الخير وما توعد لمن كفر بذلك كله من الشر مدة اقامة ذلك الخليفة المنزل عليه الى حين موته فمن زمان
خلافته الى انتهاء مدة عمره لا تزال التوقيعات الالهية تنزل عليه فاذا مات واستخلف من شاء بوحى من الله
فى ذلك او ترك الامر شورى بين اصحابه فيولون من يجمعون عليه الى ان يبعث الله من عنده رسولا فيقيم فيهم خليفة
اخر الا اذا كان خاتم الخلفاء فان الله يقيم نوابا عنه فيكونون خلفاء الخليفة من عند الله لا انهم خلفاء الله وهم
الاقطاب وامراء المومنين الى يوم القيامة فمن هولاء النواب من يكشف الله عنه الغطاء فيكون من اهل العين
والشهود فيدعو الى الله على بصيرة كما دعى الرسول ولولا ان الزمان قد اقتضى ان لا يكون مشترع بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكان هولاء مشترعين وان لم ياتوا الا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى شرع من قبله اذا حكم به فى امته فهو فيه بمنزلة الاول الذى كان قبله لا انه خليفة
عنه فى ذلك وان قرره فلما منع الله ذلك فى هذه الامة علمنا انهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان دعوا الى الله على بصيرة كما دعا صلى الله عليه وسلم كما قال عنه فى القران ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى

وسمّانا ورثة واخبرانا ما ورثنا الا العلم ثم ان دعاءه صلى الله عليه وسلم في ان يمتّعه الله بسمعه ليسمع كلام
الله وبصره ليرى آيات الله في الآفاق وفي نفسه ثم قال واجعله الوارث منّا يعني السمع والبصر فان الله هو
خير الوارثين وقد قال تعالى كنت سمعه وبصره فهوية الحق اذا كانت سمع العبد وبصره كان الحق الوارث
منه الذي هو عين سمعه وبصره فدعى بهذه الصفة ان تكون له حتى يقبض عليها فكانه يقول اللهم متّعنا
بك فانت سمعنا وبصرنا وانت ترثنا اذا امتنا فانك ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين ابى
انت الخير الذي يرثه الوارثون من خلفائهم وهم متبعوا الرسل صلوات الله عليهم فهو تعالى الخير الذي
يناله الوارثون كما انه خير الوارثين من حيث انه وارث وهكذا الاشارة في كل خير منسوب مضاف مثل
خير الصابرين والشاكرين ومثل ذلك مهمى ورد عن الله في اى شرع ورد ومن التوقيعات الالهية ايضا
المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة فاما ان تكون من الله اليه او من الله اليه او من الله على يدى بعض عباده
اليه وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم او ترى له فان جاءته من الله في رؤياه على يدى رسوله صلى الله عليه
وسلم فان كان حكما تعبّد نفسه به ولا بد بشرط ان يرى الرسول على الصورة الجسدية التي كان عليها في الدنيا
كما نقل اليه من الوجه الذي صح عنده حتى انه ان راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه مكسور الثنية العليا
فان لم يره بهذا الاثر فما هو ذاك وان تحقق انه رسول الله ورءاه شيخا او شابا مغايرا للصورة التي كان
عليها في الدنيا ومات عليها ورآه في حسن ازيد مما وصف له او قبح صورة او يرى الرائي اساءة ادب
من نفسه معه فذلك كله الحق الذي جاء به رسول الله فيكون ما رءاه هذا الرائي عين الشرع اما في البقعة
التي يراه فيها واما ان يرجع ما يراه الى حال الرائي او الى المجموع غير ذلك لا يكون فان جاءه بحكم في هذه
الصورة فلا ياخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو
رءاه على صورته فيلزمه الاخذ به هذا هو الفرقان بين الامرين عند اهل الله فانهم قد يرونه صلى الله عليه
وسلم في كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون من الاخبار ما ثبت عندنا
بالنقل كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن شخص انه رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه
الف حديث كان في حفظه فاثبت له صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم
ما بقى فمن رءاه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه في اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان
لا يتمثل على صورته اصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن رآه في اى حضرة رءاه فالمبشرات

من التوقيعات الالهية وثم توقيعات آخر الهية من الاسماء الالهية تعرف اذا وردت على قلوب العارفين بالله
في كشفهم وهو ان يكون التوقيع الذي يجى الى هذا الولي من اسم خاص الهي من الاسماء الحسنى ما دون الاسم الله فانه
ما يخرج منه في توقيع اصلا من حيث دلالته وانما يخرج منه اذا ذكر مقيدا بحال يستدعى اسما خاصا بذلك
الحال الكنى عن ذلك الاسم بالاسم الله لتضمنه خاصة واكثر ما تخرج التوقيعات لاولياء الله من الله والرحمان
والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فان خرج باسم غير ما ذكرنا فهو شاذ يحكم به على حد ما تعطيه
حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولي فتصرف فيه به بحسب ما يقتضيه
ويحتاج هذا الولي الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال ومراتب العالم وعلم المحو والاثبات والشؤون الالهية
كل ذلك لا بد ان يعرفه العلماء بالله وان لم يعرفوا ذلك وامثاله فلا يتعدى قدره وليدخل في غمار الناس وليلزم
الجماعة فان يد الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شذ الى النار بل صاحب البصيرة من المحال
ان يشذ عن الجماعة لا يشذ عن يد الله ولكن بعلم وهو في الجماعة ومعها ما لا يعلمه واحد واحد من الجماعة
الا من كان مثله فهو مع من هو مثله جماعة ما هو ممن صلى وحده فالسعيد من وقف عند حدود الله
ولم يتجاوزها وانا والله ما تجاوزناها ولكن اعطانا الله من الفهم عنه تعالى فيها ما لم يعط كثيرا من خلقه
فدعونا الى الله على بصيرة من امره اذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفي عشرين واربعمائة في معرفة منازلة التخلص من المقامات

ما في الوجود سواه فانظروه كما نظرته تجدوا في هو الذي ما هو ومن يدل عليه فهو ذو جدل في قلبه منه
امثال واشباه ۞ لولاه ما نظرت عين بناظرها ۞ لولاه ما نطقت بالذكر افواه ۞ فاحكم عليه به وانت في عدم
واثبت عليه فما في الكون الا هو ۞ فالله لولا وجود الحق ما قبلت ۞ اقواله في وجود الكون لولاه ۞
قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع للمقامات ما له مقام نقيضه من عرف نفسه
عرف ربه وقوله سنريهم آياتنا يعني الدالة علينا في الآفاق وفي انفسهم وهي مقيدة فلا بد ان يتقيد
مدلولها وان دلت على الاطلاق فكونه مطلقا تقييد لان التقييد تمييز فمعرفة العارفين به تعالى من
رؤية الآيات الخارجة والداخلة فانها تدل على مقيد في اطلاق او اطلاق في مقيد والعارفون يرونه عين كل
شيء المخلوق قال لمن اساء في حقه فقطع رحمه لا تثريب عليكم اليوم فالحق اولى بهذه الصفة لمن اساء
في حقه بقطع رحمه فانا لا نشك ان قاطع الرحم ما قطعها الا بجهله وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة

في نفس الامر فهي موصولة عند العالم فمن جانب موصولة ومن جانب الجاهل بها مقطوعة ولما رجع الامر كله لله
مما وقعت به الدعاوي الكاذبة لم يبد رجوعها الى الله على امر لم يكن عليه الله بل هويته هي هي في حال الدعاوي في
المشاركة وفي حال رجوع الامر اليه والمقام ليس الا للتمييز وما ثم الا واحد فمن يتميز فلا مقام بل هوية
احدية فيها صور مختلفة فزيد احدي العين لو لم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عن شيء لانه الا هو ولم يتميز
عنه شيء فانه ما فرضنا الا احديته في الوجود ومع احديته ولا مقام له يتميز به عن غيره اذ لا غير هناك فان
يده متميزة عن رجله وراسه متميز عن صدره واذنه متميز عن عينه وكل جارحة منه متميزة عن غيرها
وكل قوة منه في باطنه لها حكم ليس للاخرى ومحل ليس للاخرى فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها ولا مقام
لها فهكذا الامر فنحن له كالاعضاء للواحد منا والقوى فما ثم عمن تميز ولا من تميز عنه ولكنا تميزنا بعضنا
عن بعض كما قررنا ولا تنسب الاحكام والمقامات لاعضائنا وانما ينسب ذلك كله الينا يقال بطش فلان
بفلان وسعى فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان ورأى فلان فلانا ما ينسب شيء من هذا كله الى آلة ولا الى
قوة ولا الى عضو فاليه يرجع الامر كله فله الحكم واليه ترجعون فاعلم انه لا يخلص من المقامات الا وارث محمد
صلى الله عليه وسلم الذي اتاه الله جوامع الكلم وعلم الاسماء كلها وعلم الاولين والاخرين فكل الصيد في
جوف الفرا فما ثم عمن يتميز فان العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه وسلم
فقد خلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تقتضيه الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسماء
الالهية كلها هي تظهر المقامات وبها يحكم الحاكم ولا حاكم الا الله وما يبدل القول لديه فالقول له الحكم
فبالقول يحكم الحق فتنبه لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم تعرف من هو المخلص من
المقامات والذي لا مقام له واما المقام المحمود وهو المقام المثنى عليه الذي اثنى عليه الله الذي يقيم فيه الحق سبحانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشافعين عند
الله ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وان يخرج الحق من النار او يدخل الجنة من لم يعمل خيرا
قط حتى لا يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فيبقيهم الله على صفة لو اخرجهم بها الى الجنة لتعذبوا وضرهم
دخولها كما تضر رياح الورد بالجعل فيجيبه الله لما سال فيه واذا زاد سبب ظهور امر على واحد واما
الاحوال فلا سبيل للتخلص منها وهي فينا موهوبة وهي للحق ذاتية فالحكم للحال فالاحوال حاكمة
وليس في الكون الا الله والبشر ونحن في عبرة لو كنت تعقلها فكل شيء سوى الرحمان معتبر نحن النجوم

التي

التي في الغرب موقعها وليس يظهر الا الشمس والقمر الطمس فينا وذاك الطمس ينفعنا وليس يدريه الا
من له نظر فلا تخف فسوى الرحمان ليس له عين وليس له التحكيم والاثر اليه يرجع الامر الخالق كلهم
حتى القضاء وحتى الحكم والقدر وهو الوجود الذي ما عنده ضرر فالشر ليس له في خلقه اثر والشر ليس اليه
جل خالقنا عنه بذا جاء عن رسله الخبر من عرف الضلال والهدى لم يطل عليه المدى وعلم ان الله لا
يترك سدى كما لم يتركه ابدا وان لم ينزل منازل السعداء فان الله برحمته التي وسعت كل شيء لا يسرمد
عليه الردى وكيف يسرمده وهو عين الردا فهو في مقام الفدا وموقع سهام الاعدا فلله الرحمة آخرا خالدا مخلدا
فيها ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة من طلب الوصول الي بالدليل والبرهان لم يصل الي ابدا فانه لا يشبهني شيء

توحيد ربك لا عن كشف برهان وكفر فوحدته لا تقبل الثاني وكل من يقبل الثاني فمتصف في حكمه بزيادات
ونقصان وذاك واحد اعداد فيقبله وواحد العين لا يدري ببرهان من يقبل المثل قد حارت
خواطرنا فيه وهل يدري سر عين اعلان ان الدليل على التركيب نشأته فكيف يعطي وحيد العين في الشان
يا بانيا عقده على الدليل لقد جهلت اين اساس القصد يا باني من كان ذا صفة فاين وحدته المنزل القاصي
ليس المنزل الداني من الذي هو قاض في دلالتنا وقد اثبت على هذا بسلطان الشرع توحيده توحيد مرتبة
والعقل يعضده من جانب ثان قال الله تعالى وجل لا تدركه الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين
القلوب فان القلوب ما ترى الا بالبصر فالبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى
في الظاهر بصر العين فالعين في الظاهر محل للبصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذي هو بصر في عين
الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما لا تدركه العيون بابصارها لا تدركه البصائر باعينها
ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ
الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشتركنا في الطلب مع الملأ الاعلى واختلفنا في الكيفية فمنا من يطلبه
بفكره والملأ الاعلى له العقل وما له الفكر ومنا من يطلبه به وليس في الملأ الاعلى من يطلبه به لان الكامل
منا على الصورة الالهية التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلهذا يصح ممن هذه صفته ان يطلب
الله به ومن طلبه به وصل اليه فانه لم يصل اليه غيره وان الكامل ما له نافلة تزيد على فرايضه اذا تقرب
العبد بها الى ربه احبه فاذا احبه كان سمعه وبصره فاذا كان الحق بصر مثل هذا العبد راه

وادركه ببصره لان بصره الحق فما ادركه الا به لا بنفسه وما ثم ملك يتقرب الى الله بنافلة بل هم في الفرايض فرايضهم
قد استغرقت انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام ينتج لهم ان يكون الحق بصرهم حتى تدركوه به فهم
عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار من فرايضنا وعبيد اختيار من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجودنا
ورب مشية من حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن رفعها وربوبية المشية عينها الامكان
في الممكنات فيرجح بها ما شاء فمن لا مشية له لا ترجيح له كمن لا نافلة له لا يكون الحق بصره وان امكن خلاف
هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي اعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لانه يستحيل عندنا ان ينسب
الجواز الى الله حتى يقال يجوز ان يغفر الله لك ويجوز ان لا يغفر لك ويجوز ان يخلق ويجوز ان لا يخلق هذا على
الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لوقوع احد الجايزين وما ثم الا الله واصحاب هذا المذهب قد افتقروا لما التزموه
من هذا الحكم الى اثبات الارادة حتى يكون الحق يرجح بها ولا خفاء بما في هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق
محكوما عليه بما هو زايد على ذاته وهو عين ذات اخرى وان لم يقل فيها صاحب هذا المذهب ان تلك الذات
الزايدة عين الحق ولا غير عينه والذي نقول به ان هذه العين المخلوقة من كونها ممكنة تقبل الوجود و
تقبل العدم فجايز ان تخلق فتوجد وجايز ان لا تخلق فلا توجد فاذا وجدت فبالمرجح وهو الله ويستقيم
الكلام ويكون الادب مع الله اتم بل هو الواجب ان يكون الامر كما قلنا واما احتجاجهم بقوله لو شاء
الله ولو اراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج لا لهم لزوميه ان لو حرف امتناع لامتناع وبلا حرف
امتناع لوجوب — فانظروا وجوبه واعتبروا وهو نفي ان ذا سر عجيب مثل من يدعو وما ثم لمن
فهو يدعو لنفسه ثم يجيب وبهذا ورد النص الى كل ذي عقل سليم ونجيب ولقد كان على مثل الذي
جاء به يطوف دهرا ويجوب مثل ذا زرت فتى من هاشم اصله ما بين لحم ونجيب واستجيبوا للذي اسمعكم
انه المحروم من لا يستجيب فاعلم ان الامكان الممكن هو الذي اظهر حكم الاختيار في المرجح والذي عند
المرجح انما هو امر واحد وهو احد الامرين لا غير فما ثم بالنظر الى الحق الا احدية محضة خالصة لا يشوبها
اختيار الا تراه يقول تعالى لو شاء كذا لكان كذا فما شاء فما كان ذلك فنفى عن نفسه تعلق هذه المشية
فنفى الكون عن ذلك المذكور غير ان الله تعالى نسبتين في الحكم الواقع في العالم بالامتناع او بالوقوع
بالنسبة الواحدة ما يظهر من العالم في العالم من الاحكام الواقعة والممتنعة بمشيتهم اعني بمشية
العالم التي اوجدها الله في العالم والنسبة الاخرى ما يظهر من الاحكام في العالم لا من العالم وذلك

من الله

مطلب غريب
لقصور ادراكنا لا يخلو عن الخلجان خواطرنا بان
الله تعالى فاعل مختار وقال يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وعلم الله تعالى انى
ما اقول انكارا وانما اقول استكشافا
بالعناية الالهية تعالى

من الله بالوجه الخاص الذي لله في كل كاين الذي لا يعلمه الا اهل الله خاصة والمشية التي يشاء بها العالم من العالم
مشاءة لله تعالى من الوجه الخاص ثم هي لله كالالة للصانع ظاهرة التعلق منفية الحكم فالعلماء بالله ينسبون الواقع
بالالة الى الله والذين لا علم لهم ينسبونها الى الالة وطايفة متوسطة ينسبون الى الالة ما نسب الحق اليها على حد
علمه في ذلك وينسبون الكل الى الله ادبا مع الله وحقيقة فهم الادباء المحققون وهم الذين جمعوا بين
الشرع والعقل والوجه الصحيح في العلم الالهي لا يتمكن للعقل ان يصل اليه من حيث نظره لا ابدا ولا من حيث شهوده
ولا من تجليه وانما يعلم باعلامه على الوجه الذي يكون اعلامه لمن اختصه من صور عباده الظاهرة في وجوده فان العلم
بالله من حيث النظر والشهود على السواء ما يضبط الناظر ولا الشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع الاعلام الالهي
لمن وقع حيث وقع من دنيا واخرة حصل المقصود ✦ دلالات الوجود على وجودي تعارضها دلالات الشهود
فان العين ما شهدت سواه بعين شهودها عند الوجود وان الغير لم يثبت فيبدوا مع التكثير من عين المزيد
عجبت لمن يعز وقد تعالى ويظهر في المراد وفي المريد لقد نزلت معاليه وجلت باحكام الدلايل والشهود
اين بعد النزول يكون مرقى وعين نزوله عين الصعود اضافات لامور لها احتكام فكون الرب في كون العبيد
فلولا الاصل ما ظهرت فروع تدل على الاصول من الشهيد لقد ظهرت سر الامر فيه لكل مثاقف ندب جليد
صبور لا يقاومه صبور عزيز في تصرفه شديد فان الدليل يعطي وجودي اذ ليس الدليل سوى عيني
ولا عيني سوى عيني ولا عيني سوى امكاني ومدلولي وجود الحق الذي اليه استنادي ونفي ما هو حق لي عن
اليه استنادي والشهود ينفي وجودي لا ينفي حكمي فيمن ظهر فيه ما ينسب اليه انه عيني وهو حكمي والوجود
لله فاستفدت من الحق ظهور حكمي بالصور الظاهرة لا ظهور عيني فيقال وما ثم قايل غيري ان هذه الصور
الظاهرة في الوجود الحق التي هي عين حكمي انها عيني هذا يعطيه الشهود فالشهود يعارض الادلة النظرية والخلق
لله بعلمه وعلمه ليس سوى ما اعطاه ما انا عليه في عيني وليس في البراهين اصح من برهان ان وهو عند القايلين
بالبراهين البرهان الوجودي وليس يدل شي منه على معرفة هوية الحق وغايته علمه بنسبة الوجود اليه وان
عينه عين وجوده ونفي ما يستحقه الحادث عنه غير هذا لا يعرف منه بالبرهان وساعد الشرع وهو ما اوحي به الى
الرسول المترجم عنه الذي اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وانزله في الكون منزلته فمما نطق به مما يساعد النظر
الفكري ليس كمثله شي وهو من الكلام الظاهر الذي يمكن ان يكون له وجه غير الوجه الذي يضبط العقل منه
ويكون له الوجه الذي يضبطه العقل منه وما ورد السمع باقوى من هذه الدلالة مع هذا الاحتمال الذي فيها

اصح البراهين برهان ان • وليس يريك من الحق عينا • نفي الحق يعطيك نفيا وسلبا • وفيما عدى الحق
يعطيك كونا • ويبغي نعوتا اتاك القرآن بها مثل قول الشرع اينا • ويأتي به على ظاهر • يريد بذلك
حفظا وصونا • وعلم الاله بما قاله • اصح دليل واقواه بينا • يحيل العقول برهانها • وجود الذي ساقه
الشرع عونا • ويقبله كل عقل سليم • ويكسوه حمدا فيكسوه زينا • ولما كان الدليل النظري مثلثا
في المعنى مربعا في الظاهر والتثليث فرد والتربيع شفع لذلك لم يعلم من الحق الا فردية المرتبة ولم تعلم الا
بالخلق فارتبط الحق بالخلق والخلق بالحق ارتباط التربيع بالتثليث والتثليث بالتربيع في المقدمتين اللتين
اعطت العلم بتوحيد الله في الوهيته فانظر ما احكم الحقايق كيف اقتضت في الادلة ان يكون على هذه الصورة
فضم الوجود حقا وخلقا واجبا لنفسه وواجبا بغيره • ان الدليل مثلث الاركان • كالبيت وهو
مربع محسوس • وكذلك الحق الذي دلت • عليه الكاينات نبينه التقديس • حظ الدليل من الاله وجوده • ما
حظه الترجيل والتعريس • ان قلت ان الحق عنك منزه • فدليل سمع انه ملموس • ومنزه ايضا بشرعك فاعتبر
في الحالتين نعقلك المنحوس • ان جاء كرب الفكر من تنزيهه • يتلوه من رحمانه التنفيس • لله عين في المراتب كلها
تثليث او تربيع او تسديس • فاذا اراد الله حفظ وجوده • في قلبكم يأتي به التخميس • الحق يحفظ نفسه وعباده
كالخمس والعشرين يا مرؤس • فاذا اتيت بخمسة مضروبة • في خمسة قد زال عنك البوس • ولحقت بالملا المقدس كونه
وتعين التاصيل والتاسيس • ودعيت في الملاين ان حققت • من يدعوك يا من غره ابليس • انت المقدم في الوجود كادم
في كونه سبقا وانت رئيس • اراد بالبيت هنا الكعبة فانها ذات ثلثة اركان فلما قصرت بقريش النفقة
ربعوا البيت بكونهم تركوا منه في الحجر اذرعا فصورة البيت لو تمم كصورته مع الحجر لو زال الجدار الذي يلي
الحجر واتصلت الجدران بالحجر فاما تثليثه فان يكون على اثنتي عشرة قاعدة كل ثلث من العلم بالله فالثلث
الواحد من العلم بالله هو ما يعلم من الله بالدليل والثلث الاخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود في التجلي والثلث الثالث
هو ما يعلم منه باعلام الله وهو اصح الاقسام في العلم بالله وتفصيل قواعده يطول وقد احلناك في العلم بها عليه
سبحانه حتى تدرك ذلك ذوقا ان شاء الله وعن هذه القواعد ظهرت بروج الفلك وانها اسماء العدد والتسديس
من ذلك نصف التثليث فهما طرفان التثليث وهو الاكثر والتسديس وهو الاقل والمتوسط بين التثليث والتسديس
التربيع كل ربع تسعة وهو منتهى بسايط مفردات العدد في الآحاد فللتسعة نظر الى الاثنتي عشرة ونظر الى
الستة والكل ستة وثلثون قاعدة امهات وتنتهي الى ثلثمائة وستين قاعدة منها ظهر درج الفلك التي

تقطعها الكواكب بسيرها وقد ربط الله ما يحدثه في عالم الاركان في قطع هذه الكواكب في هذه القواعد على كثرة الكواكب
واما ما يحدثه في عالم الجنان دون النار والدنيا فما تعطيه القواعد بحركتها لا ما يعطيه قطع الكواكب في هذه
القواعد ولذلك اختلف الحكم فيما يتكون في الجنان وما يتكون في الدنيا والنار فما في الجنة مانع يمنع ما تعطيه
حركة القواعد وفي الدنيا والنار موانع تمنع ما في قوة القواعد من التكوين وهذه الموانع عين قطع الكواكب في
تلك القواعد • ما ان اقول ولا سمعت بمثله • من ناظر في الله بالبرهان • ان الاله يراه وهو منزه • بدليله في
صورة الانسان • الا الذي قال الدليل بفضله • وبعلمه من عالم الاركان • ذاك الرسول وكل وارث حكمه من كل
معصوم من الشيطان • الفكر يعجز عن تحقق علمه • بالله حين يجول في الاكوان • ما للجهالة في الذي جاءت به • اقواله في الله
من سلطان • فهو الوجود وما سواه • باطل في كل ما يبدو من الاعيان • فقد بان لك ان كنت من اهل الاذواق
بالعلم بالله انه لا يعلم الا باعلامه وانه كل من قال انه يعلم بالدليل او بالشهود فانه يضرب في حديد بارد
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة من رد الى فعلي فقد اعطاني حقي وانصفني مما لي عليه • اني رايت وجودا لست ادريه
وهو الوجود الذي اعياننا فيه • الفعل بيني وبين الحق مشترك • فيما يظن وهذا فيه ما فيه • اني سمعت
كلاما غير منقطع • فينا وفي عالم الاكوان من فيه • يسمعه لا يسمعني انني عدم • وقد توجه حق ما توفيه له
وكيل على من لا وجود له • يبليه وقتا وفي وقت يعافيه • ولا يزال به ما دام متصفا • بالكون في عينه حتى
يوافيه • على نقيض مقام ليس يعرفه • وليس في نفسه امر ينافيه • انا واياه موجودان في قرن • ولا
يزال عدوي او نصافيه • فالامر مفترق والامر مجتمع • والجود جود على من لا يكافيه • اني رمزت امورا ليس
يعرفها • الا الذي قيل فيه انه فيه • وليس يعلم ما ابديه من عجب • الا الوجود الذي حار الورى فيه • فالحمد لله
لا ابغي به بدلا • وليس يدريه الا من يكافيه • قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقال ولكن الله
قتلهم وقال بل لله الامر جميعا فعهد تعالى الى ان الفعل الذي يشهد الحس انه لي ان ذلك الفعل لله لا لي
فان اضفته لنفسي فانما اضيفه باضافة الله لا باضافتي فانا حاك ومترجم عن الله به وهو قوله والله خلقكم
وما تعملون فرد الفعل الذي اضافه الي لنفسه وهو حقه الذي له قبلي هذه الاضافة ولكن لا بد من ميزان
الهي نرده به اليه فان الله تعالى لما رفع السماء وضع الميزان في سباحة الكواكب في افلاكها التي هي طرق في السموات
لتجري بالمقادير الكاينة في العالم على قدر معلوم لا تتعداه فهي تعطي وتمنع بذلك الميزان الذي وضع الحق لها

لانها تشاهد الميزان الذى بيد الحق فيخفض به ويرفع فاذا نظرت الى من رفع الحق بميزانه اعطته ما يستحقه
مقام الرفع واذا رات الحق يضع بميزانه من اساء اعطته ما يستحقه مقام الوضع وذلك هو التسخير الذى
ورد فى القرآن فى النجوم انها مسخرات بامره فيعلم ان المكلفين هم المقصورون بالخطاب والتكليف
وانهم محل العذاب والثواب بخلاف ساير المخلوقين وذلك للحجاب الذى ضرب الله بينهم وبين مشاهدة الامور
منهم ومن ساير المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعوها اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم ابتلاء
منه لدعواهم فمن كشف الله عن بصيرته وراى الافعال كلها لله لم ير الاحسان منه ومن ساير المخلوقات
وان الله هو الصادق فقال ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فطلبنا على الاحسان ما هو فورد فى الخبر
الصحيح ان الاحسان هو ان نعبد الله كانا نراه فنشرع فى العمل على الحجاب فاذا راينا المعمول له راينا
العمل صادرا منه فينا ما نحن العاملون فلما راينا هذا خفنا من زلة القدم فيما سماه من افعاله حسنا
وسيئا وعلمنا انه ما اضاف العمل الينا الا لدعوانا فى الافعال انها لنا فاذا حصلنا فى هذا المقام من
الشهود فما كان حسنا اضفناه تعالى خلقا فينا واضفناه الينا من كوننا محلا لظهوره وان كان سيئا
ذلك العمل اضفناه الينا باضافة الله نتكون حاكين قول الله فيريننا الله حسن ما فى ذلك المسمى سوءا
فبدل الله سياتنا حسنات وما هو الا تبديل الحكم لا تبديل العين ثم ان جميع ما طرا منا فى هذا كله من
نظر ورد واحد فهو بهذه المثابة فان ذلك كله فعل ظهر فينا ونحن اهل شهود فليس لنا الا الاستعداد
الذى نحن عليه لقبول ما يخلق فيه من الافعال المنسوبة فى الشهود كما هى فى ساير المخلوقات عند المخلوقات الذين
يقولون مطرنا بفضل الله ورحمته بالوزن الذى جعله فى سباحة كوكب من الكواكب وما قدره الله
له من المنازل التى ينزل فيها والمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذكر الكواكب المحجور فى
ذلك ونضيف ما ظهر من المطر الصايب اليه كما يضيف افعاله خلقا الى نفسه فيسمى عند ذلك بانه كافر
بالله مومن بمن راى الفعل منه ويسمى الاول مومن بالله كافر بمن راى الحس الفعل صادرا منه من حيث
ما هو محل ومن المكلفين من ليس له هذا الشهود ولا ترك الايمان يقف مع الحجاب الذى على عينه فيقول
مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل الله ورحمته تقليدا لا علما حتى يتميز المومن من العالم
فان المومن يقول ذلك لورود الخبر الصادق ويقوله صاحب النظر لما يعطيه دليل عقله مثل
المومن سواء الا ان له درجة زايدة وهذان الصنفان لا يبلغان مبلغ صاحب الشهود فى الدرجة

فانه

فانه يزيد عليهما بالعين وكذلك نشاهد افعال الحق فى نفسه كما يعلمها صاحب النظر كما يومن بها المقلد المجبر
وكل له مقام معلوم ولكن لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع فى التعريف عن اضافة
هذه الافعال اليه تعالى وكفر من اضافها اليه تعالى لرجع المومن لرجوع الحق عقدا وقولا ورجع العالم وصاحب
الشهود قولا لا عقدا فانه لا يمكن لصاحب الدليل اذا استحكم الرجوع عنه ولا لصاحب الشهود واذا كان هذا هكذا
فلا بد من التمييز بين الفرق وبين العالم والمومن فقد بينا لك صورة الميزان والوزن وان الوزن نعت
الهى لا ينبغى لعبد من عباد الله ان يغفل عنه فى كل فعل ظاهر فى الكون من موجود ما من الموجودات
فلا يزال مراقبا له فى غيره فيحكم عليه بالميزان الموضوع عنده وليس الا الشرع واما مراقبته فى نفسه بخلاف ما
يرقبه فى غيره فانه لا يشهده من غيره الا بعد ظهوره ووقوعه فى الوجود من هذا الشخص واما فى نفسه فيرقب
خاطره فانه اول ما يوجده الله فى خاطره وقلبه وقد عفا عنه تعالى فيما يجده من ذلك الا بمكة فاذا راقبه وراى
ان الله قد جعل فيه قصدا ظهار امر ما فان كان من الافعال المقربة الى سعادته الاخراوية المحبوبة الى الله التى
عليه هيا محله لقبول ما يفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر من حيث ما هيا نفسه واستعد والكل من عند
الله وان كان مما ذمه الله شرعا فلا يهيئ نفسه لظهور ذلك الفعل جهد الطاقة فاذا كان ذلك الفعل من المقدر
عند الله وقوعه فى هذا المحل سلب الله عن هذا العبد عقله ولم يعط الاختيار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل فى محله فاذا
ظهر بحكم هذا الجبر الباطن رد الله عقله فاعتبر واستغفر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى قوله عليه السلم ان الله
اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى اذا امضى قدره فيهم ردها عليهم ليعتبروا واما الغافل
الجاهل فحكمه ما هو المقرر فى العموم واما قولنا الا بمكة فان الشرع قد ورد ان الله يواخذ بالارادة للظلم فيها وهذا
كان سبب سكنى عبد الله بن العباس بالطايف احتياطا لنفسه فان الانسان ما فى قوته ان يمنع عن قلبه
الخواطر فمن لم يخطر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم ومن له بذلك ولقد رايت من هذه صفته وهو سليمان
الدنبلى رحمه الله كان على قدم ابى يزيد البسطامى اخبرنى عن نفسه على جهة اظهار نعمة الله عليه شكرا و
امتثالا لامر الله حيث قال واما بنعمة ربك فحدث فقال لى ان له خمسين سنة ما اخطر الله له فى قلبه
خاطر سوء فهذا من اكبر العنايات الالهية بالعبد قال تعالى ومن يرد بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فنكر الظلم
فخاف مثل ابن عباس وغيره والالحاد الميل عن الحق واما الميزان الموضوع الذى يظهر لكل عين يوم القيمة
يظهر على صورة ما كان فى الدنيا بين العامة من الاعتدال وترجح احد الكفتين فيعامل الحق صاحب ذلك الميزان

بحسب ما يحكم به من الخفة والثقل فجعل السعادة في الثقل والانس والجن ماسميا بالثقلين الا لما في نشاتهما من حكم الطبيعة فهي التي تعطي الثقل ولما كان الحشر يوم القيمة والنشور في الاجسام الطبيعية ظهر الميزان بصورة نشاتهم من الثقل فاذا ثقلت موازينهم وهم الذين اسعدهم الله فارادوا احسنا وفعلوا في ظاهر ابدانهم حسنا ثقلت موازينهم فان الحسنة بعشر امثالها الى مائة الف فما دون ذلك وما فوقه واما قبيح السيئ فواحدة بواحدة فيخف ميزانه اعني ميزان الشقي بالنسبة الى ثقل السعيد واعلم ان الحق تعالى ما اعتبر في الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كون السيئة غير مضاعفة ومع هذا فقد خفت كفة خيره فانظر الشقاء فالكفة الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة للشقي لقلة ما فيها من الخير او لعدمه بالجملة مثل الذي يخرجه سبحانه من النار وما عمل خيرا قط فميزان مثل هذا ما في كفة اليمين منه شي اصلا وليس عنده الا ما في قلبه من العلم الضروري بتوحيد الله وليس له في ذلك تعمل مثل ساير الضروريات فلو اعتبر الحق بالثقل والخفة الكفتين كفة الخير والشر لكان يزيد بيانا في ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا واما اذا وقع الوزن به فيكون هو في احدى الكفتين وعمله في الاخرى فذلك وزن آخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل فان الاعمال في الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار فتنزل كفة عمله تطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها لخفتها فيدخل الجنة لان لها العلو والشقي تثقل كفة الميزان التي هو فيها وتخف كفة عمله فيهوي في النار وهو قوله فامه هاوية فكفة ميزان العمل هي المعتبرة في هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل في السعيد لرفعة صاحبها والموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما يعطيهم من الثقل الذي يهوون به في نار جهنم فهما وزنان وزن الاعمال بعضها ببعض يعتبر في ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد ان يفوز بلذة الوجود فليعط الحق من نفسه لمستحقه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من عاد علي من لم يذكرني

قلبي على كل حال في تقلبه من واحد العين لا كثر ولا عدد اذا تنزلت الاسماء منه على منازل القلب لم يشعر بها احد مجهولة العين ما ينفك صاحبها في حيرة ما لها نقص ولا امد ان قلت اني وجيد قال لي جسدي اليس مركبك التركيب والجسد فلا تقولن ما بالدار من احد فالدار معمورة والساكن الصمد وليس تخرب دار كان ساكنها من لا يقوم به غل ولا حسد قال الله تعالى وجل وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين

عن الوفا

عن الوفاء بالعهد فانا عهدنا اليهم ان يذكروني فانفوا ان يذكروني الا على طهارة كما قال صلى الله عليه وسلم اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة وراوا هولاء نفوسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوي في الخير الذي قام بهم من عند الله فينسبونه لانفسهم وما اعطوا الله حقه من رد ذلك اليه كما فعل القليل من عباده الى غير الدعاوي من الامور التي لا تتصف النفوس بوجودها بالطهارة فهولاء غاروا ان يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله سرا في نفوسهم واما الذين يذكرونه علانية فانهم شاهدوا قلوب العامة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا اذا ذكرنا الله فيهم ذكروه فانهم اذا سمعوا ذكر الله لم يتمكن لهم الا ان يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فاذا كان مشهدهم هذا غاروا على الله فلم يذكروه وكان منهم الشبلي في اول حاله وغيره فما وفي هولاء بعهد الله ولا كانوا على معرفة من الله وهذا حال الكثر اهل الطريق ولا سيما اهل الورع منهم فخرجوا بهذا عن العهد الذي عهد اليهم الله من ذكره في قوله اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيده حالا من حال وهو قوله عليه السلم الحمد لله على كل حال فان القلب وان غفل عن الذكر الذي هو حضوره مع المذكور فان الانسان من كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسان هذا الذاكر فخطر بالقلب ووعى ما جاء به هذا الذاكر ولم يجئ الا بذكر اللسان الذي وقع بالسمع فجرد له هذا القلب ما يناسبه من الذكر منه وهو اللسان فذكر الله بلسانه موافقة لذكر ذلك الذاكر المذكر له والقلب مشغول في شانه الذي كان فيه مع انه لم يشتغل عن تحريك بالذكر فلم يشغله شان عن شان فما ذكر احد الله عن غفلة قط وما بقي الا حضور باستفراغ له او حضور بغير استفراغ بل بمشاركة ولكن زمان امره للسان بالذكر ما هو زمان اشتغاله بغيره فما ذكره غافل قط اي عن غفلة في حال امر القلب اللسان بالذكر لا في حال ذكر اللسان ثم ان اللسان قد وفي حقه في العلانية من الذكر فانه من الاشياء المسبحة لله فمن غار على الله لم يعرفه وانما يغار له لا عليه واما اهل هذه المنازلة فانهم غاروا على الله ان يذكره غيره وهم اهل الدعاوي في الذكر وهم يشهدون ان الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمون انهم ما ذكروه مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من جملة الذكر فراوا ان الحق لسانهم في الذكر فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقوله من غار علي لم يذكرني لانه عرف من الذاكر ومن المذكور فصار بمعزل عن الذكر في نفس الذكر وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم ان الاسماء الالهية ما كثرها الله الا لاختلاف الاثار الظاهرة في الكون فاذا ذكره العارفون بالاسماء جعلوا الذكر لاسم ما من الاسماء وجعلوا المذكور اسما ما من الاسماء فكانت الاسماء يذكر بعضها بعضا فذلك الذكر السن الاسماء ونحن وسايط فما ذكرناه الا به ومن ذكرته به فلم تذكره الا ترى ذكر من نعم الله عليه اذا ذكره بنعمته فذلك لسان

نعمتِه وانت من نعمتِه فما ذكره الا احسانه لا انت فمن غار على الله لم يذكره مع انه اكثر عباد الله ذكرا بالصورة
ولا ذكر له بالحقيقة فهو عبد حق لانه الذاكر الصامت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة احببتك للبقاء معي وتحب الرجوع

الى اهلك فقف حتى اشفى منك وح تمرعني قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب **ترجمان**
من احب الفنا احب لقائي ۞ من احب البقاء احب الرجوعا ۞ ليس يبقى مع الشهود وجود ۞ فترى الكون في
الشهود صريعا ۞ كل حب يكون فيه اشتياق ۞ اودع الحق فيه معنى بديعا ۞ فاذا الله قال اني محب ۞ فترانى
اصغى اليه سميعا ۞ ويقول الفؤاد في السر مني ان ۞ يكن ما يقول كان مطيعا ۞ ان الله في الوجود علو ما ۞ ليس تعطى
لمن يكون مذيعا ۞ اعلم ان الحق حكمين الحكم الواحد ماله من حيث هويته وليس الا رفع المناسبة بينه وبين
عباده والحكم الآخر هو الذي به صحت الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه وبها اثر في العالم الوجود
وبها تاثر مما يحدث في العالم من الاحوال فيتصف الحق عند ذلك بالرضى والسخط وغير ذلك وللعالم
حكمان حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق وبها كان العالم خلقا لله ومنسوبا اليه انه وجد عنه فارتبط
به ارتباط منفعل عن فاعل وبهذا الحكم لم يزل العالم مرجحا في حال عدمه بالعدم وفي حال وجوده بالوجود
فما اتصف بالعدم الا من حيث مرجحه ولا بالوجود الا من حيث مرجحه وهو من حيث هويته وحقيقته
لا نعت له من ذاته كما قلنا في الحق في حكم رفع المناسبة ليصح قوله ليس كمثله شيء في جناب الحق من حيث هويته
ومن في جناب العالم من حيث هويته والمناسبات احدثت النعوت من حيث النسب لا من انها اعيان
وجودية ۞ فما ثم الا الحق والحق فاعل وما ثم الا الخلق والخلق منفعل ۞ فلما وقعت المناسبة بين
الله وبين العالم صح ان يقول يحبهم ويحبونه فالحق محب محبوب فمن حيث هو محب ينفعل للتاثير الكون
ومن حيث هو محبوب لله فمن حيث هو محب لله يبتلى لاجل الدعوى فيفتضح صاحب الدعوى الكاذبة
ويظهر صاحب الدعوى الصادقة ومن حيث انه محبوب يتحكم على محبه فيدعوه فيستجيب له ويرضيه
فيرضى ويسخط فيعفو ويصفح مع نفوذ قدرته وقوة سلطانه الا ان سلطان الحب قوي كما قال الخليفة امير
المؤمنين هرون الرشيد ۞ ما ذاك الا ان سلطان الهوى ۞ وبه قوين اعز من سلطاني ۞ ومع وجود المناسبة
بين الانسان وبين العالم واهله من العالم فلم يحب الرجوع الى اهله من احبته منهم مع كونهم محبوبين لله الا لكون الله
قد عين لاهله حقا على هذا الشخص فيحب الرجوع الى اهله ليؤدي اليهم حقوقهم التي اوجبها الله لهم عليه لا لغرض نفسي

والمناسبة

ولا المناسبة كونية ولما علم الله ان مثل هؤلاء ما رجعوا الا امتثالا لاوامره تعالى ووقوفا عند حدوده لئلا
يتجاوزوها ويتعدوها قال لمن هذه صفته قف حتى اشفى وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني
فيه غير ربي فهو لله في ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشيء من خلقه وسامحه الحق في رجوعه الى اهله من هذا المقام
لكونه ما يرجعه الا حق الله الذي افترضه عليه لمن رجع اليه من اهله لعلمه بانه يخاف فوت الوقت فيشهد له
هذا الطلب للرجوع بانه صادق الدعوى في محبته ربه تعالى لهذا قال وح تمرعني وهو لا يمر عنه الا من حيث
هذا المقام فانه بعينه حيث كان قال تعالى في مثل هذا المقام الذي يقتضي الصبر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص
واصبر لحكم ربك برجوعك لاداء هذه الحقوق فانك باعيننا لعلمه بانه محب والمحب يتالم للفراق والانشغال
بشهود الغير ولما سمعت في هذه المنازلة قوله حتى اشفى منك ثقل علي لقلة معرفتي بالحق في حال هذه المنازلة
فلما علمت انه قد شق مثل هذا على انسي بغيري في هذا الحكم فاوقفني على قوله صلى الله عليه وسلم عن الله انه
اشد شوقا الى لقاء احبابه منهم اليه فانه تعالى اعلم بهم منهم به وعلى قدر العلم يكون الشوق مع علمي ان مثل
هذه الامور انما هي السنة المقامات والاحوال واحكامها واحكام الاسماء وهذا معنى قوله يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا ولا يحشر اليه الا من ليس عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث حكم اسم آخر غير هذا
الاسم فمن عرف الحق بمثل هذه المعرفة لم يكبر عليه ما يسمعه عن الله من كل ما هو نعت المخلوق والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة

من طلب العلم صرفت بصره عني ۞ طالب العلم ليس يدرك ذاتي ۞ بدليل لكون ذاك محالا ۞ فتراه يراى
في كل عين ۞ وتراني ابديه حالا فحالا ۞ فيرى نفسه وليس سواي ۞ والهدى لا يكون قط ضلالا ۞ قدر فعنا
مصاونا للشموس ۞ احرقت اوجها فكانت ظلالا ۞ فاذا ما يقول ربك فاعلم ۞ انني واجد عليك احالا ۞
قال الله تعالى لا تدركه الابصار التقدير فاذا ما يقول ربك انني واجد فاعلم انه عليك احال اعلم ان العلم
الدليلي البرهاني يقضي برفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق ولا رؤية من رائي الا بمناسبة بينه وبين
المرئي فالحق لا يراه غير نفسه من حيث هويته فصاحب هذا العلم في حال شهوده ورؤيته ربه يحكم انه
ما رآه وحكمه صحيح ورؤيته صحيحة فلهذا قال صرفت بصره عني فاذا صرف بصره عنه كان الحق المرئي
به حق وهذا اكمل رؤية يكون حيث كانت وقد ورد في الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام في الحياة
الدنيا وفي هذه النشأة التي تفارقها النفس الناطقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فكثر وجمع

فانها ابصار الكون ولم يقل لا يدركه البصر فان هويته احدية الوصف فلا كثرة فيها وهي بصر في كل مبصر فهو وان تعددت ذوات الباصرين فالبصر واحد من الجميع اذا كان البصر هوية الحق فيصح ان البصر عند ذلك يدركه لانه ليس غيره فهو الرائي والمرئي فان الحقيقة المنفية في هذه الآية في قوله لا تدركه الابصار فان الابصار هنا معان يدرك بها المبصرات ما هي تدرك المبصرات بخلاف اذا كان عين الحق عين بصرك فيصح ان يقال في مثل هذا يدركه البصر فينسب الادراك اليه مع صحة كونه بصرا للعبد فتفطن لهذه المسئلة فانها نافعة جدا وتعلم من ذلك ان لله عبادا عجل لهم رؤيته في الدنيا قبل الآخرة ولله عبادا اخرهم ذلك ولله عبادا لا يرونه الا بابصارهم في الآخرة وينزلون عن رتبة هؤلاء في الرؤية ولله عبادا يرونه في الدنيا بابصار ايمانهم وفي الآخرة البرزخية باعين خيالهم يقظة ونوما وموتا ومن هنا قال من قال من اهل الله ان العلم حجاب يريدون علم النظر الفكري اي العلم الذي استفاده العاقل من نظره في الله فهذا معنى قوله صرفت بصره عني فما رآني من رآني الا بي ومن رآني ببصره فما رأى الا نفسه فانني بصورته تجليت له فرجال الله علموا الله باعلام الله فكان هو علمهم كما كان بصرهم ومثل هؤلاء لو تصور منهم نظر فكري لكان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لا يتصور ممن يكون مشهده هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة في شيء انما هو مع ما يوحى اليه على اختلاف ضروب الوحي الفهم عن الله ابتداء من غير تفكر فان اعطي الفهم عن تفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطي وقتا والفهم لا عن فكر وحي صريح من الله لعبده وذوق الانبياء في هذا الوحي يزيد على ذوق الاولياء فان قابل الاخص في الاعم محصل للاعم وليس قابل الاعم الذي لا يتعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجا فيه فلا حكم له في الذوق وان كان له حكم في الكل الا انه لا يقلبه على الفصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة السر الذي منه قال عليه السلم حين استفهم عن رؤية ربه نور اني اراه

النور كيف يراه الظل وهو به ... قد قام في الكون عينا في تجليه
فان تجلى بنعت النور كان له ... حكم التجلي ولكن في تخليه
الروح ظل وعين الجسم يبديه ... من نور ذات يراه في تدليه
وليس يدري الذي قلناه غير فتى ... ذي خلوة فيراه في تخليه
وقد يراه الذي ولى بصورته ... عنه فبان له لدى توليه

قال الله تعالى الله نور السموات والارض والنور يدرك به ولا يدرك في نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه وانت والعالم حجاب عليك وقوله عليه السلم ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا من نور وظلمة

فحجاب

فحجاب النور من هذه الحجب واحد والظلمة الحجابية ما بقي من هذا العدد فهو عين الحجاب عليك وهو المحتجب فيه فبنفسه احتجب فالنور لا يرى ابدا والظلمة فان حجبت فانها مرئية للمناسبة التي بينها وبين الرائي فانه ما ثم ظلمة وجودية الا ظلمة الاكوان وكان عليه السلم يسال الله ان يجعله نورا لما علم ان الله هو النور وعلم ان النور الادنى يندرج في النور الاعلى وعلم ان الحق هو جميع ما يكون به العبد عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة النعتية اليه والصفة ما هو غير الحق لا من حيث صفة الحق بل من هويته ولا يذكر العبد بهويته وانما يذكر بما يقوم به من الصفات وليست الا هوية الحق فقوله واجعلني نورا عين قوله واجعلني انت وانت لا يكون بالجعل فقال له اقمني في علم شهود اني انت حتى اتميز عن غيري من هويات العالم فاعلمهم واعلم من انا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فما اندرج نور في نور وانما هو نور واحد في عين صورة خلق فانظر ما اعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة ولا نقف للنور فانه يسفرها فالظلمة لا ترى النور وما ثم نور الا النور الحق فلهذا قال نور اني اراه فانه ما رآه مني الا هويته وظلمتي لا تدركه وهذا سر خفي عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود في الصور وهو من اسنى العلوم الالهية الواضحة فلم يبق بها من العبد الا هو فهو العلم والعالم والمعلوم في هذه المسئلة ولنا فضل الاضافة الى السموات وهو ما غاب من القوى وعلا والى الارض وهو ما ظهر من القوى الحسية ودنا قال الله تعالى انه عين نفورها عن ذاتها فلم تشهد الا هو فهو عين السموات والارض ولم يقل كما قال فيه المفتر معناه منورا وهادي فذلك له اسم خاص وهو الهادي الذي هداهم لابايه حمل الامانة والى الاتيان بالطاعة لامره فهو من باب اجابة الاسماء للاسماء اذا دعا بعضها بعضا فذلك علم آخر الهي واما هنا فما قال الا انه نور السموات والارض والنور للنفور ويؤيد ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف الخاص فان مثل هذا النور المصباحي ينفر ظلمة الليل مع بقاء الليل ليلا فانه ليس من شرط وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى حين طلوعها سواء اعقب المحل نور آخر سوى نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط في ماهية الليل ما هي ولهذا قال والليل اذا سجى فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته بانه اظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه قد يكون النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يزول الحكم عن كون النهار موجودا فان قيل ما سمي النهار نهارا الا لاتساع النور فيه قلنا وان كان فلا يقدح فيما ذهبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عرض لا يقدح في طلوع الشمس ولو اظلمت في نفسها فكيف وعلة الكسوف لها معلومة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة قاب قوسين

ماقاب قوسين الاقطر دايرة • تعطي التميز بين الكون والله • فمن يعاين عينا لاتغايرها • عين فذلك دنو العالم الناهي
وهو الذي فيه اوادني فيه له • اسرار علم ولاتدري النهى ماهي • الشك يظهر في سلطان اوفلها • حكم المقرب ذي السلطان
والجاه • فهذه آية في النجم قد نزلت • دلت على كون امثال واشباه • قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى ورد في الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله فقوله ثم دنى من الله في اسرايه الى
السموات ثم تدلى على الله فهو الحبل يقول ان عين صعوده عين هبوطه اى نسبة العلو والسفل اليه واحدة
لانه مجهول الذات فكان من اياته في الاسرا كونه تدلى في حال عروجه وهو ما اشار اليه ابو سعيد الخراز
حين قال بما عرفت الله الا بجمعه بين الضدين لا بل هو عين الضدين فهو الاول والآخر والظاهر والباطن فلولا
انت ماكان دنو ولا تدلى ولا صعود ولا هبوط وانت من حيث هويتك لا نعت لك كما تقدم والصعود والهبوط
نعت فلا صعود للعبد ولا هبوط من حيث ماهيته وهويته فالصاعد عين الهابط ثم ادنى الاعين من تدلى
فاليه تدلى ومنه دنى فكان قاب قوسين وما اظهر القوسين من الدايرة الا الخط المتوهم وكفى بانك قلت فيه
المتوهم والمتوهم ما لا وجود له عينا وقد قسم الدايرة الى قوسين فالهوية عين الدايرة وليست سوى عين القوسين
فالقوس الواحد عين القوس الآخر من حيث الهوية وانت الخط القاسم المتوهم فالكون في جنب الحق متوهم الوجود
لا موجود فالموجود ليس الا عين الحق وهو قوله او ادنى فان الادنى رفع هذا المتوهم واذا رفع من الوهم لم يبق سوى دايرة
فلم تتعين القوسان فمن كان من ربه بهذه المثابة اعنى بمثابة الخط القاسم للدايرة ثم رفع نفسه منها مايدرى احد
ماحصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى ولم يعين ما اوحى به اليه ولا ذكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاحد من اصحابه فكان التلقي في هذا الموطن تلقى ذاتي لا يعلمه الا من ذاقه وليس في المنازلة
منازلة تقتضي لقاء النقطة بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقى المحيط بالنقطة ذهب ما بينهما فذلك
ذهاب العالم في وجود الحق ولم تتميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط
من كونه محيطا فلم يبق الا عين وجودية مذهبة حكمها وحكم ما نسب من العالم اليها عينا وحكما والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة الاستفهام عن الانيتين • اذا ما كنت عيني في وجودى • وكل قوى اين انا وانتا •
فاما ان يكون الشان عيني • واما ان يكون الشان انتا • واما ان اكون انا بوجه • ومن وجه سواه تكون انتا •

فانت

فانت الحرف لا يقرا فيدرى • وانت محير الحيرات انتا • ارى عجزا وذاك العجز عيني • وجهلا بالامور
فاين انتا • فما اقوى على تحصيل علم • ولا تقوى على التوصيل انتا • فحرنا في وجود الحق عجزا • وحرت في
عزة الرحمن انتا • فما ثم الا انا وهو والا انت فانظر • الى قولى اذا ما قلت انتا • فمن اعنى بانت ولست عيني
ولا غيرى فحرت بلفظ انتا • لانى لا ارى مدلول لفظي • ولا انا عالم من قال انتا • ارى امرا تضمنه
وجودى • وانت تغار منه وليس انتا • فان قلنا تقول فعلت عبدى • فتثبتنا بامر ليس انتا •
فقل لى من انا حتى اراه • فاعرف هل انا او انت انتا • فلولا الله ماكنا عبيدا • ولولا العبيد لم تك انت انتا •
فاثبتنى لتثبتكم الها • لا تبقى الا انا فيزول انتا • قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فهذا اثبات الانيتين واثبات حكمهما ثم نفى الحكم عن احدهما بعد اثباته وهو الصادق القول فاعلم
ان انية الشيء حقيقته في اصطلاح القوم فهى في جانب الحق انى انا ربك وفي جانب الخلق الكامل انى
رسول الله فهاتان انيتان ضبطتهما العبارة وهما طرفان فلكل واحدة من الانيتين حكم ليس للاخرى
وذلك الذي قالوا وذلك الذي عنوا • وما ثم الا الله ليس سواه • وكلف والتكليف تطلب حادثا •
ويطلب من يدرى وما ثم الا هو • فالانية الالهية قايلة والانية القابلة سامعة وما هو قول الا
بالتكوين فلا يقال لانية الخلق في حال وجودها وما القول الا لمن هو في حال العدم فلا تكليف الا في العدم
نسبة الايجاد للحادث فلا يقال للمنفعل انفعل فقد انفعل بقبوله الوجود ولا ايجاد يكون عنه فلا قول له
وما ثم عبث فاذا كلف قال للمكلف به كن في حال عدمه فيكون في محل هذا الحادث فينسب اليه وليس
اليه فلهذا كانت الانيتان طرفان فتميزتا الا ان لانية الحادث منزلة الفداء والايثار لجناب الحق بكونها
وقاية وبهذه الصفة من الوقاية تندرج انية العبد في الحق اندراجا في ظهور وهو قوله تعالى انني انا
الله فلولا نون العبد التى اثر فيها حرف الياء الذي هو ضمير الحق فخفض النون فظهر اثر القديم في المحدث
ولولاه لخفضت النون من ان وهي انية الحق كما اثرت في قوله انى انا ربك فانه لا بد لها من اثر فلما لم
تجد انية العبد التى هي نون الوقاية اثرت في انية الحق فخفضتها ومقامها الرحمة التى هي الفتح فما
ازاله عن مقامه الا هو ولا اثر فيه سواه فاقرب ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين انية الحق
وبين ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان به رحيما لبقاء صفة الرحمة فبابها مفتوح
وبها حوفظ على المحدث وجوده فبقى عين نون الوقاية الحادثة في مقام العبودية الذى هو الخفض المتولد

عن ياء ضمير الحق فظهر في العبد اثر الحق وهو مقام العبد الذلة والافتقار فالعبد مقام في الوصلة بالحق
تعالى اعظم من هذا حيث له وجود العين بظهور مقامه فيه وهو في حال اندراج في الحق محاط به من كل جانب
فعرف نفسه بربه حين اثر فيه الخفض فعرف ربه حين ابقاه على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم
فما زال عنه الفتح بوجود عين العبد فلا يشهده ابدا الا رحمانا ولا يعلمه ابدا الا مؤثرا فيه فلا يزال في عبودته
قايما وهذا غاية القرب ولما طار ابو يزيد في القرب من الله قبل ان يشهد هذا المقام قال لربه يا رب بماذا
التقرب اليك فقال بما ليس لي فقال يا رب وما ليس لك وكل شيء لك فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك ما الانية
الحق وما الانيته فدخل في هذا المقام فكان له القرب الاتم فجمع بين الشهود والوجود اذ كان كل شيء هالك فان الشهود
عند القوم فناء حكم لا فناء عين وفي هذا المقام شهود بلا فناء عين وهو محل الجمع بيننا وبين الطايفة وبلا
فناء حكم فانه ابقى للحق ما يستحقه من الفتح الرحموتي اذ لولاه اعني لولا هذا القرب لعاد الاثر على انية الحق وهذا اظهر
فاني انا ربك ليعلم ان الاثر اذا صدر من الحق لا بد له من ظهور حكم وما وجد الا الحق فعاد عليه فجاء العبد
فدخل بين الانية الالهية والمؤثر فعمل فيه فانية الخلق مضبوطة وانية الحق ما تنضبط فيا خذين
ذا ويعطيه ذا وكل باحواله مغتبط فربط الوجود بعين الشهود مقام جليل لمن يرتبط وليس ينال
مقام الدنو عبيد اذا سره قد شحط وما فرحت بشيء قط مما وهبنيه الحق من المنح التي تقبلها الاكوان
فرحي بهذا المقام اذ حلاني به ربي وهو اعلى المقامات واسناها وهو مقام كل ما سوى الله ولا يشعر به
وليست العناية من الله ببعض عباده الا ان يشهده هذا المقام من نفسه فما يزيد على العالم كله الا بالعلم
به حالا وذوقا ولا يجني احد ثمرة الايثار مثل ما يجنيها صاحب هذا المقام فان ثمرة الايثار على قدر من تؤثره
على نفسك والذي تؤثره هنا على نفسك انما هو الحق فينسب اليك الفرح بما تجنيه من ثمرة هذا الايثار
على صورة نسبة الفرح الى الحق فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا اخصر ما يمكن من الابانة عن هذا
المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة من تصاغر لجلالي نزلت اليه ومن تعاظم على تعاظمت عليه ٭ يعامل الحق بما يعامل
فاحذر فما انت له مقابل ٭ وكن له عينا ولا تكن به ٭ فانه ليس له مماثل ٭ من حارب الله يرى صرعته ٭ بعينه
فالبطل المنازل ٭ هو الذي يرمي السلاح ٭ والذي له من الله به المنازل ٭ قد قال طيفور بان بطشه ٭
اشد والقول بذاك نازل ٭ فكونه فينا وجود ثابت ٭ وكوننا فيه وجود حاصل ٭ قال الله تعالى

وماكان

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خصص مؤمنا من غير مؤمن
فاذا كان العبد على مقامه الذي هو عينه مسلوبا الاوصاف ولم يظهر منه تلبس بصفة محمودة ولا مذمومة
فهو على اصله الصغار ويريد الحق ظهور الصفات فيه فلا بد ان ينزل اليه من هويته التي تقتضي له الغنى عن
العالم فان الله غني عن العالمين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم بدر لربه تعالى ان تهلك هذه العصابة
فلن تعبد بعد اليوم فلو قال مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ما شاء مما يليق به من
حيث انكاره لجهله ومثل هذه النفحات تهب على قلوب العارفين من اهل الله فان نطقوا بها كفرهم المؤمن و
جهلهم صاحب الدليل ٭ فالحمد لله الذي قد وهب ٭ والحمد لله الذي قد عصم ٭ فلم يقل ما شانه قوله ٭
وهو الذي قال به من عصم ٭ فيحجب الله به من حرم ٭ ويشهد الله به من رحم ٭ ورد في الخبر من تواضع
لله رفعه الله وهو عين نزول الحق له ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه الا بشهود عظمته فانه تعالى
العلي العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم علمنا انا ما نرى من الحق الا ما نحن عليه فمن
شاء فليعلم ومن شاء لا يعلم وهذه كلمة نبوية حق كلها فان العمل ما يعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال
الينا فمن علم منا من هو العامل يعود اليه العمل في الرد وهذا القدر من الاشارة في هذا الحديث كاف ولما
كان الله هو الكبير المتكبر علمنا نسبة الكبرياء اليه وتحيرنا في نسبة التكبر اليه فلو علم نزول الحق لعباده اذ ليس في
قوة الممكن نيل ما يستحقه الحق من الغنى عن العالم وفي قوة الحق مع غناه من باب الفضل والكرم النزول
لعباده فان جهل احد من العباد قدر هذا النزول الالهي وتعاظم العبد في نفسه لنزول الحق له ولم يعلم ان
نزول الحق لعباده ما هو لعين عباده وانما ذلك لظهور احكام اسمايه الحسنى فاعيان الممكنات فلنفسه نزل
لا للخلق كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهما الا من اجله والخلق نزول من مقام ما يستحقه
من الغنى عن العالمين فالمتخيل من العباد خلاف هذا وانه تعالى ما نزل الا لما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة
فهذا اجهل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول وما توهمه الجاهل ان يتسمى الحق بالمتكبر عن هذا النزول ولكن
بعد هذا النزول لا قبله وجودا وتقديرا لا بد من ذلك والكبير ليس كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل في آخر
الكتاب في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ان شاء الله تعالى فهذه المنازلة تعطيك ان الحق مرآة
العالم فلا يرون فيها غير ما هي صورهم عليه وهم في صورهم على درجات فهذا حصر لباب هذه المنازلة
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثلثون واربعمائة في معرفة منازلة

إن حيرتك او صلتك الى ~ كل من حار وصل ، والذي اهتدى انفصل ، وهو نعت ثابت
للذي عز وجل ، وهو نعت حاصل ، لعبيد قد عقل ، فاذا قال فتى انه اهتدى غفل ، وتراه زاهيا
في حلي وحلل ، كاشفا عورته ، مثل ما جاء المثل ، المثل قوله رب كاسية عارية قال تعالى في الحيرة
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب الحيرة والله خلقكم
وما تعملون وما رميت اذ رميت وكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقتل ما شوهد الا
من المخلوق فنفى ما وقع به العلم الضروري في الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المنازلة لا احصي
ثناء عليك وهذا مقام عزة الحضرة انت كما اثنيت على نفسك وهذا حال الوصول وقال الصديق في هذه
المنازلة العجز عن درك الادراك ادراك فتحير فوصل فالوصول الى الحيرة في الحق هو عين الوصول
اليه والحيرة اعظم ما تكون لاهل التجلي لاختلاف الصور عليهم في العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف الصور
والعين لا يأخذها حد ولا تشهد كما انها لا تعلم فمن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم
عينا هي التي تتقلب في الصور في اعين الناظرين لا في نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فتحصل
من هذا ان العلماء بالله اربعة اصناف صنف ما له علم بالله الا من طريق النظر الفكري وهم القايلون بالسلوب
وصنف ما له علم بالله الا من طريق التجلي وهم القايلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث يحدث لهم علم
بالله بين الشهود والنظر فلا يقفون مع الصور في التجلي ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور
في اعين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هؤلاء الثلثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذي يعلم ان
الله قابل لكل معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف يقول عين الحق هو
المتجلي في صور الممكنات وصنف آخر يقول احكام الممكنات وهي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق
وكل ما هو الامر عليه ومن هنا نشات الحيرة في المتحيرين وهي عين الهدى في كل حاير فمن وقف مع الحيرة
حار ومن وقف مع كون الحيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلثون واربعمائة في منازلة من حجبته حجبته

حجاب العبد منه وليس
يدري ، بان وجوده عين الحجاب ، فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا ، بما قد قال في ام الكتاب ، فلفظة نسمين
قد اظهرتنا ، وافعالي وعيني في تباب ، فنحن التايهين بكل قفر ، ونحن الواقفين بكل باب ، قال تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم ما يخاطبهم الا بما تواطوا عليه واذا ظهر لهم في فعل من

الافعال

الافعال فلا يظهر لهم الا بما الفوه في عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير عندهم اذا مشى ان يحجبوه ومعناه ان يكونوا
له حجبة بين يديه كما قال نورهم يسعى بين ايديهم وسبب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم توفر
الدواعي على تعظيمه فاذا تقدم الحجبة بين يديه طرقوا له وتاهبت العامة لرؤيته وحصل في قلوبها من تعظيمه
على قدر ما يعرفونه من عظمة الحجبة في نفوسهم فيعظم شانه فاذا اراد الله تعظيم عبد عند عباده عدل به عن
منزلته وكتبناه خلعته واعطاه اسماءه وجعله خليفة في خلقه وملكه زمام الامور وحمل الغاشية بين يديه
كما يحمل الملك الغاشية بين يدي ولي عهده وان كان في المنزلة اعظم منه ولا بد لمن هذه حالته ان يعطي
المرتبة حقها فلا بد ان يحجب عن رتبة عبوديته وعلى قدر ما يحجب عنها يحجب عن ربه ولا يمكن الا هذا
فان الحضرة في الوقت له والوقت وقته والحكم للوقت في كل حاكم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم في شان
فهو بحسب الوقت لانه لا يعطي الا بحسب القابل فالقبول وقته حتى يجري الامور على الحكمة ولما كان الوقت
لصاحبه حكم عليه بما يظهر به قال عليه السلام لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه ولو كان
الخليفة بنفسه اذا دخل دار احد من رعيته فالادب الالهي يحكم عليه بان يحكم عليه رب البيت فحيث
ما اقعده قعد ما دام في سلطانه وان كان الخليفة اكبر منه واعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فرده
مرؤوسا الا ترى ان وجود العبد واعني به العالم ما ظهر الا بوجود الحق وايجاده لان الحكم له ثم تاخر
المتقدم وتقدم المتاخر فلم يظهر للعلم بالله عين حتى اظهره العلم بالعالم فكان ذلك جزاء الايجاد
وعاد ذلك الجزاء على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم يكن الحق محلا للجزاء فعاد عمل العبد عليه كما عاد عمل
الحق على الحق بما وقع به الثناء عليه من المحدثات وقد اتفق لعارفين من اهل زماننا فقال لي ابو البدر دخلت
على الواحد منهما بميافارقين فذكرت له شان العارف الذي ببغداد فقال لي انه من جملة من يمضي امري فيهم
قال فجئت الى العارف ببغداد وقلت له اني دخلت بميافارقين على الوكاف فذكرت له شانك فقال
فقال لي اني رايته في جملة من يمضي امري فيهم من خولي فقال كذا يزعم والله لقد رايته يحمل الغاشية
بين يدي قال ابو البدر فحرت بينهما وكلاهما صادق فان عندي فازل عني هذه الغمة فقلت له رحمه الله
كل واحد منهما صدق فان كل واحد منهما راى صاحبه في سلطانه وفي محله والحكم لصاحب المحل
فلذلك كان حكم المحل لا حكم مراتبهما واما مقامهما فلا يعرف من هذا وانما يعرف من آخر فستر بذلك
وعرف انه الحق فينبغي للمنصف ان يعرف المواطن واحكامها اين موطن الغضب الالهي من موطن الرضى

يفعل العبد فعلاً فيسخط به ربه عليه فهو جنى على نفسه والحكم بحكم ذلك الواقع بين عفو ومؤاخذة
ويفعل ذلك العبد فعلاً يرضي به ربه فهو الذي ارضاه كما اسخطه فالحق مع عباده بحسب احوالهم غير هذا
ما يكون انظر احوال الخلق في الكثيب اذا نزلوا على الحق هنالك يتفرج العارفون فيما ذكرناه فاذا عادوا الى
جناتهم واهليهم وتجلى الحق لهم بتغير الحال منهم لكون المنازل لهم ومنزل الكثيب له اذا كان الحق سمعك
وبصرك فقد نزل بك فان تأدبت معه في النظر والاستماع بقي عندك وان اسأت الادب رحل عنك
وصورة الادب معه موجودة فيما شرع لك ان تعامله به فاذا دخلت عليه في بيته وهو المسجد كان له
الحكم فيك بسبب اضافة الدار اليه والحكم له فاوجب عليك ان تحييه بركعتين وان لا تعمل فيه
ما لم يأذن لك فيه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة ما تردات بشي الا بك فاعرف قدره وهذا عجب شي

لا يعرف نفسه

ان الرداء الذي لا يبلى لابسه   هو الرداء الذي الرحمان لابسه
به تزين عند العالمين من الارواح والملاء القبلي حارسه
فان بدت منه اخلاق تحيد به   عن الهدى فرسول الله سايسه

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى في الخبر عنه وسعني قلب عبدي المؤمن فالامر حق ظاهره صورة خلق فهو من وراء ما بدى كما ان المرتدي من وراء ردائه فالعبد هو كبرياء الحق وعظمته فانه قال الكبرياء ردائي ولهذا كان المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة في المعظم لا في المعظم ولو كانت في المعظم لما تعوذ منه من لا يعرفه قال الله لابي يزيد لما خلع عليه اسماءه اخرج الى عبادي بصورتي فمن رآك رآني فلما خطا خطوة غشي عليه فقال ردوا على حبيبي فلا صبر له عني فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه فالعلم بالله جهلك بك والعلم بك علمك بالله فانك منه كما قال جميعا منه ما هو منك وليس الا معرفة المنزلة والقدر انا انزلناه في ليلة القدر نزل به الروح الامين على قلبك فانت ليلة القدر لانك من طبيعة وحق فتشهد لك بعظم القدر قبل نزول القرآن عليك فانت خير من الف شهر اي خير من الكل لانه منتهى العدد البسيط الذي يقع منه التركيب الى ما لا يتناهى كذلك ما يخلق الله لا يتناهى دائما فانه خالق على الدوام وجاء بالشهر لشهرة ذلك في كل شهر من الالف ليلة القدر فهي خير من الف شهر فيه ليلة القدر فهي جامعة لكل امر فهي العامة لجميع الموجودات فالعبد في هذه المنازلة حافظ محفوظ حافظ

من حيث

من حيث انه يحفظ المرتدي غيرة وصونا ومحفوظ من حيث ان المرتدي يحتاط عليه لئلا يضيع فانه معرض الضياع فانه مخلوق فلا بد له من حافظ فهو جزاء دوري فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة انظر اى تجل يعطيك

فلا تسألنيه فنعطيك فلا احد من يأخذه

لا تطلبن تجليا يفنيك عنك   فاني اعطي ولست باخذ لفناء
عينك فانثني عن مثل هذا   واطلبن امرا عليه ينبني عين البقاء
ولا تكن بالشي تكنى

قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم اعلم ان البقاء والفناء لا يعقلان في هذا الطريق الا مضافين الفناء عن كذا والبقاء مع كذا ولا يصح الفناء عن الله اصلا فانه ما ثم الا هو فان الاضطرار يردك اليه ولهذا تسمى تعالى لنا بالصمد لان الكون يلجأ اليه في جميع اموره واليه يرجع الامر كله فلم يبق ان يكون فناؤك الا عنك ولا تفنى عنك حتى تفنى عن جميع الاكوان والاعيان اعني فناء اهل الله فان تحفك الحق بتحفة منه تعالى فتحفه من جملة اكوانه فهي محدثة فتطلبك التحفة لتقبلها فتجدك فانيا عنها فعادت الى معطيها فكان ذلك سوء ادب منك في الاصل حيث سألت ما قادك الى مثل هذا فان الله يعطي دائما فينبغي للعبد ان يكون قابلا دائما فلا تسأل ان كنت من اهل الله الا عن امر الهي اعني على التعيين والا فسل الله من فضله من غير تعيين واعلم ان تجليات الحق على نوعين تجل يفنيك عنك وعن احكامك وتجل يبقيك معك ومع احكامك ومن احكامك ملازمة الادب في الاخذ والعطاء فمثل هذا التجلي فاسئل ما دمت في دار التكليف فاذا انتقلت الى غير هذا الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولولا التكليف ما وقعت من الله وصية لاحد من عباد الله فما اوصى العليم بالامور الا وقد علم ان للوصية اثرا في الامور وسيرد الكلام في تحقيق الوصايا في آخر باب هذا الكتاب ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة لا يحجبنك

لو شئت فاني لا انشا بعد فاثبت

ان المشيئة عرش الذات لها   في غيرها نسبة تبدو ولا اثر
هي الوجود فلا عين تغايرها   تفني وتعدم لا تبقي ولا تذر
عزت فليس يرى سلطانها ملك   وليس يدركها في الصورة البشر
يكون آدم مخصوصا بصورته   لان فيه جميع الكون مختصر
له المقاليد في الاكوان اجمعها   له التنزل والآيات والسور
فمن تنزل ان قال تدركه   في صورة هي شمس الحق او قمر
مع التنزه عن تشبيه خالقنا   وقد حوته بما قد قاله الصور

قال الله تعالى ما يبدل القول لدي فيما اختص آدم بالخلافة الا بالمشيئة ولو شاء جعلها فيمن جعلها من خلقه

قلنا لا يصح ان تكون الا في مسمى الانسان الكامل فلو جمعها في غير الانسان من المخلوقات لكان ذلك عين الانسان
فهو الخليفة لكان ذلك عين الانسان فهو الخليفة بالصورة فان قلت فالعالم كله انسان كبير فكان يكفي قلنا
لا سبيل فانه لو كان هو عين الخليفة لم يكن ثم على من فلا بد من واحد جامع لصورة العالم وصورة الحق يكون لهذه
الجمعية خليفة في العالم من اجل الاسم الظاهر يعبر عن ذلك بالانسان الكبير القدر الجامع للصورتين فبعض
العالم اكبر من بعض الانسان لا بالمجموع فانه في الانسان الكامل ما ليس في الواحد الواحد من العالم فما هو بالمشيئة
الا في النوع الانساني لكونه فيه خلفاء ثم عم تاثيره في الجميع فيطلب الامداد من الحق فيمده وهذا اثره ويطلب
امضاء الامر في العالم فيمضي ثم انه مؤثر فيه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والتبس على اهل الله فطلب
بعض العارفين الخروج من هذا التباس فاطلعه الله على صورة الامر فراى ما لا يمكن التلفظ به فكن انت ذلك
الطالب حتى ترى ما رايت وهو قوله وما امرنا الا واحدة ثم شبه بلمح بالبصر فانظر حكمة الله في هذا التشبيه
وما حوته تلك اللمحة من الكثرة في الوحدة فعندها تعرف ما هو الامر فاثبت ولا تفش تكن من الامناء واعلم ان
قوله تعالى لو شاء الله ولو علم الله فيهم خيرا يقتضي نفي العلم بكذا ونفي المشيئة عن الحق كما يقتضي قوله قد يعلم الله
الذين يتسللون وقوله يريد الله بكم اليسر اثبات العلم والمشيئة لله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك
ارادته اما ان يكون صفة له قائمة به زائدة على ذاته كما يعتقده المتكلم او يكون عين ذاته لها نسبة الى امر ما
تسمى تلك النسبة علما وهكذا ساير ما تسمى به مما يطلب معنى فما اثبت وما نفى الا تعلق العلم والارادة ولكن
ما ورد الكلام الا بنفي العلم بامر ما والارادة فتعلم على القطع ان نفي العلم علم وان العلم تابع للمعلوم يصير معه
حيث صار او يتعلق به على ما هو عليه في نفسه وذاته لا ينتفي عنها الوجود ولا كل ما ثبت له القدم من صفته
وغيرها فما بقي ان ينتفي الا التعلق الخاص وهو امر حدث او نسبة كيف شئت قل ولا يتوجه النفي والاثبات الا
على حادث اي على ممكن سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود او بالعدم فناب العلم هنا مناب التعلق حين نفيه
باداة لو في قوله لو علم ولو شاء فما علم وما شاء هذا الامر الحادث المعين فقد علم انه لو علم ولا يقال قد شاء
ان يقول لو شاء فان المشيئة متعلقها العدم ولا يصح ان يحدث القول في ذات الله فانه ليس بمحل للحوادث فلا
يقال قد شاء ان يقول والتحقيق انه ما اراد من المراد الا ما هو المراد عليه من الاستعداد في حال العدم ان يكون
به في حال الوجود او يتصف به عند انتفائه عن الوجود او انتفاء حكم الوجود عنه كيف شئت فقل وكما تبين
الفرقان بين المشيئة والعلم علمنا انهما نسبتان لذات العالم والمريد او صفتان في مذهب من يقول بالصفات

من المتكلمين

من المتكلمين ولولا علمنا بالاصل الذي هون علينا سماع مثل هذا لكانت الحيرة في الله اشد والاصل هو ان
الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن المحال ان يخرج في خطابه اياهم عما تواطؤا عليه
في لسانهم فوجد العاقل في ذلك راحة واما اهل الشهود فلا راحة عندهم في ذلك لما راوه من اختلاف الصور
في المشهود فما هم مثل اهل اللسان وجاءت الطبقة العليا فعلموا ان الشهود تابع للاعتقاد كما ان الخطاب
تابع للتواطي فهان عليهم الامر فراوه في كل معتقد كما فهموه في كل لسان فما حاروا فاهتدوا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الخامس والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة

اخذت العهد على نفسي فوقتا وفيت ووقتا لم اف على يد عبدي وينسب عدم الوفاء الى عبدي فلا تعترض
وعدنا واوعدنا فاما وعيدنا فاتركه ان شئت والوعد ناجز واني كريم والكريم نعوته كما قد ذكرنا
والقضاء يناجز فان هم انفاذ الوعيد لصدقه تلقاه قرم للسماح مبارز فيردعه عن همه بنفوذه
لان له الرحمى فمنه يبارز وليس يرى الانفاذ الا مقصر جهولا بما قلنا عن الحق عاجز قال الله تعالى
ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا هذا في الوعد وقال في الوعيد يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
فاعلم ان هذه المنازلة هي قوله ان رحمتي تغلب غضبي وهي قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاذا
وعد العبد وعدا وشاء الله ان يخلف ذلك العبد وعده وما عاهد عليه شاء من العبد ان يشاء نقض
العهد ولولا ذلك ما تمكن للمخلوق ان يشاء فشاء العبد عند ذلك نقض العهد واخلاف الوعد بمشيئة
الله في خلق مشيئة العبد فهو قوله ووقتا لم اف فلا تعترض على العبد فانه مجبور في اختياره بمشيئتي
ولكن ينبغي لصاحب هذه المنازلة اذا راى من وقع منه مثل هذا ان ينظر الى خطاب الشرع فيه فان
راى ان ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض العهد واخلاف الوعد قد اطلق الحق عليه لسان الذم
فيذمه بذم الحق فيكون حاكيا ولا يذمه بنفسه هذا هو الادب وليس ذلك الا في الخبر كما يقيم الحدود على
المتعدي بامر الحق لا بنفسه وهذا ليس للعبد ان يوقت حدا ولا يشرعه واما في الوعيد اذا لم يكن حدا
مشروعا وكان لك الخيار فيه وعلمت ان تركه خير من فعله عند الله فلك ان لا تفي به وان تتصف
بالخلف فيه مثل قوله من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير قال
تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا وانما عوقب بالكفارة لانه امر بمكارم الاخلاق واليمين
على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذي هو عند العامة من العلماء

فان الله قد جعل لنا عينا ننظره به وهو ان المسيء في حقنا الذي خيرنا الله بين جزائه بما اساء وبين العفو عنه انه لما اساء الينا اعطانا من خير الآخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الله الغطاء بيننا وبين ما لنا من الخير في الآخرة في تلك المساءة حتى نراه عيانا لقلنا انما احسن هذا الذي قلنا عنه انه اساء في حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا الحرمان فنعفو عنه فلا نجازيه ونحسن اليه مما عندنا من الفضل على قدر ما تسمح به نفوسنا فانه ليس في وسعنا ولا يملك مخلوق في الدنيا ما يجازي به من الخير من اساء اليه ولا يجد ذلك الخير ممن احسن اليه في الدنيا ومن كان هذا عقده ونظره كيف يجازي المسيء بالسيئة اذا كان مخيرا فيها فلنا آلى وحلف من اسيء اليه وما وفي المسيء حقه وان لم يقصد المسيء ايصال ذلك الخير اليه ولكن الايمان قصده فينبغي له ان يدعو له ان كان مشركا بالاسلام وان كان مؤمنا بالتوبة والصلاح ولو لم يكن ثم اخبار من الله بالخير الاخراوي لمن اسيء اليه اذا صبر ولم يجاز لكان المقرر في العرف بين الناس كافيا فيما في التجاوز والعفو والصفح عن المسيء فان ذلك من مكارم الاخلاق لولا اساءة هذا المسيء الي ما اتصفت انا ولا ظهر مني هذه المكارم من الاخلاق كما اني لو عاقبته انتفت عني هذه الصفات في حقه وكنت الى الذم اقرب مني الى ان نحمد على العقاب فكيف والشرع قد جاء في ذلك بان اجر من يعفو ولا يجازي على الله فقد علمت ان قوله وقتا وفيت ووقتا لم اف ان ذلك راجع للوعد والوعيد بوجه وراجع لما في خلق الله من الوفاء وعدم الوفاء من كونهم ما فعلوا ما فعلوه الا بمشيئة الله فهو بالاصالة اليه ولهذا قال فلا تعترض الا ان يكون الحق هو المعترض بامره اياك ان تعترض فاعترض فانه لا فرق عند ذلك بين ان تعترض وتقيم الحد اذا كنت من ولي الامر فيمن عين لك ان تقيمه حتى لو تركته لكنت عاصيا مخالفا امر الله فالمؤمن العالم المستبرئ لنفسه لا يفوته امثال هذه المشاهد والمواقف وانه لا يزال باحثا عن مكارم الاخلاق حتى تتصف بها وتقوم فيها قيام الادباء الامناء ويراعون الشريعة في ذلك فرب مكرمة عرفا لا تكون مكرمة شرعا فلا تجعل استاذك الا الحق المشروع فاذا امرك فافعل واذا نهاك فانته واذا خيرك فاعمل الاحب اليه تعالى والارجح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة

لو كنت عند الناس كما انت عندي ما عبدوني ۞ لو ان جنسك والاكوان اجمعها ۞ يدرون منك الذي ادريه ما عبدوا ۞ سواك اذ كنت مشهودا لهم ۞ وانا غيب ولولا وجود الغيب ما جحدوا ۞ اني حجبتا عن قوم بصورتك الدنيا ۞ ولو علموا القصوى لما عبدوا معا ۞ لو انهم علموا الاسماء ما وقفوا ۞ مع المثال ولم يصرفهم الجسد ۞

ولاتغير

ولا تغير احوال تقوم به ۞ ولا تراكيب اضداد ولا عدد ۞ وكل ذلك مخصوص بصورتنا ۞ وليس يكره في ذاتنا احد ۞ لكنهم غلطوا فينا وقام بهم ۞ لمثلهم حين لم اعصمهم حسد ۞ قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال اني جاعل خليفة وقال لبعض خلفائه ولا تتبع الهوى ومن هنا تعرف مراتب الناس من الخلفاء وان الخلفاء يفضل بعضهم بعضا وقال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش الا الرحمن ولما عمت رحمت الله ابا يزيد البسطامي ولم ير للكون فيها اثرا يزيل عنها حكم العموم قال للحق لو علم الناس منك ما اعلم ما عبدوك وقال له الحق يا ابا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم لرجموك فاعلم ان الذي يريد ان يستنيب في عباده من يقوم فيهم مقامه لا بد ان يكسوه صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر والذي استخلفه الباطن فيكون كسور الاعراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق الذي غلبت رحمته غضبه وظاهره من قبله العذاب فما العذاب في ظاهره وانما العذاب قبله فيراه قبلا ممن استخلف عليهم وقد حد له الحق حدودا يعاملهم بها ليكون اذا قام بها عند المؤمن بها وبه محمودا لا يتطرق اليه ذم كما لا يتطرق لمن استخلفه فمن يطع الرسول فقد اطاع الله فلا يذمه الا من لا يعرفه ولا يعرف الله فالراحم منا من له رحمتان رحمة طبيعية وهي ذاتية له اقتضاها مزاجه ورحمة موضوعة فيه من الله بخلقه على الصورة وهذه الرحمة تتضمن المائة رحمة التي لله فان لله مائة رحمة بعدد اسمائه فان له تسعة و تسعين اسما ظاهرة واخفى المائة للوترية فانه يحب الوتر لانه وتر فلكل اسم رحمة وان كان من اسمائه المنتقم ففي انتقامه رحمة ساذكرها في آخر الكتاب في باب الاسماء ان شاء الله فللرحيم من العباد مائة رحمة ورحمة من اجل الوترية فانه يحب الوتر لانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة وللنار مائة درك في كل درك رحمة مبطونة تظهر لمن هو في ذلك الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب وبالرحمة مسبوق فلا يظهر في محل الا والرحمة قد سبقته الى ذلك المحل فيغالبها فتغلبه لان الدفع اهون من الرفع فلا حكم للغضب في المغضوب عليه الا زمان المغالبة خاصة فان هذا المحل هو ميدانهما فينال هذا المحل من الشفقة فيما يطرأ بين الرحمة والغضب بقدر ما تدوم المحاربة بينهما الى وقت غلب الرحمة الطبيعية تقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة الالهية يصحبها في العبد العزة والسلطان فهي لا عن شفقة والرحمة الطبيعية عنها تكون الشفقة ولو لم تصحب الرحمة الالهية العزة وتتنزه عن الشفقة ما عذب الله احدا من خلقه اصلا فهذه الرحمة التي يجدها العبد على خلق الله هي حكم

الرحمة الطبيعية لا الرحمة الموضوعة لا تقوم الا بالخلفاء الا ترى الانسان اذا راى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور
على الناس كيف يجد الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عنده رحمة ولو كنت انا مقامه لرحمتهم ولرفعت هذا
الظلم عنهم فاذا ولي هذا القايل ذلك المنصب حجبه الله عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة وجعل فيه
التي تصحبها العزة والسلطان فيرحم بالمشية لا بالشفقة ولا اللحاجة لانه العزيز الغني في نفسه فيظلم ويعاقب
ربما اكثر من الاخر الذي كان يذمه على ذلك قبل حصوله في مقام الخلافة فاذا قيل له في ذلك يقول والله ما ادري
اذا لم يكن عالما فاني لا اجد في نفسي الاما ترون والان قام لي عذر الذي تقدمني فيما كان يفعله وكنت اخذ عليه
في ذلك واخبرني صادق ان مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله مع ابيه المستضي بحضور الوزير
وانه عتب مع الوزير في حق ابيه فلما افضت اليه الخلافة ظهر منه ما ظهر من ابيه مما اخذ عليه فنبهه الوزير على
قوله فقال الحال كنت اجده في ذلك الوقت ذهب عني وما اجد الساعة الاما ترى اثره فالان قام عندي عذر ابي
رحمه الله فمضمون هذه المنازلة ان الله انشا المحمدي على ما انشا عليه محمدا صلى الله عليه وسلم فانشاه بالمومنين
روفا رحيما وارسله رحمة للعالمين حتى ان دعاءه على رعل وذكوان من الرحمة بهم لئلا يزيدوا طغيانا
فيزدادوا من الله بعدا ومن رحمته قال لازيدن على السبعين او قال لو علمت ان الله يغفر لهم لزدت على السبعين
اذ قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من محمد ما علم الله منه بما جبله عليه
ما عبد الله احد بما كلفه بل كان الناس يتبعون اهواءهم بعلم لان الله ما اضل من اتبع هواه الا لكونه اتبع
هواه بغير علم فحرمان الجهل اوقع قال تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم وقوله لداود عليه السلم ولا
تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل عن الله وسبيل الله ما شرعه لدار القرار التي هي محل سعادتك
واما تمام الاية فهو من اعجب الاشارة الالهية لاهل الفهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله
لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلثون وثلثمائة في معرفة منازلة من عرف حظه مني

فانك عندي كما انا
عندك مرتبة واحدة ~ من كان لي كنت له ~ كمثل ما هو لا ازيد ~ فالشرع غيب ظاهر ~ له مقامات العبيد
يستخدم الكون كما ~ يخدمه بلا مزيد ~ فمن يفي بعهده ~ فهو وفي بالعهود ~ له النزول نحونا ~ كما لنا
عين الصعود ~ اليه في اعمالنا ~ وهو الحفيظ والشهيد ~ نخصنا بلذة الكشف ~ ولذات الشهود
قال الله تعالى فاذكروني اذكركم رايت سايلا يسال مخصصا بوجه الله او بحرمة الله عند عبد عطي شيا ومعي عبد

صالح

صالح يقال له مذكور من اهل استجة ففتح الرجل صرة فيها قطع فضة صغار وكبار فاخذ يطلب على
اصغر ما فيها من القطع فقال لي العبد الصالح اتدري على ما يطلب قلت له قل قال على قيمته عند الله وقدره
فكلما اخرج قطعة كبيرة يقول ما تساوي مثل هذه عند الله فاخرج اصغر ما وجد فاعطاها السايل بوجه
الله الا ان الله وصف نفسه بالغيرة وعلم من اكثر عباده وانهم يحبون جزيل المال وانفسه في هوى
نفوسهم واغراضهم واذا اعطى اكثرهم لله اعطى كسرة باردة وفلسا وثوبا خلقا وامثال هذا هذا هو
الكثير والاغلب فاذا كان يوم القيمة واحضر الله ما اعطى العبد من اجله بينه وبين عبده حيث لا يراه احد
احضر ما اعطى لغير الله فيقول له يا عبدي اليست هذه نعمتي التي انعمت بها عليك اين ما اعطيت لمن سالك
بوجهي فيعاين ذلك الشي الحقير التافه ويقول له فاين ما اعطيت لهوى نفسك فيعاين جزيل المال من ماله
فيقول اما استحييت مني ان تقابلني بمثل هذا وانت تعلم انك ستقف بين يدي واسالك على ما كان منك
فاعظمها من خجلة ثم يقول له قد غفرت لك بدعوة ذلك السايل لفرحه بما اعطيته لكني قد ربيتها لك
وقد محقت ما اعطيته لهوى نفسك فان صدقتك اخذتها وربيتها فيحضرها اما مالاشهاد وقد رجع
الفلس اعظم من جبل احد وما اعطى لغير الله قد عاد هباء منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات
فالعارفون بالله صغيرهم كبير وكبيرهم لا اعظم منه فانهم لا يعطون لله الا انفس ما عندهم واحقر ما عندهم
فكلهم لله وكل ما عندهم لله العبد وما يملكه لسيده فيعطون بيد الله ويشاهدون يد الله هي الاخذة
وهم مبرون في العطاء والاخذ غاية المحق الاستقامة والمشي على سنن الهدى المشروع فيكونون عند الحق
بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون شعاير الله وحرمات الله يوم يقوم الاشهاد براني منهم ونقيم الاخرين
على مراتبهم فذلك يوم التغابن فيقول فاعل الشر يا ليتني فعلت خيرا ويقول فاعل الخير يا ليتني زدت والعارف
لا يقول شيا فانه ما تغير عليه حال كما كان في الدنيا كذلك هو في الاخرة اعني من شهوده ربه وتبريه من الملك
والتصرف فيه فلم يقم له عمل مضاف اليه يتحسر على الزيادة منه وبذل الوسع فيه وما كان منهم من زلل
مقدر وقع منهم بحكم التقدير فان الله يتوب عليهم فيه بتبديله على قدر الزلة سواء لا يزيد ولا ينقص
فان العارف في كل نفس تايب الى الله في جميع افعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة
المشروعة هي التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل
العارف واقفا بين التوبتين في الحياة الدنيا في دار التكليف فان كان له اطلاع الهي على انه قد قبل له

افعل ما شئت فقد غفرت لك فان ذلك لا يخرجه عن تبريه ولم تبق له بعد هذا التعريف توبة مشروعة
لانه بين مباح وندب وفرض لاحظ له في مكروه ولا محظور لان الشرع قد ازال عنه هذا الحكم في الدار الدنيا
ورد ذلك في الخبر الصحيح عن الله في العموم وفي اهل بدر في الخصوص لكنه في اهل بدر على الترجي وفي قوم
في العموم واقع بلا شك فمن اطلعه الله عليه من نفسه بانه من تلك الطايفة فذلك بشرى من الله في الحياة
الدنيا قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله
هذا حال المومن التقي فكيف بحال العارف النقي الذي ما لبس ثوب زور وما زال نورا في نور فمن حافظ
على آداب الشريعة واعطى الطبيعة ما اوجب الله عليه من حقها ولم يتعد بها منزلتها كان من العارفين
الادباء واصحاب السر الامناء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلثون وأربعمائة في معرفة منازلة من قرا كلامي رأى غمامتي فيها سرج ملائكتي
تنزل عليه وفيه فاذا سكت رحلت عنه ونزلت انا * كلامي ليس غيري وهو غيري * وان المثل للامثال
ضد * نفد للعارفين اذا قراتم * كلام الله فالوجدان فقد * دليلي في شهادته حروف * وفي الغيب المعاني
وهي حد * واسبلت الستور فما رآه * فعين القرب في التحقيق بعد * فمن قرا القرآن فلا يفكر * ولا ينظر
فان النجم شهد * قال الله تعالى في آية طالوت ان ياتيهم التابوت فيه سكينة من ربهم وقال لهم نبيهم
ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم فانزلها الله في قلوب العارفين من امة محمد
صلى الله عليه وسلم وبهذا وامثاله كانوا خير امة اخرجت للناس قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في
قلوب المومنين فجعل صفة من صفاتهم وكانت في امة بني اسرايل اجنبية عنهم فعلامة هذه الامة في قلوبهم
ثم اشهدها الله بعض الصحابة في تلاوته بعض سور القرآن وكانت له فرس فجعلت تخبط فرفع راسه فراى غمامة
فيها سرج كلها قد نزلت ودنت منه واذا سكت ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له تلك السكينة نزلت للقرآن فراى هذا الصاحب خارجا عنه ما كان فيه فكان المحمدي مرآة راى صورة
ما في قلبه فيه فان القرآن ذكر الله وبذكر الله تطمين القلوب والطمانينة سكينة انزلها الذكر الذي هو
القرآن فكانت آيات بني اسرايل ظاهرة وآياتنا في قلوبنا وهذا الفرق بين الورثة المحمديين وساير الانبياء
فورثة الانبياء يعرفون في العموم لما يظهر عليهم من خرق العوايد ووارث محمد صلى الله عليه وسلم مجهول
في العموم معلوم في الخصوص لانه خرق عادة انما هو حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد علما بربه علم حال

وذوق

وذوق لا يزال كذلك وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف اجوبته عن المسئلة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد
لاختلاف دقايق الزمان في ذلك المجلس ذكر ذلك القشيري في صدر رسالته عنه او عن غيره وكلما ازداد المحمدي علما
بربه ازداد قربا فهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجري بحكم العوايد فيعرفون ولا يعرفون ويأتون بما اعطاهم
الله من العلم به في طريق النصح للامة فلا تعرف العامة قدر ذلك لانها اعتادت من علماء الرسوم مثل هذا
اعني في الكلام في العلم بالله من طريق الدليل فلم تفرق بين ذلك وبين علم الذوق واما علماء الرسوم فيكفرونهم
بذلك مع كونهم يسلمونه بعينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نقل عنه في قرآن او خبر فانظر ما اشد هذا
العمى ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله رسولا ما ظهرت عليه في العموم آية ظاهرة كما ظهرت
على من تقدم فما ظهر منه صلى الله عليه وسلم من الآيات في العموم المنقولة فانما كان ذلك من كونه رسولا رفقا
من الله بالامة واقامة حجة على من كذبه الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسري به الى المقام الذي قد عرف
وجاء به القرآن والخبر الصحيح فلما جاء الغد وذكر للناس ما ذكر مما جرى بينه وبين ربه انكروا عليه فانهم
ما راوا لذلك اثرا في الظاهر بل زادهم حكما في التكليف وموسى صلى الله عليه وسلم لما جاء من عند ربه كساه الله
نورا على وجهه يعرف به فما راى وجهه احد الا عمي من شدة نوره فكان يتبرقع حتى لا يتاذى الرائي عند
رؤيته وكان شيخنا ابو يعزى موسوي الورث فكانت آياته ظاهرة بالمغرب وكان من كراماته اذا رآه احد
عمي من ساعته فاذا مسح بثوبه على عينيه رد الله بصره عليه وممن عمي الشيخ ابو مدين حين رحل اليه
فمسح عينيه ببرنسه فرد الله اليه بصره وخرق عوايده بالمغرب مشهورة وكان غيره من الاولياء من المحمديين
اكبر منه في العلم والقرب لا يعرفهم ابو يعزى ولا غيره فمن جعل الله آيته في قلبه وكان على بينة من ربه
في قربه فقد ملا يديه من الخير كله واختصه لنفسه وكساه صفته اعني في الحجاب عن الظهور للابصار
فمن تحققهم بالحق وليسوا برسل يشرعون حجبهم الحق لاحتجابه الى يوم القيمة فيظهرهم الله حيث يظهر
هو بنفسه وعينه للخاص والعام فهنالك يعرف مقدار المحمدي في القرب الالهي فمقامه في تلاوته كلام ربه
سكونه لما يتلوه من كشفه على معانيه فهو في كل تلاوته يستذكر ما عنده فيطلع على نفسه ويسمعه الله
نشر كلامه ونظمه بتاييد الروح القدسي لما جاء في النظم من نفخ الشيطان الا شكر هذا النظم وقد صح في
الخبر ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا ينافح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا حسان فان روح القدس يويدك ما دمت تنافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل

للشيطان عليه سبيلًا واذا كان هذا فيمن يناجي فكيف يكون حال من ينطق عن الله فيكون القايل منه عند
قوله ربه عز وجل كما ورد في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده والحاضرون ما سمعوا
الاصوات المصلى وكلامه بهذا المتكلم به فنسبه الحق الى نفسه لا الى المصلى • كلامي ليس غيري وهو
غيري • كما قلنا رميت وما رميتا • فيا نفسي اذا طلبت نفوس • بشهدك التحاما قولي هيتا • ولا تبخل فان البخل
شوم وتعلو • بالعطاء اذا علوتما • وكن حقا ولا تظهر بزور • وكن عين القرآن اذا تلوتا • لان الله لم
يسمع لعبد • يناديه بما يتلوه صوتا • فان يتلوه بحق قال عبدي • وكان بحالة المشهود ميتا • لان الحق ليس
يراه حي • لذا كتبوا على الاحياء موتا • فكل من تلى وسكن لما تلى بصدق تصوره ظاهر وحكمه باطن فذلك
تال وصاحب سكينة فان هو تلى وسكن ظاهرا ولم يسكن باطنا والسكون الباطن فهم المعنى الساري في
الوجود من تلك الآية المتلوة لا يقتصر بها على ما تدل عليه وجاءت له من الفهم الاول المسمى ظاهرا فمن
تلى هكذا فليس بصاحب سكينة اصلا ولا هو وارث محمد وان كان من امة محمد فان تلى وسكن باطنا ولم
يسكن ظاهرا او تعدى الظاهر حتما فذلك ليس بوارث ولا محمدي ولا مومن وهو ابعد الناس من الله فان
الروح القدسي اول من يرميه ويرمى به والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول لربه فيه سحقا سحقا
والله عند ذلك لا يسعده ولا يساعده واعظم حسرة تقوم به اذا عاين يوم القيمة من سكن لما تلاه
ظاهرا او باطنا فيرى ما سكن اليه من الباطن قد سعد به هذا الآخر وشقي هو به وما شقي الا بعدم سكون
الظاهر فيفوته خير كثير حين فاته الايمان فانه اتى البيت من ظهره لا من بابه جعلنا الله ممن تلى فسكن في التلاوة
في تلاوته تمكن انه الملي بذلك والقادر عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلثون واربعمائة في معرفة منازلة قاب قوسين

الثاني الحاصل بالوراثة النبوية للخواص
منا • قاب قوسين لنا من قبلنا • قاب قوسين لمن اسري به • غير اني وارث مستخدم • ولذا نلناه
منه فانتبه • فحلال وحرام بين • ما هنا بينهما من مشتبه • انما الشبهة من قال انا • عين من اسري
به ما انا به • وهو بين انه وارث • ليس يدري ذاك غير المنتبه • قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال عليه السلم العلماء ورثة الانبياء وذكر ان الانبياء
ما ورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فالوارث مستخدم بالمعنى من ورث منه ما جمعه غير ان الموروث
في مثل هذا الورث ما نقصه شي من علمه بوراثة الوارث منه ففارق ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة

والله

والله يرث الارض ومن عليها بما تعلق به علمه من العلم الابتلائي فهذا هو قدر ميراث الحق من عباده قوله
تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فاستخدمهم بما ابتلاهم حتى يعلم المجاهدين من عباده والصابرين ويبلوا اخبارهم
وما عدى هذا النوع في حق الحق فهو علم لا علم وراثة فكان الورثة من طريق المعنى استخدموا من ورثوا منه
العلم الذي حصل من الله بحكم الكسب ابتداء وبحكم التكليف كل ذلك ورثوا منه الورثة من علماء الامم
ومما ورثوا منه قرب قاب قوسين وهو قولنا الثاني اعني الذي ينبغي للاولياء من هذا التقريب المحمدي ممن
قرب منه بهذا القرب فالاول من ذلك له صلى الله عليه وسلم والثاني للوارث وهو عينه وانما جعلناه ثانيا
لكونه ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول المعين صلى الله عليه وسلم فناله منه فهو في غاية البيان لا
يقبل الشبه هذا العلم الموروث مثل ما يقبلها العلم النظري ولهذا نبه ابو المعالي لما ذكر النظر قال بحصول
العلم عقيب النظر ضرورة فلو كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر بسبب النظر ضرورة لما قبل الدخل بعد
ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك العلم الضروري فتاولوا على امام الحرمين ما لم يقصده بكلامه وانما
اراد رضي الله عنه ما اردناه ان النظر جعله الله سببا من الاسباب يفعل الاشياء عندها لا بها فاذا وفى
النظر في الدليل حقه خلق الله له العلم الضروري في نفسه ليس غير هذا فاعتماده على العلم الضروري
الذي لا يقبل الشبه فان لم يخلق له العلم الضروري فهو العالم الذي يقبل الدخل فيما علمه فيعلم عند
ذلك انه ما علمه علما ضروريا ولهذا ما يقبل الدخل الادلة لا ما يقوله انه علمه عقيب النظر فرجوعه
او توقفه عما كان انتج له ذلك الدليل اخرجه ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فليفرق الوارث
في علمه بربه بين ما ياخذه ورثا وبين ما ياخذه ابتداء من غير ورث فاي عامل من
العاملين عمل بامر مشروع له من نص لا من تاويل وحصل له عن ذلك العمل علم بالله فهو من العلم الموروث
ثم انه لا يخلو ذلك النص المعمول به هل كان شرعا لمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم او لم يكن الا من الشرع
المختص به لا من الشرع المقرر الذي قرره لامته مما كان الله قد تعبد به نبيا قبله فوارث مثل هذا وارث من
كان ذلك العمل شرعه من الانبياء بلغوا ما بلغوا ووارث ايضا لمحمد صلى الله عليه وسلم فيه فهو وارث من
وارث فان كان مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم
فيه خاصة لا ينتسب لغيره من الانبياء ويتميز بذلك عن ساير علماء الانبياء من الامم قبله ويحشر
بذلك العلم في صفوف النبيين وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان النشاة الآخرة تشبه في بعض الاحكام

البرزخية فترى نفسها وهى واحدة فى صور كثيرة واماكن مختلفة فيرى نفسه ان كان ورث عن وارث ذاته
خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبى كان ذلك العمل شرعه ولو كانوا مائة الف لراى نفسه فى اماكن
على عددهم وفى صورهم ويعلم انه هو ليس غيره فى كل صورة وهكذا يكون يوم القيمة فان النبى صلى الله عليه وسلم
يطلبه الناس فى مواطن القيمة فيجدونه من حيث طلبهم فى كل موطن يقتضيه ذلك الطلب فى الوقت الذى يجده الطالب
الآخر فى الموطن الآخر بعينه فمن لم يجده فى موطن ما فانما ذلك لكونه طلبه فى غير الموطن الذى تقتضيه
طلبه فلو طلبه فى موطن اقتضاء حاله لوجده فذلك الجهل اذا وقع فسببه ما ذكرناه وهو غير واقع والله اعلم ثم
نرجع ونقول وان كان ذلك العمل الذى اقيم فيه العبد لا عن نص مشروع وانما كان قلد فيه مجتهدا من علماء
الامة صاحب نظر وتاويل فيما حكم به لا عن نص من ذلك المجتهد اتبعه فانه يكون يوم القيمة وارث ذلك
المجتهد ومتبعا له والنبى صلى الله عليه وسلم ولكن ذلك فى نفس الامر شرعا له كما تقدم وان كان القايل لا عن
نص ولا عن تقليد بل كان عن نظر واجتهاد وفقه فهذا لا يكون وارثا فى مثل هذه المسئلة الا ان اصاب الحكم
فيها فان اصاب الحكم كان وارثا وان اخطا الحكم لم يكن وارثا فيحشر فى صف من هذه صفته ولهم صف
مخصوص ثم هم فى المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم من مصادفة من تقدمه انه شرع له فتكون
له صور متبعة خلف ذلك الموروث منه كان من كان والكل خلف محمد صلى الله عليه وسلم وتختلف مراتبه
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف الرسل لاختلاف ما ظهر له فى الذى عمل به فان انفرد به جملة
عن كل رسول ونبى ومجتهد فانه يكون امة وحده مع كونه خلف محمد صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك من حيث
انه صلى الله عليه وسلم اعطاه المادة التى نظر فيها حتى انفتح له ما لم يخطر الا له فى تلك المسئلة واخطا
فيها حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك بخلاف حكم المصيب فتحقق هذه المنازلة فانها غريبة
فى المنازلات قليل من اهل الله من تكون له فانها مبنية على تحقيق عظيم وذوق غريب ورفع اشكال
ليس يكون فى القيمة اذل ولا اعرف بمواطن القيمة ولا بصورها فيها اعظم من صاحب هذه المنازلة والتحصل
الا بالوهب الالهى لمن حصلت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الاربعون واربعمائة

فى معرفة منازلة اشتد ركنى من قوى قلبه بمشاهدتى ان القوى الذى ما زال يشهد فى عند الشوون
وما فى الحق من حرج * فمن يعاندنى فيما افوه به * من الحقايق فليرقا على درجى * ولو يراه لفداه بناظره
بالنفوس وبالارواح والمهج * لكن له حجب على العيون فهم * فى الضيق فى الملاء العلوى فى فرج * انى مريض عليل القلب مبتئس

فى الذل

فى الذل والمقلة النجلاء والدعج * انى لفى ظلمات من تراكمها غرقت من بحرو اللجى فى اللجج * الناس فى سيف هذا
البحر فى نعم * اين السواحل يا هذا من الثبج * قال الله تعالى حكاية عن نبيه لوط صلى الله عليه وسلم على نبينا
وعلى جميع النبيين عن قوله لقومه لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد يعنى من القبيلة وقال صلى الله
عليه وسلم فى الصحيح عنه يرحم الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد فاعلم ان اقوى القوى من كان
الحق قواه فهو اقوى الاقوياء ومع هذه القوة بهذه الصفة فلا يكون الا ما سبق به الكتاب ولا كتب الا ما هو عليه
العلم وما علم الا ما هو عليه المعلوم فلا تبديل لكلمات الله وما يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد فقوله لو ان
لى بكم قوة اى همة فعالة ومن كان الحق قوته فلا همة تفعل فعل من هذه صفته لكن الامر على ما قررناه من سبق
الكتاب فلا يقع الا ما هو الامر عليه فاداة لو انما اعطاها الامكان لا غير فاراد بالقوة اظهار الاثر الذى جاء به فيهم واراد
بالركن الشديد اذ لم يتمكن الاثر فيهم ان يحمى نفسه عنهم حتى لا يوثروا فيه فلهذا عليه السلم ذكر الامرين القوة والاوى
ولا شك ان الرسل هم اعلم الناس بالله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى ركن
شديد يعنى ايواه الى الله فاوى الى من يفعل ما يريد ولا اختيار فى ارادته ولا رجوع عن علمه فاوى الى من
لا تبديل لديه * فما الجبر الا ظاهر متحقق * فما ثم تخيير وما ثم منقلب * فلا تهربن فالامر ما قد سمعته
فان لم توافقه فما ينفع الهرب * فعلم الاله عين حالى وما انا عليه فاملية عليه اذا كتب * فانت سبقت
القول والعلم والذى يودى الى الفوز العظيم او العطب * فلا ركن اشد من ركنك وما نفعك وانما
قلنا انك اشد الاركان من كون القضاء ما جرى عليك الا بما كسبت يداك وهو ما اعطته قدرتك فاضاف
الفعل اليك وليس الا ما قررناه من انه ما علم منك الا انت عليه فاذا هى ركنك بالنظر الى غرضك فلم
نفسك فان الحق المحكوم به تابع ابدا للحال المحكوم عليه فالمحكوم عليه هو الذى جنى على نفسه لا الحاكم بالحكم
به وانما تعددت الاركان من اجل الحجب التى ارسلها الحق بينك وبين الاصل وكون الامر جعله مثل البيت
على اربعة اركان ركن العلم وركن القول وهو قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وركن المشيئة وركن الاصل
وهو انت وهو الركن الاول من البيت والثلثة الاركان توابع فمن الناس من استند فى حاله الى علم الله فيه ومنهم
من استند الى مشيئته ومنهم من استند الى ما كتب الله عليه وصاحب الذوق من برا جميع من ذكرناه ووقف
مع نفسه وقال انا الركن الذى مرجع الكل اليه فهو الاول الذى ابتنى من هذا البيت ولكن صاحبه عزيز فان
الصحيح عزيز فالكل معلول عندهم وعندى ان العالم هو عين العلة والمعلول ما اقول ان الحق علة له كما يقوله

بعض النظار فان ذلك غاية الجهل بالامر فان القابل لذلك ما عرف الوجود ولا من هو الوجود فانت ياهذا معلول
بعلتك والله خالقك فافهم واعلم انه من وجدك له لا لك ففي حق نفسه عمل لا في حقك فما انت المقصود
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فذكر ما ظهر وهو مسمى الانس والجن وهو ما استتر فاذا نظرت
الى هذا الخير وسعدت انت بهذا الوجود فانما سعدت بحكم التبعية فاعلم ما تقول له اذا قرر عليك والنعم فانما
يقررها عليك لسان الامكان فان شئت فاسمع واسكت وان شئت فتكلم كلاما يسمع منك وليس الا
ان يقول له ما قاله نبيك لا منه تحتج ان اردت ان تكون ذا حجة وان تاذيت وسكت فانه يعلم منك على ما سكت
وانطويت عليه فما كل حق ينبغي ان يقال ولا يذاع ولا سيما في موطن الاشهاد والخصم قوي والحاكم الله ولا يحكم
الا بالحق الذي سال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم به في قوله قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون ولولا ما هو الرحمان ما اجترأ العبد ان يقول رب احكم بالحق فانه تعالى ما يحكم الا
بالحق فانه ما يتعدى علمه فيه الذي اخذ منه ازلا واظهر حكمه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة عيون

افئدة العارفين ناظرة الى ما عندي لا الى ~ لو كان عندك ما عندي لما نظرت • عيون افئدة العارفين سواك •
فان نظرت بعين الجمع تحظ بنا • وان نظرت باخرى كان ذاك هواك • ما في الوجود وجود غير خالقه
وما هنا عين شيء لا يكون هناك • بل كله عينه جمعا وتفرقة • ان لم يكن هكذا كوني فليس بذاك • قال الله
تعالى في العارفين واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون ربنا
آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم تقولوا علمنا وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل نعلم وما جاءنا من الحق ونطمع وما
قالوا نحقق ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهي الدرجة الرابعة فاثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله فلهذا قال ناظرة الى ما عندي
فانه قال في آخرين وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان تكون الى حرف اداة غاية لا يكون اسم جمع النعمة
فان ذلك في اللفظ يحتمل ولهذا ما هي هذه الآية نص في الرؤية يوم القيامة واذا كان الامر هكذا فاعلم ان الله قد
فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته فالعالم
الاهي والعارف رباني من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد لكن يعقل بينهما
تميز في الدلالة كما تميزوا في اللفظ فيقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه انه عارف ولا فقيه وتقال هذه

الثلثة

الثلثة الالقاب في الانسان واكمل الثناء تعالى بالعلم على من اختصه من عباده اكثر مما اثنى به على العارفين
فعلمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفة اعظم عنده لانه يرى نفسه فيه فالعالم مرآة الحق ولا يكون العارف
ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس فانما هو ناقل
العلم يستصحب الرحمة بلا شك فاذا رايت من يدعي العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو صاحب علم فان الرحمة
تتقدم بين يدي العلم تطلب العبد ثم يتبعها العلم هذا هو علم الطريق الذي درج عليه اهل الله وخاصته
وهو قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم ان العارفين
هم الموحدون والعلماء وان كانوا موحدين فمن حيث هم عارفون الا ان لهم علم النسب فهم يعلمون علم
احدية الكثرة واحدية التمييز وليس هذا لغيرهم وبتوحيد العلماء وحد الله نفسه اذ عرف خلقه بذلك
ولما اراد سبحانه ان يصف نفسه لنا بما وصف به العارفين من حيث هم عارفون جاء بالعلم والمراد به المعرفة
حتى لا يكون لاطلاق المعرفة عليه تعالى حكم في الظاهر فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف
لا يرى الا حقا وخلقا والعالم يرى حقا وخلقا والعالم يرى حقا وخلقا في خلق فيرى ثلاثة لان الله وتر
يحب الوتر فهو مع الله على ما يحبه الله مع الكثرة كما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا فان
الله وتر يحب الوتر فما تسمى الا بالواحد الكثير لا بالواحد الاحد وانما قلنا في العارف انه رباني فان الله لما ذكر
العارف قال عنه انه يقول في دعائه ربنا لم يقل غير ذلك من الاسماء وقال عليه السلام فيه مثل ذلك فقال صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال الاهه فلزمنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله
عليه وسلم فانزلنا كل احد منزلته من الاسماء والصفات ومن اراد تحقيق العلم والمعرفة والفرق بينهما فعليه
بكتاب مواقع النجوم لنا فاني شفيت في ذلك الغليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من رآني وعرف انه رآني فما رآني

من رآني وقال يوما رآني • ما رآني غير الذي ما رآني • ان لله نظرة في وجودي • وبها ربنا العلي هداني •
يذهب العلم ان نظرت اليه • بجنان بفكره او عيان • فدليلي بنفي الثبوت وبمحو • في سلوب يعطيكما في بيان
وعيون تعلقت بمثال • في كشوف يكون او في جنان • هو لا مدرك بعين وعقل • والذي تدرك الجفون
كياني • قال الله تعالى ان موسى قال رب ارني انظر اليك قال له ربه لن تراني لانه قال انظر بالهمزة فلو قال انظر بالنون
او بالياء والتاء ربما لم يكن الجواب لن تراني والله اعلم والسؤال مجمل في قوله انظر والجواب مجمل في قوله لن تراني

اعلم ان رؤية المرئى تعطى العلم به ويعلم الرائى انه رآى امرا ما وقد احاط به علما بما رآه ورأينا الذى يرى الحق لا تنضبط له رؤيته اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه ان الذى رآه عرف انه رآه اذ لعلمه وقد علم بتنوع الصور عليه فى ترداد رؤيته مع احدية العين فى نفس الامر فما رآه حقيقة فلا يعلم الحق الا من يعلم انه ما رآه قال رب ارنى انظر اليك بعينى فان الرؤية بأداة الى رؤية العين قال له لن ترانى بعينك لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالمرئى ولا تزال ترى فى كل رؤية خلاف ما تراه فى الرؤية التى تقدمت فلا يحصل لك علم برؤية اصلا فى المرئى فقال له لن ترانى فانى لا اقبل من حيث انا التنوع وانت ما ترى الا متنوعا وانت ما تنوعت فما رأيتنى ولا رأيت نفسك وقد رأيت فلا بد ان تقول رأيت الحق ما رأيتنى فلم تصدق او تقول رأيت نفسى وما رأيت نفسك فلم تصدق وما ثم الا انت والحق ولا واحد من هذين رأيت وانت تعلم انك رأيت فما هذا الذى رأيت فلن ترانى بعينك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن ان تصدق فى انك رأيته اذا رأيت او الحال واحدة فى بصره اذا كان فى مادة عينك او فى بصرك وهذا مشهد من مشاهد الحيرة فى الله ولا تتعجب من طلب موسى عليه السلم رؤية ربه فانه ثم مقام يقتضى طلب الرؤية والانسان بحكم الوقت فان الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف فى هذه المنازلة فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة واجب الكشوف العرفانى

ان المعارف تعطى واحدا ابدا * فواجب الكشف عرفان باحاد *
فان تعدى الى ثان فان له * من نفسه وله الاسعاد فى النادى *
تساعد العلم وقتا اذ يساعدها * العلم وقتا فاسعاد باسعاد *
لا تعلمونهم الله يعلمهم * علم كمعرفة والحكم للبادى *

اعلم ان الذى اوجب الكشوف العرفانى الطمع الطبيعى فى الربوبية ليشهد ما هو عليه الرب من الصفات المؤثرة فى الاكوان فيظهرها فى ربوبيته عن كشف وتحقيق فلا يتعدى بالصفة اثرها فان الاسماء الالهية متقاربة وربما يتخيل من لا كشف له عليها ولا ذوق له فيها انها متداخلة او مترادفة انما هى فى انفسها مشتبهة ولا يصل الى تحقيق ذلك احد الا بالكشف الا ان هنا دقيقة وهى ان نسبة ذلك الاسم الالهى الى الرب تعالى ما يكون على مثل نسبته الى المخلوق فان الامور اذا نسبت الى شىء يختلف نسبها باختلاف من تنسب اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع اهل الكشف من نفوسهم على الهمة الحال التى تتأثر لها يشوقها ذلك الى تحصيل الوجوه التى يبقى عليها الادب مع الله اذا اثرت بها فقد علمت بالخبر

الالهى

الالهى انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلافة ما صحت لها الا بالصورة وان كل انسان ما هو على الصورة فانه ثم انسان حيوان وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب اى انسان هو هل هو الحيوان او الامام فاوجب له هذا الاطلاع ان يطلب من الحق تجليا خاصا فى ربوبيته ويرى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فيرى صدور الاكوان عنه فى الاكوان ويرى صورة التعلق وهل يكون الحق فى ذلك التجلى على صورة ما يتكون عنه او على صورة النسبة التى يكون بها التى تقول للشىء كن فيكون ذلك الشىء ويرى من اين يقبل المأمور بالتكوين الكون هل يقبله من امر وجودى ام لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة الاسم الذى قال به الحق له كن او يكون هو عين الصورة التى قال لها كن فكانت فى حق الحق اسماء وفى جوهر المكون فيه خلقا وصورة واذا كانت بهذه المثابة فهل تبقى تلك الصورة الاسمية على ما شاهدها فى الحق ويظهر بذلك الاسم فى صورة اخرى لتكوين عين اخرى لاختلاف الامثال لما بينهم من التميز الذى به يقال هذا ليس هذا او هذا مثل هذا كل هذا يطلبه العارف حتى يقف عليه من نفسه وهذا هو الشخص الذى يدعوا الى الله على بصيرة ويكون من نفسه على بصيرة ويرى تأثير الخلق هل هو امر صحيح او هو تأثير حق فى خلق وخلق فى حق وحق فى حق او هو المجموع او لا اثر فى نفس الامر وان ظهر انه اثر كما تقدم فى الرؤية هل المرئى الحق او نفس الرائى وليس هنا مع ثبوت مرئى لا يعرف ما هو كذلك ربما يكون ثبوت اثر فى الكشف وفى الوقوع فان جعلنا محله حقا او خلقا لم يصدق هذا الجعل وما ثم الا خلق وحق فاين محل الاثر وهذا من اشكل ما تروم النفس تحصيله فاذا اطلع العارف على الوجه الصحيح انتقل من درجة المعرفة الى درجة العلم فكان عالما الهيا بعدما كان عارفا ربانيا ولا يقال الهى الا فيمن هذه صفته فان له الامر العام الجامع فاذا نظرت اليه قلت انه حق ثم تنظر اليه فتقول انه خلق ثم تنظر اليه فتقول لا حق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق خلق فتحار فيه خيرتك فى الله فح تعرف انه قد حصل الصورة وانه فارق الانسان الحيوان ومتى لم يعرف الانسان هذا من نفسه ذوقا وحالا وكشفا وشهودا فليس بالانسان المخلوق على الصورة الذى له الامامة فى الكون صاحب العهد فان الله لا ينال عهده الظالمين وليس عهده سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشقى

ليس يمحو الله خيرا قد كتب * هكذا دل دليلى فوجب *
وكذا حكم تجليه فما * يتجلى ثم من بعد احتجب *
كل ما اعطاك علما لا ترى * بعد هذا العلم جهلا منقلب *
ولهذا عملوا واجتهدوا * فلهذا الرب نا سجد واقترب *
يحكم الجود به من نفسه

ماله من ذاته حكم غضب فيكون الكل في رحمته بامتنان ووجوب قد كتب يطمع الشيطان في رحمة
وكذا حكم عبيد يكتسب قال الله تعالى الا لله الدين الخالص الا انه العهد الذي خلص لنفسه في وفاء العبد به ما استخلصه
العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه قد يكون الباعث للمكلف مثل هذه
الامور في الوفاء بعهد الله فيكون العبد من المخلصين ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من يدي من يعطي المشاركة
فيه فيميل العبد به عن الشريك ولهذا قال فيه حنفاء اي مايلين به الى جانب الحق الذي شرعه واخذه على المكلفين من
جانب الباطل اذ قد سماهم الحق مومنين في كتابه فقال في طايفة انهم آمنوا بالباطل وكفروا بالله فكما هم حملة الايمان
فما الايمان خصوص بالسعداء ولا الكفر خصوص بالاشقياء فوقع الاشتراك وغيره قراين الاحوال فلم يبق يعرف
الايمان من الكفر ولا الايمان من الايمان ولا الكفر من الكفر الا بلابسه فالعهد الخالص هو الذي لما اخذ الله من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ثم ولد الله هولاء المذكورين على ذلك وهو قوله عليه السلم كل مولود يولد
على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه الذي ما ملكه احد غضبا فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس
الامر طاهرا مطهرا كما كان الحق منزها لنفسه ما هو منزه بتنزيه عباده ولهذا قال من قال من العارفين سبحاني فاذا
ولد المولود ونشا محفوظا قبل التكليف كسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي ومن اعتنى الله به من امثالهما
ممن كان من الناس قبلهما وبعدهما وفي زمانهما ممن لم يصل الينا خبره كما وصل الينا خبر هذين السيدين
فلم يره في عهده هذا شي مما ذكرناه آنفا فبقي عهده على اصله خالصا وهو الدين الخالص لا المخلص فقام بالعبد من
غير استخلاص فما هو من العباد الذين امروا ان يعبدوا الله مخلصين اذ لا فعل لهم في الاستخلاص بل لم يعرفوا الا
هذا الدين الخالص من غير شوب خالطه حتى يستخلصوه منه فيكونوا مخلصين هذا المريد وقوله طعما مثل ما ذاقه الغير
ومن كان هذا حاله من الدين فهو صاحب العهد الخالص فلا يشقى فانه لا يعرف الشقاء الا اهل المكابدة والمجاهدة في
استخلاص الدين ممن امرهم الله ان يستخلصوه منه وليس على الحقيقة الا هوى نفوسهم وهولاء في المرتبة الثانية
من السعادة والطبقة الاولى هم الذين يغبطهم النبيون والشهداء اصحاب المنابر يوم القيمة المجهولون
في الدنيا فهم لا يشفعون ولا يستشفعون ولا يرون للشفاعة قدرا في جنب ما هم فيه من الحال الطاهر القدوس
لا المقدس ومن هذا المقام قال ابو يزيد لو شفعني الله في جميع الخلايق يوم القيامة لم يكن ذلك عندي بعظيم
لانه ما شفعني الا في لقمة طين يعني خلق آدم من طين ونحن منه كما قال من نفس واحدة خلقت تلك النفس من طين
فانظر ما اعجب اشارة ابي يزيد واياك ان يخطر لك في هذا الرجل احتقاره للمقام المحمود الذي لمحمد صلى

الله عليه وسلم يوم القيامة وانه يفتح فيه امر الشفاعة وهو مقام جليل بل لما فيه من عواقب الثناء الالهي التي يثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بها على ربه عز وجل مما لا يعلمه بذلك الثناء الخاص اليوم فما حمد الا من اجل الله
لا من اجل الشفاعة ثم جاءت الشفاعة تبعا في هذا المقام فيقال له عند فراغه من الثناء سل تعط واشفع تشفع
فيشفع في الشافعين ان يشفعوا فيبيح الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيشفعون فلا يبقى ملك
ولا رسول ولا مومن الا ويشفع ممن هو من اهل الشفاعة واهل العهد الخالص على منابرهم لا يحزنهم الفزع
الاكبر على نفوسهم ولا على احد لانهم لم يكن لهم تبع في الدنيا وكل من كان له تبع في الدنيا فانه وان امن على نفسه
فانه لا يامن على تابعه لكونه لا يعلم هل قصر وفرط فيما امره به ام لا فيحزنه الفزع الاكبر تقول بعض النساء من
العارفين لجماعة من رجال الله ارايت لو لم يخلق جنة ولا نارا اليس هو باهل للعبادة تشير الى الدين الخالص
وهو هذا المقام وهي امراة ذلك فضل الله يوتيه من يشاء ويقول فيه ابو يزيد الاكبر لا صفة لي فلو تخلص
عهدك لكان مخلصا واذا كان مخلصا كان ذا صفة فلم يصدق في قوله وهو عندنا صادق وهذه الطايفة
هم الذين عنتهم قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهذا العهد الخالص فمسكه الله عليهم فمنهم
من قضى نحبه اي من وفى بعهده فان النحب العهد ومنهم من ينتظر لان العبد ما دام ما دام في الحياة
الدنيا لا يامن التبديل فان الله يفعل ما يريد وما يدري العبد على الحقيقة ما كان عليه من الحال في حال عدمه
اذ كان مشهودا لله لا لنفسه الا ما مضى وما يقع فهو في علم الله فلا يامن مكر الله لعلمه بالله وما بدلوا تبديلا
فلله رجال بهذه المثابة جعلنا الله منهم فما اعظم بشارتها من آية ولا بلغ الينا تعيين احد من اهل
هذه الصفة الا طلحة بن عبيد الله من العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هذا ممن قضى
نحبه وهو في الحياة الدنيا فامن من التبديل وهذا عظيم ويدخل في هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له
العهد الخالص بالاصالة من عهد الله على القيام بدينه عند توبته فوفى بما عاهد عليه الله قال لي السيد
سليمان الدنبلي ان له خمسين سنة ما خطر له خاطر سوء فمثل هذا يلحق بهولاء اذا مات عليه ومن
اوفى بما عاهد عليه الله وكل من جدد عهدا مع الله فهو من المخلصين ما هو ممن له الدين الخالص فصاحب الدين
الخالص مهما تجدد له من الله حكم بشرع ما لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق به في كتابه او على لسان رسوله
فان هذا العبد يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يضره جهله بالمسئلة المعينة الخاصة هذا لا
يقدح في صاحب هذا المقام كابي بكر الصديق الذي ما راى شيا الا راى الله قبله بالدين الخالص والعهد الالهي الذي

كان عليه وفي شهوده ولهذا لما واخذه الله صلى الله عليه وسلم بالايمان برسالته بادر وما تلكا ولا طلب دليلا على ذلك منه بل صدقه بذلك العهد الخالص فانه رأى رسالته هناك كما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود آدم كما روى عنه كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اي لم يكن موجودا وانما عرف بذلك لقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وكان هذا الميثاق قبل وجود جسد آدم فلما وجد آدم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كالامثال الذر يعني بنيه اشهدهم على انفسهم كما جاء في القرآن فشهدوا فهذا هو الميثاق الثاني والميثاق الاول هو ما اخذ على الانبياء فلما ولدوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من خذله الله فاشرك جعلنا الله ممن قضى نحبه ولم يبدل آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة هل عرفت اوليائي الذين ادبتهم بآدابي

انبياء الله ما ادبهم * غيره فاعتصموا بالادب * فهم السادة لا يخذلهم * هكذا عينهم في الكتب
فالذي يمشي على آثارهم * هو معدود بنا في النجب * فاذا كان كذا تركنا * لم يزل لذاك خلف الحجب
اسعد الناس بهم تابعهم * فتراه مثلهم في النصب * لزموا المحراب حتى ورمت * منهم اقدامهم في قرب

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن احب الله ذلك ومن احبه الله ذلك فالمحب ذو دلال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فحسن ادبي واعلم انه لتعريف الله بمنازل الخلق عنده من ولي وغيره طريقين الطريق الواحدة الكشف فيرى منازل الخلق عند الله فيعامل كل طائفة بمنزلها من الله والطريق الاخرى ملازمة الادب الالهي والادب الالهي هو ما شرعه لعباده في رسله وعلى السنتهم فالشرائع آداب الله التي نصبها لعباده فمن وفى بحق شرعه فقد تادب بادب الحق وعرف اولياء الحق فاذا رايت من جمع الخير بيديه وملاهما به فتعلم انه اخذ بادب الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لربه وهو الصادق العالم بربه والخير كله بيديك والخير اذا اردت ان تعرفه فاعلم انه جماع مكارم الاخلاق وهي معروفة عرفا وشرعا وكلها تراه من اقامة الحدود على من لو لم يامرك الحق بذلك لكنت يعفو عنه فذلك لا يقدح في مكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانك ما فعلت به ما فعلت لنفسك وانما الله فعل بعبده ما شاء على يديك وكلاكما عبد لسيد واحد وانما كلامنا فيما يرجع اليك لا لامر سيدك فانه من مكارم الاخلاق في العبيد امتثال اوامر سيدهم في عباده والوقوف عند حدوده ومراسمه فيهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وكونهم حادوا الله ورسوله هو الذي

عاد

عاد عليهم فهم جنوا على انفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم الاخلاق فمن تعرض لامر فقد احب ان يتعرض اليه فيه بما فعلت معه في عدم وده فيه الا ما احب ولا تكون مكارم الخلق الآن تفعل مع الشخص ما يحبه منك فانه قد ابغضك اولا لايمانك بالله واليوم الآخر واتخذك عدوا فمن مكارم خلقك معه ان تتلطف به في ايمانه فان لم ينفع فلتقاتله بالقهر فان لم يفعل ولج وقدرت على قتله فاقتله مكارم خلق منك حتى لا يبقى في الحياة الدنيا فيزيد كفرا وطغيانا فيزيده الله عذابا كما فعل من شهد الله له بانه رحيم وهو خضر اقتلع راس الغلام وقال انه طبع كافرا فلو عاش ارهق ابويه طغيانا وكفرا وانتظم هو في سلك الكفار فقتله الخضر رحمة به حيث اخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام وسعد ابواه وهذا من اعظم مكارم الاخلاق كان بعض الصالحين يسأل الله الغزاة فلا يسهل الله عليه اسبابها ويحول بينه وبين الجهاد في سبيل الله وكان من اولياء الله الاكابر عند الله ممن له حديث مع الله فبقي حايرا في تاخره وتعذر الاسباب عليه مع ما قد حصل في نفسه من حب الجهاد لما فيه من مرضات الله وما للشهداء عند الله فلما علم الله انه قد ضاق صدره لذلك اعلمه الله بالطريق التي كان ياخذ عن الله العلم بها فقال له لا يضيق صدرك بتعذر اسباب الجهاد عليك فاني قضيت عليك لو غزوت لاسرت ولو اسرت لتنصرت ومت نصرانيا وان لم تغز بقيت سالما في بيتك ومت على الاسلام عبدا صالحا فشكر الله على ذلك وعلم ان الله قد اختار له ما هو الاسعد في حقه فسكن خاطره وعلم ان الخير فيما اختاره الله له فهذا ايضا من آداب الله الذي ينبغي للعارفين بالله ان يتادبوا بها مع الله تعالى فاذا رايت من سلم واستسلم وقامت به آداب الحق فقام بها في نفسه وفي عباده وتادب مع الصفة لا مع الاشخاص وتخيل صاحب الصفة انه تادب معه وما عنده خبر بحاله هذا الاديب فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق تنظرهم بما اعطاها علم الله بهم وعلم الله بهم ما هم عليه من الاحوال فان الذوات التي تقوم بهم الاحوال لا تحكم عليهم من حيث ذواتهم بسعادة ولا شقاء وانما ذلك بما يقوم بها من الصفات فالصفات لا تتصف بالشقاء لذاتها ولا بالسعادة والذوات الحاملة للصفات لا تتصف لنفسها بسعادة ولا شقاء فاذا قامت الصفات بالذوات وظهرت احكامها فيها اتصفت الذوات بحسب ما حصل من الامتزاج الذي لم يكن ولا لواحد منهما على الانفراد فقيل عند ذلك سعيد او شقي فانظر ما اعجب حديث السعادة والشقاء حيث لم يظهر الا بالامتزاج كما لم يظهر سواد المداد الا بامتزاج العفص والزاج كما لم يظهر بياض الشقة والقصارة فالخوف كله من التركيب والافادات كلها انما تطرأ على الشخص من كونه مركبا والخروج عن التركيب يعقل ولا يقع في العالم اصلا ولهذا قال ابو يزيد انه لا صفة له لانه اقيم في معقولية بساطته ولم ير تركيبا فقال لا صفة لي وصدق ولكنه غير واقع في الوجود فما ثم الا مركب يقبل الصفات بالسعادة او بالشقاء بحسب ما تقتضيه مزجته فقد فرغ ربك

وما كان فراغه عن اشتغال وانما اراد به التنزيه اى ان الامور لا تقع الا ما هى عليه فى نفسها ومن عصمه الله من الزلل
تقتضيه هذا المشهد فقد اعتنى الله به الاعتناء الاعظم فانه من هنا زلت الاقدام كما جاء فى الشريعة نظيره حين ذكر
النبى صلى الله عليه وسلم من سبق الكتاب بالسعادة والشقاء فقالت الصحابة ففيم العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق
له وقد بين اسباب الخير وطرقه واسباب الشقاء وطرقه وجعل السلوك على طرق الخير بشرى فانظرها فى نفسك فان وجدت
الامر عندك اذا كنت فى الخير واحدا باطنك وظاهرك فيه على السواء غير مرتاب فتلك البشرى فافرح بها فان الله ما يبدل لك
وان رايت الخير فى ظاهرك وتجد فى باطنك نكتة من شك او اضطراب فيما انت فيه من عبادة ويقع له خاطر تلجلج فى
اصلها بما يخالف ظاهر الفعل فاعلم ان الله لم يعطك ايمانا ولا نور قلبك به فابك على نفسك او اضحك فما لك فى الآخرة من
خلاق هذا ميزانك فى نفسك وانت اعرف بنفسك وما يخطر لك وهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما
يبدو للناس فانه يبدو لله منه هذا الخاطر الذى يقدح فى الايمان من الشك القايم به ان الامر الذى هو فيه من الشرع ليس هو
على صورة ما يعطيه الظاهر هذا هو البلاء المبين وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار يعنى من المخالفات فيما يبدو للناس والذى
يبدو لله من باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله فى ان هذا الحال الذى هو عليها مخالفة لامر الله فيبكى باطنا
ويخالف ظاهرا فيبدو لله منه ما لا يبدو للناس فقد ابان صلى الله عليه وسلم فى هذا الخبر ما الناس عليه فى انفسهم ثم لتعلم ان فى
ترجمة هذه المنازلة من الحق اشارة لطيفة المعنى فى استفهامه عما هو به عالم مثل قوله للملائكة كيف تركتم عبادى وهم يعلمون
انه اعلم بهم منهم الا يعلم من خلق وجميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف بسؤاله الخبير بما سال عنه لانه واقع فكل علم عنده
عن وقوع فهو به خبير وتعلقه به قبل وقوعه هو به عليم فمن ادب الملائكة لعلمهم بما قصد الحق منهم اجابوه تعالى فقالوا تركناهم
وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون لان عروجهم عنهم كان عند صلاة الصبح وصلاة العصر كذا ورد الخبر فاتوا مجيبا
للحق عرفتهم لما عرفت آدابك فنسبتهم اليك فقلت هولاء اولياء الله وعلامتهم اذا راوا ذكر الله لتحققهم بالله و
ليس الا العبودية المحضة الخالصة التى لا تشوبها ربوبية بوجه من الوجوه فهذه آدابك وكل نعت يرى فيهم فيه رايحة ربوبية
فهو ادب الخلافة لا ادب الولاية فالولى ينصر ولا ينتصر والخليفة ينصر وينتصر والزمان لا يخلو من منازع والولى لا
يسامح فان سامح فليس بولى ولا يوثر على جناب الحق شيا فهو كله لله والخليفة هو لله فى وقت وللعالم فى وقت فوقتا
يرجح جناب الحق غيرة ووقتا يرجح جناب العالم فيستغفر لهم مع ما وقع منهم مما يغار له الولى وهولاء هم المفردون
الذين تولى الله آدابهم بنفسه يقول الخليفة لازيدن على السبعين فى وقت ويدعوا على رعل فى وقت واين الحال من الحال
عليه الاحوال والولى لا تختلف
فالخليفة تختلف عليه الحال فالولى لا يتهم اصلا والخليفة قد يتهم لاختلاف الحال عليه فما يدعى دعوى الا ويكذبه مع صدقه

حال

حال آخر يبدو منه فآداب الاولياء آداب الارواح الملكية الا ترى جبريل عليه السلم ياخذ حال البحر فيلقيه فى فم فرعون حتى
لا يتلفظ بالتوحيد وسابقه مسابقة غيرة على جناب الحق مع علمه بانه قد علم انه لا اله الا الله وغلبه فرعون فانه
قال كلمة التوحيد بلسانه كما اخبر الله عنه فى الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه قلها فى اذنى اشهد لك بها عند الله
وهو يابى وابى هذا الحال من حال قول الخليفة الآخر رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولعل لو طال عليهم الامد لرجعوا
وفى اصلابهم من يومن بالله فتقر به اعين المومنين فآداب الاولياء غضب فى المغضوب عليهم لا رجوع فيه ورضى فى المرضى
عنهم لا رجوع فيه فان ذلك آداب الحق والحق الواقع الواجب وقوعه وآداب الخلفاء الرضى فى المرضى عنهم والعفو وقتا
والغضب وقتا فى المغضوب عليهم فلهذا خص الاولياء دون غيرهم فى قوله هل عرفت اولياى والكل اولياوه ولكن
اولياء لاسماء الالهية وهولاء اولياء لياء الاضافة فهم اولياء انيته لا اولياء اسمائه وساعرفك بالفرق بين اسماء
الكنايات والاسماء الظاهرة ان شاء الله فى باب الاسماء من آخر هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة

فى تعمير نواشى الليل فوايد الخيرات ——— نواشى الليل فيها الخير اجمعه * فيها التنزل من الرحمن بالكرم * يدنو
الينا بنا حتى يساعدنا * بما لديه من طرايف الحكم * فالكل يعبده والكل يشكره * الا الذى خص بالحرمان
والنقم * ان الولى تراه وقت غفلته * يبكى ويدعوه فى داج من الظلم * يا رب يا رب لا يبغى به بدلا * خلقا عظيما كما
قد جاء فى القلم * قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشية الليل هى اشد وطا واقوم قيلا ولما سيلت
عايشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وانما قالت ذلك لانه افرد الخلق ولا بد
ان يكون ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها ووصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القرآن فى قوله
والقرآن العظيم فكان القرآن خلقه فمن اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر
الى القرآن فاذا نظر اليه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القرآن انتشا
صورة جسمية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقرآن كلام الله وهو صفته فكان محمد صفة الحق
تعالى بجملته فمن يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق عن الهوى فهو لسان حق فكان صلى الله عليه وسلم ينشى
فى ليل هيكله وظلمة طبيعته بما وفقه الله اليه من العمل الصالح الذى شرعه له صورا عملية لكون الليل محل التجلى
الالهى الزمانى من اسمه الدهر تعالى مستعينا بالحق لتجليه فى اسبابها على الشهود وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا
ولم تكن هذه الصور الا الصلاة بالليل دون ساير الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين

مطلب عظيم جدا

عبدي واستعينوا بالله ولا يطلب العون الا من له نوع تمكن في العمل وهو قوله واياك نستعين فكن انت
يا وارثه هو المراد بهذا الخطاب في هذا العمل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم ما فقد من الدار الدنيا لانه صورة القرآن
العظيم فمن كان خلقه القرآن من ورثته وانشا صور الاعمال في ليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره
فحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حياة سنته ومن احياه فكانما احيا الناس جميعا فانه المجموع الاتم
والبرنامج الاكمل ولهذا قال في ناشئة الليل انها اقوم قيلا ولا اقوم قيلا من القرآن وكذلك اشد وطا اي اعظم تمهيدا
لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وليس الا القرآن الجامع واشد ثباتا فانه لا ينسخ كما نسخت ساير الكتب بما به
وان ثبت ما ثبت منها مما ورد في القرآن ولهذا جاء بلفظ المفاضلة في الثبوت فهو اشد ثبوتا منها لاتصاله بالقيمة
وفيه ما في الكتب وما ليس في الكتب كما كان في محمد ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القرآن كان خلقه
فاعطي هو وامته ما لم يعط نبي قبله فاذا انشا من انشا صور هذه الاعمال الليلية ونفخ الحق لشهوده من كونه معينا
له ارواحها فيها قامت حية ناطقة عن اصل كريم الطرفين بين عبد متحقق بعبوديته موفق حق سبيل لم يلتفت
الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التي توجب له الكبرياء بل كان عبدا محضا مع هذه المنزلة ولهذا قدم
اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا في ثاني حال فقال بذاته اياك نعبد وقال بالصورة واياك نستعين ثم رجع فقال
اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها فجمع بين الامرين وبين رب عظيم ووفاه حقه على قدر ما شرعه له لا يطالب بغير ذلك
فانه تعالى هو الذي اذن له اي جمع له فيه جميع فوايد الخيرات فلما نشات هذه الصور العملية بين هذين الطرفين الكريمين
كانت وسطا جامعة للطرفين فكانت عبدا ربا حقا خلقا ولهذه الصفة انشا الله العالم ابتداء فان له في اسمائه
ونعوته الطرفين فانه وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق ولم يزل لهذين النعتين
موصوفا لنفسه وهما طرفا نقيض فجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر على هذا ما خلق الضدين في العالم والمثلان ضدان
فهما ضد المماثلة حتى تعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل هو العالم عين الضدين صورة من انشاه فظهر
العالم بالاصالة بين الطرفين ومشى الامر في خلق ما خلق الله بايدي العالم فللعالم انشاء الصور وللحق ارواحها وحياتها
كما قال في حق عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير في الصورة الخلقية فيكون طايرا باذن الله فجعل الصورة للخلق
وكونه طايرا للحق وفي انشائك قال فاذا سويته هو مثل تخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال ونفخت فيه من روحي
هو قوله فيكون طايرا باذني فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع عند انشاء العبد صور الاعمال قامت حية ناطقة
وان انشاها على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صورا بلا ارواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم يوم القيمة



احيوا

احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحياء ليس لهم وانما هو لله واعني الاحياء التي تقع به الفايدة من الحي فان الطبيعة
تعطي حياة في الصورة ولكن حياة لا فايدة معها وهي الحياة التي توجد من العفونات فليس في قوة الطبيعة اكثر من وجود
الاحساس لا غير واما القوى الروحانية التي عنها تكون الصنايع العملية فمن الروح الالهية فمن علم مراتب الارواح يعلم ما
اومانا اليه في هذه العجالة وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون واربعمائة

في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عني

اذا ظهر العبد من كونه * يكون الاله هو الناطق *
كمثل المصلي اذا قام من * ركوع الصلوة هو الصادق *
ينوب عن الحق في نطقه * فليس يقوم به عايق *
فكل كلام له صادق * وكل شراب له رايق *

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون يعني بها ولا تشهد الا بالاجنبية اذ لا بد من مشهود عليه وان لم يكن على ما قلناه وكان عين الشاهد
عين المشهود عليه فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله انه اقرار فدل ان الجوارح انما ارتبطت بالنفس الناطقة ارتباط
الملك بملائكته كما هو الاصل عليه فان الاصل هو الحق ولم يزل في ازله مدبرا فلا بد ان يكون تدبيره في مدبر معين
له ازلا وليس الا اعيان الممكنات وهي مشهودة له في حال عدمها فانها ثابتة فتدبر فيها ما يكون من التقدم
والتاخر في ايجاد اعيانها بعضها على بعض وصور ما توجد فيها وهنالك هو سر القدر الذي اخفى الله علمه عن خلقه
حتى يظهر الحكم به في الصور الموجودة في رأي العين فكذلك لما اراد الله انشاء الارواح المدبرة فهي لا تكون الا مدبرة
فان لم يكن لها اعيان وصور يظهر تدبيرها فيها بطلت حقيقتها اذ هي بالذات مدبرة هكذا هو الامر عند اهل
الكشف وهنا سر عجيب غريب اومي اليه ان شاء الله في هذا التفصيل فنقول ان الله انشا هذه الصور الجسمية
على مراتبها من نور ونار وتراب وماء مهين على اختلاف اصول هذه النشاة المتمردة فعند ما كملت التسوية للصورة
التي هي محل تدبير الارواح المدبرة انشا الله منها اي من قبولها للنفخ الالهي الذي هو الفيض الدايم ارواحا مدبرة لها
قايمة بها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح كتفاضل النشاة فلم يكونوا على مرتبة واحدة الا في التدبير فالارواح
المدبرة انما ظهرت على صورة مزاج القوابل فلا تتعدى الارواح في التدبير ما يقتضيه الهياكل المدبرة فانظر الى
اعيان الممكنات للحق قبل ظهورها في عينها لا يمكن ان يظهر الحق فيها الا بصورة ما تقبله فما هي على صورة
الحق في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبرة اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر قبوله لا غير فليس الحق الا ما هو
عليه الخلق لا يرى من الحق ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما علم وله في نفسه ما لا يصح ان يعلم اصلا وذلك
الامر الذي لا يعلم اصلا هو الذي له بنفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي نبهناك عليه

من العلم بالله ما اظهرناه باختيارنا ولكن حكم الجبر علينا به فتحفظ به ولا تغفل عنه فانه يعلمك الادب
مع الله ومن هذا المقام نزل قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك اى ما اعطيتك الا على قدر قبولك
فالفيض الالهي واسع لانه واسع العطاء فما عنده تقصير وما لك منه الا ما تقبله ذاتك فحجرت عليك هذا
الواسع وادخلتك في الضيق فذلك القدر الذي حصل تدبيره فيك هو ربك الذي تعبده ولا تعرف الا هو وهذه
هي العلامة التي تتحول لك فيها يوم القيمة على الكشف وهي في الدنيا في العموم على الغيب يعلمها كل انسان من
نفسه ولا يعلم انها هي ولهذا تقول العامة ان الله ما عودني الا كذا وكذا فاذا فهمت هذا علمت ان الحق معك
على ما انت عليه ما انت معه وقد نبهتك على هذا بقوله وهو معكم اينما كنتم ما انتم معه ولا يصح ان يكون
احد مع الله فان الله مع كل احد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم فما تراه فيه فذلك عين الحق
لا غيره ☙ فليس وراء هذا الكشف كشف • ولا من بعد هذا الوصف وصف • فسبحان الذي يبدو ويخفى • و
شاهده بشرع وعرف • فلا يصح التجريد عن التدبير لانك لو صح بطلت الربوبية وهي لا تبطل فالتجريد محال
فلا مستند للتجريد لانك لا تعقل الهك الا مدبرا فيك فلا تعرفه الا من نفسك فلا بد ان تكون على تدبير
فلا بد من جسم وروح دنيا وآخرة لكل دار ما يليق بها من النشات وتتنوع ارواحها بتنوع صورة
الخلق والحق كما تقدم لنا في هذا الكتاب في هذا المعنى في الترجمة عن الحق ☙ كن كيف شئت فاني كما تكون اكون •
هكذا هو الامر في عينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة من كشفت له شيئا مما عندي بهت فكيف يطلب ان يراني ☙

اذا كان ما عنده حاكم • على فكيف بنا اذ تراه • فليس يراه سوى عينه • وهل ثم عين تراه سواه •
يغالطنا بوجود السوى • وعين السوى هو عين الاله • فامكاننا لم يزل قائما • وجودا وفقدا بنا في حماه •
فلسنا سواه ولا نحن هو • فعين ضلالتنا من هداه • قال الله تعالى فبهت الذي كفر وهذا كفر وما كان الا
الشروق والغروب وهو الوجدان والفقد هذه شمس حق شرقت من المشرق ولولا شروقها ما كان مشرقا ذلك
الجناب فأت بها من المغرب وهذا في الحقيقة لو اتى بها اى لو شرقت من المغرب لكان مشرقا فما شرقت الا من
المشرق فبهت الكافر وهو موضع البهت لانه حيث كان الشروق لها اتبعه اسم المشرق فليس للمغرب سبيل
في نفس الامر فما بهت الكافر الا من عجزه كيف يوصل الى افهام الحاضرين مع قصورهم موضع العلم فيما
جاء به ابراهيم الخليل عليه السلم فاظلم عليه الامر وتخبط في نفسه فظهرت حجة ابراهيم عليه السلم عليه اماما

الحاضرين

الحاضرين وانما نسب الكفر اليه بالمسئلة الاولى فانه علم ما اراده الخليل بقوله ربي الذي يحيي ويميت فستر
فسمي كافرا فقال انا احيي واميت ويقال فيمن ابقى حياة الشخص عليه اذا استحق قتله ان يقال احياه
ولم يكن مراد الخليل الا تفهيمه نمروذ فعدل ابرهيم الى ما هو اخفى في نفس الامر وابعد وهو اوضح عند الحاضرين
فجاء بالمسئلة الثانية فبهت الذي كفر في امر ابرهيم كيف عدل الى ما هو اخفى في نفس الامر وابعد لاقامة الحجة
عليه عند قومه فكان بهته في هذا الامر المعجز الذي عمي بصاير الحاضرين عن معرفة عدوله من الاوضح
الى الاخفى فحصل من تعجبه وبهته في نفوس الحاضرين عجزه وهو كان المراد ولم يقدر نمروذ على ازالة ما حصل
في قلوب الحاضرين من ذلك فعلم صدقه ولكن الله ما هداه اى ما وفقه حتى يؤمن لقوله عليه السلم فانه علم
بانه على الحق ولا يصح بهت الا في تجلي ما عند الحق وما عند الحق الا ما انت عليه فانه ما يظهر اليك الا بك فتقر
به فيك ولا تنكر ما انت به مقر فيه وذلك لجهلك بك وبربك لانك لو عرفت نفسك عرفت ربك
فما ثم الا خلق وهو ما تراه وتشهده ولو فتشت على دقايق تغيراتك في كل نفس لعلمت ان الحق عين حالك
وانه من حيث هو وراء ذلك كله كما هو عين ذلك كله فالحق خلق وما الخلق حق وان اختلفت عليه الاسماء
اليس مما عند الله دك جبل موسى فصعق وهو اعظم من البهت وما صعقه الا ما عنده وهو ممن طلب
ان يرى ربه فلما علم موسى عند ذلك ما لم يكن يعلم من صورة الحق مع العالم قال تبت اليك اى الطلب
رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبتها اولا فاني قد عرفت ما لم اكن اعلمه منك وانا اول المؤمنين بقولك لن تراني
فانك ما قلت ذلك الا لي وهو خبر فلذلك الحقه بالايمان لا بالعلم ولولا ما ارى والايمان بقوله لن تراني ما صحت
الاولية فان المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن فكل من آمن بعد البهت او الصعق فقد آمن على بصيرة
فهو صاحب علم في ايمان وهو عزيز الوجود في عباد الله وقليل في اهل الله من يبقى معه الايمان مع العلم فانه لما
انتقل الى الاوضح وهو العلم فقد انتقل عن ايمانه والكامل هو المؤمن في حال علمه بما هو به مؤمن لا بما كان به مؤمنا فيقال
فيه مؤمن عالم بعين واحدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة ليس عبدي من تعبد عبدي ☙

العبد من لا عبد له •
سبحانه ما اكمله • قد جمع الله له • كل وجود امله • متشابها ومحكما • مجمله مفصله • سواه اذ عدله •
وبعد هذا فصله • بكل عين اشهده • بكل علم فضله • فانا انا به • في كل حال ولي وله • حزنا الكمال كله •
هو وانا والكل له • قال الله تعالى قل ان الامر كله لله فقلنا الامر كله لله الا له الخلق والامر فهو الخلق والامر اعلم انه

لا يملك المملوك الا سيده وهذا يقال في الحق انه مالك الملك غير سيده ما يملك عبد فان العبد في كل حال يقصد سيده فلا يزال يصرف سيده باحواله في جميع اموره ولا معنى للملك الا التصريف ومهما لم يقم السيد بما يطلبه به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه واحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل حال منها يتصرف في سيده والكل عبيد الله فمن كان دني الهمة قليل العلم كثيف الحجاب غليظ القفا ترك الحق وتعبد عبيد الحق فنازع الحق في ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا في نفس الامر فليس هو بعبد محض ولا مخلص فاذا لم يتعبد احدا من عباد الله كان عبدا خالصا لله فتصرف في سيده بجميع احواله فلا يزال الحق في شان هذا العبد خلافا على الدوام بحسب انتقالاته في الاحوال قال عليه السلام خادم القوم سيدهم لانه القائم بامورهم لانهم عاجزون عن القيام بما تقتضيه احوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد فيتصف العبد بامتثال امر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا يتفرغ العبد مع ما قررناه من حاله مع حاله سيده ان يقتني عبدا يتصرف فيه لانه يشهد عيانا ان ذلك العبد الآخر يتصرف في سيده تصرفه فيعلم انه مثله عبد لله واذا كان عبدا لله لم يصح ان يتعبد وهذا العبد فما ملك عبد الاصحاب لقيت سليمان الدنبلي فاخبرني في مباسطة كانت بيني وبينه في العلم الالهي فقلت له اريد ان اسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباسطة فقال نعم باسطني يوما في سري في الملك فقال لي ان ملكي عظيم فقلت له ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلك في ملكك فمن اعظم ملكا فقال صدقت الى التصريف بالحال والامر وهو ما قررناه فاذا علمت هذا علمت قدرك ومرتبتك ومعنى ربوبيتك وعلى من تكون ربا في عين عبد وهو بالعلم قريب وبالحال القرب والذي في الشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون واربعمائة في معرفة منازلة من ثبت لظهوري ولايه سبحانه كان به لا بي وهو الحقيقة والاول المجاز

اذا ثبت العبد في موطن ‹ فان الاله هو الثابت ‹
اذا قلت يا رب هب لي ‹ كذا واعطاكه فهو القانت ‹
اذا لم يكن غيره عيننا ‹ فبالله قل لي من المايت ‹ اذا
جئت ليلا الى منزلي ‹ وبت به فمن البايت ‹
هو الحق ينطق في كونه ‹ بما شاده وانا الصامت ‹ فلولا
اللجين وامثاله ‹ لما فضل العسجد الصامت ‹
تعجبت منه ومن عزمه ‹ اذا نكت العالم الناكت ‹ وليس
يغار على عرضه ‹ نعبد الاله هنا الباهت ‹

قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اعلم ان عباد الله الذين اهلهم الله اليه واختصهم من العباد على قسمين عباد يكونون له به وعباد يكونون له بانفسهم

وماعدا

وماعدا هؤلاء فهم لانفسهم بانفسهم ليس لله منهم شيء فلا كلام لنا مع هؤلاء فانهم جاهلون ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فاما العباد الذين هم له تعالى بانفسهم فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهم العبيد الصم الشداد الاشداء الرحماء بينهم وعلامتهم الاتصاف بجميع الاحوال من فناء وبقاء واثبات ومحو وغيبة وحضور وجمع وفرق الى ما يقبله الكون من الاحوال وكذلك من نعوتهم التي تنسب الى المقامات من توكل وزهد وورع ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضى وتسليم الى ساير المقامات المذكورة في الطريق فان نفوسهم تقبل التغيير والتحول من حال الى حال ومن مقام الى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا ادعاء اياهم من هذه الامور كلها فدخلوا عليه بها ذوقا وحالا لا علما ولا اعتقادا فان ساير المومنين والعلماء علماء الرسوم يعلمون هذه الامور كلها ولكن لا قدم لهم فيها فهؤلاء اذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا لظهوره لان المحدث اذا ظهر له القديم يمحى اثره اذ لا طاقة للمحدث على رؤية القديم ولهذا جاء الخبر الصحيح الالهي بان الحق قد يكون بصر العبد وسمعه حتى يثبت لظهور الحق في التجلي او في الكلام الا ترى موسى لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فكلمه فلما وقع التجلي ولم يكن الحق عند ذلك بصر موسى كما كان سمعه صعق ولم يثبت فلو كان بصره ثبت واما العبيد الاخرون فهم له به فيثبتون في كل موطن مهول من حادث وقديم للقوة الالهية السارية في ذواتهم فلا يبقى حال ولا يبقى مقام الا ويظهرون به وفيه بطريق التحكم به والتصرف فيه فهم يملكون الاحوال والمقامات ولا يملكهم شيء الا ما قررناه من الامر الذي يملك الحق اذا كان الحق مالك الملك فبذلك القدر يكونون في ذواتهم فيه تعالى يسمعون ويبصرون وياكلون ويشربون وينامون ويقومون وله يسمعون ويبصرون وياكلون ويشربون وينامون ويقومون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه في الثناء على الله فانما نحن به وله فاذا اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والآخر له به انكر من هو له بنفسه على من هو له به ولم ينكر من هو له به على من هو له بنفسه لانه عبد محض خالص والصورة الظاهرة منهما صورة خلق والباطنة ممن هو لله بنفسه صورة خلق والصورة الباطنة من الآخر صورة حق فهذا يتصرف بخلق في خلق لحق ومنهم من يتصرف في حق لحق لخلق اعني من الذين هم بانفسهم تخرق العوايد لمن كان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهؤلاء اصحاب كرامات وهؤلاء اهل منازل فاصحاب الكرامات معلومون عند الله معلومون عند الخلق واهل المنازل عند ابناء الجنس وعند الله مجهولون عند الخلق الا ان اهل خرق العوايد يبطن في حالهم المكر الالهي والاستدراج واهل المنازل مخلصون من المكر لانهم على بصيرة فهم اهل وصول الى عين الحقيقة جعلنا الله من عبيد الاختصاص آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة في المخارج معرفة المعارج

لولا وجود الكون في المعارج ۔ ما لاح عين الحرف بالمخارج ۔ اخرجه ضرب مثال الذي ۔ قد لا ترقى في رتب المعارج
فالنفس المدرج في طريقه ۔ يبين عن منازل المدارج ۔ قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقال اليه
يصعد الكلم الطيب وقال رفيع الدرجات ذو العرش اعلم ان الممكنات هي كلمات الله التي لا تنفد وبها يظهر
سلطانه الذي لا يبعد وهي مركبات لانها اتت للافادة فصدرت عن تركيب يعبر عنه في اللسان العربي بلفظة
كن فلا يتكون عنه الا مركب من روح وصورة ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث
المعاني فيها بحدوث تاليفها الوضعي وما وقع فيها الوضع في الصور المخصوصة الا انها لا بحكم الاتفاق ولا بحكم
الاختيار لانها باعيانها اعطت العلم الذي لا يتحول والقول الذي لا يتبدل والمشيئة الماضية فهي في الشهادة
بحسب ما هي عليه في الغيب فهي في الغيب بصورة كل ما تنقلب اليه في الظاهر مما لا نهاية له في الغيب من التقليب
وهو في الظاهر يبدو مع الانات اذ لا يصح دخول ما لا يتناهى في الوجود لان ما لا يتناهى لا يقتضي فلا يقف عند حد
والمادة التي ظهرت فيها كلمات الله التي هي العالم هي نفس الرحمان ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل في عيسى انه كلمة الله
ثم اعلم ان الله تعالى لما اظهر من كلماته ما اظهر وقدر لهم من المراتب ما قدر فمنهم الارواح النورية والنارية والترابية
وهم على مراتب مختلفة وكلهم اوقفهم مع نفوسهم واشهدهم اياها واحتجب لهم فيها ثم طلب منهم ان يطلبوه
ونصب لهم معارج يعرجون عليها في طلبهم اياه فدخل لهم بهذه المعارج في حكم الحد وجعل لهم قلوبا
يعقلون بها وبعضهم فكرا يتفكرون به ثم جعل من معارجهم نفي المثلية عنه من جميع الوجوه ثم تشبه
لهم بهم فاثبت عين ما نفى ثم نصب لهم الدلالة على صدق خبره اذا اخبرهم فتفاضلت انهامهم لتفاضل
حقايقهم في نشاتهم فكل طايفة سلكت فيه مسلكا ما خرجت فيه عما هي عليه فلم يجدوا في انتهاء طلبهم
اياه غير نفوسهم فمنهم من قال بانه هو ومنهم من قال بالعجز عن ذلك وقال لم يكن المطلوب منا الا
ان نعلم انه لا يعلم فهذا معنى العجز ومنهم من قال يعلم من وجه ويعجز عن العلم به من وجه ومنهم من قال كل طايفة
مصيبة فيما ذهبت اليه وان الحق سواء سعد او شقي فان السعادة والشقاء من جملة النسب المضافة الى الخلق
كما نعلم ان الحق والصدق نسبتان محمودتان ومع هذا فلهما مواطن تذم فيه شرعا وعقلا فما ثم شيء لنفسه
وما ثم شيء الا لنفسه وبالجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباط ممكن بواجب سواء علم او وجد وسعد او
شقي والحق من اسمائه مرتبط بالخلق فان الاسماء تطلب العالم طلبا ذاتيا فما في الوجود خروج عن التقييد
من الطرفين فكما نحن به وله فهو بنا ولنا والا فليس لنا برب ولا خالق وهو ربنا وخالقنا فينا لكونه به

ولنا

ولنا لكونه له الان له الامداد فينا الوجودي ولنا فيه الامداد العلمي فتكليفه ايانا تكليف له
فينا تكلف التكليف فما كلفنا سوانا ولكن به لا بنا فتداخلت المراتب فهو الرفيع الدرجات
مع النزول الذاتي والخلق في النزول مع العروج والصعود الذاتي فما خرج موجود عن تاثير وجودي وعدمي
ولا موثر في الحقيقة الا النسب وهي امور عدمية عليها روايح وجودية فالعدم لا يوثر من غير ان تشم
منه روايح الوجود والوجود لا اثر له الا بنسبة عدمية فاذا ارتبط النقيضان وهما الوجود والعدم فارتباط
الموجودين اقرب فما ثم الا ارتباط والتفاف كما نبه تعالى والتفت الساق بالساق اي التف امرنا بامره وانعقد
فلا ينحل عن عقده ابدا ولما تمم وهو الصادق بقوله الى ربك فاثبت وجود ربته بك يومئذ يعني
يوم يكشف عن الساق المساق رجوع الكل اليه من سعد او من شقي او من تعب او من استراح
قال عليه السلم في الدجال ان جنته نار وناره جنة فاثبت الامرين ولم يزلهما فالجنة جنة ثابتة والنار
نار ثابتة والصور الظاهرة لراي العين قد تكون مطابقة لما هو الامر عليه في نفسه وقد لا تكون وعلى كل
حال فهما امران لا بد منهما خيالا كان او غير خيال واذا ارتبط الامران كما قلنا هذا الارتباط فلا بد من جامع
بينهما وهو الرابط وليس الا ما تقتضيه ذات كل واحد منهما لا يحتاج الى امر وجودي زايد فارتبطا لانفسهما
لانه ما ثم الا خلق وحق فلا بد ان يكون الرابط احدهما او كلاهما ومن المحال ان ينفرد واحد منهما بهذا
الحكم دون الاخر لانه لا بد ان يكونا عليه من قبول هذا الارتباط فيهما ظهر لا بواحد منهما ومع هذا الارتباط
فما هما مثلان بل كل واحد منهما ليس مثله شيء فلا بد ان يتميزا بامر ليس في واحد منهما امر الاخر به يثنا
الى كل واحد منهما فالافتقار موجب للميل وقبول الحركة والغني ليس حكمه ذلك في الغني فانا نعلم ان بين
المغناطيس والحديد مناسبة وارتباطا لا بد منه كارتباط الخلق والخالق ولكن اذا امسكنا المغناطيس
جذب الحديد اليه فعلمنا ان في المغناطيس الجذب وفي الحديد القبول ولهذا انفعل بالحركة اليه واذا
مسكنا الحديد لم ينجذب اليه المغناطيس فهما وان ارتبطا فقد افترقا وتميزا فالناس بل العالم فقراء الى الله
والله غني عن العالمين هكذا صورة الوجود فلا تلتفت سواه ۔ فبه كان شفعنا وهو الواحد الاله ۔ والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ۔

الباب الثاني والخمسون واربعمائة في

معرفة منازلة كلامي كله موعظة لو اتعظوا ۔ مهما وعظت فعظ بعين كلامي ۔ فهو الموفي حق كل مقام
جمع العلوم قديمها وحديثها ۔ معناه الا انه بقدام ۔ وقدامه الفاظنا وحروفنا ۔ الجامعات لعين كل كلام

فنقول قال الله بالحرف الذى * قال الانام به بغير ملام * فترده احلامنا بدليلها * والكشف يابى ما ترى احلامى *
والحكم للامرين عند من ارتقى * بمعارج الارواح والاجسام * فانظر اليه منزها ومشبها *
والحكم للاقدام فى الاقدام * علم الوجود ضيايه وظلامه * نور يخالطه كيان ظلام *
ما ان رايت ولا سمعت بمثله * شمس تشاهد فى حجاب غمام * اى حكمت على الزمان بشرايع
حكمت عليه مشارق الايام * فالدهر محكوم عليه وحاكم * مع كونه يسمو على الحكام *
حكمت عليه شرايع ودلايل * مع كونها من جملة الخدام * واعلم بانك ان نظرت بعينه
يبدو لك الاحكام فى الاحكام * قال الله تعالى لنبيه قل انما اعظكم بواحدة فقال بعض
السامعين سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فاعتنى الله باهل الايمان فقال وذكر فان
الذكرى تنفع المومنين فالتفت الى القابل وما التفت الى المعرض فلم يرتبط الوجود الا بالمومن
وهو سبحانه المومن المهيمن على المومنين فجزاه الله عندنا على هذا الاعتناء العمل بما شرع والمبادرة
لما به نهى وامر اعتناء باعتناء وهو احق بنا فان اعتناء بالقبول يعود علينا نفعه لافتقارنا الى
ذلك النفع واعتناوه بنا امتنان منه لانه غنى حميد بعيناه فوعظنا بالحوادث الواقعة على خلاف
الاغراض مما تنفر عنه طباعنا وذكرنا فانا معترضون لحلولها بنا الا ان يعصم الله فى بعضها لا فى كلها
فان منتهى الدواير واعظمها الموت ولا بد منه باى وجه كان ولسنا نعنى بالموت الا الانتقال عن هذه الدار
فان الشهيد منتقل وان لم يتصف بالموت هكذا امرنا المودب ان نقول فان لنا نصيبا من الادب
الالهى الذى ادب به رسوله فليس ادب الله خاصا باحد دون احد فمن قبله سعد وكان ممن ادبه
الله فانتهى الى الله فى الادب وهو احسن الادب وقد نهانا ان نقول لمن يقتل فى سبيل الله انه ميت
ولا نحسب انه ميت بل هو حى عند ربه وفى ايمانى يرزق وذكرنا تعالى بموعظته ذكرى حالى اذا اصاب من
قبلنا بوقوع تلك الدواير عليهم وذكر باموراخبر عنها فى المستقبل عند الانتقال الى الدار الاخرة بوقوع
بالعباد مما يسر وقوعها ومما لا يسر ومما يوافق الغرض ويلايم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلايم
الطبع فذكر بالرغبة فى ذلك والرهبة من ذلك وذكر بنفسه لما علم تعالى ان افراط القرب حجاب
عظيم عن القرب وقد قال انه اقرب الينا من حبل الوريد وحبل الوريد نعلم قربه ولا نراه ابصارنا
كذلك قرب الحق منا نومن بقربه ولا تدركه ابصارنا فلذلك ذكر بنفسه لا لبعد لانه حفيظ والحفظ

يطلب القرب بلا شك فنحن بعينه وهو معنا حيث ما كنا الا بل اينما كنا ونستغفر الله من عثرات
اللسان وان كان من عند الله فالادب اولى ولا سيما فيما ينسب الى الجناب الالهى لا ينبغى للاديب
ان يتكل على المعنى بل الادب فى مراعاة الالفاظ فانه تعالى لم يعدل الى لفظ دون غيره سدى فلا نعدل
عنه فان العدول عنه الى مثله فى المعنى تحريف بغير فايدة ويقنع العدو من الكبراء بهذا القدر فهى مزلة
قدم ومكر خفى ورعونة نفس واظهار مرتبة دنيية يتخيل مظهرها انها زلفى وانها رتبة اسنى
واعلى فلما ذكر بنفسه ذكر انه اليه يرجع الامر كله لنعلم ان المرجع اليه فلا نقوم فى شى نحتاج
فيه الى الاعتذار عنه او نستحيى منه عند المرجع اليه والعبد الصحيح العبودة مع الموافقة فلا يكون له
اذلال فكيف مع المخالفة ولما ذكر بنفسه احال عاده على انفسهم وقال لهم ان عرفتم نفوسكم عرفتمونى
فمن الادب ان نرجع بالنظر الى نفسى فان نظرت فيه وتركت نفسى فما تادبت واذا لم اكن اديبا لم
نكن من اهل البساط فحرمت المشاهدة فحرمت العلم الذى يعطيه الشهود فانى ان نظرت فيه حتى
اعرفه فربما اعرفه المعرفة التى تليق بهذا النظر وليست المطلوبة فان الذى طلب سبحانه ان نعرفه
معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التى عدل اليها من عدل لا تعطى الارتباط فلم تحصل الفايدة التى قصد
الله بها عبده فالاديب يرجع بالنظر الى نفسه عن امر ربه فاذا عرف نفسه فكرا او شهودا عرف
ارتباطه بربه فعرف ربه تنزيها وتشبيها معرفة عقلية شرعية الهية تامة كاملة غير
ناقصة كما شاء الحق فانه ابان لنا فى هذه الاحالة عن احسن الطرق العلم به فتبين لنا انه الحق
وانه على كل شى شهيد وقال فى حق من عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتداء الا انهم فى مرية
من لقاء ربهم فلو رجعوا الى ما دعاهم اليه من النظر فى نفوسهم لم يكونوا فى مرية من لقاء ربهم
فانهم يجدونه فى عين نفوسهم ثم تمم وقال الا انه بكل شى محيط واراد هنا شيئية
الوجود لا شيئية الثبوت فان الامر هناك لا يتصف بالاحاطة فمن وقف مع ما ذكرناه كان ممن
اتعظ فان شاء اخذ بنصيبه من الورث فوعظ وان شاء بقى فى النظر على حاله بنفسه دايما
فان النفس بحر لا ساحل له لا يتناهى النظر فيها دنيا وآخرة وهى الدليل الاقرب فكلما ازداد نظرا
ازداد علما بها وكلما ازداد علما بها ازداد علما بربه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والخمسون واربعماية فى معرفة منازلة كرمى ما وهبتك

من الاموال وكرم كرمي ما وهبتك من عفوك عن الجاني عليك حكم الكريم بانه لا يمنع
ذاك المسمى عند ناكرم الكرم فهو الذي يهب النعيم لذاته ولديه بالبرهان مفتاح النعم
انظر لحمد الحمد ان حققته ما عنده منع ولا في ذاك ذم قال الله تعالى معلما ومنبها
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فنبهه حتى يقول كرمك فهذا من باب كرم الكرم
فما امرك بالعفو عمن جنى عليك الا ليعفو عنك اذا جنيت عليه في ظنك وما جنيت الا على
نفسك وظنك ارداك حيث ظننت انك جنيت عليه كما قال ولكن ظننتم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردكم فاصبحتم من الخاسرين
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اعلم ان اعظم الجنايات من يهتك وهو ان ينسب اليك
ما لم يكن منك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك ان تصدقه فيما نسب اليك اثار الجناية
على نفسك وهو على كرم خلق وقد علم منك انك تاذيت معه فما يكون جزاوك عنده فمثل هذا
لا يبلغ كنه ما يستحقه من الافضال عليه والانعام لان الاعراض عند ذوي الهيات والمروات اعظم
في الحرمة من الدماء والاموال وما نفعل مثل هذا في حقك الا ليرى صبرك وتحملك مثل هذا الاذى والجفاء
فانه يعلم انك تعلم براءة ساحتك مما نسب اليك من المذام التي كانت منه لا منك ايجادا وحكما وانت
يرى منها ايجادا وحكما فلم تفتش له سترا ولم تنازعه فعرفت زايدا على ما تستحقه بدرجات الصابرين
والراضين والموثرين واستعذبت كل ذلك في جنبه ونبهنا تبارك وتعالى على عظيم المنزلة لمن هذه صفته
بقوله فمن عفا واصلح وعظيم العفو على الجناية العظيمة من العظيم الشان ثم رتبه بها من لم تصدر منه
تنزيها له وايثارا لنفسه قال فاجره على الله فيا ليت شعري لم كان اجره على الله ولم يقل فاجره
على صبره وايثاره كذا وكذا فتنبه الى هذا الامر العجاب ولا تكن من الغافلين والزم الحضور والادب
مع الله قلبك ان تكون من اهل الله وخاصته الذين جعلوا نفوسهم وقاية لله جعلنا
الله ممن ابقاه بنفسه لا به فيحشر في زمرة الادباء وفي هذه الاشارة في كرم الكرم غنية
وكفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع والخمسون
واربعمائة في معرفة منازلة لا يقوى معنا في حضرتنا غريب وانما المعروف لاولي القربى
اولوا القربى هم الحكام فينا وفي اموالنا ولنا القياد فان جاء الغريب نعيم يوما

ويرحل

ويرحل مسرعا وهو المراد قريب قرابة وقريب قربى جمعناها فيحسدنا العباد فما احد يدوم
به شقاء ولا كون يزول ولا فساد قال الله تعالى لنبيه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وورد في الخبر في اثبات النسب بيننا وبين الله ان الله يقول يوم القيمة اليوم اضع نسبكم وارفع
نسبي اين المتقون وهم الذين جعلوا انفوسهم وقاية يحمون بها جانب الله تعالى قال الله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم اي اشدكم وقاية لانه جاء في باب افعل فالمدار على صحة النسب الالهي فاذا صح النسب
لم تبق غربة في حق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى يقع التناسب في الصفة فاذا كان العبد احدي الذات
في شانه معروفا عند الله مجهولا في العالم لا يعرف نسبه ولا ينال منصبه يسال الله به ويلتجا اليه عند الاضطرار
من غير تعيين ولا تمييز وهو الذي يدعى به اذا جاءت الشدايد فيقول صاحبها اللهم بحرمة الصالحين
عندك افعل لي كذا وكذا فهو المجهول المعين ولم يتولد عنه امر يوجب تميزه عند الاجانب من الاجانب
ولم يدل عليه لانه لا يدل عليه حتى يكون مطلوبا والذي لا يوبه له لا يطلب ثم انه يكون على حالة لا يزنه فيها
احد من خلق الله الا من له هذا المقام فاذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب ورد في الخبر ان اليهود قالت لمحمد
صلى الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله احد نسب الله قل هو الله
فانظروا فيه تعرفوا ما هو احدي لذاته صمد ليس يدري ما هو الا هو لم تلده العقول اذ نظرت
وهو الناظر الذي ما هو واحد ما يكون عنه زكي لا ولا واحد فقل ما هو هو عين الوجود فهو خفي
وكثير فليس الا هو فانظروا الحق في تناقضها قلته لا اله الا هو فحضرته لا تحمل الغربا لانه وصل
للرحم فهو ارحم الرحماء فقرابته مجهولة والجاهلون بها منهم انزلهم جهلهم منزلة الغرباء الذين لا
نسب بينهم وبينه وهو سبحانه ما يعامل عبده الا بما جاء به لا يزيد عليه وهو قوله وذلكم ظنكم فهو لهم
في اعتقادهم جار جنب فهم قطعوا رحمهم فقطعهم الله فما اشرف العلم بالانساب ولهذا كانت العرب
تثابر على علم الانساب حتى قال الله تعالى ما قلناه من اثبات النسب بالطريقين طريق ارفع نسبي وطريق الرحم
شجنة من الرحمان وهو قول الولد سر ابيه فكم بين رجل ياتي يوم القيمة عارفا بنسبه مدلا بقرابته متوسلا
الى الرحمان برحمه وبين من ياتي جاهلا بهذا كله يعتقد الاجنبية وبعد المناسبة وان علم بالخبر فيكون
عنده بمنزلة كون ابيه آدم منه وهو ابن آدم فيجعل هذا مثل ذلك فان هذا النسب لا يعطي سعادة
عنده وهو غالط بل يعطي ويعطي ولقد رايت ذلك ذوقا بمكة في عمرتنا عن ابينا آدم فظهر في ذلك

في بشرى رآها بعض الناس لنا وللجماعة التي امرتهم في تلك الليلة بالاعتماد معي عن ابينا آدم رأى فيها من التقريب الالهي وفتح ابواب السماء وعروج تلك الجماعة وتلقيهم الملأ الاعلى بالاهل والتسهيل والترحاب الى ان جئت وذهل مما رأى فان رحم آدم منا رحم مقطوعة عند اكثر الناس من اهل الله فكيف حال العامة في ذلك ولقد وصلتها بحمد الله ووصلت بسببي وجرى فيها على سنتي وكان عن توفيق الهي لم ار لاحد في ذلك قدما امشي على اثرها فحمدت الله على الانعام وما اهتديت الى ذلك الا بالنسب الالهي فانه ابعد مناسبة وقد نفع وذكر وما تفطن الناس لقول الله في غير موضع يا بني آدم يذكر ولا احد يتنبه لهذه الابوة والبنوة ولا يتذكر الا اولوا الالباب جعلنا الله واياكم ممن بر آباه وما اشبه هذا الذكرى من الله في بني آدم بقوله يا اخت هارون واين زمان هرون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهري لا يسعد ابدا ومن اقبلت عليه بباطني لا يشقى ابدا وبالعكس

الحكم القدر المعلوم والنسب * امر تحققته ما الحكم للنسب *
هذا بلال وخباب واين هما * من العمومة فالاحكام للنسب *
فالله يجعلنا ممن ذا على حذر * في غير جهد ولا كد ولا نصب *
لولا الشريعة عند العارفين بها * ما كنت ممن يبقى بصادع النوب *
يا رحمة سبقت يا رحمة شملت * وما هما بمحل الخسر والعطب *

قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن تنبيه انه الوجود كله فان هذا تقسيمه فليس الا هو والنعيم نعيمان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في النفس الحساسة والعذاب عذابان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر والحال حالان حال سابق وهو الاول وحال لاحق وهو الآخر وما ثم الا رحمة سابقة وغضب لاحق ثم رحمة شاملة سارية في الكل فهي لاحقة سابقة فيغضب ويرضى فيعذب رحمة لغضبه ليزول الغضب فانظر ما احكم تعذيبه كيف ادرج الرحمة فيه لازالة الغضب حتى يزول حكمه فتشمل الرحمة بنفسها من حقت عليه كلمة العذاب فبرحمته عذب من عذب لانه لولا العذاب لتسرمد الغضب وهو اشد على المغضوب عليه من العذاب الواقع به لمن عقل ما اقول واذا كان الامر كما قررناه وهو كما ذكرناه فقد يكون في الاقبال الظاهر سعادة ليسعد به المقبول عليه وقد يكون في الاقبال الظاهر شقاوة ليشقى به المقبول عليه وقد يكون في الاقبال الباطن مثل ما ذكرناه في الاقبال الظاهر والمقبول عليه غيب وشهادة وروح وصورة وحيوان وناطق فلا بد من النفس والحس ان ينفعلا لهذه الاقبالات واحكام النسب بها يظهر حكم الحاكم في المحكوم عليه وقد ذكر الله ان الهوية العايدة عليه هي عين هذا الذي ذكرناه فلم يقع تصرف منه الا فيه نبه على ذلك بقاتل نفسه وان الجنة محرمة عليه فلا حجاب عليه فانه ظاهر له لا يتمكن ان يستتر عنه هو وجعل ذلك مبادرة له لانه ذكر امرين من اول وآخر فقد يبادر الآخر فيكون حكم الاولية ويكون للاول بالنسبة الى هذا المبادر حكم الآخرية فلهذا جاءت العبارة التي ذكرها الترجمان عن الله بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة فلا يستره شيء بعد هذا الكشف لانه يعلم من سبق وبين لحق الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فلا يظهر الخبير لتحصيله العلم اذ قال الذي كتبه المعلوم فان المعلوم يتقدم بالرتبة على العلم وان تساوقا في الذهن من كون المعلوم معلوما لا من كونه موجودا او معدوما فانه المعطي العالم العلم فلا بد في الكون من سعادة وشقاء ولو ببرد الهواء وحره فما زاد فلا يلايم المزاج كان سعادة وما لا يلايمه كانه شقاء ثم تمشي بهذا الحكم على الغرض والكمال والشريعة وتحكم في ذلك كله حكمك بالملايمة وعدمها فافهم فاني اريد الاختصار والتنبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة من تحركت عند سماع كلامي فقد سمع يزيد الوجد الذي يعطي الوجود

لولا سماع كلام الله ما برزت * اعياننا وسعت منه على قدم *
الى الوجود ولولا السمع ما رجعت * على مدارجها للحالة العدم *
فنحن في برزخ والحق يشهدنا * بين الحدوث وبين الحكم بالقدم *
ليس التكون ممن لا كلام له * ان التكون عن قصد وعن كلم *

قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون يعني حكم ما توجه عليه امر كن كان ما كان فيعدم به ويوجد فليس متعلقه الا الاثر ولهذا سماه في اللسان العربي كلاما مشتقا من الكلم وهو الجرح وهو اثر في المجروح فلما وجد الاثر سمي ما وجد عنه كلاما كان ما كان فافهم والحركة انتقال من حال الى حال اي من حال يكون عليه السامع الى حال يعطيه سماعه عند كلام المتكلم وهو فيه بحسب فهمه فهو مجبور على الحركة ولهذا لا تسلم الصوفية حركة الوجد الذي يبقى معه الاحساس بمن في المجلس حتى تسلم له حركته بالله فهي احسن تعين عليه ان يجلس الآن يعرف الحاضرين بانه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك ولكن لا تحمد هذه الحالة عندهم على كل حال لانهم يكرهون الحركة في الاصل بنفس التحرك ويحمدونها بالمحرك فاصل السماع الذي يقول به اهل الطريق شريف وهو يسري في كل شيء فلا يختص به حال ايقاع وغناء على طريق خاص طبيعي فان الوزن الطبيعي

انما يؤثر فيما تركب من الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط في حركة الطبع الفهم بخلاف حركة النفوس العقلية
وان كان للطبيعة فيها اثر في اصل وجودها ولكن ليست لها في النفوس العاقلة تلك القوة الا بالفهم
فلا يحركه الا سنهم الا ترى الكاينات ما ظهرت ولا تكونت الا بالفهم لا بعدم الفهم لانها فهمت معنى
كن فتكونت ولهذا قال فيكون يعني ذلك الشيء لانه فهم عند السماع ما اراد بقوله كن فبادر لفهمه دون
غير التكوين من الحالات فما سميت هذه الحركة بالوجد الا لحصول الوجود عندها اعني وجود الحكم سواء
كان بعين او بلا عين فانه عين في نفسه هذا الكاين ثم ان الحق اعطى هذه الصفة لعباده وجعل نفسه
سامعا واقام نفسه محلا لتكوين ما يطلبه منه العبد في سؤاله سماه اجابة وجعل ذلك بلفظ الامر
كما جعل كن ليريه ان الحقايق لا تنفسها تكون احكامها ما هي بجعل جاعل لمن عقل وعلم الامور على ما هي
عليه فان العلم بهذا النوع من العلوم المخزونة على اكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من المعارف بما يؤدي
الى ذلك من انكار الحق مع علمهم بان المعاني توجب احكامها لمن قامت به عقلا لا يريدون ان ذلك
لذاتها وبهذا يمكن المتكلم بالرد على من يقول بالارادة الحادثة لا في محل واما كلام الله من الشجرة لموسى
فهو عند بعضهم دليل على ان الكلام ينسب لمن خلقه كما تقول الطايفة الاخرى ان السمع تعلق بالمناسب
وهو الخطاب من الشجرة وليس الا كلام الله كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم بماذا تعلق السمع منه وهؤلاء
القايلون ان المتكلم من قامت به صفة الكلام واهل الكشف الذين يرون ان الوجود لله بكل صورة جعلوا
الشجرة هي صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه وبصره بهويته لا بصفته كما يظهر في صورة
تنكر ويتحول الى صورة تعرف وهو هو لا غيره اذ لا غير فما تكلم من الشجرة الا الحق فالحق صورة شجرة وما
سمع من موسى الا الحق فالحق صورة موسى من حيث هو سامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم والشجرة شجرة
وموسى موسى لا حلول لان الشيء لا يحل في ذاته فان الحلول يعطي ذاتين وهنا انما هو حكمان — فالحس
يشهد ما الافكار تنكره ٭ واللب يعلم ما الاحساس يرمي ٭ فانظر اليه ترى في صوره عجبا ٭ وانظر
الى حكمه في حسن ترتيبه ٭ تراه عين الذي يراه من كثب ٭ وليس يدريه من يدريه الا به ٭ فانظر الى
هذه النكت الالهية في هذه المنازلات ما اختصرها وما اعطاها للامور على ما هي عليه في ايجاز والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون واربعمائة في معرفة منازلة التكليف المطلق

حكم التكاليف بين الله والناس ٭ من عهد والدنا المنعوت بالناسي

فالامر

فالامر منى له كالامر منه لنا ٭ فان دعانا اتيناه على الراس قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني يقول للرسول
ان يقول فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي يعني اذا دعوتهم الى القيام بما شرعته
لهم وكل ذلك شرع فقد ما ادخل نفسه فيما كلف به عباده وجعل الامر بايديهم في ذلك فهو اعلام على
الحقيقة بما هو الامر عليه ما هو بالجعل فانه يتعالى عن الجعل فيما ينسب لهويته الا اذا ظهر بصورة خلق
يقضي ما يعطيه البصر ان احكام ما وقعت عليه العين مجعولة وتعطي الحقيقة ان الامر ما هو كما تدركه
العين فلا تزال المنازعة بين القلب والعين في المعارف الالهية في الخصوص كما تعرفه العامة في العموم
في المحبة ولنا في ذلك في النسيب على ما وقع في العموم — يسوق روحي بلا شك الى التلف هذا
الذي بفؤادي من هوى شرف ٭ اقول للقلب تداو شفني سقما ٭ فقال عينك قادتني الى التلف لو لم
ترى العين ما امسيت خلف ضنى ٭ فان امت فيه ما للحب من خلف ٭ لذاك قسمت ما عندي على بدني من
الضنى والجوى والدمع والاسف ٭ فالتكليف المطلق يطلق ويراد به امران الامر الواحد ان يعم الانسان
اجمعه مثل قوله يصبح على كل سلامى منكم صدقة وهو قوله اياك نعبد بنون الجمع لعموم التكليف
واطلاقه في ذات المكلف ومن هذا الباب اعني اطلاق التكليف ما اجتمعت فيه جميع الشرايع ولم
تنفرد به شريعة دون اخرى وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعم واطلق والامر الاخر من الاطلاق
ادخاله نفسه معنا تعريفا انه مامور وامر وناه ومنهي ربنا لا تؤاخذنا ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة به والامر واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا هذا منا عن امر شرعي والجواب منه في الصحيح
قد فعلت قد فعلت والامر منه اقيموا الصلاة آتوا الزكاة اقرضوا الله الجواب منا على قسمين بخلاف
ما كان منه فجواب موافق لجوابه وهو قولنا سمعنا واطعنا وجواب غير موافق من جميع الجهات
لاجابته وهو قوله سمعنا وعصينا وهذا كلام من ابعده الله عن سعادته وقرب اليه بهذه الاجابة
شقاوته فقد ابنت لك عن اطلاق التكليف وهذا من انصاف الحق عباده ليطلب منهم النصف ثم انه في موطن
آخر جعل القوم آخرين ممن كتب عليهم شقاء مستندا الهيا لم يقم فيه مقام الانصاف فاعمى عليهم
فعموا فنسب اليهم ما هو له واشقاهم به ثم قال فلله الحجة البالغة لان النزاع وقع بينه وبينه لانه
في نفس الامر ما ثم الا احكام ما ثم ذوات فافهم وعندنا ما كانت الحجة البالغة لله على عباده الا من كون العلم
تابعا للمعلوم ما هو حاكم على المعلوم فان قال المعلوم شيئا كان لله الحجة البالغة عليه بان يقول له ما علمت

هذا منك الا بكونك عليه فى حال عدمك وما ابرزتك فى الوجود الاعلى قدر ما اعطيتنى من ذاتك بقبولك
فيعرف العبد انه الحق فتندحض حجة الخلق فى موقف العرفان الالهى الخاص واما فى العموم فالامر فيه
قريب والحكم يختلف بحسب فهم الرجال فيه فما كل احد تقام عليه حجة تقام على الآخر فلكل صنف
حجة عند الله بها يظهر على عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير حيث يظهر على كل
صنف بما تقوم به الحجة لله عليه فلولا اطلاق التكليف ما كان خصما ولا عمل لنا معه مجلس حكم ولا تناظرنا
فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثامن والخمسون واربعمائة**
فى معرفة منازلة ادراك السبحات سبحات الوجه تدركنا • وهى بالادراك تعدمنا
غيرة منها علينا • فهل احد منكم يفهمنا • كيف كان الامر فيه • فلم نلف موجودا يعلمنا قال
الله تعالى الله نور السموات والارض وقال عليه السلام فى الحجب الالهية المرسلة بينه وبين خلقه انه
تعالى لو رفعها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقيل له صلى الله عليه وسلم هل رايت
ربك فقال نور انى اراه فهذه الحجب ان كانت مخلوقة فكيف تبقى للسبحات فانها غير محجوبة عنها لكن
اعلم انه سر اخفاه الله عن عباده سمى ذلك الاخفاء حجبا نورية وظلامية فالنور منها ما حجب به من
المعارف الفكرية به والظلمة منها ما حجب به من الامور الطبيعية المعتادة فلو رفع هذه الحجب عن
بصاير عباده لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو اندراج نور ادنى
هم فيه بل هم هو فى نور اعلى كاندراج انوار الكواكب فى نور الشمس كما يقال فى الكوكب اذا كان تحت الشعاع
مع وجود النور فى ذات الكوكب انه محترق فلا يراد به القدم بل تبدل الحال على العين الواحدة فى نظر الناظر
فانتقل الاسم عليه وعنه بانتقال الحكم كان الحطب حطبا فلما احترق سمى فحما والجوهر واحد ومعلوم ان
الكواكب على ضوءها فى نفسها ولكن لا تراها لضعف الادراك فلو رفعها فى حق العلماء لرأوا نفوسهم عينه
وكان الامر واحدا لكنه رفعها عنهم فراوا ذواتهم ذاتا واحدة فقالوا ما حكى عنهم ما انا الله وسبحانى
لكن العامة لم ترتفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فتنازعوا امرهم بينهم واسر العارفون النجوى
ادبا مع الله فانهم الادباء قال عليه السلام لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
فما قال الشارع للعارفين اشد تكليفا من هذا الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص فهم يراقبون
العالم من اجل هذا الحديث لانهم اهل حكمة فمن راوا فيه الاهلية اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم فى حقه

دائم

وان لم يروا فيه اهلية لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم فى حقها فلا يزالون مراقبين للعالم دايما ابدا وهذا حظهم
من قوله وكان الله على كل شىء رقيبا فمن راقب بعين الله لم يشغله شان عن شان فهو يتصرف فى كل
شىء بذاته لانه الهى المشهد والقبول من المتصرف فيه فالمتصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين
نفسه من خلف حجاب ذاته فهو فى غاية من الجهد والتعب فلا يزال فى نصب ما دامت هذه صفته
فبالنور تدرك انواره • وبالنور يدرك ما يدرك • فمن يكن بنعت حق له يملك بالذات لا يملك
وهذا القدر من الاشارة فى هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الباب التاسع والخمسون واربعمائة فى معرفة منازلة وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار ثلثة كلهم مصطفى • ذو الظلم والسابق والمقتصد
ورثهم كتابه فاعتلوا بالعلم فى ذلك عن المعتقد • فاختارهم لنفسه فاعتلت • همتهم عن
كل امر شهد • قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير اى كل ذلك
بامر الله فالظالم لنفسه لعلمه بقدرها عند الله فهو يظلمها لا يظلمها فيعطى كل ذى حق حقه الا الحق
فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يسمى به اديبا وما لا يسمى به اديبا يظلمه فيه من اجل
نفسه حتى يلحق برتبة الانبياء فمثل هذا الظلم من الفضل الالهى على عبده فمن كان مشهده هذا سمى
ظالما لنفسه مع انه مصطفى وما اوقفه على ذلك الا علمه بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذى عنده علم
من الكتاب لسليمان انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما علم اصف بن برخيا
ذلك واما المقتصد فهو الذى اقتصد فى كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو بحكم الموطن لا بحكم
بنفسه وهم اهل الله الاخفياء الابرياء فمشهد الظالم ما لا يجب للحق فلا ينسبه اليه ومشهد
المقتصد المواطن وما تستحق فالظالم يدخل فى حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطا لانه
على حقيقة ليست للطرفين وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج اليه او يندرج فيه واما السابق بالخيرات
فهو الذى يتهيأ لحكم الموطن قبل قدومه عليه وتجتمع هذه الاحوال فى الشخص الواحد فيكون ظالما
مقتصدا سابقا بالخيرات **الباب الستون واربعمائة فى معرفة منازلة**
الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان علمت انى ولكن ما فهمت

مُرادَ اللهِ فيه لكوني ما شهدتُ • فإسلامٌ تبدّى بقولي قد سلمتُ • به من كل سوءٍ به ايضاً نعمتُ • و
الايمانُ خفيٌّ ولكن ما كتمتُ • واحسانٌ اراهُ بتشبيهٍ فقلتُ • تعالى عن شهودي لاني قد جهلتُ •
بانّ الحقَّ فيه وحقّاً ما قصدتُ • وعلمي شاهدٌ لي بانّي قد شهدتُ • قال الله تعالى قالتِ الاعرابُ آمنّا
قُل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال هل جزاء الاحسانِ الّا الاحسانُ وردَ في الخبر الصحيح الفرقُ
بين الايمانِ والاسلامِ والاحسانِ فالاسلامُ عملٌ والايمانُ تصديقٌ والاحسانُ رؤيةٌ او كالرؤية
فالاسلامُ انقيادٌ والايمانُ اعتقادٌ والاحسانُ اشهادٌ فمن جمع هذه النعوتَ وظهرت عليه
احكامُها عمّ تجلّي الحقِّ له في كل صورةٍ فلا ينكرهُ حيثُ تجلّى ولا يظهرهُ في الموطنِ الذي يجب
ان يخفى فيساعدُ الحقَّ لعلمه بارادتهِ لعلمه بالموطنِ وما تستحقّه فما اشرفَ هذه المنزلةَ لمن تدلّى
عليها من شرفٍ فهو المؤمنُ للمؤمنِ والمحسنُ للمحسنِ وهو المسلمُ للسلامِ فانّ الحقَّ اذا فعل ما يريدهُ منه العبدُ
فقد انقاد له فيقولُ العبدُ ربّ اغفر لي فيغفرُ له لانه صادقٌ في قوله هل من مستغفرٍ فاغفر له
فلقد فاتَ الناسَ خيرٌ كثيرٌ لجهلهم وما توغّلوا فيه من تنزيهِ الحقِّ حتى اكذبوه ولهذا قال يا اهلَ
الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الّا الحقَّ وليسَ الحقُّ الّا ما قاله عن نفسه فلولا ما علم انّ
العالمَ يعلمه ما قال لهم ولا تقولوا على الله الا الحقَّ فحاجة الحقِّ في نفسه الى الظهورِ من حاجة المظهر له
الى اظهارهِ فانّ الحقَّ قد حجرَ علينا اظهارَ الحقِّ في مواطنَ كالغيبةِ والنميمةِ وكتمِ الاسرارِ وكلها
حقٌّ ممنوعُ الظهورِ في الكونِ القولي لا في عينهِ من حيثُ هو صفةٌ لمن قامَ به فهو الظاهرُ
الخفيُّ فالاحسانُ من الحقِّ رؤيةٌ ومن العبدِ كانّه والايمانُ من الحقِّ والخلقِ على حقيقتهِ وكذلك الاسلامُ
عند العارفين به غيرَ انّه لا يقالُ في الحقِّ انه مسلمٌ فما كلُّ ما يدري يقالُ ولا كلُّ ما يشهدُ يذاعُ
صدورُ الاحرارِ قبورُ الاسرارِ والله يقولُ الحقَّ وهو يهدي السبيل **الباب الحادي**

والستون واربعمائة في معرفة منازلة من استدللت عليه كنفي فهو من حيثاني

لا يعرف ولا يعرف ~ انّ الضنائنَ عند الله في سترٍ مخدّرونَ فلا تدري ولا تدري بغارٍ
منهم عليهم مثلَ ما حجبتْ بين الليالي صوناً ليلةُ القدرِ فلا يراها سوى من لا يقيدهُ بنعتِ
يحدّده من عالمِ الامرِ تبدو لناظرهِ من خلفِ زافرهِ من اول الليلِ حتى مطلعِ الفجرِ قال
الله تعالى حورٌ مقصوراتٌ في الخيامِ وهم العارفون المجهولون في العالمِ لا يظهرُ منهم ولا عليهم

مايعرفون

مايعرفون به وهم لا يشهدون في الكونِ الّا الله لا يعرفون ما العالمُ لانهم لا يشهدونه عالماً فالحقُّ
سادٍ ولكن ليسَ يدريه الّا الذي قال فيه انه فيه • فما سترهم الا ما هو مشهودٌ للعامةِ و
الخاصِّ فالعالمُ يشهدُ الحقَّ اعتقاداً وغيباً ويشهدُ العالمَ حسّاً وهؤلاء يشهدون الحقَّ عيناً
ويشهدون العالمَ ايماناً انّ الكونَ الحقَّ اخبرهم انّ ثمّ عالماً فيؤمنون به ولا يرونه كما انّ العالمَ
يؤمنون بالله ولا يرونه فهم شهداءُ حقٍّ بحقٍّ وهم في مقعدِ صدقٍ فيما تحققوا به فان قيل
لهم فقولكم بالشاهدِ والمشهودِ فرقٌ فيقولون عند ذلك اليس تشهد ذاتك بذاتك فانت غيرك
وكلامهم في هذا كلّه مع الحقِّ شهوداً ومع الايمانِ بانّ ثمّ عالماً ادباً وايماناً فهم المؤمنون حقّاً
والعلماءُ صدقاً وهذا بعضُ ما وقفنا عليه من منازلاتِ الحقِّ فانها اكثرُ من ان يحصرها
عدٌّ او يضبطها احدٌ والله يقولُ الحقَّ وهو يهدي السبيل

وهذا نحنُ بحمد الله ومعونته والهامه نشرعُ في الاقطاب والمحمديات التي كانوا عليها ابتغي
بذلك الاعلامَ بانّه من عملَ على ذلك وجد ما وجدوا وشهد ما شهدوا اذ بنيتُ
كتابي هذا بل بناهُ الله لا انا على افادةِ الخلقِ فكلّه فتحٌ من الله تعالى وسلكتُ فيه
طريقَ الاختصارِ ايضاً عن سؤالٍ من العبدِ ربّه في ذلك لانه لا يقتضي حالنا الا ابلاغَ ما
امرَ الحقُّ بتبليغهِ ويفعلُ الله ما يشاءُ انتهى السفرُ السادسَ عشر من نسخةِ الاصلِ
ونتلوهُ ان شاءَ الله البابُ الثاني والستون واربعمائة في الاقطابِ المحمديين
ومنازلهم • والحمدُ لله حقَّ حمدهِ وصلّى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله اجمعين

يلوحُ الخطُّ في القرطاسِ دهراً • وكاتبهُ رميمٌ في الترابِ

تمّت النسخة الشريفة الميمونة المباركة المسمى بالفتوحات المكية على يد العبد الضعيف النحيف
العاصي الجافي الجاني المحتاج الى رحمة الله الملك اللطيف الخبير الخالق الباري
عبد الرحمن بن محمد بن محمد حسين القايني في اوايل شهر ربيع الثاني
سنة احدى وتسعين بعد الالف من الهجرة النبوية عليه وعلى آله و
اصحابه الف الف صلوة وسلام وتحية في كل غدوة وعشية

آمين

غفر الله لكاتبه ولمن نظر فيه ولجميع المؤمنين والمؤمنات

ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات